رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

(٦٣١ - ٦٧٦هـ)

حققه ونسقه وخرج أحاديثه وعلق عليه

عبده علي كوشك

قدم له

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

اليمامة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - بيروت

رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

(٦٣١ - ٦٧٦هـ)

حققه ونصّ صه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

عبده علي كوشك

قدّم له

الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

اليمامة

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

رموز خاصَّةٌ بمجلسِ سماعِ كِتابِ رِيَاضِ الصَّالِحِينَ للإِمَامِ النَّوَوِيِّ ﷺ

على فضيلةِ الشَّيخِ المُسْنِدِ الدُّكتور حَسَن سَائِد بن السَّيِّد عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَادنجكيِّ الحُسَينيِّ

- (أ) رَمزٌ لمَخْطُوطَةِ بيدِ الشَّيخِ شِهابِ الدِّينِ أحمد مِسكِين بنِ السَّيِّد عُمرَ الشَّيخِ ثابتٍ، انتهى من كِتَابَتِهَا في الثَّامِنِ والعِشرينَ مِن صفرَ سنةَ خَمْسٍ وأربعينَ وسَبعِمائةٍ من الهِجْرَةِ، وعَليهَا بَلَاغَاتٌ، وهي محفوظَةٌ في مَكْتَبَةِ مِيونِخ بألمانيا.

- (ب) رَمزٌ لدَليلِ الفَالِحِينَ شرحِ رِياضِ الصَّالِحِينَ للمُحدِّثِ العَلَّامةِ المُفَسِّرِ محمَّد عليِّ بنِ محمَّدٍ المعروفِ بـ (ابن عَلَّانَ) البَكْرِيِّ الصِّدِّيقِيِّ المَكِّيِّ الشَّافِعيِّ (ت١٠٥٧ هـ)، طَبْعَةِ دارِ الجِيلِ ببيروتَ سنةَ (١٤٢٤هـ)، بتحقيقِ سعيد مَحمُود عَقِيل.

- (ج) رَمزٌ لنُسخةٍ مُصحَّحةٍ سَمَاعًا على بعضِ المُحدِّثِينَ كالشَّيخِ أبي إبرَاهِيمَ مُحمَّدِ بنِ إبراهيمَ الإدْرِيسيِّ.

- **(الفَتْح)** إشَارَةٌ إلى كتابِ فَتْحِ البَارِي في شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ للحافِظِ ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ.

- **(الإرشَاد)** إشَارَةٌ إلى كتابِ إرْشَادِ السَّارِي لشَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ للحافِظِ أحمدَ القَسْطَلَّانِيِّ.

- **(العُمدَة)** إشَارَةٌ إلى كتابِ عُمدَةِ القَارِي شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ للإمَامِ بَدْرِ الدِّينِ العَينِيِّ.

- **(المِنْهَاج)** إشَارَةٌ إلى كتابِ المِنْهاجِ في شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ للإمامِ النَّوويِّ.

- **(إكمال)** إشَارَةٌ إلى كتابِ إكْمَالِ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض اليَحْصُبِي.

- **(عَون)** إشَارَةٌ إلى كتابِ عَونِ المعبُود في شَرحِ سُنَنِ أبي دَاود لمُحَمَّد أشْرَف شَمْسِ الحَقِّ آبَادِيّ.

- **(تُحْفَة)** إشَارَةٌ إلى كتابِ تُحْفَةِ الأَحْوَذِيِّ في شَرْحِ جَامِعِ الإمامِ التِّرمِذِيِّ لمُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن المُبَارَكْفُورِيِّ.

-**(الطِّيبي)** إشَارَةٌ إلى كتابِ الكَاشِف عَن حَقَائِقِ السُّنَنِ، وَهُوَ شَرْحُ الإمَامِ شَرَفِ الدِّينِ الحُسينِ الطِّيبِيِّ عَلَى مِشكَاةِ المَصَابِيحِ.

- **(المِرْقَاة)** إشَارَةٌ إلى كتابِ مِرْقَاةِ المَفَاتِيحِ -للعَلَّامَةِ مُلَّا عَلِي القَارِي- شَرْحِ مِشْكَاةِ المَصَابِيحِ لِلْخَطِيبِ التِّبْرِيزِيِّ.

- **(التَّهذِيب)** إشَارَةٌ إلى كتابِ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ أيضًا للْحافِظِ ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ.

- **(التَّقْرِيب)** إشَارَةٌ إلى كتابِ تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ أيضًا للْحافِظِ ابنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ.

- **(القَامُوس)** إشَارَةٌ إلى كتابِ القَامُوسِ المُحِيطِ للْفَيْرُوزَ آبَادِي.

- **(التَّاج)** إشَارَةٌ إلى كتابِ تاجِ العَرُوسِ من جواهِرِ القَامُوسِ للْعلَّامةِ محمَّد مُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ.

- **(المِصبَاح)** إشَارَةٌ إلى كتابِ المِصْبَاحِ المُنِيرِ للْعلَّامةِ أحمَدَ بنِ محمَّدٍ الفَيُّومِيِّ.

اختصاراتٌ عامَّة

(ثنا) حَدَّثنا. **(أنا)** أخبَرَنا. **(أنبا)** أنبَأنا. (ح) تَحْوِيلٌ في الإسْنادِ. (خ) نُسخةٌ أُخرى.

(معا) يُكتَبُ فَوقَ الكَلِمَةِ الَّتي تجوزُ فيها القراءةُ بالوَجْهين بِخطٍّ دَقِيقٍ. **(إلخ)** إلى آخرِه. **(اهـ)** انْتَهى.

اصطلاحاتٌ في كيفيَّةِ ضبطِ الكِتابِ

١- **المُقابلةُ (المعَارَضَةُ):** ينبغي على الضَّابطِ أن يجعلَ بينَ كلِّ حديثينِ دارةً فَارغَةَ الوَسَطِ (O) تَفْصِلُ بينهما، فإذا قابَلَ (عارضَ) الكتابَ مَرَّةً وَضَعَ نُقطَةً أو خطًّا في وَسَطِ الدَّارةِ الَّتي تلي الحديثَ، فإذا قَابَلَهُ عَلَى نُسْخَةٍ أُخرى وَضَعَ نُقطَةً أو خطًّا آخرَ، وهكذا...

٢- **التَّصحيحُ:** هو كتابةُ **(صحـ)** فَوقَ الكلِمَةِ المُشْكِلَةِ بَعدَ ضَبطِها، لِيَعْرِفَ القَارِئُ أنَّها لم يُغْفَلْ عنها، وأنَّها قد ضُبِطَتْ وصَحَّتْ على ذلك الوجهِ، وَأنَّه لا خَطَأَ فِيها.

٣- **التَّضبيب (التَّمريض):** هُوَ صادٌ طَويلةٌ هكذا **(صـ)** تُوضعُ فَوقَ العبارةِ الَّتي لم يكمُل تصحيحُها، لأنَّها صحيحةٌ نقلًا، لكن لا وَجهَ لها ولم يَتبيَّن صوابُها، أو لَمْ يَتَيَسَّر تَصْحِيحُها في ذاتِها، وَقَد يُكْتَبُ فَوْقَها **(كذا)** إشارةً إلى أنَّه **كذا** في الأصل.

٤- **العملُ في الزِّيادةِ:** إذَا وَجَدَ الطَّالبُ في نُسْخَتِهِ زِيَادَةً لَيْسَتْ في نُسْخَةِ الشَّيخِ، فَإنَّه يَكتُبُ فوقَ أوَّلِ الزِّيادةِ **(لا)** وفوقَ آخِرِها **(إلى)**، ويَكتُبُ رَمزَ نُسْخَةِ الشَّيخِ إلى جانبِ **(لا ـــ)**، ويمكنُ أن يقتصِرَ على كتابةِ **(لا)** فوقَ الزِّيادةِ إن كانتِ الكلمةُ الزَّائدةُ واحدةً، ثمَّ يَكتُبَ رَمزَ نُسْخَةِ الشَّيخِ إلى جانِبِها **(لا ـــ)**.

٥- **العملُ في السَّقَطِ:** إذَا وَجَدَ الطَّالبُ في نُسْخَتِهِ نَقصًا، فإنَّه يَكتُبُ خَطًّا صاعدًا بَينَ الكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَقَعَ بَيْنَهُمَا السَّقَطُ مُنعَطِفًا إلى جِهَةِ الحاشيةِ، إشارةً إلى مَوضِعِ السَّقَطِ مِنَ السَّطرِ، ثمَّ يَكتُبُ السَّقَطَ في الحاشيةِ ابتِدَاءً مِنَ الموضِعِ المُوَازي للسَّطرِ الَّذي فِيهِ السَّقَطُ، ثمَّ يكتبُ عند انتهاء اللَّحَقِ **(صح)**.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وهو حسبي ونعم الوكيل)

وبه نستعين:

الْحَمْدُ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ، تَذْكِرَةً لأُولِي الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةً لِذَوِي الأَلْبَابِ وَالاعْتِبَارِ ، الَّذي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ في هٰذِهِ الدَّارِ ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الأَفْكَارِ ، وَمُلازَمَةِ الاتِّعَاظِ وَالادِّكَارِ ، وَوَفَّقَهُمْ لِلدُّؤُوبِ في طَاعَتِهِ ، وَالتَّأَهُّبِ لِدَارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى ذٰلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الأَحْوَالِ وَالأَطْوَارِ.

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ ، وَأَشْمَلَهُ وَأَنْمَاهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَالدَّاعي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ. صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلٍّ ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ.

أَمَّا بعدُ: فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧] وَهٰذا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا للعبَادَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ ، وَالإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ؛ فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لا مَحَلُّ إِخْلادٍ ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لا مَنْزِلُ حُبُورٍ ، وَمَشْرَعُ انْفِصَامٍ لا مَوْطِنُ دَوَامٍ.

فَلِهٰذا كَانَ الأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعُبَّادَ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَّادَ. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ

﴿أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا[١] وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا[٢] لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا[٣] كَأَن لَّمْ تَغْنَ[٤] بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، والآياتُ في هذا المعنى كثيرةٌ. ولقد أَحْسَنَ القائلُ:

إنّ للهِ عِبَـــــــاداً فُطُنَـــــــا[٥] طَلَّقُـــوا الـــدُّنيَـــا وَخَـــافُـــوا الْفِتَنَـــا
نَظَـــرُوا فيهَـــا فَلَمَّـــا عَلِمُـــوا أَنَّهـــا لَيْسَـــتْ لِحَـــيٍّ وَطَنَـــا
جَعَلُـــوهَـــا لُجَّـــةً وَاتَّخَـــذُوا صَـــالِـــحَ الأَعْمَـــالِ فيهـــا سُفُنَـــا

فإذا كان حالُها ما وصَفْتُهُ، وحالُنَا ومَا خُلِقْنَا لَهُ مَا قَدَّمْتُهُ؛ فَحَقٌّ على الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الأَخْيَارِ، ويَسْلُكَ [٥/أ] مَسْلَكَ أُولِي النُّهَىٰ وَالأَبْصارِ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ، وَيَهْتَمَّ بِمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ. وَأَصْوَبُ طريقٍ له في ذلك، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ من الْمَسَالِكِ: التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخرينَ، وَأَكْرَمِ السَّابقينَ وَاللَّاحقينَ. صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، وَعَلى سَائِرِ النَّبِيِّينَ. وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

١ ـ وصَحَّ عَنْ رسول اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «واللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[٦]

٢ ـ وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[٧].

٣ ـ وَأَنَّهُ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً»[٨].

---

(١) (زخرفها): نضارتها وبهجتها بألوان النبات.
(٢) (أمرنا): ما يجتاحها من الآفات والعاهات.
(٣) (حصيداً): كالنبات المحصود بالمناجل (كلمات القرآن).
(٤) (كأن لم تغن): كأن لم تعش، كأن لم تنعم (مختصر الطبري).
(٥) (فُطُنا): بضم الطاء، جَمْعُ فَطِن. وفي الفتوحات: «فُطَنا» بفتح الطاء.
(٦) فقرة من حديث رواه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة، وسيأتي بتمامه برقم (٢٦٥).
(٧) أخرجه مسلم (١٨٦٣) من حديث عقبة بن عمرو الأنصاري البدري، وسيأتي برقم (١٩١).
(٨) أخرجه مسلم (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة، وسيأتي برقم (١٩٢، ١٤٤٢).

٤ ـ وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ: «فَوَاللهِ! لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»(١).

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَراً مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، مُشْتَمِلاً عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقاً لِصَاحِبِهِ إِلَى الآخِرَةِ، ومُحَصِّلاً لآدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ: مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ، وَتَهْذِيبِ الأَخْلاَقِ، وَطَهَارَاتِ الْقُلوبِ وَعِلاجِهَا، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ اعْوِجَاجِهَا، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَارِفِينَ.

وَأَلْتَزِمُ فِيهِ أَنْ لا أَذْكُرَ إِلاَّ حَدِيثاً صَحِيحاً مِنَ الْوَاضِحَاتِ، مُضَافاً إِلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ، وَأُصَدِّرَ الأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ، وَأُوَشِّحَ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ، أَوْ شَرْحِ مَعْنًى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهَاتِ. وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فَمَعْنَاهُ: رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

وَأَرْجُو ـ إِنْ تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ ـ أَنْ يَكُونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، حَاجِزاً لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ. وَأَنَا سَائِلٌ أَخاً انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي، وَلِوَالِدَيَّ، وَمَشَايِخِي، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا، والْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ.

* * *

(١) أخرجه البخاري (٢٩٤٢) وأطرافه، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد الساعدي، وسيأتي برقم (١٩٣، ١٤٣٩). (حُمْر النَّعَم): هي الإبل الحُمْرُ، وهي أَنْفَسُ أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه (شرح صحيح مسلم للمصنف: ١٥/ ١٧٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ بَاب الإِخْلاص وإحْضَارِ النِّـيَّـةِ [٥/ب] في جَمِيْعِ الأعْمالِ والأقْوالِ والأحْوالِ البَارِزَةِ وَالْخَفِيَّـةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[1] [البينة: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾[2] [الحج: ٣٧]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ [آل عمران: ٢٩].

٥ ـ وَعَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَبِي حَفْصٍ: عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَاحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ، رضي اللهُ عنه، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[3] مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ.

رواهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللهِ، مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهْ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ: مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ فِي كِتَابَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

٦ ـ وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أُمِّ عَبْدِ اللهِ، عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) (دين القيمة): الملة المستقيمة العادلة.

(٢) (لن ينال): لن يصل. (التقوى منكم): ما أردتم به وجهه.

(٣) أخرجه البخاري (١) وأطرافه، ومسلم (١٩٠٧).

ﷺ : «يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ ، فَإِذا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟! قَالَ: «يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. هَذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ(١).

٧ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢). وَمَعْنَاهُ: لا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلامٍ.

٨ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ: جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ في غَزَاةٍ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً ، وَلا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلاَّ كَانُوا مَعَكُمْ ، حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ»(٣).

٨/١ ـ وَفِي رِوايَةٍ: «إِلاَّ شَرِكُوكُمْ فِي الأَجْرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٤).

٩ ـ ورواهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَقْوَاماً خَلْفَنَا بِالْمَدِينَةِ ، مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلا وَادِياً إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ»(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٢١١٨) واللفظ له ، ومسلم (٢٨٨٤). (البيداء): مكان معروف بين مكة والمدينة (وفيهم أسواقهم): المراد بالأسواق: أهلُها ، أي: يخسف بالمقاتلة منهم ، ومَنْ ليس من أهل القتال كالباعة. (ومَنْ ليس منهم): أي مَنْ رافقهم ، ولم يقصد موافقتهم (الفتح: ٤/ ٣٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٨٠) ، ومسلم (١٨٦٤) واللفظ له. (الهجرة): مفارقة الوطن إلى جهة أخرى بنية المقام فيها. (بعد الفتح): أي فتح مكة ، وكان في السنة الثامنة للهجرة. (الجهاد): محاربة الكفار. (النية): إخلاص الجهاد لله تعالى. قال ابن الأثير في جامع الأصول (٢/ ٥٦٥): «يعني أنه لم يبق بعد الفتح هجرة ، إنما هو الإخلاص في الجهاد ، وقتال الكفار». (وإذا استنفرتم فانفِرُوا): أي إذا طُلِبَ منكم النصرة فأجيبوه ، أو انفروا خارجين إلى نصرته (قاله في جامع الأصول ٢/ ٥٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٩١١) ، وسيأتي برقم (١٣٩٨).

(٤) أخرجه مسلم عقب الحديث (١٩١١) ، وسيأتي هذه الرواية برقم (١٤٠٠).

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٣٨ ، ٢٨٣٩) ، وسيأتي برقم (١٣٩٩). (غزوة تبوك): كانت في السنة التاسعة من الهجرة. و(تبوك): مدينة تبعد عن المدينة المنورة شمالاً (٧٧٨) كيلاً. انظر خبر هذه الغزوة في نور اليقين ص (٢٢١) بتحقيقي. (شِعْباً): الشِّعْبُ: الطريق بين جبلين ، أو ما انفرج بينهما ، أو مَسِيل الماء في بطن من الأرض له جرفان مشرفان ، وأرضه بطحة (المعالم الأثيرة: ص: ١٥٠). =

١٠ ـ وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ: مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنَسِ، رضي اللهُ عَنْهُم، وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ! مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رسول اللهِ، ﷺ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ! وَلَكَ ما أَخَذْتَ يَا مَعْنُ!» رواه البخاريُّ[1].

١١ ـ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، مَالِكِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ [٦/أ] ابْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ رضي اللهُ عَنْهُ، أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم، قَالَ: جَاءَنِي رسول الله ﷺ يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لا» قلتُ: فَالشَّطْرُ؟ [يَا رَسُولَ اللهِ!] فقَالَ: «لا». قُلْتُ: فَالثُّلُثُ [يَا رَسول الله!] قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ـ أَوْ كَبِيرٌ ـ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ! أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُم، وَلا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ» يَرْثِي لَهُ رسول الله ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ. متفقٌ عليه[2].

(حبسهم العذر): أي منعهم من المسير معكم ما كان من أعذارهم، كالمرض ونحوه.

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٩٥)، ومسلم (١٦٢٨)، وستأتي قطعة منه برقم (٣١٤، ٩٤١، ٩٥٣).
(عالة): فقراء. (يتكففون الناس): أي يسألونهم بمد أكفهم إليهم. (في في امرأتك): أي في فمها. (إنك لن تخلَّف): المراد بالتخلف طول العمر، والبقاء في الحياة بعد جماعات من أصحابه. (اللهم أمضِ لأصحابي هجرتهم): أي أتممها ولا تبطلها. (لكن البائس سعد بن خولة): البائس: هو الذي عليه أثر البؤس، وهو الفقر والقلة. قيل: سبب بؤسه سقوط هجرته لرجوعه مختاراً إلى مكة وموته بها. وقيل: سبب بؤسه موته بمكة على أي حال كان، وإن لم يكن باختياره؛ لما فاته من الأجر والثواب الكامل بالموت في دار هجرته، والغربة عن وطنه الذي هجره لله تعالى.

١٢ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ: عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ صَخْرٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ : «إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إلَى أَجْسَامِكُمْ ، وَلا إلَى صُوَرِكُمْ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ» رواه مسلم(١).

١٣ ـ وَعَنْ أبي مُوسَى: عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ ، رضي الله عنه ، قَالَ: سُئِلَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً ، ويُقَاتِلُ رِيَاءً ، أَيُّ ذلِكَ في سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رسول اللهِ ـ ﷺ ـ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢).

١٤ ـ وَعَنْ أَبي بَكْرَةَ: نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ ، رَضِي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قال: «إذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» ، قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إنَّهُ كَانَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» متفقٌ عليه(٣).

١٥ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عنه ، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «صَلاَةُ الرَّجُلِ [في] جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلاَتِهِ في سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، وَذلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لا يُرِيدُ إلاَّ الصَّلاةَ ، لا يَنْهَزُهُ إلاَّ الصَّلاَةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إلاَّ رُفِعَ [لَهُ] بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلاَةِ مَا كَانَتِ الصَّلاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ! تُبْ عَلَيْهِ ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ» متفقٌ عليه ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ(٤).

وَقَوْلُهُ ﷺ : «يَنْهَزُهُ» [٦/ب] هُوَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَبِالزَّايِ: أَيْ يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُهُ.

١٦ ـ وَعَنْ أَبي الْعَبَّاس: عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، رضي اللهُ عنهما ، عَنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٣) وأطرافه ، ومسلم (١٩٠٤/ ١٥٠). (حميّة): هي الأنفة والغيرة والمحاماة عن عشيرته.

(٣) أخرجه البخاري (٣١) ، ومسلم (٢٨٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٧) ، ومسلم (٦٤٩/ ٢٧٢) واللفظ له ، وما بين حاصرتين منه ، وسيأتي برقم (١١١٣).

رسول الله ﷺ ، فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قالَ: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» متفقٌ عليه(١).

١٧ ـ وعن أَبي عَبْدِ الرَّحْمٰن: عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رضي الله عنهما ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ ، فانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ؛ فَقَالُوا: إنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ ـ تعالى ـ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قال رجلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ! كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرانِ ، وَكُنْتُ لا أَغْبِقُ قَبْلَهُما أَهْلاً وَلا مالاً. فَنأَى بي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْماً فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ [أُوقِظَهُمَا وَأَنْ] أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً ، فَلَبِثْتُ ـ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي ـ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا. اللَّهُمَّ! إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ. وقال الآخر: اللَّهُمَّ! كَانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إلَيَّ» ، وفي رواية: «كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِئَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلَتْ ، حَتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا» ، وفي رواية: «فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ ، وَلا تَفُضَّ الْخَاتِمَ إلَّا بِحَقِّهِ ، فانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إلَيَّ ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ! إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ! إنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ! أَدِّ إلَيَّ أَجْرِي ، فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ. فَقَالَ: يا عَبْدَ اللهِ! لا تَسْتَهْزِئْ بي. فَقُلْتُ:

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١). (ثم بيّن ذلك): أي فَصَّلَهُ.

لا أَسْتَهْزِىءُ بكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً ، اللَّهُمَّ! إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[1] متفقٌ عَلَيْهِ [٧/ أ]. رياض المجلس الأول من إسعاف رياض الصالحين للعاصمين بجامع الإمام علي بن الحسين بجامع الجريدة ٤/محرم/١٤٢٧هـ حسن

٢ ـ بَـاب التَّوْبَـة

قال العلماءُ: التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَى لا تَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ؛ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ.

والثَّاني: أَنْ يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا.

والثَّالِثُ: أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لاَ يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً. فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ.

وإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هٰذِهِ الثَّلاثَةُ ، وأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ مَالاً أَو نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وإِنْ كَانَتْ حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ ، أَو طَلَبَ عَفْوَهُ ، وإِنْ كَانَتْ غِيبَةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا ، وَيجبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ ، فإِنْ تَابَ مِنْ بَعْضِهَا صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَقِّ مِنْ ذلكَ الذَّنْبِ ، وبَقِي عَلَيْهِ البَاقِي. وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكِتَابِ ، والسُّنَّةِ ، وإِجْمَاعُ الأُمَّةِ عَلَى وجُوبِ التَّوْبَةِ.

قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] ، وقال تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٣] ، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

١٨ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «واللهِ! إِنِّي

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢١٥) وأطرافه ، ومسلم (٢٧٤٣). (وكنت لا أَغْبُقُ): أي ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيبهما عِشاءً من اللبن. والغَبوق: شرب العِشاء ، والصَّبوح: شرب أول النهار (شرح صحيح مسلم: ١٧/ ٥٨). (ولا مالاً): أي من رقيق وخادم. (نأى): بَعُدَ. (برق الفجر): لاح وظهر. (يتضاغون): أي يصيحون ويستغيثون من الجوع. (ألَمَّتْ بها سنة): أي وقعت في سنة قحط. (لا تفض الخاتم إلا بحقه): الخاتم: كناية عن بكارتها. وقولها: بحقه ، أي بنكاح لا بزنىً. (فثمَّرت أجره): أي نَمَّيتُهُ.

لأَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وأَتُوبُ إِلَيْهِ في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً» رواه البخاري(١).

١٩ - وعَن الأَغَرِّ بْنِ يَسَارٍ المُزَنِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «يا أَيُّهَا النَّاسُ! تُوبُوا إلى الله ، فَإِنِّي أَتُوبُ في اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ» رواه مسلم(٢).

٢٠ - وعَنْ أَبي حَمْزَةَ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ ، خَادِمِ رسول الله ﷺ ، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وقد أَضَلَّهُ في أَرضٍ فَلاةٍ» متفقٌ عليه(٣).

٢٠/١ - وفي رواية لمُسْلِمٍ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كان على رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلاةٍ ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ ، وعَلَيْهَا طَعَامُهُ وشَرَابُهُ ، فأَيِسَ مِنْهَا ، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ في ظِلِّهَا ، قد أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كذلك إِذَا هُوَ بِها قائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ عَبْدِي وأَنا رَبُّكَ ، أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ»(٤).

٢١ - وعَنْ أَبي مُوسى: عَبْدِ اللهِ بنِ قَيسٍ الأَشْعَرِيِّ ، رضِي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إِنَّ الله - تعالى - يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، ويَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها» رواه مسلم(٥).

٢٢ - وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٧) ، وسيأتي برقم (١٩٧٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٢/ ٤٢) ، وسيأتي برواية أخرى برقم (١٩٧١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٠٩) واللفظ له ، ومسلم (٢٧٤٧/ ٨). (سقط على بعيره): أي وقع عليه وصادفه من غير قصدٍ فظفر به (الفتح: ١١/ ١٠٨) (أَضَلَّهُ): فقده. (في فلاة): في أرض واسعة مقفرة.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٤٧/ ٧). (الراحلة): البعير الذي يركبه الإنسان ويحمل عليه متاعه (جامع الأصول: ٢/ ٥٠٩). (الخِطام): حبل يقاد به البعير.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٥٩) ، وسيأتي برقم (٤٦٧). (يبسط يده): قال الإمام المازَرِيُّ: المراد قَبُولُ التوبة. وإنما ورد لفظ بسط اليد ، لأن العرب ، إذا رضي أحدهم الشيء ، بسط يده لقبوله ، وإذا كرهه قبضها عنه. فخوطبوا بأمر حسِّيٍّ يفهمونه ، وهو مجاز.

تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيْه» رواه مسلم[١] [٧/ب].

٢٣ - وعَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمن: عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ بن الخَطَّاب - رضي الله عنهما - عن النَّبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ»[٢] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢٤ - وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ، رضي الله عَنْهُ، أَسْأَلُهُ عَن الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْن، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ؟ يَا زِرُّ! فَقُلْتُ: ابْتِغَاءَ الْعِلْم، فقالَ: إنَّ الْمَلائكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًى بِمَا يَطْلُبُ، فَقُلْتُ: إنَّه قَدْ حَكَّ في صَدْري الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ، وكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ في ذلِكَ شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ يَأْمُرُنَا إذَا كُنَّا سَفْراً - أَوْ مُسَافِرِينَ - أنْ لا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ إلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، لَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ. فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ في الْهَوَى شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ رسول اللهِ - ﷺ - في سَفَرٍ، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ: يَا مُحَمَّدُ! فَأَجَابَهُ رسولُ اللهِ - ﷺ - نَحْواً مِنْ صَوْتِهِ: «هَاؤُمْ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ! اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإنَّكَ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ، وقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا، فقالَ: وَاللهِ! لا أَغْضُضُ. قَالَ الأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَاباً مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ عَرْضِه - أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ في عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ - أَوْ سَبْعِينَ - عَاماً. قَالَ سُفْيَانُ، أَحَدُ الرُّوَاةِ، : قِبَلَ الشَّام، خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ مَفْتُوحاً لِلتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ»[٣] رواه الترمذي وغيره، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وأبو يعلى (٥٦٠٩) وغيرهما، وصححه ابن حبان (٢٤٤٩) موارد، والحاكم (٤/٢٥٧)، ووافقه الذهبي، وقال البغوي في شرح السنة (١٣٠٦): «حديث حسن غريب». (ما لم يغرغر): أي ما لم تبلغ روحه حلقومه (النهاية).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٣٥) وغيره، وصححه ابن حبان (١٨٦) موارد، فانظره لتمام تخريجه. (حَكَّ في صدري): أي حصل عندي شكٌّ. (سَفْراً): السَّفْرُ: جمع سافرٍ، كما يقال: راكب وركْبٌ، وهم القوم المسافرون. (إلا من جنابة): أي فننزعها ولو قبل مرور الثلاث. (لكن من غائط وبول ونوم): أي لا ننزعهن لأجل هذه الأحداث، إلا إذا مَرَّتْ المدة المقدرة. (بصوت له جهوري): أي شديد =

٢٥ - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ: سَعْدِ بْنِ مالكِ بْنِ سِنَان الْخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَن نَبِيَّ الله ﷺ قال: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعينَ نَفْساً ، فَسَأَل عَن أَعْلَم أَهْلِ الأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ فقال: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وتسْعِينَ نَفْساً ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقالَ: لا ، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعلَم أَهْلِ الأَرْضِ ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فقالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فقالَ: نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنَّ بِهَا أُنَاساً يَعْبُدُونَ الله تعالى فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ ، وَلا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ ، فانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ، فاخْتَصَمَتْ فيهِ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ [٨/أ] وَمَلائكَةُ الْعَذَابِ. فقالَتْ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِباً مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ تعالى ، وقالَتْ مَلائكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ ، فَأَتاهُمْ مَلَكٌ في صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فقالَ: قِيسُوا ما بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلائكَةُ الرَّحْمَةِ» متفقٌ عليه(١).

٢٥/١ - وفي روايةٍ في الصحيح: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ ، فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا»(٢).

٢٥/٢ - وفي رواية في الصحيح: «فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى هٰذِهِ: أَنْ تَبَاعَدِي ، وإِلَى هَذِهِ: أَنْ تَقَرَّبِي ، وقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ»(٣).

٢٥/٣ - وفي روايةٍ: «فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا»(٤).

٢٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالكٍ ، وكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ رضي الله عنه مِن بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ، قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالكٍ - رضي الله عنه - يُحَدِّثُ حَدِيثَهُ حِين تَخَلَّفَ عن رسول الله ﷺ في غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رسول الله - ﷺ - في غَزْوَةٍ غَزَاهَا

= عالٍ (النهاية). (هاؤم): بمعنى تعالَ ، وبمعنى خُذ (جامع الأصول ٧/ ٢٤٦).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٧٦٦). (راهب): متعبد معتزل الناس. (نَصَف الطريق): بلغ نصفه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٦٦/ ٤٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ، ومسلم (٢٧٦٦/ ٤٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٦٦/ ٤٧) ، (نأى): أي نهض.

قَطُّ إلاَّ في غَزْوَةِ تَبُوكَ ، غَيْرَ أَنِّي قَدْ تَخَلَّفْتُ في غَزْوَةِ بَدْرٍ ، ولَمْ يُعَاتِبْ أحداً تَخَلَّفَ عَنْهُ ، إنَّمَا خَرَجَ رسول الله ﷺ والمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْشٍ ، حَتَّى جَمَعَ اللهُ تَعَالَى بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ ميعَادٍ. ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رسولِ الله ﷺ لَيْلَةَ العَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلامِ ، ومَا أُحِبُّ أنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وإنْ كانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ في النَّاسِ مِنْهَا. وكَانَ مِن خَبَرِي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ ، في غَزْوَةِ تَبُوكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى ولا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ في تلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَاللهِ! مَا جَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا في تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، ولَمْ يَكُنْ رسول الله ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إلاَّ ورَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ، فَغَزَاهَا رسول الله ﷺ في حَرٍّ شَدِيد ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً بَعِيداً ومَفَازاً ، وَاسْتَقْبَلَ عَدَداً كَثِيراً ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذي يُرِيدُ ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رسولِ اللهِ كَثِيرٌ ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ ـ يُرِيدُ بِذلِكَ الدِّيوَانَ ـ قالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أَنَّ ذلك سَيَخْفَى [لَهُ] مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ الله عز وجلَّ ، وَغَزَا رسول الله ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلالُ فَأَنَا إلَيْهَا أَصْعَرُ ، فَتَجَهَّزَ رسولُ الله ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَطَفِقْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُ ، فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، وَأَقُولُ في نَفْسِي : أَنَا قَادِرٌ عَلَى ذلك إذَا أَرَدْتُ ، فَلَمْ يَزَلْ ذلك يَتَمادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِدُّ ، فَأَصْبَحَ رسول الله ﷺ غَادِياً وَالْمُسْلِمُونَ [٨/ب] مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئاً ، فَلَمْ يَزَلْ ذلك يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا ، وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ ، فَيَا لَيْتَنِي فَعَلْتُ! ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلك لِي ، فَطَفِقْتُ إذَا خَرَجْتُ في النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رسول الله ﷺ يَحْزُنُنِي أَنِّي لا أَرَى لِي أُسْوَةً ، إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْهِ في النِّفَاقِ ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ تعالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رسول الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ، فقالَ ـ وَهُوَ جَالِسٌ في الْقَوْمِ بِتَبُوكَ ـ : «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فقالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يا رسولَ الله! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَالنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فقالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه : بِئْسَ ما قُلْتَ! وَاللهِ! يا رسول الله! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إلاَّ خَيْراً ، فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ . فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذلك رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً ، يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ ، وَهُوَ الَّذي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المُنَافِقُونَ ، قالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رسول الله ﷺ قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي ، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَ أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذلك بِكُلِّ ذِي

رَأْيِ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رسول الله ﷺ قَدْ أَظَلَّ قادماً زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ ، حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رسول الله ﷺ قَادِماً ، وَكَانَ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذلكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضْعاً وَثَمَانِينَ رَجُلاً ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلانِيَتَهُمْ ، وَبَايَعَهُمْ ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى الله تَعَالَى حَتَّى جِئْتُ. فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ، ثُمَّ قَالَ: تَعَالَ ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فقالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رسولَ الله! إِنِّي ، والله! لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً ، وَلَكِنِّي وَالله! لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ [أن] يُسْخِطَكَ عَلَيَّ ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى الله عَزَّ وَجَلَّ. وَالله! مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ. وَالله! مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ.

قَالَ: فقالَ رسول الله ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ» ، وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فاتَّبَعُونِي [٩/أ] ، فَقَالُوا لِي: وَالله! مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هَذَا ، لَقَدْ عَجَزْتَ فِي أَنْ لا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رسول الله ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيهِ الْمُخَلَّفُونَ فَقَدْ كَانَ كَافِيَكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رسول الله ﷺ لَكَ. قَالَ: فَوالله! مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رسول الله ﷺ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلانِ قَالا مِثْلَ مَا قُلْتَ ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ[٢] ، وهِلالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ قالَ: فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً فِيهِمَا أُسْوَةٌ ، قَالَ: فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي. وَنَهَى رسول الله ﷺ عَنْ كَلامِنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ ، قَالَ: فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ ـ أَوْ قَالَ: تَغَيَّرُوا لَنَا ـ حَتَّى تَنَكَّرَتْ لِي فِي نَفْسِي الأَرْضُ ، فَمَا هِيَ بِالأَرْضِ الَّتِي أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذلكَ خَمْسِينَ

(١) ما بين حاصرتين زيادة من صحيح مسلم.

(٢) في الأصل وصحيح مسلم: «العامري» ، والمثبت من البخاري (٤٤١٨). قال القاضي عياض: «هو الصواب» والعَمْرِيُّ: نسبةً إلى بني عمرو بن عوف.

① ضائع أي ليس له خادم . دليل

لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ [مَعَ الْمُسْلِمِينَ][1] ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَآتِي رسولَ الله ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمِّي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللهِ! مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ! أَنْشُدُكَ بِاللهِ : هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَفَاضَتْ عَيْنَايَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ. فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي ، فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُنْتُ كَاتِباً. فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ ، فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهَذِهِ أَيْضاً مِنَ الْبَلَاءِ فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهَا ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَاسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ الله ﷺ يَأْتِينِي ، فَقَالَ : إِنَّ رسول الله ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ ، فَقُلْتُ : [٩/ب] أُطَلِّقُهَا ، أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ اعْتَزِلْهَا ، فَلَا تَقْرَبَنَّهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رسولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا رَسولَ الله! إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ① ضَائِعٌ ، لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ. فَقَالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ! مَا بِهِ مِنْ حَرَكَةٍ إِلَى شَيْءٍ ، وَوَاللهِ! مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسولَ الله ﷺ فِي امْرَأَتِكَ ، فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ : لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسولَ الله ﷺ ، وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقُولُ رسولُ الله ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَبِثْتُ بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا.

(١) زيادة من البخاري (٤٤١٨).

① هو سيدنا أبو بكر كما في البخاري.

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي ، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ! أَبْشِرْ ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. فَآذَنَ رسولُ الله ﷺ النَّاسَ بِتَوْبَةِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاةَ الْفَجْرِ فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي ، وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ ، وَاللهِ! مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا ، وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رسولَ الله ﷺ ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونني بالتَّوْبَةِ ، وَيَقُولُونَ لِي: لِتَهْنِكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا رسول الله ﷺ [جَالِسٌ] حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ الله ـ رضي الله عنه ـ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، واللهِ! مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، فَكَانَ كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رسول الله ﷺ قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُذْ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ» فَقُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يا رسول الله! أَمْ مِنْ عِنْدِ الله؟ قَالَ: لا ، بَلْ مِنْ عِنْدِ الله [١٠/أ] عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ [مِنْهُ] ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يا رسولَ الله! إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، فقلتُ: إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْجَانِي بالصِّدْقِ ، وإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لا أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا مَا بَقِيتُ ، فَوَاللهِ! مَا عَلِمْتُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاهُ الله تعالى في صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلانِي الله تعالى. وَاللهِ! مَا تَعَمَّدْتُ كِذْبَةً منذُ قلتُ ذلكَ لِرسولِ الله ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي الله تعالى فيمَا بَقِيَ ، قال: فأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ ـ ١١٩] ، قَالَ كَعْبٌ: واللهِ! ما أَنْعَمَ الله عَلَيَّ مِنْ نِعمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللهُ للإِسْلامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رسولَ الله ﷺ أَنْ

منصوبة على الخبار زيادة من ع.
أعظم ! بتقدير هي أعظم.
ونصب به على التوهين.

لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فَأَهْلِكَ كما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبُوا؛ إنَّ الله تعالى قال لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قالَ لأَحَدٍ ، فقالَ الله تعالى: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٥ ـ ٩٦].

قالَ كَعْبٌ: كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولئِكَ الَّذينَ قَبِلَ منْهُمْ رسُولُ الله ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ ، فَبَايَعَهُمْ واسْتَغْفَرَ لهم ، وأَرجَأَ رسولُ الله ﷺ أمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ تعالَى فيه بِذَلِكَ. قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [التوبة: ١١٨] وَلَيْسَ الَّذي ذكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تَخَلُّفَنَا عن الغَزْوِ ، وإنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إيَّانا وإرْجاؤهُ أمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ له واعْتَذَرَ إلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ. متفقٌ عليه[1].

(١) أخرجه البخاري (٤٤١٨) ، ومسلم (٥٣/٢٧٦٩) ، وسيأتي طرف منه برقم (١٠٣٣ ، ١٦٠٠).
(غزوة بدر) كانت في السنة الثانية من الهجرة. وبدر اسم بئر ، وهي الآن بلدة كبيرة عامرة ، على بعد حوالي (١٥٠) كيلاً من المدينة النبوية. (عِيْر قريش): العِيرُ: ما جلب عليه الطعام من قوافل الإبل والبغال والحمير (الوسيط). (ليلة العقبة): المقصود بها بيعة العقبة الثانية ، التي تمت في شِعْبٍ قريبٍ من عقبة مِنَى. وهي مدخل مِنَى من الغرب ، وحدُّه الغربي. (راحلتين): الراحلة من الإبل: الصالح للأسفار والأحمال (الوسيط). (وَرَّىٰ بغيرها) أي: أوهم غيرها. والتورية: أن تطلق لفظاً هو ظاهر في معنىً ، وتريد به معنىً آخر يتناوله ذلك اللفظ ، لكنه خلاف ظاهره. (مفازاً): المفازُ: البَرِّيَّةُ القَفْرُ ، قليلة الماء ، يخاف فيها الهلاك. (ليتأهبوا أهبة سفرهم): أي ليستعدوا بما يحتاجون إليه في سفرهم ذلك. (فأخبرهم بوجههم): أي بمقصدهم وغايتهم دون تورية. (أَصْغَرُ): أَمْيَلُ. (تفارط الغزو): أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا. (أسوةً): قدوة. (مغموصاً عليه في النفاق) أي مُتَّهماً به. (والنظر في عطفيه): أي جانبيه ، وهو إشارة إلى إعجابه بنفسه ولباسه. (مُبَيِّضاً): هو لابس البياض. (يزول به السراب): أي يتحرك وينهض. والسراب: ما يظهر للإنسان في الهواجر والبراري ، كأنه ماء. (كن أبا خيثمة): تقديره: اللهم اجعله أبا خيثمة. (لمزه المنافقون): أي عابوه واحتقروه. (قافلاً): راجعاً. (حضرني بثي): البَثُّ: أشد الحُزنِ. (زاحَ): زال. (فأجمعت صدقه): أي عزمت عليه. (ابْتَعْتُ ظهرك): أي اشتريت راحلتك. (جدلاً): أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة. (ليوشكن): ليسرعنَّ. (تجد عليَّ فيه): أي تغضب. (لأرجو فيه عُقْبَىٰ الله): أي أن يعقبني خيراً ، وأن يثيبني عليه. (يؤنبونني): يلومونني ويعنفونني. (العَمْرِيّ): أي من بني عَمْرِو بن عَوْفٍ. (تنكَّرت): تغيَّرتْ. (فما هي بالأرض التي أعرف): معناه: تغيَّر عليَّ كلُّ شيء ، حتى الأرض ، فإنها توحَّشت عَليَّ ، وصارت كأنها أرض لم أعرفها ، بتوحشها عليَّ. (استكانا): خَضَعا. (أشب=

١/٢٦ ـ وفي روايةٍ: «أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخميسِ، وكانَ يُحِبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخميسِ»(١).

٢/٢٦ ـ وفي رواية: وكانَ لا يَقْدَمُ مِن سَفَرٍ إلاَّ نَهَاراً في الضُّحَى، فإذَا قَدِمَ بَدَأَ بالمسْجِدِ فَصَلَّى فيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ(٢).

٢٧ ـ وَعَنْ أبي نُجَيْدٍ ـ بضَمِّ النُّونِ وفتحِ الجيم ـ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ رضِي الله عنهما؛ أنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أتَتْ رسولَ الله ﷺ وَهِيَ حُبْلى مِنَ [١٠/ب] الزِّنَا، فقالَتْ: يا رسول الله! أصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعا نَبيُّ الله ـ ﷺ ـ وَلِيَّهَا، فقالَ: أَحْسِنْ إلَيْهَا، فإذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بها ففَعَلَ، فأَمَرَ بهَا نَبيُّ الله ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثمَّ أمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا. فقالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يا رسول الله! وقَدْ زَنَتْ؟ قالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَو قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أهْلِ المدينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أفضَلَ مِنْ أنْ

= القوم وأجلدهم): أي أصغرهم سناً وأقواهم. (أسارقه النظر): أنظر إليه خُفيةً. (جفوة المسلمين): قطيعتهم وإعراضهم. (تسوَّرْتُ جدار حائط أبي قتادة): أي صعدت جدار بستانه. (أنشدكَ بالله): أسألك بالله. (تولَّيتُ): رجعتُ. (سوق المدينة): السوق التي عيَّنها رسول الله ﷺ في المدينة، وهي في المكان الذي أصبح يسمَّى المناخة من مسجد الغمامة (المُصَلَّى) جنوباً، حتى باب الشامي شمالاً. وفي هذا السوق اليوم مكتبة الملك عبد العزيز، والنفق غربي المسجد النبوي (المعالم الأثيرة: ص ١٤٤ ـ ١٤٥) لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب. (نبطي): فلاحٌ من العجم.
(فطفق): أخذ. (ملك غسَّان): هو جبلة بن الأيهم الغسَّاني، وكان ملكاً على الشام من قبل قيصر الروم. (جفاك): أعرض عنك. (نواسك): أي نشاركك فيما عندنا. (فتيممتُ): أي قصدتُ. (فسجرتها): أي أحرقتها. (استلبث الوحي): أي أبطأ. (وضاقت عليَّ الأرض بما رحبت): أي بما اتسعت. ومعناه: ضاقت عليَّ الأرض مع أنها متسعة. والرحب: السَّعةُ. (أوفى على سَلْع): أي صعده وارتفع عليه. وسَلْعٌ: جبل متصل بالمدينة المنورة، بل يعد ـ اليوم ـ في وسط عمرانها، وفي الجنوب الغربي منه تقع المساجد السبعة، ومنها مسجد الفتح (المعالم الأثيرة ص: ١٤٢). (فآذن): أي أعْلَمَ وأخْبَرَ. (أتأثَّمُ): أي أقصد. (أن أنخلع من مالي): أي أخرج منه وأتصدق به. (خيبر): بلدة معروفة تبعد عن المدينة المنورة (١٦٥) كيلاً شمالاً على طريق الشام. (أبلاه الله): أي أنعم عليه. (أن لا أكون كذبته): لا، زائدة، ومعناه: أن أكون كذبته. (انقلبتم): رجعتم. (إنهم رجس): قذر باطناً وظاهراً (كلمات القرآن). (أرْجأ): أخَّرَ. (إرجاؤنا): تأخيرنا.

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٠)، وسيأتي برقم (٩٩٥).
(٢) أخرجه البخاري (٤٦٧٧).

جَادَتْ بِنَفْسِهَا للهِ عزَّ وَجَل؟!» رواه مسلم(١).

٢٨ ، ٢٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وأنس بن مالكٍ -رضي الله عنهما- أن رسول الله -ﷺ- قال: «لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إلاَّ التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ» متفقٌ عليه(٢).

٢٩ م - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «يَضْحَكُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أحدُهُمَا الآخَرَ ، يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ فَيُسْتَشْهَدُ» متفقٌ عليه(٣).

٣ - بَاب الصَّبْر

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ(٤) وَرَابِطُواْ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] ، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ(٥) بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] ، وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] ، وقال تعالى: ﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣] ، وقال تعالى:

(١) أخرجه مسلم (١٦٩٦). (أصبتُ حَدّاً): أي ارتكبت أمراً يوجب الحدّ. (فشدت عليها ثيابها): أي جُمعت عليها ، وَلُفَّتْ لئلاَّ تنكشف. (جادتْ): بَذَلَتْ.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه البخاري (٦٤٣٦) ، ومسلم (١٠٤٩). وحديث أنس أخرجه البخاري (٦٤٣٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٤٨/ ١١٧). (ولن يملأ فاه إلا التراب): معناه أنه لا يزال حريصاً على الدنيا ، حتى يموت ، ويمتلىء فاه من تراب قبره.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٢٦) ، ومسلم (١٨٩٠). (يضحك الله إلى رجلين): قال الحافظ في الفتح (٦/ ٤٠): «قال ابن الجوزي: أكثر السلف يمتنعون من تأويل مثل هذا ، ويمرُّونه كما جاء ، وينبغي أن يراعى في مثل هذا الإمْرار اعتقادُ أنه لا تشبهُ صفاتُ الله صفاتِ الخلق ، ومعنى الإمْرار: عدم العلم بالمراد منه ، مع اعتقاد التنزيه. قلت: ويدل على أن المراد بـ «الضحك» الإقبالُ بالرضا تعديته بإلى ، تقول: ضحك فلان إلى فلان ، إذا توجه إليه طلق الوجه ، مظهراً للرضا عنه».

(٤) (صابروا): غالبوا الأعداء في الصبر (كلمات القرآن).

(٥) (لنبلونكم): لنختبرنكم ونحن أعلم بأموركم (كلمات القرآن).

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [محمد: ٣١]؛ وَالآياتُ في الأَمْرِ بالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

٣٠ ـ وَعَنْ أَبي مَالِكٍ: الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْميزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا» رواه مسلم(١).

٣١ ـ وَعَنْ أَبي سَعيدٍ: سَعْد بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَان الْخُدْرِيِّ، رضيَ الله عنهما؛ أَنَّ نَاساً منَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رسول الله ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَه، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ: «مَا يَكُنْ عِنْدِي مِن خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» متفقٌ عليه(٢).

٣٢ ـ وَعَنْ أَبي يَحْيَى: صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرومي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ، فَكَانَ خَيْراً لَه» رواه مسلم(٣).

٣٣ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قال [١/١١] : لَمَّا ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاه الْكَرْبُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: وَاكَرْبَ أَبَتَاه! فَقَال عليه الصلاة والسلام: «لَيْسَ عَلَى أَبيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ: يا أَبَتَاهُ! أَجَابَ رَبّاً دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ! جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣)، وسيأتي بعضه برقم (١٠٧٧، ١٤٧٣). (الطُّهور): الطهارة. (كل الناس يغدو): معناه: كل إنسان يسعى بنفسه. (معتقها): مُخَلِّصها من عذاب الله. (موبقها): مُهلكها.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٩، ٦٤٧٠)، ومسلم (١٠٥٣). (نَفِدَ): فرغ. (لن أدخره عنكم): لن أمنعكم إياه. (من يستعفف يعفه الله): الاستعفاف: طلب العفاف والتعفف، وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس: أي من طلب العفة وتكلّفها أعطاه الله إياها. وقيل: الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن الشيء (النهاية).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٩). (السَّراء): الحالة التي تسر. (الضرَّاء): الحالة التي تضرُّ (النهاية).

مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ! إِلَى جِبريلَ نَنْعَاهُ؛ فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَة رضي الله عنها: يا أنسُ! أَطَابَتْ أَنفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رسول الله - ﷺ - التُّرَابَ؟ رواه البخاري[1].

٣٤ - وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلى رسول الله ﷺ وَحِبِّهِ وَابْنِ حِبِّهِ ، رضي الله عنهما ، قال: أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ ابْنِي قَدِ احْتُضِرَ فَاشْهَدْنَا ، فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلامَ ، وَيَقُول: «إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ ، وَلَه مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَه بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِم عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا. فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرِجَالٌ رضي الله عنهم ، فَرُفِعَ إِلَى رسول الله ﷺ الصَّبِيُّ ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تَقَعْقَعُ؛ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ: يا رسول الله! مَا هَذَا؟ فَقَالَ: «هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ» وفي رواية: «فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»[2] متفقٌ عليه.

وَمَعْنَى «تَقَعْقَعُ»: تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ.

٣٥ - وَعَنْ صُهَيْبٍ ، رضي الله عنه؛ أن رسول الله - ﷺ - قال: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلاماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلاماً يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ [فَأَعْجَبَهُ] ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْه ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذلكَ إِلَى الرَّاهِبِ ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي ، وإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا ، وَمَضَى النَّاسُ ، فَأَتَى

(١) أخرجه البخاري (٤٤٦٢). (لما ثقل): أي لمَّا اشتد وجعه ﷺ. (الكرب): ما كان يجده ﷺ من شدة الموت.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٤ ، ٥٦٥٥) ، ومسلم (٩٢٣) ، وسيأتي برقم (٩٦٢ ، ٩٦٤). (احْتُضِر): أي أشفى على الموت ، وجاءه مقدماته. (حِجْره): حِضْنه.

الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ! أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى ، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ؛ وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ ، فَقَالَ: مَا هٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي ، فَقَالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَداً ، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى ، فَإِنْ آمَنْتَ بِاللهِ تَعَالَى دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ ، فَآمَنَ بِاللهِ تَعَالَى ، فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ ، فقالَ لَهُ [١١/ب] الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟! قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلامِ ، فَجِيءَ بِالْغُلامِ ، فقالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ! فقالَ: إِنِّي لا أَشْفِي أَحَداً ، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تعالَى ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ؛ فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ ، فَأَبَى ، فَدَعَا بِالْمِنْشَارِ فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ ، فقيل له: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَىٰ، فَوُضِعَ الْمِنْشَارُ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا ، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ ، فإذا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ ، فإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وإِلاَّ فاطْرَحُوهُ. فذهبوا به فَصَعَدُوا به الجبلَ فقالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ؟ فَقَالَ: كَفَانِيهِمُ الله تعالى. فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه فقال: اذْهَبُوا بِهِ، فاحملوهُ في قُرقُورٍ، وتوسَّطوا به البَحْرَ، فإِنْ رَجَعَ عن دينه؛ وإِلاَّ فاقْذِفُوه، فذهبوا به، فقال: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهم بما شِئْتَ، فانكَفَأَتْ بهم السفينةُ، فَغَرِقُوا، وجاء يمشي إلى الملكِ، فقال له الملك: ما فَعَلَ بِأَصْحَابِكَ؟ قال: كفانيهمُ اللهُ تعالىٰ. فقالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ. قالَ: مَا هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ خُذْ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِي ، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ ، رَبِّ الْغُلامِ ، ثُمَّ ارْمِنِي ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ الله ، رَبِّ الْغُلامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فَمَاتَ. فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلامِ ، فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ وَاللهِ! نَزَلَ

بِكَ حَذَرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ بِأَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ فِيهَا النِّيرَانُ وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَقْحِمُوهُ فيها أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فيها، فَقَالَ لَهَا الْغُلامُ: يَا أُمَّاهُ! اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» رواه مسلم(١).

قوله: «ذِرْوَةُ الْجَبَلِ»: أَعْلاهُ، وَهِيَ بِكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّهَا، وَ«الْقُرْقُورُ» بِضَمِّ الْقَافَيْنِ: نَوْعٌ مِنَ السُّفُنِ، وَ«الصَّعِيدُ» هُنَا: الأَرْضُ الْبَارِزَةُ، وَ«الأُخْدُودُ»: الشُّقُوقُ في الأَرْضِ كَالنَّهَرِ الصَّغِيرِ، وَ«أُضْرِمَ» أَيْ: أُوقِدَ، وَ«انْكَفَأَتْ» أي: انْقَلَبَتْ، وَ«تَقَاعَسَتْ»: تَوَقَّفَتْ وَجَبُنَتْ.

٣٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قال: مَرَّ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بامْرَأَةٍ تَبْكي [١٢/أ] عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «اتَّقِي الله، وَاصْبِرِي»، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي! وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فقالت: لَمْ أَعْرِفْكَ، فقالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» متفقٌ عليه(٢).

٣٦/١ ـ وفي رواية لمُسْلِمٍ: «تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا»(٣).

٣٧ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قالَ: «يَقُولُ اللهُ تعالى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ» رواه البخاري(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٣٠٠٥). (الراهب): المتعبّدُ من النصارى. (يبرىء الأكمه): يخلّصُ الأعمى خِلْقَةً من العمى. (الأدواء): الأمراض. (كبد القوس): مقبضها عند الرمي. (صدغه): الصُدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن (الوسيط: ١/ ٥٢٩). (نزل بك حذرك): أي ما كنت تحذر وتخاف. (أفواه السِّكَكِ): أي أبواب الطرق. (خُدَّت): شُقَّت. (فأقحموه): اطرحوه في النار كرهاً.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٣) واللفظ له، ومسلم (٩٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (٩٢٦/ ١٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٢٤)، وسيأتي برقم (٩٦١). (صَفِيَّهُ): هو الحبيب المصافي كالولد والأخ، وكل من يحبه الإنسان (الفتح: ١١/ ٢٤٢). (احتسبه): أي صبر على فقده راجياً الأجر من الله على ذلك.

٣٨ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا سَأَلَتْ رسول الله ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ ، فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ ـ تعالى ـ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فِي الطَّاعُونِ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ» رواه البخاري(١).

٣٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبدِي بِحَبِيبَتَيْهِ ، فَصَبَرَ ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ» يُرِيدُ: عَيْنَيْهِ. رواه البخاري(٢).

٤٠ ـ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قالَ: قالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَلا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى ، قالَ: هَذِهِ المرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ الله تعالى لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوتُ الله تعالى أَنْ يُعَافِيَكِ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ ، فَقَالَت: إِنِّي أَتَكَشَّفُ ، فَادْعُ اللهَ أَنْ لا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا. متفقٌ عليه(٣).

٤١ ـ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ: عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه ، قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رسول الله ﷺ ، يَحْكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ» متفقٌ عليه(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٤). (الطاعون): المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء ، فتفسد به الأمزجة والأبدان (النهاية). وفي علم الطب: هو مرضٌ وبائي بسبب باسيل الطاعون ، يصيب الفئران ، وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان (الصحاح في اللغة والعلوم).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٥٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥٢) ، ومسلم (٢٥٧٦). (أُصْرَعُ): أُصاب بالصَّرْع ، وهو علة في الجهاز العصبي ، يصحبه تشنج في العضلات وغيبوبة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧) واللفظ له ، ومسلم (١٧٩٢) ، وسيأتي برقم (٦٨١). (يحكي نبيّاً من الأنبياء): أي يفعل مثل فعله. قال عبد الله بن مسعود: فكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يمسح جبهته ، يَحْكِي الرجلَ. انظر الفتح (٦/ ٥٢١).

٤٢ ، ٤٣ ـ وَعَنْ أَبي سَعيدٍ وأَبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ ، وَلاَ وَصَبٍ ، وَلاَ هَمٍّ ، وَلا حَزَنٍ ، وَلا أذىً ، وَلا غَمٍّ ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» متفقٌ عليه[1]. وَ«الْوَصَبُ»: الْمَرَضُ.

٤٤ ـ وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه ، قال: دَخَلْتُ عَلَى النبي، ﷺ ، وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! إنَّكَ تُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً؟ قال: «أَجَلْ ، إنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُمْ» ، قُلْتُ: ذلكَ أنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قال: «أَجَلْ ، ذلكَ كَذلِكَ ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى ، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إلاَّ كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ ، [وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ] كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» متفقٌ عليه[2]. وَ«الْوَعْكُ»: مَغْثُ الْحُمَّى ، وَقِيلَ: الْحُمَّى.

٤٥ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُصَبْ [١٢/ب] مِنْهُ» رواه البخاري[3]. وَضَبَطُوا «يُصَبْ»: بِفَتْحِ الصَّادِ وكَسْرِهَا.

٤٦ ـ وَعَن أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلاً ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْراً لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْراً لِي» متفقٌ عليه[4].

٤٧ ـ وَعَنْ أَبي عبدِ اللهِ: خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ رضي الله عنه ، قال: شَكَوْنَا إِلَى رسول الله ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا: أَلا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُم يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ في الأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فيهَا ، ثُمَّ يُؤْتَى بالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، مَا يَصُدُّهُ ذلكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللهِ! لَيُتِمَّنَّ اللهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ،

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤١ ، ٥٦٤٢) واللفظ له ، ومسلم (٢٥٧٣). (نصب): تعب. (وصب): وجع لازم.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٤٧) ، ومسلم (٢٥٧١) ، وسيأتي برقم (٩٥٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٤٥). (يصب منه): أي يبتليه بالمصائب ليثيبه عليها. والمصيبة: الأمر المكروه ينزل بالإنسان.

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٧١) واللفظ له ، ومسلم (٢٦٨٠) ، وسيأتي برقم (٦٢٠).

لا يَخَافُ إلاَّ اللهَ ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» رواه البخاري(١).

١/٤٧ ـ وفي رواية: «وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً [وهو في ظِلِّ الكعبةِ] وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً»(٢).

٤٨ ـ وعن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ رسولُ الله ﷺ نَاساً في الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِئَةً مِنَ الإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذلِكَ ، وَأَعْطَى نَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، وَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ في الْقِسْمَةِ. فَقَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ! إنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا ، وَمَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ الله ، فَقُلْتُ: وَاللهِ! لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قال ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصَّرْفِ. ثُمَّ قال: «فَمَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُهُ؟!» ثُمَّ قال: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى ، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ». فَقُلْتُ: لا جَرَمَ لا أَرْفَعُ إلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثاً. متفقٌ عليه(٣).

وَقَوْلُهُ: «كَالصَّرْفِ» هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ: وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ.

٤٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ في الدُّنْيَا ، وَإذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

٥٠ ـ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ ، وَإنَّ اللهَ تعالى إذَا أَحَبَّ قَوْماً

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٢ ، ٦٩٤٣). (متوسد بردة): أي جاعل البردة تحت رأسه ، والبردة: كساء مخطط يلتحف به. (صنعاء): يحتمل أن يريد صنعاء اليمن ، ويحتمل أن يريد صنعاء الشام. قال ابن حجر في الفتح (٦/ ٦٢٠): والأول أقرب. (حضرموت): إقليم مشهور في اليمن.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٥٢). وما بين حاصرتين منه.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٥٠) وأطرافه ، ومسلم (١٠٦٢). (حنين): مكان كانت فيه غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة. ويبعد عن مكة (٢٦) كِيْلاً شرقاً ، وعن حدود الحرم من عَلَمَيْ طريق نجد (١١) كِيْلاً ، وهو وادٍ يعرف اليوم بالشرائع ، بل يسمى رأسه الصدر ، وأسفله الشرائع (المعالم الأثيرة). (الصَّرْف): ورق شجر أحمر يصبغ به ، وقيل: هو صبغ أحمر يصبغ به الأدم (جامع الأصول: ٨/ ٣٩١). (لا جَرَم): حقاً (الوسيط: ١/ ١٢٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٩٦) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٣٨٥).

ابْتَلاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»[١] رواه الترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٥١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: كَانَ ابْنٌ لأَبي طَلْحَةَ ـ رضي الله عنه ـ يَشْتَكِي ، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقُبِضَ الصَّبِيُّ ، فَلَمّا رَجَعَ أَبو طَلْحَةَ قال: مَا فَعَلَ ابْنِي؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ـ وَهِيَ أُمُّ الصَّبِيِّ ـ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا ، فَلَمَّا فَرَغَ ، قَالَتْ: وَارُوا الصَّبِيَّ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رسولَ الله ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ: «أَعْرَسْتُمُ اللَّيْلَةَ؟» ، قال: نَعَمْ ، قال: «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمَا» فَوَلَدَتْ غُلاماً ، فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: احْمِلْهُ حَتَّى [١٣/أ] تَأْتِيَ بِهِ النبيَّ ﷺ ، وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ ، فَقَالَ: «أَمَعَهُ شَيْءٌ؟» قال: نَعَمْ ، تَمَرَاتٌ ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا في فِي الصَّبِيِّ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ الله. متفقٌ عليه[٢].

٥١/١ ـ وفي روايةٍ للْبُخَارِيِّ: «قال ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَقَالَ رَجُلٌ منَ الأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ [لهما] تِسْعَةَ أَوْلادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ». يَعْنِي مِنْ أَوْلادِ عَبْدِ الله الْمَوْلُودِ[٣].

٥١/٢ ـ وفي روايةٍ لمسلِمٍ: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَقَالَتْ لأَهْلِهَا: لا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بابنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ ، فَجَاء فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذلِكَ ، فَوَقَعَ بها ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لا ، فَقَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ. قالَ: فَغَضِبَ ، ثُمَّ قال: تَرَكْتُنِي حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي؛ فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رسولَ الله ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ ، فَقَالَ

---

(١) أخرجه الترمذي عقب الحديث (٢٣٩٦) ، وابن ماجة (٤٠٣١) ، وأبو يعلى (٤٢٢٢ ، ٤٢٥٣) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٢١) من حديث أنس بن مالك. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٢٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٧٠) ، ومسلم (٢١٤٤/ ٢٣). (أبو طلحة): هو الأنصاري ، زوج أم سُلَيْم ، أم أنس بن مالك. (واروا الصبي): أي ادفنوه. (أعرستم): الإعراس ـ هاهنا ـ أراد به الوقاع. (حَنَّكَهُ): التحنيك: أن يدلك بالتمر حنك الصبي (جامع الأصول: ١/ ٣٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٠١) ، وما بين حاصرتين منه.

رسولُ الله ﷺ: «بَارَكَ اللهُ في لَيْلَتِكُمَا»، قال: فَحَمَلَتْ، قال: وَكَانَ رسولُ الله ﷺ في سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رسولُ الله ﷺ إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لا يَطْرُقُهَا طُرُوقاً، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رسولُ الله ﷺ. قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَا رَبِّ! أَنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رسول الله ﷺ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَد احْتُبِسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجِدُ الذي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنَا، وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلاماً. فقالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رسول الله ﷺ. وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ[1].

٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عنه، أن رسولَ الله ﷺ قال: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» متفقٌ عليه[2].

«وَالصُّرَعَةُ» بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيراً.

٥٣ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، رضي الله عنه، قال: كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَجُلان يَسْتَبَّانِ، وَأَحَدُهُمَا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» متفق عليه[3].

٥٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظاً - وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ - دَعَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْخَلائِقِ [١٣/ب] يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢١٤٤/ ١٠٧). (تَصَنَّعَتْ): تزَيَّنَتْ. (أصاب منها): واقعها، (فاحتسب ابنك): أي اجعله لك ذُخراً عند الله تعالى. (تلطخت): أي تقذَّرت بالوقاع. (لا يطرقها طُرُوقاً): أي لا يدخلها في الليل. (المخاضُ): الطَّلْقُ عند الإحساس بالولادة. (فاحتبس عليها أبو طلحة): أي تخلَّف عن رسول الله ﷺ من أجل مساعدتها وخدمتها. (ما أجد الذي كنت أجد): تريد أن الطلق انجلى عنها وتأخرت الولادة.

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩)، وسيأتي برقم (٦٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨٢) واللفظ له، ومسلم (٢٦١٠). (يستبان): أي كل واحدٍ يشتم الآخر. (أوداجه): جمع وَدَجٍ، عرق في العنق، وهو الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة.

يُخَيَّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ»[١] رواهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : أَوْصِنِي ، قَالَ: «لا تَغْضَبْ» ، فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قَالَ: «لا تَغْضَبْ» رواه البخاري[٢].

٥٦ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا يَزَالُ الْبَلاءُ بالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ في نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى الله تعالى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[٣] رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥٧ ـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه؛ وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي! لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ. فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَوَاللهِ! مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ ، وَلا تَحْكُمُ فِينَا بالْعَدْلِ ، فَغَضِبَ عُمَرُ ـ رضي الله عنه ـ حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ به ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ اللهَ تعالى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ ، وَاللهِ! مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ اللهِ تعالى. رواه البخاري[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٧٧) ، والترمذي (٢٠٢١) ، وابن ماجة (٤١٨٦) وغيره. قال الحوت في أسنى المطالب ص (٢٢٦): «فيه مجاهيل وضعفاء ، وحسَّنه الترمذي». (من كظم غيظاً): أي أمسك وكفَّ عن إمضائه. (الحور العين): نساء أهل الجنة ، واحدتهن: حَوْراء ، وهي الشديدة بياض العين ، الشديدة سوادها (النهاية).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٦) ، وسيأتي برقم (٦٧٤). فردَّدَ مِراراً): أي رَدَّدَ السؤال يلتمس أنفع من ذلك أو أبلغ ، أو أعمّ ، فلم يزده على ذلك (الفتح: ١٠/ ٥١٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٣٤٦) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (٦٩٧) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٦٤٢) ، وسيأتي برقم (٣٨٢). (يُدنيهم): يقربهم لفضلهم ، (القُرّاء): العلماء العباد. (لك وجهٌ): لك منزلة. (هِي): كلمة زجر وتهديد (انظر الفتح ١٣/ ٢٥٩). (الجزل): الكثير. (حتَّى همَّ أن يوقع به): أي يضربه. (العرف): المعروف.

٥٨ ـ وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ ، رضِي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذي عَلَيْكُمْ ، وَتَسأَلُونَ اللهَ الذي لَكُمْ» متفقٌ عليه[١]. «وَالأَثَرَةُ»: الانفرادُ بالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فيهِ حَقٌّ.

٥٩ ـ وَعَنْ أَبي يَحْيَى: أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، رضي الله عنه؛ أنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قال: يا رسولَ الله! أَلا تَسْتَعْمِلُني كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاناً؟ فَقَالَ: «إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ» متفقٌ عليه[٢].

«وَأُسَيْدٌ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ. «وَحُضَيْرٌ»: بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ

٦٠ ـ وَعَنْ أَبي إبْرَاهيمَ: عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبي أَوْفَىٰ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، في بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ، انْتَظَرَ حَتَّى إذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَال: «يَا أَيُّها النَّاسُ! لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ» ، ثُمَّ قال النَّبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ» متفقٌ عَليه[٣]، وَبالله التَّوْفيقُ.

٤ ـ بَـاب الصِّـدْق

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٣) ، ومسلم (١٨٤٣) ، وسيأتي برقم (٧٠٦). والمراد بالأثرة هنا: استئثار الأمراء بأموال بيت المال.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٢) ، ومسلم (١٨٤٥). (ألا تستعملني): يطلب من النبي ﷺ أن يجعله عاملاً. قال في النهاية: «العامل: هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله ومِلْكه وعمله ، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل».

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦٦) ، ومسلم (١٧٤٢) ، وسيأتي برقم (١٣٨٠). (الجنة تحت ظلال السيوف): هو كناية عن الدنوّ من الضِّراب في الجهاد ، حتى يعلوَهُ السيف ويصيرَ ظِلُّه عليه (النهاية). (الأحزاب): الذين اجتمعوا يوم الخندق في السنة الخامسة من الهجرة ، وتحزَّبوا على رسول الله ﷺ .

وقال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١].

٦١ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيثُ: فَالأَوَّلُ: عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ [١٤/١] قال: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الجنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً» متفقٌ عليه[١].

٦٢ ـ الثَّاني: عَنْ أَبي مُحَمَّدٍ: الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ، رضِيَ اللهُ عَنهما، قال: حَفِظْتُ مِنْ رسول الله ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَالْكَذِبَ رِيبَةٌ»[٢] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ صحيحٌ.

قَوْلُهُ: «يَرِيبُكَ» بفتحِ الياءِ وضمِّها؛ وَمَعْنَاهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ في حِلِّه، واعْدِلْ إِلَى مَا لا تَشُكُّ فيهِ.

٦٣ ـ الثَّالِثُ: عَنْ أَبي سُفْيَانَ: صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ، رضي الله عنه، في حديثه الطَّويلِ في قِصَّةِ هِرَقْلَ، قالَ هِرَقْلُ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ يَعْنِي النَّبيَّ ﷺ. قالَ أَبُو سُفْيَانَ: قُلْتُ: يقولُ: «اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بالصَّلاةِ، والصِّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ» متفقٌ عليه[٣].

٦٤ ـ الرَّابِعُ: عَنْ أَبي ثَابِتٍ، وَقِيلَ: أَبي سعيدٍ، وَقيلَ: أَبي الْوَلِيدِ، سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ، وَهُوَ بَدْرِيٌّ، رضي الله عنه، أَنَّ النبي ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ سَأَلَ اللهَ ـ تعالى ـ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ» رواه مسلم[٤].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧)، وسيأتي برقم (١٦١٢). (يهدي): يوصل ويدل. (البرّ): اسم جامع للخير كله. وقيل: البرُّ: الجنة. (الفجور): هو الميل عن الاستقامة، وقيل: الانبعاث في المعاصي.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٨) وغيره، وسيأتي برقم (٦٢٧)، وصححه ابن حبان (٥١٢) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٧) واللفظ له، ومسلم (١٧٧٣). (هِرَقل): اسم قيصر الروم.

(٤) أخرجه مسلم (١٩٠٩)، وسيأتي برقم (١٣٧٧). (منازل الشهداء): درجاتهم في الجنة.

٦٥ ـ الخامسُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، ولا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلادَهَا. فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذلكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ! احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ ـ يَعْنِي النَّارَ ـ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ. فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعَهَا فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لأَحَدٍ قَبْلَنَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، [لَمَّا] رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَأَحَلَّهَا لَنَا» متفقٌ عليه(١).

«الْخَلِفاتُ» بفتح الخاءِ المُعْجَمَةِ وكسرِ اللامِ: جَمْعُ خَلِفَةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الحامِلُ.

٦٦ ـ السادِسُ: عن أَبي خالِدٍ: حَكِيمِ بنِ حِزامٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بالخِيَارِ ما لم يَتَفَرَّقا، فإن صَدَقا وبَيَّنا بُورِكَ لَهُما في بَيْعِهِمَا، وإِنْ كَتَمَا وكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا» متفقٌ عليه(٢).

٥ ـ بَابُ المُرَاقَبَةِ

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝٢١٨ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٨، ٢١٩]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧). (ملك بُضع امرأة): أي ملك فرجها بالنكاح. (يبني بها): يدخل بها. (لمَّا يبن بها): لم يدخل بها بعد. (اللهم احبسها): قال القاضي: اختلف في حبس الشمس المذكور هنا. فقيل: ردت على أدراجها. وقيل: وقفت ولم ترد. وقيل: أُبطِئ بحركتها. (فجاءت يعني النار): أي من جانب السماء لتأكل الغنائم، كما هو السنة في الأمم الماضية لغنائمهم وقرابينهم المتقبلة. (غلولاً): الغلول: الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة. (مثل رأس بقرة): أي كقدره أو كصورته من ذهب، كانوا غلُّوه وأخفوه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢). (مُحِقَتْ): المَحْقُ: النقص والمحو والإبطال (النهاية).

شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [آل عمران: ٥] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[1] [الفجر: ١٤] ، وقال تعالى: [١٤/ب] ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ[2] وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩] والآياتُ في البَابِ كَثيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٦٧ - وَأَمَّا الأحاديثُ: فَالأَوَّلُ: عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب ، رضي الله عنه ، قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسولِ الله - ﷺ - ذَاتَ يَوْم ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَديدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَديدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وقالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلامِ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، وَتُقيمَ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً» قالَ: صَدَقْتَ. قال: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُه وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وتُؤْمِنَ بالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ». قالَ: فأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قالَ: مَا المَسْؤُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قالَ: فأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً ، ثُمَّ قالَ: «يا عُمَرُ! أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قلتُ: اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: «فإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[3] رواه مسلم.

وَمَعْنَى: «تَلِدُ الأَمَةُ رَبَّتَهَا» أَيْ: سَيِّدَتَهَا؛ ومعناهُ أَنْ تَكْثُرَ السَّرَارِي حَتَّى تَلِدَ الأَمَةُ السُّرِّيَّةُ

---

(١) (إن ربك لبالمرصاد): يرقب أعمالهم ويجازيهم عليها (كلمات القرآن).

(٢) (خائنة الأعين): النظرة الخائنة إلى ما لا يحل (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه مسلم (٨). (ووضع كفيه على فخذيه): معناه أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذي نفسه ، وجلس على هيئة المتعلم. (أماراتها): علاماتها. (العالة): الفقراء. (رعاء): رُعاة. (يتطاولون في البنيان): معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتفاخرون في البنيان.

جندب بتثليث الدال كما في ابن كلان.

بِنْتاً لِسَيِّدِهَا ، وَبِنْتُ السَّيِّدِ في مَعْنَى السَّيِّدِ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذلِكَ . وَ«الْعَالَةُ»: الْفُقَرَاءُ. وقولُهُ: «مَلِيّاً» أيْ: زَمَناً طويلاً ، وكَانَ ذلك ثَلاثاً.

٦٨ ، ٦٩ ـ الثَّاني: عَنْ أبي ذَرٍّ: جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ ، وَأبي عَبْدِ الرَّحْمنِ: مُعَاذِ بْنِ جَبَل ، رضي الله عنهما ، عَنْ رسول الله ﷺ ، قال: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[1] رواهُ التِّرْمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٠ ـ الثَّالثُ: عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ ، يَوْماً فَقَالَ: «يَا غُلامُ! إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ؛ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيْءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الأَقْلامُ ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[2] رواهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٧٠/١ ـ وفي روايةِ غيرِ التِّرْمذيِّ: «احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ [١٥/أ] مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً»[3].

٧١ ـ الرَّابعُ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قالَ: إنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هيَ أَدَقُّ في أَعْيُنِكُمْ مِنَ

---

(١) حديث أبي ذر أخرجه الترمذي (١٩٨٧) وغيره. وصححه الحاكم (١/ ٥٤) ووافقه الذهبي. وحديث معاذ بن جبل أخرجه الترمذي عقب الحديث السابق وقال: «قال محمود ـ أي ابن غيلان شيخ الترمذي ـ: الصحيح حديث أبي ذر».

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) ، وأحمد (١/ ٢٩٣) وغيره. ولابن رجب الحنبلي رسالة في جمع طرق هذا الحديث وشرحه سمّاها: «نور الاقتباس في وصية ابن عباس» راجعها فإنها قيمة. (احفظ الله): يعني احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه. (احفظ الله تجده تجاهك): معناه أن من حفظ الله وراعى حقوقه ، وجد الله معه في كل أحواله. (رفعت الأقلام وجفت الصحف): هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها ، والفراغ منها من أمد بعيد (جامع العلوم والحكم ص: ١٦٩).

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨) وغيره. قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص: (١٥٧): «أورده الضياء في المختارة ، وهو حَسَنٌ».

الشَّعْرِ ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسول الله ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ. رواه البخاري[1] وقال: الْمُوبِقَاتُ: الْمُهْلِكَاتُ.

٧٢ ـ الْخَامِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «إِنَّ الله تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ تَعَالَى ، أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْه[2].

وَ«الْغَيْرَةُ» بفتحِ الغين ، وَأَصْلُهَا الأَنَفَةُ.

٧٣ ـ السَّادِسُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضِي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ ، وَأَقْرَعَ ، وَأَعْمَى ، أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً ، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حسنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإبلُ ـ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ شَكَّ الرَّاوِي ـ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: شَعَرٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الذي قَذِرَنِي النَّاسُ؛ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ ، وَأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً ، وَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَأُبْصِرَ النَّاسَ ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِداً. فَأُنْتِجَ هٰذَانِ ، وَوَلَّدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِي الْحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ ، وَالْمَالَ ، بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ في سَفَرِي فقالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ. فقالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فقالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِراً عَنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٢٣) وأطرافه ، ومسلم (٢٧٦١) ، وسيأتي برقم (١٩٠٦).

كابر ، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى ما كُنْتَ.

وَأَتَى الأَقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقالَ لَهُ مِثْلَ ما قَالَ لِهَذَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ على هَذَا ، فقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الأَعْمَى في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ في سَفَرِي ، فَلا بَلاغَ لِيَ الْيَوْمَ إلاَّ باللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بالَّذي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِي. فقالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إلَيَّ بَصَرِي ، فَخُذْ ما شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللهِ! لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّ وجلَّ. فقالَ: أَمْسِكْ مالَكَ فإنَّمَا ابْتُلِيتُمْ ، فقَدْ رضِيَ اللهُ عنك ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ» متفقٌ عليه[1].

«وَالنَّاقَةُ الْعُشَرَاءُ» بضم العين وفتح الشينِ وبالمدِّ: هِيَ الحامِلُ. قولُهُ: «أُنْتِجَ» ، وفي روايةٍ: «فَنَتَجَ» معْنَاهُ: تَوَلَّى نِتَاجَهَا [١٥/ب] وَالنَّاتِجُ لِلنَّاقَةِ كَالْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ. وقولُهُ: «ولَّدَ هذا» هُوَ بِتَشْدِيدِ اللاَّم: أيْ: تَوَلَّى وِلادَتَهَا ، وهُوَ بِمَعْنَى نَتَجَ في النَّاقَةِ. فالمُوَلِّدُ ، والنَّاتِجُ ، والقَابِلَةُ بِمَعْنًى؛ لَكِنْ هَذَا لِلْحَيَوانِ وذاكَ لِغَيْرِهِ. وقولُهُ: «انْقَطَعَتْ بي الحِبالُ» هُوَ بالحاءِ المهملةِ والباءِ الموحَّدة: أي الأَسْبَابُ. وقولهُ: «لا أَجْهَدُكَ» معناهُ: لا أشُقُّ عليْكَ في رَدِّ شَيْءٍ تَأْخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِي. وفي روايةِ البخاري: «لا أَحْمَدُكَ» بالحاءِ المهملةِ والميمِ ، ومعناهُ: لا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحتاجُ إلَيْهِ ، كما قالُوا: لَيْسَ على طُولِ الحياةِ نَدَمٌ ، أَيْ عَلَى فَوَاتِ طُولِهَا.

٧٤ ـ السَّابِعُ: عَنْ أبي يَعْلَى: شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا ، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ»[2] رواه التِّرْمِذِيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٤) ، ومسلم (٢٩٦٤). (يبتليهم): يختبرهم. (قذرني الناس): أي اشمأزوا من رؤيتي. (شاة والدا) الشاة الوالد: هي التي قد عرف منها كثرة الولد والنتاج (جامع الأصول: ١٠/ ٣٢٣). (فلا بلاغ): أي ليس لي ما أبلغ به غرضي. (أتبلغ به في سفري): أي أتوصل به إلى مرادي. (كابراً عن كابر): أي: كبير عن كبير في العز والشرف. (ابتليتم): امتحنتم.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٥٩) ، وابن ماجة (٤٢٦٠) ، وأحمد (٤/ ١٢٤) ، والقضاعي في مسند الشهاب (١٨٥) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٥٧) و(٤/ ٢٥١) ، وتعقبه الذهبي في الموضع الأول فقال: =

قال التِّرمذيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ: مَعْنَى «دَانَ نَفْسَه»: حَاسَبَهَا.

٧٥ ـ الثَّامِنُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ»(١) حديثٌ حسنٌ رواه التِّرمذيُّ وَغَيْرُهُ.

٧٦ ـ التَّاسِعُ: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِي ﷺ، قال: «لا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ»(٢) رواه أَبو داودَ وغيره.

٦ ـ بَابٌ فِي التَّقْوَى

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى. وقال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾(٣) [الأحزاب: ٧٠] وَالآيَاتُ في الأَمْرِ بالتَّقْوَى كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا(٤) وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩] والآيَاتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

٧٧ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيثُ: فَالأَوَّلُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قال: قِيلَ:

= «لا والله! أبو بكر ـ أي ابن أبي مريم الغساني ـ واهٍ»، بينما أقرَّه على التصحيح في الموضع الثاني. ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٦٨)، وحسنه الترمذي كما ترى. وسيأتي برقم (٩٥).
(الكيِّس): العاقل.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجة (٣٩٧٦) وغيره، ونقل الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (١٥١١) بتحقيقي تحسينه عن الترمذي. وقال الزرقاني في «شرح المؤطأ»: «الحديث حسن بل صحيح». وصححه المصنف في الأذكار (١٢٢٩) بتحقيقي. (ما لا يعنيه): ما لا يهمه في دنياه وآخرته، من قول وفعل.

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٧)، وابن ماجة (١٩٨٦) وغيره، قال الحوت في أسنى المطالب ص: (٢٦٣): «رواه أبو داود، وفيه مجهول الحال، كما قال ابن القطان والذهبي». وقال ابن علان في الفتوحات الربانية (٧/ ١٤٠): «والحديث صحيح كما قال ابن حجر الهيتمي في تنبيه الأخيار».

(٣) (قولاً سديداً): صواباً، أو صدقاً، أو قاصداً إلى الحق (كلمات القرآن).

(٤) (فرقاناً): هداية ونوراً، أو نجاة، أو مخرجاً (كلمات القرآن).

يا رسولَ الله! مَنْ أكْرَمُ النَّاسِ؟ قال: «أتْقَاهُمْ». فقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ بْنُ نَبِيِّ اللهِ بْنِ نَبِيِّ اللهِ بْنِ خَلِيلِ اللهِ» قَالوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ ، قال: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَب تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإسْلامِ إذَا فَقُهُوا» متفقٌ عليه(١).

و«فَقُهُوا» بِضَمِّ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَحُكِيَ كَسْرُهَا ، أَيْ: عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرعِ.

٧٨ ـ الثَّانِي: عَنْ أبي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ. فَإنَّ أوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ» رواه مسلم(٢).

٧٩ ـ الثَّالِثُ: عَنْ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» رواه مسلم(٣).

٨٠ ـ الرَّابِعُ: عَنْ أَبي طَرِيفٍ: عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ الطَّائِيُّ رضِي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأَى أَتْقَى للهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى» رواه مسلم(٤).

٨١ ـ الْخَامِسُ: عَنْ أَبي أُمَامَةَ: صُدَيُّ بْنِ عَجْلانَ الْبَاهِلِيُّ رضِي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَخْطُبُ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ»(٥) رواه التِّرمِذيُّ ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٨٣) ، ومسلم (٢٣٧٨). (معادن العرب): أصولها.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٢) ، وسيأتي برقم (٤٩٠). (إن الدنيا حلوة خضرة): يحتمل أن المراد به شيئان: أحدهما: حسنها للنفوس ولذتها ، والثاني: سرعة فنائها كالشيء الأخضر. (مستخلفكم فيها): أي جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم. (فاتقوا الدنيا واتقوا النساء): معناه: اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢١) ، وسيأتي برقم (١٥٣٢). (العفاف): هو التنزه عما لا يباح. (الغنى): غنى النفس ، والاستغناء عن الناس ، وعما في أيديهم.

(٤) أخرجه مسلم (١٦٥١).

(٥) أخرجه الترمذي (٦١٦) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٩) ووافقه الذهبي. كما صححه ابن حبان (٧٩٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه

في آخرِ كتَابِ الصَّلاةِ وَقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

السابع ؟
السابع ؟ ع

٧ ـ بَابٌ في اليَقِينِ وَالتَّوَكُّلِ

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ[1] قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وَالآيَاتُ في الأَمْرِ بالتَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ﴾ [الطلاق: ٣] أيْ: كَافِيهِ، وَقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ[2] وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢] وَالآيَاتُ في فَضْلِ التَّوَكُّلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

٨٢ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيثُ: فَالأَوَّلُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ، وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلانِ، وَالنَّبِيَّ وَلَيسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُه، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ الآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هٰذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ» ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ في أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رسولَ الله ﷺ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا في الإِسْلام، فَلَمْ يُشْرِكُوا بالله [شيئاً][3] ـ وَذَكَروا أَشْيَاءَ ـ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رسولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا الَّذِي تَخُوضونَ فِيهِ؟» فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ

---

(١) (الأحزاب): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٦٠).
(٢) (وجلت قلوبهم): فزعت ورقّت استعظاماً وهيبةً (كلمات القرآن).
(٣) زيادة من جامع الأصول (٧/ ٥٧٢).

لا يَرْقُونَ ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ ، ولاَ يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» [١٦/ب] فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فقال: «أَنْتَ منهم» ثم قامَ رجلٌ آخرُ فقالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يجعلني منهم. فقال: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» متفقٌ عليه(١).

«الرُّهَيْطُ» بِضَمِّ الرَّاءِ: تَصْغِيرُ رَهْطٍ ، وَهُمْ دُونَ عَشَرَةِ أَنْفُسٍ. «وَالأُفُقُ»: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ. «وَعُكَّاشَةُ» بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَبِتَخْفِيفِهَا ، وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ.

٨٣ ـ الثَّانِي: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَيْضاً؛ أَنَّ رسول الله ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ. اللَّهُمَّ! أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ؛ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، أَنْ تُضِلَّنِي ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لا يَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ»(٢) متفقٌ عليه. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ ، وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٤ ـ الثَّالِثُ: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَيْضاً قال: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] رواه البخاري(٣).

١/٨٤ ـ وفي روايةٍ له ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، قال: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٢) ، ومسلم (٢٢٠). (سواد عظيم): أشخاص كثيرون. (الأفق): الناحية ، والمراد به ـ هنا ـ: ناحية السماء (الفتح: ١١/٤٠٧). (فخاض الناس): أي تكلموا وتناظروا. (لا يرقون): الرُّقْيَةُ: العُوْذَةُ التي يُرْقى بها صاحب الآفة كالحمّى والصَّرع. وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، وفي بعضها النهي عنها (النهاية). (لا يسترقون): الاسترقاء: طلب الرُّقْيَة. (ولا يتطيرون): لا يتشاءمون.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٨٣) مختصراً ، ومسلم (٢٧١٧) واللفظ له. (لك أسلمت): لك انقدت. (بك آمنت): بك صدَّقت. (وإليك أنبت): أي أقبلت بهمتي وطاعتي وأعرضت عمن سواك. (وبك خاصمت): أي بك أحتج وأدافع وأقاتل. (أعوذ): ألتجىء وأستجير. (بعزتك): بقوتك التي لا تغلب.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٦٤).

٨٥ ـ الرَّابِعُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ» رواه مسلم(١). قيلَ: مَعْنَاهُ مُتَوَكِّلُونَ ، وَقِيلَ: قُلُوبُهُمْ رَقِيقَةٌ.

٨٦ ـ الْخَامِسُ: عَنْ جَابِرٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قَفَلَ مَعَهُمْ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ في وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ ، فَنَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رسولُ الله ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، ونِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ في يَدِهِ صَلْتاً ، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللهُ ، ثَلاثاً» وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. متفقٌ عليه(٢).

١/٨٦ ـ وفي روايةٍ: قَالَ جَابِرٌ: كُنَّا مَعَ رسول اللهِ ﷺ بذَاتِ الرِّقَاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لرسول الله ﷺ ، فَجَاءَ رَجُلٌ منَ الْمُشْرِكِينَ ، وَسَيْفُ رسولِ الله ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ ، فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لا» ، قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قالَ: «اللهُ»(٣).

٢/٨٦ ـ وَفي رواية أبي بكرٍ الإسماعِيلي في «صحيحِهِ» قال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ» ، قَالَ: فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأَخَذَ رسولُ الله ﷺ [١/١٧] السَّيْفَ فَقَالَ: «مَنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٤٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩١٠). (نجد): كلُّ ما علا من الأرض فهو نجدٌ. وأصقاع نجدٍ المعروفة في أيامنا: الرِّياضُ وما حولها ، والقصيم ، وسدير ، والأفلاج ، واليمامة ، والوشم ، وحائل. والقدماء قد يعدون ما كان على مسافة (١٠٠) كيلٍ من شرقي المدينة نجداً (المعالم الأثيرة ص: ٢٨٦). (القائلة): أي وسط النهار وشدة الحر. (أعرابي): هو غَوْرثُ بن الحارث. وفي الحديث من الفوائد ـ كما في الفتح ٧/٤٢٨ ـ: «فرط شجاعة النبي ﷺ ، وقوة يقينه ، وصبره على الأذى ، وحلمه عن الجهال ، وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ، ونومهم ، وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه».

(٣) أخرجه البخاري (٤١٣٦) ، ومسلم (٨٤٣/ ١١). (ذات الرقاع): غزوة كانت في السنة الرابعة من الهجرة لقتال بني محارب وبني ثعلبة. سميت بذلك لأن أقدامهم نقبت: أي رقَّتْ جلودها وتَنَفَّطَتْ من المشي ، وكانوا يلفون عليها الخرق. انظر خبر هذه الغزوة في نور اليقين ص (١٣٨) بتحقيقي. (ظليلة): كثيرة الظل.

يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» ، فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ ، فَقَالَ: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّي رسولُ الله؟» قال: لا ، وَلٰكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَنْ لا أُقَاتِلَكَ ، ولا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ(١).

قَوْلُهُ: «قَفَلَ» أَيْ: رَجَعَ. وَ«الْعِضَاهُ»: الشَّجَرُ الَّذي لَهُ شَوْكٌ. وَ«السَّمُرَةُ» بِفَتْحِ السِّينِ وَضَمِّ الْميمِ: الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ ، وَهِيَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ. وَ«اخْتَرَطَ السَّيْفَ» أَيْ: سَلَّهُ وَهُوَ في يَدِهِ. «صَلْتاً»: أَيْ: مَسْلُولاً ، وَهُوَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّهَا.

٨٧ ـ السَّادِسُ: عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خِمَاصاً ، وَتَرُوحُ بِطَاناً»(٢) رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ. مَعْنَاهُ: تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ خِمَاصاً ، أَيْ: ضَامِرَةَ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ ، وَتَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ بِطَاناً ، أَيْ: مُمْتَلِئَةَ الْبُطُونِ.

٨٨ ـ السَّابِعُ: عَنْ أَبي عُمَارَةَ: الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا فُلانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً» متفقٌ عليه(٣).

٨٨/١ ـ وفي روايةٍ في «الصَّحيحين» عَنِ الْبَرَاءِ ، قال: قال لِي رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ... وَذَكَرَ

---

(١) أورد هذه الرواية الحافظ في الفتح (٧/ ٤٢٨) وعزاها إلى إبراهيم الحربي في كتاب «غريب الحديث». (كن خير آخذ): بأن تعفو وتصفح.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤) ، وابن ماجه (٤١٦٤) وأحمد (١/ ٣٠) واللفظ له. وصححه الحاكم (٤/ ٣١٨) ، وابن حبان (٢٥٤٨) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٧٤٨٨) ، ومسلم (٢٧١٠/ ٥٨) ، وسيأتي برقم (٨٥١). (أسلمت نفسي إليك): أي استسلمت وجعلت نفسي منقادة لك ، وطائعة لحكمك. والوجه ـ هنا ـ بمعنى الذات كلها. (ألجأت ظهري إليك): أي توكلت عليك ، واعتمدتك في أمري كله. (رغبة ورهبة إليك): أي طمعاً في ثوابك وخوفاً من عقابك. (الفطرة): الإسلام.

نَحْوَهُ ، ثُمَّ قالَ: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»(١).

٨٩ ـ الثَّامِنُ: عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق ـ رضي الله عنه ـ عبدِ اللهِ بنِ عثمانَ بن عامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بن تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بن لُؤَيِّ بْن غَالِبٍ الْقُرَشِيِّ التَّيْمِيِّ رضي الله عنه ـ وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ ، رضي الله عنهم ـ قال: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ في الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُؤُوسِنَا ، فقلتُ: يا رسول الله! لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا. فقالَ: «مَا ظَنُّكَ يا أَبَا بَكْرٍ! باثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا؟» متفقٌ عليه(٢).

٩٠ ـ التَّاسِعُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أُمِّ سَلَمَةَ ، وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ ، رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ كانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قالَ: بِاسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»(٣) حديثٌ صَحيحٌ رواه أبو داود ، والتِّرْمذيُّ وَغَيْرُهُمَا بِأسانيدَ صَحيحةٍ. قالَ التِّرْمذي: حَديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظ أبي داود.

٩١ ـ الْعَاشِرُ: عَن أنس رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ ـ يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ـ: بِاسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، يقالُ لَهُ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ». رواه أبو داود والترمذي، والنَّسائي، وغيرُهم، وقال الترمذيُّ: «حديثٌ حَسَنٌ» زاد أبو داود: «فيقول: ـ يَعْنِي الشَّيْطَانَ ـ لِشَيْطَانٍ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١١) ، ومسلم (٢٧١٠/ ٥٦) ، وسيأتي برقم (٨٥١/ ١) و(١٥٢٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٣) ، ومسلم (٢٣٨١). (ونحن في الغار): أي غار ثَوْرٍ ، ويقع في جبل ثَوْرٍ ، جنوب مكة. طول الغار (١٨) شبراً ، وهو عبارة عن صخرة مجوفة في قمة الجبل ، أشبه بسفينة صغيرة ، ظهرها إلى أعلى ، ولها فتحتان: في مقدمتها واحدة ، وفي مؤخرتها واحدة. انظر في رحاب البيت الحرام ص: (٣٧٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤) ، والترمذي (٣٤٢٧) ، والنسائي (٨/ ٢٦٨ ، ٢٨٥) ، وابن السُّنِّيّ (١٧٦) ، وابن ماجة (٣٨٨٤) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٥١٩) ووافقه الذهبي. (أَضِلَّ): من الضلال ، خلاف الهدى. (أَزِلَّ): من الزَّلَّة ، وهي الخطيئة. (أَجْهَلَ): أي أفعل بالناس فعل الجهال من الإيذاء والإضلال.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥) ، والترمذي (٣٤٢٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩) وغيره ، =

٩٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النبيِّ ﷺ ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النبيَّ ﷺ ، وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ للنبي ﷺ ، فقال: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ»[1] رواه التِّرْمذي بإسنادٍ صحيح على شرطِ مسلمٍ. «يَحْتَرِفُ»: يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ.

٨ ـ بَاب في الاسْتِقَامَة

قال الله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [هود: ١١٢] ، وقالَ تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ[2] ﴿٣١﴾ نُزُلًا[3] مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٠ ـ ٣٢] ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٣ ، ١٤]. (والآيات في الباب كثيرة معروفة)

٩٣ ـ وَعَنْ أبي عَمْرٍو ـ وقيل: أبي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بنِ عبدِ الله ، رضي الله عنه ، قال: قُلْتُ: يَا رسولَ اللهِ! قُلْ لِي في الإسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَل عَنْه أَحداً غَيْرَكَ. قال: «قُلْ: آمَنْتُ باللهِ ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» رواه مسلم[4].

٩٤ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «قَارِبُوا وَسَدِّدوا ، واعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ منْكُمْ بعَمَلِهِ» ، قَالُوا: وَلا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ الله! قال: «وَلا أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ برَحْمَةٍ منْهُ وَفَضْلٍ» رواه مسلم[5].

= وحسَّنه ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٦٩) ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح»

(٢) (ما تدّعون): ما تتمنونه وتطلبونه (كلمات القرآن).

(٣) (نُزُلاً): رزقاً أو ضيافة وتكرمة ، أو مَنّاً (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨) ، وسيأتي مطولاً برقم (١٥٨٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢٨١٦/ ٧٦) ، وأخرجه أيضاً البخاري برقم (٥٦٧٣).

وَ«الْمُقَارَبَةُ»: الْقَصْدُ الَّذِي لا غُلُوَّ فيهِ وَلا تَقْصِيرَ. وَ«السَّدَادُ»: الاسْتِقَامَةُ وَالإِصَابَةُ، وَ«يَتَغَمَّدَنِي»: يُلْبِسُنِي وَيَسْتُرُنِي.

قالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الاسْتِقَامَةِ: لُزوم طَاعَةِ الله تَعَالَى؛ قَالُوا: وَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَهِيَ نِظَامُ الأُمُورِ، وَبالله التَّوْفِيق.

٩ ـ بَابٌ فِي التَّفَكُّرِ فِي عَظِيمِ مَخْلُوقَاتِ اللهِ تَعَالَى وَفَنَاءِ الدُّنْيا، وَأَهْوالِ الآخِرَةِ، وَسَائِرِ أُمُورِهِمَا، وَتَقْصِيرِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِهَا وَحَمْلِهَا عَلَى الاسْتِقَامَةِ [١٨/أ]

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟﴾ [سبأ: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الآيات [آل عمران: ١٩٠، ١٩١]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ١٧ ـ ٢١]، وقال تعالى: ﴿۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ...﴾ الآية [محمد: ١٠]. والآيات في الباب كثيرةٌ.

٩٥ ـ وَمِنَ الأَحَادِيثِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ»[1].

١٠ ـ بَابٌ فِي الْمُبَادَرَةِ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَحَثِّ مَنْ تَوَجَّهَ لِخَيْرٍ عَلَى الإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِالْجِدِّ مِنْ غَيْرِ تَرَدُّدٍ

قال الله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[2] [البقرة: ١٤٨]، وقال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

(١) تقدم برقم (٧٤).
(٢) أي سارعوا إليها.

① هو عمرو بن الحمام بن الجموح. كما في ابن علان

٩٦ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيث: فَالأَوَّلُ: عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «بَادِروا بالأعْمَالِ فِتَناً كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً ، وَيُمْسِي كَافِراً ، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِناً وَيُصْبِحُ كَافِراً ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» رواه مسلم(١).

٩٧ ـ الثَّاني: عَنْ أبي سَرْوَعَةَ ـ بكسرِ السينِ المهملةِ وفتحِها ـ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه ، قال: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بالمَدِينَةِ الْعَصْرَ ، فَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجِبوا مِنْ سُرْعَتِهِ ، قَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عِنْدَنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ» رواه البخاري(٢).

٩٧/١ ـ وفي رواية له: «كُنْتُ خَلَّفْتُ في الْبَيْتِ تِبْراً مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ [فَقَسَمْتُهُ]»(٣). و«التِّبْرُ»: قِطَعُ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ.

٩٨ ـ الثَّالِثُ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قال: قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ ، فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «في الْجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متفقٌ عليه(٤).

٩٩ ـ الرَّابِعُ: عن أبي هُرَيرة ، قال: جَاءَ رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال: يا رسول الله! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْراً؟ قال: «أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ ، تَخْشَى الْفَقْرَ ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى ، وَلا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ، قُلْتَ: لِفُلانٍ كَذَا وَلِفُلانٍ كَذَا ،

(١) أخرجه مسلم (١١٨). (بادروا): سابقوا وتعجلوا. (فتناً): جمع فتنة ، وهي الاختبار ، ويطلق على المصائب وعلى ما به الاختبار (فيض القدير: ٣/ ١٩٣). (عرضُ الدنيا): متاعها وحطامها.

(٢) أخرجه البخاري (٨٥١). (ففزع الناس): أي خافوا. (يحبسني): أي يشغلني التفكر فيه عن التوجه والإقبال على الله تعالى (الفتح: ٢/ ٣٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٠) وما بين حاصرتين منه. (أن أبيته): أي أتركه حتى يدخل عليه الليل (الفتح: ٣/ ٢٩٩).

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٤٦) ، ومسلم (١٨٩٩) ، وسيأتي برقم (١٣٧٠).

وَقَدْ كَانَ لفُلان، متفقٌ عليه[١]. «الحُلقومُ»: مَجْرىٰ النَّفَسِ. و«المَرِيءُ»: مَجْرىٰ الطعام والشراب.

١٠٠ ـ الخامسُ: عن أنسٍ رضي الله عنه؛ أَنَّ رسول الله ﷺ أَخَذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ منِّي هٰذَا؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إنْسَانٍ [١٨/ب] مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: «فَمَنْ يَأْخُذُهُ بحَقِّه؟»، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ، فقال: أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه: أَنَا آخُذُهُ بحَقِّهِ، فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. رواه مسلم[٢].

[اسمُ أَبي دُجَانَةَ: سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ]. قَوْلُهُ: «أَحْجَمَ الْقَوْمُ»: أَي تَوَقَّفُوا. وَ«فَلَقَ بِهِ»: أَيْ شَقَّ. «هَامَ الْمُشْرِكِينَ»: أَيْ رُؤُوسَهُمْ.

١٠١ ـ السَّادسُ: عن الزُّبَيْرِ بنِ عَدِيٍّ؛ قال: أَتَيْنَا أَنَسَ بنَ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى منَ الْحَجَّاجِ. فَقَالَ: «اصْبروا فَإِنَّه لا يَأْتي زَمَانٌ إلاَّ وَالَّذي بَعْدَه شَرٌّ منه حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ» سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رواه البخاري[٣].

١٠٢ ـ السَّابعُ: عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه؛ أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «بادِروا بالأعْمَالِ سَبْعاً: هَلْ تَنْتَظِرونَ إلاَّ فَقْراً مُنْسِياً، أَوْ غِنىً مُطْغِياً، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً، أَوْ هَرَماً مُفْنِداً، أَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً، أَوِ الدَّجَّالَ؟ فَشَرُّ غَائبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةَ؟ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ!»[٤] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢). (شحيح): بخيل. والشحُّ: أشدُّ البخل. وقيل غير ذلك. (تخشى): تخاف. (تأْمُلُ): تطمع. (حتى إذا بلغت الحلقوم): أي قاربت الروح بلوغ الحلقوم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦). وسيأتي برقم (٦١٢) قال المُنَاوِي في فيض القدير (٣/ ١٩٥): «قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على (جامع الأصول: ١١/ ١٤): «وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة». (بادروا بالأعمال سبعاً): أي سابقوا وقوع الفتن بالاشتغال بالأعمال الصالحة، واهتموا بها قبل حلولها. (هرماً مفنداً): أي مُوقعاً في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخَرَفِ والهذَيان. (مجهزاً): أي سريعاً. (أو الدجال): أي خروجه. (أدهى): أعظم بلية.

١٠٣ ـ الثامنُ: عنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَه ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ» ، قَالَ عُمرُ رضي الله عنه: مَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا ، فَدَعَا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عليَّ بنَ أَبي طَالِبٍ ، رضي الله عنه ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، وَقَالَ: «امْشِ ، وَلا تَلْتَفِتْ؛ حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ» فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئاً ، ثُمَّ وَقَفَ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ؛ فَصَرَخَ: يَا رسولَ اللهِ! على ماذَا أُقاتِلُ النَّاسَ؟ قالَ: «قَاتِلْهُمْ حَتى يَشْهَدوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ فَقَدْ مَنَعُوا منْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ» رواه مسلم(١).

قوله: «فَتَسَاوَرْتُ»: هُوَ بالسِّين المهملة: أَيْ وَثَبْتُ مُتَطَلِّعاً.

١١ ـ بَابٌ في المُجَاهَدَةِ

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾(٢) [الحِجْر: ٩٩] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(٣) [المزمل: ٨] أي: انْقَطِعْ إِلَيْه. وقال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل: ٢٠] ، وقال تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] والآيات في الباب كَثيرَةٌ معلومة.

١٠٤ ـ وأما الأحاديث: فَالأَوَّلُ: عن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الله تعالى قال: مَنْ عَادَى لي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْب. وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ. وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّه ، فَإِذَا أَحْبَبْتُه كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ [١٩/أ] الَّتي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٥).

(٢) (اليقين): الموت المتيقن وقوعه (كلمات القرآن).

(٣) (تبتَّلْ إليه): انقطع إلى عبادته تعالى ، واستغرق في مراقبته (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) ، وسيأتي برقم (٤١٢ ، ٤١٥). (ولياً): المراد بالولي: العالم بالله ، =

«آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ لَهُ. «اسْتَعَاذَنِي» رُوِي بالنون وبالباءِ.

١٠٥ ـ الثاني: عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، فيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قال: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِذَا أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» رواه البخاري(١).

١٠٦ ـ الثالثُ: عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ» رواه البخاري(٢).

١٠٧ ـ الرابعُ: عن عائشةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ [لَهُ]: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا، يَا رَسُولَ اللهِ! وَقَدْ غَفَرَ [اللهُ] لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟! قَالَ: «أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْداً شَكُوراً؟» متفقٌ عليه. هذا لفظ البخاري(٣).

١٠٨ ـ ونحوُه في الصحيحَيْنِ من روايةِ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ(٤).

١٠٩ ـ الخامسُ: عن عائشةَ رضي الله عنها؛ أَنَّها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ» متفقٌ عليه(٥).

= المواظب على طاعته، المخلص في عبادته (الفتح: ١١/ ٣٤٢). (كنت سمعه): قال الطوفيُّ: اتفق العلماء ممن يعتد بقوله أن هذا مجاز وكناية عن نصرة العبد وتأييده وإعانته. وانظر بقية المعاني في الفتح (١١/ ٣٤٤).

(١) أخرجه البخاري (٧٥٣٦). وأخرجه أيضاً البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) من حديث أبي هريرة. وهذا الحديث من أحاديث الصفات، ويستحيل إرادة ظاهره، ومعناه: من تقرَّب إليَّ بطاعتي تقربْتُ إليه برحمتي والتوفيق والإعانة.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٢). (مغبون): الغبن: الشراء بأضعاف الثمن، أو البيع بأقل من ثمن المثل. ومعنى الحديث كما قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٤/ ٥٤٧): «أنهم مقصرون في شكر هاتين النعمتين، لا يقومون بواجبهما، ومن لا يقوم بحق ما وجب عليه فهو مغبون». وما أحلى قول الحافظ عبد الحق الإشبيلي:

إنَّ فـي المـوتِ والمعـادِ لشُغْـلاً ... وادِّكـاراً لِـمَـنْ نَهَـى وبَـلاغـا
فـاغْتَنِـمْ خطَّتَيْـنِ قبـلَ المَنـايـا ... صِحَّـةَ الجِسْـمِ يـا أخـي والفـراغـا

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠)، وسيأتي برقم (١٢١٤). (تَتَفَطَّر): تتشقَّق.

(٤) أخرجه البخاري (٤٨٣٦)، ومسلم (٢٨١٩)، وسيأتي برقم (١٢١٥).

(٥) أخرجه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤) واللفظ له، وسيأتي برقم (١٢٤٨، ١٢٧٨).

والمراد: الْعَشْرُ الأَوَاخِرُ من شهر رمضانَ. «وَالمِئْزَرُ»: الإزَارُ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عن اعْتِزَالِ النِّسَاءِ، وَقيلَ: المُرَادُ تَشْمِيرُهُ للْعِبَادَةِ. يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهَذا الأَمْرِ مِئْزَرِي، أيْ: تَشَمَّرْتُ، وَتَفَرَّغْتُ لَهُ.

١١٠ ـ السادسُ: عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ عَلى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ. وَإنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ، وَمَا شاءَ فَعَلَ؛ فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» رواه مسلمٌ(١).

١١١ ـ السابعُ: عنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ» متفقٌ عليه(٢).

١/١١١ ـ وفي رواية لمسلمٍ: «حُفَّتِ»(٣) بَدَلَ «حُجِبَتِ» وهُوَ بمَعْنَاهُ؛ أَيْ: بَيْنَهُ وبَيْنَهَا هَذا الحِجَابُ؛ فَإذا فَعَلَهُ دَخَلَهَا.

١١٢ ـ الثامنُ: عن أبي عبد الله: حُذَيْفَةَ بنِ اليَمانِ، رضي الله عنهما، قال: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْت: يَرْكَع عِنْدَ المِئة، ثُمَّ مَضَى؛ فَقُلْت: يُصَلِّي بِهَا في رَكْعَةٍ، فَمَضَى؛ فَقُلْت: يَرْكَع بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ؛ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، إذَا مَرَّ بآيَةٍ فِيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا! لَكَ الْحَمْدُ» ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٦٤). (المؤمن القوي خير): المراد بالقوة ـ هنا ـ عزيمة النفس والقريحة في أمور الآخرة. (وفي كل خير): معناه في كل من القوي والضعيف خير لاشتراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات. (احرص على ما ينفعك): معناه: احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيما عنده، واطلب الإعانة من الله. (ولا تعجز): ولا تكسل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الإعانة.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٨٧). وقد عزا ابن الأثير في جامع الأصول (١٠/ ٥٢١) هذه الرواية إلى البخاري ومسلم، وتبعه الإمام النووي كما ترى. ولم أجدها في صحيح مسلم. لكن فيه الرواية التالية.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٢٣).

(١) فيه دليل لمن يقول: إن ترتيب السور اجتهادي وليس بتوقيفي، وهو قول مالك وأخيار الباقلاني، وأما على قول من يقول بالتوقيف: فيحمل على أنه كان قبل التوقيف والترتيب، كما في شرح مسلم للنووي، والدليل.

فَقَال: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيامِهِ. رواه مسلمٌ(١).

١١٣ ـ التاسعُ: عن ابن مَسعود رضِيَ الله عنه، قال: صَلَّيْت مَعَ النَّبيِّ ﷺ [١٩/ب] لَيْلَةً، فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ! قيل: وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدَعَه. متفقٌ عليه(٢).

١١٤ ـ العاشرُ: عن أَنَسٍ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ؛ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» متفقٌ عليه(٣).

١١٥ ـ الحادي عَشَرَ: عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلِكَ» رواه البخاريُّ(٤).

١١٦ ـ الثاني عَشَرَ: عن أبي فِراسٍ: رَبِيعَةَ بن كَعْبٍ الأَسْلَمِيِّ، خَادِمِ رسول الله ﷺ، وَمِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، رضي الله عنه، قال: كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رسول الله ﷺ، فَآتِيهِ بِوَضوئِهِ، وَحَاجَتِهِ فَقَالَ: «سَلْنِي»، فَقُلْت: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الجَنَّةِ. فَقَالَ: «أَوَ غَيْرَ ذلِكَ؟»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قال: «فَأَعِنِّي عَلى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ» رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٢)، وسيأتي برقم (١٢٣٠). (مترسّلاً): مُتَّئِداً مُتَأَنِّياً. والترسُّلُ: ترتيل الحروف وأداؤها حقها.

(٢) أخرجه البخاري (١١٣٥)، ومسلم (٧٧٣)، وسيأتي برقم (١٢٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠)، وسيأتي برقم (٤٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٨٨)، وسيأتي برقم (٤٧٥). (الشِّراك) السَّيرُ الذي يدخل فيه إصبع الرِّجْلِ، ويطلق أيضاً على كل سَيْرٍ وُقِيَ به القدم. وفي هذا الحديث: أن الطاعة والمعصية قد تكون في أيسر الأشياء (الفتح: ١١/ ٣٢١).

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٩). (أهل الصُّفَّة): الصُّفَّةُ: مكان مسقوف كان في مؤخرة المسجد النبوي الشريف، وأهل الصفة: هم نحو (٤٠٠) رجل من الغرباء عن المدينة، لم يكن لهم مساكن فيها، ولا عشائر، وكانوا مجاهدين مرابطين، أو طلاب علم متفرغين، يعملون ولكن عملهم لا يسد حاجتهم. انظر دراسة موسعة عن الصفة وأهلها في كتاب: «المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي» (١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤) لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب. (بوَضوئه): الوَضوء: الماء الذي يتوضأ به.

١١٧ ـ الثالثَ عَشَرَ: عن أبي عبد الله ـ وَيُقَالُ: أَبُو عبْدِ الرَّحْمٰنِ ـ ثَوْبَانَ مَوْلى رسولِ اللهِ ﷺ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إلاَّ رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً». رواه مسلم(١).

١١٨ ـ الرابعَ عَشَرَ: عن أبي صَفْوانَ: عبدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ الأَسْلَمِيِّ، رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ»(٢) رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ. «بُسْرٌ»: بضم الباءِ وبِسِينٍ مُهْمَلَةٍ.

١١٩ ـ الخامسَ عَشَرَ: عَنْ أَنس رضي الله عنه، قال: غَابَ عَمِّي: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ ـ رضي الله عنه ـ عن قِتَالِ بَدْرٍ، فقالَ: يا رسولَ الله! غِبْتُ عَن أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ! [إِنِّي] أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ـ يَعْنِي أَصْحَابَه ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ ـ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ؟ الْجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ! إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ. قال سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ، يا رَسولَ الله! مَا صَنَعَ. قال أنسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ، وَمَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قال أنسٌ: كُنَّا نَرَى ـ أَوْ نَظُنُّ ـ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إلى آخرها، متفقٌ عليه(٣).

(١) أخرجه مسلم (٤٨٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٩) من حديث عبد الله بن بسر، أنَّ أعرابياً قال: يا رسول الله! مَنْ خيرُ الناس؟ قال: «من طال عمره، وحسن عمله»، وذكره بلفظ المصنف السيوطيُّ في الجامع الصغير (٤٠٣٨) ورمز لصحته.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٠٥) واللفظ له، وما بين حاصرتين منه، ومسلم (١٩٠٣)، وسيأتي برقم (١٣٧٣). (أشهدني): أحضرني. (انكشف المسلمون): في رواية أخرى: «وانهزم الناس». (البضع): ما بين الثلاث والتسع. (مثَّل به المشركون): هو من المُثْلَةِ، وهو قطع الأعضاء من أنف وأذن ونحوها. (من بنانه): البنان: الأصبع، وقيل: طرف الأصبع (الفتح: ٦/ ٢٣).

قوله: «لَيُرِيَنَّ اللهُ» رُوي بضم الياء وكسر الراء؛ أي: لَيُظْهِرَنَّ اللهُ ذٰلِكَ للنّاسِ، وَرُوِيَ بفتحهما، ومعناه ظاهر، والله أعلم.

١٢٠ ـ السادسَ عَشَرَ: عن أبي مسعودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأنصاريِّ البَدْريِّ رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ عَلى ظُهُورِنَا. فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ [١/٢٠]، فَقَالوا: مُراءٍ! وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فتَصَدَّقَ بصَاعٍ، فقالُوا: إنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صاعِ هَذَا! فنَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ الآية [التوبة: ٧٩]. متفقٌ عليه(١).

«ونُحَامِلُ» بضم النون، وبالحاءِ المهملة: أيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بالأُجْرَةِ، وَيَتَصَدَّقُ بها.

١٢١ ـ السابعَ عَشَرَ: عن سعيد بن عبد العزيز، عن رَبيعةَ بن يزيدَ، عن أبي إدريسَ الخَوْلانيِّ، عن أبي ذَرٍّ: جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ، رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ فيما يَرْوِي عَنِ الله تبارك وتعالى، أنه قال: «يا عِبَادِي! إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَموا، يَا عِبَادي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي! إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بالَّليْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادي! إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أَتْقى قَلْبِ رجلٍ واحدٍ منكم، ما زادَ ذلك في مُلكي شيئاً. يا عِبادي! لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ ممّا عندي إلَّا كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البحرَ، يَا عِبَادِي! إنَّما

---

(١) أخرجه البخاري (١٤١٥) وأطرافه، واللفظ له، ومسلم (١٠١٨). (مُراءٍ): أي عمل ليراه الناس، لا لوجه الله عز وجل. (بصاع): الصاع: أربعة أمداد. والمدُّ: ملء الكفين مجتمعين لا مقبوضين ولا مبسوطين. ويقدر عند الشافعية بحوالي (٦٠٠) غرام. (يلمزون): اللمز: العيب. (جهدهم): الجهد: الوسع والطاقة.

هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ[1] . قَال سعيدٌ: كان أبو إدريسَ[2] إذا حَدَّثَ بهذا الحديثِ جَثَا عَلى رُكبتيه. رواه مسلم. ورُوِينا عن الإمام أحمدَ بنِ حنبل رحمه الله قال: ليس لأهل الشام حديثٌ أَشرفُ من هذا الحديث.

١٢ ـ بَابٌ فِي الحَثِّ عَلَى الازْدِيادِ مِنَ الخَيْرِ فِي أَوَاخِرِ العُمُرِ

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] ، قال ابن عباسٍ ، وَالمُحَقِّقُونَ: مَعْنَاهُ: أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟ وَيُؤَيِّدُهُ الحديثُ الذي سنذكُرُه إن شاء الله تعالى ، وقيل: معناه: ثمانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وقيل: أَرْبَعِينَ سَنَةً. قَالَهُ الحسنُ[3] ، والكَلبيُّ[4] ، وَمَسْرُوقٌ[5] ، ونُقِلَ عن ابنِ عباس أيضاً. ونَقَلوا: أَنَّ أَهْلَ المدِينَةِ كانوا إذا بلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغَ للعِبادَةِ. وقيل: هو البُلُوغُ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ قال ابن عباس والجمهور: هو النبيُّ ﷺ [٢٠/ب] وقيل: الشَّيْبُ. قاله عِكْرِمَةُ[6] ، وابن عُيَيْنَةَ[7] ، وغيرُهما. والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٧). (إني حرمت الظلم على نفسي): قال العلماء: معناه تقدست عنه وتعاليت. (فلا تظالموا): أي لا تتظالموا. والمراد: لا يظلم بعضكم بعضاً. (صعيد واحد): أرض واحدة. (الْمِخْيَطُ): الإبرةُ.

(٢) هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني الداراني ، نسبةً إلى مدينتنا داريًا. انظر الروضة الريا فيمن دفن بداريا ص(١٠٣) بتحقيقي.

(٣) هو البصري. تابعي ، ثقة ، فاضل ، مشهور. مات سنة (١١٠) هـ. له ترجمة في السِّيَرِ (٤/ ٥٦٣) وغيره.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي ، نسَّابة مفسر ، متهم بالكذب. مات سنة (١٤٦) هـ. له ترجمة في السِّيَرِ (٦/ ٢٤٨) وغيره.

(٥) هو مسروق بن الأجدع. تابعي ثقة فقيه عابد مخضرم. مات سنة (٦٢) أو (٦٣) هـ. له ترجمة في السِّيَرِ (٤/ ٦٣) وغيره.

(٦) هو عكرمة بن عبد الله ، مولى ابن عباس ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير. مات سنة (١٠٧) هـ وقيل غير ذلك ، له ترجمة في السِّيَرِ (٥/ ١٢) وغيره.

(٧) هو سفيان بن عيينة. ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة. مات سنة (١٩٨) هـ وله (٩١) سنة =

١٢٢ ـ وَأَمَّا الأحاديث: فالأوَّل: عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَعْذَرَ اللهُ إلى امْرِىءٍ أَخَّرَ أَجَلَه حتى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً» رواه البخاري[1]. قال العلماء: معناه: لم يَترُكْ له عذراً، إذْ أمهلَه هذه المدةَ. يُقال: أَعْذَرَ الرجلُ، إذا بلغ الغايةَ في العذرِ.

١٢٣ ـ الثاني: عن ابن عباسٍ، رضي الله عنهما، قال: كانَ عُمَرُ ـ رضي الله عنه ـ يُدْخِلُني مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نَفْسِهِ فقال: لِمَ يَدْخُلُ هَذَا معنا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُه؟! فقال عمرُ: إنَّه مَنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ! فَدَعاني ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَني مَعَهُمْ، فما رَأَيْتُ أَنَّه دعاني يومئذٍ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ. قال: ما تقولونَ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟ [النصر: ١]، فقال بعضهم: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُه إذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا. وَسَكَتَ بَعْضهُمْ، فلم يَقُلْ شَيْئاً. فقال لي: أَكَذلِكَ تقول؟ يا بنَ عباسٍ! فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلتُ: هُو أَجَلُ رسولِ الله ﷺ، أَعْلَمَهُ له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ وذلك علامةُ أَجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]، فقال عمرُ رضي الله عنه: ما أَعْلَمُ منها إلاَّ ما تَقُولُ. رواه البخاري[2].

١٢٤ ـ الثالثُ: عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: ما صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلاَّ يقولُ فيها: «سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي» متفق عليه[3].

١٢٤/ ١ ـ وفي رواية في الصحيحين عنها: كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ في رُكُوعِه وسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي» يَتَأَوَّلُ الْقُرآنَ[4].

معنى: «يَتَأَوَّلُ الْقُرآنَ» أيْ: يَعْمَل مَا أُمِرَ بِهِ في الْقُرآن في قولِهِ تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾.

= له ترجمة في السِّيَر (٨/ ٤٥٤) وغيره.

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٧٠). (أشياخ بدر): أي من شهد بدراً من المهاجرين والأنصار. (وجد): أي غضب. (إنه من حيث علمتم): أشار بذلك إلى قرابته من النبي ﷺ، أو إلى معرفته وفطنته.

(٣) أخرجه البخاري (٤٩٦٧) واللفظ له، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٨١٧، ٤٩٦٨)، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٧).

١٢٤/٢ ـ وفي رواية لمسلم: كان رسول الله ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! وبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ» قالت عائشةُ: قُلْتُ: يا رسول الله! ما هَذِهِ الكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحْدَثْتَها تَقولُها؟ قال: جُعِلَتْ لي عَلَامَةٌ في أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُها قُلْتُها ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة»[1].

١٢٤/٣ ـ وفي رواية له: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ: «سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ. أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْه». قالتْ: قلت: يا رسولَ الله! أَرَاكَ تُكْثِر مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ؟ فقال: أَخْبَرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلامَةً في أُمَّتِي فَإِذا رَأَيْتُها أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَدْ رَأَيْتُها: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ ، و﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[2].

١٢٥ ـ الرابعُ: عن أَنس رضي الله عنه ، قال: إِنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ تَابَعَ الْوَحْيَ عَلى رسولِ [٢١/أ] اللهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ ، حَتَّى تُوُفِّيَ أَكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ. متفقٌ عليه[3].

١٢٦ ـ الخامسُ: عن جابرٍ رضي الله عنه ، قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» رواه مسلم[4].

١٣ ـ بابٌ فِي بَيَانِ كَثْرَةِ طُرُقِ الخَيْرِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥] ، وقال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧] ، وقال تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧] ، وقال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ﴾ [الجاثية: ١٥] والآيات في الباب كثيرةٌ. وأمّا الأحاديثُ فكثيرةٌ جداً ، وهي غيرُ مُنْحَصِرَةٍ ، فنذكر طرفاً منها:

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٤/ ٢١٨) ، وستأتي هذه الرواية برقم (١٩٧٩).
(٢) أخرجه مسلم (٤٨٤/ ٢٢٠).
(٣) أخرجه البخاري (٤٩٨٢) ، ومسلم (٣٠١٦).
(٤) أخرجه مسلم (٢٨٧٨).

١٢٧ ـ الأوَّلُ: عن أبي ذَرٍّ: جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ رضي الله عنه، قالَ: قلتُ: يا رسولَ الله! أيُّ الأعْمَالِ أفضَلُ؟ قال: «الإيمانُ باللهِ، والجهادُ في سبيلِهِ» قلتُ: أيُّ الرِّقابِ أفْضَلُ؟ قَالَ: «أنفَسُهَا عِنْدَ أهْلِهَا، وَأكْثَرُها ثَمَناً»، قُلْتُ: فَإنْ لَمْ أفْعَلْ؟ قال: «تُعِينُ صَانِعاً أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ» قُلْتُ: يا رَسول الله! أرَأيْتَ إنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قال: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ، فَإنها صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلى نَفْسِكَ» متفقٌ عليه(١).

«الصَّانِعُ» بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور، وَرُوِيَ «ضَائعاً» بالمعجمة: أيْ ذَا ضَيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أوْ عِيَالٍ، ونحوِ ذلكَ، «وَالأخْرَقُ»: الَّذي لا يُتقن مَا يُحَاوِلُ فِعْلَهُ.

١٢٨ ـ الثاني: عن أبي ذرٍّ أيضاً، رضي اللهُ عنه؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «يُصْبِحُ عَلى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأمْرٌ بالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَيُجزِىءُ مِنْ ذَلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم(٢).

«السُّلاَمَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المَفْصِلُ.

١٢٩ ـ الثَّالثُ: عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمَالُ أُمَّتي: حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ في مَحَاسِنِ أعْمَالِهَا الأذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَوَجَدْتُ في مَسَاوِي أعْمَالِهَا النُّخَاعَةَ تَكُونُ في المَسْجِدِ لاَ تُدْفَنُ» رواه مسلم(٣).

١٣٠ ـ الرابعُ: عنه، أنَّ ناساً قالوا: يا رسُولَ الله! ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أمْوَالِهِمْ قال: «أوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ: إنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تَكْبِيرةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تَحْمِيدةٍ صَدَقَةً، وكلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأمْرٌ بالمعْرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صدقةٌ، وفي بُضْعِ أحَدِكُمْ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥١٨)، ومسلم (٨٤). وسيأتي بعضه برقم (١٣٤٣، ١٤١٧). (أنفسها): أجودها.

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٠)، وسيأتي برقم (١١٩٣، ١٤٩٢).

(٣) أخرجه مسلم (٥٥٣). (يماط عن الطريق): يُنَحَّى عنه. (النخاعة): ما يخرجه الإنسان من حلقه من البلغم (الوسيط).

صدقةٌ» ، قالوا: يا رسُولَ الله! أيَأتي أحَدُنَا شَهْوَتَهُ ، وَيَكُونُ لَه فيها أجْرٌ؟! قال: «أرَأيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرَامٍ أكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعَهَا في الحَلالِ كانَ لَهُ أجْرٌ». رواه مسلم(١). «الدُّثُورُ» بالثاء المثلثة: الأمْوالُ ، واحِدُها: دَثْرٌ.

١٣١ ـ الخامسُ: عنه ، قال: قال لي النبيُّ ـ ﷺ ـ: «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أنْ [٢١/ب] تَلْقَى أخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ» رواه مسلم(٢). (١) رُوي بإسكان اللام وكسرها وطليق بزيادة ياء بعدها.

١٣٢ ـ السادسُ: عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ ، صَدَقَةٌ ، والكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ ، وتُمِيطُ الأذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفق عليه(٣).

١٣٣ ـ ورواه مسلم أيضاً ، من رواية عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: قال رسُولُ الله ﷺ: «إنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إنْسَانٍ مِنْ بَني آدَمَ عَلى سِتِّينَ وثلاثِ مِئة مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ ، وَحَمِدَ اللهَ ، وَهَلَّلَ اللهَ ، وَسَبَّحَ اللهَ ، واسْتَغْفَرَ اللهَ ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاس ، أوْ شَوْكَةً ، أوْ عَظْماً عنِ طَرِيقِ النَّاسِ ، أوْ أمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أوْ نهى عَنْ مُنْكَرٍ ، عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثِ مئةٍ [السُّلامى] فإنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ»(٤).

١٣٤ ـ السابعُ: عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «مَنْ غَدَا إلى المَسْجِد أوْ رَاحَ ، أعَدَّ اللهُ لَهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أوْ رَاحَ» متفق عليه(٥). «النُّزُلُ»: القُوتُ والرِّزْقُ وَمَا يُهَيَّأُ للضَّيْفِ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٠٦). (بفضول أموالهم): أي بالمال الزائد عن حاجتهم. (وفي بضع أحدكم): البُضْعُ: الوقاعُ. (أرأيتم): أخبروني. (وزر): إثم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٦) ، وسيأتي برقم (٧٣٢ ، ٩٢٩). (لا تحقرنَّ): لا تستصغرنَّ. (المعروف): كل ما ندب إليه الشرع (جامع الأصول: ١/ ٤٢٨). (طليق): مبتسم ، مستبشر.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٨٩) ، ومسلم (١٠٠٩) ، وسيأتي برقم (٢٦٨ ، ٧٣١). (سُلامى): مَفْصِل ، وهو ملتقى العظمين في البدن. (تعدل بين الاثنين): أي تصلح بينهما بالعدل. (تميط الأذى): تُنَحِّيه وتبعده.

(٤) أخرجه مسلم (١٠٠٧). وما بين حاصرتين منه. (زحزح نفسه): أبعدها.

(٥) أخرجه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩) واللفظ له، وسيأتي برقم (١١٠٠). (من غدا إلى المسجد =

١٣٥ ـ الثامن: عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ! لا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» متفق عليه(١).

قال الجوهري: الفِرْسِنُ مِنَ البَعِيرِ: كالحافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ ، قال: وربَّما استُعِيرَ في الشَّاةِ.

١٣٦ ـ التاسعُ: عنه ، عن النبي ﷺ قال: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ـ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ـ شُعْبَةً: فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ» متفقٌ عليه(٢). «البِضْعُ» من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ ، بكسر الباء وقد تُفْتَحُ. «وَالشُّعْبَةُ»: القِطْعَةُ.

١٣٧ ـ العاشرُ: عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيق اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فيها فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى. مِنَ الْعَطَشِ ، فقال الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذي كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ ، فَمَلأَ خُفَّه مَاءً ، ثُمَّ أَمْسَكَه بِفِيهِ ، حَتَّى رَقِيَ ، فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَه ، فَغَفَرَ لَه» قَالُوا: يا رسول الله! إنَّ لَنَا في الْبَهَائِمِ أَجْراً؟ فَقَالَ: «في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» متفقٌ عليه(٣).

١٣٧/١ ـ وفي روايةٍ للبخاري: «فَشَكَرَ اللهُ لَه فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»(٤).

١٣٨ ـ وفي روايةٍ لَهُما: «بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْه بَغِيٌّ مِنْ

= أو راح): أي ذهب إليه ورجع منه. (أعدَّ): هيَّأ. (كلما غدا أو راح): أي بكل غدوة وروحة (الفتح: ٢/١٤٨).

(١) أخرجه البخاري (٢٥٦٦) ، ومسلم (١٠٣٠) ، وسيأتي برقم (٣٢٩). ومعنى الحديث كما قال المصنف في شرح مسلم (٧/ ١٢٠): لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها ، لاستقلالها واحتقارها الموجود عندها. بل تجود بما تيسَّر ، ولو كان قليلاً كفِرْسِن شاةٍ. وهو خير من العدم.

(٢) أخرجه البخاري (٩) ، ومسلم (٣٥/ ٥٨) واللفظ له ، وسيأتي برقم (٧٢٠) ، وهناك سيشرح المصنف غريبه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٦٣) ، ومسلم (٢٢٤٤). (يلهث): أي أخرج لسانه من شدة العطش والحر. (الثرى): التراب الندىُّ. (بفيه): أي بفمه. (رقي): صعد. (فشكر الله له): أي قبل منه عمله وأثابه عليه. (في كل كبد رطبة أجر): معناه: في الإحسان إلى كل حيوان حيٍّ يسقيه أجر.

(٤) أخرجه البخاري (١٧٣).

بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ ، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ»(١).

«الْمُوقُ»: الْخُفُّ. «وَيُطِيفُ»: يَدُورُ حَوْلَ. «رَكِيَّةٍ»: وَهِيَ الْبِئْرُ.

١٣٩ ـ الْحَادِي عَشَرَ: عَنْهُ ، عن النبي ﷺ ، قال: «لَقَد رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ في شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ» رواه مسلم(٢).

١٣٩/١ - وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللهِ! لأُنَحِّيَنَّ [٢٢/أ] هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لا يُؤْذِيهِمْ ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ»(٣).

١٣٩/٢ - وفي رواية لهما: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ»(٤).

١٤٠ ـ الثَّانِي عَشَرَ: عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم(٥).

١٤١ ـ الثَّالِثَ عَشَرَ: عَنْهُ ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ـ أَوِ الْمُؤْمِنُ ـ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنِهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيّاً مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم(٦).

١٤٢ ـ الرَّابِعَ عَشَرَ: عنه ، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٦٧) ، ومسلم (٢٢٤٥/ ١٥٥). (بغي): زانية.

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٩١٤/ ١٢٩).

(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة (١٩١٤/ ١٢٨).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤٧٢) ، ومسلم في الإمارة (١٩١٤) واللفظ له.

(٥) أخرجه مسلم (٨٥٧/ ٢٧) وسيأتي برقم (١٢٠١). (لغا) اللغو: التكلم بما لا يجوز ، وقيل: هو الميل عن الصواب ، وقيل: لغا ـ هنا ـ بمعنى خاب (جامع الأصول: ٩/ ٤٢٩).

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٤) ، وسيأتي برقم (١٠٧٤).

الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ» رواه مسلم(١) .

١٤٣ ـ الْخَامِسَ عَشَرَ: عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَلا أَدُلُّكُم عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» ، قالوا: بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَال: «إِسْبَاغُ الْوُضوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلاة بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ» رواه مسلم(٢).

١٤٤ ـ السَّادِسَ عَشَرَ: عن أَبي موسى الأَشْعَرِيِّ ، رضي اللهُ عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» متفقٌ عليه(٣) . «الْبَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ.

١٤٥ ـ السَّابِعَ عَشَرَ: عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً» رواه البخاري(٤) .

١٤٦ ـ الثَّامِنَ عَشَرَ: عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري(٥) .

١٤٧ ـ ورواه مسلم مِن روايةِ حُذَيفَةَ رضي الله عنه(٦) .

١٤٨ ـ التَّاسِعَ عَشَرَ: عَنْهُ ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلاَّ كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً ، وَمَا سُرِقَ مِنه لَه صَدَقَةٌ ، [وما أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فهوَ لَهُ صَدَقَةٌ ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٣/ ١٦) ، وسيأتي برقم (١٠٩٢ ، ١٢٠٢) . (مكفِّرات): ماحيات للذنوب.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥١) ، وسيأتي برقم (١٠٧٦ ، ١١٠٧) . (إسباغ الوضوء): إتمامه ، وإفاضة الماء على الأعضاء تامّاً كاملاً ، وزيادة على مقدار الواجب. (المكاره): جمع مَكْرَه ، وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه. قال في النهاية: «والمعنى أنه يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمسّ الماء ، ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه ، والسعي في تحصيله ، أو ابتياعه بالثمن الغالي ، وما أشبه ذلك من الأسباب الشاقة». (فذلكم الرباط): الرباط في الأصل: ربط الخيل وإعدادها للجهاد ، أو مرابطة العدو وملازمتهم ، فشبَّهَ هذه الأعمال بتلك ، ونزَّلها منزلتها (جامع الأصول: ٤٢١/٩).

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤) ، ومسلم (٦٣٥) ، وسيأتي برقم (١٠٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٢١).

(٦) أخرجه مسلم (١٠٠٥).

① يَرْزَؤُه: يَنْقُصُه ويأخذ منه. سلاح

وما أَكَلَتِ الطَّيْرُ فهوَ لَهُ صدقةٌ] ، ولا يَرْزَؤُهُ أحدٌ إلاَّ كَانَ لَه صَدَقَةً» رواه مسلم(١).

١٤٨/١ - وفي رواية لَه: «فَلا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْساً ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إنْسَانٌ وَلا دَابَّةٌ وَلا طَيْرٌ إلاَّ كَانَ لَه صَدَقَةً إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢). صَدَقَةٌ بالنصب

١٤٨/٢ - وفي رواية له: «لا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْساً ، وَلا يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلَ مِنْهُ إنْسَانٌ وَلا دَابَّةٌ وَلا شَيْءٌ إلاَّ كَانَتْ لَه صَدَقَةً»(٣). بالنصب في جواب النفي بلل

١٤٩ - وَرَوَيَاه جميعاً مِنْ رواية أنَسٍ رضي الله عنه(٤). قولُهُ: «يَرْزَؤُهُ» أيْ: يَنْقُصُهُ.

١٥٠ - الْعِشْرُونَ: [٢٢/ب] عَنْهُ ، قَالَ: أرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أن ينْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذلكَ رسولَ الله ﷺ ، فَقَالَ لَهُمْ: «إنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ؟» ، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رسولَ الله! قَدْ أرَدْنَا ذلكَ ، فَقَالَ: بني سَلِمَةَ! دِيَارَكُمْ؛ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ؛ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ» رواه مسلم(٥).

١٥١ - وفي روايةٍ: «إنَّ [لكم] بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً»(٦) [رواه مسلم](٧).

١٥٢ - ورواه البخاري أيضاً بِمَعْنَاهُ مِنْ رواية أنَسٍ رضي الله عنه(٨).

و«بَنُو سَلِمَةَ» بكسر اللام: قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم ، و«آثَارُهُمْ»: خُطَاهُمْ.

١٥٣ - الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: عَنْ أبي الْمُنْذِرِ: أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه ، قال: كَانَ رَجُلٌ لا أعْلَمُ رَجُلاً أبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ ، فَقِيلَ لَهُ - أوْ فَقُلْتُ

لا يخطئه أ

(١) أخرجه مسلم (١٥٥٢) ، وما بين حاصرتين منه.
(٢) أخرجه مسلم (١٥٥٢/١٠). أي علم عن جابر. بلل
(٣) أخرجه مسلم (١٥٥٢/٨). صدقة: قال الطيبي الرواية برفع الصدقة على أن كانت تامة أ.هـ
(٤) أخرجه البخاري (٢٣٢٠) ، ومسلم (١٥٥٣). وقال القاري: وفي سنة بالنصب على أن الضمير راجع للأكل
(٥) أخرجه مسلم (٦٦٥) ، وسيأتي برقم (١١٠٣). (دياركم تكتب آثاركم): معناه الزموا دياركم ، فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد.
(٦) أخرجه مسلم (٦٦٤) ، وما بين حاصرتين منه.
(٧) ما بين حاصرتين من المطبوع.
(٨) أخرجه البخاري (٦٥٦) ، وسيأتي برقم (١١٠٤).

وأن لبا بيت الخبر.

(٢) أي الزموا دياركم. الملا

لَهُ: لَو اشْتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاءِ ، وَفي الرَّمْضَاءِ؟ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلي ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : «قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذلِكَ كُلَّهُ» رواه مسلم(١).

١/١٥٣ ـ وفي روايةٍ: «إِنَّ لَكَ مَا احْتَسَبْتَ»(٢). «الرَّمْضَاءُ»: الأَرْضُ الَّتِي أَصَابَهَا الْحَرُّ الشَّدِيدُ.

١٥٤ ـ الثَّاني وَالْعِشْرُونَ: عَنْ أَبي محمدٍ: عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بن العاصِ رضي الله عنهما ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أَرْبَعُونَ خَصْلَةً: أَعْلَاهَا: مَنِيحَةُ الْعَنْزِ. مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَل بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ»(٣) رواه البخاري. «الْمَنِيحَة»: أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَأْكُلَ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ.

١٥٥ ـ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ: عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» متفقٌ عليه(٤).

١/١٥٥ ـ وفي روايةٍ لهما ، عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُه رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَه تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْه فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»(٥).

١٥٦ ـ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا» رواه

---

(١) أخرجه مسلم (٦٦٣) ، وسيأتي برقم (١١٠٢). (لا تخطئه صلاة): أي لا تفوته جماعة في صلاة.

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٣) ما بعده بلا رقم. (ما احتَسَبْتَ): الاحتساب: ادخار الأجر عند الله تعالى بفعل الخير (جامع الأصول: ٩/٤١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٣١) ، وسيأتي برقم (٥٨٤). (أربعون خصلة): أي باباً من الخير والبر. وعند أحمد: أربعون حسنة ، بدل خصلة. (أعلاهن): أي أعظمهن ثواباً. (العنز): أنثى المعز.

(٤) أخرجه البخاري (١٤١٧) ، ومسلم (٦٨/١٠١٦) ، وسيأتي برقم (٥٧٩ ، ٧٣٠).

(٥) أخرجه البخاري (٧٥١٢) ، ومسلم (٦٧/١٠١٦) ، وسيأتي برقم (٤٣٣). (تُرجمان): هو ناقل الكلام من لغة إلى لغة. (أيمن منه): أي إلى جانبه الأيمن. (أشأم منه): أي إلى جانبه الأيسر.

مسلم[١]. وَ«الأَكْلَة» بفتح الهمزة: وَهيَ الْغَدْوَةُ أَوِ الْعَشْوَةُ.

١٥٧ ـ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قالَ: «يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ»، قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قالَ: «يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ»، قالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قالَ: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه[٢].

الباب الرابع عشر

١٤ ـ بابٌ في الاقْتِصَادِ في العِبَادَةِ

قال الله تعالى: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾ [طه: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

١٥٨ ـ وعن عائشةَ رضي الله عنها، أَن النبيَّ ـ ﷺ ـ [٢٣/أ] دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قال: «مَنْ هَذِهِ؟» قالت: هَذِهِ فُلانَةٌ تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِهَا، قالَ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللهِ! لا يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا» وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ ما دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ. متفقٌ عليه[٣].

وَ«مَهْ»: كَلِمَةُ نَهْيٍ وَزَجْرٍ. وَمَعْنى «لا يمَلُّ اللهُ» أي: لا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ، ويُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِّ حَتَّى تَمَلُّوا فَتَتْرُكُوا، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ، لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ.

١٥٩ ـ وعن أنسٍ رضي الله عنه، قال: جَاءَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النبيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، وَقالُوا: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ ﷺ وقد غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ؟ قالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبداً، وَقالَ الآخَرُ: وأنا أَصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفْطِرُ، وقالَ الآخَرُ: وَأَنا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَداً، فَجَاءَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٤)، وسيأتي برقم (٤٦٦، ١٤٥٦). (الأَكْلَة): المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء. (الشَّربة): المرة الواحدة من الشرب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٢٢)، ومسلم (١٠٠٨)، (أرأيت): أي أخبرني ما حكم من لم يجد ما يتصدق به. (الملهوف): المظلوم يستغيث.

(٣) أخرجه البخاري (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥/ ٢٢١).

رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلَيهِمْ فقالَ: «أنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وكذا؟! أمَا والله! إنِّي لأَخْشَاكُمْ لله، وَأَتْقَاكُمْ لَه، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» متفقٌ عليه(١).

١٦٠ ـ وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه، أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قالَهَا ثَلاثاً، رواه مسلم(٢). «الْمُتَنَطِّعُونَ»: الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ في غَيْرِ مَوْضِعِ التَّشْدِيدِ.

١٦١ ـ وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ إلاَّ غَلَبَه، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» رواه البخاري(٣).

١/١٦١ ـ وفي رواية له: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِن الدُّلْجَةِ [وَ] الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا»(٤).

قوله: «الدِّينُ» هُوَ مَرْفُوعٌ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُه. وَرُوِيَ مَنْصُوباً، وَرُوِيَ: «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ» وقولُه ﷺ: «إلاَّ غَلَبَهُ»، أيْ: غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَز ذلكَ الْمُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ. «وَالْغَدْوَةُ»: سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ. «وَالرَّوْحَةُ»: آخِرُ النَّهَار. «وَالدُّلْجَةُ»: آخِرُ اللَّيْلِ. وَهَذا اسْتِعَارَةٌ وَتَمْثِيلٌ، وَمَعْنَاهُ: اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ تعالى بالأَعْمَال في وَقْتِ نَشَاطِكُمْ، وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيْثُ تَسْتَلِذُّونَ الْعِبَادَةَ ولا تَسْأَمُونَ، وَتَبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ، كَمَا

(١) أخرجه البخاري (٥٠٦٣) واللفظ له، ومسلم (١٤٠١). (ثلاثة رَهْطٍ): أي ثلاثة رجال. (تقالُّوها): أي رأى كل منهم أنها قليلة. (فمن رغب عن سنتي فليس مني): المراد: من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني (الفتح: ٩/ ١٠٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٠)، وسيأتي برقم (١٨٢٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٩). (لن يُشَادَّ الدين إلا غلبه): أي لن يغالبَ، ولن يقاوي أحدٌ الدينَ إلا غلبه. قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ٩٤): «المعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب». (فسدِّدوا): أي الزموا السَّداد، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط. (وقاربوا): أي إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه. (وأبشروا): أي بالثواب على العمل الدائم وإن قلَّ (الفتح: ١/ ٩٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٦٣)، وما بين حاصرتين منه. (القَصْدَ القصدَ): أي الزموا الطريق الوسط المعتدل (الفتح: ١١/ ٢٩٨).

① قال الزركشي: وليس في الدين على هذه الرواية إلا النصب. دليل

أَنَّ الْمُسَافِرَ الْحَاذِقَ يَسِيرُ فِي هٰذِهِ الأَوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ فِي غَيْرِهَا ، فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، واللهُ أعلم.

١٦٢ - وعن أنس رضي الله عنه ، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فقالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» ، قالُوا: هٰذا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ ، فإذا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ [بِهِ]. فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : «حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَرْقُدْ» متفقٌ عليه(١).

١٦٣ - وعن عائِشَةَ ، رضِي الله عنها؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ [٢٣/ب] عَنْهُ النَّوْمُ ، فإنَّ أَحَدَكم إذَا صَلَّى وهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِي: لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه(٢).

١٦٤ - وعن أَبي عبد الله: جابرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنهما ، قال: «كُنْتُ أُصَلِّي مَعَ النبيِّ - ﷺ - الصَّلَوَاتِ ، فَكَانَتْ صَلاتُهُ قَصْداً وخُطْبَتُهُ قَصْداً» رواه مسلم(٣).

قولُهُ: «قَصْداً»: أَيْ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقِصَرِ.

١٦٥ - وعن أَبي جُحَيْفَةَ: وَهْبِ(١) بنِ عبدِ اللهِ رضي الله عنه ، قال: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً ، فقالَ لها: ما شَأْنُكِ؟ قالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَه حَاجَةٌ في الدُّنْيَا ، فَجاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ ، فَصَنَعَ لَه طَعَاماً ، فقالَ لَهُ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ: ما أَنا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ ، فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ ، فقالَ لَهُ: نَمْ فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ ، فقالَ لَه: نَمْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، قالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ ، فَصَلَّيَا ، فقالَ لَه سَلْمَانُ: إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّه ، فَأَتَى النبيَّ - ﷺ -

(١) أخرجه البخاري (١١٥٠) ، ومسلم (٧٨٤). (الساريتين): أي اللتين في جانب المسجد ، والسارية: العمود. (لزينب): هي أم المؤمنين ، زينب بنت جحش. (فترت): أي كسلت عن القيام في الصلاة. (نشاطه): مدة نشاطه.

(٢) أخرجه البخاري (٢١٢) واللفظ له ، ومسلم (٧٨٦) ، وسيأتي برقم (١٤٢١). (فليرقد): المراد به الانصراف من الصلاة. (فيسبُّ نفسه): أي يدعو عليها.

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٦).

(١) وَهْبُ بنُ عبدِ اللهِ: هو السُّوائيُّ صاحبُ النبيِّ ﷺ ، يُقال له: وَهْبُ الخيرِ ، توفي سنة أربع وسبعين ، وحديثه في الكتب الستة. سير أعلام النبلاء للذهبي.

فَذَكَرَ ذلكَ لَه ، فقالَ النبيُّ ﷺ : «صَدَقَ سَلْمَانُ» رواه البخاريُّ(١).

١٦٦ ـ وعن أبي محمدٍ: عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العاصِ رضي الله عنهما ، قال: أُخْبِرَ النبيُّ ﷺ أَنِّي أَقُول: وَاللهِ! لأَصومَنَّ النَّهَارَ ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَنْتَ الَّذي تَقُولُ ذلكَ؟» فَقُلْت لَه: قَدْ قُلْتُه بأَبي أَنْتَ وَأُمِّي ، يَا رسول الله! قَالَ: «فَإِنَّكَ لا تَسْتَطيعُ ذلكَ؛ فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ، وَصُمْ منَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِها ، وَذلكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» ، قُلْت: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذلكَ ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» ، قُلْت: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذلكَ ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْماً ، وَذلكَ صِيَامُ دَاودَ ﷺ ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ». وَفي رواية: «هوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ» ، فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذلكَ. فَقَالَ رسول الله ﷺ : «لا أَفْضَلَ منْ ذلكَ» ، وَلأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامَ الَّتي قال رسولُ الله ﷺ أَحَبُّ إليَّ مَن أَهْلي وَمَالي(٢).

١٦٦/١ ـ وَفي روايةٍ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟» ، قلت: بَلَى ، يَا رسول اللهِ! قال: «فَلا تَفْعَل: صُمْ وَأَفْطِر ، وَنَمْ وَقُمْ فإنَّ لجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإنَّ لعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإنَّ لزَوْجكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإنَّ لزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقّاً ، وَإنَّ بحَسْبكَ أَنْ تَصُومَ من كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإنَّ لَكَ بكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، فَإذاً ذلكَ صِيَامُ الدَّهْرِ» ، فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، قُلْتُ: يا رسول الله! إنِّي أَجِدُ قُوَّةً ، قال: «صُمْ صِيَامَ نَبيِّ اللهِ دَاوُدَ وَلا تَزِدْ عَلَيْهِ» ، قلتُ: وَمَا كَانَ صِيَامُ داودَ؟ قال: «نِصْفُ الدَّهْرِ» فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يقول بَعْدمَا كَبِرَ: يَا لَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخْصَةَ النبيِّ ﷺ (٣)!

١٦٦/٢ ـ وفي روايةٍ: «أَلَمْ أُخْبَرْ [٢٤/أ] أَنَّك تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ؟» ، فَقُلْتُ: بَلَى يا رسولَ اللهِ! وَلَمْ أُرِدْ بذلِكَ إلاَّ الْخَيْرَ ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ [نَبيِّ اللهِ] دَاودَ ، فَإنَّه كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَاقْرَإِ الْقُرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ» ، قُلْت: يَا نَبيَّ اللهِ! إنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْه في كُلِّ عِشْرِينَ» ، قُلْت: يَا نَبيَّ الله إنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٨). (مُتَبَذِّلَة): أي تاركة للبس ثياب الزينة (الفتح: ٤/ ٢١٠). (ليس له حاجة في الدنيا): أي في نساء الدنيا.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤١٨) ، ومسلم (١١٥٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٩٧٥). (لزَوْرك): أي لضَيفك.

قال المناوي في التوقيف: (الكِنُّ بالكسر: ما يُحفظ فيه الشيء، وتُسمى المرأة المزوجة كنّة لكونها في حِصْنٍ من حفظ زوجها).

«فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عَشْرٍ» ، قُلْت: يَا نبيَّ اللهِ! إنِّي أُطِيق أَفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ قَالَ: «فَاقْرَأْهُ في [كُلِّ](١) سَبْعٍ وَلا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ» ، فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، وَقَالَ لي النَّبيُّ ﷺ: «إنَّكَ لا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بكَ عُمُرٌ» ، قَالَ: فَصِرْتُ إلَى الَّذِي قَالَ لِيَ النَّبيُّ ﷺ ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخْصَةَ نَبيِّ اللهِ ﷺ (٢).

١٦٦/٣ - وفي رِواية: «وَإنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقّاً»(٣).

١٦٦/٤ - وفي رِوايةٍ: «لا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ» ثَلاثاً(٤).

١٦٦/٥ - وفي رِوايةٍ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إلَى اللهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلاةِ إلَى اللهِ تَعَالَى صَلاةُ دَاوُدَ: كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً ، وَلا يَفِرُّ إذَا لاقَى»(٥).

١٦٦/٦ - وفي رِوايةٍ قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ ـ أي: امْرَأَةَ وَلَدِهِ ـ فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا ، فَتَقُولُ لَهُ: نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشاً ، وَلَمْ يُفَتِّشْ لَنَا كَنَفاً مُنْذُ أَتَيْنَاهُ. فَلَمَّا طَالَ ذلِكَ عليه ذَكَرَ ذلِكَ لِلنَّبيِّ ﷺ . فَقَالَ: «الْقَنِي بِه» فَلَقِيتُهُ بَعْدَ ذلك فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» ، قُلْتُ: كُلَّ يَوْم ، قالَ: «وَكَيْفَ تَخْتِمُ؟» ، قلتُ: كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَذَكَرَ نَحْوَ ما سَبَقَ وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِه السُّبُعَ الَّذي يَقْرَؤُه ، يَعْرِضُهُ مِنَ النهارِ لِيَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ ، وَإذَا أَرَادَ أَنْ يَتَقَوَّى أَفْطَرَ أَيَّاماً وَأَحْصَى وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبيَّ ﷺ (٦).

كُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ صَحِيحَةٌ ، مُعْظَمُهَا في الصَّحيحَيْن ، وَقَليلٌ مِنْهَا في أَحَدِهِمَا.

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من مسلم.
(٢) أخرجه مسلم (١١٥٩/ ١٨٢).
(٣) أخرجه مسلم (١١٥٩/ ١٨٣).
(٤) أخرجه البخاري (١٩٧٧) ، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٦).
(٥) أخرجه البخاري (١١٣١) ، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٩).
(٦) أخرجه البخاري (٥٠٥٢). (لم يطأ لنا فراشاً): أي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشنا. (ولم يفتش لنا كنفاً): الكَنَفُ: الستر والجانب ، أرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها (الفتح: ٩/ ٩٦).

١٦٧ ـ وعن أبي رِبْعِيٍّ: حَنْظَلَةَ بنِ الرَّبِيعِ الأُسَيِّدِيِّ الْكَاتِبِ ـ أَحَدِ كُتَّابِ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فقال: كَيْفَ أَنْتَ؟ يا حَنْظَلَةُ! قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ! قالَ: سُبْحَانَ اللهِ! مَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رسول الله ﷺ يُذَكِّرُنَا بالْجَنَّةِ وَالنَّارِ [حتى] كأنَّا رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رسول الله ﷺ، عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً. قالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: فَوَاللهِ! إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دخَلْنَا عَلَى رسول الله ﷺ، فقُلْتُ: نافَقَ حَنْظَلَةُ يا رسولَ الله! فقالَ رسولُ الله ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟»، قُلْتُ: يا رسولَ اللهِ! نَكُونُ عِنْدَكَ: تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ وَالْجَنَّةِ [حتَّى] كأنَّا رَأْيُ العَيْنِ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلادَ والضَّيْعَاتِ. نَسِينَا كَثِيراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ لو تَدومونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفي الذِّكْرِ لصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفي طُرُقِكُمْ. وَلَكِنْ، يَا حَنْظَلَةُ! سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاثَ مَرَّاتٍ، رواه مسلم[1] [٢٤/ب]. قولُهُ: «رِبْعِيٌّ» بِكَسْرِ الرَّاءِ. «وَالأُسَيِّدِيُّ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ وَبَعْدَها يَاءٌ مَكْسُورَةٌ مُشَدَّدَةٌ. وَقَوْلُهُ: «عَافَسْنَا» هُوَ بِالْعَيْنِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، أَيْ: عَالَجْنَا وَلاعَبْنَا. «وَالضَّيْعَاتُ»: الْمَعَايِشُ.

١٦٨ ـ وعن ابن عباسٍ، رضي الله عنهما، قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ، وَلا يَقْعُدَ، وَلا يَسْتَظِلَّ، وَلا يَتَكَلَّمَ، وَيَصومَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيَسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ»[2] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٠)، وما بين حاصرتين منه. (نافق حنظلة): أراد أنه إذا كان عند النبي ﷺ أخلص وزهد في الدنيا، وإذا خرج عنه ترك ما كان عليه ورغب فيها، فكأنه نوع من الظاهر والباطن، ما كان يرضى أن يسامح به نفسه (النهاية). (كأنا رأيُ عين): أي كأنا بحال مَن يراها بعينه. وعلى قراءة النَّصْب: أي نراها رأيَ عين.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٠٤). (أبو إسرائيل): صحابي قرشي اسمه: يُسَير، وقيل: قُشَير. وقيل: غير ذلك. انظر الفتح (١١/ ٥٩٠). (قائماً): أي في الشمس.

الباب الخامس عشر

١٥ ـ بابٌ فِي المُحَافَظَةِ على الأَعْمَالِ [الصالحة وترك التهاون بها والتساهل فيها]

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ[١] لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ[٢] فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الحديد: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾[٣] [الحديد: ٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ[٤] أَنكَٰثًا﴾[٥] [النحل: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[٦] [الحجر: ٩٩].

١٦٩ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيثُ؛ فَمِنْهَا حَدِيثُ عَائِشَةَ: «وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ» وَقَدْ سَبَقَ فِي البَابِ قَبْلَهُ[٧].

١٧٠ ـ وعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ مِنَ اللَّيْلِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواه مسلم[٨].

العاصي

١٧١ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بن العاصِ، رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله

---

(١) (ألَمْ يأنِ): ألم يَحِنْ.

(٢) (الأمدُ): الأجل والزمان (كلمات القرآن).

(٣) (وقفّينا): وأتبعْنا. (رهبانية): مغالاة في التعبد والتقشف. (ابتدعوها): أحدثوها. (ما كتبناها عليهم): ما فرضناها عليهم. (فما رعوها حق رعايتها): فما قاموا بما التزموا به حق القيام.

(٤) (قوة): إبرام وإحكام.

(٥) (أنكاثاً): أنقاضاً محلول الفتل.

(٦) (اليقين): الموت.

(٧) تقدم تخريجه برقم (١٥٨).

(٨) أخرجه مسلم (٧٤٧)، وسيأتي برقم (١٢٣٧). (حزبه): الحِزْبُ: ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة أو صلاة كالوِرْدِ (النهاية).

ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ! لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه[١].

١٧٢ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِه، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» رواه مسلم[٢].

الباب السادس عشر

١٦ ـ بابٌ فِي الأَمْرِ بالمُحَافَظَةِ علىٰ السُّنَّـةِ وآدابِها

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ[٣] حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ[٤] ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا[٥] مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]، قال العُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وقال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال [٢٥/أ] تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤]؛ والآياتُ في البَاب كَثِيرَةٌ.

١٧٣ ـ وَأَمَّا الأحاديثُ: فالأَوَّلُ: عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «دَعُونِي ما تَرَكْتُكُمْ: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤالِهِمْ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه[٦].

١٧٤ ـ الثَّانِي: عَنْ أبي نَجِيحٍ: الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قال: وَعَظَنَا

(١) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٥)، وسيأتي برقم (٧٢٩، ١٢١٨).
(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦/ ١٤٠)، وسيأتي برقم (١٢٣٦).
(٣) (أسوة): قدوة.
(٤) (شجر بينهم): أشكل والتبس عليهم من الأمور.
(٥) (حرجاً): ضيقاً وشكاً.
(٦) أخرجه البخاري (٧٢٨٨) واللفظ له، ومسلم (١٣٣٧).

رسولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً [بليغةً] وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ ، فَقُلْنَا: يا رَسولَ الله! كأنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ ، فَأَوْصِنَا. قال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ [حَبَشِيٌّ]، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضلالَةٌ»[٢] رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

«النَّواجِذُ» بالذالِ المعجمةِ: الأنْيَابُ ، وقيلَ: الأضْرَاسُ.

١٧٥ ـ الثَّالِثُ: عَنْ أَبي هريرةَ رضي الله عنه؛ أن رسولَ الله ﷺ قالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أَبَى». قِيلَ: وَمَنْ يَأْبَى؟ [يا رسول الله!] قالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» رواه البخاري[٣].

١٧٦ ـ الرَّابِعُ: عن أَبي مُسلمٍ ، وقيلَ: أبي إيَاسٍ: سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَكْوَعِ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسول الله ﷺ بِشِمَالِهِ. فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قالَ: لا أَسْتَطِيعُ. قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ» ما مَنَعَهُ إلاَّ الْكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إلَى فِيهِ. رواه مسلم[٤].

١٧٧ ـ الْخَامِسُ: عَنْ أبي عبدِ اللهِ: النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُم» متفقٌ عليه[٥].

١/١٧٧ ـ وفي روايةٍ لمسلم: كانَ رسولُ الله ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كأنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوماً ، فقامَ حَتَّى كَادَ أن يُكَبِّرَ ، فرَأَى رَجُلاً

(١) ما بين حاصرتين من نسخة على هامش الأصل. وهي مثبتة في رواية الترمذي.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧) ، والترمذي (٢٦٧٦) ، وابن ماجة (٤٢) ، والقاضي عياض في الشفا (١١٥٠) بتحقيقي ، وصححه ابن حبان (١٠٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وسيورده المصنف برقم (٤٨٧ ، ٧٣٩). (وجلت): خافت. (ذرفت): دمعت. (محدثات الأمور): ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع (جامع الأصول: ١/ ٢٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٨٠). (أمتي): أي أمة الدعوة.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٢١) ، وسيأتي برقم (٦٤٧ ، ٧٧٨).

(٥) أخرجه البخاري (٧١٧) ، ومسلم (٤٣٦) ، وسيأتي برقم (١١٣٧). (أو ليخالفن الله بين وجوهكم): معناه: يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب (قاله المصنف في شرح صحيح مسلم). وانظر الفتح (٢/ ٢٠٧).

بَادِياً صَدْرُهُ [مِنَ الصَّفِّ] فَقَالَ: «عِبَادَ اللهِ! لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»(١).

١٧٨ ـ السَّادِسُ: عن أَبي موسى، رضي الله عنه، قال: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا حُدِّثَ رسول الله ﷺ بِشَأْنِهِمْ قال: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ» متفقٌ عليه(٢).

١٧٩ ـ السَّابِعُ: عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ [٢٥/ب]، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا. وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً. فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ تعالى وَنَفَعَه بِمَا بَعَثَنِي اللهُ بِه، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»(٣) متفقٌ عليه. «فَقُهَ» بِضم الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَقِيلَ: بِكَسْرِهَا، أَيْ: صَارَ فَقِيهاً.

١٨٠ ـ الثَّامِنُ: عن جابرٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدَيَّ» رواه مسلم(٤).

«الْجَنَادِبُ»: نَحْوُ الْجَرَادِ وَالْفَرَاشِ، هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الَّذِي يَقَعُ فِي النَّارِ.

(١) أخرجه مسلم (٤٣٦/١٢٨)، وسيأتي برقم (١١٣٧/ ١). وما بين حاصرتين منه. (القداح): خشب السهام حين تنحت وتُبرى. واحدها قِدْحٌ. معناه: يبالغ في تسويتها حتى تصير كأنما تقوَّم بها السهام لشدة استوائها واعتدالها.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٩٤)، ومسلم (٢٠١٦)، وسيأتي برقم (١٧٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢)، وسيأتي برقم (١٤٣٨). (الهدى): أي الدِّلالة الموصلة إلى المطلوب. (العلم): المراد به معرفة الأدلة الشرعية (الفتح: ١/ ١٧٦). (الكلأ): يطلق على النبات الرطب واليابس معاً. (العشب): النبات الرطب. (أجادب): جمع جَدَبٍ، وهي الأرض الصلبة التي لا ينضب منها الماء. (قيعان): جمع قاعٍ، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت (الفتح: ١/ ١٧٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٨٥). (يذبهن): يدفعهن.

«وَالْحُجَزُ»: جَمْعُ حُجْزَةٍ، وَهِيَ مَعْقِدُ الإِزَارِ وَالسَّرَاوِيل.

١٨١ ـ التَّاسِعُ: عَنْهُ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ: «إِنَّكُم لا تَدْرُونَ في أَيِّهِ الْبَرَكَةُ» رواه مسلم(١).

١٨١/ ١ ـ وفي رواية لَهُ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، وَلْيَأْكُلْهَا، وَلا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ؛ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي في أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ»(٢).

١٨١/ ٢ ـ وفي رواية له: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذىً، فَلْيَأْكُلْهَا، وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ»(٣).

١٨٢ ـ الْعَاشِرُ: عن ابن عباسٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: قَامَ فينَا رسولُ الله ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى الله عَزَّ وجلَّ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، أَلا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلاَئِقِ يُكْسى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ ﷺ، أَلا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمالِ؛ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُصَيْحَابِي؛ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَما قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قولِهِ: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨]، فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ» متفقٌ عليه(٤). «غُرْلاً» أَيْ: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

١٨٣ ـ الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أَبي سعيدٍ: عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ، رضِي الله عَنْهُ، قال: نَهَى

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٣)، وسيأتي برقم (٧٨٨). (البركة): قال المصنف: المراد بالبركة ما تحصل به التغذية، وتسلم عاقبته من الأذى، ويقوي على طاعة الله، والعلم عند الله.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٣٣/ ١٣٤)، وسيأتي برقم (٧٨٨/ ١). (فليمط): فَلْيُبْعِدْ ولْيُزِلْ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٣/ ١٣٥)، وسيأتي برقم (٧٨٨/ ٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠/ ٥٨). (فيؤخذ بهم ذات الشمال): أي إلى جهة النار. (برجال من أمتي): قال المصنف في شرح مسلم (١٧/ ١٩٤): «المراد به الذين ارتدوا عن الإسلام». (العبد الصالح): سيدنا عيسى عليه السلام.

① هذا الحديث قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم تُعلم الحكمة فيه.

رسولُ الله ﷺ، عَنِ الخَذْفِ وقالَ: «إنَّهُ لا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلا يَنكَأُ الْعَدُوَّ، وَإنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ» متفقٌ عليه(١).

١/١٨٣ ـ وفي رواية: أنَّ قَريباً لابنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ؛ فَنَهاهُ، وقال: إنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ نَهَى عنِ الخَذْفِ وَقالَ: «إنَّها لا تَصيدُ صَيْداً [ولا تَنكَأُ عدوّاً، ولكنها تكسرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ العَيْنَ]» ثُمَّ عادَ فقالَ: أُحَدِّثُكَ أَن رسول الله ﷺ، نَهَى عَنْهُ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ؟! لا أُكَلِّمُكَ أَبَداً(٢).

(١)

١٨٤ ـ وعن عابسِ بن رَبيعةَ، قال: رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، رضي الله عنه، يُقَبِّلُ الْحَجَرَ ـ يَعْنِي الأَسْوَدَ ـ وَيَقُولُ: إني أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَنْفَعُ وَلاَ تَضُرُّ [٢٦/أ]، وَلَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ. متفقٌ عليه(٣).

الباب السابع عشر

١٧ ـ بابٌ في وُجُوبِ الانْقِيادِ لِحُكْمِ اللهِ وما يقولُهُ مَنْ دُعِيَ إلى ذلكَ، وأُمِرَ بِمَعْرُوفٍ أو نُهِيَ عَنْ مُنْكَرٍ

قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١]. وَفِيهِ مِنَ الأَحَادِيثِ حَدِيثُ أَبي هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ في أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأَحَادِيثِ فيهِ.

١٨٥ ـ عن أَبي هريرةَ، رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسولِ الله ﷺ، ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، اشْتَدَّ ذلِكَ عَلَى أَصْحَاب رسول الله ﷺ، فَأَتَوْا رسولَ الله ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٠)، ومسلم (١٩٥٤/ ٥٥). (الخذف): رمي الإنسان بحصاة أو نواة ونحوهما. يجعلها بين أصبعيه السبّابتين، أو الإبهام والسبّابة. (لا ينكأ العدو): لا يقتله. (يفقأ): يقلع.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤/ ٥٦) واللفظ له. وما بين حاصرتين منه.

(٣) أخرجه البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠/ ٢٥١).

فَقَالُوا: أَيْ رسولَ اللهِ! كُلِّفْنَا مِنَ الأعْمَالِ مَا نُطِيقُ: الصَّلاةَ وَالْجِهَادَ وَالصِّيَامَ وَالصَّدَقَةَ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا. قال رسولُ الله ﷺ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا؟ بَلْ قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ، وَذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ؛ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى في إِثْرِهَا: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذلك نَسَخَهَا اللهُ تَعَالَى؛ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ﴾، قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ﴾ قَالَ: نَعَمْ ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قَالَ: نَعَمْ» رواه مسلم(١).

١٨ ـ بابٌ في النَّهْيِ عَنِ البِدَعِ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ

قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ﴾ [يونس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] أي: الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال [٢٦/ب] تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾ [آل عمران: ٣١] وَالآيَاتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ. وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدّاً، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ، فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا:

١٨٦ ـ عن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ» متفقٌ عليه(٢).

١٨٦/١ ـ وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٥). (اقترأها): قرأها. (ذلَّتْ): انقادت وخضعت. (إصراً): عبئاً ثقيلاً، وهو التكاليف الشاقة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨). (رَدٌّ): مردود. ومعناه: باطل غير معتدٌّ به.

(٣) أخرجه مسلم (١٨/١٧١٨)، وسيأتي برقم (١٧٣٩).

١٨٧ - وعن جابرٍ ، رضي الله عنه ، قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ ، إذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلا صَوْتُهُ ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ» ويَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» وَيَقْرُنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ؛ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ» رواه مسلم(١).

١٨٨ - وعن الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ، رضي الله عنه ، حَدِيثُهُ السَّابِقُ في بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ(٢).

١٩ - بَابٌ فِي مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤] ، وقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

١٨٩ - عَنْ أبي عَمْرٍو: جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رضي الله عنه ، قال: كُنَّا في صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رسول الله ﷺ ، فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ ، أو الْعَبَاءِ ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ؛ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رسولِ اللهِ ﷺ ، لِمَا رَأى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ؛ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلالاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ؛ فَقَالَ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ إلى آخرِ الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[النساء: ١] وَالآيَةَ [الأُخْرَى] الَّتِي في آخِرِ الْحَشْرِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [الحشر: ١٨] تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ ، حَتَّى قَالَ: «وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ،

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧). (منذر جيش): المنذر: المُعْلِمُ المعرّف للقوم بما يكون قد دهمهم من عدوٍّ أو غيره. (الهَدْيُ): السيرة والطريقة ، أما الهُدى: فهو الدلالة والإرشاد. (البدعة): هي كل شيء عمل على غير مثال سابق. (الضَّياع): العيالُ والأطفال.

(٢) تقدم برقم (١٧٤).

بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رسولِ اللهِ ﷺ ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ؛ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ في الإسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ» رواه مسلم(١) [٢٧/أ].

قَوْلُهُ: «مُجْتَابِي النِّمَارِ» هُوَ بالجيمِ وبعد الألِفِ باءٌ مُوَحَّدَةٌ. والنِّمَارُ: جَمْعُ نَمِرَةٍ ، وَهِيَ: كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ. وَمَعْنَى «مُجْتَابِيهَا» أَيْ: لابِسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا في رُؤُوسِهِم. «وَالْجَوْبُ»: الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩] أَيْ: نَحَتُوهُ وَقَطَعُوهُ. وَقَوْلُهُ: «تَمَعَّرَ» هو بالعين المهملة ، أَيْ: تَغَيَّرَ. وَقَوْلُهُ: «رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ» بفتحِ الكافِ وضمِّها؛ أَيْ: صُبْرَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ» هو بالذالِ المعجمةِ ، وفتحِ الهاءِ والباءِ الموحَّدة. قَالَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ. وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: «مُدْهُنَةٌ» بِدَالٍ مهملةٍ وضمِّ الهاءِ وبالنونِ ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِيُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأَوَّلُ. وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ: الصَّفَاءُ والاسْتِنَارة.

١٩٠ ـ وعن ابن مسعودٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قال: «ليس مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دمِهَا لأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ» متفقٌ عليه(٢).

٢٠ ـ بابٌ فِي الدَّلالةِ على خَيْرٍ والدُّعاءِ إلى هُدىً أَوْ ضَلالَةٍ

قال تعالى: ﴿وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [القصص: ٨٧] ، وقال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] ، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ

(١) أخرجه مسلم (١٠١٧). (صدر): أول. (العباء): جمع عباءة ، وهي نوع من الأكسية. (الفاقة): الفقر. (تصدَّقَ رجل): أي ليتصدق. (صاع): تقدم شرحه عند الحديث (١٢٠). (يتهلَّل): أي يستنير فرحاً وسروراً. (مُذْهَبة): من الشيء المُذْهَب ، أي المموَّه بالذهب ، أو من قولهم: فرس مُذْهَب: إذا علت حمرتَه صفرةٌ ، والأنثى مُذهبة وإنما خص الأنثى بالذِّكر لأنها تكون أصفى لوناً من الذكر وأرقُّ بشرة والله أعلم (قاله ابن الأثير في جامع الأصول: ٦/ ٤٥٩). (وزر): الوزر: الحِمْل والثقل.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢١) ، ومسلم (١٦٧٧). (ابن آدم الأول): أي قابيل قاتل أخيه هابيل. (كفل): الكفلُ: الجزء والنصيب. وقال الخليل: هو الضعف. (سنَّ): أي قتل أول مرة.

سهل بن سعد والده سعد بن مالك بن خالد الساعدي تجهز ببدر ومرض عمان مضرب له صلى الله عليه وسلم بسهم وأجره ١٠٥ الإصابة ١ / ٤٢٢.

﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

١٩١ - وعن أبي مَسعودٍ: عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ» رواه مسلم(١).

١٩٢ - وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدىً كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً» رواه مسلم(٢).

١٩٣ - وعن أَبي العبَّاسِ: سَهْلِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ، رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللهِ - ﷺ - قال يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسول الله ﷺ. كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فقال: «أَيْنَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالبٍ؟»، فَقيلَ: يا رسول الله! هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْه، قال: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فقال عَلِيٌّ رضي الله عنه: يا رسولَ الله! أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلام، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللهِ! لأَنْ [٢٧/ب] يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» متفقٌ عليه(٣).

قوله: «يَدُوكُونَ»: أيْ يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ، قَوْلُهُ: «رِسْلِكَ» بكسر الراءِ وَبفَتْحِهَا لُغَتَانِ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

١٩٤ - وعن أنس، رضي الله عنه؛ أنَّ فَتىً مِنْ أَسْلَمَ، قال: يا رسُولَ الله! إِنِّي أُرِيدُ الْغَزْوَ ولَيْس مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ بِهِ قَالَ: «ائْتِ فُلاناً فإنه قَدْ كانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ» فَأَتَاهُ فقال: [إِنَّ]

(١) تقدم برقم (٢).
(٢) تقدم برقم (٣)، وسيأتي برقم (١٤٤٢).
(٣) تقدم برقم (٤)، وسيأتي برقم (١٤٣٩). (يشتكي عينيه): أي يتوجع من رَمَدٍ فيهما. (انفذ): امضِ. (على رسلك): أي على حالتك وهيئتك. (حُمْر النَّعَم): الإبل الحمراء. وكانت من أنفس أموال العرب.

رسولَ الله ﷺ يُقرِئكَ السَّلامَ ، ويَقُولُ: أَعْطِني الَّذي تجَهَّزْتَ بِهِ ، فقال: يافلانةُ! أعطيهِ الذي تَجَهَّزْتُ بِهِ ، ولا تحْبِسِي مِنْه شَيْئاً ، فَوالله! لا تَحْبِسِي مِنْه شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ. رواه مسلم(١).

الباب الحادي والعشرون

٢١ ـ بَابٌ في التَّعَاوُنِ على البِرِّ والتَّقْوَى

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] ، وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ١ ـ ٣]. وقال الإمام الشافعيُّ ـ رحمه الله ـ كلاماً معناه: إن الناسَ أو أكثرَهم في غفلةٍ عن تدبُّرِ هذه السورةِ.

١٩٥ ـ وعن أبي عبدِ الرحمنِ: زيدِ بنِ خالدٍ الْجُهَنِيِّ ، رَضيَ الله عنه ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليه(٢).

١٩٦ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، بَعَثَ بَعْثاً إلى بَني لِحْيانَ ، مِنْ هُذَيْلٍ ، فقالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا» رواه مسلم(٣).

١٩٧ ـ وعن ابنِ عباسٍ ، رضي الله عنهما ، أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاءِ فقال: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَال: «رسولُ اللهِ» ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيّاً ، فَقَالَتْ: أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قال: «نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ» رواه مسلم(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٩٤) ، وسيأتي برقم (١٣٦٤). (أتجهّز به): تجهيز الغازي: تحميله وإعداد ما يحتاج إليه في غَزْوِهِ. (تحبسي): تتركي عندك.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٣) ، ومسلم (١٨٩٥) ، وسيأتي برقم (١٣٦٢). (جهّز غازياً): أي هيّأ له أسباب سفره. (خلف غازياً في أهله): أي قام بحالهم. (فقد غزا): قال ابن حبان: معناه أنه مثله في الأجر.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٩٦) ، وسيأتي برقم (١٣٦٥).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٣٦) ، وسيأتي برقم (١٣٣٨). (ركباً): الركب: أصحاب الإبل خاصة. وأَصْلُهُ أن يستعمل في عشرة فما دونها. (الرَّوحاء): محطة على الطريق بين المدينة وبدر ، على مسافة (٧٤)=

١٩٨ ـ وعَنْ أَبي موسى الأشْعَرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قال: «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأمِينُ الَّذي يُنْفِذُ ما أُمِرَ بِهِ ، فَيُعْطِيهِ كامِلاً مُوَفَّراً ، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إلى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ المُتَصَدِّقينَ» متفقٌ عليه(١).

١٩٨/١ ـ وفي روايةٍ: «الَّذي يُعْطِي مَا أُمِر بِهِ»(١). وضَبَطوا «المُتَصَدِّقَيْنِ» بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَةِ ، وعَكْسُهُ عَلى الجَمْعِ ، وَكلاهُمَا صَحِيحٌ.

٢٢ ـ بَابٌ فِي النَّصِيحَةِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرات: ١٠] ، وقال تعالى إخباراً عن نُوحٍ ﷺ: ﴿وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢] ، وعَنْ هُودٍ ﷺ: ﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف: ٦٨].

١٩٩ ـ وَأَمَّا الأحاديثُ: فَالأَوَّلُ: عن أبي رُقَيَّةَ: تميمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ، رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» رواه مسلم(٣).

٢٠٠ ـ الثَّاني: عَنْ جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهِ ، رضي الله عنه ، قال: بَايَعْتُ رَسولَ الله ﷺ ، عَلى إقَامِ [٢٨/أ] الصَّلاةِ ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. متفقٌ عليه(٤).

٢٠١ ـ الثَّالِثُ: عَن أَنَس ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفق عليه(٥).

= كِيْلاً من المدينة ، نزلها رسول الله ﷺ في طريقه إلى مكة (المعالم الأثيرة ص: ١٣١).

(١) أخرجه البخاري (١٤٣٨) ، ومسلم (١٠٢٣). (الخازن): هو الذي يكون بيده حِفظ الطعام وغيره. (ينفذ): بفاء مكسورة مثقّلة ومخففة: أي يُمضي. (موفّراً): تامّاً على كثرته. (طيّبةً بها نفسه): أي لا يؤذي المُعْطى.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٣٨) ، ومسلم (١٠٢٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧) وأطرافه ، ومسلم (٥٦) ، وسيورده المصنف برقم (١٢٦٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٣) ، ومسلم (٤٥) ، وسيورده المصنف برقم (٢٥٦).

الباب الثالث والعشرون

٢٣ ـ بَابٌ في الأَمْرِ بالمَعْرُوفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ

قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ[1] وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ[2] وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١]، وقال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩]، وقال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾[3] [الحجر: ٩٤]، وقال تعالى: ﴿ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ[4] بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٥] والآياتُ في الباب كثيرةٌ معلومةٌ.

٢٠٢ ـ وأمَّا الأحاديثُ: فالأوَّلُ: عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عنه، قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمانِ» رواه مسلم[5].

٢٠٣ ـ الثاني: عنِ ابنِ مسْعُودٍ، رضي الله عنه؛ أنَّ رسول اللهِ ﷺ قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ في أُمَّةٍ قَبْلِي إلَّا كان لَه مِنْ أُمَّتِهِ حَوارِيُّون وَأَصْحابٌ يَأْخُذُون بِسُنَّتِهِ، ويَقْتَدُون بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إنها تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لا يُؤْمَرُون، فَمَنْ جَاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَاهَدَهُمْ بِلسانِهِ فَهُو مُؤْمِنٌ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُو

---

(١) (العفو): ما عفا وتيسَّر من أخلاق الناس (كلمات القرآن).

(٢) (العرف): المعروف حُسْنُهُ في الشرع (كلمات القرآن).

(٣) (فاصدع بما تؤمر): فاجهر به، أو فامضه ونفِّذه (كلمات القرآن).

(٤) (بعذاب بئيس): شديدٍ وجيع (كلمات القرآن).

(٥) أخرجه مسلم (٤٩).

مُؤْمِنٌ ، وليس وراءَ ذلك مِن الإيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ» رواه مسلم(١).

٢٠٤ ـ الثالث: عن أبي الوليدِ: عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، رضي الله عنه ، قال: بَايَعْنَا رسولَ الله ﷺ عَلى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ في العُسْرِ ، وَاليُسْرِ ، وَالمَنْشَطِ ، وَالمَكْرَهِ ، وَعَلى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلى أنْ لاَ نُنَازِعَ الأمْرَ أَهْلَهُ إلاَّ أنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعَلى أَنْ نَقُولَ بالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لاَ نَخافُ في اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ» متفقٌ عليه(٢).

«المَنْشَط والمَكْره» بِفَتْحِ مِيمَيْهِما: أَيْ: في السَّهْلِ والصَّعْبِ. «والأَثَرَةُ»: الاخْتِصاصُ بِالمُشْتَرَكِ وقد سَبَقَ بَيَانُها. «بَوَاحاً»: بفَتْحِ الْبَاءِ المُوَحَّدَة؛ بَعْدَهَا وَاوٌ ، ثُمَّ ألفٌ ، ثمّ حاءٌ مُهْمَلَةٌ: أَيْ ظَاهِراً لاَ يَحْتَمِلُ تَأْوِيلاً.

٢٠٥ ـ الرَّابع: عن النُّعْمانِ بنِ بَشِيرٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ القَائِمِ في حُدودِ اللهِ، وَالْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قومٍ اسْتَهَمُوا عَلى سَفِينَةٍ ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعْلاهَا ، وَبَعْضُهُمْ أسْفَلَهَا ، وَكانَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا إذَا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً ، وإنْ أخَذُوا عَلى أَيْدِيهِمْ نجَوْا ، ونَجَوْا جَمِيعاً» رواهُ البخاري(٣).

«القَائِمُ في حُدُودِ اللهِ تعالى» مَعْنَاهُ: المُنْكِرُ لها ، القَائِمُ في دفْعِهَا وإزالَتِهَا ، والمُرادُ بِالحُدُودِ: مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ. «اسْتَهَمُوا»: اقترعُوا.

٢٠٦ ـ الخامِسُ: عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ: أُمِّ سَلَمَةَ ، هِنْدِ بنتِ أَبي أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ ، رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيءَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قالوا: يَا رَسُولَ الله! أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟

---

(١) أخرجه مسلم (٥٠). (حواريون): الحواريُّ: الناصر ، والمختص بالرجل المصافي له. (تَخْلُفُ): تحدث. (خُلُوف): جمع خَلْفٍ ، وهو الخالف بشرٍّ. (خردل): الخردل: نبات عشبي ، تستعمل بذوره في الطب وغيره. الواحدة: خردلة. يضرب به المثل في الصِّغَرِ.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٦) ، ومسلم في الإمارة (١٧٠٩/ ٤١). (بايعنا): عاهَدْنا. (برهان): أي حجة تعلمونها من دين الله تعالى.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٩٣ ، ٢٦٨٦). (خرقنا): ثقبنا. (أخذوا على أيديهم): منعوهم.

قَالَ: «لاَ ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ» رواه مسلم(١).

مَعْنَاهُ: مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَاراً بِيَدِهِ وَلاَ لِسَانِهِ فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ الإِثْمِ ، وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ ، فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هذِهِ المَعْصِيَةِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ، فَهُوَ العَاصِي.

٢٠٧ ـ السَّادِسُ: عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، رضي الله عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ: «لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِن رَدْمِ يأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هذِهِ» وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ: الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. فَقُلْتُ: يَا رسول اللهِ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قال: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» متفقٌ عليه(٢).

٢٠٨ ـ السَّابِعُ: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله! مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ؛ نَتَحَدَّثُ فِيهَا! فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قالوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يَا رسولَ الله! قال: «غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الأَذَى ، وَرَدُّ السَّلامِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» متفقٌ عليه(٣).

٢٠٩ ـ الثَّامِنُ: عن ابن عباس ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ ، فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ؟» فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رسولُ الله ﷺ: خُذْ خَاتَمَكَ؛ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لا ، وَاللهِ!

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٤/ ٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٤٦) وأطرافه ، ومسلم (٢٨٨٠). (فزعاً): الفَزَعُ: الخوف. (ويل): الويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب. (ردم): المراد به السدُّ الذي بناه ذو القرنين (الفتح: ١٣/ ١٠٧). (يأجوج ومأجوج): أقوام من الناس ، ينشرون الفساد والدمار في الأرض ، يكون ظهورهم علامة من العلامات الكبرى لاقتراب الساعة. ويظهرون في وقت نزول عيسى بن مريم عليهما السلام ، وبعد ظهور الدجال. انظر كبرى اليقينيات الكونية ص (٣٥٤ ـ ٣٥٧). (وحلّق بأصبعيه الإبهام والتي تليها): أي جعلهما مثل الحلقة (الفتح: ١٣/ ١٠٧). (الخبث): الفسوق والفجور والمعاصي.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٦٥) ، ومسلم (٢١٢١) ، وسيأتي برقم (١٧١٤).

لا آخُذُهُ أبداً ، وَقَدْ طَرَحَهُ رسولُ الله ﷺ . رواه مسلم[١].

٢١٠ ـ التَّاسِعُ: عَنْ أبي سَعِيدٍ: الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ؛ أَنَّ عَائِذَ بنَ عَمْرٍو ، رضي الله عنه ، دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بن زِيَادٍ ، فَقَالَ: أَيْ بُنَيَّ! إِنِّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ» فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فقال: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ [١/٢٩] بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ. رواه مسلم[٢].

٢١١ ـ الْعَاشِرُ: عَنْ حُذَيْفَةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ [أَنْ] يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[٣] رواه الترمذي وقال: حديث حسنٌ.

٢١٢ ـ الْحَادِي عَشَرَ: عَنْ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[٤] رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٢١٣ ـ الثَّانِي عَشَرَ: عَنْ أَبي عبدِ الله: طَارِقِ بن شِهَابٍ الْبَجَلِيِّ الأَحْمَسِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»[٥] رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٩٠).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٣٠) ، وسيورده المصنف برقم (٦٩٣). (الرعاء): جمع راعٍ. (الحُطَمَةُ): هو العنيف برعاية الإبل. ضربه مثلاً لوالي السوء. (أنت من نخالة أصحاب محمد ﷺ): أي لستَ من فضلائهم وعلمائهم. بل من سقطهم.

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٦٩) ، وهو حديث حسن بشواهده. (ليوشكَنَّ): أوشك: إذا أسرع وقَرُبَ.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٤٤) ، وابن ماجه (٤٠١١) ، واللفظ لهما ، والترمذي (٢١٧٤) ، وأبو يعلى (١١٠١) وغيره. ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٢٤٦). وانظر الحديث التالي. (جائر): ظالم.

(٥) أخرجه النسائي (٧/ ١٦١) ، وجوَّد إسناده البيهقي في الشُّعَب ، كما في المقاصد الحسنة رقم (١٣٦) ، وصحح إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٢٢٥) ، وتبعه على ذلك النووي كما ترى ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٢٤٦). (غُرز الجمل): رَحْلُهُ، كالسَّرْجِ للفرس.

«الْغَرْز» بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَاءٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ زَايٍ: وَهُوَ رِكَابُ كُوْرِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ.

٢١٤ ـ الثالث عشر: عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هذَا! اتَّقِ الله وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِن الْغَدِ وهُو عَلَى حَالِهِ، فَلا يَمْنَعُهُ ذَلِك أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ» ثُمَّ قال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٧٨ ـ ٨١] ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا، وَاللهِ! لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داودَ، والترمذيُّ وقال: «حديث حسن»(١) هذا لفظ أبي داود(٢).

٢١٤/١ ـ وَلفظ الترمذي: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ الله قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» فَجَلَسَ رسول الله ﷺ، وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ: «لا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً»(٣). قَوْلُهُ: «تَأْطِرُوهم» أَيْ: تَعْطِفُوهُمْ. «ولَتَقْصُرُنَّهُ» أَيْ: لَتَحْبِسُنَّهُ.

---

(١) في الأصل: «حسن صحيح» وفي مطبوع الترمذي: «حسن غريب».

(٢) أخرجه الترمذي (٣٠٤٧، ٣٤٨)، و أبو داود (٤٣٣٦، ٤٣٣٧) واللفظ له، وابن ماجه بعد الحديث (٤٠٠٦)، وأبو يعلى (٥٠٣٥)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/٢٢٩): «رويناه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ولم يسمع من أبيه، وقيل: سمع، ورواه ابن ماجه عن أبي عبيدة مُرسلاً». (أكيله وشريبه وقعيده): أي مؤاكله ومشاربه ومقاعده. (لتأطرنه): أي: لتردنَّهُ عن الظلم والجور. (ولتقصرنه): أي ولتجبرنَّهُ.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٤٧). وفي الباب: عن أبي موسى الأشعري. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٦٩): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

٢١٥ ـ الرَّابعَ عَشَرَ: عن أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، رضي الله عنه ، قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ لَتَقْرَؤُونَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وإِنِّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ ، [٢٩/ب] يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ»[1] رواه أبو داودَ ، والترمذي ، والنَّسائي بأسانيدَ صحيحة.

٢٤ ـ بَاب تَغْلِيظِ عُقُوبَةِ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نهى عَنْ مُنْكَرٍ وخَالفَ قولَهُ فِعْلُهُ

قال الله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا[2] عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢ ، ٣] وقال تعالى إخباراً عَنْ شُعَيْبٍ ﷺ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

٢١٦ ـ وعن أبي زَيدٍ: أُسَامَةَ بنِ زيدِ بن حَارِثَةَ ، رضي الله عنهما ، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ ، يَقُولُ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُلْقَى في النَّار ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَا ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ! مَالَكَ؟ أَلَم تَكُ تَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى ، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوفِ وَلا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ» متفق عليه[3]. قولُهُ: «تَنْدَلِقُ» [هُو] بالدَّالِ المهملةِ ، وَمَعْنَاهُ تَخْرُجُ. وَ«الأَقْتَابُ»: الأَمْعَاءُ ، وَاحِدُهَا قِتْبٌ.

٢٥ ـ بَاب الأمر بأداءِ الأَمَانَةِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] وقال تعالى:

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذي (٢١٦٨) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٨٣٧) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (فلم يأخذوا على يديه): أي لم يمنعوه من الظلم. (أوشك): أسرع وقرب.

(٢) (كبر مقتاً): عظم بُغْضاً بالغ النهاية (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ، ومسلم (٢٩٨٩).

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ[1] عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢].

٢١٧ - عن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ، قال: «آيةُ المُنافِقِ ثلاثٌ: إذا حدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذا اؤتُمِنَ خانَ» متفقٌ عليه[2].

١/٢١٧ - وفي رواية: «وإنْ صامَ وصلَّى وزَعَمَ أنَّهُ مُسلِمٌ»[3].

٢١٨ - وعن حُذَيفَةَ [بنِ اليَمانِ] رضي الله عنه، قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ، قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا، وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ: حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ فَعَلِمُوا مِنَ القُرآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ «فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ فِي بَنِي فُلانٍ رَجُلاً أَمِيناً، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَجْلَدَهُ! مَا أَظْرَفَهُ! مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ» وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ؛ لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ، وَلَئِنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً أَوْ يَهُودِيّاً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا اليَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُمْ إِلاَّ فُلاناً وَفُلاناً» متفقٌ عليه[4].

---

(١) (الأمانة): التكاليف من أوامر ونواهٍ (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩)، وسيأتي برقم (٧٢٦). (آية): علامة. (وعد): أي بالخير.

(٣) أخرجه مسلم (٥٩/ ١٠٩، ١١٠)، وسيأتي برقم (٧٢٦/ ١).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣) واللفظ له. (الأمانة): التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده والعهد الذي أخذه عليهم. وانظر معاني أخر للأمانة في الفتح (١٣/ ٤٠). (نزلت في جذر قلوب الرجال): أي كانت في قلوبهم بحسب الفطرة ثم علموا الأمانة من القرآن والسنة. (فيظل): أي يصير. (فنفط): أي صار منتفطاً، وهو المُنْتَبِرُ، يقال: انتبر الجرح وانتفط، إذا ورم وامتلأ ماءً. (فدحرجه): قال المصنف في شرح صحيح مسلم (٢/ ١٦٩): «معناه: دحرج ذلك المأخوذ، أو الشيء وهو الحصاة، والله أعلم». قال الحافظ في الفتح (١٣/ ٣٩): «وحاصل الخبر أنه أنذر برفع الأمانة، وأن الموصوف بالأمانة يسلبها حتى يصير خائناً، بعد أن كان أميناً». (بايعتُ): بايعهُ: عقد معه البيع.

قوله: «جَذْر» بفتح الجيم وإسكان الذال [١/٣٠] الْمُعْجَمَة: وَهُوَ أَصْلُ الشيْءِ. و«الْوَكْتُ» بالتَّاءِ الْمُثَنَّاة مِنْ [فَوْقُ]: الأَثَرُ الْيَسِيرُ. «وَالْمَجْلُ» بفتح الميم وإسكان الجيم، وَهُوَ تَنَفُّطٌ في الْيَدِ وَنَحْوِها مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ. قوله: «مُنْتَبِراً»: مرتفعاً. قوله: «سَاعِيهِ»: الْوَالِي عَلَيْهِ.

٢١٩، ٢٢٠ ـ وعن حُذَيْفَةَ، وأبي هُرَيرةَ، رضي الله عنهما، قالا: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «يَجْمَعُ اللهُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ، خَلِيلِ اللهِ، قال: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيماً، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ؛ اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ» قُلْتُ: بِأَبِي [أَنْتَ] وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قال: «أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلاَّ زَحْفاً، وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمُكَرْدَسٌ فِي النَّارِ» والَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفاً. رواه مسلم(١). قوله: «وَرَاءَ وَرَاءَ» هُو بالفَتْحِ فِيهِمَا. وَقِيلَ: بِالضَّمِّ بِلا تَنْوِينٍ، وَمَعْنَاهُ: لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تُذْكَرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ. وَقَدْ بَسَطْتُ مَعْنَاهَا فِي شَرْحِ صحيح مسلم، [والله أعلم].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٥). وما بين حاصرتين منه. (تزلف): تقرب وتدنى. (اعمدوا): اقصدوا. (جنبتي الصراط): معناهما جانباه، ناحيتاه اليمنى واليسرى. (شدّ الرجال): الشدُّ: العَدْوُ البالغ والجريُ. (مخدوش): خَدْشُ الجلد: قَشْرُهُ بعود، أو نحوه. (مُكَرْدَس): المُكَرْدَس: الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع (النهاية). وجاءت هذه الكلمة في مطبوع مسلم: «مَكْدُوسٌ»: أي مدفوع. وتكدّسَ الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط.

١٢١- وعن أبي خُبَيْب - بضم الخاء المعجمة - عبد الله بن الزُّبَيْر رضي الله عنهما، قال: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ، دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! إِنَّهُ لا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ مَظْلُوماً، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً؟ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ! بِعْ مَالَنَا وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللهِ [ابن الزبير ثُلُثَ الثُّلُثِ] قَالَ: فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِبَنِيكَ، [قال هشامٌ: وكانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ - خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ - وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ] قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ، وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ! إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِمَوْلايَ. [قَالَ]: فَوَاللهِ! مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَتِ! مَنْ مَوْلاكَ؟ قَالَ: اللهُ. قَالَ: فَوَاللهِ! مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ! اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ. [فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَاراً وَلا دِرْهَماً إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ داراً بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَاراً بِالْكُوفَةِ، وَدَاراً بِمِصْرَ. قال: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ، فَيَسْتَوْدِعُهُ [٣٠/ب] إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ. وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ، وَلا جِبَايَةً، وَلا خَرَاجاً، وَلا شَيْئاً، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ رسول الله ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضي الله عنهم، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِئَتَيْ أَلْفٍ! فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَتْهُ وَقُلْتُ: مِئَةُ أَلْفٍ. فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللهِ! مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هَذِهِ! فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِئَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي. قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدِ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِئَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وستِ مِئَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فقال: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُوافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِئَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: لا، قال: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ؟ فقال عَبْدُ اللهِ: لا، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، قَالَ عَبْدُ اللهِ: لَكَ مِنْ هَهُنَا إِلَى هَهُنَا. فَبَاعَ عَبْدُ اللهِ مِنْهَا، فَقَضَى دَيْنَهُ، وَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ زَمْعَةَ. فقال لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ؟ قال: كُلُّ سَهْمٍ مِئَةُ أَلْفٍ. قَالَ: كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قال: أَرْبَعَةُ

أسْهُم ونِصْفٌ ، فقال المُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بمئةِ ألْفٍ . وقال عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بمئةِ ألْفٍ . وقال ابنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بمئةِ ألْفٍ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا؟ قال : سَهْمٌ ونِصْفٌ . قالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ ومِئَةِ ألْفٍ . قالَ : وبَاعَ عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بستِّ مئة ألْفٍ . فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ ، قالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا . قالَ : وَاللهِ! لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ . فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي في الْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ودَفَعَ الثُّلُثَ . وكَانَ للزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ ومِئَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ومِئَتَا أَلْفٍ . رواه البخاري[1] .

٢٦ ـ بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ والأَمْرِ بِرَدِّ المَظَالِمِ

قال الله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾[2] [غافر : ١٨] وقال تعالى : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [الحج : ٧١] .

٢٢٢ ـ وأَمَّا الأَحَادِيثُ : فَمِنْهَا حَدِيثُ أبي ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، الْمُتَقَدِّمُ في آخِرِ بَابِ الْمُجَاهَدَةِ[3] .

٢٢٣ ـ وعن جابرٍ ، رضي الله عنه ، أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال : «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ

---

(١) أخرجه البخاري (٣١٢٩) . (يوم الجمل) : وقعة كانت بين علي ومن معه ، وبين عائشة ومن معها في سنة (٣٦) هـ ، وكان الزبير في صف عائشة . (لا أُراني) : أي لا أظن . ويجوز فتح الهمزة بمعنى الاعتقاد . (هشام) : هو ابن عروة بن الزبير ، راوي الخبر . (وازى) : ساوى . (خُبَيْبٌ وعَبَّاد) : من أولاد عبد الله بن الزبير . (وله يؤمئذ تسعة بنين وتسع بنات) : أي للزبير يومها تسعة بنين وتسع بنات . انظر أسماءهم في الفتح (٦/ ٢٣٠) . (الغابة) : مكان في المدينة المنورة ، في الشمال الغربي ، على بعد ستة أكيال من المركز ، وهي من أسفل سافلة المدينة ، ولا زالت معروفة عند الناس بهذا الاسم ، وتُعَدُّ «الخُلَيل» اليومَ من الغابة (المعالم الأثيرة ص : ٢٠٧) . (سَلَف) : أي دين في الذِّمَّة ، وليس وديعة . (أخشى) : أخاف . (الضيعة) : الضياع . (وما ولي خراجاً قط) : أي أن كثرة ماله ما حصلت له من هذه الجهات المقتضية لظن السوء بأصحابها ، بل كان كسبه من الغنيمة ونحوها . (قباع عبد الله منها) : أي من الغابة والدور ، لا من الغابة وحدها . (ابن زَمْعَةَ) : هو عبد الله .

(٢) (حميم) : قريب مشفق يهتم بهم (كلمات القرآن) .

(٣) تقدم برقم (١٢١) .

الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم(١) [٣١/١].

٢٢٤ - وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ» رواه مسلم(٢).

٢٢٥ - وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، وَلا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، حَتَّى حَمِدَ اللهَ رسولُ الله ﷺ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ، وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ: أَنْذَرَهُ نُوحٌ والنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. أَلا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بلدكُمْ هذا ، فِي شَهْرِكُمْ هذا ، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالُوا: نَعَمْ ، قال: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ ثَلاثاً ، وَيْلَكُمْ ـ أَوْ وَيْحَكُمْ ـ انْظُرُوا: لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» رواه البخاري ، وروى مسلم بعضه(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٧٨) ، وسيأتي برقم (٥٩٦). (اتقوا): اجتنبوا. (الظلم): مجاوزة الحد ، والتعدي على الخلق. (الشحّ): البخل مع الحرص. وقيل غير ذلك. (سفكوا دماءهم): أي أسالوها بالقوة الغضبية ، بخلاً بالمال ، وحرصاً على الاستئثار به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٢). (يقاد): يقتص ، والقصاص ـ هنا ـ ليس قصاص تكليف ، بل هو قصاص مقابلة. (الجلحاء): التي لا قرْنَ لها.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٠٢ ، ٤٤٠٣) ، وفيما يتعلق بالدجال أخرجه مسلم (١٦٩) ، وفي الفتن (١٦٩/ ١٠٠) والفقرة الأخيرة أخرجها مسلم برقم (٦٦). وسيأتي بعضه برقم (١٩٢٠). (ولا ندري ما حجة الوداع): أي لا نعلم وجه تسميتها بذلك. وهي الحجة الوحيدة التي حجها رسول الله ﷺ. سميت بذلك لأن النبي ﷺ ودّع الناس فيها ، وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم ، وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى مَنْ غاب عنها. (طافية): ظاهرة ناتئة. أريد بها جحوظ عينه الواحدة. (ويلكم أو ويحكم): قال القاضي عياض: هما كلمتان استعملتهما العرب بمعنى التعجب والتوجع. قال سيبويه: ويل كلمة لمن وقع في هلكة ، وويح ترحمّ. (لا ترجعوا يعدي كفاراً): أظهر الأقوال أنه فعل كفعل الكفار. وانظر باقي الأقوال في شرح صحيح مسلم للمصنف (٢/ ٥٥) ، وفتح الباري (١٠/ ٤٦٦).

٢٢٦ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ» متفقٌ عليه(١).

٢٢٧ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] متفق عليه(٢).

٢٢٨ ـ وعن مُعَاذٍ ، رضي الله عنه ، قال: بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ ، فقال: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنِّي رسولُ الله ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَإِيَّاكَ وكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ. وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» متفقٌ عليه(٣).

٢٢٩ ـ وعن أبي حُمَيْدٍ: عَبْد الرَّحْمنِ [بنِ سعدٍ] السَّاعِدِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قال: هذَا لَكُمْ ، وهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ ، فَقَامَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِي اللهُ ، فَيَأْتِي فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ إِلَيَّ ، أَفَلاَ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقاً؟ واللهِ! لا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلاَّ لَقِيَ اللهَ تَعَالَى ، يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥٣) ، ومسلم (١٦١٢). (قِيد): قَدْر. (طوقه من سبع أرضين): أي تخسف به الأرضون السبع ، فتكون البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق إلى أسفل سافلين. وقيل: هو من طوق التكليف ، لا طوق التقليد ، وذلك أن يكلف حملها يوم القيامة (جامع الأصول: ٨/ ٤٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٨٦) ، ومسلم (٢٥٨٣). (ليملي للظالم): أي يُمْهِلُهُ. (لم يفلته): لم يخلصه.

(٣) أخرجه مسلم (١٩) ، وسيأتي برقم (١١٢٥). وأخرجه البخاري (١٣٩٥) وأطرافه ، ومسلم (١٩/ ٣٠) من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ بعث معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن فقال: ادعهم ..... ، وسيأتي حديث ابن عباس برقم (١٢٦٣). (كَرَائم أموالهم): خيارها ونفائسها (جامع الأصول: ٨/ ٤٢١).

فَلا أَعْرِفَنَّ أَحَداً مِنكُمْ لَقِيَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ [٣١/ب] حَتَّى رُؤِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ فقال: «اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَّغْتُ؟» متفق عليه(١).

٢٣٠ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لأَخِيهِ؛ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَيْءٍ ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلا دِرْهَمٌ؛ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ» رواه البخاري(٢).

٢٣١ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن الْعَاصِ ، رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» متفق عليه(٣).

٢٣٢ ـ وعنه ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ ، فَمَاتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ: «هُوَ فِي النَّارِ» فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا. رواه البخاري(٤).

٢٣٣ ـ وعن أبي بَكْرَةَ: نُفَيْعِ بنِ الحارثِ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ: السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثَلاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قال: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟» قُلْنا: بَلَى. قال: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» ، قُلْنَا:

(١) أخرجه البخاري (٦٩٧٩) ، ومسلم (١٨٣٢). (ابن اللُّتْبِيَّة): اسمه عبد الله. له ترجمة في الإصابة وغيره. (الرُّغاء): صوت الإبل وذوات الخُف. (الخُوار): صوت البقرة. (تَيْعَرُ): تصيحُ. واليُعار: صوت الشاة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٠) ، ومسلم مُختصراً برقم (٤٠) ، وسيورده المصنف برقم (١٦٤٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٧٤). (ثَقَل): العِيالُ ، وما يُثْقِل حملُه من الأمتعة. (هو في النار): أي يعذب في معصيته ، أو المراد: هو في النار إنْ لم يعف الله عنه (الفتح ٦/ ١٨٨). (غلَّها): الغُلول: هو الخيانة في المغنم ، والسرقة من الغنيمة قبل القسمة.

اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قال: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟» قُلْنا: بَلَى. قال: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَـٰذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. فقال: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى. قال: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلا فَلا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ» ثُمَّ قال: «أَلا هَلْ بَلَّغْتُ ، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قال: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ» متفقٌ عليه[1].

٢٣٤ ـ وعن أبي أُمَامَةَ: إِيَاسِ بن ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فقال [له رَجُلٌ]: وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً؟ يا رسولَ الله! فقال: «وَإِنْ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ» رواه مسلم[2].

٢٣٥ ـ وعن عَدِيِّ بنِ عَمِيرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ ، كَانَ غُلُولاً يَأْتِي [١/٣٢١] بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فقال: يا رسول الله! اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ ، قال: «وَمَالَكَ؟» قال: سَمِعْتُكَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا ، قال: «وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنِ

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٠٦) ، ومسلم (١٦٧٩). (استدار): بمعنى دار ، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرّم إلى صفر ، وهو النسيء ، ويفعلون ذلك سنة بعد سنة ، فيتقل المحرّمُ من شهر إلى شهر ، حتى جعلوه في جميع شهور السنة ، فلما كان تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل أن ينقلوه. (رجب مُضر): أضاف رجباً إلى مضر ، لأنهم كانوا يعظمونه ، فكأنهم اختصوا به (جامع الأصول: ١/ ٢٦٦). (أعراضكم): جمع عِرْض ، وهو موضع المدح والذم من الإنسان ، سواء كان في نفسه أو في سَلَفه ، أو من يلزمه أمره. وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحَسَبه. وقال ابن قتيبة: عِرْض الرجل: نفسه وبدنه لا غير (النهاية). (كفاراً): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢٢٥). (أوعى): أحفظ وأفهم لمعناه.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٧) ، وسيأتي برقم (١٨٠٦). (اقتطع): أخذ ظلماً. (أراك): شجر معروف.

اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى» رواه مسلم(١).

٢٣٦ - وعن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ، رضي الله عنه ، قالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رسول الله ﷺ ، فَقَالُوا: فُلانٌ شَهِيدٌ ، وفُلانٌ شَهِيدٌ ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فقالوا: فُلانٌ شَهِيدٌ. فقال النَّبِيُّ ﷺ: «كَلاَّ ، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا ، أَوْ عَبَاءَةٍ» رواه مسلم(٢).

٢٣٧ - وعن أبي قَتَادَةَ: الْحارثِ بن رِبْعِيٍّ، رضي الله عنه ، عَنْ رسولِ الله ﷺ: أَنَّه قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فقال: يا رسول الله! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ الله ، تُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رسولُ الله ﷺ: «نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ الله وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قال: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَتُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، إِلاَّ الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قال لِي ذَلِكَ» رواه مسلم(٣).

٢٣٨ - وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه: أَنَّ رسول الله ﷺ، قالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ. فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِن أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هذَا ، وَضَرَبَ هذَا ، فَيُعْطَى هذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» رواه مسلم(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٣). (كتمنا مِخْيَطاً): أخفى عنا إبرةً. (غلولاً): الغلول: السرقة من الغنيمة والفيء.

(٢) أخرجه مسلم (١١٤). (بُردة): هي الشملة المخططة ، وقيل: كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب (النهاية). (غلَّها): سرقها من الغنيمة.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٨٥) وسيأتي برقم (١٣٦٩). (أرأيت): أي أخبرني. (تكفِّر عني خطاياي): تُمحى عني ذنوبي. (محتسب): ترجو ثواب ذلك من الله سبحانه وتعالى.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٨١). (المتاع): كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه ، كالطعام والأثاث وغيرهما. (شتم): سبَّ. (قذف هذا): رماه بالزنى. (سفك): أراق وأسال.

٢٣٩ ـ وعن أُم سَلَمَةَ ، رضي الله عنها؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِيَ نَحْوَ ما أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ» متفقٌ عليه[١].

«أَلْحَنَ» أَيْ: أَعْلَمَ.

٢٤٠ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «لَنْ يزالَ الْمُؤْمِنُ في فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَماً حَرَاماً» رواه البخاري[٢].

٢٤١ ـ وعن خَوْلَةَ بِنْتِ ثامِرٍ الأَنْصَارِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةُ حَمْزَةَ ، رضي الله عنه وعنها ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ في مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري[٣] [٣٢/ب].

٢٧ ـ بَاب تَعْظِيمِ حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ وبَيَانِ حُقُوقِهِمْ والشَّفَقَةِ عليهِمْ وَرَحْمَتِهِم

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾[٤] [الحج: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[٥] [الحج: ٣٢] وقال تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦] [الحجر: ٨٨] وقال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

٢٤٢ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً» [وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ] متفقٌ عليه[٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٩٦٧) ، ومسلم (١٧١٣).
(٢) أخرجه البخاري (٦٨٦٢). (فسحة): أي سَعَة.
(٣) أخرجه البخاري (٣١١٨). (يتخوَّضون): أي يأخذون ويتملَّكون.
(٤) (حرمات الله): تكاليفه من مناسك الحج وغيرها (كلمات القرآن).
(٥) (شعائر الله): البُدْنَ المُهْداةَ للبيت المعظَّم (كلمات القرآن).
(٦) (واخفض جناحك): تواضعْ وَأَلِنْ جانبكَ (كلمات القرآن).
(٧) أخرجه البخاري (٤٨١) ، ومسلم (٢٥٨٥).

٢٤٣ - وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن مَرَّ في شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا ، أَوْ أَسْوَاقِنَا ، وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ - أَوْ لِيَقْبِضْ - عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ: أَنْ يُصِيبَ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ» متفقٌ عليه(١).

٢٤٤ - وعن النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ ، رضي الله عنهما ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» متفقٌ عليه(٢).

٢٤٥ - وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: قَبَّلَ النَّبِيُّ - ﷺ - الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فقال الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ ، فقال: «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ» متفقٌ عليه(٣).

٢٤٦ - وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رسول الله ﷺ ، فقالوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فقالوا: نَعَمْ ، قالوا: لَكِنَّا واللهِ! مَا نُقَبِّلُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَوَ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ!» متفقٌ عليه(٤).

٢٤٧ - وعن جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهِ ، رضي الله عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ» متفقٌ عليه(٥).

٢٤٨ - وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه: أَنَّ رسول الله ﷺ ، قال: «إذا صلى أَحَدُكُمْ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٧٥) ، ومسلم (٢٦١٥). (النَّبْل): السهام. (نِصَالها): النصل: حديدة السهم والرمح والسكين.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠١١) ، ومسلم (٢٥٨٦) واللفظ له. (اشتكى): مرض. (تداعى له سائر الجسد): أي دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في الألم (الفتح: ١٠/ ٤٣٩). (الحُمَّى): علة يصحبها ارتفاع في درجة حرارة الجسم (الوسيط).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٩٧) ، ومسلم (٢٣١٨) ، وسيأتي برقم (٩٣٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩٨) ، ومسلم (٢٣١٧). (الأعراب): سكان البادية.

(٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٦) ، ومسلم (٢٣١٩) واللفظ له.

للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبِيرَ. وَإِذَا صَلَّى أحدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ» متفقٌ عليه(١).

٢٤٨/١ ـ وفي رواية: «وَذَا الْحَاجَةِ»(٢).

٢٤٩ ـ وعن عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: إِنْ كَانَ رسولُ الله ﷺ لَيَدَعُ الْعَمَلَ ، وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه(٣).

٢٥٠ ـ وَعَنْهَا ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: نَهَاهُمْ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَنِ الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ ، فقالوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قال: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنِّي يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي»(٤) متفقٌ عليه. وَمَعْنَاهُ: [١/٣٣] يَجْعَلُ فِيَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ.

٢٥١ ـ وعن أبي قَتَادَةَ: الْحَارِثِ بن رِبْعِيٍّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَقُومُ إِلَى الصَّلاةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» رواه البخاري(٥).

٢٥٢ ـ وعن جُنْدُبِ بن عبد الله ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ الله ، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم(٦).

٢٥٣ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «الْمُسْلِمُ أَخُو

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٣) ، ومسلم (٤٦٧). (الضعيف والسقيم): المراد بالضعيف ـ هنا ـ ضعيف الخلقة ، وبالسقيم من به مرض (الفتح: ٢/ ١٩٩).

(٢) أخرجه مسلم (٤٦٧/ ١٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٨) ، ومسلم (٧١٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٦٤) ، ومسلم (١١٠٥) ، وسيأتي برقم (١٨٥٨). (الوصال): هو أن يصوم يومين أو ثلاثة لا يفطر فيها (جامع الأصول: ٦/ ٣٨٠).

(٥) أخرجه البخاري (٧٠٧ ، ٨٦٨). (أتجوّز): أخفّف.

(٦) أخرجه مسلم (٦٥٧/ ٢٦٢)، وسيأتي برقم (٤١٧ ، ١٠٩٦). (في ذمة الله) قيل: الذمة ـ هنا ـ الضمان. وقيل: هي الأمان. (فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه): معناه: من يطلبه الله للمؤاخذة ، بما فرط في حقه ، والقيام بعهده ، يدركه الله ، إذ لا يفوت منه هارب. (يكبه): يلقيه على وجهه في جهنم.

الْمُسْلِمِ ، لا يَظْلِمُه ، وَلا يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ ، كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً ، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفقٌ عليه(١).

٢٥٤ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَخُونُه ، وَلا يَكْذِبُهُ ، وَلا يَخْذُلُهُ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ ، التَّقْوَى هٰهُنَا ، بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ»(٢) رواه الترمذيُّ وقال: حديث حسن.

٢٥٥ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَنَاجَشُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً. الْمُسْلِمُ أَخو الْمُسْلِمِ: لا يَظْلِمُهُ ، وَلا يَخْذُلُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ. والتَّقْوَى هٰهُنَا ـ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ـ بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُه» رواه مسلم(٣).

«النَّجْش»: أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادَى عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَنَحْوِه ، وَلا رَغْبَةَ لَه فِي شِرَائِهَا بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ ، وَهٰذَا حَرَامٌ. «وَالتَّدَابُرُ»: أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظَّهْرِ وَالدُّبُرِ.

٢٥٦ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» متفقٌ عليه(٤).

٢٥٧ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رسول الله! أَنْصُرُهُ إِذا كَانَ مَظْلُوماً ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِماً: كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٤٢) ، ومسلم (٢٥٨٠) ، وسيأتي برقم (٢٦٤). (لا يسلمه): أي لا يتركه مع مَنْ يؤذيه ، ولا فيما يؤذيه ، بل ينصره ويدفع عنه (الفتح: ٥/ ٩٧). (كُربة): غُمَّةٌ.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٢٧). (لا يخذله): لا يترك نصرته وإغاثته. (بحسب امرىء من الشر): أي يكفيه منه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) ، وبعضه في البخاري (٥١٤٣) وأطرافه.

(٤) تقدم برقم (٢٠١).

ـ أَوْ تَمْنَعُهُ ـ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» رواه البخاري(١).

٢٥٨ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلام ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، واتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» متفقٌ عليه(٢).

١/٢٥٨ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ على المسلمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»(٣).

٢٥٩ ـ وعن أبي عُمَارَةَ: الْبَرَاءِ بنِ عازِبٍ ، رضي الله عنهما ، قال: أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، واتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلام. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيمَ أَوْ تَخَتُّمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنِ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالإِسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ. متفق عليه(٤).

١/٢٥٩ وفي روايةٍ: «وَإِنْشَادِ الضَّالَّةِ» زادها فِي السَّبْعِ الأُوَلِ(٥).

و«الميَاثِرِ» بياءٍ مُثَنَّاةٍ قَبْلَ الأَلِفِ ، وَثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ بَعْدَهَا ، وَهِيَ جَمْعُ مِيثَرَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُحْشَى قُطْناً أَوْ غَيْرَهُ ، وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ. و«الْقَسِّيُّ» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشدّدة: وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ مُخْتَلِطَيْنِ. «وَإِنْشَادُ الضَّالَّةِ»: تَعْرِيفُهَا.

(١) أخرجه البخاري (٦٩٥٢). (أفرأيت): أي أخبرني.
(٢) أخرجه البخاري (١٢٤٠) واللفظ له ، ومسلم (٢١٦٢) ، وسيأتي برقم (٩٣٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢١٦٢/ ٥).
(٤) أخرجه البخاري (١٢٣٩) وأطرافه ، ومسلم (٢٠٦٦) ، وسيأتي برقم (٨٨٤ ، ٩٣١). (إبرار المُقْسِمِ): أي تصديقه وأن لا يحنثه. والمُقْسِمُ: الحالِفُ. (الإستبرق): ما غلظ من الديباج والديباج: نوع من الثياب سداه ولُحمته حريرٌ.
(٥) أخرجه مسلم (٢٠٦٦) ما بعده بلا رقم. (زادها): أي الراوي ، بدل: «وإبرار المقسم».

٢٨ ـ بَاب سَتْرِ عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ والنَّهْيِ عَنْ إِشَاعَتِهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ[1] فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

٢٦٠ ـ وعن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً في الدُّنيا إلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه مسلم[2].

٢٦١ ـ وعنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافىً إلاَّ المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ من المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُل بِاللَّيْلِ عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا فُلانُ! عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سَتْرَ اللهِ عنه» متفق عليه[3].

٢٦٢ ـ وعنه، عن النبي ﷺ، قال: «إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ، وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا الحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ»[4] متفق عليه. «التَّثْرِيبُ»: التَّوْبِيخُ.

٢٦٣ ـ وعنه، قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ، قال: «اضْرِبُوهُ» قال أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ القَوْمِ: أَخْزَاكَ اللهُ! قال: «لا تَقُولُوا هَكَذَا، لا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ» رواه البخاري[5].

٢٩ ـ بَاب قَضَاءِ حَوَائِجِ المُسْلِمِينَ

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٢٦٤ ـ وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسول الله ﷺ، قال: «المُسْلِمُ أَخُو

---

(١) (يحبون أن تشيع الفاحشة): يحبون أن ينتشر الزنى (مختصر تفسير الطبري).
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٠/ ٧٢).
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٦٩) واللفظ له، ومسلم (٢٩٩٠).
(٤) أخرجه البخاري (٢٢٣٤)، ومسلم (١٧٠٣). (الأمة): المملوكة.
(٥) أخرجه البخاري (٦٧٧٧)، وسيأتي برقم (١٦٤٥). (قد شرب): أي مُسْكراً.

المُسْلِم. لا يَظْلِمُهُ وَلا [٣٤/أ] يُسْلِمُهُ. مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ في حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه(١).

٢٦٥ - وعن أبي هُريرةَ، رضيَ الله عنهُ، عن النبيِّ ﷺ، قالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الجَنَّةِ. وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ. وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم(٢).

٣٠ - بَاب الشَّفَاعَة(٣)

قال الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

٢٦٦ - وعن أبي موسى الأشعريِّ، رضي الله عنه، قال: كان النبيُّ - ﷺ - إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فقال: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ» متفقٌ عليه(٤).

٢٦٦/١ - وفي رواية: «مَا شَاءَ»(٥).

---

(١) تقدم برقم (٢٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩)، وقد تقدم برقم (١)، وسيأتي برقم (١٠١١، ١٤٤١). (نَفَّس): فرَّج. (كُرْبة): الكربة: الغمّ والشدَّة. (يسّر): سهَّل. (السكينة): فعيلة من السكون والطمأنينة (غشيتهم): غَمَّتهم. (حفتهم): أحاطت بهم. (من بطَّأ به عمله..): معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال.

(٣) (الشفاعة): هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم (النهاية).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٧) وانظر الرواية التالية.

(٥) أخرجه البخاري (١٤٣٢) وأطرافه.

٢٦٧ ـ وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، في قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَزَوْجِهَا. قال: قال لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ رَاجَعْتِهِ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! تَأْمُرُنِي؟ قال: «إِنَّمَا أَشْفَعُ» قَالَتْ: لا حاجَةَ لي فِيهِ. رواه البخاري[1].

٣١ ـ بَابُ الإِصْلاحِ بَيْنَ النَّاسِ

قال الله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ[2] إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] وقال تعالى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[3] [الأنفال: ١] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحُجرات: ١٠].

٢٦٨ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ. وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه[4].

ومعنى «تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا»: تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ.

٢٦٩ ـ وعن أُمِّ كُلْثُومٍ بنتِ عُقْبَةَ بن أَبِي مُعَيْطٍ، رضي الله عنها، قالت: سمِعْتُ رسول الله ﷺ [٣٤/ب] يَقُولُ: «لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْراً، أَوْ يَقُولُ خَيْراً» متفقٌ عليه[5].

١/٢٦٩ ـ وفي رواية مسلمٍ زيادة، قالت: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِما يَقُولُهُ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨٣). (بَرِيرَة): هي بنت صفوان، مولاة عائشة، صحابية مشهورة. زوجها عبدٌ أسود يقال له: مغيث. ولما أعتقتها السيدة عائشة اختارت فراق زوجها، مع شدة حبه لها.

(٢) (نجواهم): ما يتناجى به الناس ويتحدثون (كلمات القرآن).

(٣) (ذات بينكم): أحوالكم التي يحصل بها اتصالكم (كلمات القرآن).

(٤) تقدم برقم (١٣٢)، وسيأتي برقم (٧٣١).

(٥) أخرجه البخاري (٢٦٩٢) واللفظ له، ومسلم (٢٦٠٥)، وسيأتي برقم (١٦١٨). (ينمي): ينقل.

النَّاسُ إلاَّ في ثَلاثٍ؛ تَعْني: الحَرْبَ ، وَالإصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ ، وَحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَهَا[1].

٢٧٠ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: سمِع رسولُ اللهِ ﷺ ـ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمَا ، وإذا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ في شَيْءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ: واللهِ! لا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رسولُ الله ﷺ ، فقال: «أَيْنَ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ؟» فقال: أَنَا ، يَا رَسولَ الله! فَلَهُ أَيُّ ذلِكَ أَحَبَّ. [متفقٌ عليه][2]

معنى «يَسْتَوْضِعُهُ»: يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ. «وَيَسْتَرْفِقُهُ»: يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ. «وَالْمُتَأَلِّي»: الحَالِفُ.

٢٧١ ـ وعن أبي العبَّاس: سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ، رضي الله عنهما أَنَّ رسول الله ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ[3] ، فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ ، يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ في أُنَاسٍ مَعَه ، فَحُبِسَ رسولُ اللهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاةُ ، فَجَاءَ بِلالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، رضي الله عنهما ، فقال: يَا أَبَا بَكْرٍ! إنَّ رسول الله ﷺ قَدْ حُبِسَ ، وَحَانَتِ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قال: نَعَمْ ، إنْ شِئْتَ ، فَأَقَامَ بلالٌ ، وَتَقَدَّمَ أبو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ ، وَجَاءَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَمْشِي في الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ في التَّصْفِيقِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ لا يَلْتَفِتُ في صَلاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ ، فَإِذَا رسولُ الله ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رسولُ الله ﷺ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ يَدَهُ فَحَمِدَ الله ، وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ في الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رسولُ الله ﷺ ، فَصَلَّى لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ في الصَّلاةِ أَخَذْتُمْ في التَّصْفِيقِ؟! إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّساءِ. مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ الله ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ: سُبْحَانَ الله ، إلاَّ الْتَفَتَ. يَا أَبَا بَكْرٍ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟» ، فقال أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٥) ما بعده بلا رقم ، وسيأتي برقم (١٦١٨/ ١).
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٥) ، ومسلم (١٥٥٧).
(٣) في الأصل: «شر» ، والمثبت من البخاري حيث نقل المصنف.

رسولِ الله ﷺ. متفقٌ عليه[١]. معنى «حُبِسَ»: أَمْسَكُوهُ لِيُضِيفُوهُ.

٣٢ ـ باب فَضْلِ ضَعَفَةِ المُسْلِمِيْنَ والفُقَراءِ والخَامِلِينَ

قال الله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[٢] [الكهف: ٢٨].

٢٧٢ ـ وعن حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ. ألا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ» متفقٌ عليه[٣].

«العُتُلُّ»: الْغَلِيظُ الجَافي. «وَالجَوَّاظُ» بفتح الجيم وتشديدِ الواوِ وبالظاءِ الْمعجمة: وَهُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ، وَقيلَ: الضَّخْمُ المُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ، وَقيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينُ.

٢٧٣ ـ وعن أبي العبَّاس: سَهْلِ بن سَعْدٍ الساعِدِيِّ، رضي الله عنه، قال: مَرَّ رَجُلٌ على النبيِّ ﷺ، فقال لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ في هَذا؟»، فقال: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللهِ! حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ. فَسَكَتَ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فقال له رسولُ الله ﷺ: «مَا رَأْيُكَ في هذا؟»، فقال: يا رسول الله! هذَا

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣٤) واللفظ له، ومسلم (٤٢١). (بني عمرو بن عوف): بطن كبير من الأوس، كانت منازلهم بقُباء. جنوبي المدينة المنورة بحوالي ستة أكْيال. (كان بينهم شيء): أي قتال. حتى ترامَوْا بالحجارة. (وحانت الصلاة): أي صلاة العصر. (فلما أكثر الناس): أي التصفيق كما جاء مصرحاً به في رواية مسلم. (القهقرى): الرجوع إلى خلف. (من نابه): أي أصابه شيء يحتاج فيه إلى إعلام الغَيْرِ. (أبو قحافة): هو والد أبي بكر، واسمه عثمان.

(٢) (ولا تعد عيناك عنهم): لا تصرف عيناك النظر عنهم (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه البخاري (٤٩١٨)، ومسلم (٢٨٥٣)، وسيأتي برقم (٦٤٨). (ضعيف): المرادُ: مَنْ نَفْسُهُ ضعيفة لتواضعه، وضعف حاله في الدنيا. وقد يكون الضعف ـ هنا ـ رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان. (متضعَّف): بفتح العين، معناه يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجَبَّرُوْن عليه لضعف حاله في الدنيا. وأما رواية كسرِ العين، فمعناها: متواضع متذلِّلٌ خامل واضع من نفسه. (لو أقسم على الله لأبرَّهُ): معناه لو حلف يميناً، طمعاً في كرم الله تعالى بإبراره، لأبرَّه. وقيل: لو دعاه لأجابه. (مستكبر): صاحب كبر: وهو بطر الحق وغمط الناس

رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هٰذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فقال رسولُ الله ﷺ : «هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلِ هٰذَا» متفقٌ عليه[1]. قوله: «حَرِيٌّ» هو بفتح الحاءِ ، وكسر الراءِ ، وتشديد الياءِ: أي حَقِيقٌ. وقوله: «شَفَعَ» بفتح الفاءِ.

٢٧٤ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ ، فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا» رواه مسلم[2].

٢٧٥ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيَامَةِ لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» متفقٌ عَلَيْهِ[3].

٢٧٦ ـ وعنه ، أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ المَسْجِدَ ـ أَوْ شَابّاً ـ فَفَقَدَهَا ، رسولُ الله ﷺ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ـ أَوْ عَنْهُ ـ فقالوا: مَاتَ. قال: «أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي» فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا ـ أَوْ أَمْرَهُ ـ فقال: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ» فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قال: «إِنَّ هٰذِهِ القُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه[4].

قوله: «تَقُمُّ» هو بفتح التَّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ: أَيْ تَكْنُسُ. «وَالْقُمَامَةُ»: الْكُنَاسَةُ: «وَآذَنْتُمُونِي» بِمَدِّ الهَمْزَةِ: أَيْ: أَعْلَمْتُمُونِي.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٤٧) ، ولم أجده في صحيح مسلم. ونسبه صاحب ذخائر المواريث إلى البخاري دون مسلم. بينما نسبه ابن الأثير في جامع الأصول (٩/ ٢٣٠) إليهما ، وكذلك صاحب المشكاة. والله أعلم. (أن ينكح): أن تجاب خطبته. (أن يُشَفَّع): أي تقبل شفاعته. والشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب والأخطاء.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٧) ، وسيأتي برقم (٦٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٢٩) ، ومسلم (٢٧٨٥).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٣٧) ، ومسلم (٩٥٦). وقوله: «إن هذه القبور . .» زيادة انفرد بها مسلم. نص على ذلك الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٢/٥٥٩) بتحقيقي.

فكان عامة من دخل المساكين. قال في إرشاد الساري عن كل جمع المؤنث سالم.
وأجاز في مرقاة المفاتيح الوجهين.

٢٧٧ ـ وعنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ» رواه مسلم(١).

٢٧٨ ـ وعن أُسَامَةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينَ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ. وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ» متفقٌ عليه(٢).

«وَالجَدُّ»: بفتح الجيم: الحَظُّ وَالْغِنَى [٣٥/ب] وقوله: «مَحْبُوسُونَ» أَيْ: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دخُول الجَنَّةِ.

٢٧٩ ـ وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ في المَهْدِ إلاَّ ثَلاثَةٌ: عِيسى بْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابِداً، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ ـ وَهُوَ يُصَلِّي ـ فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فقال: يَا رَبِّ! أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ فَانْصَرَفَتْ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فقال: يا رَبِّ! أُمِّي وَصَلاتِي. فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ [وَهُوَ يُصَلِّي] فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ! فقال: أَيْ رَبِّ! أُمِّي وَصَلاتِي، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاتِهِ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ! لا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ المُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لأَفْتِنَنَّهُ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِياً كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ، قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، فَاسْتَنْزَلُوهُ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ، فقال: مَا شَأْنُكُمْ؟ قالوا: زَنَيْتَ بِهذِهِ الْبَغِيِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ. قال: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فقال: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وقالَ: يَا غُلامُ! مَنْ أَبُوكَ؟ قال: فُلانٌ الرَّاعِي، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قال: لا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا.

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٢). (أشعث): الأشعث: الملبَّد الشَّعْر المغبرُّ، غير مدهونٍ ولا مُرَجَّل. (مدفوع بالأبواب): أي لا قَدْرَ له عند الناس. (لو أقسم على الله لأبره): تقدم شرحه عند الحديث (٢٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٩٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٣٦)، وسيأتي برقم (٥٢١).

وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ ، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ ، فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذَا ، فَتَرَكَ الثَّدْيَ ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فقال: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ» [فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رسول الله ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا] قال: «وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ، وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فقالت أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا فقال: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الحَدِيثَ فقالت: مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ؟! وَمَرُّوا بِهَذِهِ الأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا؟! قالَ: إِنَّ ذلِكَ الرَّجُلَ كانَ جَبَّاراً فَقلْتُ: اللَّهُمَّ! لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هذِهِ يَقُولُونَ [لَها]: زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَزْنِ ، وَسَرَقْتِ ، وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا» متفقٌ عليه[1].

«وَالمُومِسَاتُ»: بضَمِّ الميم الأُولَى ، وإسكانِ الواوِ وكسرِ الميم الثانيةِ وبالسين المهملَة؛ وَهُنَّ الزَّوَانِي. وَالمُومِسَةُ: الزَّانِيَةُ. وقوله: «دَابَّةٍ فَارِهَةٍ» بِالْفَاءِ: أَيْ حَاذِقَةٌ نَفِيسَةٌ. «وَالشَّارَةُ» بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ: وَهِيَ الجَمَالُ الظَّاهِرُ فِي الهَيْئَةِ وَالمَلْبَسِ. وَمَعْنَى «تَرَاجَعَا الحَدِيثَ» أَيْ: حَدَّثَتِ الصَّبِيَّ وَحَدَّثَهَا، والله أعلم.

٣٣ ـ بَاب مُلَاطَفَةِ اليَتِيمِ والبَنَاتِ وسائِرِ الضَّعَفَةِ والمَسَاكِينِ والمُنْكَسِرِينَ والإِحْسَانِ إِلَيهِمْ والشَّفَقَةِ [٣٦/أ] عَلَيهِمْ[2] والتَّوَاضُعِ مَعَهُمْ وخَفْضِ الجَنَاحِ لَهُمْ

قال الله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ[3] لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] ، وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٦) ، ومسلم (٢٥٥٠/٨). (إلا ثلاثة): أي من بني إسرائيل ، وإلا فقد تكلم غيرهم. انظر (الفتح: ٦/ ٤٨٠) ، (صومعة): بيت العبادة عند النصارى. (يتمثل بحسنها): أي يضرب به المثل لانفرادها به.

(٢) من هنا يبدأ السقط في الأصل ، وينتهي عند قوله في الحديث الآتي برقم (٤٥٠): «وعنه عن النبي ﷺ». والمثبت استدركته من دليل الفالحين.

(٣) (واخفض جناحك): تواضَعْ وألِنْ جانبك (كلمات القرآن).

نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ[١] تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ[٢] ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ[٣]﴾ [الضحى: ٩، ١٠]، وقال تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى[٤] يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ[٥] ۝ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ[٦] ۝ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ١ ـ ٣].

٢٨٠ ـ وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، رضي الله عنه، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فقال المُشْرِكُونَ للنَّبِيِّ ﷺ: اُطْرُدْ هَؤُلاءِ لاَ يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أنا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ، وَبِلالٌ، وَرَجُلانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ في نَفْسِ رسول الله ﷺ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢] رواه مسلم[٧].

٢٨١ ـ وعن أبي هُبَيْرَةَ: عَائِذِ بن عَمْرٍو المُزَنِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، رضي الله عنه؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلالٍ في نَفَرٍ فقالوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ الله مِنْ [عُنُقِ] عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا، فقال أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ فقال: «يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمْ فقال: يَا إِخْوَتَاهُ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قالوا: لا، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، يَا أَخِي! رواه مسلم[٨]. قولُهُ: «مَأْخَذَهَا» أَيْ: لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ. وقولُهُ:

---

(١) (ولا تعد عيناك عنهم): لا تصرف عيناك النظر عنهم (كلمات القرآن).

(٢) (فلا تقهر): فلا تغلبه على ماله ولا تستذلّه (كلمات القرآن).

(٣) (فلا تنهر): فلا تزجره، وارفق به (كلمات القرآن).

(٤) (أرأيت الذي): أخبرني الذي يكذّب مَنْ هو؟ (كلمات القرآن).

(٥) (يكذب بالدين): يجحد الجزاء لإنكار البعث (كلمات القرآن).

(٦) (يدعُّ اليتيم): يدفعه دفعاً عنيفاً عن حقه (كلمات القرآن).

(٧) أخرجه مسلم (٢٤١٣/ ٤٦).

(٨) أخرجه مسلم (٢٥٠٤)، وما بين حاصرتين منه. وسيأتي برقم (٤١٦). (أن أبا سفيان أتى على سلمان...): هذا الإتيان لأبي سفيان كان وهو كافر، في الهدنة بعد صلح الحديبية سنة ست من الهجرة.

«يَا أخي»: رُوِي بفتحِ الهمزةِ وكسر الخاءِ وتخفيفِ الياءِ ، ورُوِي بضم الهمزة وفتحِ الخاء وتشديد الياءِ.

٢٨٢ ـ وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ في الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا. رواه البخاري(١).

وَ«كَافِلُ الْيَتِيمِ»: الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ.

٢٨٣ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ ، أَوْ لِغَيْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ في الجَنَّةِ» وَأَشَارَ الرَّاوي وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه مسلم(٢). وقوله ﷺ : «الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ» مَعْنَاهُ: قَرِيبُهُ ، أَوِ الأَجْنَبِيُّ مِنْهُ ، فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ، واللهُ أَعْلَمُ.

٢٨٤ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلا اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ. إِنَّمَا المِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ» متفق عليه(٣).

١/٢٨٤ ـ وفي رواية في «الصحيحين»: لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ المِسْكِينَ الَّذي لا يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ ، وَلا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ»(٤).

٢٨٥ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ : «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ في سَبِيلِ اللهِ» وَأَحْسِبُهُ قال: «وَكَالْقَائِمِ الَّذي لا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لا يُفْطِرُ» متفقٌ عليه(٥).

٢٨٦ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا ،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٠٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (٤٥٣٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٣٩/١٠٢) ، وسيأتي برقم (٥٧٠). (يتعفَّف): أي لا يسأل الناس مع فقره وحاجته.
(٤) أخرجه البخاري (١٤٧٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٣٩/١٠١).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٠٧) ، ومسلم (٢٩٨٢). وعند البخاري: «وأحسبهُ قال يشك القَعْنَبِيُّ». والقعنبي: هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، شيخ البخاري ومسلم في هذا الحديث. (الساعي): المراد بالساعي: الكاسبُ لهما ، العامل لمؤنتهما ، القائم بمصالحهما.

وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ» رواه مسلم(١).

٢٨٧ ـ وفي رواية في «الصحيحين» عن أبي هريرة من قوله: «بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ»(٢).

٢٨٨ ـ وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. رواه مسلم(٣). و«جَارِيَتَيْنِ» أي: بِنْتَيْنِ.

٢٨٩ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فقال: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً من النَّارِ» متفقٌ عليه(٤).

٢٩٠ ـ وعن عائشةَ أيضاً ، رضي الله عنها ، قالت: جَاءتني مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لها ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمَراتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إلى فِيها تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لرسولِ الله ﷺ ، فقال: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»(٥) رواه مسلم.

٢٩١ ـ وعن أبي شُرَيْح: خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ»(٦) حديثٌ حَسَنٌ. رواه النسائي بإسنادٍ جيدٍ. ومعنى «أُحَرِّجُ»: أُلْحِقُ الحَرَجَ ، وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا ،

(١) أخرجه مسلم (١٤٣٢/ ١١٠). (الوليمة): طعام العُرس.
(٢) أخرجه البخاري (٥١٧٧) ، ومسلم (١٤٣٢/ ١٠٧).
(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣١). وكلمة: «كهاتين» ، لم ترد في مطبوع مسلم ، ولا في جامع الأصول (١/ ٤١٢). (من عال جاريتين) أي: من ربّى بنتين صغيرتين وقام بمصالحهما من نحو نفقة وكسوة (فيض القدير: ٦/ ١٧٧).
(٤) أخرجه البخاري (١٤١٨) ، ومسلم (٢٦٢٩). (ابتلي): امتُحِنَ واختُبِرَ. (ستراً): حجاباً ووقاية.
(٥) أخرجه مسلم (٢٦٣٠). (فاستطعمتها): الاستطعام: طلبُ الطعام.
(٦) أخرجه النسائي في الكبرى برقم (٩١٥٠).

وَأُحَذِّرُ مِنْ ذلكَ تَحْذِيراً بَلِيغاً ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكِيداً .

٢٩٢ ـ وعن مُصْعَبِ بنِ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ ، رضي الله عنهما ، قال: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ؟»[1] رواه البخاريُّ هكَذَا مُرْسَلاً ، فَإِنَّ مُصْعَبَ بنَ سعدٍ تَابِعِيٌّ .

٢٩٢/١ ـ ورواه الحافِظُ أبو بكر الْبَرْقَانِي في صحِيحِهِ مُتَّصِلاً عن مُصْعَبٍ ، عن أبيه ، رضي الله عنه[2] .

٢٩٣ ـ وعن أبي الدَّرْدَاءِ: عُوَيْمِرٍ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ابْغُونِي الضُّعَفَاءَ ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ»[3] رواه أبو داودَ بإسناد جيد.

٣٤ ـ بَاب الوَصِيَّة بالنِّساءِ

قال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] ، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ[4] بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ[5] وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩].

٢٩٤ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً؛ فَإِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ

(١) أخرجه البخاري (٢٨٩٦). (رأى): أي ظنَّ. (فضلاً): أي زيادة في الغنيمة. (على مَنْ دونه): أي بسبب شجاعته.

(٢) وأخرجه النسائي (٦/ ٤٥) من حديث طَلْحَةَ بن مُصَرِّفٍ ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه مرفوعاً: «إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها: بدعوتهم ، وصلاتهم ، وإخلاصهم» وإسناده صحيح. وانظر (الفتح: ٦/ ٨٨ ـ ٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٩٤) ، والترمذي (١٧٠٢) ، والنسائي (٦/ ٤٥ ـ ٤٦). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن حبان (١٦٢٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (ابغوني): اطلبوا لي.

(٤) (أن تعدلوا): في المحبة وميل القلب (كلمات القرآن).

(٥) (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة): فلا تميلوا بأهوائكم إلى بعضهن ، وتتركوا بعضهن ، حتى تصبح الواحدة كالمعلّقة ، التي ليست بذات زوج ، ولا مطلقة (مختصر تفسير الطبري).

كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفقٌ عليه(١).

٢٩٤/١ ـ وفي روايةٍ في «الصحيحين»: «المَرْأَةُ كَالضِّلَعِ إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا ، اسْتَمْتَعْتَ وَفِيهَا عِوَجٌ»(٢).

٢٩٤/٢ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «إِنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا ، اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا عِوَجٌ ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا ، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا»(٣). قولُهُ: «عِوَجٌ» هو بفتحِ العينِ والواوِ(٤).

٢٩٥ ـ وعن عبدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ ، رضي الله عنه ، أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا﴾ [الشمس : ١٢] انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ ، عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ»(٥) ، ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ ، فَوَعَظَ فِيهِنَّ ، فَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ. فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ» ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ وقال: «لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ؟» متفقٌ عليه(٦). «وَالْعَارِمُ» بالعين المهملةِ والراءِ: هُوَ الشِّرِّيرُ المُفْسِدُ ، وَقولُهُ: «انْبَعَثَ» أَيْ: قَامَ بِسُرْعَةٍ.

٢٩٦ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٦) ، ومسلم (١٤٦٨/ ٦٠). (ضِلَع): عظم الجنب. (وإن أعوج ما في الضلع أعلاه): يعني أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع ، فلا يتهيأ الانتفاع بها إلا بالصبر على تعوجها. (استوصوا بالنساء خيراً): كأن فيه رمزاً إلى التقويم برفق ، بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ، ولا يتركه فيستمر على عوجه (الفتح: ٩/ ٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٨٤) واللفظ له ، ومسلم (١٤٦٨). (استمتعت بها): الاستمتاع بالمرأة: الانتفاع بها بوطئها (جامع الأصول: ٦/ ٥٠٤).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٨/ ٥٩).

(٤) قال في النهاية: «هو بفتح العين مختص بكل شيء مَرْئِيٍّ كالأجسام ، وبالكسر فيما ليس بمَرْئِيٍّ ، كالرَّأي والقول. وقيل: الكسر يقال فيهما معاً ، والأول أكثر».

(٥) عند البخاري ومسلم زيادة: «مثل أبي زَمْعَة». وهو عمُّ الزبير بن العوام. انظر الفتح (٨/ ٧٠٦).

(٦) أخرجه البخاري (٤٩٤٢) واللفظ له ، ومسلم (٢٨٥٥). (وذكر الناقة): أي ناقة صالح عليه السلام. (عقرها): قتلها. (عزيز): أي قليل المِثْل. (منيع): قوي ذو منعة. (رهطه): قومه.

مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقاً رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» أَوْ قَالَ: «غَيْرَهُ» رواه مسلم[١]. وقولُهُ: «يَفْرَكْ» هو بفتح الياءِ، وإسكانِ الفاءِ، وفتح الراءِ ومعناه: يُبْغِضُ، يقالُ: فَرِكَتِ المَرْأَةُ زَوْجَهَا، وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا، بكسر الراءِ، يَفْرَكُها بفتحِها، أَيْ: أَبْغَضَهَا، والله أعلم.

٢٩٧ ـ وعن عَمْرِو بن الأَحْوَصِ الجُشَمِيِّ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ الله تعالى، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وذكَّرَ وَوَعَظَ، ثُمَّ قال: «أَلا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ. لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذلِكَ. إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فإن فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ في المَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فإنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً؛ أَلا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّاً، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقّاً؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ أَن لا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلا يَأْذَنَّ في بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»[٢] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيحٌ. قوله ﷺ: «عَوَانٍ» أَيْ: أَسِيرَاتٌ جَمْعُ عَانِيَةٍ، بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَهِيَ الأَسِيرَةُ، وَالْعَانِي: الأَسِيرُ. شَبَّهَ رسولُ الله ﷺ المَرْأَةَ في دُخُولِها تَحْتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بالأَسِيرِ. «وَالضَّرْبُ المُبَرِّحُ»: هُوَ الشَّاقُّ الشَّدِيدُ، وقوله ﷺ: «فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً» أَيْ: لا تَطْلُبُوا طَرِيقاً تَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ، والله أعلم.

٢٩٨ ـ وعن مُعَاوِيَةَ بن حَيْدَةَ، رضي الله عنه، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! ما حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قال: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلا تُقَبِّحْ، وَلا تَهْجُرْ إِلاَّ في الْبَيْتِ»[٣] حديثٌ حسنٌ رواه أبو داودَ وقال:

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦٩).

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦٣، ٣٠٨٧)، وابن ماجة (١٨٥١) وهو حديث صحيح. (بفاحشة): الفاحشة: الفعلة القبيحة، (مبينة): ظاهرة واضحة. (المضاجع): المراقد. (غير مُبَرِّح): غير شديد ولا شاقّ. (فإنْ أطعنكم): أي في ترك النشوز. (فلا تبغوا عليهن سبيلاً): أي إنْ أطعنكم فلا يبقى لكم عليهن طريق إلاَّ أن يكون بغياً وجوراً (النهاية). (ألاَّ يوطئن فرشكم مَنْ تكرهون): أي لا يأذنَّ لأحدٍ من الرجال الأجانب أن يدخل عليهن، فيتحدث إليهن... (النهاية)

(٣) أخرجه أبو داود (٢١٤٢)، والنسائي في الكبرى برقم (٩١٧١)، وعلَّق بعضه البخاري (فتح: ٩/ ٣٠٠)، وصححه ابن حبان (١٢٨٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (ولا تهجر إلا في البيت): أي لا يهجرها إلا في المضجع، ولا يتحول عنها، أو يحولها إلى دار أخرى (شرح السنة: ٩/ ١٦٠).

معنى «لا تُقَبِّحْ»: لا تَقُلْ: قَبَّحَكِ اللهُ.

٢٩٩ - وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[1] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٠٠ - وعن إِيَاسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ» فَجَاءَ عُمَرُ، رضي الله عنه، إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَ: ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَرَخَّصَ في ضَرْبِهِنَّ، فَأَطَافَ بِآلِ رسولِ الله ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَقَدْ أَطَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أُولَئِكَ بِخِيَارِكُمْ»[2] رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح. قوله: «ذَئِرْنَ» هُوَ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ، ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، ثُمَّ رَاءٍ سَاكِنَةٍ، ثُمَّ نُونٍ، أَيْ: اجْتَرَأْنَ، قوله: «أَطَافَ» أَيْ: أَحَاطَ.

٣٠١ - وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العَاصِ، رضي الله عنهما، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا المَرْأَةُ الصَّالِحَةُ» رواه مسلم[3].

٣٥ - بَابُ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى المَرْأَةِ

قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ[4] بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ[5] حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ[6] بِمَا حَفِظَ اللَّهُ[7]﴾ [النساء: ٣٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٦٢)، وصححه ابن حبان (١٣١١) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. وسيعيده المصنف برقم (٦٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢١٤٦)، والنسائي في عشرة النساء (تحفة/ ١٧٤٦)، وابن ماجة (١٩٨٥)، وصححه ابن حبان (١٣١٦) موارد، فانظره لتمام تخريجه. (إماء الله): أي النساء.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٧). (متاع): كل ما ينتفع به من عروض الدنيا متاعٌ.

(٤) (قوّامون على النساء): قيام الولاة المصلحين على الرعية (كلمات القرآن).

(٥) (قانتات): مطيعات لله ولأزواجهنّ (كلمات القرآن).

(٦) (حافظات للغيب): صائنات للعرض والمال في غيبة أزواجهن (كلمات القرآن).

(٧) (بما حفظ الله): لهنّ من حقوقهن على أزواجهن (كلمات القرآن).

إذا كان المراد ساكنة فالملائكة، وإن أريد حضرة الحق فالذي سلطانه أو ملكوته أو أمره. أيمن عارف.

٣٠٢ ـ وأمَّا الأحَادِيثُ: فَمِنْهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الأحْوَصِ السَّابِقُ في البَاب قَبْلَهُ[١].

٣٠٣ ـ وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأتِهِ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفقٌ عليه[٢].

١/٣٠٣ ـ وفي روايةٍ لهما: «إذا بَاتَتِ المَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»[٣].

٢/٣٠٣ ـ وفي روايةٍ: قال رسول الله ﷺ: «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأتَهُ إلَى فِرَاشِهِ فَتَأبَى عَلَيْهِ، إلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا»[٤].

٣٠٤ ـ وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، أيضاً؛ أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يَحِلُّ لِامْرَأةٍ أنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بِإذْنِهِ، وَلا تَأذَنَ فِي بَيْتِهِ إلَّا بِإذْنِهِ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخاري[٥].

٣٠٥ ـ وعن ابن عمرَ، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أهْلِ بَيْتِهِ؛ وَالمَرْأةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه[٦].

٣٠٦ ـ وعن أبي عَلِيٍّ: طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ، رضي الله عنه؛ أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأتِهِ وَإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ»[٧] رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن.

---

(١) تقدم برقم (٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦/ ١٢٢)، وسيأتي برقم (١٨٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٩٣)، ومسلم (١٤٣٦/ ١٢٠).

(٤) أخرجه مسلم (١٤٣٦/ ١٢١). (فتأبى عليه): أي تمنع نفسها منه.

(٥) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦)، وسيأتي برقم (١٨٤٣). (وزوجها شاهد): أي مقيم في البلد.

(٦) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩)، وسيأتي برقم (٣٢٢، ٦٨٩).

(٧) أخرجه الترمذي (١١٦٠)، والنسائي في الكبرى برقم (٨٩٧١)، وصححه ابن حبان (١٢٩٥) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

٣٠٧ - وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «لَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٠٨ - وعن أُمِّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ ، وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ»[2] رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن.

٣٠٩ - وعن معاذِ بن جَبَلٍ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «لا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا في الدُّنْيَا إلاَّ قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الحُورِ العِين: لا تُؤْذِيهِ ، قَاتَلَكِ الله! فَإِنَّما هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنا»[3] رواه الترمذيُّ وقال: حديث حسن.

٣١٠ - وعن أُسامَةَ بنِ زَيْدٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً ، هِيَ أَضَرُّ ، عَلَى الرِّجَالِ ، مِنَ النِّسَاءِ» متفقٌ عليه[4].

٣٦ - بَابُ النَّفَقَةِ على العِيَالِ

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، وقال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ[5] مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ[6] فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق: ٧] ، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩].

٣١١ - وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ في

---

(١) أخرجه الترمذي (١١٥٩) ، والبيهقي (٧/ ٢٩١). قال الترمذي: «حديث حسن غريب» ، وصححه ابن حبان (١٢٩١) موارد.

(٢) أخرجه الترمذي (١١٦١) ، وابن ماجة (١٨٥٤) ، وأبو يعلى (٦٩٠٣) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٧٣) ووافقه الذهبي ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٩٤٥).

(٣) أخرجه الترمذي (١١٧٤) ، وابن ماجة (٢٠١٤). (دَخِيل): أي ضيف ونزيل. (يوشك): أي يكاد ، ويقرب ، ويسرع.

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٩٦) ، ومسلم (٢٧٤٠) واللفظ له.

(٥) (ذو سعة): غنىً وطاقة (كلمات القرآن).

(٦) (قدر عليه رزقه): ضُيِّقَ عليه (كلمات القرآن).

سَبِيلِ اللهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» رواه مسلم(١).

٣١٢ ـ وعن أَبي عبد الله ، وَيُقَالُ له: أبو عبدِ الرَّحمنِ: ثَوْبَانَ بْنِ بُجْدُدٍ ، مَوْلَى رسول الله ﷺ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ: دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ الله ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ» رواه مسلم(٢).

٣١٣ ـ وعن أُمِّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها ، قالَتْ: قلتُ: يا رسولَ الله! هَلْ لي [من] أَجْرٍ في بَني أَبي سَلَمَةَ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ؟ فقال: «نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ» متفقٌ عليه(٣).

٣١٤ ـ وعن سعدِ بن أَبي وَقَّاصٍ ، رضي الله عنه ، في حديثِهِ الطَّوِيلِ الذي قَدَّمْنَاهُ في أَوَّلِ الْكِتَابِ ، في بَابِ النِّيَّةِ ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال له: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ» متفقٌ عليه(٤).

٣١٥ ـ وعن أَبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَهو لَهُ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه(٥).

٣١٦ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص ، رضي الله عنهما ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»(٦) حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود وغيره.

---

(١) أخرجه مسلم (٩٩٥). (في رقبة): أي في إعتاقها.
(٢) أخرجه مسلم (٩٩٤).
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٦٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٠١). وما بين حاصرتين من البخاري.
(٤) تقدم برقم (١١) ، وسيأتي برقم (٩٤١ ، ٩٥٣).
(٥) أخرجه البخاري (٥٥) ، مسلم (١٠٠٢). (يحتسبها): يرجو ثوابها من الله.
(٦) أخرجه أبو داود (١٦٩٢) وغيره ، وصححه البغوي في شرح السنة (٢٤٠٤) ، والمصنف كما ترى ، والحاكم (١/ ٤١٥) ووافقه الذهبي. (مَنْ يقوت): يريد من يلزمه قوته ، وفيه بيان أن ليس للرجل أن يتصدق بما لا يفضل عن قوت أهله يلتمس به الثواب ، فإنه ينقلب إثماً (شرح السنة: ٩/ ٣٤٢).

٣١٦/ ١ ـ ورواه مسلم في صحيحه بمَعْنَاهُ قال: «كَفَى بِالمَرْءِ إِثْماً أن يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ»(١).

٣١٧ ـ وعن أَبي هُريرةَ، رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ! أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً، ويقولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ! أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً» متفقٌ عليه(٢).

٣١٨ ـ وعنه، عن النبي ﷺ، قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنىً، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ، يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ، يُغْنِهِ اللهُ» رواه البخاري(٣).

٣٧ ـ بَابُ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ وَمِنَ الجَيِّدِ

قال الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ(٤) حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ(٥) مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

٣١٩ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ

(١) أخرجه مسلم (٩٩٦). (أن يحبس): أن يمنع.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠)، وسيأتي برقم (٥٨١). (منفقاً): في وجوه الطاعة. (خلفاً): بدلاً وعوضاً. (ممسكاً): ممتنعاً عن الإنفاق في وجوه الخير. (تلفاً): هلاكاً.

(٣) أخرجه البخاري (١٤٢٨). (اليد العليا): هي يد المعطي، لأنها بالحقيقة تعلو على يد السائل، صورةً ومعنىً. (اليد السفلى): هي السائلة (الفتح: ٣/ ٢٩٧). (وابدأ بمن تعول): يعني: ابتدئ في الإنفاق والإعطاء بمن يلزمك نفقته من عيالك، فإن فضل شيء فليكن للأجانب (جامع الأصول: ٦/ ٤٦٢). (عن ظهر غنىً): يقال: أعطى فلان عن ظهر غنىً، أي: أعطى عطاء مَنْ له ثروة ومال، فكأنه أسند ظهره إلى غناه وماله. (يستعفف): استعف الرجل: إذا ألزم نفسه العفة، وهي التنزه عن الطلب والمسألة. (ومن يستغن): أي بما عنده وإنْ قَلَّ.

(٤) (البرّ): الإحسان وكمال الخير (كلمات القرآن).

(٥) (ولا تيمموا الخبيث): لا تقصدوا المال الرديء (كلمات القرآن).

رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قام أبو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ الله تَعَالَى يقولُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرحاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى، فَضَعْهَا يا رسولَ الله! حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «بَخٍ! ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»، فقال أبو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ، يا رسول الله! فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ. متفقٌ عليه(١).

قولُهُ ﷺ: «مَالٌ رَابِحٌ» رُوِيَ في الصحيحين. «رَابِحٌ» وَ«رَايِحٌ» بالباءِ الموحدةِ وبالياءِ المثناةِ، أَيْ: رَابِحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ، وَ«بَيْرُحَاءَ»: حَدِيقَةُ نَخْلٍ، وروي بكسرِ الباءِ وَفتحِها.

٣٨ ـ بَابُ وُجُوبِ أَمْرِهِ أَهْلَهُ وأَوْلادَهُ المُمَيِّزِينَ وسائرَ مَنْ فِي رَعِيَّتِهِ بطاعةِ اللهِ تعالى وَنَهْيِهِم عن المُخَالَفَةِ وتَأْدِيبِهِم وَمَنْعِهِم عَنِ ارْتِكَابِ مَنْهِيٍّ عَنْهُ

قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦].

٣٢٠ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ـ رضي الله عَنْهُمَا ـ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا في فِيهِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «كِخْ كِخْ، ارْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!» متفقٌ عليه(٢).

١/٣٢٠ ـ وفي روايةٍ: «أَنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ»، وقولُه: «كِخْ كِخْ» يُقَالُ بإسْكَانِ

(١) أخرجه البخاري (١٤٦١) وأطرافه، ومسلم (٩٩٨)، وسيأتي برقم (٣٤٣). (أبو طلحة): زيد بن سهل، زوج أم سُلَيْم، أم أنس بن مالك راوي الحديث. (بيرحاء): اسم مالٍ وموضع بالمدينة كانت في الناحية التي تسمى باب المجيدي. قال في النهاية: «هذه اللفظ كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون: بَيْرَحاء، بفتح الباء وكسرها، وبفتح الراء وضمها والمد فيهما، وبفتحهما والقصر» وانظر الفتح (٣/٣٢٦). (طيب): عذب. (أرجو برها وذخرها): يعني لا أريد ثمرتها العاجلة الدنيوية الفانية، بل أطلب مثوبتها الآجلة الأخروية الباقية. (بَخٍ): كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء، ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٧٢)، ومسلم (١٠٦٩).

الخَاءِ ، وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ وهيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ للصَّبيِّ عَنِ المُسْتَقْذَرَاتِ ، وَكَانَ الحَسَنُ رضي الله عنه صبيّاً.

٣٢١ ـ وعن أبي حَفْصٍ: عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ـ عبدِ اللهِ بن عَبْدِ الأَسَدِ ـ رَبِيبِ رسول الله ﷺ ، قال: كُنْتُ غُلاماً في حَجْرِ رسول الله ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : «يَا غُلامُ! سَمِّ الله تعالى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. متفقٌ عليهِ[١]. «وَتَطِيشُ»: تَدُورُ في نَوَاحِي الصَّحْفَةِ.

٣٢٢ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، الإِمَامُ رَاعٍ ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» متفقٌ عليه[٢].

٣٢٣ ـ وعن عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عن أبيهِ ، عن جَدِّهِ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا ، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ في المَضَاجِعِ»[٣] حديثٌ حسنٌ ، رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسن.

٣٢٤ ـ وعن أبي تُرَيْبَةَ: سَبْرَةَ بن مَعْبَدٍ الجُهَنِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ»[٤] حديث حسنٌ رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ وقال: حديث حسن.

٣٢٤/١ ـ وَلَفْظُ أبي دَاوُدَ: «مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٦) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٢٢) ، وسيأتي برقم (٧٦٥ ، ٧٧٧ ، ٧٨١) (ربيب رسول الله ﷺ): ابن زوجه أم سَلَمَةَ. (حَجْرِ رسول الله ﷺ): أي في تربيته وتحت نظره (الفتح: ٩/ ٥٢١). (الصحفة): إناء من آنية الطعام ، تسع ما يُشبع خمسة. (طِعمتي): أي صفة أكلي ، أي لزمت ذلك وصار عادة لي (الفتح ٩/ ٥٢٣).

(٢) تقدم برقم (٣٠٥) ، وسيأتي برقم (٦٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٥) ، وأحمد (٢/ ١٨٧) وغيره ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٨١٧٤). (المضاجع): أماكن النوم.

(٤) أخرجه الترمذي (٤٠٧) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٢٥٨) ووافقه الذهبي.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٩٤) وتمامه: «وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها».

٣٩ ـ بَاب حَقِّ الجَارِ والوَصِيَّة بِهِ

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[1] [النساء: ٣٦].

٣٢٥، ٣٢٦ ـ وعن ابنِ عُمَرَ وعائشةَ، رضي الله عنهما، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ» متفق عليه[2].

٣٢٧ ـ وعن أبي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ» رواه مسلم[3].

١/٣٢٧ ـ وفي روايةٍ له، عن أبي ذرٍّ، قال: إنَّ خَلِيلِي ـ ﷺ ـ أَوْصَانِي: «إذا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ»[4].

٣٢٨ ـ وعن أَبي هُريرةَ، رضي الله عنه أَنَّ النبي ـ ﷺ ـ قال: «والله! لا يُؤْمِنُ، وَالله! لا يُؤْمِنُ، والله! لا يُؤْمِنُ. قِيلَ: مَنْ؟ يا رسولَ الله! قال: «الَّذي لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» متفق عليه[5].

١/٣٢٨ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[6].

«البَوَائِقُ»: الغَوَائِلُ والشُّرُورُ.

---

(١) (الجار ذي القربى): الذي قرب جواره. (الجار الجنب): البعيد سكناً أو نسباً. (الصاحب بالجنب): الرفيق في أمر حسن. (ابن السبيل): المسافر الغريب، أو الضيف. (وما ملكت أيمانكم): من العبيد والإماء.

(٢) حديث ابن عمر أخرجه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥/ ١٤١). وحديث عائشة أخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٥/ ١٤٢). (مرقة): أي طعاماً ذا مرق من لحم ونحوه. (تعاهد): تفقّد.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٥/ ١٤٣).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠١٦)، وهو عند مسلم بالرواية التالية.

(٦) أخرجه مسلم (٤٦).

٣٢٩ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «يَا نِسَاءَ المُسْلِماتِ! لاَ تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لجَارَتِها وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ» متفقٌ عليه[١].

٣٣٠ ـ وعنه ، أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «لا يَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً في جِدَارِهِ» ، ثُمَّ يَقُولُ أَبو هريرةَ: مَا لي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَالله! لأَرْمِيَنَّ بِها بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ. متفقٌ عليه[٢]. رُوِي «خَشَبَهُ» بالإِضَافَةِ والجَمْعِ. وَرُوِي «خَشَبَةً» بالتَّنْوِينِ عَلى الإِفْرَادِ. وقولُه: «ما لي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ»: يَعْني عَنْ هذِهِ السُّنَّةِ.

٣٣١ ـ وعنه ، أَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلا يُؤْذِي جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ» ، متفق عليه[٣].

٣٣٢ ـ وعن أَبي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ ، رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُحْسِنْ إِلى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ»[٤] رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخاريُّ بعضَه.

٣٣٣ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: قُلْتُ: يا رسولَ الله! إِنَّ لي جَارَيْنِ ، فَإِلى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قال: «إِلى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً» رواه البخاري[٥].

٣٣٤ ـ وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله ﷺ : «خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ خَيْرُهُمْ لصَاحِبِهِ ، وخَيْرُ الجِيرَانِ عِنْدَ الله خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ»[٦] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) تقدم برقم (١٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٦٣) واللفظ له ، ومسلم (١٦٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٨) ، ومسلم (٤٧/ ٧٥) واللفظ له ، وسيأتي بسياقة أخرى برقم (٣٣٧). (فلا يؤذي): خبر بمعنى النهي.

(٤) أخرجه مسلم (٤٨) ، وهو في البخاري (٦٤٧٦) بدون الفقرة الأولى منه. وانظر الرواية الآتية برقم (٧٤٤).

(٥) أخرجه البخاري (٢٢٥٩).

(٦) أخرجه الترمذي (١٩٤٤) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٢٥٣٩) ، والحاكم (٤/ ١٦٤) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (٢٠٥١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

٤٠ ـ باب برّ الوَالِدَيْنِ وصِلَة الأرْحام

قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾[1] [النساء: ٣٦] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾[2] [النساء: ١] ، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ الآية [الرعد: ٢١] ، وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨] ، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[3] [الإسراء: ٢٣ ، ٢٤] ، وقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾[4] [لقمان: ١٤].

٣٣٥ ـ عن أبي عبدِ الرحمنِ: عبدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ ، رضي الله عنه ، قال: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ تَعَالى؟ قال: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا» ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» ، قلتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قال: «الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه[5].

٣٣٦ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِداً إلاَّ أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكاً ، فَيَشْتَرِيَهُ ، فَيُعْتِقَهُ» رواه مسلم[6].

٣٣٧ ـ وعنه أيضاً ، رضي الله عنه؛ أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ

---

(١) تقدم شرح الغريب في الباب السابق.

(٢) (الذي تساءلون به): أي يسأل بعضكم به بعضاً. (والأرحام): واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

(٣) (وقضى): أي أمر وألزم وحكم. (أفٍّ): كلمة تضجر وكراهية وتبرّم. (لا تنهرهما): لا تزجرهما عمّا لا يعجبك. (قولاً كريماً): حسناً جميلاً لبّاً. (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة): أي تواضع رحمة لهما وشفقة عليهما.

(٤) (ووصينا الإنسان): أمرناه وألزمناه. (وهناً): ضعفاً. (فصاله): فطامه عن الرّضاع.

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٧) وأطرافه ، ومسلم (٨٥/ ١٣٩) ، وسيأتي برقم (١١٢٢ ، ١٣٤٢).

(٦) أخرجه مسلم (١٥١٠). (لا يجزي ولد والداً): أي لا يقوم ولد بما لأبيه عليه من حق ، ولا يكافئه بإحسانه به إلا أن يصادفه مملوكاً فيعتقه.

وَالْيَوم الآخِرِ ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه(١).

٣٣٨ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ اللهَ تَعَالى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ ، فَقَالَتْ: هذا مُقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ؟ قال: نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قالت: بَلَى ، قال: فَذلِكِ لَكِ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : «اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢ ، ٢٣]» ، متفقٌ عليه(٢).

أب ج فذلك

١/٣٣٨ ـ وفي رواية للبخاري: فقال الله تعالى: «مَنْ وَصَلَكِ ، وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكِ ، قَطَعْتُهُ»(٣). البخاري

٣٣٩ ـ وعنه ، رضي الله عنه ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ ، فقال: يا رسولَ الله! مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ» ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أُمُّكَ» ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «أَبُوكَ» متفقٌ عليه(٤).

١/٣٣٩ ـ وفي روايةٍ: يا رسول الله! مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قال: «أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ»(٥). «وَالصَّحَابَةُ» بمعنى: الصُّحْبَةِ. وقوله: «ثُمَّ أَبَاكَ» هَكَذَا هو منصوب بفعلٍ محذوفٍ ، أي: ثم بِرَّ أَباك. وفي رواية: «ثُمَّ أَبُوكَ» ، وهذا واضِحٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٣٨) ، وهو عند مسلم (٤٧) بدون الفقرة الثانية. وسيأتي برقم (٧٤٣ ، ١٥٨٢). ولهذا الحديث سياقة أخرى تقدمت برقم (٣٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٧) ، ومسلم (٢٥٥٤). (فرغ منهم): أي كَمُلَ خلقهم. (العائذ): اللاجىء المستجير. (القطيعة): الهجران والصدّ. (أن أصل من وصلك): حقيقة الصلة العطفُ والرحمة. فصلة الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ، ورحمته إياهم ، وعطفه بإحسانه ونعمه. أو صلتهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته. (فهل عسيتم): فهل يتوقع منكم؟ أي يتوقع (كلمات القرآن). (توليتم): الحكم وكنتم ولاة أمر الأمة.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٧١) ، ومسلم (٢٥٤٨) واللفظ له.

(٥) أخرجه مسلم (٢٥٤٨/٢). (ثم أدناك أدناك): أي الأقرب فالأقرب.

٣٤٠ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ [قيلَ: مَنْ؟ يا رسول الله! قال:] مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ: أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِما ، فَلَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ» رواه مسلم(١).

٣٤١ ـ وعنه ، رضي الله عنه ، أن رجلاً قال: يا رسولَ الله! إنَّ لي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِليَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فقال: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ ، وَلا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» رواه مسلم(٢). «وَتُسِفُّهُمْ» بضم التاء وكسرِ السين المهملةِ وتشديدِ الفاءِ ، «وَالمَلُّ» بفتح الميم ، وتشديد اللام ، وهو الرَّمَادُ الحَارُّ: أَيْ كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادَ الحَارَّ ، وَهُوَ تَشْبِيهٌ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الإِثْمِ بِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الحَارِّ مِنَ الأَلَمِ ، وَلا شَيْءَ عَلى هذا المُحْسِنِ إِلَيْهِمْ ، لكِنْ يَنَالُهُمْ إِثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِم في حَقِّهِ ، وإِدْخَالِهِمُ الأَذَى عَلَيْهِ ، والله أعلم.

٣٤٢ ـ وعن أَنَسٍ ، رضي الله عنه: أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ ، ويُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» متفقٌ عليه(٣).

ومَعْنى «يُنْسَأَ لَهُ في أَثَرِهِ» ، أَيْ: يُؤَخَّرَ له في أَجَلِهِ وعُمُرِهِ.

٣٤٣ ـ وعنه ، قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بالمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وكانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ ، وكَانَ رسولُ الله ﷺ يَدْخُلُهَا ، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيها طَيِّبٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتعالى يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالي إِليَّ بَيْرَحَاءُ ، وإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ تعالى ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ الله تعالى ، فَضَعْهَا يا رسول الله! حَيْثُ أَرَاكَ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «بَخٍ! ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذلِكَ مَالٌ رَابِحٌ. وقَدْ سَمِعْتُ ما قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا في

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥١/ ٩) ، وما بين حاصرتين منه. (رغم): ذل.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٨) ، وسيأتي برقم (٦٨٣). (أحلم عنهم): أي أصفح وأعفو. (يجهلون عليّ): أي: يسيئون ، والجهل ـ هنا ـ القبيح من القول. (ظهير): معين وناصر.
(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٦) ، ومسلم (٢٥٥٧/ ٢١). (يُبْسط): يُوسع ، أو يُبارك.

الأَقْرَبِينَ» ، فقال أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ ، يا رسول الله! فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ في أَقَارِبِهِ وبَنِي عَمِّهِ. متفقٌ عليه[١] . وَسَبَقَ بَيَانُ أَلْفَاظِهِ في «بَابِ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ».

٣٤٤ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص (العاصي) ، رضي الله عنهما ، قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إلى نَبِيِّ الله ﷺ ، فقال: أُبَايِعُكَ عَلى الهِجْرَةِ وَالجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ الله تعالى. قال: «فَهَلْ لَكَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قال: نَعَمْ ، بَلْ كِلاهُمَا. قال: «فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ الله تعالى؟» قال: نَعَمْ. قال: «فَارْجِعْ إلى وَالِدَيْكَ ، فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا» متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مسلمٍ[٢] .

٣٤٤/١ ـ وفي روايةٍ لَهُمَا: جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ في الجِهَادِ فقال: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قال: نَعَمْ ، قال: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»[٣] .

٣٤٥ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالمُكَافِيءِ ، وَلَكِنَّ الوَاصِلَ الَّذي إذا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا» رواه البخاري[٤] . وَ«قَطَعَتْ» بِفَتْحِ القَافِ وَالطَّاءِ[٥] . وَ«رَحِمُهُ» مَرْفُوعٌ.

٣٤٦ ـ وعن عائشةَ ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ : «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ» متفقٌ عليه[٦] .

٣٤٧ ـ وعن أُمِّ المُؤْمِنِينَ: مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، رضي الله عنها ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً ، وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيه ، قالت: أَشَعَرْتَ ، يا رسولَ الله! أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قال: «أَوَ فَعَلْتِ؟» ، قالت: نَعَمْ. قال: «أَمَا إِنَّكِ لو

---

(١) تقدم برقم (٣١٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٩/ ٦) ما بعده بلا رقم. وانظر الرواية التالية.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٤) واللفظ له ، ومسلم (٢٥٤٩/ ٥). (ففيهما فجاهد): أي خصصهما بجهاد النفس في رضاهما (الفتح: ٦/ ١٤٠).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٩١). (ليس الواصل بالمكافيء): أي الذي يعطي لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغيرُ (فتح: ١٠/ ٤٢٣). (ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها): أي الذي إذا مُنِعَ أعطى.

(٥) وضبطت في بعض الروايات بضم أوله وكسر ثانيه على البناء للمجهول (الفتح: ١٠/ ٤٢٣).

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٨٩) ، ومسلم (٢٥٥٥) ، واللفظ له.

أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كان أَعْظَمَ لأَجْرِكِ» متفقٌ عليه(١).

٣٤٨ـ وعن أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رضي الله عنهما ، قالت: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ في عَهْدِ رسول الله ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُ رسولَ الله ﷺ ، قلتُ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قال: «نَعَمْ صِلي أُمَّكِ» متفقٌ عليه(٢).

وقولُها: «رَاغِبَةٌ» ، أَيْ: طَامِعَةٌ فيما عِندِي تَسْأَلُني شَيْئاً؛ قِيلَ: كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسَبِ ، وقِيلَ: مِن الرَّضَاعَةِ. والصحيحُ: الأولُ.

٣٤٩ـ وعن زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةِ: امْرَأَةِ عبدِ الله بن مسعودٍ ، رضي الله عنه وعنها ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «تَصَدَّقْنَ ، يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! وَلَوْ مِن حُلِيِّكُنَّ» ، قالت: فَرَجَعتُ إلى عبدِ اللهِ بن مسعودٍ فقلتُ لَه: إنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ اليَدِ ، وَإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد أَمَرَنَا بالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ فاسأَلْهُ ، فَإن كَانَ ذلِكَ يَجْزِي عَنِّي ، وَإلاَّ صَرَفْتُهَا إلى غَيرِكُمْ ، فقال عبدُ اللهِ: بَلِ ائتِيهِ أَنتِ ، فانْطَلَقْتُ ، فَإذَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِبَابِ رسول الله ﷺ ، حَاجَتِي حَاجَتُهَا وَكَانَ رسولُ الله ﷺ قد أُلْقِيَتْ عَلَيهِ المَهابَةُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلالٌ ، فَقُلْنَا له: ائتِ رسولَ الله ﷺ ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالبَابِ تَسأَلانِكَ: أَتَجْزِي الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا على أَزْوَاجِهِمَا وَعَلى أَيْتَامٍ في حُجُورِهِمَا؟ ، وَلا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ ، فَدَخَلَ بِلالٌ عَلى رسول الله ﷺ ، فَسَأَلَهُ ، فقال لَهُ رسولُ الله ﷺ: «من هُمَا؟» ، قَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أَيُّ الزَّيَانِبِ؟» ، قال: امْرَأَةُ عبدِ اللهِ ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لَهُمَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» متفقٌ عليه(٣).

٣٥٠ـ وعن أَبي سُفْيَانَ: صَخْرِ بنِ حَرْبٍ ، رضي الله عنه ، في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ في قِصَّةِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٩٢) واللفظ له ، ومسلم (٩٩٩). (وليدة): جارية. (أَشَعَرْتَ): أَعَلِمْتَ.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٢٠) واللفظ له ، ومسلم (١٠٠٣). (في عهد رسول الله ﷺ): أرادت بذلك ما بين صلح الحديبية سنة (٦) هـ وفتح مكة سنة (٨) هـ. (أفأصل أمي؟): الصِّلة: العَطِيَّةُ والإنعام (جامع الأصول: ١/٤٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٦٦) ، ومسلم (١٠٠٠) واللفظ له. (خفيف ذات اليد): كناية عن الفقر. (يَجْزِي عني): أي يكفي. (حاجتي حاجتُها): أي حاجة تلك المرأة عين حاجتي. (وعلى أيتام في حجورهما): أي في كنفهما ورعايتهما.

هِرَقْلَ؛ أَنَّ هِرَقْلَ قال لأبي سُفْيَان: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، قال: قلتُ: يقولُ: «اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، واتْرُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بالصَّلاةِ، والصِّدْقِ، والعَفَافِ، والصِّلَةِ» متفقٌ عليه[١].

٣٥١- وعن أبي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيهَا القِيرَاطُ»[٢].

١/٣٥١ - وفي روايةٍ: «سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيها القِيرَاطُ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً، فَإِنَّ لَهُم ذِمَّةً وَرَحِماً»[٣].

٢/٣٥١ - وفي روايةٍ: «فإذا افْتَتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إلى أَهْلِها، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً»، أو قال: «ذِمَّةً وَصِهراً» رواه مسلم[٤].

قال العُلَمَاءُ: الرَّحِمُ الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ﷺ مِنْهُمْ، «والصِّهْرُ»: كَوْنُ مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابنِ رسولِ الله ﷺ مِنهم.

٣٥٢- وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، قال: لما نَزَلَتْ هذِهِ الآيَةُ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رسولُ الله ﷺ قُرَيْشاً، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ، وخَصَّ، فقال: يَا بَنِي كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ! أَنقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يا بني عبدِ شمسٍ! أنقذوا أنفسكم من النار. يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بني عَبْدِ المُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ

(١) أخرجه البخاري (٧) واللفظ له، ومسلم (١٧٧٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٣/ ٢٢٦). (القيراط): جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما، وأراد بالأرض المستفتحة مِصْرَ. قال في النهاية: «وخصها بالذكر وإنْ كان القيراط مذكوراً في غيرها؛ لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا: أعطيت فلاناً قراريط، إذا أَسْمَعْتَهُ ما يكرهه. واذهب لا أعطيك قراريطك: أي سَبَبْك، وإسماعَكَ المكروه، ولا يوجد ذلك في كلام غيرهم».

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢٥٤٣/ ٢٢٧) إلى قوله: «القيراط». وباقيه أخرجه مسلم برقم (٢٥٤٣/ ٢٢٦). (ذمة): أي حقّاً وحُرْمةً.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٤٣/ ٢٢٧).

النَّارِ ، يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ؛ فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلالِهَا» رواه مسلم(١).

قوله ﷺ: «بِبَلالِهَا» هو بفتح الباءِ الثَّانِيَةِ وَكَسرِهَا ، «وَالبِلالُ»: المَاءُ. ومعنى الحديث: سَأَصِلُهَا ، شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا بالحَرَارَةِ تُطْفَأُ بالمَاءِ وَهذه تُبَرِّدُ بالصِّلَةِ.

٣٥٣ - وعن أبي عبد الله: عَمْرِو بن العاص ، رضي الله عنهما ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ جِهاراً غَيْرَ سِرٍّ يَقولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي فُلانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيائِي ، إِنَّما وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّها بِبَلالِهَا» ، متفق عليه واللَّفْظُ للبخاري(٢).

٣٥٤ - وعن أبي أَيُّوبَ: خالدِ بن زيدٍ الأنصاريِّ ، رضي الله عنه؛ أن رجلاً قال: يا رسولَ الله! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ ، فقال النبيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ ، وَلا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» متفقٌ عليه(٣).

٣٥٥ - وعن سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إِذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ ، فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْراً ، فَالمَاءُ ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ».

وقال: «الصَّدَقَةُ عَلى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ»(٤) حديث حَسَنٌ. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٣٥٥ م - وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما، قال: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ، وكُنْتُ أُحِبُّها،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤) وانظر سياقاً آخر عند البخاري (٢٧٥٣). (أنقذوا أنفسكم): خلصوها من النار بالدخول في الإسلام. (لا أملك لكم من الله شيئاً): معناه: لا تتكلوا على قرابتي ، فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٩٠) واللفظ له ، ومسلم (٢١٥). (إن آل أبي فلان): قال الشيخ زكريا في التحفة: المراد بـ «فلان» أبو طالب ، أو أبو العاص بن أمية. والمراد من آله: من لم يسلم منهم. (ببلالها): البَلالُ: كلُّ ما يُبَلُّ به الحلق من ماءٍ أو لبن أو غيره ، المعنى: صِلوا أرحامكم بصلتها ، وتَدُّوها بما يبلُّها (جامع الأصول: (٦/ ٤٩١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٩٦) ، ومسلم (١٣) ، وسيأتي برقم (١٢٦٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٦٥٨). وأخرج الحديث الأول أبو داود (٢٣٥٥) ، وابن ماجة (١٦٩٩). وأخرج الحديث الثاني النسائي (٥/ ٩٢) ، وابن ماجه (١٨٤٤) ، وصححه ابن خزيمة (٢٠٦٧) ، وصاحبه ابن حبان (٨٣٣ ، ٨٩٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وسيأتي الحديث الأول برقم (١٢٩٣).

وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا، فقال لي: طَلِّقْهَا، فَأَبَيْتُ، فَأَتى عُمَرُ ـ رضي الله عنه ـ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ، فقال النبيُّ ﷺ: «طَلِّقْهَا»[1] رواه أبو داودَ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٣٥٥ م ١ ـ وعن أبي الدَّرْدَاءِ، رضي الله عنه؛ أن رَجُلاً أَتَاهُ فقال: إنَّ لي امْرَأَةً وَإنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلاقِها؟ فقال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإنْ شِئْتَ، فَأَضِعْ ذلِكَ الْبَابَ، أَوِ احْفَظْهُ»[2] رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيح.

٣٥٦ ـ وعنِ البَرَاءِ بن عازِبٍ، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ»[3] رواه الترمذي وقال: حديثٌ صحيح.

٣٥٧ ـ وفي الباب أَحاديثُ كَثيرةٌ في الصحيح مشهورةٌ: منها حديث أصحاب الغار[4].

٣٥٨ ـ وحديثُ جُرَيْجٍ[5] وَقَدْ سَبَقَا، وأَحادِيثُ مشهورةٌ في الصحيحِ حَذَفْنَاهَا اخْتِصَاراً.

٣٥٩ ـ ومِنْ أَهَمِّهَا حديثُ عَمْرِو بن عَبَسَةَ ـ رضي الله عنه ـ الطَّوِيلُ المُشْتَمِلُ عَلى جُمَلٍ كثيرة مِنْ قَوَاعِدِ الإسْلامِ وآدابِهِ، وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ ـ إن شَاءَ الله تعالى ـ في بابِ الرَّجَاءِ، قال فيه: دَخَلْتُ عَلى النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، يَعْني في أَوَّلِ النُّبُوَّةِ، فقلتُ له: مَا أَنْتَ؟ قال: «نَبِيٌّ»، فقلتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قال: «أَرْسَلَنِي اللهُ تعالى»، فقلتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قال: أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» وَذَكَرَ تَمَامَ الحديث[6].

والله أعلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، وابن ماجة (٢٠٨٨)، وصححه ابن حبان (٢٠٢٤) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٠٠)، وصححه ابن حبان (٢٠٢٣) موارد. (الوالد أوسط أبواب الجنة): أي طاعته وعدم عقوقه مؤدٍّ إلى دخول الجنة من أوسط أبوابها. وفي رواية عند أحمد (٥/ ١٩٧ ـ ١٩٨)، والحاكم (٤/ ١٥٢): «الوالدة أوسط أبواب الجنة».

(٣) أخرجه الترمذي (١٩٠٤). وهو في البخاري أيضاً برقم (٢٦٩٩).

(٤) تقدم برقم (١٧).

(٥) تقدم برقم (٢٧٩).

(٦) أخرجه مسلم (٨٣٢)، وسيأتي برقم (٤٦٨، ١٠٧٨).

٤١ ـ بَاب تَحْرِيمِ العُقُوقِ وقَطِيعَةِ الرَّحِمِ

قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤].

٣٦٠ ـ وعن أَبي بَكْرَةَ: نُفَيْعِ بْنِ الحارِثِ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟» ـ ثَلاثاً ـ قُلْنَا: بَلَى، يا رسول الله! قال: «الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فقال: «أَلا، وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفقٌ عليه(١).

العاصي بن

٣٦١ ـ وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العاصِ، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بِالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري(٢).

«الْيَمِينُ الْغَمُوسُ»: الَّتي يَحْلِفُهَا كَاذِباً عَامِداً، سُمِّيَتْ غَمُوساً، لأَنَّهَا تَغْمِسُ الحَالِفَ في الإِثْمِ.

٣٦٢ ـ وعنه، أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»، قالوا: يا رسول الله! وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قال: «نَعَمْ؛ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاه، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ» متفقٌ عليه(٣).

١/٣٦٢ ـ وفي روايةٍ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٥٤) وأطرافه، ومسلم (٨٧)، وسيأتي برقم (١٦٢٢). (الزُّور): الكذب.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٧٥)، وسيأتي برقم (١٨٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٩٠). وأخرجه البخاري بالرواية التالية.

يا رسولَ الله! كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والدَيْهِ؟! قال: «يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ»[1].

٣٦٣ ـ وعن أبي مُحَمَّدٍ: جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ، رضي الله عنه؛ أَن رسولَ الله ﷺ قال: «لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ»، قال سفيان في روايتِهِ: يَعْني: قَاطِعَ رَحِمٍ. متفق عليه[2].

٣٦٤ ـ وعن أَبي عِيسى: المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إِنَّ اللهَ تَعَالى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، ومَنْعاً وهاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وإِضَاعَةَ المَالِ» متفقٌ عليه[3].

قولُهُ: «مَنْعاً» مَعْنَاهُ: مَنْعُ ما وَجَبَ عَلَيْهِ، وَ«هَاتِ»: طَلَبُ مَا لَيْسَ لهُ. وَ«وَأْدَ البَنَاتِ» مَعْنَاهُ: دَفْنُهُنَّ في الحَيَاةِ، وَ«قِيلَ وقَالَ» مَعْنَاهُ: الحَدِيثُ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُهُ، فَيَقُولُ: قِيلَ كَذَا، وقَالَ فُلانٌ كَذَا مِمَّا لا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ، وَلا يَظُنُّهَا، وكَفَى بالمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ. وَ«إِضَاعَةُ المَالِ»: تَبْذِيرُهُ وصَرْفُهُ في غَيْرِ الوُجُوهِ المَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرَةِ والدُّنْيَا، وتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الحِفْظِ. وَ«كَثْرَةُ السُّؤَالِ»: الإِلحَاحُ فِيمَا لا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

٣٦٥ ـ وفي الباب أَحَادِيثُ سَبَقَتْ في البَابِ قَبْلَهُ كَحَدِيثِ: «وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟»[4].

٣٦٦ ـ وحديث: «مَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[5].

٤٢ ـ بَاب فَضْل بِرّ أَصْدقاء الأَبِ والأُمّ والأقارِبِ والزَّوْجَةِ وسائِرِ مَنْ يُنْدَبُ إِكْرَامُهُ

٣٦٧ ـ عن ابنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما، أن النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ»[6].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٣).
(٢) أخرجه البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).
(٣) أخرجه البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم في الأقضية (٥٩٣/ ١٢). وسيأتي برقم (١٨٧٨).
(٤) تقدم برقم (٣٣٨).
(٥) تقدم برقم (٣٤٦).
(٦) أخرجه مسلم (٢٥٥٢/ ١٢). (أبر البر): أكمله وأبلغه. (أن يصل وُدَّ أبيه): أن يكرم ويحسن إلى صديق أبيه.

٣٦٧/١ - وعن عبدِ الله بن دِينارٍ ، عن عبدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ ، وحَمَلَهُ عَلى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ ، وأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلى رَأْسِهِ. قال ابنُ دِينارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ الله! إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ ، وهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فقال عبدُ الله بنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هذا كَانَ وُدّاً لِعُمَرَ بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول: «إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ»[1].

٣٦٧/٢ - وفي روايةٍ عن ابن دِينارٍ ، عن ابن عُمَرَ؛ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إلى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ ، وعِمَامَةٌ يَشُدُّ بها رَأْسَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْماً عَلى ذلِكَ الحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فقال: أَلَسْتَ ابنَ فُلانِ بنِ فُلانٍ؟ قال: بَلَى. فَأَعْطَاهُ الحِمَارَ ، فقال: ارْكَبْ هذا ، وأَعْطَاهُ العِمَامَةَ وقال: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ ، فقال لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ الله لَكَ! أَعْطَيْتَ هَذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَاراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بها رَأْسَكَ؟ فقال: إِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ» وإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقاً لِعُمَرَ رضي الله عنه ، رَوَى هذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا مسلمٌ[2].

٣٦٨ - وعن أبي أُسَيْدٍ ـ بضم الهمزة وفتح السين ـ مالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسول الله ﷺ ، إِذ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ ، فقال: يا رسولَ الله! هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ فقال: «نَعَمْ ، الصَّلاةُ عَلَيْهِمَا ، وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا تُوصَلُ إِلاَّ بِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا» رواه أبو داود[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٢/ ١١). (الأعراب): سكان البادية. (كان وُدّاً لعمر): أي صديقاً من أهل مودته ، وهي محبته.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٥٢/ ١٣). (يترَوَّح عليه): معناه: كان يستصحب حماراً ليستريح عليه ، إذا ضجر من ركوب البعير. (بعد أن يولِّي): أي بعد أن يموت أبوه.

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٤٢) ، وابن ماجة (٣٦٦٤) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٠٣٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (إنفاذ عهدهما): إمضاء وصيتهما ، وما عهدا به قبل موتهما (جامع الأصول: ١/ ٤٠٧).

٣٦٩ - وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: مَا غِرْتُ عَلى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النبي ﷺ ، مَا غِرْتُ عَلى خديجةَ ، رضي الله عنها ، وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ ، وَلكنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ، ثُمَّ يَبْعَثُهَا في صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنْ لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إلاَّ خَديجَةُ! فيقولُ: «إنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لي مِنْهَا وَلَدٌ» متفقٌ عليه(١).

٣٦٩/١ - وفي روايةٍ: وإنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ، فَيُهْدِي في خَلائِلِهَا مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ(٢).

٣٦٩/٢ - وفي روايةٍ: كَانَ إذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ: «أَرْسِلُوا بِهَا إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ»(٣).

٣٦٩/٣ - وفي روايةٍ: قالت: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، أُخْتُ خَدِيجَةَ ، عَلى رسول الله ﷺ ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ ، فَارْتَاحَ لِذلِكَ فقالَ: «اللَّهُمَّ! هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ»(٤).

قولُهَا: «فَارْتَاحَ» هو بِالحاءِ ، وفي «الجَمْعِ بين الصحيحين» لِلْحُمَيْدِي: «فَارْتَاعَ» بِالعينِ ، ومعناه: اهْتَمَّ بِهِ.

٣٧٠ - وعن أَنس بن مالكٍ ، رضي الله عنه ، قال: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ ، رضي الله عنه ، في سَفَرٍ ، فَكَانَ يَخْدُمُني ، فقلتُ لَهُ: لا تَفْعَلْ ، فقال: إنِّي قَدْ رأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُول الله ﷺ شَيْئاً آلَيْتُ عَلى نَفْسِي أَنْ لا أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إلاَّ خَدَمْتُهُ. متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٨) واللفظ له ، ومسلم (٢٤٣٥/ ٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٦) واللفظ له ، ومسلم (٢٤٣٥/ ٧٤). (خلائلها): الخلائل: جمع خليلة ، وهي الصديقة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٣٥/ ٧٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٢١) ، ومسلم (٢٤٣٧). وعند البخاري: «فارتاع» بدل «فارتاح». (فعرف استئذان خديجة): أي صفة استئذان خديجة لشبه صوتها بصوت أختها. فتذكر خديجة بذلك.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٨٩) ، ومسلم (٢٥١٣) والسياق له. (فكان يخدمني): أي: وهو أكبر مني. (آليت): حلفت وأقسمت.

الباب الثالث والأربعون

٤٣ - بَاب إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وبَيَانِ فَضْلِهِمْ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ[1] أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ[2] فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٣٧١ - وعن يزيدَ بْنِ حَيَّانَ، قال: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إلى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنهم، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قال له حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ! خَيْراً كَثِيراً، رَأَيْتَ رَسولَ الله ﷺ، وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَغَزَوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقِيتَ، يَا زَيْدُ! خَيْراً كَثِيراً. حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ، قال: يَا ابنَ أَخِي! وَاللهِ! لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَقَدُمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بعْضَ الَّذي كُنْتُ أَعِي مِنْ رسولِ الله ﷺ، فَمَا حدَّثْتُكُمْ، فَاقْبَلُوا، وَمَالا، فَلا تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قال: قامَ رسول الله ﷺ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنى عَلَيْه، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلا، أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رسولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ الله، وَاسْتَمْسِكُوا به». فَحَثَّ عَلى كِتَابِ الله، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي» فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ! أَلَيسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هؤُلاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. رواه مسلم[3].

١/٣٧١ - وفي روايةٍ: «أَلا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: كِتَابُ الله، وَهُوَ

(١) (الرجس): الذنب، أو الإثم، أو النقص (كلمات القرآن).

(٢) (شعائر الله): أعلام دينه (زبدة التفسير).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨/ ٣٦)، وسيأتي برقم (٧٤٩). (أعي): أحفظ. (خُمّاً): يعرف اليوم باسم «الغُرَيبة»، ويقع شرق الجحفة على ثمانية أكيال (المعالم الأثيرة ص: ١٠٩). (يوشك): يقرب. (ثقلين): سُمِّيا ثقلين لعظيمهما وكبير شأنهما، وقيل: لثقل العمل بهما.

الصلاة حَبْلُ الله ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلى الهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلى ضَلالَةٍ»[١].

٣٧٢ ـ وعَن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، عَنْ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيق ، رضي الله عنه ، مَوْقُوفاً عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّداً ـ ﷺ ـ في أَهْلِ بَيْتِهِ. رواه البخاري[٢].

مَعْنى «ارْقُبُوا»: رَاعُوهُ وَاحْتَرِمُوهُ وَأَكْرِمُوهُ ، والله أعلم.

٤٤ ـ باب تَوْقِير العُلَماءِ والكِبَارِ وأَهْلِ الفَضْلِ وتَقْدِيمِهم على غَيْرِهِم وَرَفْعِ مَجَالِسِهم وإظْهارِ مَرْتَبَتِهِمْ

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

٣٧٣ ـ وعن أبي مَسْعُودٍ: عُقْبَةَ بن عَمْرٍو البَدْرِيِّ الأنصاري ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله ، فَإِنْ كَانُوا في القِرَاءَةِ سَوَاءً ، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا في السُّنَّةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ سِنّاً ، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في سُلْطَانِهِ ، وَلَا يَقْعُدْ في بَيْتِهِ عَلى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم[٣].

٣٧٣/ ١ ـ وفي روايةٍ لَهُ: «فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً»[٤] بَدَلَ «سِنّاً» أَيْ: إِسْلَاماً.

٣٧٣/ ٢ ـ وفي روايةٍ: «يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله ، وأَقْدَمُهُمْ قِراءَةً ، فإنْ كانت قِراءَتُهُمْ سواءً ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا في الهِجْرَةِ سَوَاءً ، فَلْيَؤُمَّهِمْ أَكْبَرُهُمْ سِنّاً»[٥].

وَالمُرَادُ «بِسُلْطَانِهِ»: مَحَلُّ وِلَايَتِهِ ، أَوِ المَوْضِعُ الَّذي يَخْتَصُّ بِهِ. «وَتَكْرِمَتِهِ» بفتح التاء

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨/ ٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (٣٧١٣).
(٣) أخرجه مسلم (٦٧٣/ ٢٩٠) ، وهي رواية أبي سعيد الأشجّ ، شيخ الإمام مسلم.
(٤) أخرجه مسلم (٦٧٣/ ٢٩٠) ، وهي رواية أبي بكر بن أبي شيبة ، شيخ الإمام مسلم.
(٥) أخرجه مسلم (٦٧٣/ ٢٩١).

وكسر الراءِ: وَهِيَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ مِنْ فِرَاشٍ وَسَرِيرٍ وَنَحْوِهِمَا.

٣٧٤ ـ وعنه، قال: كان رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا في الصَّلاةِ، وَيَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلاَ تَخْتَلِفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنكُمْ أُولُو الأَحْلاَمِ وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم(١).

وقوله ﷺ: «لِيَلِنِي» هو بتخفيفِ النُّون وَلَيْسَ قَبْلَها يَاءٌ، وَرُوِي بتشديد النُّون مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا. «وَالنُّهَى»: الْعُقُولُ. «وَأُولُو الأحلام»: هُمُ الْبَالِغُونَ، وَقِيلَ: أَهْلُ الحِلْمِ وَالْفَضْلِ.

٣٧٥ ـ وعن عبد الله بن مسعودٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لِيَلِنِي مِنكُمْ أُولُو الأحلام وَالنُّهَى، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ـ ثَلاثاً ـ وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الأَسْوَاقِ» رواه مسلم(٢).

٣٧٦ ـ وعن أَبي يَحْيَى، وَقِيلَ: أبي مُحَمَّدٍ: سَهْلِ بن أبي حَثْمَةَ ـ بفتح الحاءِ المهملة وإسكانِ الثاءِ المثلَّثةِ ـ الأنصاري رضي الله عنه، قال: انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إلى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فأتى مُحَيِّصَةُ إلى عبدِ اللهِ بنِ سهلٍ وهو يَتَشَحَّطُ في دَمِهِ قَتِيلاً، فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرحمنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إلى النَّبِي ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فقال: «كَبِّرْ كَبِّرْ» ـ وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ـ فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَا، فقال: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ؟» وَذَكَرَ تَمامَ الحَدِيثِ. متفقٌ عليه(٣). وقوله ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ» مَعْنَاهُ: يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ.

٣٧٧ ـ وعن جابر، رضي الله عنه: أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ ـ يَعْنِي في القَبْرِ ـ ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ. رواه البخاري(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٢)، وسيأتي برقم (١١٣٤).

(٢) أخرجه مسلم (٤٣٢/١٢٣). (هيشات الأسواق): أي اختلاطها، والمنازعة، والخصومات، وارتفاع الأصوات، واللغط والفتن التي فيها.

(٣) أخرجه البخاري (٣١٧٣)، ومسلم (١٦٦٩/١). (يتشحط في دمه): أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ (النهاية). والمقتول: هو عبد الله بن سهل.

(٤) أخرجه البخاري (١٣٤٣) وأطرافه.

٣٧٨ - وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أَرَاني في المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ ، فَجَاءَنِي رَجُلانِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ [مِنهما] ، فقِيلَ لي: كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا» رواه مسلم مُسْنَداً ورواه البخاري تعليقاً[١].

٣٧٩ - وعن أبي مُوسى ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ تعالى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ ، وَحَامِلِ القُرْآنِ غَيْرِ الْغَالي فِيهِ ، وَالجَافي عَنْهُ ، وإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ المُقْسِطِ» حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود[٢].

٣٨٠ - وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، رضي الله عنهم ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا»[٣] حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والترمذيُّ ، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١/٣٨٠ - وفي روايةِ أبي داودَ: «حَقَّ كَبِيرِنَا»[٤].

٣٨١ - وعن مَيْمُونِ بنِ أَبي شَبِيبٍ ، رحمه الله؛ أن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - مَرَّ بها سَائِلٌ ، فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً ، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ ، فَأَقْعَدَتْهُ ، فَأَكَلَ ، فَقِيلَ لَهَا في ذلكَ؟ فقالت: قال رسول الله ﷺ: «أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ»[٥]

---

(١) علقه البخاري (٢٤٦) واللفظ له ، ووصله مسلم (٢٢٧١) ، وغيره. وما بين حاصرتين منهما. (أراني): بفتح الهمزة من الرؤية. (كبّر): أي قدّم الأكبر في السنّ. (فقيل لي): قائل ذلك له جبريلُ عليه السلام (الفتح: ١/ ٣٥٧).

(٢) أخرجه داود (٤٨٤٣) وحسنه أيضاً العراقي وابن حجر ، وغيره. انظر فيض القدير (٢/ ٥٢٩). (إن من إجلال الله): أي من تبجيله وتعظيمه. (إكرام ذي الشيبة المسلم): أي تعظيم وتوقير الشيخ الكبير المسلم. (غير الغالي فيه) أي غير المتجاوز الحد في العمل به، وتتبع ما خفي منه، أو اشتبه عليه من معانيه، وفي حدود قراءته ومخارج حروفه. (الجافي عنه): أي التارك له ، البعيد عن تلاوته ، والعمل بما فيه (فيض القدير: ٢/ ٥٢٩). (المقسط): العادل.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٤٣) ، والترمذي (١٩٢٠) واللفظ له. وصححه الحاكم (١/ ٦٢) ووافقه الذهبي. وانظر تمام تخريجه في موارد الظمآن (٦/ ١٨٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٤٣) ، والترمذي عقبَ الحديث (١٩٢٠).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٤٢) وأعلَّهُ بالانقطاع. وأورد له السخاوي في المقاصد الحسنة (١٧٩) عدداً من الشواهد ، وقال: «وبالجملة فحديث عائشة حسن» وانظر الرواية التالية.

رواه أبو داود لكِنْ قال: مَيْمُونٌ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ.

٣٨١/١ ـ وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوَّلِ صَحِيحِهِ تَعْلِيقاً فقال: وَذُكِرَ عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: أُمِرْنا رسولُ الله ﷺ أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ[1]، وَذَكَرَهُ الحَاكِمُ أَبُو عبدِ الله في كِتابِهِ «مَعْرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيثِ» وقال: هو حديثٌ صحيح.

٣٨٢ ـ وعن ابن عَبَّاسٍ، رضي الله عنهما، قال: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَنَزَلَ عَلى ابْنِ أَخِيهِ الحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً، فقال عُيَيْنَةُ لابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي! لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، فلما دَخَلَ: قال: هِي يَا ابْنَ الخَطَّابِ! فَوَاللهِ! مَا تُعْطِينَا الجَزْلَ، وَلاَ تَحْكُمُ فِينَا بِالعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ، رضي الله عنه، حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فقال لَهُ الحُرُّ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ! إِنَّ الله تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وإن هذا مِنَ الجَاهِلِينَ. واللهِ! مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَّافاً عِنْدَ كِتَابِ الله تعالى. رواه البخاري[2].

٣٨٣ ـ وعن أبي سعيدٍ: سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ، رضي الله عنه، قال: لَقَدْ كُنْتُ عَلى عَهْدِ رسول الله ﷺ غُلاماً، فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ، فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إِلاَّ أَنَّ هٰهُنَا رِجَالاً هُمْ أَسَنُّ مِنِّي. متفقٌ عليه[3].

٣٨٤ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلاَّ قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ»[4] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ غريب.

---

(١) علقه مسلم (١/ ٦) بصيغة التمريض، وصححه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص: (٤٩)، وتبعه جمع على تصحيحه الإمام أبو عَمْرو بْنُ الصَّلاح في «مقدمته» في النوع الحادي والأربعين. وانظر الباعث الحثيث ص: (١٨٥).

(٢) تقدم برقم (٥٧)، وهناك شرحت غريبه.

(٣) أخرجه مسلم (٩٦٤/ ٨٨) مع زيادة تتعلق بالصلاة على النُّفَسَاء. وهذه الزيادة رواها البخاري برقم (٣٣٢). (أَسَنُّ مني): أي أكبر مني.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٢٢)، ونقل تحسينه عن الترمذي: المُناوي في فيض القدير (٥/ ٤٢٥)، =

الباب الخامس والأربعون في

٤٥ ـ باب زِيَارة أَهْلِ الخَيْرِ ومُجَالَستِهم وصُحْبَتِهم ومَحَبَّتِهم وطَلَبِ زيارَتِهمْ والدُّعَاءِ مِنْهُمْ وَزِيارَة المَوَاضِع الفَاضِلَة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا؟﴾ [الكهف: ٦٠ ـ ٦٦] وقال تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨].

٣٨٥ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه، قال: قال أبو بكرٍ لعمرَ ـ رضي الله عنهما بَعْدَ وَفَاةِ رسول الله ـ ﷺ ـ: انْطَلِقْ بِنَا إلى أُمِّ أَيْمَنَ رضي الله عنها نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رسول الله ﷺ يَزُورُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا، بَكَتْ، فَقَالاَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فقالت: إِنِّي لا أَبْكِي أَنِّي لا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ الله تعالى خَيْرٌ لرسول الله ﷺ، وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ، فَجَعَلاَ يَبْكِيَانِ مَعَهَا. رواه مسلم[2].

٣٨٦ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ تعالى عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قال: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: أُرِيدُ أَخاً لي في هٰذِهِ القَرْيَةِ. قال: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قال: لا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ في اللهِ تعالى، قَالَ: فَإِنِّي رسولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» رواه مسلم[3].

يقال: «أَرْصَدَه» لِكَذَا: إِذَا وَكَّلَهُ بِحِفْظِهِ، وَ«المَدْرَجَةُ» بفتحِ المِيمِ والراءِ: الطَّرِيقُ،

= والحوت في أسنى المطالب ص (١٩١)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧٨٣١)، وضعفه العراقي والسخاوي وغيرهما. (قيض): أي سَبَبَ وقدَّر.

(١) (لفتاه): يوشع بن نون. (لا أبرح): لا أزال أسير. (مجمع البحرين): مُلتقاهما. (أمضي حقباً): أسير زماناً طويلاً (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٥٤)، وسيأتي برقم (٤٨٢). (أم أيمن): هي مولاة النبي ﷺ وحاضنته، وزوج زيد بن حارثة. (فهيجتهما على البكاء): أثارتهما عليه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٧) وسيأتي برقم (٤٠٥).

ومعنى «تَرِبَتْ يَدَاكَ»: تَقُومُ بِهَا، وَتَسْعَى فِي صَلَاحِهَا.

٣٨٧ ـ وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً، أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي الله، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأَنْ طِبْتَ، وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلاً»[1] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: غريبٌ.

٣٨٨ ـ وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ، رضيَ الله عنه، أَن النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قال: «إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً» متفقٌ عليه[2]. «يُحْذِيَكَ»: يُعْطِيَكَ.

٣٨٩ ـ وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ» متفق عليه[3]. ومعناه: أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِي الْعَادَةِ مِنَ المَرْأَةِ هَذِهِ الخِصَالَ الأَرْبَعَ، فَاحْرِصْ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ، وَاظْفَرْ بِهَا، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَتِهَا.

٣٩٠ ـ وعنْ ابنِ عباسٍ، رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ لِجِبْرِيلَ: «مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [مريم: ٦٤] رواه البخاري[4].

٣٩١ ـ وعنْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَا تُصَاحِبْ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٨)، وابن ماجهْ (١٤٤٣)، وصححه ابن حبان (٧١٢) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨). وعندهما: «خبيثة» بدل «منتنة». (الكيرُ): منفاخ الحدَّاد. (تبتاع): تشتري.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦). (لحسبها): أي لشرفها. والحسب في الأصل الشرف بالآباء والأقارب. (تربت يداك): لصقتا بالتراب. قال ابن الأثير في جامع الأصول (١١/ ٤٣٠): «وهذا الدعاء وأمثاله كان يرد من العرب ولا يريدون به الدعاء على الإنسان، إنما يقولونه في معرض المبالغة في التحريض على الشيء، والتعجب منه، ونحو ذلك».

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٣١).

إِلاَّ مُؤْمِناً ، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ»[١] . رواه أبو داود ، والترمذي بإسْنَادٍ لابأس بِهِ.

٣٩٢ - وعن أَبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال: «الرَّجُلُ عَلى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»[٢].

رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ بإسنادٍ صحيح ، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ.

٣٩٣ - وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفقٌ عليه[٣].

١/٣٩٣ - وفي رواية: قال: قِيلَ للنبيِّ ﷺ : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قال: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»[٤].

٣٩٤ - وعن أنس ، رضي الله عنه ، أَنَّ أعرابياً قال لرسول الله ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ؟ قال له رسولُ الله ﷺ : «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قال: حُبُّ اللهِ ورسولِهِ. قال: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم[٥].

١/٣٩٤ - وفي روايةٍ لهما: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ ، وَلاَ صَلاةٍ ، وَلاَ صَدَقَةٍ ، ولكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ[٦].

٣٩٥ - وعن ابنِ مسعودٍ ، رضي الله عنه ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فَقَالَ:

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٣٢) ، والترمذي (٢٣٩٥) وقال: «هذا حديث حسن» ، وصححه ابن حبان (٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠) وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٣) ، والترمذي (٢٣٧٨) وغيره. وصححه الحاكم (٤/ ١٧١) ، ووافقه الذهبي. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٤٥١٦). (خليله): أي صاحبه. (فلينظر أحدكم من يخالل): أي فليتأمل أحدكم بعين بصيرته إلى امرئ يريد صداقته ، فمن رضي دينه وخلقه صادقه ، وإلاَّ تجنبه (فيض القدير: ٤/ ٥٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٧٠) ، ومسلم (٢٦٤١).

(٤) أخرجه البخاري (٦١٧٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٨٨) ، ومسلم (٢٦٣٩) واللفظ له. (الساعة): يوم القيامة.

(٦) أخرجه البخاري (٦١٧١) ، ومسلم (٢٦٣٩/ ١٦٤).

يَا رَسول الله! كَيْفَ تَقُولُ في رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» متفقٌ عليه(١).

٣٩٦ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ في الإِسْلامِ إِذَا فَقُهُوا، وَالأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا، ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا، اخْتَلَفَ» رواه مسلم(٢).

٣٩٧ ـ وروى البخاري قولَه: «الأَرْوَاحُ...» إلخ من روايةِ عائشةَ(٣)، رضي الله عنها.

٣٩٨ ـ وعن أُسَيْرِ بن عَمْرٍو ـ وَيُقَالُ: ابْنُ جابرٍ ـ وهو بضم الهمزةِ وفتح السين المهملة. قال: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ إذا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أتى عَلى أُوَيْسٍ رضي الله عنه، فقال له: أَنْتَ أُوَيْسُ ابْنُ عامِرٍ؟ قال: نَعَمْ، قال: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قال: نَعَمْ، قال: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ، فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قال: نَعَمْ. قال: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قال: نَعَمْ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرْ لي، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فقال له عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قال: الْكُوفَةَ، قال: أَلا أَكْتُبُ لَكَ إلى عَامِلِهَا؟ قال: أَكُونُ في غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنَ أَشْرَافِهِمْ، فَوَافَى عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ، فقال: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ، قَلِيلَ المَتَاعِ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ

(١) أخرجه البخاري (٦١٦٩) واللفظ له، ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٨/ ١٦٠). وانظر الحديث الآتي برقم (١٦١٠)، (إذا فقُهوا): أي إذا صاروا فقهاء بالدين. (جنود مجندة): أي جموع مجتمعة، وأنواع مختلفة. قال في النهاية: «إن الأجساد التي فيها الأرواحُ تلتقي في الدنيا، فتأتلفُ وتختلفُ على حَسَب ما خُلقت عليه، ولهذا ترى الخيِّرَ يحب الأخيار ويميل إليهم، والشريرَ يحب الأشرار ويميل إليهم».

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٦) تعليقاً، ووصله في الأدب المفرد (٩٠٣). وأخرجه موصولاً أيضاً أبو يعلى (٤٣٨١). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٨٨): «رجاله رجال الصحيح».

إلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَم ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ ، فَافْعَلْ» فَأَتَى أُوَيْساً ، فقالَ: اسْتَغْفِرْ لي ، قَالَ: أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بِسَفَرٍ صَالِحٍ ، فَاسْتَغْفِرْ لي! قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ ، فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. رواه مسلم(١).

١/٣٩٨ - وفي روايةٍ لمسلم أيضاً ، عن أُسَيْرِ بْنِ جابرٍ ، رضيَ الله عنه: أنَّ أهلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا عَلى عُمَرَ ، رضيَ الله عنهُ ، وَفِيهِم رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ ، فقال عُمَرُ: هَلْ هَاهُنا أَحَدٌ مِنَ القَرَنِيِّينَ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فقالَ عُمَرُ: إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ - قد قال: «إنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ اليَمَنِ يُقالُ لَهُ: أُوَيْسٌ ، لاَ يَدَعُ بِاليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ تعالى ، فَأَذْهَبَهُ ، إلاَّ مَوضِعَ الدِّينارِ أَوِ الدِّرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»(٢).

٢/٣٩٨ - وفي روايةٍ له ، عَن عمر ، رضي الله عنه ، قال: إنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَال لَه: أُوَيْسٌ ، وَلَه وَالِدَةٌ ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَمُرُوهُ ، فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ»(٣). قوله: «غَبْراءِ النَّاس» بفتح الغين المعجمة ، وإسكان الباءِ وبالمَدِّ ، وهم: فُقَرَاؤهمْ وَضَعَالِيكُهُمْ وَمَنْ لاَ يُعْرَف عَيْنُه مِن أَخلاطِهِمْ ، «وَالأَمْدادُ» جَمْع مَدَدٍ وَهُم: الأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلِمِينَ في الجِهَاد.

٣٩٩ - وعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رضي الله عنه ، قال: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ - في العُمْرَةِ ، فَأَذِنَ لي ، وقال: «لا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ! مِنْ دُعَائِكَ» فقال كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لي بِها الدُّنْيَا(٤).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٤٢/ ٢٢٥). (رث البيت): هو بمعنى قليل المتاع. والرثاثة: حقارة المتاع وضيق العيش.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٤٢/ ٢٢٣). (يسخر بأويس): أي يحتقره ويستهزىء به. (بياض): بَرَصٌ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٤٢/ ٢٢٤).

(٤) أخرجه أبو داود (١٤٩٨) ، وابن السني (٣٨٥) وفي سنده عاصم بن عبيد الله. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٢١١): «فيه كلام كثير لغفلته وقد وثق». وسيأتي برقم (٧٥١).

٣٩٩/ ١ ـ وفي روايةٍ قال: «أشركنا يا أخيَّ! في دُعائِكَ»(١).

حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٠٠ ـ وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما، قال: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءً رَاكِباً وَمَاشِياً، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه(٢).

٤٠٠/ ١ ـ وفي روايةٍ: كان النَّبيُّ ﷺ يَأتي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ، رَاكِباً وَمَاشِياً، وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ(٣).

٤٦ ـ باب فَضْل الحُبِّ في اللهِ والحَثِّ عليهِ وإعْلامِ الرَّجُل مَنْ يُحِبُّهُ أنَّهُ يُحِبُّهُ وماذا يقولُ له إذا أعْلَمَهُ

قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخرِ السورة. وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ(٤) مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩].

٤٠١ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ ورَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِواهُما، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ» متفقٌ عليه(٥).

٤٠٢ ـ وعن أبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في

---

(١) أخرجه أبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤). وسيأتي برقم (٧٥١/ ١).

(٢) أخرجه البخاري (١١٩٤)، ومسلم (١٣٩٩/ ٥١٦). (قباء): قرية قِبْليّ المدينة المنورة. وتعد الآن من أحيائها.

(٣) أخرجه البخاري (١١٩٣)، ومسلم (١٣٩٩/ ٥٢١).

(٤) (تبوؤوا الدار والإيمان): توطّنوا المدينة وأخلصوا الإيمان (كلمات القرآن).

(٥) أخرجه البخاري (١٦) وأطرافه، ومسلم (٤٣). (حلاوة الإيمان): قال العلماء: معنى حلاوة الإيمان: استلذاذ الطاعات، وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله ﷺ، وإيثار ذلك على عرض الدنيا. (يعود): يصير.

ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ: اجْتَمَعَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه(١).

٤٠٣ ـ وعنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إن الله تعالى يقولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي» رواه مسلم(٢)

٤٠٤ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بينكم» رواه مسلم(٣).

٤٠٥ ـ وعنه ، عن النبيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا» وذكرَ الحديثَ إلى قوله: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ» رواه مسلم وقد سبقَ في الباب قبلَه(٤).

٤٠٦ ـ وعن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ؛ أنه قال في الأَنْصَارِ: «لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٠) وأطرافه ، ومسلم (١٠٣١) ، وسيأتي برقم (٤٧٩ ، ٦٩٥). (في ظله): أي في ظلِّ عرشه سبحانه وتعالى. (ورجل قلبه معلق بالمساجد): معناه: شديد الحب لها ، والملازمة للجماعة فيها. (ذات منصب) قال الحافظ في الفتح (٢/ ١٤٥): «المراد بالمنصب: الأصل أو الشرف. وفي رواية مالك: «دعته ذات حسب» وهو يطلق على الأصل وعلى المال أيضاً».

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٦). (بجلالي): أي بعظمتي وطاعتي. لا للدنيا.

(٣) أخرجه مسلم (٥٤) ، (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا): قال المصنف في شرح مسلم (٢/ ٢٦): «هكذا هو في جميع الأصول والروايات»، (ولا تؤمنوا): بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة صحيحة. (ولا تؤمنوا حتى تحابوا): معناه لا يكمل إيمانكم ولا يصلح حالكم في الإيمان إلا بالتحابّ.

(٤) تقدم برقم (٣٨٦).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٨٣) ، ومسلم (٧٥).

٤٠٧ ـ وعن مُعاذٍ ، رضي الله عنه ، قال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: المُتَحَابُّونَ في جَلَالي ، لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ»(١).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٤٠٨ ـ وعن أبي إدريسَ الخَوْلانِيِّ ، رَحِمَهُ الله ، قال: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتىً بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا في شَيْءٍ ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، هَجَّرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ! إِنِّي لأُحِبُّكَ للهِ ، فَقَالَ: «آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ ، فقال: آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ ، فَأَخَذَنِي بِحُبْوَةِ رِدَائِي فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ: أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «قال الله تبارك وتعالى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، والمُتَجالِسِينَ فِيَّ ، وَالمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»(٢). حديث صحيح رواه مالك في المُوَطَّإ بإسنادِهِ الصَّحيحِ.

قَوْلُهُ «هَجَّرْتُ»: أَيْ بَكَّرْتُ ، وَهُوَ بتشديدِ الجيم. قوله: «آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ» الأوَّلُ بهمزةٍ ممدودةٍ للاستفهامِ ، والثاني بلا مدٍّ.

٤٠٩ ـ عن أبي كَرِيمَةَ: المِقْدَام بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال:

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٩٠) ، وصححه ابن حبان (٢٥١٠م) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (في جلالي): في طاعتي.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٤) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩) ووافقه الذهبي. وصححه أيضاً ابن عبد البرّ ، والمنذري ، وابن حبان (٢٥١٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (أبو إدريس الخولاني): هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني الداراني ، (برّاق الثنايا): أي: أبيض الثغر ، حسنه. (أسندوه إليه): سألوه عنه. (وصدروا عن رأيه): أخذوا بقوله. (آلله): همزة الاستفهام وقعت بدلاً عن حرف القسم. (فأخذ بحُبوة ردائي): أي مجتمع ثوبه الذي يحتبي به ، وملتقى طرفيه في صدره. (فجبذني إليه): جذبني إليه. (المتباذلين فيَّ): قال العلائي: معنى التباذل: أن يبذل كل منهما ماله لأخيه متى احتاجه ، لا لغرض دنيوي.

«إذا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»[١] رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٤١٠ ـ وعن مُعَاذٍ ، رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ أَخَذَ بِيَدِهِ ، وقال: «يَا مُعَاذُ! واللهِ! إنِّي لأُحِبُّكَ ، ثُمَّ أُوصِيكَ ، يَا مُعَاذُ! لاَ تَدَعَنَّ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»[٢]. حديث صحيحٌ ، رواه أبو داودَ والنسائي بإسنادٍ صحيح.

٤١١ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه؛ أنَّ رَجُلاً كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَرَّ رَجُلٌ ، فَقَالَ: يَا رَسولَ الله! إنِّي لأُحِبُّ هٰذا ، فقال له النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» قَالَ: لا. قَالَ: «أَعْلِمْهُ» فَلَحِقَهُ ، فَقَالَ: إنِّي أُحِبُّكَ في اللهِ ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ[٣]. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٤٧ ـ باب عَلاماتِ حُبِّ الله تعالى العَبْدَ والحثِّ على التَّخَلُّقِ بها والسَّعْيِ في تَحْصِيلِها

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] ، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٤] [المائدة: ٥٤].

٤١٢ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال:

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٢٤) ، والترمذي (٢٣٩٣) وغيره. وصححه ابن حبان (٢٥١٤) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٢) ، والنسائي (٣/ ٥٣) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٧٥١) ، وصاحبه ابن حبان (٢٣٤٥) موارد ، والحاكم (١/ ٢٧٣) ووافقه الذهبي. وقوّى إسناده الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٣٢١) بتحقيقي ، وسيأتي برقم (١٤٨٢). (في دُبُرِ): أي عقب كل صلاة.

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٢٥) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٥١٣) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) (أذلة على المؤمنين): عاطفين عليهم ، رحماء بينهم. (أعزة على الكافرين): أشداء عليهم غُلظاء. (لومة لائم): اعتراض معترض في نصرهم الدين. (والله واسع): كثير الفضل والجود (كلمات القرآن).

مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً ، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِها ، وإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي ، لأُعِيذَنَّهُ» رواه البخاري[1].

معنى «آذَنْتُهُ»: أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي مُحَارِبٌ له. وقوله: «اسْتَعَاذَنِي» روي بالباءِ، وروي بالنون.

٤١٣ ـ وعنه، عن النبي ﷺ، قال: «إذا أَحَبَّ اللهُ تعالى العَبْدَ، نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرْضِ» متفقٌ عليه[2].

١/٤١٣ ـ وفي رواية لمسلم: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تعالى إذا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ، فقال: إِنِّي أُحِبُّ فُلاناً فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي في السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاناً، فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ في الأَرْضِ، وإذا أَبْغَضَ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلاناً، فَأَبْغِضْهُ، فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي في أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلاناً، فَأَبْغِضُوهُ، فَيُبْغِضُهُ أَهْلُ السَّماءِ، ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ في الأَرْضِ»[3].

٤١٤ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، بَعَثَ رَجُلاً على سَرِيَّةٍ، فَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابِهِ في صَلاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا، ذَكَرُوا ذَلِكَ لرسول الله ﷺ، فقال: «سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّهُ» متفقٌ عليه[4].

---

(١) تقدم برقم (١٠٤)، وسيأتي برقم (٤١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٠)، ومسلم (٢٦٣٧) ما بعده بلا رقم.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٣٧/ ١٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣). (السرية): القطعة من الجيش. (لأنها صفة الرحمن): قال ابن التين: إنما قال: إنها صفة الرحمن، لأن فيها أسماءه وصفاته (الفتح: ١٣/ ٣٥٦).

الباب الثامن والأربعون ج

٤٨ ـ باب التَّحْذِير مِنْ إيذاءِ الصَّالِحِينَ والضُّعَفَةِ والمَسَاكِينِ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا[1] وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨] وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[2] [الضحى: ٩، ١٠].

أب الزي

٤١٥ ـ وأما الأحاديثُ، فكثيرةٌ منها: حديثُ أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، في الباب قبل هذا: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ»[3].

٤١٦ ـ ومنها حديثُ سَعْدِ بنِ أَبي وَقَّاصٍ ـ رضي الله عنه ـ السابقُ في «بابِ ملاطفة اليَتيم» وقوله ﷺ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُم، لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ»[4].

٤١٧ ـ وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ، فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ، يُدْرِكْهُ، ثُمَّ يَكُبَّهُ عَلى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ» رواه مسلم[5].

يكبها معوز الوجان

الباب الثامن والأربعون ج

٤٩ ـ باب إجْراءِ أَحْكامِ النَّاسِ على الظَّاهِرِ وسرائِرُهُمْ إلى اللهِ تعالى

قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

٤١٨ ـ وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتوا الزَّكاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ، وَحِسابُهُمْ عَلى الله تعالى» متفقٌ عليه[6].

---

(١) (بهتاناً): فعلاً شنيعاً، أو كذباً فظيعاً (كلمات القرآن).

(٢) (فلا تقهر): فلا تغلبه على ماله ولا تستذلّه. (فلا تنهر): فلا تزجره، وارفق به (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (١٠٤، ٤١٢).

(٤) تقدم برقم (٢٨١).

(٥) تقدم برقم (٢٥٢)، وسيأتي برقم (١٠٩٦).

(٦) أخرجه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢)، وسيأتي برقم (١١٢٤، ١٢٦٤). (عصموا): منعوا وحفظوا.

أشيم على وزن أحمد كما في ابن الأثير.
" " " أحمر في تحفة الأحوذي.

٤١٩ - وعن أبي عبدِ اللهِ: طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسابُهُ عَلى الله» رواه مسلم(١).

٤٢٠ - وعن أَبي مَعْبَدٍ: المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ، رضي الله عنه، قال: قلتُ لِرسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ إنْ لَقيتُ رَجُلاً مِنَ الكُفَّارِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ، فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فقال: أَسْلَمْتُ لله، أَأَقْتُلُهُ يا رسولَ الله! بَعْدَ أَنْ قَالها؟ فَقَالَ: «لا تَقْتُلْهُ» فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله! قَطَعَ إحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قال ذلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا؟! فقال: «لا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ؛ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قال» متفقٌ عليه(٢). ومعنى «أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ» أَيْ: مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بِإِسْلاَمِهِ، ومعنى «أَنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ» أَيْ: مُبَاحُ الدَّمِ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ، لا أَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكُفْرِ، والله أعلم.

٤٢١ - وعن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، رضي الله عنهما، قال: بَعَثَنَا رسولُ الله ﷺ، إلى الحُرَقَةِ مِنْ جُهَيْنَةَ، فَصَبَّحْنَا القَوْمَ عَلَى مِياهِهِمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِيْنَاهُ قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ، وَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنا المَدِينَةَ، بَلَغَ ذلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فقال لي: «يا أُسَامَةُ! أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟!» قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً، فَقَالَ: «أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُها عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. متفقٌ عليه(٣).

١/٤٢١ - وفي روايةٍ: فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «أَقَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَقَتَلْتَهُ؟!» قلتُ: يا رسولَ الله! إنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلاحِ، قال: «أَفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لا؟!» فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ(٤).

«الحُرَقَةُ» بضم الحاء المهملة وفتح الراءِ: بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقَبِيلَةِ المَعْرُوفَةِ، وقوله:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (٤٠١٩)، ومسلم (٩٥). (أرأيت): أي أخبرني. (لاذ مني بشجرة): احتمى بها.
(٣) أخرجه البخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦/ ١٥٩). (غشيناه): أدركناه ولحقناه، كأنهم أتوه من فوقه.
(٤) أخرجه مسلم (٩٦/ ١٥٨).

«مُتعَوِّذاً». أَيْ: مُعْتَصِماً بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لا مُعْتَقِداً لَهَا.

٤٢٢ ـ وعن جُنْدُبِ بنِ عبد الله، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، بَعَثَ بَعْثاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ إلى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَنَّهُمُ الْتَقَوْا، فَكانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إذا شاءَ أَنْ يَقْصِدَ إلى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ، وَأَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ، وكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَلَمَّا رَفَعَ عليه السَّيْفَ، قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ، فَقَتَلَهُ، فَجاءَ الْبَشِيرُ إلى رسولِ الله ﷺ، فَسَأَلَهُ، وَأَخْبَرَهُ، حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ، فَدَعاهُ فَسَأَلَهُ، فقال: «لِمَ قَتَلْتَهُ؟» فَقالَ: يا رسولَ الله! أَوْجَعَ في الْمُسْلِمِينَ، وَقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً ـ وسَمَّى له نَفَراً ـ وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأى السَّيْفَ، قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ. قال رسولُ الله ﷺ: «أَقَتَلْتَهُ؟» قالَ: نَعَمْ، قال: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ بلا إلهَ إلاَّ اللهُ، إذا جاءَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟» قالَ: يا رسولَ الله! اسْتَغْفِرْ لي. قال: «وكيْفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلاَّ اللهُ إذا جاءَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟» فَجَعَلَ لا يَزِيدُ عَلى أَنْ يَقُولَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ بِلا إلهَ إلاَّ اللهُ إذا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟» رواه مسلم[1].

٤٢٣ ـ وعن عبدِ الله بن عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، رضي الله عنه، يقولُ: إنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رسول الله ﷺ، وإنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وإنَّما نَأْخُذُكُمُ الآنَ بِما ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً، أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ، ولَيْسَ لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ، اللهُ يُحاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ، ومَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً، لَمْ نَأْمَنْهُ، ولَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قالَ: إنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ. رواه البخاري[2].

٥٠ ـ بَابُ الخَوْفِ

قال الله تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[3] [البقرة: ٤٠] وقال تعالى:

---

(١) أخرجه مسلم (٩٧). (بعث بعثاً): أي أرسل جيشاً.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٤١). (أمِّناه): من الأمن، أي صيرناه عندنا أميناً (الفتح: ٥/٢٥٢). (سريرته): ما أسرَّه وأخفاه.

(٣) (فارهبون): فخافونِ في نقضكم العهد (كلمات القرآن).

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾[١] [البروج: ١٢] وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ۝١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾[٢] [هود: ١٠٢ ـ ١٠٦] وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[٣] [آل عمران: ٢٨] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[٤] [عبس: ٣٤ ـ ٣٧]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[٥] [الحج: ١، ٢]، وقال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[٦] [الرحمن: ٤٦] الآيات. وقال تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٢٥ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧] [الطور: ٢٥ ـ ٢٨] والآياتُ في الباب كثيرة جدّاً معلوماتٌ، والغرضُ الإشارةُ إلى بعضِها وقد حَصَلَ. وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جدّاً، فنذكُرُ مِنْها طَرَفاً وبالله التَّوْفيقُ:

٤٢٤ ـ عن ابن مَسْعودٍ، رضي الله عنه، قال: حَدَّثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصَّادِقُ المصدوقُ: «إنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعينَ يَوْماً نُطْفَةً، ثمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ

---

(١) (بطش ربك): أخذه الجبابرة والظَّلَمةَ بالعذاب (كلمات القرآن).

(٢) (لآية): لَعِبْرَةً. (زفير): إخراج شديد للنَّفَسِ من الصدر. (شهيق): رد النَّفَس إلى الصدر (كلمات القرآن).

(٣) (يحذركم الله نفسه): يخوفكم الله غضبه وعقابه (كلمات القرآن).

(٤) (صاحبته): زوجه. (شأن يغنيه): أي يشغله عن شأن غيره.

(٥) (زلزلة الساعة): أهوال القيامة وشدائدها. (تذهل): تَغْفُلُ وتُشْغَلُ لشدَّة الهول (كلمات القرآن).

(٦) (جنتان): بستان داخل القصر، وآخر خارجه (كلمات القرآن).

(٧) (مشفقين): خائفين من العاقبة. (عذاب السموم): نار جهنم النافذة في المسام. (هو البرُّ الرحيم): المحسن العطوف، العظيم الرحمة (كلمات القرآن).

كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لا إِلهَ غَيْرُهُ! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يكونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا» متفقٌ عليه(١).

٤٢٥ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ، لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» رواه مسلم(٢).

٤٢٦ ـ وعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، رضي الله عنهما ، قال: سمِعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ مِنه عَذَاباً ، وَإِنَّه لأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً» متفقٌ عليه(٣).

٤٢٧ ـ وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ نبيَّ الله ـ ﷺ ـ قال: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُه إِلى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلى حُجْزَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلى تَرْقُوَتِهِ» رواه مسلم(٤). «الحُجْزَةُ»: مَعْقِدُ الإِزَارِ تَحْتَ السُّرَّةِ. و«التَّرْقُوَةُ» بفتحِ التاءِ وضم القاف: وهِيَ العَظْمُ الَّذِي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ ، وللإِنْسَانِ تَرْقُوتَانِ في جَانِبَي النَّحْرِ.

٤٢٨ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما؛ أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ إِلى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» متفقٌ عليه(٥). و«الرَّشْحُ»: العَرَقُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٠٨) وأطرافه ، ومسلم (٢٦٤٣). (يجمع): يقدر ويمكث. (خَلْقُهُ): أي مادة خلقه ، أو ما يُخْلَقُ منه. (في بطن أمه): يعني رحمها. (علقة): قطعة دم غليظ جامد. (مضغة): قطعة لحم بقدر ما يمضغ. (شقي): من استوجب النار. (سعيد): من استوجب الجنة (فيض القدير: ٢/ ٤١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢). (يومئذ): يوم القيامة. (الزمام): ما يجعل في أنف البعير يشد عليه اليقود.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦١) ، ومسلم (٢١٣/ ٣٦٣ ، ٣٦٤). (أخمص): هو الموضع الذي لا يَلْصَقُ بالأرض من القدم عند الوطء. (ما يَرى): لا يعتقد.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٤٥/ ٣٣).

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٣١) ، ومسلم (٢٨٦٢).

٤٢٩ ـ وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال: خَطَبَنا رَسُول الله ـ ﷺ ـ خُطْبَةً ، ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُم كَثِيراً» فَغَطَّى أَصْحَابُ رسول الله ـ ﷺ ـ وجُوهَهُمْ ، وَلَهُمْ خَنِينٌ. متفقٌ عليه(١).

٤٢٩/١ ـ وفي رواية: بَلَغَ رسولَ الله ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ ، فقال: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ والنَّارُ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ في الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، ولَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُم قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رسول الله ﷺ ، يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. غَطَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ(٢). «الخَنِينُ» بالخاءِ المعجمة: هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَانْبِشَاقٍ الصَّوْتِ مِنَ الأَنْفِ.

٤٣٠ ـ وعن المِقْدَادِ ، رضيَ الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمسُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيل» ـ قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ الرَّاوِي عَنْ المِقْدَاد: فَوَاللهِ! مَا أَدْرِي ما يَعْنِي بِالمِيلِ: أَمَسَافَةَ الأَرْضِ ، أَم المِيلَ الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ؟ ـ «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ في العَرَقِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى كَعْبَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكونُ إلى حَقْوَيْهِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إلجاماً» وَأَشَارَ رسول الله ﷺ ، بِيَدِهِ إلى فِيهِ. رواه مسلم(٣).

٤٣١ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ» متفقٌ عليه(٤). ومعنى «يَذْهَبُ في الأَرْضِ»: يَنْزِلُ ويغوصُ.

٤٣٢ ـ وعنه ، قال: كُنَّا مع رسولِ الله ﷺ ، إذ سَمِعَ وَجْبَةً ، فقال: «هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «هذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ في النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يَهْوِي في النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا ، فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا» رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٦٢١) ، وسيأتي برقم (٤٧٧). وانظر الرواية التالية.
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩٤) ، ومسلم (٢٣٥٩/ ١٣٤) واللفظ له.
(٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٤). (حقويه): الحقو: مشدُّ الإزار عند الخصر.
(٤) أخرجه البخاري (٦٥٣٢) ، واللفظ له ، ومسلم (٢٨٦٣).
(٥) أخرجه مسلم (٢٨٤٤). (وجبة): الوَجْبَة: السقطة مع الهدَّة. (سبعين خريفاً): أي سبعين سنة.

٤٣٣ ـ وعن عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ ، فَلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ ، فَلا يَرى إلاَّ ما قَدَّمَ؛ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» متفقٌ عليه[1].

٤٣٤ ـ وعن أبي ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ، ﷺ : «إنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً للهِ تَعَالى ، واللهِ! لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً ، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إلى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إلى اللهِ تَعَالى»[2] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن.

وَ«أَطَّتْ» بفتح الهمزة وتشديد الطاءِ ، وَ«تَئِطُّ» بفتح التاءِ وبعدُها همزة مكسورة ، وَالأَطِيطُ: صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشِبْهِهِما ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ في السَّمَاءِ مِنَ الْمَلائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ. وَ«الصُّعُدَاتُ» بضم الصاد والعين: الطُّرُقَاتُ ، ومعنى «تَجْأَرُونَ» : تَسْتَغِيثُونَ.

٤٣٥ ـ وعن أَبي بَرْزَةَ ـ بِرَاءٍ ثم زاي ـ نَضْلَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأَسْلَمِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لا تَزُولُ قَدَما عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَن جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلاهُ؟»[3] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٤٣٦ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة: ٤] ثم قال: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذا وَكَذَا في

(١) تقدم برقم (١/١٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣١٢) ، وابن ماجة (٤١٩٠) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/٥٧٩) ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) ، والدارمي (٥٥٤) ، وأبو يعلى (٧٤٣٤) وغيره.

يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا ، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا»[١] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٤٣٧ ـ وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ؟» فَكَأَنَّ ذلِكَ ثَقُلَ عَلى أَصْحَابِ رسول الله ﷺ ، فقال لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»[٢] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. «الْقَرْنُ»: هُوَ الصُّورُ الَّذي قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩] كَذَا فَسَّرَهُ رسولُ الله ﷺ.

٤٣٨ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ ، بَلَغَ الْمَنْزِلَ. أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ ، أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ»[٣] رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. وَ«أَدْلَجَ» بإسكان الدَّال ، ومعناه: سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالْمُرَادُ: التَّشْمِيرُ في الطَّاعَة. والله أعلم.

٤٣٩ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً» قُلْتُ: يا رسول الله! الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعضٍ؟! قال: «يَا عَائِشَةُ! الأَمرُ أَشَدُّ من أَنْ يُهِمَّهُمْ ذلِكَ»[٤].

١/٤٣٩ ـ وفي روايةٍ: «الأَمْرُ أَهَمُّ مِن أن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إلى بَعْضٍ» متفقٌ عليه[٥].

«غُرْلاً» بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ ، أي: غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

٥١ ـ باب الرَّجَاء

قال الله تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٥٣) ، وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ٥٣٢) ، وتعقبه الذهبي فقال: «يحيى بن أبي سليمان المدني هذا منكر الحديث ، قاله البخاري».

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣١). (كيف أنعم. . .): أي كيف أطيب عيشاً وقد قرب أمر الساعة؟ (ثقل): عظم.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠) ، وصححه الحاكم (٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨) ووافقه الذهبي. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٨٦٣٥)

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٢٧) واللفظ له ، ومسلم (٢٨٥٩).

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٥٩) بلفظ: الأمر أشدُّ. .

﴿ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1] [الزمر: ٥٣] وقال تعالى: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] وقال تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨] وقال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

٤٤٠ ـ وعن عُبَادةَ بنِ الصَّامِتِ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، والجَنَّةُ [حَقٌّ] والنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلى ما كَانَ مِنَ العَمَلِ». متفقٌ عليه[2].

١/٤٤٠ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ»[3].

٤٤١ ـ وعن أبي ذَرٍّ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ: مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ، فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِها، أَوْ أَزِيدُ، وَمَنْ جاءَ بالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُها، أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْراً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ باعاً، وَمَنْ أَتاني يَمْشي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لا يُشْرِكُ بي شَيْئاً، لَقِيتُهُ بِمِثْلِها مَغْفِرَةً». رواه مسلم[4].

معنى الحديث: «مَنْ تَقَرَّبَ» إليَّ بطاعتي «تَقَرَّبْتُ» إليه برَحْمَتي، وَإنْ زَادَ زِدْتُ، «فَإنْ أَتاني يَمْشي» وَأَسْرَعَ في طاعتي «أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً» أيْ: صَبَبْتُ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ، وَسَبَقْتُهُ بها، وَلَمْ أُحوِجْهُ إلى المَشْيِ الكَثِيرِ في الوُصُولِ إلى المَقْصُودِ، «وَقُرَابُ الأَرْضِ» بضمِّ القافِ ويُقال بكسرها، والضمّ أصح، وأشهر، ومعناه: ما يُقارِبُ مِلْأَها، والله أعلم.

---

(١) (أسرفوا): تجاوزوا الحد في المعاصي. (لا تقنطوا): لا تيأسوا. (الذنوب جميعاً): إلاَّ الشرك.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٣٥) واللفظ له، ومسلم (٢٨) وما بين حاصرتين من البخاري. (وكلمته): إشارة إلى أن عيسى عليه السلام حجة الله على عباده: أبدعه من غير أب، وأنطقه في غير أوانه، وأحيى الموتى على يده. وقيل: سمي كلمة الله لأنه أوجده بقوله: «كن». (وروح منه): سمي سيدنا عيسى روحاً، لِما كان أقدره الله عليه من إحياء الموتى. وقيل غير ذلك. انظر الفتح (٦/ ٤٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

٤٤٢ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: جاءَ أَعْرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: يا رَسُولَ اللهِ! ما المُوجِبَتَانِ؟ فَقالَ: «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، دَخَلَ النَّارَ» رواهُ مُسلم(١).

٤٤٣ ـ وَعَن أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ـ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ ـ قالَ: «يا مُعاذُ!» قال: لَبَّيْكَ، يَا رَسُولَ اللهِ! وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ!» قالَ: لَبَّيْكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ! وَسَعْدَيْكَ. قالَ: «يَا مُعاذُ!» قال: لَبَّيْكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ! وَسَعْدَيْكَ ، ثلاثاً ، قالَ: «ما مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّ مُحمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلى النَّارِ» قالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ أُخْبِرُ بها الناسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قال: «إذاً يَتَّكِلُوا» فَأَخْبَرَ بها مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً. متفقٌ عليه(٢). وقوله: «تَأَثُّماً» أيْ: خَوْفاً مِنَ الإثمِ في كَتْمِ هذا العِلْمِ.

٤٤٤ ـ وعَنْ أَبي هُريرةَ ـ أَوْ أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ـ رضيَ اللهُ عنهما ، شَكَّ الرَّاوِي ، وَلاَ يَضُرُّ الشَّكُّ في عَينِ الصَّحابيِّ ، لأَنهُم كُلَّهُمْ عُدُولٌ ، قال: لَمَّا كانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، أصابَ الناسَ مَجَاعَةٌ ، فقالُوا: يا رَسُولَ اللهِ! لَوْ أَذِنْتَ لَنا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنا ، فَأَكَلْنا وَادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «افْعَلُوا» فَجَاءَ عُمَرُ رَضيَ اللهُ عنهُ ، فقالَ: يا رَسُولَ اللهِ! إنْ فَعَلْتَ ، قَلَّ الظَّهْرُ ، وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُمْ عَلَيْها بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ في ذلكَ البَرَكَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «نَعَمْ» فَدَعَا بِنِطَعٍ فَبَسَطَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يجيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ ، ويجيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ ، ويجيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ حَتى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطَعِ مِنْ ذَلِكَ شَيءٌ يَسِيرٌ ، فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالبَرَكَةِ ، ثُمَّ قالَ: «خُذُوا في أَوْعِيَتِكُمْ ، فَأَخَذُوا في أَوْعِيَتِهِمْ حتى ما تَرَكُوا في العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَؤُوهُ ، وَأَكَلُوا حَتى شَبِعُوا ، وَفَضَلَ فَضْلَةٌ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، لاَ يَلْقَى اللهَ بهما عَبْدٌ غَيْرُ شاكٍّ ، فَيُحْجَبَ عَنِ الجَنَّةِ» رواهُ مسلم(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٩٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨) ، ومسلم (٣٢). (لبيك): إجابة بعد إجابة. (وسعديك): مساعدة في طاعتك بعد مساعدة. (صدقاً): فيه احتراز عن شهادة المنافق.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧/ ٤٥). (نواضحنا): الإبل التي يستقى عليها. (وادَّهَنَّا): اتخذنا دُهناً من شحومها. (الظَّهْرُ): الدَّواب. (بفضل أزوادهم): أي ببقية طعامهم. (نطع): بساط من جلد. (فضل=

٤٤٥ ـ وَعَنْ عِتْبَانَ بنِ مالكٍ ، رضي الله عنه ـ وهو مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً ـ قالَ: كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمي بَني سالمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْني وَبَيْنَهُمْ وادٍ إذا جاءَتِ الأمْطارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِمْ ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فقلتُ له: إنِّي أنْكَرْتُ بَصَري ، وَإنَّ الوَادِيَ الَّذي بَيْني وَبَيْنَ قَوْمي يَسِيلُ إذا جَاءَتِ الأمْطارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيازُهُ ، فَوَدِدْتُ أنَّكَ تَأتي ، فَتُصَلِّي في بَيْتي مَكاناً أتَّخِذُهُ مُصَلًّى ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ : «سَأفْعَلُ» ، فَغَدا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، وأبُو بَكْرٍ ، رَضيَ اللهُ عنه ، بَعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهارُ ، وَاسْتَأذَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأذِنْتُ لهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حتى قالَ: «أيْنَ تُحِبُّ أنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟» فَأشَرْتُ لَهُ إلى المَكانِ الَّذي أُحِبُّ أنْ يُصَلِّيَ فيه ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَكَبَّرَ وَصَفَفْنا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أهْلُ الدَّارِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ في بَيتي ، فَثَابَ رِجالٌ منهمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجالُ في البَيْتِ ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فَعَلَ مَالِكٌ؟ لا أرَاهُ! فَقَالَ رَجُلٌ: ذلكَ مُنَافِقٌ لاَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لاَ تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلاَ تَرَاهُ قالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ تَعالى؟!». فَقالَ: اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ ، أمَّا نَحْنُ ، فَوَاللهِ! ما نَرَى وُدَّهُ ، وَلاَ حَديثَهُ إلاَّ إلى المُنَافِقِينَ! فقالَ رسولُ الله ﷺ : «فَإنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ» متفقٌ عليه(١).

و«عِتْبَانُ» بكسر العين المهملة(٢) ، وإسكانِ التاء المُثَنَّاةِ فَوْقُ وبَعْدَها باءٌ مُوَحَّدَةٌ. و«الخَزِيرَةُ» بالخاءِ المُعْجَمَةِ ، وَالزَّايِ: هي دَقِيقٌ يُطْبَخُ بِشَحْمٍ ، وقوله: «ثابَ رِجَالٌ» بالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ ، أيْ: جَاؤوا وَاجْتَمَعُوا.

٤٤٦ ـ وعن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قُدِمَ على رسُولِ اللهِ ﷺ ،

= فضلة): أي بقيت بقية من طعام. (فيحجب): فيمنع.

(١) أخرجه البخاري (٤٢٥) ، ومسلم في المساجد (٣٣/ ٢٦٣) ، وسيأتي مختصراً برقم (١٥٩٩). (أصلي لقومي): أي أصلي بهم إماماً. (يشق عليَّ اجتيازه): أي يصعب علي تجاوزه وقطعه. (أنكرت بصري): أي أصابه شيء فضعف. (اشتد النهار): أي علا وارتفعت شمسه (النهاية). (فحبسته): أي منعته من الرجوع من أجل إكرامه وضيافته. (أهل الدار): أي أهل المَحَلَّة. (مالك): هو ابن الدُّخَيْشِنِ ، أو ابن الدُّخْشُنِ. ويقال: مالك بن الدُّخشم كما في الرواية الآتية برقم (١٥٩٩).

(٢) وحكي ضمها كما سيذكره المصنف نفسه عند الحديث الآتي برقم (١٥٩٩).

بِسَبْيٍ ، فَإِذا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى ، إذا وَجَدَتْ صَبِيّاً في السَّبْيِ أَخَذَتْهُ ، فَأَلْزَقَتْهُ بِبَطْنِها ، فَأَرْضَعَتْهُ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَتُرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ؟» قُلْنَا: لاَ وَاللهِ! فَقَالَ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِها» متفقٌ عليه(١).

٤٤٧ ـ وعن أَبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ : «لمَّا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ في كِتَابٍ ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ: إنَّ رَحْمَتي تَغْلِبُ غَضَبي»(٢).

١/٤٤٧ ـ [وفي روايةٍ: «غَلَبَتْ غَضَبي»](٣).

٢/٤٤٧ ـ وفي روايةٍ: «سَبَقَتْ غَضَبي» متفق عليه(٤).

٤٤٨ ـ وعنه ، قال: سمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ ، يقول: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وتِسْعينَ ، وَأَنْزَلَ في الأَرْضِ جُزْءاً واحِداً ، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلائِقُ حَتى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَها عَنْ وَلَدِها خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ»(٥).

١/٤٤٨ ـ وفي روايةٍ: «إنَّ للهِ تَعَالى مِئَةَ رَحْمَةٍ ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجِنِّ والإِنْسِ وَالبَهائِمِ وَالهَوامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ ، وبِهَا يَتَرَاحَمُونَ ، وَبِها تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلَى وَلَدِها ، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعاً وتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه(٦).

٤٤٩ ـ ورواهُ مسلم أيضاً من روايةِ سَلْمَانَ الفَارِسيِّ ، رضي اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إنَّ للهِ تَعَالى مِئَةَ رَحْمَةٍ فَمِنْها رَحْمَةٌ يَتَرَاحَمُ بها الخَلْقُ بَيْنَهُمْ ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ»(٧).

١/٤٤٩ ـ وفي روايةٍ: «إنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ ، مِئَةَ رَحْمَةٍ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٩)، ومسلم (٢٧٥٤). (بسبي): بأسرى. (أترون): أتظنون. (طارحة): ملقية.
(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٤) ، ومسلم (٢٧٥١).
(٣) أخرجه البخاري (٣١٩٤) ، وما بين حاصرتين من المطبوع.
(٤) أخرجه البخاري (٧٤٢٢) ، ومسلم (٢٧٥١/ ١٥).
(٥) أخرجه البخاري (٦٠٠٠) ، ومسلم (٢٧٥٢).
(٦) أخرجه مسلم (٢٧٥٢/ ١٩).
(٧) أخرجه مسلم (٢٧٥٣).

كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّماءِ إلى الأرْضِ ، فَجَعَلَ مِنها في الأرْضِ رَحْمَةً ، فَبِها تَعْطِفُ الوَالِدَةُ عَلى وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُها عَلى بَعْضٍ ، فَإذَا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ، أكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ»(١).

٤٥٠ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، فِيمَا يَحكِي عَن رَبِّهِ ، تَبَارَكَ وتعالى قال: «أذْنَبَ عَبْدٌ ذَنباً، فقال: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فقال تبارك وتعالى: أذنَبَ عبدِي ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأذْنَبَ ، فقال: أيْ رَبِّ! اغفِرْ لي ذَنبي ، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذْنَبَ ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبّاً يَغفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ ، ثُمَّ عَادَ فَأذْنَبَ ، فقال: أي رَبِّ! اغفِرْ لي ذَنْبي ، فقال: تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أذْنَبَ عَبدِي ذَنْباً ، فَعَلِمَ أنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ ، قَد غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» متفقٌ عليه(٢).

وقوله تعالى: «فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ» أي: مَا دَامَ يَفْعَلُ هكَذَا ، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أغفِرُ لَهُ ، فَإنَّ التَّوبَةَ تَهدِمُ ما قَبْلَها.

٤٥١ ـ وعنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ! لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا ، لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ ، وَلَجَاءَ بِقَوم يُذْنِبُونَ ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تعالى ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم(٣).

٤٥٢ ـ وعن أبي أيُّوبَ [خَالِدِ بنِ زيدٍ] رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول: «لَوْلا أنَّكُمْ تُذْنِبُونَ ، لَخَلَقَ اللهُ خَلقاً يُذنِبُونَ، يَغْفِرُ لَهُمْ» رواه مسلم(٤).

٤٥٣ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: كُنَّا قُعُوداً مَعَ رسول الله ﷺ ، مَعَنَا أبُو بكْرٍ وَعُمَرُ ـ رضي الله عنهما ـ في نَفَرٍ فَقَامَ رسول الله ـ ﷺ ـ مِنْ بَيْنِ أظْهُرِنَا ، فَأبْطَأ عَلَيْنَا ، فَخَشِينَا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا ، فَفَزِعْنا ، فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَخَرَجتُ أبْتَغِي رسولَ اللهِ ﷺ ، حَتَّى أتَيتُ حَائِطاً لِلأنْصَارِ ـ وَذَكَرَ الحَديثَ بطُوله إلى قوله: فقال رسول الله ﷺ : «اذْهَبْ [بِنَعْلَيَّ هاتَيْنِ] فَمَنْ لَقِيتَ [مِنْ] وَرَاءِ هَذَا الحَائِطِ يَشْهَدُ أنْ لا إلهَ

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٣/٢١). (طباق) الشيء: ما عَمَّهُ وغطَّاهُ.
(٢) أخرجه البخاري (٧٥٠٧) ، ومسلم (٢٧٥٨).
(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٩) ، وسيأتي برقم (١٩٧٣). (يأخذ بالذنب): يعاقب عليه.
(٤) أخرجه مسلم (٢٧٤٨).

إلاَّ اللهُ ، مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» رواه مسلم(١).

٤٥٤ ـ وعن عبد اللهِ بن عَمْرِو [بن العاص] ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ تلا قَوْلَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في إبراهيم ﷺ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ، وَقَالَ عيسى ﷺ : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] ، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال: «اللَّهُمَّ! أُمَّتِي أُمَّتِي» وَبَكَى ، فقال الله عَزَّ وَجَلَّ: «يَا جبريلُ! اذْهَبْ إلى مُحَمَّدٍ ـ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ـ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيهِ؟» فَأَتَاهُ جبريلُ ، فَأَخْبَرَهُ رسولُ اللهِ ﷺ بِمَا قالَ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ فقال الله تعالى: «يا جبريلُ! اذهَبْ إلى مُحمَّدٍ فَقُلْ: إنَّا سَنُرْضِيكَ في أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوؤُكَ» رواه مسلم(٢).

٤٥٥ ـ وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ ، رضي الله عنه ، قال: كُنْتُ رِدْفَ النبيِّ ﷺ ، على حِمارٍ فقال: «يا مُعَاذُ! هَل تَدري مَا حَقُّ اللهِ عَلى عِبَادِهِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلى [٣٦/ب] اللهِ؟» قلت: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلى العِبَاد أَن يَعْبُدُوهُ ، وَلاَ يُشرِكُوا بِهِ شَيئاً ، وَحَقَّ العِبَادِ عَلى اللهِ أَنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشرِكُ بِهِ شَيئاً» فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! أَفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قال: «لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا» متفقٌ عليه(٣).

٤٥٦ ـ وعن البَراءِ بن عازِبٍ ، رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ ، قال: «المُسلمُ إذَا سُئِلَ في القَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، فذلك قولُه تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ [فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ] ﴾ [إبراهيم: ٢٧]» متفقٌ عليه(٤).

٤٥٧ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، عن رسولِ الله ﷺ ، قال: «إنَّ الكَافِرَ إذَا عَمِلَ حَسَنَةً ، أُطعِمَ بِهَا طُعمَةً مِنَ الدُّنيَا ، وَأَمَّا المُؤمِنُ ، فَإِنَّ الله ـ تعالى ـ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِه في

---

(١) أخرجه مسلم (٣١). وما بين حاصرتين منه. وسيأتي بتمامه برقم (٧٤٧). (من بين أظهرنا): أي من بيننا. (فخشينا أن يقتطع دوننا): أي خفنا أن يُؤْخَذَ وَيُنْفَرَدَ به. (نفزعنا): أي ذُعِرْنا لاحتباس النبي ﷺ . (أبتغي): أطلب. (حائطاً): بستاناً.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢). (وقال عيسى): قال القاضي عياض: قال بعضهم: قال هو اسم للقول ، لا فعل. يقال: قال قولاً وقالاً وقيلاً. كأنه قال: وتلا قول عيسى.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٥٦) ، ومسلم (٣٠/ ٤٩). (رِدْف النبي ﷺ): أي راكباً خلفه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٦٩٩) واللفظ له ، ومسلم (٢٨٧١).

الآخِرَةِ ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقاً في الدُّنْيا عَلى طَاعَتِهِ»[١].

٤٥٧/١ ـ وفي روايةٍ: «إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا في الدُّنْيا ، وَيُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ ، فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ [بِها] لِلَّهِ ـ تعالى ـ في الدُّنْيا حَتَّى إذَا أَفْضَى إلى الآخِرَةِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا» رواه مسلم[٢].

٤٥٨ ـ وعن جابرٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ ، كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ»[٣] رواه مسلم. «الْغَمْرُ»: الْكَثِيرُ.

٤٥٩ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ ، رضي الله عنهما ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ ، يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلى جَنَازَتِهِ أَربَعُونَ رَجُلاً ، لا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فيهِ» رواه مسلم[٤].

٤٦٠ ـ وعن ابن مسعودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كُنَّا مَعَ رسولِ الله ﷺ ، في قُبَّةٍ نَحواً مِنْ أَربَعينَ رجلاً فقال: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ ، قال: «أَتَرضَونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قُلْنَا: نَعَم ، قال: «وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إنِّي لأَرجُو أَن تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لا يَدْخُلُها إلاَّ نَفْسٌ مُسلِمَةٌ ، وَمَا أَنتُم في أَهْلِ الشِّرْكِ إلاَّ كَالشَّعْرَةِ البَيضَاءِ في جِلْدِ الثَّورِ الأَسوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوداءِ في جِلدِ الثَّورِ الأَحْمَرِ» متفقٌ عليه[٥].

٤٦١ ـ وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيّاً أَو نَصرَانِيّاً ، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٨/ ٥٧). (أطعم بها طعمة): أي جوزي بها في الدنيا. (يعقبه): يعطيه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٠٨/ ٥٦) وما بين حاصرتين منه. (إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة): معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته. (فيُطعم): أي يُرزق. (أفضى إلى الآخرة): أي صار إليها.

(٣) أخرجه مسلم (٦٦٨) ، وسيأتي برقم (١٠٩٠).

(٤) أخرجه مسلم (٩٤٨) ، وسيأتي برقم (٩٧٠).

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٢٨) ، ومسلم (٢٢١/ ٣٧٧) واللفظ له. (قُبَّة): بيت صغير مستدير (النهاية).

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٦٧/ ٤٩).

٤٦١/١ ـ وفي روايةٍ عنهُ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال: «يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الجِبَالِ يَغْفِرُهَا اللهُ لَهُم» رواه مسلم[١].

٤٦٢ ـ قوله: «دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهودِيّاً أَوْ نَصرَانِيّاً فَيَقُولُ: «هَذا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ» مَعْنَاهُ: مَا جَاءَ في حديث أبي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عنهُ: «لِكُلِّ أَحَدٍ مَنزِلٌ في الجَنَّةِ ، وَمَنزِلٌ في النَّارِ»[٢] فالمُؤْمِنُ إذَا دَخَلَ الجَنَّةَ خَلَفَهُ الكَافِرُ في النَّارِ ، لأَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِذلِكَ بِكُفْرِهِ وَمَعنى «فِكَاكُكَ»: أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً [١/٣٧] لِدُخُولِ النَّارِ ، وَهَذا فِكَاكُكَ ، لأَنَّ اللهَ تعالى قَدَّرَ لِلنَّارِ عَدَداً يَمْلَؤُهَا ، فَإِذا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِم ، صَارُوا في مَعنى الفِكَاكِ لِلمُسْلِمِينَ. واللهُ أعلم.

٤٦٣ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقول: «يُدْنَى المُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِن رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عليه كَنَفَهُ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، فيقولُ: أتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتعرفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فيقول: رَبِّ! أَعْرِفُ ، قال: فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنيا ، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَومَ ، فَيُعطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ» متفقٌ عليه[٣]. كَنَفُهُ: سِتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ.

٤٦٤ ـ وعن ابنِ مسعودٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فأخبره ، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤] فقال الرجل: أَلِيَّ هذا؟ يا رسولَ اللهِ! قال: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ» متفقٌ عليه[٤].

٤٦٥ ـ وعن أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حدّاً ، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، وَحَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَصَلَّى مَعَ رسول الله ﷺ ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٦٧/ ٥١).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وابن ماجة (٤٣٤١). وفي الزوائد للبوصيري: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٤١) وأطرافه ، ومسلم (٢٧٦٨).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢٦) واللفظ له ، ومسلم (٢٧٦٣) ، وسيأتي برقم (١٠٩١). (رجلاً): هو أبو اليَسَر: كعب بن عمرو. (طرفي النهار): أي غدوة وعشية. (زُلَفاً من الليل): الزُّلَفُ: جمعُ زُلْفَةٍ ، وهي الطائفة من أول الليل (جامع الأصول: ٩/ ٣٩٢).

فَلَمَّا قَضَى الصَّلاةَ قال: يا رسولَ الله! إنِّي أَصَبْتُ حدّاً، فأَقِمْ فِيَّ كتابَ اللهِ. قال: «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاةَ؟» قال: نَعم. قال: «قَدْ غُفِرَ لَكَ» متفقٌ عليه(١).

وقوله: «أَصَبْتُ حَدّاً» معناه: مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِيرَ، وَلَيسَ المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحَقِيقِيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخَمْرِ وَغَيْرِهِما، فإنَّ هَذِهِ الحُدودَ لا تَسْقُطُ بِالصلاةِ، ولا يجوزُ لِلإمامِ تَرْكُهَا.

٤٦٦ ـ وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عن العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدَهُ عَلَيها» رواه مسلم(٢).

«الأَكْلَةُ»: بفتح الهمزة وهي المرةُ الواحدةُ مِنَ الأَكْلِ كَالْغَداءِ والْعَشاءِ، والله أعلم.

٤٦٧ ـ وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ مِنْ مَغْرِبِها» رواه مسلم(٣).

٤٦٨ ـ وعن أبي نَجيحٍ: عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ـ بفتح العين والباء ـ السُّلَمِيِّ، رضيَ اللهُ عنه، قال: كنتُ وَأَنَا في الجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلالَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا على شيءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ، فإذا رسولُ الله ﷺ، مُسْتَخْفِياً جُرَآءُ عليه قَوْمُهُ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ، فقلتُ [له]: ما أَنتَ؟ قال: «أَنَا نَبِيٌّ» فَقُلْتُ: وما نبيٌّ؟ قال: «أَرْسَلَنِي اللهُ» قلتُ: وبِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ؟ قال: «أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحامِ [٣٧/ب]، وَكَسْرِ الأَوْثانِ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ» قلت: فمَن مَعَكَ عَلَى هَذا؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ» ومعهُ يَوْمَئِذٍ أبو بكرٍ وبِلالٌ، رضي الله عنهما، فقلت: إنِّي مُتَّبِعُكَ، قال: «إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذلكَ يَوْمَكَ هَذا، أَلا تَرَى حَالِي وحالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنِ ارْجِعْ إلى أَهْلِكَ فَإذا سَمِعْتَ بي قد ظَهَرْتُ فَأْتِنِي» قال: فَذَهَبْتُ إلى أَهْلِي، وَقَدِمَ رسول الله ـ ﷺ ـ المَدِينَةَ، وكنتُ في أَهْلِي، فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ، وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ المدينةَ، حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ

(١) أخرجه البخاري (٦٨٢٣)، ومسلم (٢٧٦٤) واللفظ له.
(٢) تقدم برقم (١٥٦)، وسيأتي برقم (١٤٥٦).
(٣) تقدم برقم (٢١). وهناك شرحت غريبه.
(١) ولكن جُرَآء لم أجدها في كتب اللغة.

المدينة[1]، فقلتُ: مَا فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الذي قدمَ المدينةَ؟ فقالوا: النَّاسُ إليهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذلكَ، فَقَدِمتُ المَدِينَةَ، فَدَخَلتُ عليهِ، فقلتُ: يا رسولَ الله! أَتَعرِفُني؟ قال: «نعم، أَنتَ الَّذي لَقِيتَنِي بِمكَّةَ» قال: فقلتُ: يا رسولَ الله! أَخبِرْني عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ، أخبرْني عَنِ الصَّلاةِ؟ قال: «صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلاةِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ فَإِنَّها تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَي شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُد لها الكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ، فَإِنَّ الصَّلاةَ مَشهودةٌ مَحْضُورَةٌ حتى يستقِلَّ الظِّلُّ بالرُّمحِ، ثُمَّ اقْصُرْ عن الصَّلاةِ، فإنَّهُ حينئذٍ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ، فإذا أقبلَ الفَيْءُ فَصَلِّ، فإنَّ الصَّلاة مَشْهودَةٌ مَحْضُورَةٌ حتى تُصَلِّيَ العَصْرَ، ثم اقْصُرْ عن الصلاةِ حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، فإنَّها تَغْرُبُ بين قَرْنَي شيطانٍ، وحينئذٍ يسجدُ لها الكُفَّارُ» قال: فقلتُ: يا نَبِيَّ الله! فالوضوءُ؟ حدِّثني عنه. فقال: «ما مِنكُمْ رجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ ويَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ، إلَّا خَرَّتْ خطايا وَجْهِهِ وفِيهِ وخَيَاشِيمِهِ، ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أَمَرَهُ اللهُ، إلَّا خَرَّتْ خطايا وجهِهِ مِنْ أَطرافِ لِحْيَتِهِ مع الماءِ، ثم يغسِلُ يَدَيْهِ إلى المِرفَقَيْنِ، إلَّا خَرَّتْ خطايا يَدَيْهِ من أَنامِلِهِ مَعَ الماءِ، ثم يَمسحُ رَأْسَهُ، إلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ من أطرافِ شَعْرِهِ مع الماء، ثم يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ، إلَّا خَرَّتْ خطايا رِجْلَيْهِ من أَنامِلِهِ مع الماءِ، فإنْ هو قامَ فصلَّى، فحمِدَ الله تعالى، وأَثنى عليهِ، وَمَجَّدَهُ بالذي هو له أَهلٌ، وفَرَّغَ قَلْبَهُ لله، إلَّا انصَرَفَ من خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يومَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فحدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ بهذا الحديثِ أَبَا أُمَامَةَ، صاحِبَ رسولِ الله ﷺ، فقال له أبو أُمَامَةَ: يا عَمْرَو بْنَ عَبَسَةَ! انظُرْ ما تقولُ! في مقامٍ وَاحِدٍ يُعْطى هذا الرَّجُلُ؟! فقال عَمْرٌو: يا أَبَا أُمامةَ! لقد كَبِرَتْ سِنِّي، ورَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وما بِيْ حَاجَةٌ أَنْ أكذِبَ على الله تعالى، ولا على رسول الله ﷺ، لو لمْ أَسْمَعْهُ مِن رسول الله ﷺ، إلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَو ثلاثاً، حتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، ما حَدَّثْتُ أَبداً بِهِ، ولكِنِّي سمِعتُهُ أَكثرَ مِنْ ذلك. رواه مسلم[2].

---

(١) في مطبوع مسلم: «حتى قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثرب من أهل المدينة».

(٢) أخرجه مسلم (٨٣٢)، وتقدم بعضه برقم (٣٥٩) وسيأتي برقم (١٠٧٨). (أظن): أعتقد وأجزم. (أتخبّر الأخبار): أي أسأل عن الأخبار لأعرفها. (سراع): أي يسارعون في دخول دينه. (قرني =

قوله: «جَرَاءٌ عليهِ قومُه» هو بجيم مضمومة وبالمدّ على وزنِ عُلماءَ، أي: جاسِرُونَ مُستطِيلونَ غيرُ هائِبينَ. [١/٣٨] هذه الرواية المشهورةُ، ورواه الحُمَيْدِيُّ وغيرُهُ: «جِراءٌ» بكسر الحاء المهملة، وقال: معناه: غِضابٌ ذَوُو غَمٍّ وهمٍّ، قد عِيلَ صبرُهُمْ به، حتى أثَّرَ في أجسامِهِمْ، من قولِهم: حَرَى جِسمُهُ يَحْرَى، إذا نَقَصَ مِنْ ألمٍ أو غمٍّ، ونحوِهِ، والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيم. قوله ﷺ: «بين قَرْنَيْ شيطانٍ» أيْ: ناحيتي رأسِه، والمرادُ التَّمثيلُ، معناهُ: أنه حينئذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيطانُ وشِيعتهُ، وَيَتَسَلَّطُونَ. وقوله: «يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ» معناه: يُحْضِرُ الماءَ الذي يَتَوَضَّأُ به. وقوله: «إلَّا خَرَّتْ خَطايا» هو بالخاء المعجمة: أيْ سقطَت، ورواه بعضُهُم «جرَتْ» بالجيم، والصحيحُ بالخاءِ، وهو رواية الجُمهور. وقوله: «فَيَنْتَثِرُ» أيْ: يَستَخرِجُ ما في أنفِهِ مِنْ أذىً، والنَّثْرَةُ: طَرَفُ الأنفِ.

٤٦٩ ـ وعن أبي موسى الأَشْعَري، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إذا أرادَ اللهُ ـ تعالى ـ رَحْمَةَ أُمَّةٍ [من عباده]، قَبَضَ نبيَّهَا قبلَها، فجعَلَهُ لها فَرَطاً وسَلَفاً بين يَدَيها، وإذا أراد هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عذَّبها ونبيُّها حَيٌّ، فَأَهْلَكَهَا وهوَ يَنظُرُ، فأقَرَّ عينَهُ بِهَلَكَتِها حين كَذَّبوهُ وعَصَوا أمْرَهُ» رواه مسلم(١).

٥٢ ـ بابُ فَضْلِ الرَّجَاء

قال الله تعالى إخباراً عن العبدِ الصَّالح: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾ [غافر: ٤٤، ٤٥].

٤٧٠ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضيَ الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ، أنَّهُ قال: «قال اللهُ،

= شيطان): قرنا الشيطان: كناية عن جنبي رأسه، وقيل: هو مَثَلٌ. معناه: أنه في هذا الوقت يتحرك الشيطان فيتسلّط، وقيل: القَرْنُ: القوة (جامع الأصول: ٩/ ١١٩). (مشهودة محضورة): أي تشهدها الملائكة ويحضرونها. (حتى يستقلّ الظل بالرمح): أي حتى يبلغ ظلُّ الرُّمح المغروس في الأرض أدنى غاية القلّة والنقص. (تسجر جهنم): يوقد عليها إيقاداً بليغاً. (الفيء): ظل ما بعد الزوال. (وفيه): وفمه. (خياشيمه): جمع خَيْشُوم، وهو أقصى الأنف. وقيل غير ذلك. (الأنامل): رؤوس الأصابع.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٨٨) وما بين حاصرتين منه. (فرطاً): بمعنى الفارط، المتقدم إلى الماء ليُهيِّئ السقي. يريد أنه شفيع يتقدم. (سلفاً): هو المُقَدَّم.

عَزَّ وجلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ، وأنا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُني ، وَاللهِ! للهُ أَفْرَحُ بتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بالْفَلاةِ ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً ، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعاً ، تَقَرَّبْتُ إليه بَاعاً ، وإذا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشي ، أَقْبلتُ إِلَيه أُهَرْوِلُ» متفقٌ عليه وهذا لفظ إحدى رِوايات مسلم[1] . وتقدَّم شرحُهُ في الباب قبله .

٤٧٠/١ - وروي في «الصحيحين»: «وأنا معه حينَ يذكُرُني»[2] بالنون ، وفي هذه الرواية «حَيْثُ» بالثاء ، وكلاهما صحيح .

٤٧١ - وعن جابر ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّهُ سمعَ النبيَّ ﷺ ، قبْلَ مَوْتِهِ بثلاثَةِ أيَّامٍ يقولُ: «لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ يُحسِنُ الظَّنَّ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم[3] .

٤٧٢ - وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقول: «قال الله تعالى: يَا بْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَني وَرَجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالي ، يَا بْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ، ثم اسْتَغْفَرْتَني غَفَرتُ لَكَ ، يَا بْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَو أَتَيْتَني بِقُرابِ الأَرْضِ خطايا ، ثُمَّ لَقِيْتَني لا تُشرِكُ بي شَيْئاً ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»[4] رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «عَنَانُ [٣٨/ب] السماءِ» بفتح العين ، قيل: هو مَا عَنَّ لَكَ منها ، أي: ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ ، وقيلَ: هو السَّحَابُ. و«قُرَابُ الأرض» بضم القاف ، وقيلَ: بكسرها ، والضم أصح وأشهر ، وهو: ما يُقارِبُ مِلأَهَا ، واللهُ أعلمُ.

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥ ، ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧) ، ومسلم في التوبة (٢٦٧٥/ ١) واللفظ له. وسيأتي برقم (١٤٩٥). (أنا عند ظن عبدي بي): أي قادر على أن أعمل به ما ظنَّ أني عاملٌ به (الفتح: ١٣/ ٣٨٥). قال القرطبي في المفهم: قيل: معنى «ظن عبدي بي» ظنّ الإجابة عند الدعاء ، وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكاً بصادق وعده. (وأنا معه): أي بعلمي. (ضالّته): دابته التي فقدها. (بالفلاة): هي الصحراء المقفرة.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٧٥/ ٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٤٠). وصححه الضياء في «المختارة» ، والسيوطي في الجامع الصغير (٦٠٦٥). وسيأتي برقم (١٩٨٠). (ما دعوتني): أي مدة دعائك. (ورجوتني): أي أمّلْتَ مني الخير. (على ما كان منك): من عظائم وجرائم.

٥٣ ـ باب الجَمْع بَيْنَ الخَوْفِ والرَّجَاءِ

اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَارَ لِلعَبْدِ في حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خائفاً راجياً ، ويَكونَ خَوْفُهُ ورجاؤُه سواءً ، وفي حالِ المَرَضِ يَتَمَحَّضُ الرَّجَاءُ. وقواعِدُ الشَّرْعِ مِن نُصُوصِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذلكَ مُتظاهِرَةٌ على ذلك.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ[1] إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ[2] إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ[3] لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ[4] لَفِى جَحِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣ ، ١٤] وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٦ ـ ٩] والآيات في هذا المعنى كثيرةٌ. فَيَجْتَمِعُ الخَوْفُ والرجاءُ في آيَتَيْنِ مُفْتَرِنَتَيْنِ أو آياتٍ أو آيةٍ.

٤٧٣ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي اللهُ عنه ؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ ما عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ ، ما طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، مَا قَنِطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» رواه مسلم[5].

٤٧٤ ـ وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي اللهُ عنه ، أنَّ رسُولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إذا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ واحْتَمَلَهَا الرجالُ عَلى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كانَتْ غَيرَ صَالِحَةٍ ، قالَتْ: يا وَيْلَها! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَها كُلُّ شَيْءٍ إلَّا الإنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» رواهُ البخاري[6].

---

(١) (مكر الله): عقوبته ، أو استدراجه إياهم (كلمات القرآن).

(٢) (رَوْح الله): رحمته وفرجه وتنفيسه (كلمات القرآن).

(٣) (الأبرار): الذين بَرُّوا وصدقوا في إيمانهم (كلمات القرآن).

(٤) (الفجار): جمع فاجر ، وهو المنبعث في المعاصي والمحارم (النهاية).

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٥٥).

(٦) أخرجه البخاري (١٣١٤ ، ١٣١٦ ، ١٣٨٠) وسيأتي برقم (٩٨١). (صعق): أي غُشِيَ عليه من شدة=

٤٧٥ ـ وعن ابنِ مسعودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إلى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك» رواه البخاري[١] .

٥٤ ـ بَابُ فَضْلِ البُكاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تعالى وشَوْقاً إليه

قالَ الله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ[٢] يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩] وقال تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [النجم: ٥٩ ، ٦٠].

٤٧٦ ـ وعَن ابنِ مَسعودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: قال لي النبيُّ ﷺ : «اقْرَأْ عليَّ القُرآنَ» قلتُ: يا رسُولَ الله! أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قالَ: «إني أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فقرَأْتُ عليه سُورَةَ النِّسَاءِ ، حتى جِئْتُ إلى هذِهِ الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فالْتَفَتُّ [٣٩/أ] إليه ، فإذا عَيْناهُ تَذْرِفانِ. متفق عليه[٣] .

٤٧٧ ـ وعن أنسٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: خَطَبَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ خُطْبَةً ، ما سَمِعْتُ مِثْلَها قطُّ ، فقالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كثيراً» قال: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وُجُوهَهُمْ ، وَلَهُمْ خَنِينٌ[٤] ، متفقٌ عليه ، وَسَبَقَ بَيَانُهُ في بَابِ الخَوْفِ .

٤٧٨ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ في سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ»[٥] رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

= ما يسمعه ، وربما أطلق ذلك على الموت (الفتح: ٣/ ١٨٥).

(١) تقدم برقم (١١٥).

(٢) (ويخرون للأذقان): ويخرون على وجوههم سُجَّداً لله (مختصر تفسير الطبري).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٥٠) ، ومسلم (٨٠٠) ، وسيأتي برقم (١٠٥٣). (حسبك): يكفيك. (تذرفان): تسيل دموعهما.

(٤) تقدم برقم (٤٢٩).

(٥) أخرجه الترمذي (١٦٣٣ ، ٢٣١١) ، والنسائي (٦/ ١٢) وغيره. وسيأتي برقم (١٣٦٠). (لا يلج): لا يدخل. (غبار في سبيل الله): أي حصل بسبب جهاد أعداء الدين.

٤٧٩ ـ وعنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ ، وَرَجُلانِ تَحَابَّا في اللهِ: اجْتَمَعَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» متفقٌ عليه[١].

٤٨٠ ـ وَعَن عبدِ الله بنِ الشِّخِّيرِ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: أَتَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ ، وهُوَ يُصلِّي ولجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكاءِ[٢]. حديث صحيح رواه أبو داود ، والتِّرمذي في «الشَّمائلِ» بإسنادٍ صحيح.

٤٨١ ـ وعن أنسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، رضيَ اللهُ عنه: «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قالَ: «نَعَمْ» فَبَكى أُبَيٌّ ، متفقٌ عليه[٣].

١/٤٨١ ـ وفي روايةٍ: فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكي[٤].

٤٨٢ ـ وعنهُ ، قالَ: قالَ أبو بَكْرٍ لِعُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، بعدَ وفاةِ رسُولِ الله ﷺ : انْطَلِقْ بِنا إلى أُمِّ أَيْمَنَ ، نَزُورُها كما كانَ رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَزُورُها ، فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْها بَكَتْ ، فَقالا لها: ما يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ! قالَتْ: إِنِّي لاَ أَبْكِي ، أَنِّي لا أَعْلَمُ أَنَّ ما عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ ، ولكِن أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّماءِ؛ فَهَيَّجَتْهُما عَلى البُكاءِ ، فَجَعَلاَ يَبْكِيانِ مَعَهَا[٥]. رواهُ مسلم ، وقد سبق في باب زيارَةِ أهل الخير.

---

(١) تقدم برقم (٤٠٢) ، وسيأتي برقم (٦٩٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٩٠٤) ، والنسائي (٣/ ١٣) ، والترمذي في الشمائل (٣١٩) بتحقيقي ، وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٩٠٠) ، وابن حبان (٥٢٢) موارد ، والحاكم (١/ ٢٦٤) ووافقه الذهبي. (الجوفه): لصدره. (أزيز كأزيز المرجل): الأزيز: صوت غليان القِدْر. قال ابن الأثير في جامع الأصول (٥/ ٤٣٦): «والمراد به ما كان يعرض له في الصلاة من الخوف الذي يوجب ذلك الصوت».

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٠٩) ، ومسلم (٧٩٩/ ٢٤٦).

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٦٠) ، ومسلم (٧٩٩/ ٢٤٥).

(٥) تقدم برقم (٣٨٥).

٤٨٣ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: لمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ـ ﷺ ـ وَجَعُهُ ، قيلَ لَهُ في الصَّلاةِ ، فقال: «مُرُوا أَبا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ» فقالتْ عائِشَةُ ، رضيَ اللهُ عنها: إنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إذا قَرَأَ غَلَبَهُ البُكاءُ ، فقالَ: «مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ»[1].

٤٨٤ ـ وفي روايةٍ عن عائشَةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالَتْ: قلتُ: إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكاءِ. متفقٌ عليه[2].

٤٨٥ ـ وعن إبراهيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحمٰنِ بنِ عَوْفٍ؛ أَنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوْفٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، أُتِيَ بطَعامٍ ـ وكانَ صائماً ـ فقالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيرٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ ما يُكَفَّنُ فيهِ إلاَّ بُرْدَةٌ ، إنْ غُطِّيَ بها رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وإنْ غُطِّيَ بها رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ [٣٩/ب] [وأراه قال: وقُتِلَ حَمْزَةُ وهو خير مني] ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيا ما بُسِطَ ـ أَوْ قالَ: أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيا مَا أُعْطِينَا [أو] قَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنا عُجِّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ. رواهُ البخاري[3].

٤٨٦ ـ وعن أبي أُمامَةَ: صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ الباهِلِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «لَيْسَ شيءٌ أَحَبَّ إلى اللهِ تعالى من قَطْرَتَيْنِ، وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ من خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَم تُهْرَاقُ في سَبِيلِ اللهِ. وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ في سَبِيلِ اللهِ تعالى ، وأَثَرٌ في فَرِيضَةٍ منْ فَرَائِضِ الله تعالى»[4] رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٨٢). (رقيق): أي رقيق القلب. (إذا قرأ): أي القرآن.

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٩) ، ومسلم (٤١٨/ ٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٢٧٥ ، ٤٠٤٥) ، وما بين حاصرتين منه. (بُرْدَة): كساء أسود مربَّع فيه صغر تلبسه الأعراب. (بُسط): وُسِّعَ.

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٦٩) ، وصححه الضياء المقدسي في «المختارة» ، والسيوطي في الجامع الصغير (٧٦٠٠). (من خشية الله): أي من شدة خوف عقابه أو عذابه. (تُهراق): تُراق. (أثر في سبيل الله تعالى وأثر في فريضة): قال ابن العربي: الأثر ما يبقى بعده من عمل يجري عليه أجره من بعده. وقال غيره: الأثر ما يبقى من رسوم الشيء. والمراد: خطوة الماشي في فريضة من فرائض الله ، أو ما بقي على المجاهد من أثر الجراحات ، وعلى الساعي المُتْعِب نفسه في أداء الفرائض ، كانفطار الأقدام من برد ماء الوضوء ونحو ذلك. انظر فيض القدير (٥/ ٣٦٥).

وفي الباب أحاديثُ كثيرةٌ منها:

٤٨٧ ـ حديثُ العِرْباضِ بْنِ سَارِيَةَ، رضي الله عنه [قال]: وَعَظَنَا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مَوْعِظَةً، وَجِلَتْ منها القُلُوبُ، وَذَرَفَتْ منها العُيُونُ[1]. وقد سبق في باب [النهي عن] البدع.

٥٥ ـ باب فَضْلِ الزُّهْدِ في الدُّنْيا والحَثِّ على التَّقَلُّلِ منها وفَضْلِ الفَقْرِ[2]

قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3] [يونس: ٢٤] وقال تعالى: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[4] [الكهف: ٤٥، ٤٦] وقال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[5] [الحديد: ٢٠] وقال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾[6] [آل عمران: ١٤] وقال

---

(١) تقدم برقم (١٧٤) و(١٨٨)، وسيأتي برقم (٧٣٩).

(٢) اختلف العلماء أيهما أفضل: الغنى أم الفقر؟ انظر هذا البحث في الفتح (١١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٧).

(٣) (مثل الحياة الدنيا): حالها في سرعة تقضّيها وزوالها. (زخرفها): نضارتها وبهجتها بألوان النبات. (قادرون عليها): أي متمكنون من تحصيل ثمارها. (أمرنا): ما يجتاحها من الآفات والعاهات. (حصيداً): كالنبات المحصود بالمناجل. (لم تَغْنَ): لم تمكث زروعها ولم تقم (كلمات القرآن).

(٤) (هشيماً): يابساً متفتتاً بعد نضارته. (تذروه): تفرقه وتنسفه (كلمات القرآن).

(٥) (تكاثر): مباهاة وتطاول بالعَدَدِ والعُدَدِ. (أعجب الكفار): راق الزُّرَّاع. (يهيج): يَيْبَسُ في أقصى غايته. (يكون حطاماً): فُتاتاً هشيماً متكسراً بعد يبسه (كلمات القرآن).

(٦) (حب الشهوات): المشتهيات بالطبع. (المقنطرة): المضاعفة، أو المحكمة المحصّنة. =

تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾[١] [فاطر: ٥] وقال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾[٢] [التكاثر: ١ ـ ٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[٣] [العنكبوت: ٦٤] والآياتُ في الباب كثيرةٌ مشهورة.

وأمَّا الأحاديثُ فأكثرُ مِنْ أنْ تُحْصَرَ فَنُنَبِّهُ بطَرَفٍ مِنها على ما سواه.

٤٨٨ ـ عن عَمْرِو بنِ عَوْفٍ الأنصاريِّ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ـ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجَرَّاحِ، رَضِيَ الله عنه، إلى البَحْرَيْن يَأْتِي بجِزْيَتِها، فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْن، فَسَمِعَتِ الأنصارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ، فَوافَوْا صَلاةَ الفَجْرِ [٤٠/أ] مَعَ رسولِ الله ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى رسولُ الله ﷺ، انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول الله ﷺ، حِينَ رَآهُمْ، ثُمَّ قال: «أَظُنُّكُمْ سَمِعتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بشَيءٍ مِنَ البَحْرَيْنِ؟» فقالوا: أَجَلْ، يا رسول الله! فقال: «أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا ما يَسُرُّكُمْ، فوالله! ما الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كما بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا؛ فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ» متفقٌ عَلَيْهِ[٤].

= (المسوَّمة): المُعْلَمَة، أو المُطَهَّمة الحِسَان. (الأنعام): الإبل والبقر والضأن والمعز. (الحرث): المزروعات. (حسن المآب): المرجع، أي: المرجع الحسن (كلمات القرآن).

(١) (الغرور): ما يغر ويخدع، من شيطانٍ، وغيره (كلمات القرآن).

(٢) (ألهاكم): شغلكم عن طاعة ربكم. (التكاثر): التباهي بكثرة متاع الدنيا. (زرتم المقابر): متم ودفنتم في القبور. (لو تعلمون علم اليقين): لو تعلمون مآلكم علماً يقيناً لما ألهاكم التكاثر (كلمات القرآن).

(٣) (لهو ولعب): لذائذ مُتَصَرِّمةٌ، وعبث باطل. (لهي الحيوان): لهي دار الحياة الدائمة الخالدة (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٣١٥٨)، ومسلم (٢٩٦١). (البحرين): هي «الهفوف» اليوم، وقد تسمَّى «الإحساء» وهي ليست بإمارة البحرين المعروفة في أيامنا. انظر المعالم الأثيرة ص: (٤٤) لأستاذنا البحاثة محمد شراب. (فوافوا): أي اجتمعوا وحضروا. (يأتي بجزيتها): أي بجزية أهلها، وكان غالب أهلها إذ ذاك المجوس. (فتعرَّضوا له): أي سألوه بالإشارة (الفتح: ٦/ ٢٦٣). وفي جامع الأصول (٢/ ٧٣٨): تعرَّضْتُ لفلان: إذا تراءيْتَ له ليراك. (فتنافسوها): التنافس: تفاعل من المنافسة: الرغبة في الانفراد بالشيء والاستبداد به.

٤٨٩ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ: جَلَسَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عَلى المِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فقال: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِن زَهْرَةِ الدُّنيا وَزِينَتِهَا». متفقٌ عليه[١].

٤٩٠ ـ وعنه ، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإِنَّ الله ـ تعالىٰ ـ مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنيا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ» رواه مسلم[٢].

٤٩١ ـ وعن أنسٍ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «اللَّهُمَّ! لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ» متفقٌ عليه[٣].

٤٩٢ ـ وعنهُ ، عن رسول الله ﷺ ، قال: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ: فَيَرْجِعُ اثْنانِ ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». متفقٌ عليه[٤].

٤٩٣ ـ وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ: يا بْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا واللهِ! يا رَبِّ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، [فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ] فَيُقَالُ لَهُ: يا بْنَ آدَمَ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقولُ: لا ، وَاللهِ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ» رواه مسلم[٥].

٤٩٤ ـ وعن المُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فِي اليَمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟» رواه مسلم[٦].

٤٩٥ ـ وعن جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ مَرَّ بِالسُّوقِ وَالنَّاسُ كَنَفَتَيْهِ ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ، ثُمَّ قال: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٥) ، ومسلم (١٠٥٢/ ١٢٣). (زهرة الدنيا): حُسنها وبهجتها.
(٢) تقدم برقم (٧٨).
(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦١) ، ومسلم (١٨٠٥).
(٤) تقدم برقم (١١٤).
(٥) أخرجه مسلم (٢٨٠٧). (بأنعم أهل الدنيا): بأكثرهم نعمة. (فيصبغ في النار صبغة): أي يغمس فيها غمسة. (بؤساً): البؤس: هو الشدة.
(٦) أخرجه مسلم (٢٨٥٨). (اليم): البحر.

بِدِرْهَمٍ»؟ فقالوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قال: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللهِ! لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً، أَنَّهُ أَسَكُّ [فَكَيْف] وَهو مَيِّتٌ؟ فقال: «فَوَاللهِ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هذا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم[1]. قوله «كَنَفَتَيْهِ» أَيْ: عن جانبيه. و«الأَسَكُّ»: الصَّغيرُ الأُذُنِ.

٤٩٦ ـ وعن أبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عنه، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النبيِّ ﷺ، في حَرَّةٍ بالمدينةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فقال: «يا أَبَا ذَرٍّ!». قلت: لَبَّيْكَ، يا رسول الله! فقال: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هذا ذَهباً تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ في عِبَادِ اللهِ هكَذَا، وَهكَذَا، وَهكَذَا» عن يَمِينِه وعن شِمَالِه ومِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سارَ، فقالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هٰكذا وهكذا وهكذا» عن يمينه، وعن شِمالِهِ، ومِنْ [٤٠/ب] خَلْفِهِ «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ». ثم قال لي: «مَكَانَكَ لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ». ثم انْطَلَقَ في سَوَادِ اللَّيْلِ حتى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قوله: «لا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ» فلم أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، فَقُلْتُ: لقد سَمِعْتُ صَوْتاً تَخَوَّفْتُ منه، فَذَكَرْتُ له، فقال: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ»؟ قلتُ: نَعَمْ، قال: «ذَاكَ جِبرِيلُ أَتَانِي فقال: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، قلتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قال: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» متفقٌ عليه، وهذا لفظ البخاريِّ[2].

٤٩٧ ـ وعن أَبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، عَنْ رسولِ الله ﷺ، قال: «لو كان لي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَباً، لَسَرَّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِندي منه شَيءٌ، إِلَّا شَيءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ» متفقٌ عليه[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة (٩٤/ ٣٢). (حَرَّة): هي أرض ذات حجارة سود نَخِرة. وقد ذكر حِرار المدينة أستاذنا البحاثة محمد شُرّاب في المعالم الأثيرة ص: (٩٨ ـ ١٠٠) فانظرها إذا شئت. (أرصده): أُعِدُّه أو أحفظه. (إلا أن أقول به): أي إلَّا أن أنفقه في حقِّه. (إن الأكثرين): أي مالاً، دون إنفاقٍ في وجوه الخير. (الأقلون): أي ثواباً. (حتى توارى): أي: غاب شخصه الشريف ﷺ. (عرض): أي تعرَّض له بسوء.

(٣) أخرجه البخاري (٢٣٨٩)، ومسلم (٩٩١). (أرصده): أعده وأحفظه.

٤٩٨ ـ وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : «انْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنكُم ، وَلا تَنْظُرُوا إلى مَنْ هُوَ فَوقَكُم ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَن لا تَزْدَرُوا نِعمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ»[١] متفق عليه وهذا لفظ مسلم.

٤٩٨/١ ـ وفي رواية البخاري: «إذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضِّلَ عليهِ في المالِ وَالخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هو أَسْفَلَ مِنْهُ»[٢].

٤٩٩ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ ، إنْ أُعْطِيَ رَضِيَ ، وَإنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ» رواه البخاري[٣].

٥٠٠ ـ وعنه ، رضي الله عنه ، قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عليه رِداءٌ ، إمَّا إزَارٌ ، وَإمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ رَبَطُوا في أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ» رواه البخاري[٤].

٥٠١ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ» رواه مسلم[٥].

٥٠٢ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: أخذ رسول الله ـ ﷺ ـ بِمَنْكِبي ، فقال: «كُنْ في الدُّنْيَا كأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يقول: إذَا أَمْسَيْتَ ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإذَا أَصْبَحْتَ ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ[٦]. رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٣/٩). وانظر الرواية التالية. (أجدر): أحق. (تزدروا): تحتقروا وتستصغروا.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٠)، وهذه الرواية في مسلم أيضاً برقم (٢٩٦٣/٨). (الخَلْق): الصورة والشكل.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٨٦). (تعس): هلك. (القطيفة): كساء له خمل. (الخميصة): ثياب حرير، أو صوف، مُعلَّمة.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤٢)، وسيأتي برقم (٥٣٩). (أهل الصفة): تقدم التعريف بهم عند الحديث (١١٦). (رداء): ثوب يستر النصف الأعلى من البدن. (إزار): ثوب يستر النصف الأسفل من البَدَن.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٥٦).

(٦) أخرجه البخاري (٦٤١٦)، وسيأتي برقم (٦٠٨). (بمنكبي): المَنْكِبُ: مجتمع رأس العضد والكتف (الوسيط).

قالوا في شرح هذا الحديث معناه: لا تَرْكَنْ إلى الدُّنْيا وَلاَ تَتَّخِذْهَا وَطَناً ، وَلا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا ، وَلاَ بِالاعْتِنَاءِ بِهَا ، وَلاَ تَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا لا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ في غَيْرِ وَطَنِهِ ، وَلاَ تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذي يُرِيدُ الذَّهَابَ إلى أَهْلِهِ. وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ.

٥٠٣ ـ وعن أبي الْعَبَّاسِ: سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعديِّ ، رضي اللهُ عنهُ ، قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقالَ: يا رسولَ الله! دُلَّني عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فقال: «ازْهَدْ في الدُّنْيا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ [١/٤١] النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ» حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه وغيرُهُ بأسانيدَ حسنةٍ[١].

٥٠٤ ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قالَ: ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب ـ رضي الله عنه ـ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيا ، فقال: لَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ ، يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي مَا يَجِدُ دَقَلاً مَا يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم[٢].

«الدَّقَلُ» بفتح الدال المهملة والقاف: رَدِيءُ التَّمْرِ.

٥٠٥ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالتْ: تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ ، وَمَا في بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إلاَّ شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ. متفقٌ عليه[٣]. قَوْلُها: «شَطْرُ شَعِيرٍ» أَيْ: شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ ، كَذَا فَسَّرَهُ التِّرْمذيُّ.

٥٠٦ ـ وعن عَمْرِو بن الحارثِ ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ أُمِّ المُؤْمنينَ ، رضي اللهُ عنهما ، قال: مَا تَرَكَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَاراً ، وَلاَ دِرْهَماً ، وَلاَ عَبْداً ،

(١) أخرجه ابن ماجة (٤١٠٢) وغيره. وهو حديث حسن كما ذكره جمع: كالعراقي والنووي وغيرهما. وانظر بلوغ المرام (١٥٠٩) بتحقيقي.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٧٨). وسيأتي من حديث النعمان بن بشير برقم (٥٢٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٩٧) ، ومسلم (٢٩٧٣). (يأكله ذو كبد): أي صاحب حياة. قال في الفتح (١١/ ٢٨٠): «شمل جميع الحيوان ، وانتفى جميع المأكولات». (في رفٍّ لي): قال الجوهري: الرَّفُّ: شِبْهُ طاقٍ في الحائط ، وقال القاضي عياضٌ: الرَّفُّ: خشبٌ يرتفع عن الأرض في البيت ، يوضع فيه ما يراد حفظه. قال الحافظ ابن حجر: والأول أقرب للمراد. (ففني): أي فرغ.

ولاَ أَمَةً ، وَلا شَيْئاً إلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتي كَانَ يَرْكَبُهَا ، وَسِلاَحَهُ ، وَأَرْضاً جَعَلَها لابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً» رواه البخاري(١).

٥٠٧ ـ وعن خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ، رضي الله عنه ، قال: هَاجَرْنَا مَعَ رسول الله ﷺ ، نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ تعالى ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلى اللهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً ، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ ، رضي الله عنه ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَتَرَكَ نَمِرَةً ، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ ، بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ ، بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ ، أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَنَجْعَلَ عَلى رِجْلَيْه شَيْئاً مِنَ الإذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ ، فَهُوَ يَهْدِبُهَا. متفقٌ عليه(٢).

«النَّمِرَةُ»: كِسَاءٌ مُلَوَّنٌ منْ صُوفٍ. وقوله: «أَيْنَعَت» أَيْ: نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ. وقوله: «يَهْدِبُهَا» هو بفتح الياءِ وضم الدال وكسرها ، لُغَتَان ، أَيْ: يَقْطِفُهَا وَيَجْتَنِيهَا ، وَهذِهِ اسْتِعَارَةٌ لمَا فَتَحَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ منَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فيها.

٥٠٨ ـ وعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ [السَّاعديِّ] رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»(٣).

رواه الترمذي وقال: حديث صحيح.

٥٠٩ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «أَلا إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فيها ، إلاَّ ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالاهُ ، وَعَالِماً وَمُتَعَلِّماً»(٤).

رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥١٠ ـ وعن عَبْدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قال رسول اللهِ ﷺ : «لا تَتَّخِذُوا

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣٩) وأطرافه.

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧٦) وأطرافه ، ومسلم (٩٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢٠) ، وابن ماجة (٤١١٠) وغيره ، وصححه الضياء في «المختارة» ، والسيوطي في الجامع الصغير (٧٤٨٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) ، وابن ماجه (٤١١٢) ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٤٢٨١) ، وسيأتي برقم (١٤٤٤). (الدنيا ملعونة): أي ساقطة مبغوضة. والملعون منها ما كان يبعد عن طاعة الله سبحانه وتعالى. (وما والاه): أي طاعة الله.

الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا في الدُّنْيَا»[١]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

٥١١ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بن العاصِ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ، وَنَحنُ نعالجُ خُصّاً لَنَا [٤١/ب] فقال: «ما هذا؟» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ، فقال: «ما أَرَى الأَمْرَ إلاَّ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ»[٢]. رواه أبو داود، والترمذيُّ بإسناد البخاري ومسلمٍ، وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥١٢ ـ وعن كَعْبِ بن عِيَاضٍ، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقول: «إنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ»[٣] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٥١٣ ـ وعن أبي عَمْرٍو ـ ويقالُ: أبو عبدِ اللهِ، ويقال: أبو لَيْلى ـ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، رضي الله عنه؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «لَيْسَ لابْنِ آدَمَ حَقٌّ في سِوى هَذِهِ الخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الخُبْزِ، وَالمَاءِ»[٤] رواه الترمذيُّ وقال: حديث صحيح. قال الترمذي: سَمعتُ أَبَا داوُدَ: سُلَيْمَانَ بنَ سَلْمٍ البَلْخِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقولُ: «الجِلفُ: الخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ».

وقَالَ غيرُهُ: هُوَ غَلِيظُ الخُبْزِ. وقَالَ الهَرَوِيُّ: المُرَادُ بِهِ هُنَا: وِعَاءُ الخُبزِ، كالجُوَالِقِ وَالخُرْجِ، والله أعلم.

٥١٤ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ، بكسر الشين والخاءِ المُشَدَّدَة المُعجمتين، رضيَ الله عنه؛ أنَّهُ قالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] قال: «يَقُولُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٨) وغيره، وصححه ابن حبان (٢٤٧١) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (لا تتخذوا الضيعة): يعني القرية التي تزرع وتستغل. وهذا محمول على من خاف على نفسه التوغل في الدنيا فيلهو عن ذكر الله. انظر فيض القدير (٦/ ٣٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٣٦)، والترمذي (٢٣٣٥)، وصححه ابن حبان (٢٥٥٥) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (نعالج خصاً لنا): أي نصلح بيتاً لنا من قصب. (وَهَى): أي خرب أو كاد (النهاية).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) وغيره، وصححه ابن حبان (٢٤٧٠) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤١) وغيره، وصححه الحاكم (٤/ ٣١٢)، ووافقه الذهبي، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٧٦٦١). (يواري): يستر. (الجُوالق): وعاء من خيش ونحوه. (الخُرْج): وعاء من شعر أو جلد.

ابنُ آدَمَ: مَالي ، مَالي ، وَهَل لَكَ يَا بنَ آدَمَ! مِنْ مالِكَ إلا ما أَكَلتَ؛ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟» رواه مسلم(١).

٥١٥ ـ وعن عبدِ الله بن مُغَفَّلٍ ، رضيَ الله عنه ، قال: قال رَجُلٌ للنَّبيِّ ﷺ: يا رسولَ الله! واللهِ! إنِّي لأُحِبُّكَ ، فقال: «انْظُرْ ماذا تَقُولُ؟» قال: وَاللهِ! إنِّي لأُحِبُّكَ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فقال: «إنْ كُنْتَ تُحِبُّني فَأَعِدَّ لِلفَقرِ تِجْفَافاً ، فإنَّ الفَقرَ أَسْرَعُ إلى من يُحِبُّني مِنَ السَّيْلِ إلى مُنْتَهَاهُ»(٢) رواه الترمذيُّ وقال: حديث حسن.

«التِّجْفَافُ» بكسرِ التاءِ المُثَنَّاةِ فوقُ. وَبإسكانِ الجيم وبالفاءِ المكررة: وَهُوَ شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ ، لِيُتَّقَى بِهِ الأَذَى ، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإنْسَانُ.

٥١٦ ـ وعن كَعبِ بنِ مالكٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا في غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ المَرْءِ عَلَى المَالِ وَالشَّرَفِ ، لِدِينِهِ»(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥١٧ ـ وعن عبد الله بن مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه ، قال: نَامَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ على حَصِيرٍ ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ في جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! لو اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً؟ فقال: «مَا لي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا أَنَا في الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»(٤).

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥١٨ ـ وعن أَبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الفُقَرَاءُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٨). (فأمضيت): أي أنفذْتَ فيه عطاءك.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٥٠) ، وصححه ابن حبان (٢٥٠٥) موارد. (تجفافاً): عُدَّةً ووقاية. أقول: ليس في هذا الحديث دعوة للفقر ، بل فيه حَضٌّ على إعداد ما يدفعه ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦) ، وصححه ابن حبان (٢٤٧٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه ، وللحافظ ابن رجب الحنبلي رسالة مطبوعة في شرح هذا الحديث وذِكْرِ فوائده. راجعها فإنها قيمة. (الشرف): الجاه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) وغيره ، وصححه الضياء في «المُختارة» ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٧٩٧٦). وسكت عنه الحافظ في الفتح (١١/ ٢٩٢) فهو عنده صحيح أو حسن. (وطاء): فراشاً ليِّناً لا يؤذي جنب النائم. (كراكب): مُسافر.

رواية مسلم (فإذا عامة من دخلا المساكين).

الجَنَّةَ قَبلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِ مِئةِ [٤٢/أ] عَامٍ»[١] رواه الترمذي وقال: حديث حَسَنٌ صحيح.

٥١٩، ٥٢٠ - وعن ابنِ عَبَّاسٍ، وعِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ، رضيَ الله عنهم، عن النبي ﷺ قال: «اطَّلَعْتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» متفقٌ عليه من رواية ابن عباس[٢].

٥٢٠/١ - ورواه البخاري أيضاً من روايةِ عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ[٣].

٥٢١ - وعن أُسامةَ بنِ زيدٍ، رضيَ اللهُ عنهما، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «قُمْتُ عَلى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ. وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصحَابَ النَّارِ قَد أُمِرَ بِهِم إلى النَّارِ» متفقٌ عليه[٤]. وفي رواية: «كان عامة من دخلها المساكين».

و«الجَدُّ»: الحَظُّ وَالغِنَى. وقد سبق بيانُ هذا الحديث في باب فضلِ الضَّعَفَة.

٥٢٢ - وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ» متفقٌ عليه[٥]

٥٦ - باب فَضْلِ الجُوعِ وخُشُونَةِ العَيْشِ والاقتصارِ على القليلِ من المَأكولِ والمَشْروبِ والمَلبوسِ وغيرِها من حُظوظِ النَّفْسِ وَتَرْكِ الشَّهواتِ

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾[٦] [مريم: ٥٩، ٦٠] وقال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٥٣، ٢٣٥٤) وغيره، وصححه ابن حبان (٢٥٦٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) حديث ابن عباس أخرجه البخاري (٦٤٤٩)، ومسلم (٢٧٣٧). وحديث عمران بن حصين أخرجه البخاري (٣٢٤١) وأطرافه.

(٣) انظر سابقه.

(٤) تقدم برقم (٢٧٨) وهناك شرح المصنف غريبه.

(٥) أخرجه البخاري (٣٨٤١)، ومسلم (٢٢٥٦). (باطل): هالك.

(٦) (خَلْفٌ): عَقِبٌ سوءٍ. (يلقون غيا): جزاءَ الغَيِّ، أو وادياً في جهنم (كلمات القرآن).

إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ [القصص: ٧٩، ٨٠] وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] وقال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾[1] [الإسراء: ١٨]. والآياتُ في البابِ كثيرةٌ مَعْلُومَةٌ.

٥٢٣ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ، مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ. متفقٌ عليه[2].

٥٢٣/١ ـ وفي رواية: مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ ﷺ، مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ[3].

٥٢٤ ـ وعن عُرْوَةَ، عَنْ عائشةَ، رضي الله عنها: أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللهِ! يَا ابْنَ أُخْتِي! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ، ثُمَّ الهِلَالِ: ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْيَاتِ رسولِ اللهِ ﷺ ـ نَارٌ. قُلْتُ: يَا خَالَةُ! فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قالتْ: الأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَاهُ[4]. متفق عليه.

٥٢٥ ـ وعن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ [٤٢/ب] أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه: أنه مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وقال: خَرَجَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[5]. رواه البخاري. «مَصْلِيَّةٌ» بفتحِ الميم: أَيْ: مَشْوِيَّةٌ.

٥٢٦ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه، قال: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ،

---

(١) (العاجلة): الدنيا. (يصلاها): يدخلها، أو يقاسي حرّها. (مدحوراً): مطروداً مبعداً من رحمة الله (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٧٠/ ٢٢). وانظر الرواية التالية.

(٣) أخرجه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (٢٩٧٠/ ٢٠). (البُرّ): القمح.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٥٩)، ومسلم (٢٩٧٢/ ٢٨) واللفظ له، وما بين حاصرتين منهما. (يُعيشكم): بضم أوله. يقال: أعاشه الله. أي: أعطاه العيش. (المنائح): جمع منيحة، وهي ناقة أو شاة يعطيها صاحبها رجلاً ينتفع بلبنها ووبرها وصوفها زماناً ثم يردها.

(٥) أخرجه البخاري (٥٤١٤).

السَّبِيل: ما أزيل شعره بماء سخن ونحوه بجلده. كماء النورة

وَمَا أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ[١]. رواه البخاري.

٥٢٧ - وفي روايةٍ له: وَلاَ رَأى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قَطُّ[٢].

٥٢٨ - وعن النُّعمانِ بن بَشيرٍ، رضي الله عنهما، قال: لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ. رواه مسلم[٣]. «الدَّقَلُ»: تَمْرٌ رَدِيءٌ.

٥٢٩ - وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رضي اللهُ عنه، قال: ما رَأَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - النَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَ لَكُمْ في عَهْدِ رسولِ الله ﷺ مَنَاخِلُ؟ قالَ: ما رَأى رسولُ الله - ﷺ - مُنْخُلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللهُ تعالى، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ. فَيَطِيرُ ما طارَ، وما بَقِيَ ثَرَّيْناهُ. رواهُ البخاري[٤].

قوله: «النَّقِيّ» هو بفتح النون، وكسر القاف، وتشديد الياء: وهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى، وَهُوَ الدَّرْمَكُ. قوله: «ثَرَّيْناهُ» هُوَ بثاءٍ مُثَلَّثَةٍ، ثُمَّ راءٍ مُشَدَّدَةٍ، ثُمَّ ياءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تحتُ ثُمَّ نونٍ، أَيْ: بَلَلْنَاهُ وَعَجَنَّاهُ.

٥٣٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ذاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذا هُوَ بأبي بَكْرٍ وعُمَرَ، رضيَ اللهُ عنهما، فقال: «ما أَخْرَجَكُما مِنْ بُيُوتِكُما هذِهِ السَّاعَةَ؟» قالا: الجُوعُ، يا رسولَ اللهِ! قالَ: «وَأَنا، والَّذي نَفْسي بِيَدِهِ! لأَخْرَجَني الَّذي أَخْرَجَكُما. قُومُوا» فقاموا فَأَتى رَجُلاً مِنَ الأنصارِ، فَإِذا هُوَ لَيْسَ في بَيْتِهِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ المَرْأَةُ قالَتْ: مَرْحَباً! وَأَهْلاً! فقال لها رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلانٌ؟» قالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الماءَ، إِذْ جاءَ الأنصارِيُّ، فَنَظَرَ إلى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قالَ: الحَمْدُ للهِ، ما أَحَدٌ اليَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيافاً مِنِّي. فانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ ورُطَبٌ، فقالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ المُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالحَلُوبَ» فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٠). (الخِوان): ما يُؤكَلُ عليه (الوسيط).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٥٧) من حديث أنسٍ أيضاً. (سميطاً): أي مشويّة (النهاية).
(٣) أخرجه مسلم (٢٩٧٧)، وتقدم من حديث النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب برقم (٥٠٤).
(٤) أخرجه البخاري (٥٤١٣). (الخبز الحُوَّارى): أي الأبيض. (الدَّرْمَك): الدقيق الأبيض (الوسيط).

الكباسة: عنقود النخل. كما في ابن ماجه.

مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذلكَ العِذْقِ، وشَرِبُوا. فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا، قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ لأبي بكْرٍ وعُمَرَ، رضيَ اللهُ عنهما: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتى أَصَابَكُمْ هذا النَّعِيمُ» رواهُ مسلم(١).

قَوْلُها: «يَسْتَعْذِبُ» أَيْ: يَطْلُبُ الماءَ العَذْبَ، وَهُوَ الطيِّبُ. و«العِذْقُ» بكسر العين، وإسكان الذال المعجمة: وَهُوَ الكِباسَةُ، وهِيَ [٤٣/أ] العُضْنُ. و«المُدْيَةُ» بضم الميم وكسرها: هي السِّكِّينُ. و«الحَلُوبُ»: ذاتُ اللبَنِ. وَالسؤالُ عَنْ هذا النعيم سُؤالُ تَعْدِيدِ النِّعَمِ لا سُؤالُ تَوْبِيخٍ وتَعْذِيبٍ. واللهُ أَعْلَمُ. وهذا الأنصارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثَمِ بنُ التَّيِّهانِ، كَذا جاءَ مُبَيَّناً في روايةِ الترمذي وغيره.

٥٣١ - وعن خالدِ بن عُمَيْرٍ العَدَوِيِّ، قال: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، وكانَ أَميراً عَلَى البَصْرَةِ، فَحَمِدَ الله تعالى وَأَثْنى عَلَيْهِ، ثُمَّ قالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ، ولَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِناءِ يَتَصَابُّها صاحِبُها، وإِنَّكُمْ مُنْتَقِلونَ مِنْها إلى دارٍ لا زَوَالَ لَهَا، فانْتَقِلُوا بِخَيْرِ ما بِحَضْرَتِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فيها سَبْعِينَ عاماً، لا يُدْرِكُ لها قَعْراً، واللهِ! لَتُمْلأَنَّ. أَفَعَجِبْتُمْ؟ ولَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ما بَيْنَ مِصْراعَيْنِ مِنْ مَصارِيعِ الجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عاماً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ما لَنَا طَعامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ، حتى قَرِحَتْ أَشْداقُنا، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُها بَيْنِي وبَيْنَ سَعْدِ بنِ مالكٍ، فَائْتَزَرْتُ بِنِصْفِها، وَائْتَزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِها، فَما أَصْبَحَ اليَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصارِ. وَإِنِّي أَعُوذُ باللهِ أَنْ أَكُونَ في نَفْسِي عَظِيماً، وعِنْدَ اللهِ صَغِيراً. رواهُ مسلم(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٨). (قوموا. فقاموا): قال المصنف في شرح صحيح مسلم (١٣/ ٢١٢): «هكذا في الأصول بضمير الجمع. وهو جائز بلا خلاف. ولكن الجمهور يقولون: إطلاقه على الاثنين مجاز، وآخرون يقولون: حقيقة».

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٧). (شفير جهنم): حافتها وجانبها. (يهوي): ينزل. (قعراً): قَعْرُ الشيء أسفله. (مصراعين): مِصْراعُ الباب: أحد جزأيه، وهما مصراعان، أحدهما إلى اليمين والآخر إلى الشمال (الوسيط). (قرحت): أي طلعت فيها القروح كالجراح ونحوها. (أشداقنا): الأشداق: جوانب الفم (النهاية). (بُرْدَةً): كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب. (سعد بن مالك): هو سعد بن أبي وقاص. (مِصْر): بلد.

قوله: «آذَنَتْ» هُوَ بمَدِّ الألِفِ، أيْ: أعْلَمَتْ. وقوله: «بِصُرْمِ»: بضم الصاد. أي: بانْقِطاعِها وفَنائِها. وقوله: «وَوَلَّتْ حَذَّاءَ» هو بحاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ، ثمَّ ذالٍ معجمة مشدَّدة، ثمَّ ألفٍ ممدودةٍ، أيْ: سَرِيعَةً. وَ«الصُّبَابَةُ» بضمِّ الصاد المهملة: وهي البَقِيَّةُ اليَسِيرَةُ. وقولُهُ: «يَتَصَابُّها» هو بتشديد الباءِ قبل الهاءِ، أيْ: يجْمَعُها. و«الكَظِيظُ»: الكَثيرُ المُمْتَلِئُ. وقوله: «قَرِحَتْ» هو بفتحِ القاف وكسر الراءِ، أي: صارَتْ فِيها قُرُوحٌ.

٥٣٢ ـ وعن [أبي بُرْدَةَ بْنِ] أبي موسى الأشْعَرِيِّ، رضي اللهُ عنه، قال: أخْرَجَتْ لَنا عائِشَةُ ـ رضيَ اللهُ عنها ـ كِساءً وَإزاراً غَلِيظاً، قالَتْ: قُبِضَ رسُولُ الله ـ ﷺ ـ في هذين. متفقٌ عليه(١).

٥٣٣ ـ وعنْ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: إنِّي لأوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ في سَبِيلِ اللهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ما لَنَا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَةِ، وَهذا السَّمُرُ، حَتى إنْ كانَ أحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ ما لَهُ خِلْطٌ. متفقٌ عليه(٢).

«الحُبْلَةِ» بضم الحاء المهملة، وإسكانِ الباءِ المُوَحَّدَةِ: وهيَ والسَّمُرُ: نَوْعانِ مَعْرُوفانِ مِنْ شَجَرِ البَادِيَةِ.

٥٣٤ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اللهُمَّ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً» متفقٌ عليه[٤٣/ب](٣). قال أهْلُ اللغَةِ وَالْغَرِيبِ: مَعْنَى

(١) أخرجه البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠)، وما بين حاصرتين منهما، وانظر ما قاله ابن علان في دليل الفالحين عند الحديث رقم (٤٩٨). (كساء): ثوباً. (إزاراً): ثوباً يحيط بالنصف الأسفل من البدن. (غليظاً): الغليظ: خلاف الرقيق.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٢٨) واللفظ له، ومسلم (٢٩٦٦). (ليضع كما تضع الشاة): أراد أن غائطهم يخرج بَعْراً، ليبسه، وعدم الغذاء المألوف. (ما له خِلْطٌ): أي لا يختلط بعضه ببعض، لجفافه ويبسه (جامع الأصول: ٩/ ١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥) واللفظ له. (قوتاً): القوتُ: ما يقوم بالإنسان من الطعام، ويكف عن الحاجة، وفي هذه الحالة سلامة من آفات الغنى والفقر جميعاً.

«قُوتاً» [أي]: مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ(١).

٥٣٥ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: وَاللهِ الذي لا إلهَ إلاَّ هُوَ! إنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وَإنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَرَ عَلى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْماً عَلى طَرِيقِهِمُ الذي يَخْرُجُونَ مِنْهُ(٢) ، فَمَرَّ بِيَ النبيُّ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآني ، وَعَرَفَ مَا في وَجْهِي وَمَا في نَفْسِي ، ثُمَّ قال: «أَبَا هِرٍّ!» قلت: لَبَّيْكَ ، يا رسولَ الله! قال: «الحَقْ» وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لي فَدَخَلْتُ ، فَوَجَدَ لَبَناً في قَدَحٍ فقال: «مِنْ أَيْنَ هذا اللَّبَنُ؟» قالوا: أَهْداهُ لَكَ فُلانٌ ـ أَوْ فُلانَةُ ـ قال: «أَبَا هِرٍّ!» قلتُ: لَبَّيْكَ ، يا رسولَ الله! قال: «الْحَقْ إلى أَهْلِ الصُّفَّةِ ، فَادْعُهُمْ لي» قال: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإسْلامِ ، لا يَأْوُونَ عَلى أَهْلٍ ، وَلاَ مَالٍ ، وَلاَ عَلى أَحَدٍ ، إذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإذا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إلَيْهِمْ ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذلك ، فَقُلْتُ: وَمَا هذا اللَّبَنُ في أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هذا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإذا جَاؤُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ؛ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هذا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رسوله ـ ﷺ ـ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ ، قال: «يا أبا هِرٍّ!» قلتُ: لَبَّيْكَ ، يا رسولَ الله! قال: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ» ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، [فَيَشْرَبُ حَتى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ] ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَدِهِ ، فَنَظَرَ إلَيَّ فَتَبَسَّمَ ، فقال: «أَبَا هِرٍّ!» قلتُ: لَبَّيْكَ ، يا رسولَ الله! قال: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ» قلتُ: صَدَقْتَ ، يا رسولَ الله! قال: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ» فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ ، فقال: «اشْرَبْ» فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ:

---

(١) لعلَّ الصواب: ما يمسكُ الرَّمَقَ ، ذلك أنَّ الرَّمَقَ بقيَّةُ الروح وآخر النفس. وإذا سُدَّ رَمَقُ الإنسان ، مات.

(٢) في رواية البخاري (٦٤٥٢) زيادة: «فمرَّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلا ليشبعني ، فمرَّ ولم يفعل ، ثم مرَّ بي عُمَرُ ، فسألته عن آية من كتاب الله ، ما سألته إلاَّ ليشبعني ، فمرَّ فلم يفعل» ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ فتبسَّم. . . .

لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بالحَقِّ! مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكاً ، قال: «فَأَرِنِي» فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ الله تعالى ، وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ. رواه البخاري(١).

٥٣٦ ـ وعن مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، قال: لَقَد رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رسول الله ﷺ ، إلى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، مَغْشِيّاً عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الجَائي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلى عُنُقِي ، وَيَرى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بي مِنْ جُنُونٍ ، مَا بي إلاَّ الجُوعُ. رواه البخاري(٢).

٥٣٧ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: تُوُفِّي رسولُ الله ﷺ ، وَدِرْعُهُ [٤٤/أ] مَرْهُونَةٌ عِندَ يَهُودِيٍّ في ثَلاثِينَ صاعاً مِنْ شَعِيرٍ. متفقٌ عليه(٣).

٥٣٨ ـ وعن أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيْتُ إلى النَّبِيِّ ﷺ بِخُبْزِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَصْبَحَ لآلِ مُحَمَّدٍ إلاَّ صَاعٌ وَلا أَمْسَى» وَإِنَّهُم لَتِسْعَةُ أَبيَاتٍ. رواه البخاري(٤). «الإِهَالَةُ» بكسر الهمزة: الشَّحْمُ الذَّائِبُ. وَ«السَّنِخَةُ» بالنون والخاءِ المعجمة؛ وَهِيَ: المُتَغَيِّرَةُ.

٥٣٩ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، ما مِنْهُم رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ ، إمَّا إزَارٌ ، وَإمَّا كِسَاءٌ ، قَدْ رَبَطُوا في أَعْنَاقِهِم ، فَمِنْهَا ما يَبْلُغُ نِصفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٢). وما بين حاصرتين منه. (أعتمد بكبدي على الأرض): أي ألصق بطني بالأرض. (الْحَقْ): انطلق. (قدح): إناء يشرب به الماء ونحوه. (الفَضْلة): البقية.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣٢٤). (لأخِرُّ): لأسقط. (مغشيّاً عليَّ): أي مُغْمىً عليه. (فيضع رجله على عنقي): لأن تلك عادتهم بالمجنون حتى يفيق.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩١٦) واللفظ له ، ومسلم (١٦٠٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٠٨). (صاع): تقدم شرحه عند الحديث (١٢٠). (وإنهم لتسعة أبيات): لأنه ﷺ كان عنده يومئذ تسع نسوة.

(٥) تقدم برقم (٥٠٠) وهناك شرحت غريبه.

٥٤٠ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: كَانَ فِرَاشُ رسول الله ـ ﷺ ـ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ. رواه البخاري[١].

٥٤١ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول الله ﷺ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ ، فقال رسول الله ، ﷺ : «يَا أَخَا الأَنْصَارِ! كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ؟» فقال: صَالِحٌ. فقال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُم؟» فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ. وَلاَ خِفَافٌ ، وَلاَ قَلاَنِسُ ، وَلاَ قُمُصٌ ، نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ ، حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ. حَتَّى دَنَا رسولُ الله ـ ﷺ ـ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ. رواه مسلم[٢].

٥٤٢ ـ وعن عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ ، رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ [أنه] قال: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يلُونَهُم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» قال عِمرَانُ: فَمَا أَدرِي قال النبي ﷺ مَرَّتَيْنِ أَو ثَلاثاً؟ «ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلاَ يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فيهِمُ السِّمَنُ» متفقٌ عليه[٣].

٥٤٣ ـ وعن أبي أُمامَةَ ، رضي الله عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «يَا بْنَ آدَمَ! إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلاَ تُلامُ عَلى كَفَافٍ ، وَابدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»[٤] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٥٦). قلت: وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٨٢/ ٣٨). (أَدَم): بفتح الهمزة، وهو الجلد.

(٢) أخرجه مسلم (٩٢٥). (يعوده): يزوره. (قَلَانِس): جمع قَلَنْسُوَة ، وهي لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال (الوسيط). (السِّباخ): جمع سَبَخَة ، وهي الأرض التي تعلوها الملوحة ، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر (النهاية).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٥١) وأطرافه ، ومسلم (٢٥٣٥). (قرني): قَرْنُهُ ﷺ : أصحابُهُ. (ثم الذين يلونهم): أي قرن التابعين. (ثم الذين يلونهم): أي قرن أتباع التابعين. (يشهدون ولا يستشهدون): يحتمل أن يكون المراد: التحمل بدون التحميل ، أو الأداء بدون طلب. قال ابن حجر: والثاني أقرب. (ولا يؤتمنون): أي لا يثق الناس بهم ، ولا يعتقدونهم أمناء. (ويظهر فيهم السِّمَنُ): أي يحبون التوسع في المآكل والمشارب (الفتح: ٥/ ٢٦٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤٣). قلت: وهو في صحيح مسلم (١٠٣٦) ، وسيأتي معزواً إليه برقم (٥٨٥). (الفَضْل): الفاضل عن الحاجة. (ولا تلام على كفاف): معناه أن قدر الحاجة لا لوم على صاحبه. =

٥٤٤ ـ وعن عُبَيد الله بن مِحْصَنٍ الأنْصَارِيِّ الخَطْمِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنكُم آمناً في سِرْبِهِ ، مُعَافىً في جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَومِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا [بِحَذَافِيرِها]»(١) . رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

«سِرْبِهِ» بكسر السين المهملة(٢) ، أي: نَفْسِهِ ، وَقِيلَ: قَوْمِهِ.

٥٤٥ ـ وعن عبدِ الله بن عَمْرِو [بن العاص] ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم(٣) .

٥٤٦ ـ وعن أبي مُحَمَّدٍ: فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ الأنْصَارِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإسْلامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَقَنِعَ»(٤) . [٤٤/ب] رواه الترمذي وقال: حديث [حسن] صحيح.

٥٤٧ ـ وعن ابن عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: كَانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً ، وَأَهْلُهُ ، لا يَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ(٥) . رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥٤٨ ـ وعن فَضَالَةَ بن عُبَيْدٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ ، يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلاةِ مِنَ الخَصَاصَةِ ـ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ ـ حَتَّى

= (ابدأ بمن تعول): يعني ابتدىء في الإنفاق بمن يلزمك نفقته من عيالك ، فإن زاد شيء فليكن للأجانب.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٦) ، وابن ماجة (٤١٤١) وغيره. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٥٥). وصححه ابن حبان (٢٥٠٣) موارد ، من حديث أبي الدرداء. وهناك استوفينا تخريجه. (بحذافيرها): أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها (النهاية).

(٢) وروي أيضاً «بِسَرَبِهِ»: أي في بيته (فيض القدير: ٦/ ٦٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٥٤) ، وسيأتي برقم (٥٥٦). (كفافاً): أي قدْرَ الحاجة. (قنَّعه): رَضَّاهُ.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٤٩) وما بين حاصرتين منه ، وصححه ابن حبان (٢٥٤١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (طوبى): اسم الجنة. وقيل: شجرة فيها (النهاية).

(٥) أخرجه الترمذي في السنن (٢٣٦٠) ، وفي الشمائل (١٤٩) بتحقيقي ، وابن ماجة (٣٣٤٧) ، وأحمد (١/ ٢٥٥) ، وغيره ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٦٠). (طاوياً): أي جائعاً.

تَقُولُ الأَعْرَابُ: هؤُلاءِ مَجَانِينُ ، فَإِذَا صلى رسول الله ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ ، فقال: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تعالى ، لأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً»[1] رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ صحيحٌ. «الخَصَاصَةُ»: الْفَاقَةُ وَالجُوعُ الشَّدِيدُ.

٥٤٩ - وعن أبي كَرِيمَةَ: المِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أُكُلاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ ، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «أُكُلاتٌ» أَيْ: لُقَمٌ.

٥٥٠ - وعن أَبي أُمَامَةَ: إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيِّ الحَارِثِي ، رضي الله عنه ، قال: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسول الله ﷺ يَوْماً عِنْدَهُ الدُّنْيَا ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَلا تَسْمَعُونَ؟ أَلا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ» يَعْنِي: التَّقَحُّلَ. رواه أبو داود[3]. «الْبَذَاذَةُ»: بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَالذَّالَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، وَهِيَ رَثَاثَةُ الهَيْئَةِ ، وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ ، وَأَمَّا «التَّقَحُّلُ» فَبِالْقَافِ وَالحَاءِ؛ قال أَهْلُ اللُّغَةِ: الْمُتَقَحِّلُ: هُوَ الرَّجُلُ الْبَابِسُ الجِلْدِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ ، وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ.

٥٥١ - وعن أبي عبد الله: جابرِ بْنِ عبدِ الله ، رضي الله عنهما ، قال: بَعَثَنَا رسول الله ﷺ ، وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه ، نَتَلَقَّى عِيراً لِقُرَيْشٍ ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً ، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قال: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالمَاءِ فَنَأْكُلُهُ. [قال]: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ ، فقال أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قال: لا ، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وفي سبيلِ اللهِ ، وَقَدِ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٦٨) ، وصححه ابن حبان (٢٥٣٨) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) ، وحسنه ابن حجر في الفتح ، وصححه ابن حبان (١٣٤٨) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (بحسب ابن آدم): يكفيه. (صلبه): ظهره.

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٦١) ، وابن ماجة (٤١١٨) وغيره ، وصححه الديلمي وابن حجر في الفتح ، والسيوطي في الجامع الصغير (٣١٩٦). وحَسَّنَهُ العراقي في أماليه ، انظر فيض القدير (٣/ ٢١٧).

اضْطُرِرْتُمْ ، فَكُلُوا ، فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْراً ، وَنَحْنُ ثَلَاثُ مِئَةٍ حَتَّى سَمِنَّا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنَ ، وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ ، وَأَخَذَ ضِلَعاً [٥/٤٥/أ] مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ، ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا ، وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رسولَ الله ﷺ فَذَكَرْنَا ذلكَ له ، فقال: «هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا؟» فَأَرْسَلْنَا إلى رسول الله ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ. رواه مسلم(١).

«الجِرَابُ»: وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِكَسر الجيم وفتحها ، والكسرُ أَفْصَحُ. قوله: «نَمَصُّهَا» بفتح الميم. «والخَبَطُ» وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الإبلُ. «وَالكَثِيبُ»: التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ ، «والوَقْبُ»: بفتح الواوِ وإسكان القافِ وبعدها باءٌ موحَّدةٌ ، وَهُوَ نُقْرَةُ العَيْنِ. «وَالقِلَالُ»: الجِرَارُ. «وَالفِدَرُ» بكسرِ الفاءِ وفتحِ الدال: القِطَعُ. «رَحَلَ البَعِيرَ» بتخفيف الحاءِ: أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ. و«الوَشَائِقُ» بالشينِ المعجمةِ وَالقَافِ: اللَّحْمُ الَّذي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ، والله أعلم.

٥٥٢ - وعن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، رضي الله عنها ، قالت: كانَ كُمُّ قَمِيصِ رسولِ الله ﷺ إلى الرُّصْغِ. رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال: حديث حسن(٢).

«الرُّصْغُ» بالصادِ ، وَالرُّسْغُ بالسينِ أيضاً: هوَ المَفْصِلُ بَيْنَ الكَفِّ والسَّاعِدِ.

٥٥٣ - وعن جابرٍ ، رضي الله عنه ، قال: إنَّا [كُنَّا] يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاؤُوا إلى النَّبِيِّ ﷺ ، فقالوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ. فقال: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ولَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقاً ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ المِعْوَلَ ، فَضَرَبَ ، فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ ، أَوْ أَهْيَمَ ، فقلتُ: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي إلى البَيْتِ ، فقلتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئاً ما في ذلكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فقالت: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ ، فَذَبَحْتُ العَنَاقَ ، وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحمَ في البُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ

(١) أخرجه مسلم (١٩٣٥). قلت: وأخرجه أيضاً البخاري (٢٤٨٣) وأطرافه. (عِيراً): أي قافلة من الدواب عليها الطعام. (لِيُقَدَّدَ): لِيُيَبَّسَ.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧) ، والترمذي في السنن (١٧٦٥) ، وفي الشمائل (٥٧) بتحقيقي. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٤٦). وسيأتي برقم (٨٢٧).

النبيَّ ﷺ، وَالعَجِينُ قَدِ انكَسَرَ، والبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَد كَادَتْ تَنضِجُ، فقلتُ: طُعَيِّمٌ لي، فَقُمْ أَنْتَ، يا رسولَ الله! وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلانِ. قال: «كَمْ هُوَ»؟ فَذَكَرْتُ لَه فقال: «كثيرٌ طَيِّبٌ، قُلْ لَهَا: لا تَنْزِع البُرْمَةَ، ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتى آتي» فقال: «قُومُوا» فقام المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَدَخَلْتُ عليها فقلت: وَيْحَكِ! جَاءَ النبي -ﷺ- وَالمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَمَن مَعَهُم. قالت: هل سَأَلَكَ؟ قلتُ: نعم. قال: «ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عليهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إلى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَل يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ مِنه، فقال: «كُلِي هَذَا وَأَهدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» متفقٌ عليه(١).

١/٥٥٣ - وفي روايةٍ: قال جابرٌ: لَمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيتُ بِالنبيِّ ﷺ [٤٥/ب] خَمَصاً، فَانكَفَأْتُ إلى امْرَأَتي فقلتُ: هل عِنْدَكِ شَيْءٌ؛ فإني رَأَيتُ بِرسول الله ﷺ خَمَصاً شَدِيداً؟ فَأَخْرَجَتْ إليَّ جراباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ داجِنٌ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَغَتْ إلى فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا في بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيتُ إلى رسول الله ﷺ، فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي بِرسولِ الله ﷺ وَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُهُ، فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يا رسول الله! ذَبَحْنا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنَّتْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النبيُّ ﷺ، فقال: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إنَّ جابراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً فَحَيَّهَلاً بِكُم» فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى آجِيءَ» فَجِئْتُ، وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ، حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتي فقالَتْ: بِكَ وَبِكَ! فقلتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ عَجِيناً، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قال: «ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلا تُنْزِلُوها» وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِالله! لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانحَرَفُوا، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٠١)، وانظر الرواية التالية. (لا نذوق ذواقاً): أي لا نأكل شيئاً. (أُطَيِّم): هو من الهيام، وهو الرمل الذي يكون تراباً دقاقاً يابساً. (عُنَاق): هي الأنثى من المَعز. (البرمة): القِدْر. (انكسر): أي لان ورطب وتمكَّن منه الخمير. (طُعَيِّم): أي طعام قليل. (يُخَمِّر البُرْمَة): أي يغطيها. (ثم ينزع): أي يأخذ اللحم من البرمة (الفتح: ٧/ ٣٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩/ ١٤١). (جراباً): شرحه المصنف عند الحديث (٥٥١). (صاع): تقدم شرحه عند الحديث (١٢٠).

قَوْلُهُ: «عَرَضَتْ كُدْيَةً»: هي بضم الكاف وإسكان الدال وبالياءِ المثناة تحت؛ وهي قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأَرْضِ لا يَعْمَلُ فيها الْفَأْسُ. «وَالْكَثِيبُ» أَصْلُهُ تَلٌّ الرَّمْلِ، وَالمُرَادُ هُنَا: صَارَتْ تُراباً نَاعِماً، وَهُوَ مَعْنَى «أَهْيَلَ». و«الأَثَافِيُّ»: الأَحْجَارُ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا القِدرُ. و«تَضَاغَطُوا»: تَزَاحَمُوا. و«المَجَاعَةُ»: الجُوعُ، وَهُوَ بِفتح الميم. و«الخَمَصُ» بفتحِ الخاءِ المعجمة والميمِ: الجُوعُ. و«انْكَفَأْتُ»: انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ. و«الْبُهَيْمَةُ» بضم الباءِ: تَصغيرُ بَهْمةٍ، وَهِيَ الْعَنَاقُ، بفتح العَيْنِ. و«الدَّاجِنُ»: هِيَ الَّتِي أَلِفَتِ الْبَيْتَ. و«السُّؤْرُ»: الطَّعَامُ الَّذي يُدْعى النَّاسُ إِلَيْه، وَهُوَ بالْفَارسيَّة، و«حَيْهَلًا» أي: تَعَالَوا. وَقَوْلُها: «بكَ وَبكَ» أي: خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذي عندَهَا لا يَكفيهم، فَاسْتَحْيَتْ، وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتعالى بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْ هذِهِ المُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ والآيَةِ الْبَاهِرَةِ. «بَسَقَ» أي: بَصَقَ؛ وَيُقَالُ أَيضاً: بَزَقَ ثَلاثُ لُغَاتٍ. و«عَمَدَ» بفتح الميم: أي: قَصَدَ. و«اقْدَحي» أي: اغرِفي؛ وَالمِقْدَحَةُ: المِغْرَفَةُ. و«تَغِطُّ» أي: لِغَلَيَانِهَا صَوْتٌ، والله أعلم.

٥٥٤ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، قال: قال أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: قَد سَمعتُ صَوتَ رسولِ الله ﷺ ضَعِيفاً أَعرِفُ فِيهِ الجُوعَ، فَهَل عِندَكِ مِن شَيْءٍ؟ فقالت: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِن شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا، فَلَفَّتِ الخُبزَ بِبَعضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحتَ ثَوبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إلى رسول الله ﷺ، فَذَهَبتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رسولَ الله ﷺ جَالِساً في المَسْجِدِ، وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمتُ عَلَيهِمْ، فقالَ لي رسولُ الله ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فقلت: نَعَم. فقال: «أَلِطَعَامٍ؟» فقلتُ: نَعَم، فقال رسولُ الله ﷺ: [٦/٤٦] «قُومُوا» فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيدِيهِم حَتَّى جِئتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخبَرْتُهُ، فقال أبو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيمٍ! قَد جَاءَ رسولُ الله ﷺ بالنَّاسِ وَلَيسَ عِندَنَا ما نُطْعِمُهُمْ! فقالتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فَأَقْبَلَ رسولُ الله ﷺ مَعَه حَتَّى دَخَلا، فقال رسولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي! ما عِندَكِ يَا أُمَّ سُلَيمٍ!» فَأَتَتْ بِذلكَ الخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ عَلَيه أُمُّ سُلَيمٍ عُكَّةً فَآدَمَتْهُ، ثُمَّ قال فيهِ رسولُ الله ﷺ ما شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قال: «ائذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لهم، فَأَكَلوا حتى شَبِعُوا، ثم خَرَجوا، ثُمَّ قال: «ائذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لهُم فَأَكَلُوا حتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ خَرَجوا، ثم قَالَ: «ائذَنْ لعشرةٍ» حتى أكل

القَوْمُ كُلُّهم وَشَبِعُوا ، وَالقَوْمُ سَبعُونَ رَجُلاً أَوْ ثَمَانُونَ. متفقٌ عليه(١).

٥٥٤/١ ـ وفي روايةٍ: فما زال يَدخُلُ عَشَرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشَرَةٌ ، حتى لم يَبْقَ مِنهم أَحَدٌ إلا دَخَلَ ، فَأَكَلَ حتى شَبِعَ ، ثم هَيَّأَهَا فإذا هِيَ مِثلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنها(٢).

٥٥٤/٢ ـ وفي رواية: فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً ، حتى فَعَلَ ذلكَ بِثَمانِينَ رَجُلاً ، ثم أَكَلَ النبيُّ ﷺ بعد ذلكَ وَأَهْلُ البَيتِ ، وَتَرَكُوا سُؤْراً(٣).

٥٥٤/٣ ـ وفي روايةٍ: ثم أَفضَلُوا مَا بَلَغُوا جيرَانَهُم(٤).

٥٥٤/٤ ـ وفي روايةٍ عن أنسٍ ، قال: جِئتُ رسولَ الله ﷺ يَوْماً ، فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مَعَ أصحابِهِ ، وَقَد عَصَبَ بَطنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فقلتُ لِبَعضِ أَصحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ بَطنَهُ؟ فقالوا: مِنَ الجُوعِ ، فَذَهَبتُ إلى أبي طَلْحَةَ ـ وَهُوَ زَوجُ أُمِّ سُلَيمٍ [بنتِ مِلْحَانَ] ـ فقلتُ: يَا أَبَتَاهُ! قد رَأَيتُ رسولَ الله ﷺ عَصَبَ بَطنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فَسَأَلتُ بَعضَ أَصحَابِهِ ، فقالوا: مِنَ الجُوعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلحَةَ على أُمِّي فقال: هَل مِنْ شَيءٍ؟ قالت: نعم عِندِي كِسَرٌ مِن خُبزٍ وَتَمَرَاتٌ ، فإنْ جَاءَنَا رسولُ الله ﷺ وَحدَهُ أَشْبَعنَاه ، وَإن جَاءَ آخَرُ معه قَلَّ عَنهمْ ، وَذَكَرَ تَمَامَ الحَدِيث(٥).

٥٧ ـ باب القَنَاعة والعَفَاف والاقْتِصَاد في المَعِيشَةِ والإنْفاق وذَمّ السُّؤال مِنْ غير ضَرورةٍ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] وقال تعالى:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٨٨) ، ومسلم (٢٠٤٠/ ١٤٢). (خِماراً لها): أي ثوباً تغطي به رأسها. (دسَّته): أدخلته. (وردَّتني ببعضه): أي جعلت بعضه رداءً على رأسي. (عُكَّة): هو وعاء صغير من جلد لتسمن خاصة. (فآدَمَتْهُ): أي خلطته بالخبز ، وجعلته له أُدماً (جامع الأصول: ١١/ ٣٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٤٠/ ١٤٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٤٠/ ١٤٣) ما بعده بلا رقم. (سُؤراً): بقيّةً.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٤٠/ ١٤٣) ما بعده بلا رقم. (أفضلوا): أي أبقَوْا.

(٥) أخرجه مسلم (٢٠٤٠/ ١٤٣) ما بعده بلا رقم. (عصب): ربط. (أم سُلَيم): هي والدة أنس بن مالك.

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾(١) [البقرة: ٢٧٣] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾(٢) [الفرقان: ٦٧] وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦، ٥٧].

وأما الأحاديثُ، فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا في البَابَينِ السَّابِقَينِ، [٤٦/ب] وممَّا لم يَتَقَدَّم:

٥٥٥ ـ عن أبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لَيسَ الغِنَى عَن كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفسِ» متفق عليه(٣). «العَرَضُ» بفتح العين والراء: هُوَ المَالُ.

٥٥٦ ـ وعن عبد الله بن عَمْرٍو، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «قَدْ أَفلَحَ مَنْ أَسلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافاً، وَقَنَّعَهُ الله بما آتاهُ» رواه مسلم(٤).

٥٥٧ ـ وعن حَكِيمِ بن حِزَامٍ، رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ رسول الله ﷺ فَأَعطَانِي، ثم سَأَلْتُهُ فَأَعطَانِي، ثم قال: «يا حَكِيمُ! إنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلوٌ، فَمَن أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَن أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لَهُ فيهِ، وَكَانَ كَالَّذي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ؛ واليَدُ العُلْيَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى» قال حَكِيمٌ: فقلتُ: يا رسول الله! والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! لا أَرزَأُ أَحداً بَعدَكَ شَيئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيا. فَكَانَ أَبو بكرٍ ـ رضي الله عنه ـ يَدْعُو حَكِيماً لِيُعْطِيَهُ العَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ منهُ شيئاً، ثمَّ إنَّ عمرَ، رضي الله عنه، دعاهُ لِيُعْطِيَهُ، فأَبَى أَن يَقبَلَهُ. فقال: يا مَعشَرَ المُسْلمينَ! أُشْهِدُكُم عَلى حَكِيمٍ أَني أَعْرِضُ عَلَيه

(١) (أحصروا في سبيل الله): حبسهم الجهاد عن التصرُّف. (ضرباً): ذهاباً وسيراً للتكسُّب. (التعفف): التنزه عن السؤال. (بسيماهم): بهيئتهم الدالة على الفاقة والحاجة. (إلحافاً): إلحاحاً في السؤال (كلمات القرآن).

(٢) (لم يقتروا): لم يضيقوا تضييق الأشحَّاء. (قواماً): عدلاً وسطاً بين الطرفين (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١).

(٤) تقدم برقم (٥٤٥).

حَقَّهُ الَّذي قَسَمَ اللهُ لهُ في هذا الفَيْءِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ حَكيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ. متفقٌ عليه[1].

«يَرْزَأُ» براءٍ ثم زايٍ ثم همزةٍ ، أي: لَم يَأْخُذْ مِن أَحَدٍ شَيئاً ، وَأَصلُ الرُّزْءِ: النُّقصَانُ ، أي: لَم يَنْقُصْ أَحَداً شَيئاً بالأَخذِ مِنهُ. و«إشْرَافُ النَّفسِ»: تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُها بالشَّيْءِ. و«سَخَاوَةُ النَّفْسِ»: هيَ عَدَمُ الإشرَافِ إلى الشَّيءِ ، والطَّمَعِ فيه ، والمُبَالاةِ بهِ والشَّرَهِ.

٥٥٨ - وعن أَبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ، رضي اللهُ عنه ، قال: خَرَجْنَا مَعَ رسُولِ الله ﷺ في غَزَاةٍ ، ونحن سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ ، فَنَقِبَتْ أَقْدامُنا ، وَنَقِبَتْ قَدَمَيَّ ، وَسَقَطَتْ أَظْفاري ، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلى أَرْجُلِنا الخِرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ على أَرْجُلِنا من الخِرَقِ. قالَ أبو بُردَةَ: فَحَدَّثَ أبو مُوسَى بهَذا الحَدِيثِ ، ثُمَّ كَرِهَ ذلكَ ، وقالَ: ما كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ! قالَ: كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ. مُتَّفَقٌ عليه[2].

٥٥٩ - وعن عَمْرِو بن تَغْلِبَ ، بفتح التاءِ المثناةِ فوقُ وإسكانِ الغينِ المعجمةِ وكسرِ اللَّام ، رضيَ اللهُ عنه ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بمَالٍ ـ أَوْ سَبْيٍ ـ فَقَسَّمَهُ ، فَأَعْطَى رِجالاً ، وَتَرَكَ رِجالاً ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ، فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَوَاللهِ! إِنِّي لأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، والَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْواماً لِمَا أَرَى في قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ والهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْواماً إِلى ما جَعَلَ اللهُ في قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنى والخَيْرِ ، مِنْهُمْ: عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ» [قال عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ]: فَوَاللهِ! ما أُحِبُّ [٤٧/أ] أَنَّ لي بِكَلِمَةِ رسُولِ اللهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ. رواه البخاري[3].

و«الهَلَعُ»: هُوَ أَشَدُّ الجَزَعِ ، وقِيلَ: الضَّجَرُ.

٥٦٠ - وعن حَكِيمِ بن حِزامٍ ، رضي اللهُ عنه: أَنَّ النبيَّ ﷺ ، قالَ: «اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥٠) واللفظ له ، ومسلم (١٠٣٥). (خضر): الخضر: الناعم الطري ، والمراد به: أن المال محبوب إلى الناس (جامع الأصول: ١٠/ ١٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٢٨) ، ومسلم (١٨١٦). (أبو بُرْدَة): هو ابن أبي موسى الأشعري. (نعتقبه): أي يركبه كل واحدٍ منا نوبةً. (نقبت): قرحت من الحفاء.

(٣) أخرجه البخاري (٩٢٣).

اليَدِ السُّفلى ، وابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ ، وخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، ومَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ» متفقٌ عليه[1]. وهذا لفظ البخاريِّ ، ولفظُ مسلمٍ أخصرُ.

٥٦١ ـ وعن أبي عبد الرحمٰنِ: مُعاويةَ بن أبي سُفْيانَ صَخْرِ بن حَرْبٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لا تُلْحِفُوا في المسألَةِ ، فَوَاللهِ! لا يَسْأَلُني أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً ، فَتُخْرِجَ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً ، وَأَنا لَهُ كارِهٌ ، فَيُبَارَكَ لَهُ فيما أَعْطَيْتُهُ» رواهُ مسلم[2].

٥٦٢ ـ وعن أبي عَبدِ الرحمنِ: عَوفِ بنِ مالكٍ الأَشْجَعِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: كُنَّا عِنْدَ رسُولِ اللهِ ﷺ تِسْعَةً ، أَوْ ثَمانِيَةً ، أَوْ سَبْعَةً ، فَقَالَ: «أَلاَ تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟» وكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ ، فَقُلْنا: قَدْ بَايَعْنَاكَ ، يا رَسُولَ اللهِ! ثُمَّ قال: «أَلا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ؟» فَبَسَطْنا أَيْدِيَنا وَقُلْنا: قَدْ بَايَعْنَاكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ؟ قال: «[على] أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، والصَّلَوَاتِ الخَمْسِ وَتُطِيعُوا» وَأَسَرَّ كلمَةً خَفِيَةً: «وَلاَ تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً» فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ. رواه مسلم[3].

٥٦٣ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما: أَنَّ النبيَّ ﷺ ، قال: «لاَ تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتى يَلْقى اللهَ تعالى وليْسَ في وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ» متفقٌ عليه[4].

«المُزْعَةُ» بضم الميمِ ، وإسكانِ الزاي وبالعينِ المُهملة: القِطْعَةُ.

٥٦٤ ـ وعنه ، أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ ، قال ـ وهو على المِنبَرِ ، وذَكَرَ الصَّدَقَةَ والتَّعَفُّفَ عَنِ المَسألَةِ ـ: «اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى. وَاليَدُ العُلْيا هِيَ المُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلى هِيَ السَّائِلَةُ» متفق عليه[5].

٥٦٥ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٢٧). وأخرجه مسلم (١٠٣٤) بدون الفقرتين الأخيرتين. وتقدم شرح غريبه عند الحديث (٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٣٨). (لا تلحفوا): لا تُلحُّوا.

(٣) أخرجه مسلم (١٠٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (١٤٧٤) ، ومسلم (١٠٤٠).

(٥) أخرجه البخاري (١٤٢٩) ، ومسلم (١٠٣٣).

تَكَثُّراً فإنَّما يَسْأَل جَمْراً. فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ» رواه مسلم[١].

٥٦٦ ـ وعن سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المَسألَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجُلُ وَجْهَهُ ، إلاَّ أَنْ يَسألَ الرَّجُلُ سُلْطاناً ، أَوْ في أَمْرٍ لا بُدَّ مِنْهُ»[٢] رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. «الكَدُّ»: الخَدْشُ وَنحوُهُ.

٥٦٧ ـ وعن ابنِ مسعودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: [٤٧/ب] «مَنْ أَصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَها بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَها باللهِ ، فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عاجِلٍ ، أَوْ آجِلٍ»[٣] رواهُ أبو داود ، والترمذيُّ وقال: حديث حسن. «يُوشِكُ» بكسر الشين: أي يُسرِعُ.

٥٦٨ ـ وعَنْ ثَوْبانَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَكَفَّلَ لي أنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً ، وأَتَكَفَّلُ له بالجَنَّةِ؟» فقلتُ: أنا، فَكانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً[٤]. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٥٦٩ ـ وعن أبي بِشْرٍ: قَبِيصَةَ بْنِ المُخَارِقِ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فيها ، فقال: «أَقِمْ حَتى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بها» ثُمَّ قالَ: «يا قَبِيصَةُ! إنَّ المَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إلاَّ لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسْأَلَةُ حَتَّى يُصيبَها ، ثُمَّ يُمْسِكُ. ورَجُلٍ أَصابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسألَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ ـ أَوْ قال: سِداداً مِنْ عَيْشٍ ـ ورَجُلٍ أَصابَتْهُ فاقَةٌ ، حَتى يَقُولَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوي الحِجَى مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاناً فَاقَةٌ ، فَحَلَّتْ لَهُ المَسألَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٤١). (تكثراً): لِيُكَثِّرَ مالَه ، لا للاحتياج.

(٢) أخرجه أبو داود (١٦٣٩) ، والترمذي (٦٨١) ، والنسائيُّ (٥/ ١٠٠) ، وصححه ابن حبان (٨٤٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (سلطاناً): قيل: أراد به أن يطلب حقه من بيت المال (جامع الأصول: ١٠/ ١٤٥).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٤٥) ، والترمذي (٢٣٢٦) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٤٠٨) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٤٩). (فاقة): شدة حاجة. (فأنزلها بالناس): أي عرضها عليهم ، وسألهم سَدَّ خَلَّتِهِ وفقره.

(٤) أخرجه أبو داود(١٦٤٣). وهو عند النسائي (٥/ ٩٦) بلفظ آخر. (تكفّل): ضمن.

عَيْشٍ ـ أَوْ قَالَ: سِداداً مِنْ عَيْشٍ ـ فَمَا سِواهُنَّ مِنَ المَسألَةِ يا قَبِيصَةُ! سُحْتٌ ، يأكُلُها صاحِبُها سُحْتاً» رواهُ مسلم(١).

«الحَمالَةُ» بفتح الحاءِ: أَنْ يَقَعَ قِتَالٌ وَنحوُهُ بَين فَريقَين ، فَيُصلِحُ إنسانٌ بَيْنَهُم عَلى مالٍ يَتَحَمَّلُهُ ويَلْتَزِمُهُ عَلى نفسه. و«الجائِحَةُ»: الآفةُ تُصيبُ مالَ الإنْسانِ. و«القِوَامُ» بكسر القاف وفتحها: هُوَ ما يقومُ بِهِ أَمْرُ الإنْسانِ مِنْ مَالٍ ونحوِهِ. و«السِّدادُ» بكسر السين: مَا يَسُدُّ حاجَةَ المُعْوِزِ ويَكْفِيهِ ، و«الفَاقَةُ»: الفَقْرُ. و«الحِجَى»: العقلُ.

٥٧٠ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ ، قال: «لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي [يَطُوفُ عَلى النَّاسِ] تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ ، وَالتَّمْرَةُ والتَّمْرَتانِ ، وَلكِنَّ المِسْكِينَ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ ، وَلاَ يُفْطَنُ لَهُ ، فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ» متفقٌ عليه(٢).

٥٨ ـ باب جَوَازِ الأَخْذِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ ولا تَطَلُّعٍ إِلَيْهِ

٥٧١ ـ عَنْ سالِمِ بنِ عبدِ اللهِ بن عُمَرَ ، عَنْ أَبيهِ: عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، رضي اللهُ عنهم ، قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعْطِيني العَطَاءَ ، فَأَقُولُ: أَعطِهِ مَن هُوَ أَفقَرُ إِلَيهِ مِنِّي ، فقال: «خُذْهُ ، إذا جاءَكَ مِن هذا المَالِ شَيءٌ ، وَأَنتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ ولا سَائِلٍ ، فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ فَإِنْ شِئتَ كُلْهُ ، وإن شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ ، وَمَالا ، فَلا تُتبِعْهُ نَفْسَكَ» قال سَالِمٌ: فَكَانَ عَبدُ اللهِ لا يَسأَلُ أَحداً شَيئاً ، وَلا يَرُدُّ شَيئاً أُعْطِيَهُ. متفقٌ عليه(٣). «مُشْرِفٌ» بالشين المعجمة: أَيْ: مُتَطَلِّعٌ إِلَيْه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٤٤). (سحت): حرام.

(٢) أخرجه البخاري (١٤٧٩) وما بين حاصرتين منه ، ومسلم (١٠٣٩). وقد تقدم برقم (٢٨٤).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٣) ، ومسلم (١٠٤٥/ ١١). (فتموَّلْهُ): أي اجعله مالاً لك. (وَمَا لاَ): أي ما لاَ يكون على هذه الصفة ، بل تكون نفسك تؤثره وتميل إليه ، فلا تتبعه نفسك ، واتركه (جامع الأصول: ١٠/ ١٦٢).

٥٩ ـ باب الحَثّ عَلَى الأكْلِ مِنْ [١/٤٨] عَمَلِ يدِهِ والتعفُّف به عن السُّؤالِ والتعرُّض للإعطاء

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ [١] فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].

٥٧٢ ـ وعن أبي عبدِ الله: الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّام، رضي الله عنه، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم أَحبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ، فيأتيَ بحُزْمَةٍ مِن حَطَبٍ عَلى ظَهرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بها وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَسألَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» رواه البخاري[٢].

٥٧٣ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لأَنْ يَحتَطِبَ أَحَدُكُم حُزمَةً عَلى ظهرِه، خَيْرٌ لَهُ من أَنْ يَسألَ أَحداً، فَيُعْطيَهُ أَو يَمنَعَهُ» متفقٌ عليه[٣].

٥٧٤ ـ وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانَ دَاوُدُ ـ عليه السَّلامُ ـ لا يَأْكُلُ إلاَّ مِن عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري[٤].

٥٧٥ ـ وعنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «كانَ زَكَرِيَّا ـ عليه السلامُ ـ نجَّاراً» رواه مسلم[٥].

٥٧٦ ـ وعن المِقْدَام بنِ مَعْدِيْ كَرِبَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِن أَن يَأْكُلَ مِن عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ الله دَاوُدَ ـ ﷺ ـ كان يَأْكُل مِن عَمَلِ يَدِهِ» رواه البخاري[٦].

---

(١) (فانتشروا): تفرَّقوا للتصرُّف في حوائجكم (كلمات القرآن).
(٢) أخرجه البخاري (١٤٧١). (أحبله): الأَحْبُلُ: جمع حَبْل. (منعوه): لم يعطوه.
(٣) أخرجه البخاري (١٤٧٠) وأطرافه، ومسلم (١٠٤٢).
(٤) أخرجه البخاري (٢٠٧٣).
(٥) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).
(٦) أخرجه البخاري (٢٠٧٢).

٦٠ ـ باب الكَرَم والجُود والإنفاق في وُجُوه الخَيْرِ ثقةً بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾[1] [سبأ: ٣٩] وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

٥٧٧ ـ وعَن ابنِ مسعودٍ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «لا حَسَدَ إلَّا في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مَالاً، فَسَلَّطَهُ عَلى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتاه اللهُ حِكْمَةً، فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُها» متفقٌ عليه[2].

معناه: يَنبَغِي أن لا يُغْبَطَ أَحَدٌ إلَّا على إحدَى هَاتَين الخَصْلَتَيْن.

٥٧٨ ـ وعنه، قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «أَيُّكُم مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إليه مِن مَالِهِ؟» قالُوا: يا رَسولَ الله! مَا مِنَّا أَحَدٌ إلَّا مَالُه أَحَبُّ إليه. قال: «فإن مَالَـهُ ما قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ ما أَخَّرَ» رواه البخاري[3].

٥٧٩ ـ وعَن عَدِيِّ بن حاتِمٍ، رضي الله عنه؛ أن رسولَ الله ﷺ، قال: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمرَةٍ» متفقٌ عليه[4].

٥٨٠ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه، قال: ما سُئِلَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ شَيئاً قَطُّ فقالَ: لا. متفقٌ عليه[5].

٥٨١ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَا مِن يَوْمٍ يُصبِحُ

---

(١) (يخلفه): يعوضه.

(٢) أخرجه البخاري (٧٣) وأطرافه، ومسلم (٨١٦)، وسيأتي برقم (٦٠٥، ١٤٣٧). (على هلكته): أي: إنفاقه في الطاعات.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٢). (ما قدّم): أي في وجوه القربة والبر ليتنفع به في الآخرة.

(٤) تقدم برقم (١٥٥)، وسيأتي برقم (٧٣٠).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

العِبَادُ فِيهِ إلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ! أعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ! أعطِ مُمسِكاً تَلَفاً» متفقٌ عليه(١).

٥٨٢ ـ وعنه ، أنَّ رسولَ الله [٤٨/ب] ﷺ ، قال: «قالَ اللهُ تعالى: أَنْفِقْ ، [يَا بْنَ آدمَ!] يُنْفَقْ عَلَيْكَ» متفقٌ عليه(٢).

٥٨٣ ـ وعنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ : أَيُّ الإسلامِ خَيْرٌ؟ قال: تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفتَ وَمَنْ لم تَعْرِفْ» متفقٌ عليه(٣).

٥٨٤ ـ وعنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «أَرْبَعونَ خَصْلَةً ، أَعلاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ ، ما مِن عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصلَةٍ منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ تعالى بِهَا الجَنَّةَ»(٤) رواه البخاري. وقدْ سبقَ بيان هذا الحديث في باب بَيَان كَثْرَةِ طُرق الخَيْرِ.

٥٨٥ ـ وعن أبي أُمَامَةَ: صُدَيِّ بنِ عَجْلانَ ، رضي الله عنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : «يَا بْنَ آدَمَ! إنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وأن تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلا تُلامُ عَلى كَفَافٍ ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى» رواه مسلم(٥).

٥٨٦ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَلى الإسْلامِ شَيئاً إلاَّ أَعْطاه ، وَلَقَدْ جَاءَه رجُلٌ ، فَأَعطَاه غَنَماً بَينَ جَبَلَينِ ، فَرَجَعَ إلى قَومِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا؛ فَإنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ ، وَإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إلاَّ الدُّنْيَا ، فَمَا يَلْبَثُ إلاَّ يَسِيراً حَتَّى يَكُونَ الإسْلامُ أَحَبَّ إلَيه منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْها. رواه مسلم(٦).

٥٨٧ ـ وعن عُمَرَ ، رضِيَ اللهُ عنه ، قال: قَسَمَ رسولُ اللهِ ﷺ قَسْماً ، فَقُلْتُ:

---

(١) تقدم برقم (٣١٧).
(٢) أخرجه البخاري (٥٣٥٢) وما بين حاصرتين منه ، ومسلم (٩٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٢) ، ومسلم (٣٩) ، وسيأتي برقم (٨٨٢).
(٤) تقدم برقم (١٥٤). وهناك شرحت غريبه.
(٥) تقدم برقم (٥٤٣). وهناك شرحت غريبه.
(٦) أخرجه مسلم (٢٣١٢/ ٥٧ ، ٥٨). (غنماً بين جبلين): أي كثيرة ، كأنها تملأ ما بين جبلين.

يا رسولَ اللهِ! لَغَيْرُ هؤلاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنهُم؟ قال: «إنَّهُمْ خَيَّرُوني أَنْ يَسألُوني بالفُحْشِ، أَوْ يُبَخِّلُوني، وَلَستُ بِبَاخِلٍ» رواه مسلم(١).

٥٨٨ ـ وعن جُبَيرِ بنِ مُطْعِمٍ، رضيَ اللهُ عنه [أنه] قال: بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِن حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ الأَعْرَابُ يَسألُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبيُّ ﷺ فقال: «أَعْطُوني رِدَائي، فَلَوْ كَانَ لي عَدَدُ هذِهِ العِضَاهِ نَعَماً، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثم لا تجدُوني بَخِيلاً وَلا كَذَّاباً وَلا جَبَاناً» رواه البخاري(٢).

«مَقْفَلَهُ» أَيْ: في حَال رُجُوعِهِ. وَ«السَّمُرَةُ»: شَجَرَةٌ. وَ«العِضَاهُ»: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ.

٥٨٩ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، ومَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وَما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ عزَّ وَجَلَّ» رواه مسلم(٣).

٥٩٠ ـ وعن أبي كَبْشَةَ(٤): عُمَرَ بْنِ سَعدٍ الأَنْمَاريِّ، رضي الله عنه؛ أنه سمعَ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «ثَلاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبدٍ مِن صَدَقَةٍ، وَلا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزّاً، وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسألَةٍ إلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ بَابَ فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نحْوَهَا. وَأُحَدِّثُكُم حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ قال: إنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: [١/٤٩] عَبْدٍ رَزَقَه اللهُ مَالاً وَعِلْماً، فَهُوَ يَتَّقي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقّاً، فَهذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْماً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ: لَو أَنَّ لي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ.

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٦). (إنهم خيَّروني...): معناه أنهم ألحُّوا في المسألة لضعف إيمانهم، والجزوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أو نسبتي إلى البخل. ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٢١) وما بين حاصرتين منه. (اضطروه): ألجؤوه. (خَطِفَتْ): الخطفُ: الأخذ بسرعة. (نَعَماً): النَّعَمُ: المال السائمُ؛ وأكثر ما يقعُ هذا الاسم على الإبل (الوسيط).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٨)، وسيأتي برقم (٦٣٧).

(٤) قيل: اسمه سعيد بن عمرو، وقيل: عمرو بن سعيد، وقيل: عمر بن سعد، وقيل: عامر (التهذيب).

(١) وذلك لأن الرابع جزم على ذلك مصمماً، وقد ذهب كثير من العلماء إلى المؤاخذة بالعزم المصمم.

وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْماً ، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، لا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَلا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَلا يَعْلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقّاً ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ.

وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلا عِلْماً ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلانٍ ، فَهُوَ نِيَّتُهُ ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٥٩١ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها؛ أَنَّهُمْ ذَبَحوا شَاةً ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنها؟» قالت: ما بقي مِنها إلاَّ كَتِفُهَا ، قال: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا»[2] رواه الترمذي وقال: حديث صحيح. ومعناه: تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتِفَهَا ، فقال: بَقِيَتْ لَنا في الآخِرَةِ إلاَّ كَتِفَهَا.

٥٩٢ ـ وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديق ، رضي الله عنهما ، قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «لا تُوكِي فَيُوكَى عَلَيْكِ»[3].

١/٥٩٢ ـ وفي روايةٍ: «أَنْفِقِي ـ أو انْفَحِي ، أو انْضَحِي ـ ولا تُحْصِي فَيُحْصِيَ اللهُ عَلَيْكِ ، وَلا تُوعِي فَيُوعِيَ اللهُ عَلَيْكِ» متفقٌ عليه[4].

وَ«انْفَحِي» بالحاءِ المهملة: وهو بمعنى أَنْفِقِي ، وكذلك: «انْضَحِي».

٥٩٣ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أنه سمع رسولَ الله ﷺ يَقولُ: «مَثَلُ البَخِيلِ والمُنْفِقِ ، كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِن حَدِيدٍ مِن ثُدِيِّهِمَا إلى تَرَاقِيهِمَا ، فَأَمَّا المُنْفِقُ ، فَلا يُنْفِقُ إلاَّ سَبَغَتْ ـ أَوْ وَفَرَتْ ـ على جِلْدِهِ حتى تُخْفِيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَأَمَّا البَخِيلُ ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) ، وأحمد (٤/ ٢٣١) ، وابن ماجة مختصراً (٤٢٢٨). (يخبط في ماله): أي يجري فيه من غير هدىً ، ويصرفه في الباطل.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣٣). ومعناه كما في النهاية: «لا تدّخري وتشدّي ما عندكِ ، وتمنعي ما في يديك ، فتقطع مادة الرزق عنك».

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٩١) ، ومسلم (٨٨/١٠٢٩) ما بعده بلا رقم ، واللفظ له. (لا تحصي فيحصي الله عليك): الإحصاء: الإحاطة بالشيء حصراً وعدّاً ، والمراد به ـ هنا ـ عدُّه للتبقية ، وادخاره للاعتداد به ، وترك النفقة منه في سبيل الله تعالىٰ ، ومعنى: «فيحصي الله عليك» أي: يمنعك فضله ، ويقتر عليكِ كما منعتِ وقتَّرتِ. (ولا توعي فيوعي الله عليك): أي لا تجمعي وتَشحّي بالنفقة ، فَيُشحَّ عليكِ ، وتُجازَيْ بتضييق رزقك (النهاية).

فَلا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسِعُ» متفقٌ عليه(١).

وَ«الجُنَّةُ» الدِّرعُ، وَمَعناهُ: أن المُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَغَتْ ، وطَالَتْ حتى تجُرَّ وَرَاءَهُ ، وتُخْفِيَ رِجلَيهِ وأثَرَ مَشيهِ وخُطُوَاتِهِ.

٥٩٤ ـ وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِن كَسْبٍ طَيِّبٍ ، ـ ولا يَقْبَلُ اللهُ إلَّا الطَّيِّبَ ـ فَإِنَّ اللهَ يَقبَلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيها لِصَاحِبِهَا ، كما يُرَبِّي أَحَدُكُم فَلُوَّهُ حتى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» متفقٌ عليه(٢).

«الفَلُوُّ» بفتحِ الفاءِ وضم اللام وتشديد الواو ، ويقال أيضاً: بكسر الفاءِ وإسكان اللام وتخفيف الواو: وهو المُهْرُ.

٥٩٥ ـ وعنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «بَيْنَما رَجُلٌ يَمشِي بِفَلاةٍ مِن الأرضِ ، فَسَمِعَ صَوتاً في سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ ، فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ في حَرَّةٍ ، فإذا شَرْجَةٌ مِن تلكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ ، فإذا رَجُلٌ قَائِمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بِمِسْحَاتِهِ ، فقال له: يَا عَبْدَ اللهِ! ما اسْمُكَ؟ قال: فُلانٌ؛ للاسْمِ الَّذي سَمِعَ في السَّحَابَةِ ، فقال له: يا عَبْدَ اللهِ! لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَال: إِنِّي سَمِعْتُ صَوتاً في السَّحَابِ الذي هذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ لِاسمِكَ ، فما [٤٩/ب] تَصْنَعُ فِيها؟ فقال: أَما إِذْ قُلْتَ هَذَا ، فإنِّي أَنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ مِنها ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وآكُلُ أنا وعِيالي ثُلُثاً ، وأَرُدُّ فِيها ثُلُثَهُ» رواه مسلم(٣).

(١) أخرجه البخاري (١٤٤٣) ، واللفظ له ، ومسلم (١٠٢١). (تراقيهما): الترقوة: العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. (سبغت): امتدّت وغطّت. (تخفي بنانه): أي تستر أصابعه. (تعفو أثره): أي تستر جميع بدنه. والمعنى: أن الصدقة تستر خطاياه كما يغطي الثوب الذي يجر على الأرض أثر صاحبه إذا مشى بمرور الذيل عليه (الفتح: ٣/ ٣٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٤١٠) واللفظ له ، ومسلم (١٠١٤). (بعدل تمرة): أي بقيمتها. (طيب): حلال. (يقبلها بيمينه): «قال الترمذي في جامعه: قال أهل العلم من أهل السنة والجماعة: نؤمن بهذه الأحاديث ، ولا نتوهم فيها تشبيهاً ، ولا نقول: كيف؟ هكذا روي عن مالك وابن عُيَيْنَةَ وابن المبارك وغيرهم». وقيل: هي كناية عن الرضا والقبول.

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٨٤). (فلاة): الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة. (حديقة فلان): الحديقة: القطعة من النخيل. وتطلق على الأرض ذات الشجر. (تنحّى): قصد.

«الحَرَّةُ»: الأرضُ المُلْبَسَةُ حِجَارَةً سَوْدَاءَ. «والشَّرْجَةُ» بفتح الشين المعجمة وإسكان الراءِ وبالجيم: هِيَ مَسِيلُ الماءِ.

٦١ ـ باب النَّهْيِ عَنِ البُخْلِ والشُّحِّ

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾[1] [الليل: ٨ ـ ١١] وقال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾[2] ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

وأما الأحاديثُ فتقدَّمت جملة منها في الباب السابق.

٥٩٦ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، واتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، حَمَلَهُم على أَن سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ واستَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» رواه مسلم[3].

٦٢ ـ بَاب الإيثار والمُواسَاة

قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[4] [الحشر: ٩] وقال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الدهر: ٨] إلى آخرِ الآياتِ.

٥٩٧ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسولِ الله ﷺ فقال: إنِّي مَجْهُودٌ، فَأَرسَلَ إلى بَعضِ نِسائِهِ، فَقَالت: والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما عِندِي إلَّا مَاءٌ، ثم أَرْسَلَ إلى أُخرَى، فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مِثلَ ذَلِكَ: لا والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ! ما عِندِي إلَّا مَاءٌ. فقال [النبيُّ ﷺ]: «مَنْ يُضِيفُ هَذا اللَّيْلَةَ؟» فقال رَجُلٌ مِن الأنصَارِ: أَنَا، يَا رسُولَ اللهِ! فَانْطَلَقَ بِهِ إلى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَكرِمِي ضَيْفَ رسولِ اللهِ ﷺ. وفي

---

(١) (واستغنى): أي عن ثواب الله تعالى فلم يرغب فيه (الخازن). (وكذب بالحسنى): أي بالملَّة الحسنى، وهي الإسلام. (فسنيسره للعُسرى): فسنوفقه ونهيئه للخصلة المؤدية إلى العسر والشدة. (وما يغني): ما يدفع العذاب عنه. (تردّى): هلك، أو سقط في النار (كلمات القرآن).

(٢) (يوق شح نفسه): يُكَفّ بخلها الشديد مع حرصها (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٢٢٣)، وهناك شرحت غريبه.

(٤) (يؤثرون): يقدمون. (خصاصة): فاقة (البخاري عقب الحديث: ٤٨٨٨).

روايةٍ قال لامرأتِهِ: هل عِنْدَكِ شيءٌ؟ فقالَتْ: لا ، إلاَّ قُوتُ صِبيانِي. قال: فعَلِّلِيهِم بشيءٍ وإذا أَرَادُوا العَشَاءَ ، فنَوِّمِيهِم ، وإذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا ، فأَطْفِي السِّرَاجَ ، وأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ؛ فقَعَدُوا وأَكَلَ الضَّيفُ وبَاتَا طَاوِيَيْنِ ، فلَمَّا أَصْبَح ، غَدَا عَلى رسولِ اللهِ ﷺ : فقَال: «لَقَد عَجِبَ اللهُ مِن صَنِيعِكُمَا بِضَيفِكُمَا اللَّيْلَةَ» متفقٌ عليه[1].

٥٩٨ ـ وعنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافِي الثَّلاثَةِ ، وطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافِي الأَرْبَعَةِ» متفقٌ عليه[2].

٥٩٩ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ: عن جابرٍ رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكفِي الاثْنَيْنِ ، وطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ ، وطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكفِي الثَّمَانِيَةَ»[3].

٦٠٠ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: بينَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ مَعَ رسولِ الله ﷺ ؛ إذ جَاءَ رَجُلٌ عَلى رَاحِلَةٍ لَهُ ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وَشِمَالاً ، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ ، وَمَن كانَ لَهُ فَضْلٌ مِن زَادٍ ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَن لا زَادَ لَهُ» فَذَكَرَ مِن أَصْنافِ المَالِ مَا ذكَرَ حَتَّى رَأَينَا أَنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ. رواه مسلم[4] [٥٠/أ].

(١) أخرجه البخاري (٣٧٩٨) ، ومسلم (٢٠٥٤). (إني مجهود): أي أصابني الجهد ، وهو المشقة والحاجة. (إلى رَحْلِهِ): أي إلى منزله. (إلا قوت صبياني): أي طعامهم. قال المصنف في شرح مسلم ١٤/ ١٢: «هذا محمول على أن الصبيان لم يكونوا محتاجين إلى الأكل ، وإنما تطلبه أنفسهم على عادة الصبيان من غير جوع يضرُّهم؛ فإنهم لو كانوا على حاجة بحيث يضرهم ترك الأكل لكان إطعامهم واجباً ، ويجب تقديمه على الضيافة.». (عَلِّليهم): نَعْلِيل الطفل: وعده وتسويفه وتمنيته ، وشغله عما يراد صرفه عنه. (طاويين): جائعين. (عجب): قال المصنف في شرح مسلم (١٤/ ١٣): «قال القاضي: المراد بالعجب من الله رضاه ذلك. قال: وقد يكون المراد: عجبت ملائكة الله ، وأضافه إليه سبحانه وتعالى تشريفاً».

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٩٢) ، ومسلم (٢٠٥٨) ، وسيأتي برقم (٧٩١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٥٩) ، وسيأتي برقم (٧٩٢).

(٤) أخرجه مسلم (١٧٢٨) ، وسيأتي برقم (١٠١٣). (فجعل يصرف بصره): أي متعرِّضاً لشيء يدفع به حاجته. (فضل ظهر): أي مركوب زائد عن حاجته. (فليعد): فليتصدق. (فضل): بقية وزيادة عن الحاجة.

٦٠١ - وعن سَهْلِ بنِ سَعدٍ ، رضي الله عنه: أَنَّ امرَأَةً جَاءَت إلى النَّبيِّ - ﷺ - بِبُرْدَةٍ مَنسُوجَةٍ ، فقالت: نَسَجْتُها بِيَدَيَّ لأَكْسُوَكَها ، فَأَخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إليها ، فَخَرَجَ إلَينا وَإنَّها لإِزَارُهُ ، فقال فُلانٌ: اكْسُنِيهَا ، مَا أَحسَنَها! فقالَ: «نَعَمْ» فَجَلَسَ النَّبيُّ ﷺ في المَجلِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ، ثُمَّ أَرْسَلَ بها إلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: ما أَحسَنتَ ، لَبِسَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إلَيها ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ ، وَعَلِمتَ أَنَّهُ لا يَرُدُّ سَائِلاً! فَقَالَ: إنِّي وَاللهِ! ما سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَها ، إنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِي. قال سَهْلٌ: فَكانت كَفَنَهُ. رواه البخاري[1].

٦٠٢ - وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إذَا أَرْمَلُوا في الغَزْوِ ، أَو قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِم بالمَدِينَةِ ، جَمَعُوا ما كَانَ عِندَهُم في ثَوبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم في إنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ ، فَهُم مِنِّي وَأَنَا منهُم» متفقٌ عليه[2].

«أَرْمَلُوا»: فَرَغَ زَادُهُم ، أَو قَارَبَ الفَرَاغَ.

٦٣ - باب التَّنَافُس في أُمُورِ الآخِرَةِ والاسْتِكْثَارِ مما يُتَبَرَّكُ به

قال الله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[3] [المطففين: ٢٦].

٦٠٣ - وعن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ ، فَشَرِبَ مِنهُ ، وَعَن يَمِينِهِ غُلامٌ ، وَعَن يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ ، فقال لِلغُلام: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هؤُلاءِ؟» فَقَالَ الغُلامُ: لا ، وَاللهِ! يا رسُولَ اللهِ! لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أَحَداً ، فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يَدِهِ. متفقٌ عليه[4].

«تَلَّهُ» بالتاءِ المثناةِ فوق ، أَيْ: وَضَعَهُ ، وهَذا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما.

٦٠٤ - وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، عنِ النَّبي ﷺ ، قالَ: «بَيْنَا أَيُّوبُ - عليه

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٧٧). (بُرْدة): كساء مخطط يلتحف به (الوسيط). (الإزاره): الإزار. ما يستر النصف الأسفل من البدن.

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٨٦) ، ومسلم (٢٥٠٠).

(٣) (فليتنافس): فليتسارع ، أو فليستبق (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٢٠) ، ومسلم (٢٠٣٠). وفي جامع الأصول (٥/ ٨٤): وزاد رزين: «والغلام: الفضل بن العباس» ، وسيأتي برقم (٧٩٧).

السلام ـ يَغتَسِلُ عُرياناً ، فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِن ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي في ثَوبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ! أَلَم أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟! قال : بَلَى ، وَعِزَّتِكَ! وَلَكِن لاغِنَى بي عَن بَرَكَتِكَ» رواه البخاري(١) .

٦٤ ـ باب فَضْلِ الغَنِيِّ الشَّاكِرِ وَهُوَ مَنْ أَخَذَ المَالَ مِنْ وَجْهِهِ وَصَرَفَهُ في وُجُوهِهِ المَأْمُورِ بها

قال الله تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾(٢) [الليل : ٥ ـ ٧] وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾(٣) [الليل : ١٧ ـ ٢١] وقال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة : ٢٧١] وقال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٢] والآياتُ في فضلِ الإنفاقِ في الطاعات كثيرةٌ مَعْلُومَةٌ .

٦٠٥ ـ وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لا حَسَدَ [٥٠/ب] إلاَّ في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهو يَقْضِي بها ويُعَلِّمُهَا»(٤) متفقٌ عليه ، وتقدم شرحُه قريباً .

٦٠٦ ـ وعن ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : «لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآنَ ، فهو يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وآنَاءَ النَّهارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً ، فهو يُنْفِقُهُ

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩) . (خرّ عليه) : أي سقط عليه . (يحثي) : أي يجمع في ثوبه . والحثية : هي الأخذ باليد .

(٢) (صدق بالحسنى) : بالملّة الحسنى ، وهي الإسلام . (فسنيسّره) : فسنوفقه ونُهَيِّئُهُ . (لليسرى) : للخصلة المؤدية إلى اليسر والراحة (كلمات القرآن) .

(٣) (سيجنبها) : سيبعد عنها . (يتزكى) : يتطهر به من الذنوب . (تُجزى) : تُكافأ . نزلت في الصديق رضي الله عنه (كلمات القرآن) .

(٤) تقدم برقم (٥٧٧) وسيأتي برقم (١٤٣٧) .

آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ»[1] متفقٌ عليه. [الآنَاءُ]: السَّاعَاتُ.

٦٠٧ ـ وعَن أبي هُريرةَ، رضيَ الله عنه؛ أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجِرِينَ أَتَوْا رسول الله ﷺ، فَقَالوا: ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجاتِ العُلَى، والنَّعِيمِ المُقِيمِ، فَقَالَ: «وما ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ، ويَعْتِقُونَ ولا نَعْتِقُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنكُم إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ؟» قالوا: بَلَى، يا رسولَ الله! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ، وَتَحْمَدُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ، ثَلاثاً وثَلاثِينَ مَرَّةً» فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رسولِ الله ﷺ، فقالوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، ففَعَلوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: «ذلكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ»[2] متفقٌ عليه، وهذا لفظُ روايةِ مسلمٍ. «الدُّثُورُ»: الأموالُ الكَثِيرَةُ، [والله أعلم].

٦٥ ـ باب ذِكْرِ المَوْتِ وقِصَرِ الأَمَلِ

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[3] [آل عمران: ١٨٥] وقال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ٩، ١١] وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥)، وسيأتي برقم (١٠٤٢). (لا حسد إلا): أي لا غبطة محمودة إلا في اثنين.

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥)، وسيأتي برقم (١٤٧٨).

(٣) (زحزح عن النار): بُعِّدَ ونُحِّيَ عنها. (الغرور): الخِدَاع، أو الباطل الفاني (كلمات القرآن).

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾[1] [المؤمنون: ٩٩ ـ ١١٥] وقال تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ [١/٥١] فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[2] [الحديد: ١٦] والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٠٨ ـ وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما، قال: أَخَذَ رسولُ الله ﷺ بِمَنكِبي، فقالَ: «كُنْ في الدُّنيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ يقول: إذا أَمْسَيتَ، فَلا تَنتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإذَا أَصْبَحْتَ، فَلا تَنتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذ مِن صِحَّتِكَ لمَرَضِك، وَمِن حَيَاتِكَ لمَوتِكَ» رواه البخاري[3].

٦٠٩ ـ وعنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قال: «ما حَقُّ امْرِىءٍ مُسلِمٍ، لَهُ شَيءٌ يُوصي فِيهِ، يَبِيتُ لَيلَتَينِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِندَهُ»[4] متفقٌ عليه. هذا لفظ البخاري.

٦٠٩/١ ـ وفي روايةِ مسلمٍ: «يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ» قال ابنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيلَةٌ مُنذُ سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ قال ذلِكَ إلاَّ وَعِندِي وَصِيَّتِي[5].

٦١٠ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه، قال: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطاً فقال: «هَذا الأَمَلُ

(١) (من ورائهم): أمامهم. (برزخ): حاجز دون الرجعة. (تلفح): تحرق. (كالحون): عابسون، أو متقلصو الشَّفَاه عن الأسنان من أثر اللَّفح. (عبثاً): أي لعباً وباطلاً لا لحكمة (الخازن).

(٢) (ألم يَأْنِ): ألم يَحِنْ. (تخشع): تخضع وترقّ وتلين. (الأمد): الأجل أو الزمان (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٥٠٢). وهناك شرحت غريبه.

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (١٦٢٧/١). (ما حق امرىء مسلم): قال الشافعي رحمه الله: معنى الحديث: ما الحزم والاحتياط للمسلم إلا أن تكون وصيته مكتوبة عنده.

(٥) أخرجه مسلم (١٦٢٧/٤).

وَهَذا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ» رواه البخاري[١].

٦١١ - وعن ابنِ مسعُودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: خَطَّ النَّبيُّ ﷺ خَطّاً مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خَطّاً في الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إلى هَذَا الَّذي في الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذي في الْوَسَطِ ، فَقَالَ: «هَذَا الإِنسَانُ ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَو قَد أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ ، فَإن أَخْطَأَهُ هَذَا ، نَهَشَهُ هَذا ، وَإنْ أَخْطَأَهُ هَذا نَهَشَهُ هَذا» رواه البخاري[٢]. وَهٰذِهِ صُورَتُهُ:

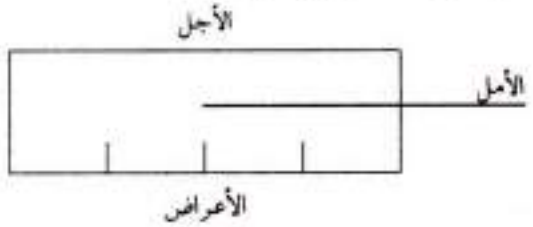

٦١٢ - وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ ، قال: «بادِرُوا بِالأَعْمالِ سَبْعاً: هَل تَنْتَظِرُونَ إلاَّ فَقْراً مُنْسِياً ، أَو غِنىً مُطْغِياً ، أَوْ مَرَضاً مُفْسِداً ، أَو هَرَماً مُفْنِداً ، أَو مَوْتاً مُجْهِزاً ، أَوِ الدَّجَّالَ ، فَشَرُّ غائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوِ السَّاعَةَ ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وأَمَرُّ؟!»[٣] رواهُ الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦١٣ - وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»[٤] يَعني المَوْتَ رواهُ الترمذي. وقال: حديثٌ حسنٌ.

٦١٤ - وعن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، رَضيَ اللهُ عنه ، قال: كانَ رَسولُ الله ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، قامَ فقالَ: «يا أَيها النَّاسُ! اذْكُرُوا الله ، جاءَتِ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُها الرَّادِفَةُ ، جاءَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٧). (خَطّاً مربعاً): الخطُّ: الرسم والشكل ، والمربع: المستوي الزوايا. (الأعراض): الآفات العارضة للإنسان ، كالمرض ، والفقر ونحو ذلك. (نهشه): أصابه (الفتح: ١١/ ٢٣٨).

(٣) تقدم برقم (١٠٢) ، وهناك شرحت غريبه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) ، والنسائي (٤/ ٤) ، وابن ماجة (٤٢٥٨) وغيره ، وحسّنه ابن حجر في تخريج الأذكار ، وصححه المصنف في الأذكار (٤٠٨) بتحقيقي ، كما صححه ابن حبان (٢٥٥٩) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (هادم اللذات): أي مُزيلها. وفي رواية: «هاذم» بمعنى: قاطع.

المَوْتُ بما فِيهِ ، جاءَ المَوْتُ بما فِيهِ» قلتُ: يا رَسُولَ الله! إنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لكَ مِن صَلاتِي؟ قال: «ما شِئْتَ» قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قال: «ما شِئْتَ ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ» قُلْتُ: فَالنِّصْفَ؟ قال: «ما شِئْتَ ، فإنْ زِدْتَ فهو خَيرٌ لكَ» قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قال: «ما شِئْتَ ، فَإنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لكَ» قُلْتُ: أَجْعَلُ لكَ صَلاتِي كُلَّها؟ [٥١/ب] قال: «إذاً تُكْفَى هَمَّكَ ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ»[1] رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٦ ـ باب استِحْبابِ زِيارَةِ القُبُورِ للرِّجالِ وَما يقولُه الزَّائِرُ

٦١٥ ـ عن بُرَيْدَةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيارَةِ القُبُورِ فَزُورُوها» رواهُ مسلم[2].

٦١٦ ـ وعن عائشَةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالت: كان رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ كُلَّما كانَ لَيْلَتُها مِنْ رسولِ الله ﷺ يخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إلى البَقِيعِ ، فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مؤمِنِينَ ، وأَتاكُمْ ما تُوعَدُونَ غَداً ، مُؤَجَّلُونَ ، وإنَّا ـ إنْ شاء اللهُ ـ بِكُمْ لاحِقُونَ ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لأَهْلِ بَقِيعِ الغَرْقَدِ»[3] رواهُ مسلم.

٦١٧ ـ وعن بُرَيْدَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المَقابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُم: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ [والمُسْلِمِينَ] وَإنَّا ـ إنْ شاءَ اللهُ ـ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللهَ لَنَا وَلَكُمُ العافِيَةَ»[4] رواهُ مسلم.

٦١٨ ـ وعنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضيَ اللهُ عنهما ، قال: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِقُبُورٍ بالمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فقالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ القُبُورِ! يَغْفِرُ اللهُ لَنا ولَكُمْ ، أَنْتُم سَلَفُنا

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) ، وصححه الحاكم (٢/ ٤٢١) ووافقه الذهبي. وحسنه الحافظ في الفتح (١١/ ١٦٨). (الراجفة): النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق. (الرادفة): النفخة الثانية التي يَحْيَوْن لها يوم القيامة (النهاية).

(٢) أخرجه مسلم في الأضاحي (١٩٧٧/ ٣٧).

(٣) أخرجه مسلم (٩٧٤). (البقيع): مدفن أهل المدينة. معروف لا يجهله أحد. ويسمى أيضاً بقيع الغرقد. (أتاكم ما توعدون غداً): أي جاءكم ما كنتم توعدون بوقوعه في الغد. (مؤجَّلون): أي وأنتم مؤجَّلون ، والمراد بالأجل ـ هنا ـ مدة ما بين الموت والنشور. (الغرقد): نوع من الشجر له شوك.

(٤) أخرجه مسلم (٩٧٥).

ونحنُ بالأثَرِ»[1] رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٧ ـ باب كَرَاهِيَة تَمَنِّي المَوْتِ بِسَبَبِ ضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ولا بَأسَ بِهِ لِخَوْفِ الفِتْنَةِ في الدِّيْنِ

٦١٩ ـ عَنْ أبي هُريرةَ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «لا يَتَمنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ؛ إمَّا مُحسِناً، فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ، وَإمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ»[2] متفقٌ عليه وهذا لفظ البخاري.

١/٦١٩ ـ وفي روايةِ مُسْلِمٍ: عن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنه، عن رسُولِ اللهِ ﷺ، قال: «لا يَتَمنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ، وَلا يَدْعُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ؛ إنَّهُ إذا ماتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإنَّهُ لا يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمُرُهُ إلاَّ خَيراً»[3].

٦٢٠ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصابَهُ فَإنْ كانَ لا بُدَّ فَاعِلاً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي ما كانَتِ الحَياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّنِي إذا كانَتِ الوَفاةُ خَيراً لي»[4] متفقٌ عليه.

٦٢١ ـ وعَنْ قَيسِ بنِ أبي حازِمٍ قالَ: دَخَلْنَا عَلى خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ، رضيَ اللهُ عنهُ، نَعُودُهُ ـ وقَدِ اكْتَوى سَبْعَ كَيَّاتٍ ـ فقال: إنَّ أَصْحابَنا الَّذين سَلَفُوا مَضَوْا، ولَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيا، وإنَّا أَصَبْنَا ما لا نجدُ لَهُ مَوْضِعاً إلاَّ التُّرابَ، ولَوْلا أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ نهانَا أَنْ نَدْعُوَ بالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخرى وهُوَ يَبْني حائِطاً لَهُ، فقال: إنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ في

---

(١) أخرجه الترمذي (١٠٥٣). وحسَّنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٤/ ٢٢٠). (سلفنا): سَلَفُ الإنسان: من تقدَّمه بالموت من آبائه وذوي قرابته (النهاية). (ونحن بالأثر): أي لاحقون بكم عن قريب.

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٣٥)، وانظر الرواية التالية: (يَسْتَعْتِبُ): أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا (النهاية).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٨٢).

(٤) تقدم برقم (٤٦).

كُلَّ شَيءٍ يُنْفِقُهُ إلاَّ في شَيءٍ يَجْعَلُهُ في هذا التُّرابِ[١]. متفقٌ عليه، وهذا لفظ رواية البخاري.

٦٨ ـ باب الوَرَع وَتَرْكِ الشُّبُهاتِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[٢] [٢٤/أ] [النور: ١٥] وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾[٣] [الفجر: ١٤].

٦٢٢ ـ وعن النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ، يقُولُ: «إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ، وبَيْنَهما مُشْتَبِهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ، وَقَعَ في الحَرامِ، كالرَّاعي يَرْعى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، أَلاَ وَإنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلاَ وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ: أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ[٤]» متفقٌ عليه. ورَوَياهُ مِنْ طُرُقٍ بألْفاظٍ مُتقارِبَةٍ.

٦٢٣ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ وَجَدَ تَمْرَةً في الطَّرِيقِ، فقالَ: «لَوْلاَ أنِّي أَخافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُها» متفقٌ عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٧٢)، ومسلم (٢٦٨١). (سلفوا): ماتوا. (لم تنقصهم الدنيا): أي لم تنقص أجورهم، بمعنى أنهم لم يتعجّلوها في الدنيا، بل بقيت موفرة لهم في الآخرة. (موضعاً إلا التراب): أي الإنفاق في البنيان (الفتح: ١٠/ ١٢٩). (إلا في شيء يجعله في هذا التراب): هذا محمول على ما زاد على الحاجة.

(٢) (وتحسبونه هيّناً): تظنونه سهلاً لا تَبِعَةَ له (كلمات القرآن).

(٣) (لبالمرصاد): يرقب أعمالهم ويجازيهم عليها (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩). (بيّن): ظاهر، واضح. (مشتبهات): ليست بواضحة الحل ولا الحرمة. (استبرأ لدينه وعرضه): أي برأ دينه من النقص، وعرضه من الطعن فيه. (الحمى): مساحة من الأرض فيها كلأ، يحميها الملك لرعي ماشيته، ويتوعّد من يرعى فيها. (يوشك): يقرب. (يرتع فيه): يرعى ماشيته فيه. (محارمه): المراد بالمحارم فعل المنهي المحرّم، أو ترك المأمور الواجب. (مضغة): أي قدر ما يمضغ. (القلب): المراد: المتعلق به من الفهم الذي ركبه الله فيه (الفتح: ١/ ١٢٩).

(٥) أخرجه البخاري (٢٤٣١) واللفظ له، ومسلم (١٠٧١).

٦٢٤ ـ وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ ، رضيَ اللهُ عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، وَالإِثْمُ ما حاكَ في نَفْسِكَ ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواهُ مسلم[١].

«حَاكَ» بالحاءِ المُهملةِ والكافِ ، أَيْ: تَرَدَّدَ فيهِ.

٦٢٥ ـ وعن وابِصةَ بنِ مَعْبَدٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: أَتَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ ، فقال: «جِئْتَ تَسألُ عَنِ البِرِّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ ، فقال: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ ، البِرُّ: ما اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ ، والإِثْمُ: ما حاكَ في النَّفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوكَ»[٢] حديثٌ حَسَنٌ ، رواهُ أحمدُ ، والدَّارِمِيُّ في «مُسْنَدَيْهِما»[٣].

٦٢٦ ـ وعن أبي سَرْوَعَةَ ، بكسرِ السينِ المهملة وفَتْحِها ، عُقْبَةَ بنِ الحارِثِ ، رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبي إهابِ بنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ امرأَةٌ فقالَت: إِنِّي قَد أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالَّتي قَدْ تَزَوَّجَ بها ، فقالَ لَها عُقْبَةُ: ما أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِني وَلاَ أَخْبَرْتِني ، فَرَكِبَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فقال رسُولُ اللهِ ﷺ: «كَيْفَ ، وَقَدْ قِيلَ؟!» فَفَارَقَها عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيرَهُ. رواهُ البخاري[٤]. «إِهَابٌ» بكسرِ الهمزة ، وَ«عَزِيزٌ» بفتح العين وبزاي مكرّرة.

٦٢٧ ـ وعنِ الحَسَنِ بنِ عليٍّ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: حَفِظْتُ مِنْ رسُولِ اللهِ ، ﷺ: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلى مَا لا يَرِيبُكَ»[٥] رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

معناهُ: اتْرُكْ ما تَشُكُّ فيهِ ، وَخُذْ ما لا تَشُكُّ فِيهِ.

٦٢٨ ـ وعن عائِشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالت: كانَ لأبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَراجَ ، وكانَ أَبو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجاءَ يَوماً بِشَيءٍ ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: تَدْرِي مَا هَذا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وما هُوَ؟ قَالَ: «كُنْتُ تَكَهَّنْتُ

(١) أخرجه مسلم (٢٥٥٣) ، وسيأتي برقم (٦٥٨).
(٢) أخرجه أحمد (٤/٢٢٨) ، والدارمي (٢٥٧٥) ، وأبو يعلى (١٥٨٦ ، ١٥٨٧) وغيره. وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩١).
(٣) كتاب الدارمي مرتب على الموضوعات لا على المسانيد. وقد صدر عن دار المغني بالرياض في أربع مجلدات بتحقيق أستاذنا الفاضل حسين أسد.
(٤) أخرجَهُ البخاري (٨٨).
(٥) تقدم برقم (٦٢).

لإنسانٍ في الجاهليَّةِ ، ومَا أُحْسِن الكَهَانَةَ ، إلاَّ أنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي ، فَأعْطَانِي بِذلكَ هذا الَّذِي أكَلْتَ مِنْهُ ، فَأدْخَلَ أبُو بَكْرٍ يَدَه فَقَاءَ كُلَّ شَيءٍ في بَطْنِهِ ، رواهُ البخاري[١] .

«الخَراجُ»: شَيءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ على عَبْدِهِ يُؤدِّيهِ إلى السيِّد كُلَّ يَومٍ ، وَبَاقي كَسبِهِ يَكُونُ للعَبْدِ.

٦٢٩ ـ وعن نافِعٍ ، أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ [٥٢/ب] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ فَرَضَ للْمُهَاجِرِينَ الأوَّلِينَ أرْبَعَةَ آلافٍ ، وَفَرَضَ لابْنِهِ ثلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَ مِئَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ؟ فقال: إنَّما هَاجَرَ بِهِ أبُوهُ. يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. رواهُ البخاري[٢] .

٦٣٠ ـ وعن عَطِيَّةَ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ ، الصَّحَابِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَبْلُغُ العَبْدُ أنْ يَكُونَ مِنَ المُتَّقِينَ حَتى يَدَعَ مَا لاَبَأسَ بِهِ ، حَذَراً لِمَا بِهِ بَأسٌ»[٣] .

رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٦٩ ـ باب اسْتِحْبَابِ العُزْلَةِ عِنْدَ فَسَادِ الزَّمَانِ أوِ الخَوْفِ مِنْ فِتْنَةٍ في الدِّينِ أوْ وُقُوعٍ في حَرَامٍ وشبهاتٍ وَنَحْوِها

قال الله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ[٤] إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [الذَّاريات: ٥٠].

٦٣١ ـ وعن سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُول: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ» رواه مسلم[٥] .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٤٢). (بخرج له الخراج): أي يأتيه بما يكسبه (الفتح: ٧/ ١٥٤). (تكهَّنت): من الكهانة ، والكاهن مَنْ يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي. وكان ذلك قد كثر في الجاهلية.

(٢) أخرجه البخاري (٣٩١٢). وعنده: «أبواه» بدل «أبوه». (المهاجرين الأولين): هم الذين صلُّوا القبلتين ، أو شهدوا بدراً (الفتح: ٧/ ٢٥٤). (لابنه): أي عبد الله بن عمر.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥١) ، وابن ماجة (٤٢١٥). وصححه الحاكم كما في «المُغْني» للعراقي (١/ ١٩) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٤٢). (حتى يدع ما لابأس به . . .): أي حتى لا يعتاد على المستلذات من الحلال خوفاً من إفضاء ذلك إلى الحرام ، إذا لم يتيسَّر الحلال.

(٤) (ففروا إلى الله): فاهربوا من عقابه إلى ثوابه (كلمات القرآن).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٦٥).

المُرَاد بـ «الغَنِيِّ»: غِنَى النَّفْسِ، كما سَبَقَ في الحديث الصحيح(١).

٦٣٢ ـ وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أفضَلُ؟ يَا رَسولَ الله! قال: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبِيلِ اللهِ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ»(٢).

٦٣٢/١ ـ وفي روايةٍ: «يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفقٌ عليه(٣).

٦٣٣ ـ وعنه، قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ من الفِتَنِ» رواه البخاري(٤).

و«شَعَفُ الجِبَالِ»: أعْلاهَا.

٦٣٤ ـ وعَنْ أبي هُريرةَ، رضي الله عَنْه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلَّا رَعَى الْغَنَمَ» فَقَالَ أَصْحَابُه: وَأَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ» رواه البخاري(٥).

٦٣٥ ـ وعنه، عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنه قال: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله، يَطِيرُ عَلى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً، أَوْ فَزْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ، يَبْتَغِي الْقَتْلَ ـ أَوِ الْمَوْتَ ـ مَظَانَّهُ، أَوْ رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ في رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ، أَوْ بَطْنِ وادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إلَّا في خَيْرٍ» رواه مسلم(٦).

«يَطِيرُ»: أي يُسْرِع. «وَمَتْنُهُ»: ظَهْرُهُ. «وَالهَيْعَةُ»: الصوتُ للحربِ. «وَالفَزْعَةُ»:

(١) المتقدم برقم (٥٥٥).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٩٤)، ومسلم (١٨٨٨/ ١٢٣). (شِعْب): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٩).
(٣) أخرجه البخاري (٢٧٨٦).
(٤) أخرجه البخاري (١٩). (يوشك): يقرب.
(٥) أخرجه البخاري (٢٢٦٢)، وسيأتي برقم (٦٤٣). (قراريط): جمع قيراط، وهو جزء من الدينار أو الدرهم. وقال إبراهيم الحربي: «قراريط: اسم موضع بمكة» وانظر الفتح (٤/ ٤٤١).
(٦) أخرجه مسلم (١٨٨٩)، وسيأتي برقم (١٣٥٥). (عِنان فرسه): سَيْرُ لجامِهِ. (يبتغي): يطلب (اليقين): الموت.

نحوُهُ. وَ«مَظَانُّ الشَّيءِ»: المواضع التي يُظَنُّ وجودُه فيها. «وَالغُنَيْمَةُ» بضم الغين، تصغير الغنم. «وَالشَّعَفَةُ» بفتح الشين والعين: هي أعلى الجَبَلِ.

٧٠ ـ باب فَضْل الاختلاطِ بالنَّاسِ وحُضُورِ جُمَعِهِم وجَمَاعَاتِهِمْ وَمَشَاهِدِ الخَيْرِ، ومَجَالِسِ الذِّكْرِ مَعَهُمْ، وعِيادَةِ مَرِيضِهِمْ، وحُضُورِ جَنَائِزِهِمْ، ومواساةِ مُحْتَاجِهِمْ، وإرْشادِ جَاهِلِهِمْ، وغيرِ ذلك من مَصَالِحِهم لِمَنْ قَدَرَ على الأمْرِ بالمعرُوفِ، والنَّهْيِ عن [٥٣/أ] المُنْكَرِ، وقَمَعَ نَفْسَهُ عَنِ الإيذاءِ، وصَبَرَ على الأذَى

اعْلم أنَّ الاخْتِلاط بالنَّاسِ على الوَجْهِ الذي ذَكَرْتُهُ هو المختارُ الذي كان عليهِ رسول الله ﷺ، وسائرُ الأنبياء، صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهم، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ، ومَنْ بعدَهُم مِنَ الصَّحَابةِ والتَّابعينَ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاءِ المسلمينَ وَأَخْيَارِهم، وهو مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم، وَبِهِ قَالَ الشَّافعيُّ وأَحْمَدُ، وَأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ رضي الله عنهم أجمعين. قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] والآيات في معنى ما ذكرتُه كثيرة معلومة.

٧١ ـ باب التَّواضُع وَخَفْضِ الجَنَاحِ لِلْمُؤْمِنِينَ

قال الله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحُجرات: ١٣] وقال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[1] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [النجم: ٣٢] وقال تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٨، ٤٩].

٦٣٦ ـ وعن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ

---

(١) (فلا تزكوا أنفسكم): فلا تمدحوها بحسن الأعمال (كلمات القرآن).

① المقصود بالأخذ باليد لازمه وهو الرفق والانقياد كما في الصحيح والعمدة والإرشاد.

أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ» رواه مسلم(١).

٦٣٧ ـ وعن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مالٍ، وما زادَ اللهُ عبداً بعَفْوٍ إلاَّ عِزّاً، وما تواضَعَ أحدٌ لله إلاَّ رَفَعَهُ اللهُ» رواه مسلم(٢).

٦٣٨ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه؛ أنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبيانٍ فَسَلَّم عَلَيْهِم، وقال: كان النَّبيُّ ـ ﷺ ـ يَفْعَلُهُ. متفقٌ عليه(٣).

٦٣٩ ـ وعنه، قال: إنْ كانَتِ الأَمَةُ مِنْ إمَاءِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النبيِّ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيثُ شَاءَتْ. رواه البخاري(٤).

٦٤٠ ـ وعن الأسوَدِ بن يَزيدَ، قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ، رضيَ اللهُ عنها: ما كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَصنَعُ في بَيْتِهِ؟ قالت: كان يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ يعني: خِدمَةِ أهلِه ـ فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ، خَرَجَ إلى الصَّلاةِ. رواه البخاري(٥).

٦٤١ ـ وعن أبي رِفَاعَةَ: تَمِيمِ بْنِ أُسَيْدٍ، رضي الله عنه، قال: انْتَهَيْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يَخْطُبُ، فقلتُ: يا رسولَ الله! رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عن دِينِهِ. لاَ يَدرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وتَرَكَ خُطْبَتَهُ حتى انْتَهَى إليَّ، فأُتِي بِكُرسِيٍّ، فَقَعَدَ عَلَيهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثم أَتَى خُطْبَتَه [٥٣/ب] فَأَتَمَّ آخِرَهَا. رواه مسلم(٦).

٦٤٢ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ كان إذا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ. قال: وقال: «إذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذى، ولْيَأْكُلْها،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥/ ٦٤)، وسيأتي برقم (١٦٧٧). (لا يبغي): لا يظلم ولا يعتدي.
(٢) تقدم برقم (٥٨٩).
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٤٧) واللفظ له، ومسلم (٢١٦٨)، وسيأتي برقم (٨٩٩).
(٤) علَّقهُ البخاري (٦٠٧٢)، ووصله أحمد (٣/ ٩٨)، وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلى (٣٩٨٢). (الأمة): المملوكة.
(٥) أخرجه البخاري (٦٧٦).
(٦) أخرجه مسلم (٨٧٦).

وَلَا يَدَعْها للشَّيْطَانِ» وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَتَ القَصْعَةُ. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ في أَيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ» رواه مسلم(١).

٦٤٣ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إلَّا رَعَى الغَنَمَ» قَالَ أصحابُه: وَأَنْتَ؟ فقال: «نَعَمْ. كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ» رواهُ البخاري(٢).

٦٤٤ ـ وعنهُ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَوْ دُعِيتُ إلى كُرَاعٍ ـ أَوْ ذِرَاعٍ ـ لأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إليَّ ذِرَاعٌ ـ أَوْ كُرَاعٌ ـ لَقَبِلْتُ» رواهُ البخاري(٣).

٦٤٥ ـ وعن أنس، رضي اللهُ عنه، قال: كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ العَضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلى قَعُودٍ لَهُ، فَسَبَقَهَا، فَشَقَّ ذلِكَ عَلى المُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ، فَقَالَ: «حَقٌّ عَلى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إلَّا وَضَعَهُ»(٤).

رواهُ البخاري.

٧٢ ـ باب تَحْرِيمِ الكِبْرِ والإِعْجَابِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨]. ومعنى «تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ» أي: تميلُه وتُعْرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّراً عَلَيْهِمْ. «والمَرَحُ»: التَّبَخْتُرُ. وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٣٤). وفيه: «وأمرنا أن نَسْلُتَ القصعة» وكذلك في جامع الأصول (٧/ ٤٠١). وسيأتي برقم (٧٨٩) كما في رواية مسلم. (فليمط): فليعد. (تسلت القصعة): أي تمسح وتتبع ما بقي فيها من الطعام.

(٢) تقدم برقم (٦٣٤)، وهناك شرحت غريبه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٦٨). (كُراع): هو من الدابة ما دون الكعب.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٧٢). (العضباء): ناقة عضباء: مشقوقة الأذن، ولم تكن ناقة رسول الله ﷺ عضباء، إنما كان هذا لقباً لها. (القَعود) من الإبل: ما أمكَنَ أن يُرْكَب (جامع الأصول: ٥/ ٤١).

باب تحريم الكبر والإعجاب

ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[1] [القصص: ٧٦] إلى قوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ الآيات.

٦٤٦ ـ وعن عبدِ اللهِ بن مسعودٍ، رضيَ اللهُ عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» فقالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، ونَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قال: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ؛ الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاسِ» رواه مسلم[2]. «بَطَرُ الحَقِّ»: دَفْعُهُ وَرَدُّهُ على قائِلِهِ، و«غَمْطُ النَّاسِ»: احْتِقَارُهُمْ.

٦٤٧ ـ وعنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رسولِ اللهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فقالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ». قالَ: لَا أَسْتَطِيعُ! قال: «لا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إلَّا الكِبْرُ. قال: فما رَفَعَها إلى فِيهِ. رواهُ مسلم[3].

٦٤٨ ـ وعنْ حَارِثَةَ بنِ وَهْبٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ [٥٤/أ] عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»[4] متفقٌ عليه. وتقدَّمَ شَرْحُهُ في بابِ ضَعَفَةِ المسلمين.

٦٤٩ ـ وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عنه، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فِيَّ الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ، وقالَتِ الجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكِينُهُمْ. فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُما عَلَيَّ مِلْؤُها» رواهُ مسلم[5].

---

(١) (فبغى عليهم): ظلمهم، أو تكبر عليهم. (لتنوء بالعصبة): لَتُثْقِلُ الجماعة الكثيرة، وتميل بهم. (لا تفرح): لا تبطر ولا تأشر بكثرة المال (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه مسلم (٩١)، وسيأتي برقم (١٦٥٩). (إن الله جميل) قال الخطابي في شأن الدعاء ص (١٠٢): «الجميل: هو المُجْمِلُ: المُحْسِنُ؛ فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، وقد يكون الجميل معناه: ذو النور والبهجة».

(٣) تقدم برقم (١٧٦)، وسيأتي برقم (٧٧٨).

(٤) تقدم برقم (٢٧٢).

(٥) تقدم برقم (٢٧٤).

٦٥٠ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «لا يَنظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ إزارَهُ بَطَراً» متفقٌ عليه[١].

٦٥١ ـ وعنه ، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ يَنْظُرُ إلَيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»[٢] رواهُ مسلم. «العَائِلُ»: الفَقِير.

٦٥٢ ـ وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «العِزُّ إزَارُهُ ، والكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ؛ فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ» رواه مسلم[٣].

٦٥٣ ـ وعَنْه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، قال: «بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي في حُلَّةٍ تُعْجِبُه نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ رَأْسَه ، يَخْتَالُ في مِشْيَتِهِ ، إذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ ، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأَرْضِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه[٤]. «مُرَجِّلٌ رَأْسَه» ، أي: مُمَشِّطُهُ. «يَتَجَلْجَلُ» بالجِيمَيْنِ ، أيْ: يَغُوصُ وَيَنْزِلُ.

٦٥٤ ـ وعن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ، رضِيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ في الجَبَّارِينَ ، فَيُصِيبُهُ مَا أَصَابَهُمْ»[٥] رواهُ الترمذي وقالَ: حديث حسن. «يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ» أي: يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٨٨) ، ومسلم (٢٠٨٧) ، وسيأتي برقم (٨٢٩). (لا ينظر): أي لا يرحم. (إزاره بطراً): أي ثوبه كبراً.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٧) ، وسيأتي برقم (١٩٥٤). (ولا يزكيهم): أي لا يطهرهم من الذنوب. (ولا ينظر إليهم): أي نظر رحمة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٢٠) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة. (العِزُّ إزاره ، والكبرياء رداؤه): قال المصنف في شرح صحيح مسلم: «هكذا هو في جميع النسخ فالضمير في (إزاره) و(رداؤه) يعود إلى الله تعالى ، لِلْعِلْمِ به. وفيه محذوف تقديره: قال الله تعالى: ومن ينازعني ذلك أعذبه. ومعنى: ينازعني: يتخلق بذلك فيصير في معنى المشارك...».

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٨٩) ، ومسلم (٢٠٨٨). (الحُلَّة): ثوبان من جنس واحد، كالطُّقم في زماننا.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٠٠٠) وحسنه أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٦١٦) ، وفي إسناده عمر بن راشد اليمامي. قال ابن حجر: «ضعيف».

٧٣ ـ بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ

قالَ الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [ن: ٤] وقال تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ الآيةَ [آل عمران: ١٣٤].

٦٥٥ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ ـ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً، متفقٌ عليه(١).

٦٥٦ ـ وعنه [قال]: مَا مَسِسْتُ دِيباجاً وَلاَ حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ شَمِمْتُ رائحَةً قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرَ سنينَ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ: أُفٌّ، وَلاَ قالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ وَلاَ لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ: أَلاَ فَعَلْتَ كَذَا؟ متفقٌ عليه(٢).

٦٥٧ ـ وعن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: أَهْدَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ حِمَاراً وَحْشِيّاً، فَرَدَّهُ عَلَيَّ، فلمّا رأى مَا في وَجْهِي قالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إلا أَنَّا حُرُمٌ» متفقٌ عليه(٣).

٦٥٨ ـ وعن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ، رضيَ اللهُ عنه، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ عن البِرِّ والإِثْمِ فقالَ: «البِرُّ: حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثْمُ: مَا حَاكَ في نَفْسِكَ، وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رواهُ مسلم(٤).

٦٥٩ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص، رضي الله عنهما، قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ فَاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً. وكانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِن خِيارِكُم أَحْسَنَكُم أَخْلاقاً» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠، ٢٣١٠).

(٢) ما يتعلق بلين كفه ﷺ وطيب رائحته أخرجه البخاري (٣٥٦١) ومسلم (٢٣٣٠)، وباقي الحديث أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (١٨٢٥)، ومسلم (١١٩٣). (حُرُمٌ): أي مُحْرِمُونَ.

(٤) تقدم برقم (٦٢٤).

(٥) أخرجه البخاري (٣٥٥٩) وأطرافه، ومسلم (٢٣٢١). (فاحشاً): أي ناطقاً بالفحش، وهو الزيادة على الحد في الكلام السيِّء. (المتفحِّش): المتكلِّف لذلك. أي لم يكن له الفحش خلقاً ولا مكتسباً (الفتح: ٦/ ٥٧٥).

٦٦٠ ـ وعن أبي الدرداءِ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «مَا من شَيءٍ أَثْقَلُ في مِيزَانِ المُؤمِنِ يَومَ القِيَامَةِ من حُسْنِ الخُلُقِ ، وإنَّ الله يُبغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. «البَذِيءُ»: هو الَّذي يَتَكَلَّم بالفُحشِ ، ورَدِيءِ الكلامِ.

٦٦١ ـ وعن أبي هُريرةَ ، [٥٤/ب] رضِيَ اللهُ عنه ، قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنْ أكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ؟ قال: «تَقْوَى اللهِ ، وَحُسنُ الخُلُقِ» وَسُئِلَ عَنْ أَكثرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: «الْفَمُ وَالفَرْجُ»[2]. رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

٦٦٢ ـ وعنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤمِنِينَ إِيمَانًا أَحسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيَارُكُم خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»[3] رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

٦٦٣ ـ وعن عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ المُؤمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ» رواه أبو داود[4].

٦٦٤ ـ وعن أبي أُمَامَةَ الباهِلِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ في رَبَضِ الجنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ ، وَإن كَانَ مُحِقاً ، وببَيْتٍ في وَسَطِ الجنَّةِ لِمَن تَرَكَ الكَذِبَ ، وَإِن كَانَ مَازِحاً ، وببَيْتٍ في أَعلى الجَنَّةِ لمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ»[5] حديث صحيح ، رواه أبو داود بإسناد صحيح. «الزَّعِيمُ»: الضَّامِنُ.

٦٦٥ ـ وعن جابرٍ ، رضي الله عنه؛ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «إنَّ مِنْ أَحَبِّكُم إليَّ ، وَأَقْرَبِكُم مِنِّي مَجلساً يَومَ القِيَامَةِ ، أَحَاسِنَكُم أخلاقاً. وَإنَّ أَبغَضَكُم إليَّ ، وَأَبْعَدَكُم مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ» قالوا: يا رسول الله! قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٢) ، وصححه ابن حبان (١٩٢٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) ، وصححه ابن حبان (١٩٢٣) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٣) تقدم برقم (٢٩٩).
(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٩٨) ، وصححه ابن حبان (١٩٢٧) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠) ، (بيت): البيت: القَصْرُ. (رَبَضُ الجنة): ما حولها خارجاً عنها (النهاية).

وَالْمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قال: «الْمُتَكَبِّرُونَ»[١] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«الثَّرْثَارُ»: هُوَ كَثِيرُ الكَلام تكلُّفاً. «وَالْمُتَشَدِّقُ»: المُتَطاوِلُ عَلى النَّاسِ بِكَلامِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِملءِ فيه تَفَاصُحاً وَتَعْظِيماً لِكَلامِهِ؛ «وَالْمُتَفَيْهِقُ»: أَصلُهُ مِنَ الْفَهْقِ، وَهُوَ الامْتِلاءُ، وَهُوَ الَّذي يَمْلأُ فَمَهُ بِالْكَلامِ، وَيَتَوَسَّعُ فيه، وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّراً وَارتِفَاعاً، وَإِظْهَاراً لِلفَضيلَةِ عَلى غَيرِهِ.

٦٦٦ ـ وروى التِّرمذيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ـ رحمه الله ـ في تَفْسِيرِ حُسْنِ الخُلُقِ، قال: هُوَ طَلاقَةُ الوَجهِ، وَبَذْلُ المَعرُوفِ، وَكَفُّ الأَذَى[٢].

٧٤ ـ بَاب الحِلْم والأَنَاة والرِّفق

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: ٣٤، ٣٥]. وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

٦٦٧ ـ وَعَن ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الحِلْمُ وَالأَنَاةُ». رَوَاهُ مُسْلِم[٣].

٦٦٨ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ رفيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» متفق عليه[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/٦٣)، وسيأتي برقم (١٨٣١). وفي الباب: عن أبي ثعلبة الخشني الداراني خرجناه في موارد الظمآن (١٩١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٥)، وعنده: «بسط» بدل «طلاقة».

(٣) أخرجه مسلم (١٧/ ٢٥). (الحلم): العقل والأناة والتثبت في الأمور. (الأناة): التثبت وترك العَجَلَة.

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢١٦٥). (إن الله رفيق): أي لطيف بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر. (الرفق): لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل. وهو ضد العنف (الفتح: ١٠/ ٤٤٩).

٦٦٩ ـ وعنها؛ أن النبي ـ ﷺ ـ قال: «إنَّ اللهَ [رَفِيقٌ] يُحِبُّ الرِّفقَ، وَيُعْطِي عَلى الرِّفقِ ما لا يُعْطي عَلى العُنفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلى مَا سِوَاهُ» رواه مسلم(١)[٥٥/أ].

٦٧٠ ـ وعنها، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ فِي شَيءٍ إلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إلاَّ شَانَهُ» رواه مسلم(٢).

٦٧١ ـ وعن أبي هُرَيرَةَ، رضي الله عنه، قال: بَال أَعْرَابِيٌّ فِي المسجِدِ، فَقَامَ النَّاسُ إلَيْهِ لِيَقَعُوا فِيهِ، فقال النبي ﷺ: «دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ ـ أَوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ ـ فَإِنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ» رواه البخاري(٣). «السَّجْلُ» بفتح السين المهملة وإسكان الجيم: وَهِيَ الدَّلْوُ المُمْتَلِئَةُ ماءً، وَكَذَلِكَ الذَّنُوبُ.

٦٧٢ ـ وعن أنس، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قالَ: «يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا» متفقٌ عليه(٤).

٦٧٣ ـ وعن جَرِيرِ بنِ عبدِ الله، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخَيْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم(٥).

٦٧٤ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رَجُلاً قال للنبيِّ، ﷺ: أَوْصِنِي. قال: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قال: «لاَ تَغْضَبْ». رواه البخاري(٦).

٦٧٥ ـ وعن أَبي يَعْلَى: شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسَانَ عَلى كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتَلْتُم فَأَحسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُم فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُم شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» رواه مسلم(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٣). (العنف): ضد الرفق واللين.
(٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٤). (زانه): حسّنه وجمّله. (شانه): عابَهُ.
(٣) أخرجه البخاري (٢٢٠).
(٤) أخرجه البخاري (٦٩)، ومسلم (١٧٣٤).
(٥) أخرجه مسلم (٢٥٩٢)، وأبو داود (٤٨٠٩) واللفظ له.
(٦) تقدم برقم (٥٥).
(٧) أخرجه مسلم (١٩٥٥). (القِتلة): الهيئة والحالة. (وليحد): وليشحذ.

٦٧٦ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: مَا خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بَينَ أَمْرَينِ قَطُّ إلاَّ أَخَذَ أَيسَرَهُما ، مَا لَم يَكُن إثْماً ، فَإن كَانَ إثْماً ، كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انتَقَمَ رسول الله ﷺ لِنَفْسِهِ في شَيءٍ قَطُّ ، إلاَّ أَن تُنتَهَكَ حُرْمَةُ الله ، فَيَنتَقِمَ لله تعالى. متفقٌ عليه(١).

٦٧٧ ـ وعن ابن مسعود ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أُخبِرُكُم بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ ـ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيهِ النَّارُ؟ تَحْرُمُ عَلى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ»(٢).

رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

٧٥ ـ باب العَفْو والإعْرَاض عَنِ الجَاهِلِيْنَ

قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقال تعالى: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]. وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]. وقال تعالى: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]. وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]. والآيات في الباب كثيرة معلومة.

٦٧٨ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها؛ أنها قالت للنبيِّ ﷺ: هل أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ ، إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بن عَبْدِ كُلالٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإذا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإذا فِيها جِبرِيلُ عليه السلام ، فَنَادَانِي فقال [٥٥/ب]: إنَّ اللهَ ـ تعالى ـ قَدْ سَمِعَ قَولَ قَومِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ ، وَقَد بَعَثَ إلَيكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِم ، فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ اللهَ قد سَمِعَ قولَ قَومِكَ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٦٠) وأطرافه ، ومسلم (٢٣٢٧). (بين أمرين): أي من أمور الدنيا. (أيسرهما): أسهلهما. (إثماً): معصية. (تُنتهك): تُرتكب.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٨٨) وغيره، وصححه ابن حبان (١٠٩٦، ١٠٩٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (قريب): أي إلى الناس. (هَيِّن): مخففاً من الهَيْن ، وهو السكينة والوقار. (لَيِّن): مخفف الياء، من اللِّين ضد الخشونة. قال ابن الأعرابي: يمدح بهما مخففين، ويذم بهما مُثقَّلين (فيض القدير: ٣/ ١٠٥).

لك، وأنا مَلَكُ الجبال، وَقَدْ بَعَثني رَبِّي إِلَيْكَ لِتأمُرَني بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيهِمُ الأَخْشَبَينِ» فقال النبي ﷺ: «بَلْ، أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» متفقٌ عليه[1].

«الأَخْشَبَانِ»: الجَبَلان المُحِيطَان بمكَّة. والأَخْشَبُ: هو الجبل الغليظ.

٦٧٩ ـ وعنها، قالت: ما ضَرَبَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِماً، إِلاَّ أَن يُجَاهِدَ في سَبِيلِ اللهِ، وما نِيلَ مِنْهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ تعالى، فَيَنْتَقِمَ للهِ تعالى. رواه مسلم[2].

٦٨٠ ـ وعن أَنس، رضي الله عنه، قال: كُنتُ أَمْشِي مَعَ رسول الله ﷺ، وعليهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فأَدرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، فَنَظَرْتُ إِلى صَفحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِها حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قال: يَا مُحَمَّدُ! مُرْ لي مِن مَالِ اللهِ الَّذِي عِندَكَ. فَالتَفَتَ إِلَيهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. متفقٌ عليه[3].

٦٨١ ـ وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: كأَنِّي أَنظُرُ إِلى رسول الله ـ ﷺ ـ يَحكِي نَبِيّاً مِنَ الأَنبياء، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُه عَلَيهِم، ضَرَبَهُ قَومُهُ فَأَدْمَوهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥). (يوم أُحُد): أي غزوة أحد. (من قَوْمِك): أي من قريش. (يوم العقبة): هو اليوم الذي وقف ﷺ عند العقبة التي بمنى، داعياً الناس إلى الإسلام. فما أجابوه، وآذَوْهُ. (على وجهي): أي على الجهة المواجهة لي. (فلم أستفق): أي لم أفطن لنفسي، وأنتبه لحالي، إلا وأنا عند قرن الثعالب. لكثرة همي الذي كنت فيه. (قرن الثعالب): ويقال له أيضاً قرن المنازل. مكان على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية، يبعد عن مكة (٨٠) كيلاً، وعن الطائف (٥٣) كيلاً. (ملك الجبال): أي الموكَّل بها. (الأخشبين): هما جبلا مكة: أبو قُبَيْس والذي يقابله، وكأنه جبل قُعَيْقِعان (الفتح: ٦/ ٣١٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٢٨). (نيل منه): أي أصيب بأذى من قول أو فعل. (محارم الله): ما حرَّمه سبحانه وتعالى.

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٠٩)، ومسلم (١٠٥٧). (بُرْدٌ): كساء مُخَطَّط يلتحف به. (نجراني): نسبة إلى نجران. وهي مدينة قديمة تقع على مسافة (٩١٠) أكيال، جنوب شرق مكة، وفيها آثار منها: الأخدود. (غليظ الحاشية): خشن الجانب والطَّرَف. (فجبذه): فجذبه. (بردائه): الرداء: ما يستر النصف الأعلى من البدن. (صفحة): جانب. (عاتق): ما بين المَنْكِب والعنق.

وَجهِهِ ، وَيَقول: «اللَّهُمَّ! اغفِر لِقَومي فَإنَّهُم لَا يَعْلَمُونَ» متفقٌ عليه[١].

٦٨٢ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «لَيسَ الشَّديدُ بِالصُّرَعَةِ ، إنَّمَا الشَّديدُ الَّذي يَملِكُ نَفْسَهُ عِندَ الغَضَبِ» متفقٌ عليه[٢].

٧٦ ـ باب احْتِمَال الأذَى

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [الشورى: ٤٣].

وفي الباب: الأحاديث السابقة في الباب قبلَه.

٦٨٣ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله! إنَّ لي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقطَعوني ، وَأُحْسِنُ إليهم وَيُسِيئونَ إليَّ ، وأَحْلُمُ عَنهم ، وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ! فقال: «لَئِن كُنتَ ، كَمَا قُلْتَ ، فَكأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ تعالى ظَهيرٌ عَلَيهِم ، مَا دُمْتَ عَلى ذلك» رواه مسلم.[٣] وقد سَبَقَ شَرْحُهُ في بَابِ صلة الأرحام.

٧٧ ـ باب الغَضَب إذا انْتُهِكَتْ حُرُمَاتُ الشَّرْعِ والانْتِصَارِ لِدِينِ اللهِ تَعَالَى

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ [الحج: ٣٠] وقال تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧].

٦٨٤ ـ وفي الباب حديثُ عائشةَ السابقُ في باب العفو[٤].

٦٨٥ ـ وعن أبي مَسْعُودٍ: عُقْبَةَ بن عَمْرٍو البَدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول الله ﷺ ، فقال: [٥٦/أ] إنِّي لَأتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِن أجْلِ فلانٍ ممَّا يُطِيل بِنَا ، فَمَا رَأَيتُ النَّبيَّ ﷺ غَضِبَ في مَوعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَومئِذٍ؛ فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاس! إنَّ

(١) تقدم برقم (٤١).
(٢) تقدم برقم (٥٢).
(٣) تقدم برقم (٣٤١).
(٤) تقدم برقم (٦٧٩).

① أما الصُّرَعة فهو الذي يصرع الناس كثيرًا. كما في ابن داود.

مِنكم مُنَفِّرِينَ. فأيُّكمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فإنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبيرَ والصَّغِيرَ وذا الحَاجَةِ» متفقٌ عليه(١).

٦٨٦ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: قَدِمَ رسولُ الله ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، وقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بقِرام فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رآهُ رسولُ اللهِ ﷺ هتكَهُ ، وَتَلَوَّنَ وجْهُهُ ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِندَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ» متفقٌ عليه(٢).

«السَّهْوَةُ»: كالصُّفَّة تَكُونُ بين يدي البيت. و«القِرام» بكسر القاف: سِتر رقيق ، و«هتكه»: أفسد الصورة التي فيه.

٦٨٧ ـ وعنها ، أنَّ قُرَيشاً أَهَمَّهُم شَأْنُ المَرأَةِ المَخزُومِيَّةِ التي سَرَقَتْ فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيها رسولَ الله ﷺ ؟ فقالوا: مَنْ يَجتَرِىءُ عليهِ إلا أُسَامَةُ بنُ زيدٍ ، حِبُّ رسولِ الله ﷺ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ؛ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : «أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ تعالى؟!» ثم قامَ فَاخْتَطَبَ ثم قال: «إنما أَهْلَكَ الذين قَبْلَكُمْ ، أَنَّهُم كَانُوا إذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وإذا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيهِ الحَدَّ. وَايْمُ اللهِ! لو أَنَّ فَاطِمَةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفقٌ عليه(٣).

٦٨٨ ـ وعن أنس ، رضي الله عنه؛ أن النبيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً في القِبلةِ ، فشقَّ ذَلِكَ عَلَيهِ حَتَّى رُؤِيَ في وَجهِهِ ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ فقال: «إنَّ أَحَدَكُمْ إذا قامَ في صَلاتِهِ فَإنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، وإنَّ رَبَّهُ بَينَهُ وبَينَ القِبلَةِ ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُم قِبَلَ القِبلَةِ ، وَلكِن عَنْ يَسَارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فقال: «أَو يَفْعَلُ هٰكَذَا» متفقٌ عليه(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤) ، ومسلم (٤٤٦). (فليوجز): فليخفِّف.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٥٤) ، ومسلم (٢١٠٧/٩٢) ، وسيأتي برقم (١٧٧١) مع شرح غريبه. (يضاهون): المضاهاة: المشابهة والمماثلة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٥) ، ومسلم (١٦٨٨) ، وسيأتي برقم (١٨٦٥). (فاختطب): خطب. (الشريف): الوجيه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٠٥) واللفظ له ، ومسلم (٥٥١). (نخامة): ما يلفظه الإنسان من البلغم. (في القبلة): أي الحائط الذي من جهة القبلة. (فشق ذلك عليه): أي عظم عليه وصعب. (يناجي): =

وَالأمرُ بالبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أو تَحْتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيما إذَا كَانَ في غَيْرِ المَسجِدِ ، فَأَمَّا في المَسجِدِ فَلاَ يَبصُقُ إلاَّ في ثَوبِهِ.

٧٨ ـ باب أمْرِ وُلاةِ الأمورِ بالرِّفْقِ بِرَعَايَاهُمْ ونَصِيحَتِهِمْ والشَّفَقَةِ عَلَيْهِم والنَّهْيِ عن غِشِّهِمْ ، وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِم ، وَإهْمالِ مصالِحِهِمْ ، والغَفْلَةِ عَنْهُمْ وَعَنْ حَوَائِجِهِمْ

قال الله تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]. وقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٩٠].

٦٨٩ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُم مَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإمامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أهلِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالمَرأَةُ رَاعِيَةٌ في بَيتِ زَوجِها وَمَسؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها ، وَالخَادِمُ رَاعٍ في مالِ سَيِّدِهِ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُم رَاعٍ وَمَسؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[٥٦/ب] متفقٌ عليه(١).

٦٩٠ ـ وعن أبي عَليٍّ: مَعْقِل بْنِ يَسَارٍ ، رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما مِنْ عَبدٍ يَسْتَرعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً ، يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ ، إلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه(٢).

يوم يموت أبو جميع الشيخ

٦٩٠/١ ـ وفي روايةٍ: «فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ»(٣).

= يخاطب. (وإن ربه بينه وبين القبلة): قال ابن حجر في الفتح (١/ ٥٠٨): «قال الخطابي: معناه: أن توجهه إلى القبلة مُفضٍ بالقصد منه إلى ربه ، فصار في التقدير: فإن مقصوده بينه وبين قبلته. وقيل: هو على حذف مضاف ، أي: عظمة الله ، أو ثواب الله. وقال ابن عبد البرّ: هو كلام خرج على التعظيم لشأن القبلة». (قِبَلَ القبلة): أي جهتها.

(١) تقدم برقم (٣٠٥ ، ٣٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٥١) ، ومسلم (١٤٢) واللفظ له. (يسترعيه رعية): يعني يفوّض إليه رعاية رعية. (غاشٌّ لرعيته): مضيّعٌ ما يجب عليه في حقهم.

(٣) أخرجه البخاري (٧١٥٠). (يحطها): أي يكلؤها ، أو يصنها (الفتح: ١٣/ ١٢٧).

٦٩٠/ ٢ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «مَا مِن أَمِيرٍ يَلِي أُمورَ المُسلِمينَ ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُم ، وَيَنْصَحُ لَهُم ، إلاَّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ»(١).

٦٩١ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ ـ يقول في بَيتي هذا: «اللَّهُمَّ! مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمرِ أُمَّتي شَيْئاً ، فَشَقَّ عَلَيهم ، فَاشْقُقْ عليه ، وَمَن وَلِي مِنْ أَمْرِ أُمَّتي شَيْئاً ، فَرَفَقَ بِهِم ، فَارفُقْ بِهِ» رواه مسلم(٢).

٦٩٢ ـ وعن أَبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «كَانَتْ بَنُو إسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي ، وَسَيَكُونُ بَعدي خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ» قالوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: «أَوفُوا بِبَيعَةِ الأَوَّلِ [فَالأَوَّلِ] ثُمَّ أَعطُوهُم حَقَّهُمْ ، وَاسأَلُوا اللهَ الَّذي لَكُم ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُم عَمَّا استَرعَاهُم» متفقٌ عليه(٣).

٦٩٣ ـ وعن عائِذِ بْنِ عَمْرٍو ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ دَخَلَ عَلى عُبَيدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ ، فقال: أَيْ بُنَيَّ! إِنِّي سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ» فإِيَّاكَ أَن تَكُونَ مِنهم. متفقٌ عليه(٤).

٦٩٤ ـ وعن أَبي مَريمَ الأَزْدِيِّ ، رضي الله عنه؛ أنه قال لِمُعاوِيَةَ رضي الله عنه: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ وَلاَّهُ اللهُ شَيئاً مِن أُمورِ المُسلِمينَ ، فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِم وَخَلَّتِهِم وفَقْرِهِم ، احْتَجَبَ الله دُونَ حَاجَتِه وخَلَّتِهِ وفَقْرِهِ يَوْمَ القِيامَةِ»(٥) فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً على حَوَائِجِ الناسِ. رواه أبو داودَ ، والترمذي.

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٢/٢٢٩) ما بعده بلا رقم ، وفي الإمارة ص (١٤٦٠). (ثم لا يجهد لهم): أي لا يبذل طاقته وجهده من أجل صلاحهم.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٨). (شقّ): ضيّق وشدّد بغير حق. (فرفق بهم): أي كان سهلاً ليناً معهم.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٥٥) ، ومسلم (١٨٤٢) وما بين حاصرتين منهما. (تسوسهم الأنبياء): أي تتولّى أمورهم ، كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية. والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه (النهاية).

(٤) تقدم برقم (٢١٠) ، حيث عزاه المصنف لمسلم دون البخاري ، وكذلك فعل ابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٥٤). الحطمة: العنيف في رعاية الإبل في السَّوق والإيراد والإصدار (النهاية).

(٥) أخرجه أبو داود (٢٩٤٨) ، والترمذي (١٣٣٢ ، ١٣٣٣) ، وصححه الحاكم (٤/ ٩٣ ـ ٩٤) ووافقه الذهبي. (الخَلَّة): الحاجة والفقر (النهاية).

٧٩ ـ باب الوالي العادل

قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] الآية [النحل: ٩٠]. وقال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٢] [الحُجرات: ٩].

٦٩٥ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللهِ تَعَالى، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ في المَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا في الله، اجتَمَعَا عليه، وَتَفَرَّقَا عَلَيهِ، ورجُلٌ دَعَتْهُ امرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِبٍ وَجَمالٍ، فَقَال: إنِّي أَخَافُ اللهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالياً فَفَاضَتْ عَينَاهُ» متفقٌ عليه[٣].

٦٩٦ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العاص، رضي اللهُ عنهما، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ المُقْسِطِينَ، عِندَ اللهِ، عَلى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ[٤]، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» رواهُ مسلم[٥].

٦٩٧ ـ وعَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُم وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» قَالَ: قُلْنا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاةَ، لاَ، مَا أَقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ» رواهُ مسلم[٦]. قولُه: «تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ»: تَدْعُونَ لَهُمْ.

٦٩٨ ـ وعنْ عِيَاضِ بنِ حِمارٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «أَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبى،

---

(١) (بالعدل): بالاعتدال والتوسط في الأمور اعتقاداً وعملاً وخلقاً. (الإحسان): إتقان العمل، أو نفع الخلق (كلمات القرآن).

(٢) (أقسطوا): اعدلوا في كل أموركم (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٤٠٢، ٤٧٩).

(٤) في مطبوع مسلم زيادة: «عن يمين الرحمن عز وجل، وكلتا يديه يمين».

(٥) أخرجه مسلم (١٨٢٧). (وَلُوا): أي كانت لهم عليه ولاية.

(٦) أخرجه مسلم (١٨٥٥/ ٦٦). (ننابذهم): ننقض عهدهم ونخرج عليهم.

وَمُسْلِمٍ ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ» رواهُ مسلم(١).

٨٠ ـ باب وُجُوب طَاعَةِ وُلاةِ الأمُورِ في غَيرِ مَعْصِيَةٍ وتَحْرِيمِ طَاعَتِهِمْ في المَعْصِيَةِ

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

٦٩٩ ـ وعنْ ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، عَنِ النبيِّ ﷺ ، قال: «عَلى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيما أَحَبَّ وكَرِهَ ، إلاَّ أنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإذا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ» متفقٌ عليه(٢).

٧٠٠ ـ وعنْهُ ، قال: كُنَّا إذا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلى السَّمْعِ والطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا: «فِيما اسْتَطَعْتُمْ» متفقٌ عليه(٣).

٧٠١ ـ وعنهُ ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلاَ حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» رواهُ مسلم(٤).

١/٧٠١ ـ وفي روايةٍ له: «وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ ، فَإنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». «المِيتَةُ» بكسر الميم(٥).

٧٠٢ ـ وعَنْ أَنَسٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْمَعُوا وأَطِيعُوا ، وَإنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ» رواه البخاري(٦).

٧٠٣ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥). (عفيف): أي يكف نفسه عن الحرام وعن سؤال الناس. (ذو عيال): كثير العيال.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٤٤) ، ومسلم (١٨٣٩) واللفظ له.

(٣) أخرجه البخاري (٧٢٠٢) واللفظ له ، ومسلم (١٨٦٧).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٥١). (من خلع يداً. . .) أي خرج من طاعة سلطانه ، وعدا عليه بالشَّرِّ (النهاية). (لا حجة له): أي لا حجة له في فعله ، ولا عذر له ينفعه. (ميتة جاهلية): أي على ضلالة. وليس المراد أنه يموت كافراً ، بل يموت عاصياً.

(٥) أخرجه أحمد ٢/ ٩٣ ، وابن أبي عاصم في السنة (١٠٧٥) ، وهو حديث صحيح.

(٦) أخرجه البخاري (٦٩٣).

وَالطَّاعَةُ في عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ» رواهُ مسلم(١).

٧٠٤ ـ وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، رضي اللهُ عنهما ، قال: كُنَّا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ في سَفَرٍ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً ، فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ في جَشَرِهِ ، إذْ نَادَى مُنَادِي رسولِ اللهِ ﷺ : الصَّلاةَ جَامِعَةً. فَاجْتَمَعْنَا إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال: «إنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلاَّ كَانَ حَقّاً عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلى خَيرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإنَّ أُمَّتَكُمْ هٰذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُها في أَوَّلِها ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلاَءٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ، وتجيء [٥٧/ب] فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضاً ، وتجيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمِنُ: هذه مُهْلِكَتي ، ثم تَنكشِفُ ، وتجيءُ الفِتْنَةُ فيقولُ المؤمنُ: هٰذِهِ هٰذِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، ويُدْخَلَ الجَنَّةَ ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ، ولْيَأْتِ إلى النَّاسِ الَّذي يُحِبُّ أَنْ يُؤتى إلَيْهِ. ومَنْ بَايَعَ إماماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ ، فَلْيُطِعْهُ إنِ اسْتَطَاعَ؛ فَإنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ» رواهُ مسلم(٢).

قَوْله: «يَنْتَضِلُ» أي: يُسَابِقُ بالرَّمْيِ بِالنَّبْلِ والنُّشَّابِ. «وَالجَشَرُ» بفتح الجيم والشين المعجمةِ وبالراء: وهيَ الدَّوابُّ التي تُرْعَى وتَبِيتُ مَكَانَها. وقولُه: «يُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضاً» أي: يُصَيِّرُ بَعْضَهَا رَقِيقاً ، أي: خَفِيفاً لِعِظَمِ ما بَعْدَهُ ، فالثَّاني يُرَقِّقُ الأوَّلَ. وقيلَ: مَعْنَاهُ: يَسُوقُ بَعْضُهَا إلى بَعْضٍ بِتَحْسِينِها وتَسْوِيلِهَا ، وقيلَ: يُشْبِهُ بَعضُها بَعْضاً.

٧٠٥ ـ وعن أبي هُنَيْدَةَ: وائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فقالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ! أَرَأَيْتَ إنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَراءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ ، ويَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عنه ، ثمَّ سَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ فَإنَّما عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ» رواهُ مسلم(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٦). (عسرك ويسرك): فقرك وغناك. (ومنشطك ومكرهك): أي ما تحب وما تكره. (وأثرة): شرحها المصنف عند الحديث المتقدم برقم (٥٨). أي: اسمع وأطع وإن اختص الأمراء بالدنيا ، ولم يوصلوا حقك إليك.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٤٤). (خباءه): الخِباءُ: بيت من وبر أو شعر أو صوف يكون على عمودين أو ثلاثة (الوسيط).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٦). (عليهم ما حُمِّلوا وعليكم ما حملتم): أي هم يجب عليهم ما كلفوا به ، فإن=

٧٠٦ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ : «إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا» قالوا: يا رَسُولَ الله! كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَّا ذلكَ؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ» متفقٌ عليه(١).

٧٠٧ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي» متفقٌ عليه(٢).

٧٠٨ ـ وعن ابن عبَّاسٍ ، رضي الله عنهما؛ أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِن أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ ، فإنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبراً مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» متفقٌ عليه(٣).

٧٠٩ ـ وعن أبي بَكْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَن أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ اللهُ»(٤) رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن.

وفي الباب أحاديثُ كثيرةٌ في الصحيح ، وقد سبق بعضُها في أبواب.

الباب الحادي والثمانون في

٨١ ـ باب النَّهيِ عَنْ سُؤالِ الإمارَةِ واخْتِيارِ تَرْكِ الولاياتِ إذا لم يَتَعيَّنْ عليه أَوْ تَدْعُ إلَيْهِ حاجَةٌ

نوع حاجة إليه ؟

قال الله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

= لم يفعلوا فعليهم الوزر والوبال. وأما أنتم فعليكم ما كُلِّفْتُمْ به من السمع والطاعة وأداء الحقوق ، فإن قمتم بما عليكم يكافئكم الله سبحانه بحسن المثوبة.

(١) تقدم برقم (٥٨) وهناك شرح المؤلف غريبه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٥٧) ، ومسلم (١٨٣٥).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٣) ، ومسلم (٥٦/١٨٤٩). (من خرج من السلطان): أي من طاعته. (شبراً): أي قِيدَ شبر. كنَّى به عن الخروج على السلطان ، ولو بأدنى نوع من أنواع الخروج. (ميتة جاهلية): تقدم شرحها عند الحديث (٧٠١).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٢٤) ، وأحمد (٥/٤٢) ، والطيالسي (٢/١٦٧) ، والذهبي في السير (١٤/٥٠٧).

٧١٠ ـ وعن أبي سعيد: عبدِ الرحمنِ بن سَمُرَةَ، رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يَا عَبدَ الرَّحمنِ بْنَ سَمُرَةَ! لا تَسأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إن أُعطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيها، وإن أُعطِيتَهَا عَنْ مَسأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيها، وإذا حَلَفْتَ عَلى يَمِينٍ، فَرَأَيتَ غَيرُها خَيراً مِنهَا، فأْتِ الَّذي هُوَ خَيرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» متفقٌ عليه(١).

٧١١ ـ وعن أبي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ [٥٨/أ]: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لِنَفسي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلى اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتِيمٍ» رواه مسلم(٢).

٧١٢ ـ وعنه، قال: قلتُ: يا رسول الله! أَلا تَستَعمِلُني؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلى مَنكِبي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمانَةٌ، وإِنَّها يومَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذي عَلَيهِ فِيها» رواه مسلم(٣).

٧١٣ ـ وعن أبي هُرَيرَةَ، رضِيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّكُم سَتَحرِصونَ عَلى الإِمارَةِ، وستَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه البخاري(٤).

٨٢ ـ باب حَثِّ السُّلْطان والقاضِي وغيرِهما مِنْ وُلاة الأُمورِ على اتِّخاذِ وَزِيْرٍ صَالِحٍ وتحذيرِهم مِنْ قُرَنَاءِ السُّوء والقَبُولِ منهمْ

قَالَ الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ(٥) يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

٧١٤، ٧١٥ ـ عن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ، وَلَا استَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢). وسيأتي بعضه برقم (١٨٠٨).
(٢) أخرجه مسلم (١٨٢٦).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٢٥). (ألا تستعملني): أي أمّرني على بعض ما ولّاك الله.
(٤) أخرجه البخاري (٧١٤٨).
(٥) (الأخلّاء): الأحباء في غير ذات الله (كلمات القرآن).

وَتحُضُّهُ عليهِ، وبِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَّرِّ وَتحُضُّهُ عليهِ، والمَعصُومُ من عَصَمَ اللهُ» رواه البخاري[١].

٧١٦ ـ وعن عائشةَ، رضيَ الله عنها، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أَرَادَ اللهُ بالأَمِيرِ خَيراً، جَعَلَ له وزِيرَ صِدْقٍ، إن نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإن ذَكَرَ أَعَانَهُ، وَإذا أَرَادَ بِهِ غَيرَ ذلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسِيَ لم يُذَكِّرْهُ، وَإن ذَكَرَ لم يُعِنْهُ»[٢] رواه أبو داودَ بإسنادٍ جيدٍ على شرط مسلم.

٨٣ ـ باب النَّهْيِ عَنْ تَوْلِيَةِ الإمارَةِ، والقَضَاءِ، وَغَيرِهما، من الوِلايات لِمَنْ سَأَلها أو حَرَصَ عليها فعرَضَ بها

٧١٧ ـ عن أبي موسى [الأشعَرِيِّ]، رضي الله عنه، قال: دَخَلتُ على النَّبيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِن بَني عَمِّي، فقالَ أَحَدُهُمَا: يا رسولَ الله! أَمِّرنَا عَلى بَعضِ مَا وَلاَكَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ، وقال الآخَرُ مِثلَ ذَلِكَ، فقال: «إنَّا، وَالله! لا نُوَلِّي هذا العَمَلَ أَحَداً سَأَلَهُ، أَو أَحَداً حَرَصَ عليهِ» متفقٌ عليه[٣].

* * *

(١) حديث أبي سعيد الخدري أخرجه البخاري (٧١٩٨). وحديث أبي هريرة عَلَّقَهُ البخاري (٧١٩٨)، ووصله أحمد وابن حبان والحاكم والإسماعيلي كما ذكر الحافظ في الفتح (١٣/ ١٩١). (بطانتان): يحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الوزيرين، ويحتمل أن يكون الملك والشيطان، ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين: النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوّامة. وقال المحب الطبري: البطانة: الأولياء والأصفياء. انظر الفتح (١٣/ ١٩١). (تحضه عليه): ترغّبه فيه. (المعصوم): المحفوظ.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٩٣٢) وغيره، وصححه ابن حبان (١٥٥١) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري (٧١٤٩)، ومسلم في الإمارة (١٧٣٣/ ١٤).

١ ـ كتابُ الأَدَبِ

١ ـ باب الحَيَاءِ وَفَضْلِه والحثِّ على التَّخَلُّقِ بِهِ

٧١٨ ـ عن ابنِ عُمَرَ ، رضِيَ الله عنهما؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ عَلى رَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ في الحَيَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «دَعْهُ ، فَإنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإيمَانِ» متفقٌ عليه(١).

٧١٩ ـ وعن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ ، رضي الله عنهما ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «الحَيَاءُ لَا يَأْتي إلَّا بِخَيْرٍ» متفقٌ عليه(٢).

٧١٩/١ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ : «الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ» أوْ قَالَ : «الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ»(٣).

٧٢٠ ـ وعن أَبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ ـ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ ـ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمَانِ» متفقٌ عليه(٤).

«البِضْعُ»: [٥٨/ب] بكسر الباءِ ، ويجوز فتحها ، وَهُوَ مِنَ الثَّلَاثَةِ إلى العَشَرَةِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤) واللفظ له ، ومسلم (٣٦). (يعظ أخاه في الحياء): أي ينهاه عنه ويبين ما يترتب على ملازمته من المفسدة. (والحياء): سيعرفه المصنف عقب الحديث الآتي برقم (٧٢١). (دَعْهُ): أي اتركه على هذا الخلق الشنيع (الفتح ١/ ٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٧) ، ومسلم (٣٧).

(٣) أخرجه مسلم (٣٧/ ٦١).

(٤) تقدم برقم (١٣٦).

«وَالشُّعْبَةُ»: القِطْعَةُ وَالخَصْلَةُ. «وَالإماطَةُ»: الإزالَةُ. «وَالأذى»: مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنَحْوِ ذلكَ.

٧٢١ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ في خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ في وَجْهِهِ. متفق عليه[1].

قال العلماءُ: حَقِيقَةُ الحَيَاءِ خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلى تَرْكِ القَبِيحِ، وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ في حَقِّ ذِي الحَقِّ. وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الجُنَيْدِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: الحَيَاءُ رُؤْيَةُ الآلاءِ ـ أَيْ: النِّعَمِ ـ وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً.

٢ ـ باب حِفْظ السِّرّ

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

٧٢٢ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إلى المَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» رواه مسلم[2].

٧٢٣ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عُمَرَ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ حينَ تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قال: لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضيَ اللهُ عنه، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقلتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قال: سَأَنْظُرُ في أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ لَقِيَنِي، فقال: قَدْ بَدَا لي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هذا. فَلَقِيتُ أبا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رضي الله عنه، فقلتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ أَبو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ. فَلَقِيَنِي أَبو بَكْرٍ فقالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً؟ فقلتُ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠). (العذراء): البِكْر. (خِدْرها): موضعها الذي تصان فيه عن أعين الأجانب. والمراد: أشد حياءً من البكر حال اختلائها بالزوج الذي لم تخل به من قبل (عرفناه في وجهه): أي لا يتكلم به لحيائه، بل يتغير وجهه، فنفهم نحن كراهته.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٣٧). (يفضي إلى المرأة): أي يصل إليها بالمباشرة والوقاع. (ثم ينشر سرّها): أي يفشي ما كان بينه وبين زوجه أثناء الوقاع. وهو من الكبائر. انظر كبائر الذهبي رقم (٤٥٥) بتحقيقي.

نَعَمْ. قال: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فيما عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النبيَّ ﷺ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ لَقَبِلْتُهَا. رواه البخاري[1]. قوله: «تَأَيَّمْتَ» أيْ: صَارَتْ بِلا زَوْجٍ ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّيَ رضي الله عنه. «وَجَدْتَ»: غَضِبْتَ.

٧٢٤ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالتْ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها تَمْشِي ، مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رسول الله ﷺ شَيْئاً ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا وقال: «مَرْحَباً بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا ، سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ ، فقلتُ لَهَا: خَصَّكِ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بِالسِّرَارِ ، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لكِ رسولُ الله ﷺ ؟ قالت: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلى رسول الله ﷺ سِرَّهُ. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ قلتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ ، لَمَا حَدَّثْتِنِي ما قال لكِ رسولُ الله ﷺ ؟ [٥٩/أ] فقالتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ ، أَمَّا حِينَ سَارَّنِي في المَرَّةِ الأولى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ القُرْآنَ في كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً [أَوْ مَرَّتَيْنِ] وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ ، وَإِنِّي لا أُرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي ، فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لكِ ، فَبَكَيْتُ بُكَائِيَ الَّذي رَأَيْتِ. فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ ، فقال: «يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ؟» فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذي رَأَيْتِ. متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم[2].

٧٢٥ ـ وعن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: أَتَى عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَبَعَثَنِي في حاجَةٍ ، فَأَبْطَأْتُ عَلى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ قالت:

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٠٥) وأطرافه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٢٣ ، ٣٦٢٤) ، ومسلم (٢٤٥٠/٩٨). (جزعها): حزنها. (السِّرار): المُسارَّة. (عزمت عليك): أي أقسمت. (يعارضه): يدارسه. (أو مرتين): قال المصنف في شرح صحيح مسلم (١٦/٦): «هكذا وقع في هذه الرواية ، وذكر (المرتين) شكٌّ من بعض الرواة ، والصواب حذفها ، كما في باقي الروايات». (لا أرى): أي لا أظن. (نعم السَّلَفُ): الماضون. أي: نعم ما تقدَّم لك مني (جامع الأصول: ٩/ ١٣٢).

مَا حَبَسَكَ؟ فَقُلْتُ: بَعَثَنِي رسولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ ، قالت: مَا حَاجَتُهُ؟ قلتُ: إنَّهَا سِرٌّ. قالتْ: لا تُخْبِرَنَّ بِسِرِّ رسولِ الله ـ ﷺ ـ أَحَداً. قال أَنَسٌ: وَاللهِ! لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَا ثَابِتُ![1] رواه مسلم ، وروى البخاري بَعْضَهُ مُخْتَصراً.

٣ ـ باب الوَفَاء بالعَهْدِ وإنْجَاز الوَعْدِ

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِٱلْعَهْدِ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]. وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2] [الصف: ٢ ، ٣].

٧٢٦ ـ عن أبي هُريرةَ: رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإذا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفقٌ عليه[3].

٧٢٦/ ١ ـ زَادَ في روايةٍ لمسلم: «وَإنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسلِمٌ»[4].

٧٢٧ ـ وعن عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بن العاصِ ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً. وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإذا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه[5].

٧٢٨ ـ وعن جابرٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال لِي النبي ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٨٢) ، وهو في البخاري (٦٢٨٩) بلفظ: «أَسَرَّ إِلَيَّ النبيُّ ﷺ سِرّاً ، فما أخبرتُ به أحداً بعده ، ولقد سألتني أمُّ سُلَيْم ، فما أخبرتها به».

(٢) (كبر مقتاً): عَظُمَ بغضاً بالغ الغاية (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٢١٧) ، وهناك شرحت غريبه.

(٤) تقدم برقم (٢١٧/ ١).

(٥) أخرجه البخاري (٣٤) واللفظ له ، ومسلم (٥٨) ، وسيأتي برقم (١٦١٣ ، ١٦٧٠). (كان منافقاً خالصاً): معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال. (فجر): أي مال عن الحق وقال الباطل والكذب.

أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا» فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النبيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسول الله ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا. فَأَتَيْتُهُ وقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النبي ﷺ قال لي كَذَا وكَذَا، فَحَثَى لي حَثْيَةً، فَعَدَدْتُهَا، فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِئَةٍ فقال لي: خُذْ مِثْلَيْهَا. متفقٌ عليه(١).

٤ ـ باب الأمر بالمُحَافَظةِ على ما اعْتَادَهُ مِنَ الخَيْرِ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ(٢) أَنكَٰثًا﴾ [النحل: ٩٢]. «الأَنْكَاثُ»: جَمْعُ نِكْثٍ، وَهُوَ الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ(٣) فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥٩/ب][الحديد: ١٦]. وقال تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

٧٢٩ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بن العاصِ، رضي الله عنهما، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «يَا عَبْدَ اللهِ! لا تَكُنْ مِثْلَ فُلانٍ، كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه(٤).

٥ ـ باب اسْتِحْبَاب طِيْبِ الكَلام وَطَلاقَة الوَجْهِ عِنْدَ اللُّقَاءِ

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾(٥) [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٩٦)، ومسلم (٢٣١٤). (البحرين): هي منطقة الإحساء في السعودية، وليست إمارة البحرين اليوم. (قبض): أي توفي ﷺ. (عِدة): أي شيءٌ وعده رسول الله ﷺ به. (فحثى لي حَثْيَةً): أي غرف لي بيديه غرفة. (خذ مثليها): يعني خذ معها مثليها. فيكون الجميع (١٥٠٠).

(٢) (قوة): إبرام وإحكام (كلمات القرآن).

(٣) (الأمد): الأجل والزمان (كلمات القرآن).

(٤) تقدم برقم (١٧١)، وسيأتي برقم (١٢١٨).

(٥) (فظًّا): جافياً في المعاشرة قولاً وفعلاً. (لانفضوا): لتفرقوا ونفروا (كلمات القرآن).

٧٣٠ ـ عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ» متفقٌ عليه[١].

٧٣١ ـ وعن أَبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أَن النبيَّ ﷺ قال: «وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» متفقٌ عليه. وهو بعض حديث تقدم بطوله[٢].

٧٣٢ ـ وعن أَبي ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ» [رواه مسلم][٣].

٦ ـ باب اسْتِحْبَاب بَيَان الكَلام وإيْضَاحِه للمُخاطَبِ وتَكْرِيره لِيُفْهَمَ إذا لم يُفْهَمْ إلاَّ بذلك

٧٣٣ ـ عن أنسٍ ، رضي الله عنه؛ أن النبيَّ ـ ﷺ ـ كان إذا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلاَثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإذا أَتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلاثاً. رواه البخاري[٤].

٧٣٤ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: كَانَ كَلاَمُ رسول اللهِ كَلاَماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ. رواه أَبو داود[٥].

٧ ـ باب إصْغاءِ الجَليس لحديثِ جَليسِه الذي ليس بِحَرامٍ واسْتِنْصات العالِم والواعظِ حاضري مَجْلِسِه

٧٣٥ ـ عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رضي الله عنه ، قال: قال لي النبيُّ ﷺ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ:

---

(١) تقدم برقم (١٥٥ ، ٥٧٩).

(٢) تقدم بطوله برقم (١٣٢ ، ٢٦٨).

(٣) تقدم برقم (١٣١) ، وهناك شرحت غريبه ، وسيأتي برقم (٩٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (٩٥). وسيأتي برقم (٨٩٠). (بكلمة): بجملة مفيدة. (أعادها): كرَّرها. (سلَّم عليهم ثلاثاً): قال المصنف عند الحديث الآتي برقم (٨٩٠): وهذا محمول على ما لو كان الجمع كثيراً.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩) وإسناده حسن كما في جامع الأصول (١١/ ٢٤٥). (فصلاً): أي بيِّناً ظاهراً ، يفصل بين الحق والباطل.

«اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قال: «لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» متفقٌ عليه(١).

٨ ـ باب الوَعْظ والاقْتِصَاد فيه

قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

٧٣٦ ـ وعن أبي وَائِلٍ: شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قال: كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ يُذَكِّرُنَا في كُلِّ خَمِيسٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ! لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوم، فقالَ أما إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها، مَخافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا. متفقٌ عليه(٢). «يَتَخَوَّلُنَا»: يَتَعَهَّدُنَا.

٧٣٧ ـ وعن أَبي اليَقْظَانِ: عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ طُولَ صَلاَةِ الرَّجُلِ، وقِصَرَ خُطْبَتِهِ، مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ، فَأَطِيلوا الصَّلاَةَ، وَاقْصُرُوا الخُطْبَةَ» رواه مسلم(٣). «مَئِنَّةٌ»: بميم مفتوحة، ثم همزةٍ مكسورة، ثم نونٍ مشدَّدة، أَيْ: عَلاَمَةٌ دَالَّةٌ عَلى فِقْهِهِ.

٧٣٨ ـ وعن مُعَاوِيَةَ بن الحَكَمِ السُّلَمِيِّ، رضي الله عنه، قال: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسول الله ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي القَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ! فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ على أَفْخَاذِهِمْ! [١/٦٠] فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صلى رسول الله ﷺ، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي! مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَه وَلاَ بَعْدَه أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ، فَوَاللهِ! مَا كَهَرَنِي وَلاَ ضَرَبَنِي وَلاَ شَتَمَنِي، قال: «إِنَّ هذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصْلُحُ فيها شَيءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ والتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ القُرْآنِ» أو كما قال رسول الله ﷺ. قلتُ: يا رسولَ الله! إِني حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالإِسْلاَمِ، وَإِنَّ مِنَّا رِجالاً يَأْتُونَ الكُهَّانَ؟ قال: «فَلاَ تَأْتِهِمْ» قلت:

---

(١) أخرجه البخاري (١٢١) وأطرافه، ومسلم (٦٥). (استنصت الناس): أي مرهم بالإنصات ليسمعوا هذه الأمور المهمة. (كفاراً): تقدم شرحها عند الحديث (٢٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠)، ومسلم (١٨٢١/ ٨٣).

(٣) أخرجه مسلم (٨٦٩).

وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرونَ؟ قال: «ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدونَه في صُدورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُم» رواه مسلم[١].

«النُّكْل» بضم الثاءِ المُثلثة: المُصِيبَةُ وَالفَجِيعَةُ. «مَا كَهَرَني» أَيْ: مَا نَهَرَني.

٧٣٩ ـ وعن العِرْبَاض بْنِ سَارِيَةَ، رضي الله عنه، قال: وَعَظَنَا رسول الله ﷺ مَوْعِظَةً، وَجِلَتْ مِنْها القُلُوبُ، وَذَرِفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَذَكَرَ الحَدِيثَ[٢]، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ في باب الأمر بالمُحَافَظَةِ عَلى السُّنَّةِ، وَذَكَرْنا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ قال: إنه حديث حسنٌ صحيحٌ.

٩ ـ باب الوَقَار والسَّكِينَة

قال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[٣] [الفرقان: ٦٣].

٧٤٠ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالتْ: مَا رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ، إِنَّمَا كانَ يَتَبَسَّمُ. متفقٌ عليه[٤].

«اللَّهَوَات» جَمْع لَهَاةٍ: وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتي في أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٣٧) وسيأتي برقم (١٧٦٤). (فرماني القوم بأبصارهم): أي نظروا إليَّ حديداً كما يرمى السهم، زَجْراً بالبصر من غير كلام. (وثُكل أُمَيَاة): الثكل: فقدان المرأة ولدها. أي: وافقدَ أُمِّي إياي، فإني هلكتُ. (ما شأنكم): ما حالكم وأمركم. (رأيتهم): علمتهم. (يصمتونني): أي يُسَكِّتونني. (بجاهلية): الجاهلية: ما قبل ورود الشرع. (الكُهَّان): جمع كاهن، وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدَّعي معرفة الأسرار (النهاية). (يتطيَّرون): أي ينشاءمون. (ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنَّهم): معناه: أن الطِّيَرَةَ شيء تجدونه في نفوسكم ضرورة، ولا عتب عليكم في ذلك لكن لا تمتنعوا بسببه من التصرف في أموركم.

(٢) تقدم برقم (١٧٤، ٤٨٧).

(٣) (هَوْناً): بسكينة ووقارٍ وتواضع. (قالوا سلاماً): قولاً سديداً يسلمون به من الأذى (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٩٢)، ومسلم (١٦/٨٩٩). (مستجمعاً ضاحكاً): أي مبالغاً في الضحك (الفتح: ١٠/٥٠٦).

١٠ ـ باب النَّدْب إلى إتْيان الصَّلاةِ [والعِلْم] وَنَحْوِهِما مِنَ العِبَادَاتِ بالسَّكِينَةِ والوَقَارِ

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ[1] فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

٧٤١ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إذا أُقِيمَتِ الصَّلاة، فَلا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا» متفقٌ عليه[2].

١/٧٤١ ـ زاد مسلم في روايةٍ له: «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إذا كَانَ يَعْمِدُ إلى الصَّلاةِ فَهُوَ في صَلاةٍ»[3].

٧٤٢ ـ وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَاءَهُ زَجْراً شَدِيداً، وَضَرْباً، وَصَوْتاً للإبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إلَيْهِمْ، وقال: «أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإيضَاعِ»[4] رواه البخاري، وروى مسلمٌ بعضه. «الْبِرُّ»: الطَّاعَةُ. «وَالإيضَاعُ» بِضادٍ معجمةٍ قبلها [ياءٌ و][5] همزةٌ مكسورةٌ، وَهُوَ: الإسْرَاعُ.

١١ ـ باب إكْرَام الضَّيْفِ

قال الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٤ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ۖ قَالَ سَلَـٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ۝٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾[6] [الذاريات:

---

(١) (شعائر الله): أعلام دينه.

(٢) أخرجه البخاري (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢).

(٣) أخرجه مسلم (٦٠٢/ ١٥٢). (يعمِدُ): يقصد.

(٤) أخرجه البخاري (١٦٧١). وروى بعضه مسلم (١٢٨٢) من حديث عبد الله بن عباس عن الفضل بن العباس.

(٥) زيادة من المطبوع.

(٦) (ضيف إبراهيم): أضيافه من الملائكة. (قوم منكرون): قاله في نفسه لغرابتهم. (فراغ إلى أهله): ذهب إليهم في خفية من ضيفه (كلمات القرآن).

٢٤ ـ ٢٧]. وقال تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾[1] [٦٠/ب] [هود: ٧٨].

٧٤٣ ـ عن أبي هُرَيرةَ، رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يؤمِنُ باللهِ وَاليَوم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فليَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يؤمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه[2].

٧٤٤ ـ وعن أبي شُرَيحٍ: خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرٍو، رضي الله عنه، قال: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «مَنْ كان يؤمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكرِمْ ضَيفَهُ جَائِزَتَهُ» قالوا: وما جَائِزَتُهُ؟ يا رسولَ الله! قال: «يَومُهُ ولَيْلَتُهُ. والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ، فما كان وَرَاءَ ذلكَ فهو صَدَقَةٌ عليه» متفقٌ عليه[3].

٧٤٤/١ ـ وفي روايةٍ [لمسلم]: «ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِندَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ» قالوا: يا رسولَ اللهِ! وكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قال: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ»[4].

١٢ ـ باب استِحْبَابِ التَّبْشِيرِ والتَّهْنِئَةِ بِالْخَيْرِ

قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨]. وقال تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [التوبة: ٢١] وقال تعالى: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١]. وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ [هود: ٦٩]. وقال تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ

(١) (قومه): أي قوم لوط عليه السلام. (يهرعون إليه): يُسرعون إليه كأنهم يدفعون. (هؤلاء بناتي): أي فتزوجوهن واتركوا أضيافي. (لا تخزون): لا تفضحوني ولا تهينوني (كلمات القرآن).

(٢) تقدم برقم (٣٣٧)، وسيأتي برقم (١٥٨٢)، وانظر الرواية المتقدمة برقم (٣٣١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠١٩)، ومسلم في اللُّقَطَةِ (٤٨/ ١٤) باب: الضيافة ونحوها.

(٤) أخرجه مسلم في اللُّقَطَةِ (٤٨/ ١٥) باب الضيافة ونحوها. (يؤثمه): يوقعه في الإثم. (يقريه به): أي يكرمه ويُضيِّفه به. والقِرَى: طعام الضيف.

﴿إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١] وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩]. وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ [الآية] [آل عمران: ٤٥]، والآياتُ في الباب كثيرة معلومة.

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جداً، وهي مشهورة في الصحيح، منها:

٧٤٥ ـ عن أبي إبراهيمَ، وَيُقَالُ: أبو محمدٍ، ويقال: أبو مُعَاوِيَةَ: عَبد الله بن أبي أَوْفَى، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ ـ رَضي الله عنها ـ بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لا صَخَبَ فِيهِ ولا نَصَبَ. متفقٌ عليه[1].

«القَصَبُ» هُنَا: اللُّؤْلُؤُ المُجَوَّفُ. «والصَّخَبُ»: الصِّيَاحُ وَاللَّغَطُ. «وَالنَّصَبُ»: التَّعَبُ.

٧٤٦ ـ وعن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ توضَّأَ في بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فقال: لأُلْزَمَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هذا، فَجَاءَ المَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: وَجَّهَ هٰهُنَا، قال: فَخَرَجْتُ عَلى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رسولُ الله ﷺ حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذا هُوَ قَدْ جَلَسَ على بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا في البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عنه، فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هذا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلى رِسْلِكَ. ثُمَّ ذَهَبْتُ [١/٦١أ] فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللهِ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَهُ في القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْرِ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وقد تَرَكْتُ أَخي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ ـ يُرِيدُ أَخَاهُ ـ خَيْراً يَأْتِ بِهِ، فَإِذا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. ثُمَّ جِئْتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ» فَجِئْتُ عُمَرَ، فَقُلْتُ: أَذِنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في البِئْرِ،

(١) أخرجه البخاري (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣).

ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلانٍ خَيْراً ـ يَعْنِي أَخَاهُ ـ يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إنْسَانٌ فَحَرَّكَ البَابَ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ. فَقُلْتُ: عَلى رِسْلِكَ. وجِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوى تُصِيبُهُ» فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ بِالجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِىءَ ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ. [قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ]. متفقٌ عليهِ[1].

٧٤٦/١ ـ وزادَ في روايةٍ: وَأَمَرَني رسولُ اللهِ بِحِفْظِ البَابِ. وَفِيها: أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ تَعالى ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ[2].

قوله: «وَجَّهَ» بفتحِ الواوِ وتشديدِ الجيمِ ، أَيْ: تَوَجَّهَ. وقوله: «بِئْرِ أَرِيسَ»: هو بفتحِ الهمزةِ ، وكسرِ الراءِ ، وبعْدَهَا ياءٌ ساكنةٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتُ ، ثُمَّ سِينٌ مُهْمَلةٌ ، وهو مصروفٌ ، ومنهمْ مَنْ مَنَعَ صَرْفَهُ. «والقُفُّ» بضمِ القافِ ، وتشديدِ الفاءِ: وهُوَ المَبْنِيُّ حَوْلَ البِئْرِ. قوله: «عَلى رِسْلِكَ» بكسرِ الراءِ على المشهورِ ، وقيل بفتحها ، أَيْ: ارْفُقْ.

٧٤٧ ـ وعَنْ أَبي هُرَيرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسولِ اللهِ ﷺ ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وعُمَرُ ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ في نَفَرٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ بينِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رسُولَ اللهِ ﷺ ، حَتى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ ، فَدُرْتُ بِهِ ، هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً؟ فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ في جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَهُ ـ وَالرَّبِيعُ: الجَدْوَلُ ـ فَاحْتَفَزْتُ ، فَدَخَلْتُ عَلى رسُولِ اللهِ فَقال: «أَبُو هُرَيْرَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «مَا شَأْنُكَ» قلتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا ، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنا ، فَفَزِعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَأَتَيْتُ هَذَا الحائِطَ ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ ، وَهؤلاءِ النَّاسُ وَرَائي. فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ [٦١/ب]: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٤) ، ومسلم (٢٤٠٣/٢٩). (بئر أريس): ويقال له أيضاً: بئر الخاتم ، حيث وقع فيه خاتم النبي ﷺ من يد عثمان. قال أستاذنا محمد شُرّاب في المعالم الأثيرة ص: (٢٧): «يعتقد الباحثون أنه كان غربي مسجد قباء بنحو (٤٢) متراً من باب المسجد القديم». (بلوى): مصيبة (فأوّلتها قبورهم): يعني أن الثلاثة دفنوا في مكان واحد. وعثمان في مكان باثنٍ عنهم.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٣) ، ومسلم (٢٤٠٣/٢٨).

وَرَاءِ هَذَا الحائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ مُسْتَيْقِناً بها قَلْبُهُ ، فَبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ» وَذَكَرَ الحَدِيثَ بطُولِهِ ، رواهُ مسلم[1]. «الرَّبِيعُ»: النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَهُوَ الجَدْوَلُ ـ بفتح الجيم ـ كَمَا فَسَّرَهُ في الحَدِيثِ. وقولُه: «احْتَفَزْتُ» رويَ بالرَّاءِ وبالزَّاي ، ومعناهُ بالزاي: تَضامَمْتُ وَتَصاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنِي الدُّخُولُ.

٧٤٨ ـ وعَنِ ابنِ شُمَاسَةَ ، قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العَاصِ ، رضيَ اللهُ عنه ، وَهُوَ في سِيَاقَةِ المَوْتِ ، فَبَكَى طويلاً ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجِدَارِ ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ! أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ الله ﷺ بِكَذَا؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، إِنِّي [قَدْ] كُنْتُ عَلى أَطْبَاقِ ثَلاَثٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي ، وَلاَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ ، فَلَوْ مُتُّ على تِلْكَ الحالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلاَمَ في قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلأُبَايِعْكَ[1]، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي ، فَقَالَ: «ما لكَ؟ يا عَمْرُو!» قلت: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: «تَشْتَرِطُ ماذا؟» قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ ما كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنَّ الهِجْرَةَ تَهدِمُ ما كان قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الحَجَّ يَهدِمُ ما كَانَ قَبْلَهُ؟» وما كان أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رسولِ الله ﷺ ، وَلاَ أَجَلَّ في عَيْنِي مِنْهُ ، وما كُنْتُ أُطِيقُ أَن أَمْلأَ عَيْنِي منه إِجْلالاً لَهُ ، ولَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ ما أَطَقْتُ؛ لأني لم أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ منهُ ، ولو مُتُّ على تِلْكَ الحَال لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، ثم وَلِينَا أَشْيَاءَ ما أَدْرِي ما حَالِي فِيهَا؟ فَإِذا أَنَا مُتُّ فلا تَصْحَبَنِّي نَائِحَةٌ ، ولا نَارٌ ، فإذا دَفَنْتُمُونِي ، فَشُنُّوا عليَّ التُّرَابَ شَنّاً ، ثم أَقِيمُوا حَولَ قَبْرِي قَدْرَ ما تُنْحَرُ جَزُورٌ ، وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ، حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ ، وأَنظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ ربي. رواه مسلم[2].

قولُه: «شُنُّوا» رُوِيَ بالشينِ المعجمةِ وبالمهملةِ ، أي: صُبُّوهُ قليلاً قَلِيلاً [والله أعلم].

---

(١) أخرجه مسلم (٣١). وتقدم قسم منه برقم (٤٥٣). وهناك شرحت غريبه.

(٢) أخرجه مسلم (١٢١) ، وسيأتي بعضه برقم (٩٨٦). (في سياقة الموت): أي حال حضور الموت. (أطباق): أحوال. (يهدم ما كان قبله): أي يسقطه ويمحو أثره. (جزور): الجزور: هي الناقة التي تنحر.

(١) اللام في لأبايعك يصح أن تكون للأمر فتجزم العين ما وللعلة فتنصب أي فلأبايعك وصحح الأصيل القاري في الطرقات.

١٣ ـ باب وَدَاعِ الصَّاحِبِ وَوَصِيَّتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهِ لِسَفَرٍ وغيرِهِ والدُّعاءِ له وطَلَبِ الدُّعاءِ مِنْهُ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢، ١٣٣].

٧٤٩ ـ وأما الأحاديث: فمنها حَديثُ زيدِ بنِ أَرْقَمَ، رضي الله عنه، الذي سبق في باب إكرام أَهْلِ بَيْتِ رسول الله ﷺ، قال: قامَ رسولُ الله ﷺ فِينَا خَطِيباً، فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنى عَلَيْه [٦٢/أ]، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قال: «أَمَّا بَعْدُ، أَلا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّما أَنا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الهُدَى وَالنُّورُ، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحثَّ على كتاب الله، ثم قال: وأَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بَيْتِي» رواه مسلم[١]. وَقَدْ سَبَقَ بطُولِهِ.

٧٥٠ ـ وعن أبي سُلَيْمَانَ: مَالِكِ بْنِ الحُوَيْرِثِ، رضي الله عنه، قال: أَتَيْنَا رسولَ الله ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، وكانَ رسولُ الله ﷺ رَحِيماً رَفِيقاً، فَظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، فقال: «ارْجِعُوا إلى أَهْلِيكم، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذَا في حِينِ كَذَا، وَصَلاةَ كَذَا في حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» متفقٌ عليه[٢].

٧٥٠/١ ـ زاد البخاري في رِوايةٍ له: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[٣].

قوله: «رَحِيماً رَفِيقاً» رُوِيَ بفاءٍ وقافٍ، وروِيَ بقافين.

(١) تقدم برقم (٣٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٨) وأطرافه، ومسلم (٦٧٤). (شببة): جمع شاب، مثل كاتب وكتبة. (رقيقاً): أي رقيق القلب. وفي رواية (رفيقاً): مِنَ الرفق.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣١).

٧٥١ ـ وعن عُمَرَ بنِ الخطَّاب ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: اسْتَأْذَنْتُ النبيَّ ﷺ في الْعُمْرَةِ ، فَأَذِنَ ، وقال: «لا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ! من دُعَائِكَ». فقالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لي بِهَا الدُّنْيَا[1].

١/٧٥١ ـ وفي رواية قال: «أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ! في دُعَائِكَ»[2]. رواه أبو داودَ ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٧٥٢ ـ وعن سالم بن عَبْدِ الله بن عُمَرَ؛ أَنَّ عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً: ادْنُ مِنِّي أُوَدِّعْكَ كَمَا كَانَ رسولُ الله ﷺ يوَدِّعُنَا ، فيقُولُ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»[3]. رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٥٣ ـ وعن عبدِ اللهِ بن يَزِيدَ الخَطْمِيِّ ، الصَّحَابِيِّ ، رضي الله عنه ، قالَ: كَانَ النبيُّ ﷺ إذا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الجَيْشَ قالَ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُم ، وَخَوَاتِيمَ أَعمَالِكُمْ»[4]. حديث صحيح ، رواه أبو داودَ وغيره بإسناد صحيح.

٧٥٤ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال: يا رَسُولَ الله! إني أُرِيدُ سَفَراً ، فَزَوِّدْنِي ، فَقَالَ: «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى» قال: زِدْنِي ، قال: «وَغَفَرَ ذَنْبَكَ» ، قال: زِدْنِي ، قال: «وَيَسَّرَ لكَ الخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ»[5] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) تقدم برقم (٣٩٩).

(٢) تقدم برقم (٣٩٩/ ١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٤٣) ، وأبو داود (٢٦٠٠) ، وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٥/ ١١٦) ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (دينك وأمانتك): قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٢٩٢): «جعل دينه مع الودائع ، لأن السفر تصيبُ المسافرَ فيه المشقة والتعب والخوف ، فيكون ذلك سبباً لإهمال بعض الأمور المتعلِّقة بالدين ، فدعا له بالمعونة والتوفيق فيها. وأما «الأمانة» هاهنا: فهي أهل الرجل وماله، ومن يخلفه. (خواتيم عملك): أواخره.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٠١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٧) ، وابن السني (٥٠٤) وغيره. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٥٥٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤) ، وابن السني (٥٠٢) ، والحاكم (٢/ ٩٧) ، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ١٢٠).

١٤ ـ باب الاستِخَارة والمُشَاوَرة

قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]. أي: يَتَشَاوَرُونَ بَيْنَهُم فِيهِ.

٧٥٥ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه، قال: كَانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ في الأمُورِ كُلِّهَا كالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ، يَقُولُ: «إذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأمر، فَلْيَرْكَعْ رَكعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ! إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وأَسْتَقدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ [٦٢/ب]، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ. اللَّهُمَّ! إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأمرَ خَيْرٌ لي في دِيني وَمَعاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ـ أَوْ قالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ـ فاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي، ثمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وَإن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمري ـ أو قال: عَاجِلِ أمري وَآجِلِهِ ـ فاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقدُرْ لي الخيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثمَّ رَضِّنِي بِهِ» قال: ويسمِّي حاجَتَهُ. رواه البخاري[١].

١٥ ـ بَاب اسْتِحْبَاب الذَّهَاب إلى العِيدِ، وعيادَةِ المَرِيضِ والحَجِّ والغَزْوِ والجَنَازَةِ ونَحْوِها مِنْ طريقٍ، والرجوعِ من طريقٍ آخَرَ، لتكثيرِ مَواضِعِ العِبَادَةِ

٧٥٦ ـ عن جابرٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: كَانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ. رواه البخاري[٢]. قولُه: «خَالَفَ الطَّرِيقَ» يعني: ذَهَبَ في طَرِيقٍ، وَرَجَعَ في طريقٍ آخَرَ.

٧٥٧ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ، رضيَ الله عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ، وَإذا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُلْيَا، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى. متفقٌ عليه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٩٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٣٣، ١٥٧٥)، ومسلم (١٢٥٧) واللفظ له. (يخرج): أي من المدينة. (طريق=

١٦ ـ باب اسْتِحْبَاب تَقْدِيم اليَمينِ في كُلِّ ما هُوَ مِنْ بابِ التَّكْرِيم كالوُضوءِ ، وَالغُسْلِ ، والتَّيَمُّم ، ولُبْسِ الثَّوْبِ ، والنَّعْلِ ، والخُفِّ ، والسَّرَاوِيلِ ودخولِ المَسْجِدِ ، والسِّوَاكِ ، والاكْتِحَالِ ، وتقليمِ الأظْفَارِ ، وَقَصِّ الشَّارِبِ ، وَنَتْفِ الإبْطِ ، وحَلْقِ الرَّأسِ ، والسلامِ من الصَّلاةِ ، والأكلِ والشُّربِ ، وَالمُصَافَحَةِ ، واسْتِلامِ الحَجَرِ الأسوَدِ ، والخروجِ مِن الخَلاءِ ، والأخذِ ، والعَطَاءِ ، وغيرِ ذلك مِمَّا هو في معناهُ. وَيُسْتَحَبُّ تقديمُ اليَسارِ في ضِدِّ ذلك ، كالامْتِخَاطِ والبُصَاقِ عن اليسارِ ، ودُخولِ الخَلاءِ ، والخروجِ مِن المسجِدِ ، وَخَلْعِ الخُفِّ ، والنَّعْلِ ، والسراويلِ ، والثوبِ ، والاسْتِنْجاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذَراتِ وأشباهِ ذلك

قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾[1] الآياتِ [الحاقة: ١٩]، وقال تعالى: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[2] [الواقعة: ٨، ٩].

٧٥٨ ـ وعن عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالَتْ: كَانَ [١/٦٣] رسولُ الله ـ ﷺ ـ يُعْجِبُهُ

= الشجرة): قال الحافظ في الفتح (٣/ ٣٩١): «قال عياضٌ: هو موضع معروف على طريق مَنْ أراد الذهاب إلى مكة من المدينة ، كان النبي ﷺ يخرج منه إلى ذي الحُلَيْفَة (آبار علي الآن) فيبيت بها . . .». (المُعَرَّس): هو مكان يقرب من مسجد ذي الحليفة. وقيل: هو مكان مسجد ذي الحليفة (المعالم الأثيرة ص: ٢٧٦). وكلٌّ من الشجرة والمعرَّس على ستة أميالٍ من المدينة لكن المُعَرَّسُ أقرب (الفتح: ٣/ ٣٩١). (الثنية العليا): هي ما يسمَّىٰ اليومَ المَعْلاة. ويطلق اليوم على حيٍّ وسوق بين الحَجون والمسجد الحرام. وفي المعلاة مقبرة مكة (المعالم الأثيرة ص: ٧٨). (الثنية السفلى): هي المسفلة ، وهي كل ما انحدر عن المسجد الحرام. و«كُداء» من الثنية العليا. و«كُدىً» من أسفل مكة (المعالم الأثيرة ص: ٧٨).

(١) (هاؤم): خذوا ، أو تعالَوا. (كتابيه): كتابي ، والهاء للسكت (كلمات القرآن).

(٢) (فأصحاب الميمنة): اليُمْن والبركة ، أو ناحية اليمين. (أصحاب المشأمة): الشُّؤم ، أو ناحية الشمال. (كلمات القرآن).

التَّيَمُّنُ في شَأْنِهِ كُلِّه: في طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وتَنَعُّلِهِ. متفقٌ عليه(١).

٧٥٩ ـ وعنها، قالتْ: كانَتْ يَدُ رَسول الله ـ ﷺ ـ اليُمْنى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتِ اليُسْرَى لِخَلائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذىً(٢). حديث صحيح، رواه أبو داود وغيرُه بإسنادٍ صحيح.

٧٦٠ ـ وعن أُمِّ عَطِيَّةَ، رضيَ اللهُ عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ، قالَ لَهُنَّ في غَسْلِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ رضي الله عنها: «ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الوُضُوءِ مِنْهَا» متفقٌ عليه(٣).

٧٦١ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضيَ اللهُ عنه، أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «إذا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليُمنى، وَإِذا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ. لِتَكُنِ اليُمنى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ» متفقٌ عليه(٤).

٧٦٢ ـ وعن حَفْصَةَ، رضيَ اللهُ عنها؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كان يَجْعَلُ يَمِينَه لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذلكَ(٥). رواه أبو داودَ وغيرُه.

٧٦٣ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا لَبِسْتُمْ، وَإِذا تَوَضَّأْتُمْ، فَابْدَؤُوا بِأَيَامِنِكُمْ»(٦) حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

٧٦٤ ـ وعن أَنَسٍ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أتى مِنىً: فَأَتَى الجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنىً، وَنَحَرَ، ثُمَّ قال لِلحلاَّقِ: «خُذْ» وَأَشَارَ إلى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ،

(١) أخرجه البخاري (١٦٨). واللفظ له، ومسلم (٢٦٨). (التيمُّن): أي الابتداء باليمين. (في طُهوره): أي في استعماله الماء للتطهر. (وترجُّله): أي في تسريح شعره ودهنه. (وتنعُّله): أي لبس نعله.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٣) وغيره، وحسَّنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (١/ ٣٢٠)، وتردَّد فيه المصنِّفُ في المجموع فقال: «حسنٌ أو صحيح».

(٣) أخرجه البخاري (١٢٥٥)، ومسلم (٩٣٩/ ٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٥٦). وهو في مسلم (٢٠٩٧) إلى قوله: «بالشمال». (انتعل): لبس النعل. (نزع): خلع.

(٥) أخرجه أبو داود (٣٢)، وأحمد (٦/ ٢٨٧)، وأبو يعلى (٧٠٤٢) وغيره. وحسَّنه ابن حجر كما في الفتوحات (١/ ٣٢٢)، وصححه ابن حبان (١٣٣٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٦) أخرجه أبو داود (٤١٤١) واللفظ له، والترمذي (١٧٦٦)، وابن ماجه (٤٠٢) مختصراً، وحسَّنه المصنف في الأذكار (٥٦) بتحقيقي، وصححه ابن حبان (١٤٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

ثُمَّ الأَيْسَرِ ، ثمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ. متفقٌ عليه[1].

١/٧٦٤ ـ وفي روايةٍ: لمَّا رَمَى الجَمْرَةَ ، وَنَحَرَ نُسُكَهُ ، وَحَلَقَ: نَاوَلَ الحَلَّاقَ شِقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ، ثم دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأَنصَارِيَّ رضي الله عنه ، فَأَعطَاهُ إِيَّاهُ ، ثمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيسَرَ فقال: «احْلِقْ» فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلحَةَ فقال: «اقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ»[2].

* * *

(١) أخرجه البخاري (١٧١) ، ومسلم (١٣٠٥) واللفظ له. (الجمرة): أي جمرة العقبة ، ترمى يوم النحر. واسم الحلاق مَعْمَر بن عبد الله العدوي وقيل خراش بن أمية الكعبي. ابن ماكولا

(٢) أخرجه مسلم (١٣٠٥/٣٢٦). (نُسُكَهُ): أي هَدْيَهُ الذي ساقه معه.

٢ ـ كتاب أَدَب الطَّعَام

١ ـ باب التَّسْمِيَة في أَوَّلِهِ والحَمْدِ في آخِرِهِ

٧٦٥ ـ عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ ، رضي الله عنهما ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : «سَمِّ اللهَ ، وكُلْ بِيَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه[١].

٧٦٦ ـ وعن عَائِشَةَ ، رضيَ الله عنها ، قالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا أكلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تعالى ، فإنْ نسِيَ أنْ يَذْكُرَ اسْمَ الله تعَالَى في أوَّلِهِ ، فَلْيَقُلْ: باسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»[٢]. رواه أبو داود والترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

٧٦٧ ـ وعن جابِرٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إذا دَخَلَ الرَّجُلُ [٦٣/ب] بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللهَ تعالى عِنْدَ دُخُولِهِ وعِنْدَ طَعامِهِ ، قالَ الشَّيْطانُ: لا مَبِيتَ لَكُم ولا عَشَاءَ ، وإذا دَخَلَ ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالى عِنْد دخُولِهِ ، قال الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ ، وإذا لمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالى عِنْدَ طَعَامِهِ قال: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ» رواه مسلم[٣].

٧٦٨ ـ وعن حُذَيْفَةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كُنَّا إذا حَضَرْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ طَعَاماً ، لَمْ نَضَعْ أيدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رسولُ اللهِ ﷺ فَيَضَعَ يَدَهُ. وَإنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعَاماً ، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كأنَّهَا تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعامِ ، فَأَخَذَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ بِيَدِهَا ، ثُمَّ جَاءَ

(١) تقدم برقم (٣٢١) ، وسيأتي برقم (٧٧٧ ، ٧٨١).
(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٧) ، والترمذي (١٨٥٨) ، وحسّنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ١٨٢) ، وصححه ابن حبان (١٣٤١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٣) أخرجه مسلم (٢٠١٨).

أَعْرَابِيٌّ، كَأَنَّما يُدْفَعُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللهِ تَعَالى عليه ، وَإنَّهُ جَاءَ بهذِهِ الجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بهذا الأَعْرَابِيُّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ! إنَّ يَدَه في يَدي مَعَ يَدِهما» ثمَّ ذَكَرَ اسمَ اللهِ تَعَالى وَأكلَ. رواه مسلم[1].

٧٦٩ ـ وعن أُمَيَّةَ بنِ مَخْشِيٍّ ، الصَّحَابِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ جَالِساً ، وَرَجُلٌ يأْكُلُ ، فَلَمْ يُسمِّ اللهَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إلاَّ لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إلى فِيهِ ، قالَ: بِاسمِ اللهِ أوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، فَضَحِكَ النبيُّ ﷺ ، ثم قال: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ اللهِ ، اسْتَقَاءَ مَا في بَطنِهِ»[2] رواه أبو داود ، والنسائي.

٧٧٠ ـ وعن عائِشَةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالَتْ: كَانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَاماً في سِتَّةٍ مِنْ أَصحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ. فقال رسولُ الله ﷺ : «أما إنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ»[3] رواه الترمذي ، وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.

٧٧١ ـ وعن أبي أُمَامَةَ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قال: «الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيه ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ [وَلاَ مُوَدَّعٍ] وَلا مُسْتَغْنىً عَنْهُ رَبُّنَا» رواه البخاري[4].

٧٧٢ ـ وعن مُعَاذِ بنِ أنسٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فقال: الحَمْدُ للهِ الَّذي أَطْعَمَني هذا ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غيرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[5] رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٧). (تُدْفَعُ): أراد سرعة مجيئها ، كأن وراءها من يدفعها إلى قُدَّامها. (إنَّ يده في يدي مع يدهما): التثنية تعود إلى الجارية والأعرابي ، ومعناه أنَّ يدي في يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي (شرح صحيح مسلم للمصنف: ١٣/ ١٨٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٧٦٨) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٢) ، وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١٠٨) ووافقه الذهبي ، وقال ابن حجر ـ كما في الفتوحات ٥/ ١٨٩ ـ: «هذا حديث غريب».

(٣) أخرجه الترمذي (١٨٥٨) ، وصححه ابن حبان (١٣٤١) موارد وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٥٨): وما بين حاصرتين منه. (غَيرَ مَكْفِيٍّ): أي ربُّنا سبحانه وتعالى غير محتاج إلى أحد ، لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم. وانظر معاني أخر في الفتح (٩/ ٥٨٠). (ولا مُوَدَّعٍ): أي غير متروك (الفتح: ٩/ ٥٨١).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٢٣) ، والترمذي (٣٤٥٨) ، وابن ماجة (٣٢٨٥) ، وأبو يعلى (١٤٨٨) ، =

٢ ـ باب لا يَعِيبُ الطَّعَامَ واسْتِحْبَابُ مَدْحِهِ

٧٧٣ ـ عن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: مَا عَابَ رسُولُ اللهِ ﷺ طَعَاماً قَطُّ ، إنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ. متفقٌ عليه[١].

٧٧٤ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدُمَ ، فقالُوا: ما عِنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ ويقول: «نِعْمَ الأُدُمُ الخَلُّ، نِعْمَ [١/٦٤] الأُدُمُ الخَلُّ» رواه مسلم[٢].

٣ ـ باب ما يَقُولُهُ مَنْ حَضَرَ الطَّعَامَ وَهُوَ صَائِمٌ إذا لَمْ يُفْطِرْ

٧٧٥ ـ عن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُجِبْ؛ فَإنْ كَانَ صَائماً فَلْيُصَلِّ ، وَإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ» رواه مسلم[٣].

قال العُلَمَاءُ: مَعْنى «فَلْيُصَلِّ»: فَلْيَدْعُ ، ومعنى «فَلْيَطْعَمْ»: فلْيَأْكُلْ.

٤ ـ باب ما يَقُولُهُ مَنْ دُعِيَ إلى طَعَامٍ فَتَبِعَهُ غَيْرُهُ

٧٧٦ ـ عن أبي مسعودٍ البَدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: دَعَا رَجُلٌ النَّبيَّ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ البابَ ، قال النبيُّ ﷺ : «إنَّ هذا تَبِعَنَا؛ فَإنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ [لَهُ] وَإنْ شِئْتَ رَجَعَ» قال: بل آذَنُ لهُ ، يا رسولَ الله! متفق عليه[٤].

٥ ـ باب الأكْلِ مِمَّا يَلِيهِ وَوَعْظِهِ وَتَأْدِيبِهِ مَنْ يُسِيءُ أَكْلَهُ

٧٧٧ ـ عن عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ ، رضي الله عنهما ، قال: كُنْتُ غلاماً في حَجْر

وغيره ، وحسّنه أيضاً ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ٢٣٠).

(١) أخرجه البخاري (٥٤٠٩) ، ومسلم (٢٠٦٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٢). (الأُدُم): ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان (النهاية).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٣١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٣٤) ، ومسلم (٢٠٣٦).

رسولِ الله ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : «يَا غُلامُ! سَمِّ اللهَ تَعَالى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه[1]. قوله: «تطيشُ»: بكسر الطاء ، وبعدها ياءٌ مُثَنَّاةٌ من تحتُ، معناه: تَتَحَرَّكُ وتمتدُّ إلى نواحي الصَّحْفَةِ.

٧٧٨ ـ وعن سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ بِشِماله ، فقال: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قالَ: لا أَسْتَطِيعُ. قالَ: «لا اسْتَطَعْتَ!» ما مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إلى فِيهِ. رواه مسلم[2].

٦ ـ باب النَّهْيِ عَنِ القِرَانِ بَيْنَ تَمْرَتَيْنِ وَنَحْوِهِما إذا أَكَلَ جَمَاعَةٌ إلاَّ بِإِذْنِ رُفَقَائِهِ

٧٧٩ ـ عن جَبَلَةَ بن سُحَيْمٍ ، قال: أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ابن الزُّبَيْرِ ، فَرَزَقَنَا تَمْراً ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ عمر ـ رضي الله عنهما ـ يَمُرُّ بنا ، وَنَحْنُ نَأْكُلُ ، فيقولُ: لا تُقَارِنُوا ، فإنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ نَهى عنِ الإِقْرانِ ، ثم يقولُ: «إلاَّ أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ» متفقٌ عليه[3].

٧ ـ باب ما يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنْ يَأْكُلُ ولا يَشْبَعُ

٧٨٠ ـ عن وَحْشِيِّ بن حَرْبٍ ، رضيَ الله عنه؛ أَنَّ أَصحابَ رسولِ الله ﷺ قالُوا: يا رسولَ الله! إنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ؟ قال: «فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ» قالُوا: نَعَمْ. قال: «فَاجْتَمِعُوا عَلى طَعَامِكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ، يُبَارَكْ لَكُمْ فيه»[4] رواه أبو داود.

---

(١) تقدم برقم (٣٢١ ، ٧٦٥) ، وسيأتي برقم (٧٨١).

(٢) تقدم برقم (١٧٦ ، ٦٤٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٤٦) ، واللفظ له ، ومسلم (٢٠٤٥). وعند البخاري: «قال شعبة: الإذن من قول ابن عمر» ، ونحوه عند مسلم. انظر تفصيل ذلك في الفتح (٩/ ٥٧٠ ـ ٥٧١). (عام سنة): عام جدب وقحط. (مع ابن الزبير): يعني عبد الله لمَّا كان خليفة للمسلمين. (فَرَزَقَنَا تمراً): أي أعطانا ابن الزبير في أرزاقنا تمراً ، قال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٧٠): «وهو القدر الذي يصرف لهم في كل سنة من مال الخراج وغيره بدل النقد تمراً لقلة النقد إذ ذاك بسبب المجاعة التي حصلت».

(٤) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤) ، وابن ماجه (٣٢٨٦) ، وصححه ابن حبان (١٣٤٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

٨ ـ باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهي عن الأكل من وسطها

٧٨١ ـ فيه: قول النبي ﷺ [٦٤/ب]: «وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» متفقٌ عليه كما سبق(١).

٧٨٢ ـ وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ قال: «البَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعام، فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْه، ولا تأكلوا مِنْ وَسَطِهِ»(٢) رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

٧٨٣ ـ وعن عبد الله بن بُسْرٍ، رضيَ الله عنه، قال: كان لِلنَّبيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقَالُ لها: الْغَرَّاءُ، يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجالٍ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ، ـ يعني وقد ثُرِدَ فيها ـ فَالتَفُّوا عليها، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رسولُ الله ﷺ. فقالَ أعرابيٌّ: ما هذه الجِلْسَةُ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ جَعَلَني عَبْداً كَرِيماً، وَلَمْ يَجْعَلْني جَبَّاراً عَنِيداً» ثمَّ قالَ رسولُ الله، ﷺ: «كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، وَدَعُوا ذُرْوَتَهَا يُبَارَكْ فيها»(٣) رواه أبو داودَ بإسناد جيد. «ذُرْوَتَهَا»: أَعْلاها: بِكَسْرِ الذال وضَمِّها.

٩ ـ باب كَرَاهِيَة الأكْلِ مُتَّكِئاً

٧٨٤ ـ عن أَبي جُحَيْفَةَ: وَهْبِ بنِ عبد الله، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا آكُلُ مُتَّكِئاً» رواه البخاري(٤).

---

(١) تقدم برقم (٣٢١، ٧٦٥، ٧٧٧).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٠٥) واللفظ له، وأبو داود (٣٧٧٢)، وابن ماجه (٣٢٧٧)، وصححه ابن حجر في بلوغ المرام (١٠٧٦) بتحقيقي، كما صححه ابن حبان (١٣٤٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (البركة): تقدم شرحها عند الحديث (١٨١). (حافَتَيْه): ناحيتيه.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣، ٣٢٧٥) وغيره، وصحح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة، وحسنه ابن حجر في الفتح (٩/ ٥٤١). (ثُرِدَ فيها): جُعل فيها الثريدُ، وهو الخبز المفتُّتُ المُبَلَّلُ بالمرق. (جثا): قعد على ركبتيه. (جبّاراً): عاتياً متكبّراً. (عنيداً): العنيد: الجائر عن القصد، والمخالف الذي يرد الحق مع العلم به (جامع الأصول: ٧/ ٣٩١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٩٨). (وطاء): الوِطاءُ: الفراش اللَّينُ. (مستوفزاً): أي جالساً على هيئة كأنه يريد القيام. (بُلْغَةً): ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها.

قال الخَطَّابيُّ: المُتَّكِئُ هُنَا: هو الجالِسُ مُعْتَمِداً على وِطاءٍ تَحْتَهُ، قال: وَأَرَادَ أَنَّهُ لا يَقْعُدُ عَلى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ، بل يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً لا مُسْتَوْطِئاً، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً. هذا كلامُ الخَطَّابي، وَأَشَار غَيْرُهُ إلى أَنَّ المُتَّكِئَ هو المائلُ عَلى جَنْبِه، والله أعلم.

٧٨٥ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ جَالساً مُقْعِياً يَأْكُلُ تَمْراً[١]. رواه مسلمٌ. «المُقْعِي»: هو الذي يُلْصِقُ أَلْيَتَيْهِ بالأرضِ، ويَنْصِبُ سَاقَيْهِ.

١٠ ـ باب اسْتِحْبابِ الأَكْلِ بِثَلاثِ أَصَابِعَ، واسْتِحْبابِ لَعْقِ الأَصَابِعِ، وَكَراهَةِ مَسْحِها قَبْلَ لَعْقِها وَاسْتِحْبابِ لَعْقِ القَصْعَةِ وَأَخْذِ اللُّقْمَةِ التي تَسْقُطُ منه وَأَكْلِها وجوازِ مَسْحِها بعد اللَّعْقِ بالسَّاعِدِ والقَدَمِ وَغَيرِهِما

٧٨٦ ـ عنِ ابنِ عباسٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً، فَلاَ يَمسَحْ أَصَابِعَهُ حتى يَلعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَها» متفقٌ عليه[٢].

٧٨٧ ـ وعن كَعْبِ بنِ مالكٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ يَأْكُلُ بِثلاثِ أَصَابِعَ، فإذا فَرَغَ لَعِقَها. رواه مسلم[٣].

٧٨٨ ـ وعن جابرٍ، رضيَ اللهُ عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وقال: «إِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ في أَيِّ طَعَامِكُمُ البَرَكَةُ» رواه مسلم[٤].

٧٨٨/١ ـ وعنه، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا وَقَعَتْ لُقمَةُ أَحَدِكُمْ، فَلْيَأْخُذْهَا [٦٥/١] فَلْيُمِطْ ما كان بها مِن أذىً ولْيَأْكُلْهَا، ولا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ، ولا يَمسَحْ يَدَهُ بِالْمِنديلِ حتَّى يَلعَقَ أَصَابِعَهُ فإنه لا يَدرِي في أَيِّ طعامِهِ البَرَكَةُ» رواه مسلم[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣١). (يُلعِقها): أي مَنْ يعلم أنه لا يتقذَّر بها من زوجة وجارية وخادم وولد. (انظر الفتح: ٩/٥٧٨).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣٢).

(٤) تقدم برقم (١٨١). وهناك شرحت غريبه.

(٥) تقدم برقم (١٨١/١).

٧٨٨/ ٢ ـ وعنه ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أحدَكم عِندَ كُلِّ شيءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حتى يَحْضُرَهُ عِندَ طَعَامِهِ؛ فَإذا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكم فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ ما كانَ بها مِن أَذىً ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا ولا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ ، فإذا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ؛ فإنه لا يَدرِي في أيِّ طعامِهِ البَرَكَةُ» رواه مسلم[1].

٧٨٩ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أَكَلَ طَعَاماً ، لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ ، وقالَ: «إذا سَقَطَتْ لُقمَةُ أَحَدِكم ، فَلْيُمِطْ عنها الأذَى ، وَلْيَأْكُلْهَا ، ولا يَدَعْهَا لِلشَّيطَانِ» وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ وقال: «إنكم لا تَدْرُونَ في أيِّ طَعَامِكم البَرَكَةُ» رواه مسلم[2].

٧٩٠ ـ وعن سعيد بن الحارثِ؛ أَنَّهُ سأل جابراً ، رضيَ اللهُ عنه ، عن الوضوءِ ممَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ فقال: لا ، قد كُنَّا زَمَنَ النبي ﷺ لا نَجِدُ مِثلَ ذلك الطعام إلاَّ قليلاً ، فإذا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ ، لَم يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إلاَّ أَكُفَّنَا وسَوَاعِدَنَا وأَقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّي وَلا نَتَوَضَّأُ. رواه البخاري[3].

١١ ـ باب تَكْثِير الأَيْدِي على الطَّعَام

٧٩١ ـ عن أَبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ تعالى عنه ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافي الثَّلاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلاثَةِ كافي الأربَعَةِ» متفقٌ عليه[4].

٧٩٢ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ الله عنهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «طَعَامُ الوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأربَعَةَ ، وطعامُ الأربَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ» رواه مسلم[5].

---

(١) تقدم برقم (١٨١/ ٢).
(٢) تقدم برقم (٦٤٢). (أن نسلت القصعة): أن نمسحها.
(٣) أخرجه البخاري (٥٤٥٧).
(٤) تقدم برقم (٥٩٨).
(٥) تقدم برقم (٥٩٩).

① قال الترماني وتبعه البرماوي وغيره: الأيمن ضبط بالنصب على تقدير أعط الأيمن، وبالرفع على تقدير الأيمن أحق. إرشاد

١٢ ـ باب أَدَب الشُّرْبِ واسْتِحْبابِ التَّنَفُّسِ ثلاثاً خَارِجَ الإناءِ ، وكراهيةِ التَّنَفُّسِ في الإناءِ ، واستحبابِ إدارَةِ الإناءِ على الأيْمَنِ فالأيْمَنِ بَعْدَ المُبْتَدِىءِ

٧٩٣ ـ عن أنسٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يَتَنَفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلاثاً[١]. متفقٌ عليه. يعني: يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإناءِ.

٧٩٤ ـ وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «لا تَشْرَبُوا وَاحِداً كَشُرْبِ البَعِيرِ ، وَلَكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلاثَ ، وَسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إذا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ»[٢] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٧٩٥ ـ وعن أبي قَتَادَةَ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ في الإناء. متفقٌ عليه[٣]. يعني: يَتَنَفَّسُ في نَفْسِ الإناءِ.

٧٩٦ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، أَن رسول الله ـ ﷺ ـ أُتِيَ بِلَبَنٍ قد شِيبَ بِمَاءٍ ، وعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِيٌّ وعَنْ يَسَارِهِ أبو بَكرٍ رضي الله عنه ، فَشَرِبَ ، ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابِيَّ وقال: «الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ» متفقٌ عليه[٤]. قوله: «شِيبَ» أي: خُلِط.

٧٩٧ ـ وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أُتِيَ بشرابٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ وعَنْ يَمِينِهِ ، غُلامٌ ، وعن يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ ، فقال للغُلام: «أَتَأْذَنُ لي أن أُعْطِيَ هؤلاءِ؟» [٦٥/ ب] فقال الغلامُ: لا ، واللهِ! لا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنكَ أَحَداً ، فَتَلَّهُ رسولُ الله ﷺ في يدِهِ. متفقٌ عليه[٥]. قوله: «تَلَّهُ» أَيْ: وَضَعَهُ ، وهذا الغُلامُ هو ابْنُ عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٣١) ، ومسلم (٢٠٢٨/ ١٢٣).
(٢) أخرجه الترمذي (١٨٨٥) ، وضعَّف إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٩٣).
(٣) أخرجه البخاري (١٥٣) ، ومسلم (٢٦٧/ ٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٦١٩) ، ومسلم (٢٠٢٩).
(٥) تقدم برقم (٦٠٣).

١٣ ـ باب كَرَاهة الشُّرْبِ مِنْ فَمِ القِرْبَةِ وَنَحْوِها وبَيَان أَنَّهُ كَرَاهةُ تَنْزِيهٍ لا تَحْرِيمٍ

٧٩٨ ـ عن أَبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: نَهَى رسولُ الله ـ ﷺ ـ عنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ. يعني: أَنْ تُكسَرَ أَفْوَاهُها ، وَيُشْرَبَ منْها. متفقٌ عليه[١].

٧٩٩ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: نَهَى رسول الله ـ ﷺ ـ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقاءِ أو القِرْبَةِ. متفقٌ عليه[٢].

٨٠٠ ـ وعن أُمِّ ثابتٍ: كَبْشَةَ بِنْتِ ثَابتٍ ، أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثابتٍ ، رضي الله عنه وعنها ، قالت: دخل عَلَيَّ رسولُ الله ﷺ ، فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائماً ، فَقُمْتُ إلى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ[٣]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

وَإِنَّمَا قَطَعَتْهَا: لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رسول الله ﷺ ، وَتَتَبَرَّكَ بِهِ ، وَتَصُونَهُ عَنِ الابْتِذَالِ. وهَذا الحَدِيثُ مَحْمُولٌ على بَيَانِ الجَوَازِ ، والحديثانِ السابقانِ لبيان الأفضلِ والأكملِ ، والله أعلم.

١٤ ـ باب كَرَاهَة النَّفْخِ في الشَّرَابِ

٨٠١ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى عَنِ النَّفخِ في الشَّرَابِ ، فقال رَجُلٌ: القَذَاةُ أَراها في الإناءِ؟ فقالَ: «أَهْرِقْهَا» قال: إِنِّي لا أَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ؟ قال: «فَأَبِنِ القَدَحَ إِذاً عَنْ فِيكَ»[٤] رواه الترمذيُّ ، وقال: حديث حسن صحيح.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٢٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٢٣/ ١١١). (أن تكسر أفواهها): المراد بكسرها ثنيها ، لا كسرها حقيقة (الفتح: ١٠/ ٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٢٧) بلفظ: نهىٰ رسول الله ﷺ عن الشرب من فم القربة أو السقاء ، وأن يمنع جاره أن يغرز خشبة في داره ، والفقرة الأخيرة عند مسلم (١٦٠٩) ، وعزاه في جامع الأصول (٥/ ٧٧ ـ ٧٨) إليهما.

(٣) أخرجه الترمذي في السنن (١٨٩٢) ، وفي الشمائل (٢١٦) بتحقيقي ، وابن ماجة (٣٤٢٣) ، وعنده زيادة: تبتغي بركة موضع في رسول الله ﷺ . وصححه ابن حبان (١٣٧٢) موارد.

(٤) أخرجه الترمذي (١٨٨٧) ، وصححه ابن حبان (١٣٦٧) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. =

٨٠٢ ـ وعن ابن عَبَّاس ، رضي الله عنهما ، أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ نهى أن يُتَنَفَّسَ في الإنَاءِ ، أَوْ يُنْفَخَ فيهِ[١] . رواه الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح .

١٥ ـ باب بَيَانِ جَوازِ الشُّرْبِ قائِماً وَبَيانِ أَنَّ الأَكْمَلَ والأَفْضَلَ الشُّرْبُ قاعِداً

٨٠٣ ـ فيه حديثُ كَبْشَةَ السَّابِقُ[٢] .

٨٠٤ ـ وعن ابن عَبَّاس ، رضي اللهُ عنهما ، قال: سَقَيْتُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ. متفقٌ عليه[٣] .

٨٠٥ ـ وعن النَّزَّالِ بنِ سَبْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ: أَتَى عَلِيٌّ ـ رضيَ اللهُ عنهُ ـ بَابَ الرَّحْبَةِ فَشَرِبَ قَائماً ، وقالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ كما رَأَيْتُمُوني فَعَلْتُ. رواهُ البخاري[٤] .

٨٠٦ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: كُنَّا نَأكُلُ عَلى عَهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نَمْشي ، ونَشْرَبُ [٦٦/أ] وَنَحْنُ قِيامٌ[٥] . رواهُ الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح .

٨٠٧ ـ وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عن أبيهِ ، عن جَدِّهِ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ يَشْرَبُ قَائِماً وقَاعِداً[٦] . رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

= (القذاة) ، ما يقع في الإناء من تِبْنٍ ، أو عودٍ ، أو ورق ونحوه. (أهرقها): أراقها. (أبِنِ القدح عن فيك): أي: افصله عن فمك عند التنفس.

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٢٨) ، والترمذي (١٨٨٨) ، وابن ماجة (٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩) ، وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلىٰ (٢٤٠٢).

(٢) تقدم برقم (٨٠٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٦٣٧) ، ومسلم (٢٠٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦١٥). (الرحبة): المكان المتسع. والمقصود بها: رحبة الكوفة. انظر الفتح (١٠/ ٨١).

(٥) أخرجه الترمذي (١٨٨٠) ، وابن ماجة (٣٣٠١).

(٦) أخرجه الترمذي (١٨٨٣) وإسناده حَسَنٌ.

٨٠٨ ـ وعن أَنَسٍ ، رضيَ اللهُ عنه [عن النبيِّ ﷺ] ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائماً. قال قَتَادَةُ: فَقُلْنَا لأَنَسٍ: فَالأَكْلُ؟ قالَ: ذلك أَشَرُّ ، أَو أَخْبَثُ. رواهُ مسلم[١].

٨٠٨/ ١ ـ وفي رواية له: أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قَائماً[٢].

٨٠٩ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائماً ، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِىءْ» رواهُ مسلمٌ[٣].

١٦ ـ باب اسْتِحْبابِ كَوْنِ ساقِي القَوْمِ آخِرُهم شُرْباً

٨١٠ ـ عن أَبي قَتَادَةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ»[٤] يعني: شُرْباً. رواهُ الترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

١٧ ـ باب جَوَازِ الشُّرْبِ من جميعِ الأواني الطَّاهِرَةِ غَيْرِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وجَوَازِ الكَرْعِ ـ وهو الشُّرْبُ بالفمِ من النَّهْرِ وغيرِهِ بغيرِ إناءٍ ولا يَدٍ ـ وتَحْرِيمِ اسْتِعْمالِ إناءِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ في الشُّرْبِ والأَكْلِ والطَّهارَةِ وسائِرِ وُجوهِ الاستعمالِ

٨١١ ـ عَنْ أَنسٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، فَقَامَ مَنْ كانَ قَرِيبَ الدَّارِ إلى أَهْلِهِ ، وَبَقِيَ قَوْمٌ فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ ، فَصَغُرَ المِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كُلُّهُمْ. قَالُوا: كَمْ كُنْتُمْ؟ قالَ: ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً[٥]. متَّفقٌ عليه. هذه رواية البخاري.

(١) أخرجه مسلم (٢٠٢٤/ ١١٣).
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢٤/ ١١٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٠٢٦). (فليستقِىء): أمرٌ بالقيء ، واستقاء: إذا تقيّأ.
(٤) أخرجه الترمذي (١٨٩٤) ، وابن ماجه (٣٤٣٤) ، وأخرجه مسلم (٦٨١) بلفظ: «إن ساقي القوم آخرهم شرباً».
(٥) أخرجه البخاري (١٩٥) واللفظ له ، ومسلم (٢٢٧٩/ ٥). (بمخضب): أي بإناء.

٨١١/١ ـ وفي روايةٍ له ولمسلم: أَنَّ النبيَّ ﷺ دَعَا بإِنَاءٍ مِنْ ماءٍ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيءٌ مِنْ مَاءٍ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ. قَالَ أَنَسٌ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إلى الماءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إلى الثَّمَانِينَ[1].

٨١٢ ـ وعن عبد الله بن زيد، رضيَ اللهُ عنه، قال: أَتَانَا النَّبيُّ ﷺ، فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً في تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ. رواه البُخاري[2]. «الصُّفْر» بضم الصاد، ويجوز كسرها؛ وهو النُّحاس، و«التَّوْر»: كالقَدَحِ، وهو بالتاء المثناة من فوقُ.

٨١٣ ـ وعن جابرٍ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ دَخَلَ على رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، ومَعَهُ صَاحِبٌ له، فقالَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ في شَنَّةٍ وَإِلاَّ كَرَعْنَا» رواهُ البخاري[3]. «الشَّنُّ»: القِرْبَةُ.

٨١٤ ـ وعن حُذَيْفَةَ، رضيَ اللهُ عنه، قالَ: إِنَّ النبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ والدِّيبَاجِ، والشُّرْبِ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، وقالَ: «هِيَ لَهُمْ في الدُّنْيَا، وهِيَ لَكُمْ في الآخِرَةِ» متَّفقٌ عليه[4].

٨١٥ ـ وعن أُمِّ سَلَمَةَ، رضيَ اللهُ عنها؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «الَّذي يَشْرَبُ في آنِيَةِ [٦٦/ب] الفِضَّةِ إِنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» متفقٌ عليه[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٠٠) واللفظ له، ومسلم (٢٢٧٩/ ٤)، والعدد عنده ما بين الستين إلى الثمانين. (قَدَح رَحْرَاح): أي إناء متسع الفم، قريب القعْر، ومثله لا يسع الماء الكثير.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦١٣). (دخل على رجل من الأنصار): هو أبو الهيثم بن التَّيِّهان. وكان أبو الهيثم عندما دخل عليه رسول الله ﷺ يحوّلُ الماء في بستانه. (صاحب له): هو أبو بكر الصديق. (وإلا كرعنا): فيه حذف تقديره: فاسقنا، وإن لم يكن عندك كرعنا. والكرع: تناول الماء بالفم من غير إناءٍ ولا كفٍّ.

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٣٢)، ومسلم (٢٠٦٧). (الديباج): ما غَلُظ من ثياب الحرير.

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٣٤)، ومسلم (٢٠٦٥) وسيأتي برقم (١٨٩٥). (يجرجر في بطنه نارَ جهنم): أي يصبُّ أو يتجرَّع نارَ جهنم.

٨١٥/ ١ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «إِنَّ الَّذي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ والذَّهَبِ»[1].

٨١٥/ ٢ ـ وفي روايةٍ لَه: «مَنْ شَرِبَ في إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّما يُجَرْجِرُ في بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ»[2].

* * *

(١) أخرجه مسلم (٢٠٦٥/ ١) ما بعده بلا رقم، وسيأتي برقم (١٨٩٥/ ١).
(٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٥/ ٢).

٣ ـ كتابُ اللِّباس

١ ـ باب اسْتِحْبَاب الثَّوْبِ الأبيَضِ ، وجوازِ الأحْمَرِ والأخْضَرِ والأصْفَرِ والأسْوَدِ وجَوازِه من قُطْنٍ وكَتَّانٍ وشَعْرٍ وصوفٍ وغيرِها إلا الحَرِيرَ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾[1] [الأعراف: ٢٦] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾[2] [النحل: ٨١].

٨١٦ ـ وعن ابنِ عبّاس ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «اِلْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ البَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ»[3] رواهُ أبو داود ، والترمذي ، وقال: حديث حسن صحيح.

٨١٧ ـ وعنْ سَمُرَةَ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «اِلْبَسُوا البَيَاضَ ، فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ»[4] رواهُ النَّسائي ، والحاكم وقال: حديث صحيح.

---

(١) (يواري سوآتكم): يستر عوراتكم. (ريشاً): لباس زينة ، أو مالاً. (لباس التقوى): الإيمان وثمراته (كلمات القرآن).

(٢) (سرابيل): ما يلبس من ثياب أو دروع. (تقيكم بأسكم): الضَّرْبَ والطعنَ في حروبكم (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨) ، والترمذي (٩٩٤) ، وابن ماجة (٣٥٦٦) ، وصححه ابن حبان (١٤٣٩) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه الترمذي في السنن (٢٨١٠) ، وفي الشمائل (٦٧) بتحقيقي ، والنسائي (٨/ ٢٠٥) ، وابن ماجة (٣٥٦٧) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٥) ، ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٥٦٣).

٨١٨ ـ وعن البراءِ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ مَرْبُوعاً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. متَّفقٌ عليه(١).

٨١٩ ـ وعن أبي جُحَيْفَةَ: وَهْبِ بنِ عبدِ الله ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بمَكَّةَ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ في قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، فَخَرَجَ بِلالٌ بِوَضُوئِهِ ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ ، وَمن فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى بَيَاضِ سَاقَيْهِ ، فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلالٌ ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هٰهُنَا وهٰهُنَا ، يقولُ يَمِيناً وشِمَالاً : حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ، حَيَّ عَلى الفَلاحِ ، ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الكَلْبُ وَالحِمَارُ لاَ يُمْنَعُ. متَّفقٌ عليه(٢).

«العَنَزَةُ» بفتح النونِ: نحْوُ العُكَّازَةِ.

٨٢٠ ـ وعن أبي رِمْثَةَ: رِفَاعَةَ التَّيْمِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ وعلَيْه ثَوْبانِ أَخْضَرانِ(٣). رواهُ أَبُو داود ، والترمذي بإسْنَادٍ صحيح.

٨٢١ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ. رواهُ مسلم(٤).

٨٢٢ ـ وعن أبي سَعيدٍ: عَمْرِو بن حُرَيْثٍ ، رضي الله عنه ، قال: كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ وعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ ، قدْ أَرْخَى طَرَفَيْها بَيْنَ كَتِفَيْهِ. رواه مسلم(٥).

١/٨٢٢ ـ وفي روايةٍ له: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٤٨) ، ومسلم (٢٣٣٧). (مربوعاً): أي ليس بالطويل ولا بالقصير لكنه إلى الطول أقرب. (الحُلَّة): ثوبان من جنس واحد ، بمثابة الطَّقْم في أيامنا.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦) ، ومسلم (٥٠٣). (الأبطح): كل مسيل ماءٍ فيه دقاق الحصى فهو أبطح. قال ياقوت: «هو المُحَصَّبُ» وهو موضع فيما بين مكة ومنىً ، وهو إلى منىً أقرب ، ويعرف المُحَصَّبَ اليوم بمجرّ الكبش. (قبة): خيمة. (أَدَم): جِلْد. (فمن ناضِحٍ ونائِلٍ): معناه: فمنهم من ينال منه شيئاً ، ومنهم من ينضحُ عليه غيرُه شيئاً مما ناله. (رُكزت): غُرزتْ.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٦٥) ، والترمذي (٢٨١٢) ، والنسائي (٨/ ٢٠٤). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

(٤) أخرجه مسلم (١٣٥٨).

(٥) أخرجه مسلم (١٣٥٩/ ٤٥٣).

(٦) أخرجه مسلم (١٣٥٩/ ٤٥٢).

٨٢٣ ـ وعن عائشةَ ، رضي الله عنها ، قالت: كُفِّنَ رسولُ الله ﷺ في ثلاثة أثْوَابٍ بيضٍ سُحُولِيَّـــةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فيها قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ. متفقٌ عليه(١).

«السُّحُولِيَّةُ» [٦٧/أ] بفتح السين وضَمِّها ، وضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَتَيْنِ: ثيابٌ تُنْسَبُ إلىٰ سُحُولٍ: قَرْيَةٍ باليَمَنِ. «وَالكُرْسُف»: القُطْنُ.

٨٢٤ ـ وعنها ، قالت: خَرَجَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ ذات غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ. رواه مسلم(٢). «المِرْط» بكسر الميم: وهو كساءٌ. «والمُرَحَّل» بالحاء المهملة: هُو الذي فيه صورةُ رِحالِ الإبلِ ، وَهِيَ الأَكْوَارُ.

٨٢٥ ـ وعن المُغِيرةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كنتُ مع النبيِّ ﷺ ، ذاتَ ليلةٍ في مَسِيرٍ ، فقال لي: «أَمَعَكَ مَاءٌ»؟ قلت: نَعَمْ ، فَنَزَلَ عن راحِلَتِهِ فَمَشى حتى تَوَارَى في سَوادِ اللَّيْلِ ، ثم جاءَ ، فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ ، فلم يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ منها حتى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ فقالَ: «دَعْهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ» وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفق عليه(٣).

٨٢٥/١ ـ وفي روايةٍ: وعَلَيْهِ جُبَّةٌ شامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الكُمَّيْنِ(٤).

٨٢٥/٢ ـ وفي روايةٍ: أنَّ هذهِ القَضِيَّةَ كانت في غَزْوَةِ تَبُوكَ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٦٤) ، ومسلم (٩٤١/ ٤٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٨١). (الأكوار): جمع كُورٍ ، وهو الرَّحْلُ بأداته. والرَّحْلُ: ما يوضع على ظهر البعير للركوب. قال ابن الأثير في جامع الأصول (١٠/ ٦٩٢): «والمراد بالرحال: الأكوار والإبل جميعاً».

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٩٩) ، ومسلم (٢٧٤/ ٧٩). (توارى): غاب. (الإداوة): إناء صغير يحمل فيه الماء. (جُبَّة): ثوب سابغ ، يلبس فوق الثياب. (ثم أهويت لأنزع خفيه): أي أملت يدي ، وانحنيت لأنزع خفيه حتى يتمكن من غسل رجليه.

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٣) ، ومسلم (٢٧٤/ ٧٧).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٢١).

٢ ـ بَاب اسْتِحْبَاب القَمِيْص

٨٢٦ ـ عن أُمِّ سَلَمَة ، رضي الله عنها ، قالت: كان أَحَبُّ الثِّيَابِ إلى رسولِ الله ﷺ ـ القَمِيصُ[١]. رواه أبو داودَ ، والترمذي. وقال: حديث حسن.

٣ ـ بَاب صِفَة طُوْلِ القَمِيْصِ وَالْكُمِّ والإزَار وَطَرفِ العِمَامَةِ وتَحْرِيم إِسْبَالِ شَيءٍ من ذلك على سبيلِ الخُيَلاءِ وَكَرَاهتِه مِنْ غيرِ خُيَلاءَ

٨٢٧ ـ عن أسماءَ بنتِ يزيدَ الأنصاريَّةِ ، رضي الله عنها ، قالت: كان كُمُّ قميصِ رسولِ الله ﷺ إلى الرُّسْغِ[٢]. رواه أبو داود ، والترمذي. وقال: حديث حسن.

٨٢٨ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إليهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: يا رسول الله! إنَّ إزاري يَسْتَرْخي إلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ ، فقالَ لهُ رسولُ الله ﷺ: «إنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ»[٣].

رواه البخاري ، وروى مسلمٌ بعضَه.

٨٢٩ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إلى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطَراً» متفق عليه[٤].

٨٣٠ ـ وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإزارِ فَفِي النَّارِ» رواه البخاري[٥].

٨٣١ ـ وعن أبي ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال: «ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (١٧٦٢) ، وفي الشمائل (٥٤) بتحقيقي. وأبو داود (٤٠٢٥) ، وابن ماجة (٣٥٧٥) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/١٩٢) ووافقه الذهبي. (القميص): اسم لما يلبس من المخيط ، له كمان ، وجَيْبٌ ، ويحيط بالبدن.

(٢) تقدم برقم (٥٥٢). وهناك شرح المصنف غريبه.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٦٥) ، وهو في مسلم (٢٠٨٥) بدون قصة أبي بكر.

(٤) تقدم برقم (٦٥٠). وهناك شرحت غريبه.

(٥) أخرجه البخاري (٥٧٨٧). ومعنى الحديث: أن الذي دون الكعبين من القدم يعذب عقوبة.

① حال في المرماة: يمكن أن يقدّر (بي) بعد (دعوته) أي بالتوسّل إلى ﷺ أو بعد (لشفع) أي بسببي).

القِيامَةِ ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهم ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قال: فقرأها رسولُ الله ﷺ ثلاثَ مِرارٍ. قال أبو ذَرٍّ: خابُوا وخَسِرُوا! مَنْ هُمْ؟ [٦٧/ب] يا رسولَ الله! قال: «المُسْبِلُ ، والمَنَّانُ ، وَالمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكاذِبِ» رواه مسلم[1].

١/٨٣١ ـ وفي روايةٍ له: «المُسْبِلُ إزَارَهُ»[2].

٨٣٢ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «الإسْبَالُ في الإزارِ ، وَالقَمِيصِ ، وَالعِمَامَةِ؛ مَنْ جَرَّ شَيْئاً خُيَلاءَ لم يَنظُرِ اللهُ إليهِ يومَ القِيامَةِ»[3] رواه أبو داود ، والنَّسائي بإسنادٍ صحيح. = جُرَيٌّ أبو جُرَيٍّ كذا في تقريب التهذيب بالتصغير.

٨٣٣ ـ وعن أبي جُرَيٍّ: جَابِرِ بن سُلَيْمٍ ، رضي الله عنه ، قال: رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ؛ لا يَقُولُ شيئاً إلاَّ صَدَرُوا عنه؛ قلتُ: من هذا؟ قالوا: رسولُ الله ﷺ. قلتُ: عَلَيكَ السَّلامُ ، يا رسولَ الله! ـ مَرَّتَيْنِ ـ قال: «لا تَقُل عَلَيْكَ السَّلامُ ، فَإنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى ، قُل: السَّلامُ عَلَيكَ» قال: قلتُ: أنتَ رسولُ الله؟ قال: «أنَا رسولُ الله الذي إذا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَإذا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لكَ ، وإذا كُنتَ بأَرْضٍ قَفْرٍ أَوْ فَلاةٍ ، فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ ، فَدَعَوْتَه رَدَّهَا عَلَيْكَ» قال: قلتُ: اعْهَدْ إليَّ.

قال: «لا تَسُبَّنَّ أَحَداً ـ قال: فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرّاً ، وَلاَ عَبْداً ، وَلاَ بَعِيراً ، وَلاَ شَاةً ـ وَلا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً؛ وأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إليهِ وَجْهُكَ؛ إنَّ ذلكَ مِنَ المَعْرُوفِ. وارفَعْ إزَارَكَ إلى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإنْ أَبَيْتَ فَإلى الكَعْبَيْنِ ، وإيَّاكَ وإسْبَالَ الإزَارِ فَإنَّهَا مِنَ المَخِيلَةِ ، وإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المَخِيلَةَ ، وإنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فيكَ فَلا تُعَيِّرْهُ بما تَعْلَمُ فيهِ ، فإنَّمَا وَبَالُ ذلكَ عليه»[4] رواه أبو داود والترمذي

(١) أخرجه مسلم (١٠٦). (ثلاثة لا يكلمهم الله...): معناه الإعراض عنهم. (ولا يزكيهم): لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. (عذاب أليم): أي مُؤلم. (المُسْبِلُ): أي المُرخي إزاره إذا مشى تكبراً. (المنَّان): الذي يمنُّ بصنيعه وعطائه.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٦/ ١٧١) ما بعده بلا رقم.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤) ، والنسائي (٨/ ٢٠٨) ، وابن ماجة (٣٥٧٦) ، وصححه الذهبي في الكبائر (٣٣٩) بتحقيقي.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٠٨٤) واللفظ له ، والترمذي (٢٧٢٢) ، وصححه ابن حبان (٨٦٦ ، ١٢٢١ ، =

بإسنادٍ صحيح ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٣٤ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، قال: بينما رجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلاً إزَارَهُ ، قال له رسولُ الله ﷺ : «اذهَبْ فتَوَضَّأْ» فذَهَبَ فتَوَضَّأَ ، ثم جاءَ ، فقال: «اذهَبْ فتَوَضَّأْ» فقال له رجُلٌ: يا رسول الله! ما لكَ أمَرْتَهُ أن يَتَوَضَّأَ ثم سَكَتَّ عَنْهُ؟ قال: «إنه كانَ يُصَلِّي وهو مُسبِلٌ إزَارَهُ ، وإنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ صَلاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ»(١).

رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ على شرط مسلم.

٨٣٥ ـ وعن قَيْسِ بن بِشْرٍ التَّغْلِبِيِّ ، قال: أخبَرَني أبي ـ وكان جَلِيساً لأبي الدَّرداءِ ـ قال: كان بِدِمشقَ رَجُلٌ من أصحابِ النبي ﷺ يقال له: سَهْلُ بنُ الحَنْظَلِيَّةِ ، وكان رجُلاً مُتَوَحِّداً ، قَلَّمَا يُجَالسُ النَّاسَ ، إنَّمَا هو صَلاةٌ ، فإذا فَرَغَ؛ فإنَّمَا هو تَسبيحٌ وتكبيرٌ حتى يَأتيَ أهْلَهُ ، فَمَرَّ بِنَا ونَحنُ عِند أبي الدَّرداءِ ، فقال له أبو الدَّرداءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا ولا تَضُرُّكَ. قال: بَعَثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً. فَقَدِمَتْ ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنهم فَجَلَسَ في المَجْلِسِ [١/٦٨] الذي يَجلِسُ فيهِ رسولُ الله ﷺ ، فقال لِرجُلٍ إلى جَنْبِهِ: لَوْ رَأَيتَنَا حِينَ التَقَيْنَا نَحنُ وَالعَدُوُّ ، فَحَمَلَ فُلانٌ فَطَعَنَ ، فقال: خُذْها مِنِّي. وَأَنَا الغُلامُ الغِفَارِيُّ ، كَيْفَ تَرَى في قَوْلِهِ؟ قال: مَا أُرَاهُ إلاَّ قَدْ بَطَلَ أجرُهُ. فَسَمِعَ بِذلكَ آخَرُ فقال: مَا أرَى بِذلكَ بَأْساً ، فَتَنَازَعَا حَتى سَمِعَ رسولُ الله ﷺ فقال: «سُبْحَانَ الله! لابَأْسَ أنْ يُؤْجَرَ ويُحْمَدَ» فَرَأَيتُ أبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذلكَ ، وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إلَيْهِ وَيَقُولُ: أنْتَ سَمِعْتَ ذلكَ مِنْ رسول الله ﷺ ؟! فيقول: نَعَمْ. فما زَالَ يعِيدُ عَلَيْهِ حَتى إنِّي لأقولُ لَيَبْرُكَنَّ عَلى رُكْبَتَيْهِ.

قال: فَمَرَّ بِنَا يَوماً آخَرَ ، فقال له أبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلا تضُرُّكَ ، قال: قال لَنا رسول الله ﷺ : «المُنْفِقُ عَلى الخَيْلِ كالبَاسِطِ يَدَهُ بالصَّدَقَةِ لا يَقْبِضُهَا».

= ١٤٥٠) موارد وهناك استوفينا تخريجه. وسيأتي مختصراً برقم (٨٩٣). (عام سنة): عام جدب وقحط. (القفر): الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ. (الفلاة): الأرض الواسعة المقفرة. (ضلَّتْ): ضاعت وفقدت. (اعهد إلي): أوصني. (المَخِيلَة): الكبر. (ووبال): إثم.

(١) أخرجه أبو داود (٦٣٨) و(٤٠٨٦) ، وصححه النووي كما ترى ، والذهبي في الكبائر (٣٤١) بتحقيقي ، والسيوطي في الجامع الصغير (١٨٢٧) ، وأعلَّهُ المنذري ، فقال: «فيه أبو جعفر: رجل من المدينة لا يعرف».

ثم مَرَّ بنا يوماً آخَرَ ، فقال له أبو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنا وَلا تَضُرُّكَ ، قالَ: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الأَسَدِيُّ! لَولا طُولُ جُمَّتِهِ وَإِسْبَالُ إِزَارِهِ!» فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْماً ، فَعَجَّلَ ، فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بها جُمَّتَهُ إلى أُذُنَيْهِ ، ورَفَعَ إِزَارَهُ إلى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ.

ثمَّ مَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ ، فَقالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: كَلِمَةٌ تَنْفَعُنَا وَلاَ تَضُرُّكَ ، قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلى إِخْوَانِكُمْ ، فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حتى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ في النَّاسِ؛ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُّشَ»[1].

رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ حسنٍ ، إلاَّ قَيْسَ بْنَ بِشْرٍ ، فاخْتَلَفُوا في تَوْثِيقِهِ وتَضْعِيفِهِ ، وقد روى له مسلمٌ.

٨٣٦ ـ وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «إِزْرَةُ المُسْلِمِ إلى نِصْفِ السَّاقِ ، وَلاَ حَرَجَ ـ أَوْ لا جُنَاحَ ـ فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ ، فما كانَ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ فَهُوَ في النَّارِ ، ومَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَراً لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ»[2].

رواهُ أَبُو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٨٣٧ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: مَرَرْتُ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَفي إِزَاري اسْتِرْخَاءٌ ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ! اِرْفَعْ إِزَارَكَ» فَرَفَعْتُهُ ثُمَّ قَالَ: «زِدْ» ، فَزِدْتُ ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ. فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: إلى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إلى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ[3]. رواهُ مسلم.

٨٣٨ ـ وعنه ، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ ، قالَ: «يُرْخِينَ شِبْراً». قالَتْ: إِذاً

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٨٩) ، وأحمد (٤/ ١٧٩ ، ١٨٠) ، وأخرجه الحاكم (٤/ ١٨٣) مختصراً وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد» ووافقه الذهبي. (متوحداً): لا يخالط الناس ولا يجالسهم. (كلمة تنفعُنا): أي حدثنا أو أسمعنا كلمة تنفعنا. (سرية): السرية: طائفة من الجيش ، يبلغ أقصاها (٤٠٠) رجل. (جمته): الجمة: مجتمع شعر الرأس. (شامة في الناس): أراد: كونوا بين الناس أحسنهم زياً وهيئة. (الفحش): الرديء من القول ، القبيح. (التفحش): التفعُّل منه (جامع الأصول: ٢/ ٥٨٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٣) ، وابن ماجة (٣٥٧٣) ، وصححه أيضاً الذهبي في الكبائر (٣٤٣) بتحقيقي ، وابن حبان (١٤٤٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٨٦).

تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ. قال: «فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعاً لاَ يَزِدْنَ»[1].

رواهُ أبو داودَ، والترمذي وقال: حديثٌ حسن صحيح.

٤ ـ بَاب اسْتِحْبابِ تَرْكِ التَّرَفُّعِ [٦٨/ب] فِي اللِّبَاسِ تَوَاضُعاً

قَدْ سَبَقَ في بابِ فَضْلِ الجُوعِ وَخُشُونَةِ العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعلَّقُ بِهذا البَابِ.

٨٣٩ ـ وعن مُعاذِ بن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعاً للهِ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلى رُؤُوسِ الخَلائِقِ، حتى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإيمانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا»[2]. رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن.

٥ ـ باب اسْتِحْبابِ التَّوَسُّطِ في اللِّباسِ ولا يَقْتَصِر على ما يُزْرِي به لغيرِ حاجَةٍ ولا مقصودٍ شَرْعِيٍّ

٨٤٠ ـ عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، عن أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلى عَبْدِهِ»[3]. رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حسن.

٦ ـ باب تَحْرِيمِ لِبَاسِ الحَرِيرِ على الرِّجالِ وتَحْرِيمِ جُلُوسِهِم عليه واستنادِهِم إليه، وجَوَازِ لِبَاسِهِ للنِّساءِ

٨٤١ ـ عن عُمَرَ بْنِ الخطَّاب، رضيَ اللهُ عنه، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَلْبَسُوا

---

(١) أخرجه الترمذي (١٧٣١)، والنسائي (٨/ ٢٠٩)، وهو عند أبي داود (٤١١٩) بسياق آخر، وصحح إسناده المُنَاوِي في فيض القدير (٦/ ١١٣). والفقرة الأولى من الحديث في البخاري ومسلم، وقد تقدمت برقم (٨٢٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٨١)، وأحمد (٣/ ٤٣٩)، وأبو يعلى (١٤٨٤)، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤) ووافقه الذهبي، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٨٥٨٤). (حلل الإيمان): يعني ما يعطى أهل الإيمان من حلل الجنة.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨١٩). ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (١٨٨٠).

الحَرِيرَ؛ فَإِنَّ مَنْ لَبِسَهُ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ» متفقٌ عليه[١].

٨٤٢ ـ وعنه ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّما يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ» متفقٌ عليه[٢].

٨٤٢/١ ـ وفي رواية البُخاريِّ: «مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ في الآخِرَةِ»[٣].

قولُه: «لاَ خَلاَقَ لَهُ» ، أَيْ: لاَ نَصِيبَ لَهُ

٨٤٣ ـ وعن أنسٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ» متفقٌ عليه[٤].

٨٤٤ ـ وعن عليٍّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: رَأَيْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ حَرِيراً ، فَجَعَلَهُ في يَمِينِهِ ، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ في شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هٰذَيْنِ حَرَامٌ عَلى ذُكُورِ أُمَّتِي»[٥].

رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ حسن.

٨٤٥ ـ وعن أبي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «حُرِّمَ لِبَاسُ الحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِلَّ لإِنَاثِهِمْ»[٦]. رواهُ الترمذي ، وقال حديثٌ حسن صحيحٌ.

٨٤٦ ـ وعن حُذَيْفَةَ ، رَضيَ اللهُ عنه ، قال: نَهَانَا رسولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٠) ، ومسلم (٢٠٦٩/ ١١) واللفظ له. (الحرير): أي الطبيعي.
(٢) أخرجه البخاري (٥٨٣٥) ، ومسلم (٢٠٦٩/ ١٠) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٥٨٣٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٨٣٢) ، ومسلم (٢٠٧٣).
(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٥٧) ، والنسائي (٨/ ١٦٠) ، وابن ماجة (٣٥٩٥) ، وصححه ابن حبان (١٤٦٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٦) أخرجه الترمذي (١٧٢٠) ، والنسائي (٨/ ١٦١) ، والبغوي (٣١٠٨) وغيره. وهو حديث صحيح روي عن عدد من الصحابة. قال المحدث الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٦٧٨): «وفي هذين الحديثين حديثنا هذا وسابقه المشهورين ، جواز تحلي النساء بالذهب المُحَلَّق وغير المُحَلَّق ، وعليه جمهور الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، ومن تبعهم إلى يومنا هذا ، خلافاً لما قاله الأستاذ الألباني في تحريم الذهب المحلق على النساء في «آداب الزفاف».

الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فيهَا، وعَنْ لُبْسِ الحريرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ. رواهُ البخاري[١].

٧ ـ باب جَواز لُبْسِ الحَريرِ لَمَنْ به حِكَّةٌ

٨٤٧ ـ عن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه، قال: رَخَّصَ رسُولُ اللهِ ﷺ، للزُّبَيرِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ ابنِ عَوْفٍ، رضيَ الله عنهما، في لُبْسِ الحَريرِ لحِكَّةٍ بهمَا. متفقٌ عليه[٢].

كانت بهما بح مسلم ومتفق للبخاري

٨ ـ باب النَّهْي عن افْتِراشِ جُلُودِ النُّمورِ والرُّكوبِ عَليها

٨٤٨ ـ عن مُعَاوِيَةَ، رضيَ اللهُ عنه [١/٦٩]، قال: قال رسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَرْكَبُوا الخَزَّ وَلاَ النُّمَارَ»[٣]. حديث حسن، رواهُ أبو داود وغيره بإسنادٍ حسنٍ.

٨٤٩ ـ وعن أبي المَلِيحِ، عن أبيهِ[١]، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ[٤].

رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، والنسائيُّ بأسَانيدَ صحاحٍ.

١/٨٤٩ ـ وفي روايةِ الترمذي: نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٣٧)، وسيأتي برقم (١٨٩٦، ١/١٨٩٦). (الديباج): ما غلظ من ثياب الحرير.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩١٩) وأطرافه، ومسلم (٢٠٧٦). (حِكَّة): الجَرَبُ أو نحوه.

(٣) أخرجه أبو داود (٤١٢٩)، وهو عند ابن ماجة (٣٦٥٦) مختصراً. وانظر النسائي (٨/ ١٦٣). (لا تركبوا الخزّ): أي لا تركبوا على الحرير لحرمة استعماله. (ولا النِّمار): أي ولا تركبوا على جلود النُّمور، لما فيه من الخيلاء والزينة، أو لأنه من زي العجم، أو غير ذلك.

(٤) أخرجه أبو داود (٤١٣٢)، والترمذي (١٧٧٠)، والنسائي (٧/ ١٧٦) وصححه الحاكم (١/ ١٤٤) ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي (١٧٧١) من طريق يزيد الرِّشْك، عن أبي المَليح، عن النبي ﷺ. قال الترمذي: «وهذا أصحُّ». يعني: مُرْسلاً. (نهى عن جلود السباع): أي أن تفترش ويجلس عليها.

(٥) أخرجه الترمذي (١٧٧٠).

واسم أبيه: أسامة بن عُمير. أبو الملاح. ①

٩ ـ باب مَا يقولُ إذا لَبِسَ ثَوْباً جَديداً أو نَعْلاً أو نَحْوَهُ

٨٥٠ ـ عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كانَ رسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ باسْمِهِ ـ عِمَامَةً ، أَوْ قَمِيصاً ، أَوْ رِدَاءً ـ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيه ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[1].

رواهُ أبو داودَ ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠ ـ باب اسْتِحْبابِ الابتداءِ باليمينِ في اللِّباسِ

هذا البابُ قَدْ تَقَدَّمَ مَقْصُودُهُ وذَكَرْنا الأحاديثَ الصحيحةَ فيه.

* * *

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٢٠) ، والترمذي (١٧٦٧) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٩٢) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٧٩) ، وابن حبان (١٤٤٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

٤ ـ كتابُ آدابِ النَّوْمِ والاضْطجاعِ

٨٥١ ـ عن الْبَرَاءِ بن عازِبٍ ، رضي الله عنهما ، قال: كَانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأيمَنِ ، ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ نَفْسي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذي أَرْسَلْتَ»[(١)].

رواه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأدب من صحيحه.

٨٥١/١ ـ وعنه ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ : «إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأَيمَنِ ، وَقُلْ. .» وَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفيه: «وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ» متفق عليه[(٢)].

٨٥٢ ـ وعن عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالتْ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإذا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيمَنِ حَتَّى يَجِيءَ المُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ. متفقٌ عليه[(٣)].

٨٥٣ ـ وعن حُذَيْفَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كان النبيُّ ـ ﷺ ـ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإذا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ

---

(١) أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣١٥) ، وتقدم برقم (٨٨).
(٢) تقدم برقم (٨٨/ ١) ، وسيأتي برقم (١٥٢٥).
(٣) أخرجه البخاري (٦٣١٠) واللفظ له ، ومسلم (٧٣٦). (فيؤذنه): فَيُعْلِمَهُ.

للهِ الَّذي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» رواه البخاري[1].

٨٥٤ ـ وعن يَعِيشَ بنِ طِخْفَةَ الغِفَارِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: قال أبي: بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ في المَسْجِدِ عَلى بَطْني إذا رَجُلٌ يُحَرِّكُني بِرِجْلِهِ فقال: «إنَّ هذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ» قال: فَنَظَرْتُ ، فَإذا رسولُ اللهِ ﷺ[2]. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح [٦٩/ب].

٨٥٥ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تعالى فِيهِ ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تعالى تِرَةٌ ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ اللهَ تعالى فِيهِ ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِن اللهِ تِرَةٌ»[3] رواه أبو داود بإسنادٍ حسن. «التِّرَةُ» بكسر التاء المُثَنَّاةِ من فوقُ ، وهي: النقصُ، وقيلَ: التَّبِعَةُ.

١ ـ باب جَوازِ الاسْتِلْقَاءِ على القَفَا وَوَضْعِ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ على الأُخْرى إذا لَمْ يَخَفِ انْكِشَافَ العَوْرَةِ وجَوازِ القُعُودِ مُتَرَبِّعاً ومُحْتَبِياً

٨٥٦ ـ عن عبدِ الله بن زيد ، رضي الله عنهما ، أَنَّهُ رأى رسول الله ﷺ مُسْتَلْقِياً في المَسْجِدِ ، وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلى الأُخْرَى. متفقٌ عليه[4].

٨٥٧ ـ وعن جابرِ بن سَمُرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ في مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ[5]. حديث صحيح ، رواه أَبو داودَ وغيره بأسانيد صحيحة.

٨٥٨ ـ وعن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٤) ، وسيأتي برقم (١٥٠٦). (وإليه النشور): أي البعث يوم القيامة.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٤٠) ، وابن ماجة (٣٧٢٣) ، وصححه ابن حبان (١٩٦٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٥٦ ، ٥٠٥٩) ، وجوَّد إسناده المصنف في الأذكار (٣٠٨) بتحقيقي. وصححه ابن حبان (٢٣٢١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وسيأتي برقم (٨٧٤).

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٥) ، ومسلم (٢١٠٠). وفي هيئة ورود التجليات لما أفاده الشيخ الأكبر.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٥٠). وأخرجه مسلم (٦٧٠/ ٢٨٧) ولفظه: «كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمسُ حَسْنَاءَ». قال النووي في شرح مسلم: أي طلوعاً حسناً.

مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هكَذا ، وَوَصَفَ بيديْهِ الاحْتِبَاءَ ، وَهُوَ القُرْفُصَاءُ. رواه البخاري[١].

٨٥٩ ـ وعن قَيْلَةَ بنتِ مَخْرَمَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رسولَ الله ﷺ المُتَخَشِّعَ [في الجِلْسَةِ] أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ[٢]. رواه أبو داود ، والترمذي.

٨٦٠ ـ وعن الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيدٍ ، رضي الله عنه ، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هكَذا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي ، وَاتَّكَأْتُ عَلى أَلْيَةِ يَدِي ، فقال: «أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!»[٣] رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٢ ـ باب في آدابِ المَجْلِسِ والْجَلِيسِ

٨٦١ ـ عن ابنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، ولَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا» وَكَانَ ابن عُمَرَ إذا قامَ له رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ. متفقٌ عليه[٤].

٨٦٢ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضيَ الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ» رواه مسلم[٥].

٨٦٣ ـ وعن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: كُنَّا إذا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، جَلَسَ

(١) أخرجه البخاري (٦٢٧٢). (فِناء الكعبة): جانبها من قبل الباب (الفتح: ١١/ ٦٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٧) ، والترمذي في الشمائل (١٢١) بتحقيقي ، والبخاري في الأدب المفرد (١١٨٣) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٧) وغيره وما بين حاصرتين من مصادر التخريج. وهو طرف من حديث طويل فصيح حسن كما في الاستيعاب لابن عبد البر (ترجمة قَيْلَة). (المتخشع): هو الخاضع المتمثِّلُ الوَجِلُ (جامع الأصول ٦/ ٥٤١). (أُرعدت من الفرق): أي رجفت واضطربتُ من الخوف والفزع.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٨) ، وصححه الحاكم (٤/ ٢٦٩) ووافقه الذهبي مع أن فيه عنعنة ابن جُريج ، وهو مدلس. (أَلْيَةُ يدي): أصلها. (المغضوب عليهم): اليهود.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٧٠) ، ومسلم (٢١٧٧).

(٥) أخرجه مسلم (٢١٧٩).

أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهي[١]. رواه أبو داودَ والترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

٨٦٤ ـ وعن أبي عبدِ الله: سَلْمَانَ الفارسيِّ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، ثُمَّ يُصَلِّي ما كُتِبَ لهُ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمامُ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى» رواه البخاري[٢].

٨٦٥ ـ وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ، رضي الله عنه [٧٠/١]؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أن يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إلاَّ بِإِذْنِهِمَا»[٣] رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

٨٦٥/١ ـ وفي روايةٍ لأبي داودَ: «لاَ يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إلا بِإِذْنِهِمَا»[٤].

٨٦٦ ـ وعن حُذَيْفَةَ [ابنِ اليَمَانِ] رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الحَلْقَةِ[٥]. رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسن.

٨٦٦/١ ـ وروى الترمذي عن أبي مِجْلَزٍ: أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ، فقال حُذَيْفَةُ: مَلْعُونٌ عَلى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ: لَعَنَ اللهُ عَلى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةِ[٦]. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨٦٧ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «خَيْرُ المَجَالِسِ أَوْسَعُهَا»[٧]. رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح على شرطِ البخاري.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٢٥)، والترمذي (٢٧٢٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٢) أخرجه البخاري (٨٨٣)، وسيأتي برقم (١٢٠٨).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٤٥)، والترمذي (٢٧٥٢)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٥٩).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٤٤).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٨٢٦)، وصححه الحاكم (٤/ ٢٨١) ووافقه الذهبي، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٧٢٧٩). وقال ابن معين: «أبو مجلز لم يسمع من حذيفة».

(٦) أخرجه الترمذي (٢٧٥٣). وانظر سابقه.

(٧) أخرجه أبو داود (٤٨٢٠) وغيره. وصححه الحاكم (٤/ ٢٦٩)، والسيوطي في الجامع الصغير (٤٠٢٩).

٨٦٨ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ جَلَسَ في مَجْلِسٍ ، فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ ، فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذلكَ: سُبْحَانَكَ ، اللَّهُمَّ! وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ؛ إلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ في مَجْلِسِهِ ذلكَ»(١). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٨٦٩ ـ وعن أبي بَرْزَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ بِأَخَرَةٍ إذا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ المَجْلِسِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إلَيْكَ» فقال رجلٌ: يا رسول الله! إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تَقُولُهُ فِيمَا مَضَى؟ قال: «ذلكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ في المَجْلِسِ» رواه أبو داود(٢).

٨٧٠ ـ ورواه الحاكم أبو عبد الله في «المُسْتَدْرَكِ» من رواية عائشةَ (٣)، رضي الله عنها ، وقال: صحيح الإسناد.

٨٧١ ـ وعن ابن عُمَرَ ، رضي الله عنهما؛ قال: قَلَّما كان رسولُ الله ﷺ يَقُومُ مِن مَجْلِسٍ حتى يَدْعُوَ بهؤلاء الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ! اقسِمْ لَنَا مِن خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، ومن طَاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، ومِنَ اليَقِينِ ما تُهَوِّنُ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا. اللَّهُمَّ! مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا ، وقُوَّتِنَا ما أَحْيَيْتَنَا ، واجعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا ، وَاجعَلْ ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلَمَنَا ، وانصُرْنَا عَلى مَنْ عَادَانَا ، وَلاَ تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا في دِينِنَا ، وَلا تَجْعَلِ الدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنَا ، ولا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، ولاَ تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لا يَرْحَمُنَا»(٤) رواه الترمذي ، وقال حديث حسن.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (لغطه): اللَّغَطُ: الرديء من الكلام ، والقبيح (جامع الأصول: ٤/ ٢٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٥٩) وغيره ، وهو حديث صحيح. انظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلى (٧٤٢٦). (بِأَخَرَةٍ): أي في آخر عمره. (كفارة): الكفَّارة: الخصلة أو الفعلة التي تمحو الذنب.

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٨) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٩٦ ـ ٤٩٧) ووافقه الذهبي ، وأخرجه بنحوه النسائي في السنن (٣/ ٧١ ـ ٧٢) وإسناده حسن.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٠٢) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١) ، وغيره وصححه الحاكم (١/ ٥٢٨) ووافقه الذهبي. ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (١٥٠٥). (اقسم لنا): أي=

٨٧٢ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِن قَوْمٍ يَقومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذكُرُونَ الله تعالى فِيهِ ، إلا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ ، وكانَ لَهُمْ حَسْرَةً»(١) رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

٨٧٣ ـ وعنه ، عن [٧٠/ب] النبي ﷺ ، قال: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لم يَذْكُروا اللهَ تعالى فِيهِ ، ولَم يُصَلُّوا على نَبِيِّهم فِيهِ ، إلاَّ كانَ عليهِمْ تِرَةً؛ فَإن شاءَ عَذَّبَهُم ، وإن شاءَ غَفَرَ لَهُمْ»(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٧٤ ـ وعنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال: «مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لم يَذْكُرِ اللهَ تعالى فِيهِ كَانَت عليه مِنَ اللهِ تِرَةٌ ، وَمَنِ اضطَجَعَ مَضْجَعاً لا يَذْكُرُ اللهَ تعالى فِيهِ كانتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ»(٣) رواه أبو داودَ وقد سبق قريباً ، وَشَرَحنا «التِّرَةَ» فِيهِ.

٣ ـ باب الرُّؤْيَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِها

قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [الروم: ٢٣].

٨٧٥ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إلا المُبَشِّرَاتُ» قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قال: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ» رواه البخاري(٤).

٨٧٦ ـ وعنه ، أَنَّ النبيَّ ﷺ ، قال: «إذا اقتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا المُؤمِنِ تَكذِبُ ،

= اجعل لنا قسمةً ونصيباً. (خشيتك): الخشية: خوف مقترن بتعظيم. (ما يحول): ما يحجب ويمنع. (تبلغنا): توصلنا. (يهوّن): يسهل. (ما أحييتنا): أي مدة حياتنا. (واجعله الوارث منا): أي اجعل تمتعنا بأعضائنا ملازماً لنا ، حتى عند الموت ، لزوم الوارث لمورّثه. (اجعل ثأرنا على من ظلمنا): أي خذ لنا حقنا ممّن تعدّى علينا. (أكبر هَمّنا): أعظم شغلنا. (مبلغ علمنا): غاية سعينا.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٥٥) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠٣) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٤٩٢) ، وسكت عنه الذهبي. (حسرة): ندامة.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠) ، وصححه الحاكم (١/ ٥٥٠) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (٢٣٢٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (ترة): شرحها المصنف عند الحديث المتقدم برقم (٨٥٥).

(٣) تقدم برقم (٨٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٩٠).

وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ» متفقٌ عليه(١).

٨٧٦/ ١ ـ وفي روايةٍ: «وأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً»(٢).

٨٧٧ ـ وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ رَآني في المَنَامِ فَسَيَرَاني في اليَقَظَةِ ـ أَوْ لكَأَنَّمَا رَآني في اليَقَظَةِ ـ لا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطانُ بي» متفقٌ عليه(٣).

٨٧٨ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِي، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سمِعَ النبيَّ ﷺ، يقول: «إذا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ تعالى، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيُحَدِّثْ بِهَا ـ وفي روايةٍ: فَلا يُحَدِّثْ بِهَا إلاَّ مَنْ يُحِبُّ ـ وَإذا رَأَى غَيرَ ذَلكَ مِمَّا يَكرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لأَحَدٍ، فإنها لا تضُرُّهُ» متفقٌ عليه(٤).

٨٧٩ ـ وعن أبي قَتَادَةَ، رضي الله عنه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ـ وفي روايةٍ: الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ ـ منَ الله، والحُلُمُ مِنَ الشَّيطَانِ، فَمَن رَأَى شَيئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَن شِمَالِهِ ثَلاثاً، ولْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّها لا تَضُرُّهُ» متفقٌ عليه(٥). «النَّفْثُ»: نَفخٌ لَطِيفٌ لا رِيقَ مَعَهُ.

٨٨٠ ـ وعن جابرٍ، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا

(١) أخرجه البخاري (٧٠١٧) واللفظ له، ومسلم (٢٢٦٣). (إذا اقترب الزمان): إذا دنا قيام الساعة، وقيل غيره.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٦٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٩٣)، ومسلم (٢٢٦٦/ ١١) واللفظ له، (فسيراني يقظة): رؤية خاصة في الآخرة بصفة القرب والشفاعة. وانظر معاني آخر في الفتح (١٢/ ٣٨٥). (لا يتمثل بي): لا يتشبَّهُ بي.

(٤) أخرجه البخاري (٦٩٨٥). ولم أجده في مسلم. وعزاه المصنف نفسه في الأذكار (٣١٩) بتحقيقي، وابن الأثير في جامع الأصول (٢/ ٥٢١) إلى البخاري دون مسلم، لكن الرواية التي ذكرها المصنف بقوله: «فلا يحدث بها إلا من يحب» أخرجها البخاري (٧٠٤٤)، ومسلم (٢٢٦١/ ٤) من حديث أبي قتادة.

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٩٢) وأطرافه، ومسلم (٢٢٦١). (فلينفث): النَّفْثُ: أَقَلُّ ما يبزق الإنسان (جامع الأصول: ٧/ ٥٦٢).

يَكرَهُهَا ، فَلْيَبْصُقْ عَن يَسَارِهِ ثَلاثاً ، وليَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ ثَلاثاً ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَن جَنْبِهِ الذي كان عليه». رواه مسلم[1].

٨٨١ ـ وعن أبي الأَسْقَع: وَاثِلَةَ بن الأَسْقَع ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ مِنْ أَعظَمِ الفِرَى أَن يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إلى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَينَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ على رسولِ الله ﷺ مَا لم يَقُلْ» رواه البخاري[2].

* * *

(١) أخرجه مسلم (٢٢٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٠٩). (الفِرى): الكَذِبات. (أو يُري عينيه...): أي يدَّعي أن عينيه رأتا في المنام شيئاً ما رأتاهُ.

ع الباب الحادي والثلاثون بعد المائة

٥ ـ كتابُ [١/٧١] السَّلامِ

١ ـ باب فَضْل السَّلامِ والأمْرِ بإفْشَائِهِ

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟[1] وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النور: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور: ٦١]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ﴾ [النساء: ٨٦]. وقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ ﴾ [الذاريات: ٢٤، ٢٥]. (العاصي)

٨٨٢ ـ وعن عبد الله بن عَمْرِو بنِ العَاصِ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ: أَيُّ الإسْلامِ خَيْرٌ؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِف» متفقٌ عليه[2].

٨٨٣ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لمَّا خَلَقَ اللهُ تعالى آدَمَ قال: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلى أُولئكَ ـ نَفَرٍ مِنَ المَلائِكَةِ جُلُوسٍ ـ فاسْتَمِعْ ما يُحَيُّونَكَ، فإنَّها تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فقالوا: السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ» متفقٌ عليه[3].

٨٨٤ ـ وعن [أبي عُمَارَةَ]: البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رضي الله عنهما، قال: أَمَرَنا رسولُ الله

(١) (تستأنسوا): تستأذنوا ممن يملك الإذن (كلمات القرآن).
(٢) تقدم برقم (٥٨٣).
(٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١).

ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ المَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ، وَإِبرارِ المُقْسِمِ. متفق عليه، هذا لفظ إحدى روايات البخاري[1].

٨٨٥ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَ لا أَدُلُّكُمْ عَلى شَيْءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلام بَيْنَكُمْ» رواه مسلم[2].

٨٨٦ ـ وعن أبي يوسفَ: عبدِ الله بْنِ سَلَام، رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا والنَّاسُ نِيامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ»[3] رواه الترمذيُّ وقال: حديثٌ صحيحٌ.

٨٨٧ ـ وعن الطُّفَيْلِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ كانَ يَأْتي عبدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، فَيَغْدُو مَعَهُ إلى السُّوقِ، قال: فإذا غَدَوْنَا إلى السُّوقِ، لَمْ يَمُرَّ عبدُ الله عَلى سَقَّاطٍ وَلا صاحب بَيْعَةٍ، وَلَا مِسْكِينٍ، وَلَا أَحَدٍ إلَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ، قال الطُّفَيْلُ: فَجِئْتُ عبدَ الله بْنَ عُمَرَ يَوْماً، فَاسْتَتْبَعَنِي إلى السُّوقِ، فَقُلْتُ لهُ: ما تَصْنَعُ بِالسُّوقِ، وَأَنْتَ لا تَقِفُ عَلى البَيْعِ، وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ، وَلَا تَسُومُ بِهَا، وَلَا تَجْلِسُ في مَجَالِسِ السُّوقِ؟ وَأَقُولُ: اجْلِسْ بِنا هٰهُنا نَتَحَدَّثْ، فقال: يَا أَبَا بَطْنٍ! وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ: إنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلام، فَنُسَلِّمُ عَلى مَنْ لَقِيناهُ[4].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٣٥)، ومسلم (٢٠٦٦)، وتقدم برقم (٢٥٩)، وهناك شرحت غريبه، وسيأتي برقم (٩٣١).

(٢) تقدم برقم (٤٠٤). وهناك شرحت غريبه.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤، ٣٢٥١) وغيره، وصححه البغوي في شرح السنة (٩٢٦)، والحاكم (٣/ ١٣)، ووافقه الذهبي، وجوَّد أسانيده المصنف في الأذكار (٧٦٤) بتحقيقي. وقال الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات ٥/ ٢٧٧: «هذا حديث حسن». وسيأتي برقم (١٢٢١).

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٦١ـ ٩٦٢)، والبخاري في الأدب المفرد (١٠١٠). وقال ابن حجر ـ كما في الفتوحات ٥/ ٢٨٠ ـ: «هذا موقوف صحيح». (فيغدو معه): أي يذهب معه. (سَقَّاط): بائع السَّقَط، وهو الرديء من المتاع. (بَيْعة): المرة من البَيْع، ومن كَسْرُ الباء: أراد به: الحرفة=

رواه مالك في «المُوَطَّأ» بإسنادٍ صحيح [٧١/ب].

٢ ـ باب كَيْفِيَّة السَّلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُولَ المُبْتَدِىء بالسَّلام: السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ؛ فَيَأْتي بضَمِير الجَمْع، وَإِنْ كانَ المُسَلَّمُ عَلَيْهِ واحِداً، وَيَقولُ المُجِيبُ: «وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ» فَيَأْتي بِواو العَطفِ في قوله: وَعَلَيْكُمْ.

٨٨٨ ـ وعن عِمْرَانَ بن الحُصَيْنِ، رضي الله عنهما، قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلَسَ، فقال النبيُّ ﷺ: «عَشْرٌ» ثم جَاءَ آخَرُ، فقال: السَّلامُ عَلَيْكُم وَرَحْمَةُ الله، فَرَدَّ عليهِ فَجَلَسَ، فقال: «عِشْرُون» ثم جَاءَ آخَرُ، فقال: السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال: «ثَلاثونَ»[(١)]. رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

٨٨٩ ـ وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالتْ: قال لي رسولُ الله ﷺ: «هذا جِبريلُ يَقرَأُ عَلَيْكِ السَّلامَ» قالَتْ: قُلتُ: وَعَلَيْهِ السَّلامُ ورحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ. متفقٌ عليه[(٢)].

وهكذا وقع في بعض رواياتِ الصحيحين: «وَبَرَكَاتُهُ» وَفي بَعْضِها بحَذْفِها، وَزِيَادَةُ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ.

٨٩٠ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كانَ إذا تكلمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثلاثاً حَتى تُفْهَمَ عنه، وَإذا أَتَى عَلى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيهِم سَلَّم عَلَيْهِم ثَلاثاً. رواه البخاري[(٣)].

وهَذا مَحْمُولٌ علَى مَا إذا كان الجَمْعُ كَثِيراً.

= والصناعة من البيع، فإن الفِعْلَة ـ بكسر الفاء ـ هي الحالة، كالجِلْسة والرِّكْبة (جامع الأصول: ٦/٥٩٨). (فاستتبعني): طلب مني أن أتبعه. (البَيِّع): البائع. (ولا تسوم): المساومة: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة، وفصلُ ثمنها (النهاية).

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩)، وغيره، وَحَسَّنه البيهقي وابن حجر وغيرهما.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٦٨)، وهو في مسلم (٢٤٤٧) بدون قوله: «وبركاته».

(٣) تقدم برقم (٧٣٣)، وهناك شرحت غريبه.

٨٩١ ـ وعن المِقْدَادِ، رضي الله عنه ، في حديثِهِ الطويلِ ، قال: كُنَّا نَرفَعُ للنَّبيِّ ﷺ نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ ، فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيُسَلِّمُ تَسلِيماً لا يُوقِظُ نَائِماً ، وَيُسْمِعُ اليَقْظَانَ ، فَجاءَ النبيُّ ﷺ فَسَلَّمَ كما كان يُسَلِّمُ. رواه مسلم[1].

٨٩٢ ـ وعن أَسْمَاءَ بِنتِ يزيدَ ، رضي الله عنها، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، مَرَّ في المَسْجِدِ يَوماً ، وَعُصبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ ، فَألوى بِيَدِهِ بِالتسْلِيمِ[2]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٨٩٢/ ١ ـ وهَذا مَحْمُولٌ عَلى أنه ﷺ ، جَمَعَ بَيْنَ اللَّفظ والإشَارَة ، ويُؤَيِّدُهُ أن في رِوايةِ أبي داودَ: «فَسَلَّمَ عَلَيْنَا»[3].

٨٩٣ ـ وعن أبي جُرَيٍّ الهُجَيْمِيِّ ، رضي الله عنه ، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَقُلْتُ: عَلَيْكَ السَّلامُ ، يا رسولَ الله! قَالَ: «لا تَقُل: عَلَيْكَ السَّلامُ ، فإنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ المَوْتى»[4]. رواه أبو داود ، والترمذيُّ وقال: حديث حسن صحيح. وقد سبق بطولِهِ.

٣ ـ باب آداب السَّلام

٨٩٤ ـ عن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلى المَاشِي ، والمَاشِي عَلى القَاعِدِ ، وَالقَلِيلُ عَلى الكَثِيرِ» متفقٌ عليه[5].

٨٩٤/ ١ ـ وفي روايَةٍ للبخاري: «وَالصَّغِيرُ عَلى الكَبِيرِ»[6].

٨٩٥ ـ وعن أبي أُمَامَةَ: صُدَيِّ بنِ عَجْلانَ البَاهِلِيِّ ، رضي اللهُ عنه ، قال: قال

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٥٥).
(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٩٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٥١) ، وسيأتي (٩٠٢/ ١). (ألوى): أشار.
(٣) أخرجه أبو داود (٥٢٠٤) ، وابن ماجة (٣٧٠١) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٥٢) ، وسيأتي برقم (٩٠٢).
(٤) تقدم مطولاً برقم (٨٣٣).
(٥) أخرجه البخاري (٦٢٣٢) ، ومسلم (٢١٦٠).
(٦) أخرجه البخاري (٦٢٣١).

رسولُ الله ﷺ : «إنَّ أَوْلَى النَّاسِ باللهِ مَنْ بَدَأَهم بالسَّلامِ»(١). رواه أبو داود بإسنادٍ جيدٍ.

٨٩٥/١ ـ ورواه الترمذي عن [٧٢/أ] أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه: قِيلَ: يا رسولَ الله! الرَّجُلانِ يَلْتَقِيَانِ، أَيُّهُما يَبْدَأُ بالسَّلامِ؟ قال: «أَوْلاهُمَا باللهِ تعالى»(٢). قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ.

٤ ـ باب استِحْبابِ إعادَةِ السَّلامِ على مَنْ تَكَرَّرَ لِقاؤُهُ على قُرْبٍ بأَنْ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ دَخَلَ في الحالِ، أو حالَ بينهُما شَجَرَةٌ ونحوُها

٨٩٦ ـ عن أبي هُريرةَ، رضيَ اللهُ عنه، في حَدِيثِ المُسِيءِ صَلاتَهُ؛ أَنَّه جاءَ فصلَّى، ثُمَّ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، فقال: «ارْجِع فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، حَتى فَعَلَ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ(٣). متفقٌ عليه.

٨٩٧ ـ وعنه، عَنْ رسولِ الله ﷺ، قال: «إذا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخاه، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ، أَوْ جِدَارٌ، أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ: فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ»(٤). رواه أبو داود.

٥ ـ بَاب اسْتِحْبَاب السَّلامِ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور: ٦١].

٨٩٨ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه، قالَ: قالَ لي رسولُ الله ﷺ: «يَا بُنَيَّ! إذا دَخَلْتَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٧)، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ٣٢٧)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٢٢٤٨). (أولى الناس بالله): أي من أخصهم برحمته وغفرانه والقرب منه في جنانه.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٧٥٧) وأطرافه، ومسلم (٣٩٧).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢٠٠) وغيره، وقال ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ٣١٨): «هذا حديث صحيح غريب»، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٦).

عَلى أهْلِكَ ، فَسَلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ»[1] رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٦ ـ باب السَّلام على الصِّبيانِ

٨٩٩ ـ عن أَنَسٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ مَرَّ عَلى صِبْيانٍ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وقال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَفْعَلُهُ[2]. متفقٌ عليه.

٧ ـ باب سَلامِ الرَّجُلِ على زَوْجَتِهِ والمَرْأَةِ مِنْ مَحارِمِهِ وعلى أَجْنَبِيَّةٍ وأَجْنَبِيَّاتٍ لا يَخافُ الفِتْنَةَ بِهِنَّ ، وسلامِهِنَّ بهذا الشَّرْط

٩٠٠ ـ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: كانَتْ فِينا امْرَأَةٌ ـ وفي روايةٍ: كانَتْ لَنا عَجُوزٌ ـ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ في القِدْرِ ، وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذا صَلَّيْنَا الجُمُعَةَ ، وَانْصَرَفْنَا ، نُسَلِّمُ عَلَيْها ، فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا. رواه البخاري[3].

قوله «تُكَرْكِرُ» أَيْ: تَطْحَنُ.

٩٠١ ـ وعَنْ أُمِّ هَانِىءٍ: فَاخِتَةَ بِنتِ أَبي طالِب ، رضيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ يَوْمَ الفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ بِثَوْبٍ ، فَسَلَّمْتُ ، . . وذكَرَتِ الحديثَ. رواه مسلم[4].

٩٠٢ ـ وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ ، رضي الله عنها ، قالت: مَرَّ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ في نِسْوَةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا[5]. رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديث حسنٌ ، وهذا لفظ أبي داود.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٩٨).

(٢) تقدم برقم (٦٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩٣٨) وأطرافه ، وانظر صحيح مسلم (٨٥٩). (أصول السِّلْق): أصلاعه. والسِّلْقُ: بَقْلَةٌ لها ورق طوال وأصل ذاهب في الأرض. وورقها غضٌّ طري ، يؤكل مطبوخاً.

(٤) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين (٣٣٦/ ٨٢). وهو في البخاري أيضاً برقم (٣٥٧). وسيأتي برقم (٩١٣ ، ١١٩٥) مَعْزُوّاً إليهما.

(٥) تقدم برقم (٨٩٢/ ١).

١/٩٠٢ ـ ولفظ الترمذي: أَنَّ رسول الله ﷺ مَرَّ في المَسْجِدِ يَوْماً ، وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعُودٌ ، فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ[1] [٧٢/ب] .

٨ ـ باب تَحْرِيْم ابتدائِنا الكُفَّارَ بالسَّلام وكَيْفِيَّة الرَّدِّ عليهم واستحبابِ السَّلام على أهلِ مَجْلسٍ فيهم مُسلِمونَ وكُفَّارٌ

٩٠٣ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لا تَبْدَؤُوا اليَهُودَ ولا النَّصَارى بالسَّلامِ ، فإذا لَقِيتُم أَحَدَهُم في طَرِيق فَاضْطَرُّوهُ إلى أَضْيَقِهِ» رواه مسلم[2].

٩٠٤ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ» متفقٌ عليه[3].

٩٠٥ ـ وعن أُسَامَةَ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ مَرَّ عَلى مَجلسٍ فِيهِ أَخلاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ والمُشْرِكِينَ ، عَبَدَةِ الأَوثَانِ ، واليَهُودِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِم النبيُّ ﷺ . متفقٌ عليه[4].

٩ ـ باب اسْتِحْباب السَّلام إذا قامَ مِنَ المَجْلِسِ وفَارَقَ جُلَسَاءَهُ أو جَلِيسَهُ

٩٠٦ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : «إذا انتَهى أَحَدُكُم إلى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإذا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ ، فَلَيْسَتِ الأُولى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ»[5] رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حديث حسن.

---

(١) تقدم برقم (٨٩٢). (فألوى): فأشار.

(٢) أخرجه مسلم (٢١٦٧). (في طريق): فيه زحمة. (فاضطروه إلى أضيقه): بحيث لا يقع في وهده ، ولا يصدمه نحو جدار. أي: لا تتركوا له صدر الطريق إكراماً واحتراماً. وليس معناه كما قال القرطبي: إنا لو لقيناهم في طريق واحد نلجئهم إلى حَرْفه حتى يضيق عليهم؛ لأنه إيذاء بلا سبب ، وقد نهينا عن إيذائهم.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٥٨) ، ومسلم (٢١٦٣).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٥٤) ، ومسلم (١٧٩٨).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٢٠٨) ، والترمذي (٢٧٠٦) وغيره ، وجوّد إسناده المصنف في الأذكار (٨٠٥) بتحقيقي ، وحسّن هذا الحديث ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ٣٦٤) ، وصححه ابن حبان (١٩٣١) موارد. وهناك استوفينا تخريجه.

١٠ ـ باب الاسْتِئْذَان وآدابِه

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟[1] وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النور: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ[2] فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [النور: ٥٩].

٩٠٧ ـ وعن أبي موسى [الأشْعَرِيِّ]، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الاسْتِئْذَانُ ثَلاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لكَ، وَإِلاَّ فَارْجِعْ» متفقٌ عليه[3].

٩٠٨ ـ وعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رضي الله عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الاستئذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ» متفقٌ عليه[4].

٩٠٩ ـ وعن رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قال: حدَّثَنَا رَجُلٌ من بَنِي عَامِرٍ اسْتَأْذَنَ على النبي ﷺ وَهُوَ في بيتٍ، فقال: أَأَلِجُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ لخَادِمِهِ: «اخْرُجْ إلى هذا فَعَلِّمْهُ الاستئذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلْ: السَّلامُ عَلَيكُم، أَأَدْخُلُ؟» فَسَمِعَهُ الرَّجلُ فقال: السَّلامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟ فَأَذِنَ له النَّبيُّ ﷺ، فدخلَ[5]. رواه أبو داودَ بإسناد صحيح.

٩١٠ ـ وعن كَلَدَةَ بْنِ الحَنْبَلِ، رضي الله عنه، قال: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيهِ ولم أُسَلِّمْ، فقال النبيُّ ﷺ: «ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلامُ عَلَيْكُم، أَأَدْخُلُ؟»[6] رواه أبو داودَ، والترمذي وقال: حديث حسن.

---

(١) (تستأنسوا): تستأذنوا (الخازن).

(٢) (الحلم): أي الاحتلام، يريد: الأحرار الذين بلغوا (الخازن).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٣/ ٣٤)، وأخرجه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣) بلفظ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع».

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٤١) واللفظ له، ومسلم (٢١٥٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٥١٧٧)، وجوَّد إسناده المصنف في الأذكار (٨١٠) بتحقيقي. (أَأَلِجُ): أَأَدْخُلُ؟

(٦) أخرجه أبو داود (٥١٧٦)، والترمذي (٢٧١٠) وغيره.

١١ ـ باب بيان أن السُّنَّة إذا قيل للمستأذن: مَنْ أنت؟ أن يقول: فلانٌ ، فيسمي نفسه بما يُعرف به من اسم أو كُنْيَة ، وكراهة قوله: «أنا» ونحوها

٩١١ ـ عن أنس ، رضي الله عنه ، في حديثه المشهور في الإسراء ، قال: قال رسول الله ﷺ : «ثُمَّ صَعِدَ بي جبريلُ إلى السَّماءِ الدُّنيا فاستفتحَ ، فقيلَ: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ ، قيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ. ثُمَّ صَعِدَ إلى السَّمَاءِ [٧٣/أ] الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسائِرِهِنَّ ، وَيُقَالُ في بَابِ كُلِّ سَماءٍ: مَنْ هذا؟ فَيَقُولُ: جبريلُ» متفقٌ عليه(١).

٩١٢ ـ وعن أبي ذَرٍّ ، رضي الله عنه ، قال: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِن اللَّيالي ، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يَمْشي وَحْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي في ظِلِّ القَمَرِ ، فَالْتَفَتَ فَرَآني فقال: «مَنْ هذا؟» فقلتُ: أبو ذَرٍّ ، متفقٌ عليه(٢).

٩١٣ ـ وعن أُمِّ هَانِىءٍ ، رضي الله عنها ، قالت: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فقال: «مَنْ هذِهِ؟» فقلتُ: أَنَا أُمُّ هَانِىءٍ. متفق عليه(٣).

٩١٤ ـ وعن جابر ، رضي الله عنه ، قال: أَتَيْتُ النبيَّ ﷺ ، فَدَقَقْتُ البَابَ ، فقال: «مَنْ ذا؟» فقلتُ: أَنَا ، فقال: «أَنَا أَنَا؟!» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. متفقٌ عليه(٤).

١٢ ـ باب استحباب تشميت العاطس إذا حَمِدَ الله تعالى وكراهة تشميته إذا لَمْ يَحْمَدِ الله تعالى ، وبيان آداب التشميت والعُطاس والتثاؤب

٩١٥ ـ عن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فإذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، وَحَمِدَ الله تعالى ، كانَ حَقّاً على كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أن يقولَ لهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ: فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطانِ ، فإذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٧) ، ومسلم (١٦٢).
(٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٣) ، ومسلم في الزكاة (٩٤/ ٣٣).
(٣) تقدم برقم (٩٠١) ، وسيأتي برقم (١١٩٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٥٠) ، ومسلم (٢١٥٥).

ما اسْتَطَاعَ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إذا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطانُ» رواه البخاري(١).

٩١٦ ـ وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ للهِ؛ وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ ـ أَوْ صَاحِبُهُ ـ: يَرْحَمُكَ اللهُ. فإذا قال لهُ: يَرْحَمُكَ الله ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ» رواه البخاري(٢).

٩١٧ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إذا عَطَسَ أَحَدُكُمْ ، فَحَمِدَ اللهَ ، فَشَمِّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلا تُشَمِّتُوهُ» رواه مسلم(٣).

٩١٨ ـ وعن أنس ، رضي الله عنه ، قال: عَطَسَ رَجُلانِ عند النبيِّ ﷺ ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فقال الَّذي لَمْ يُشَمِّتْهُ: عَطَسَ فلانٌ فَشَمَّتَّهُ ، وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي! فقال: «هذا حَمِدَ اللهَ ، وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللهَ». متفقٌ عليه(٤).

٩١٩ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: كان رسولُ الله ـ ﷺ ـ إذا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلى فِيهِ ، وَخَفَضَ ـ أَوْ غَضَّ ـ بِهَا صَوْتَهُ. شَكَّ الراوي(٥). رواه أبو داودَ ، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٩٢٠ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: كان اليَهودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رسول اللهِ ﷺ ، يَرْجُونَ أَنْ يَقولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللهُ ، فيقولُ: «يَهْدِيكمُ اللهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ»(٦). رواه أبو داودَ؛ والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

٩٢١ ـ وعن أبي سَعيدٍ [الخُدْرِيِّ] ، رضي الله [٧٣/ب] عنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ :

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٢٦) ، وأخرجه مسلم (٢٩٩٤) بلفظ: «التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع».

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٢٤).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٩٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٢٥) ، ومسلم (٢٩٩١).

(٥) أخرجه أبو داود (٥٠٢٩) ، والترمذي (٢٧٤٥) ، وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ٢٦٤) ووافقه الذهبي.

(٦) أخرجه أبو داود (٥٠٣٨) ، والترمذي (٢٧٣٩) ، وغيره. وصحح أسانيده المصنف في الأذكار (٨٦٣) بتحقيقي.

«إذا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ» رواه مسلم[١].

١٣ ـ بَاب اسْتِحْبَابِ المُصَافَحَةِ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَبَشَاشَةِ الْوَجْهِ وَتَقْبِيلِ يَدِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، وَتَقْبِيلِ وَلَدِهِ شَفَقَةً ، وَمُعَانَقَةِ القَادِمِ مِنْ سَفَرٍ ، وكراهيةِ الانْحِنَاءِ

٩٢٢ ـ عن أبي الخَطَّابِ: قَتَادَةَ ، قالَ: قلتُ لأَنَسٍ: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ في أَصْحَابِ رسولِ الله ﷺ ؟ قال: نَعَمْ. رواه البخاري[٢].

٩٢٣ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ ، قال رسولُ الله ﷺ : «قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ» وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بالمُصَافَحَةِ[٣]. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٩٢٤ ـ وعن البَرَاءِ ، رضي الله عنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «ما مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا»[٤] رواه أبو داودَ.

٩٢٥ ـ وعن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: قالَ رَجُلٌ: يا رسولَ الله! الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ ، أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قال: «لا» قال: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قال: «لا» قال: فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قال: «نَعَمْ»[٥] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٢٦ ـ وعن صَفْوَانَ بنِ عَسَّالٍ ، رضي الله عنه ، قال: قال يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ: اذْهَبْ بِنَا إلى هذا النَّبِيِّ ، فَأَتَيَا رسولَ الله ﷺ ، فَسَأَلاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَذَكَرَ الحديثَ[٦] إلى

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٦٣).

(٣) أخرجه أبو داود (٥١٢٣) وغيره ، وصحح إسناده المصنف في الأذكار (٨٣٤) بتحقيقي. وقوله: «وهم أول من جاء بالمصافحة» من قول أنس بن مالك كما جاء مُصَرَّحاً به في رواية أحمد (٣/ ٢٥١).

(٤) أخرجه أبو داود (٥٢١٢) ، والترمذي (٢٧٢٧) ، وابن ماجه (٣٧٠٣) وغيره ، وصححه الضياء في المُختارة ، والسيوطي في الجامع الصغير (٨١٠٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٧٢٨) ، وابن ماجهْ (٣٧٠٢). وحسنه المصنف في الأذكار برقم (٨٤٢) بتحقيقي.

(٦) تمامه: فقال لهم: لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحقِّ ، ولا تمشوا ببريءٍ إلى ذي سلطانٍ ليَقْتُلَهُ ، ولا تَسْحَروا ، ولا تأكلوا الربا ، ولا تقذفوا مُحْصَنَةً ، ولا تُوَلُّوا الفرارَ يوم الزحف ، وعليكم خاصَّةً اليهودَ: ألاَّ تعتدوا في السبتِ. قال: فقبَّلوا=

قَوْلِهِ: فَقَبَّلُوا يَدَهُ وَرِجْلَهُ، وقالا: نَشْهَدُ أَنَّك نَبِيٌّ[1]. رواه الترمذي وغيره بأسانيدَ صحيحةٍ.

وعن ابن عُمَرَ، رضي الله عنهما قِصَّةً، ذكر فيها: فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فقبَّلنا يَدَهُ[2]. رواه أبو داودَ.

٩٢٨ - وعن عائشةَ، رضي الله عنها، قالت: قَدِمَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ المَدِينَةَ ورسولُ الله ﷺ في بَيْتِي، فأَتَاهُ فَقَرَعَ البَابَ، فَقَامَ إِلَيْهِ النبيُّ ﷺ يَجُرُّ ثوبَهُ، فاعْتَنَقَهُ وقبَّلَهُ»[3]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٢٩ - وعن أبي ذَرٍّ، رضي الله عنه، قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «لَا تحقِرَنَّ مِنَ

= يده ورجله، فقالا: نشهد أنك نبيٌّ، قال: فما يمنعكم أن تتبعوني؟ قالوا: إن داودَ دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبيٌّ، وإنا نخاف ـ إنْ تبعناك ـ أن تقتلنا اليهودُ.

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٣٣)، والنسائي (٧/ ١١١ ـ ١١٢)، وابن ماجة (٣٧٠٥) وغيره، وصححه الحاكم (١/ ٩) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة الإسراء (٣/ ٦٧): «وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيءٌ، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة، لا تَعَلُّقَ لها بقيام الحجة على فرعونَ، والله أعلمُ» وقال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث «الكَشَّاف»: كان المسؤول عنه العشر كلمات؛ لأنه عدَّها عشرةً، لا التسع آيات. لأن العشر وصايا كهذه، والتسع حُجَجٌ على فرعون وقومِهِ (الفتوحات: ٥/ ٣٨٦). وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١]: «يخبر تعالى أنه بعث موسى بتسع آياتٍ بينات، وهي الدلائل القاطعة على صحة نبوته وصدقه، فيما أخبر به عَمَّنْ أرسله إلى فرعون، وهي: العصا، واليد، والسِّنُونَ، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم آيات مُفَصَّلات. قاله ابن عباس.

وقال محمد بن كعب: هي اليد، والعصا، والخمس في الأعراف، والسنون، والبحر.

وقال ابن عباس أيضاً، ومجاهدُ، وعكرمةُ، والشعبيُّ، وقتادةُ: هي يدُهُ، وعصاه، والسنون، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. وهذا القول: ظاهرٌ جَلِيٌّ، حَسَنٌ قويٌّ» اهـ.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٢٢٣)، وابن ماجه (٣٥٠٤). وأخرجه مطولاً أبو داود (٢٦٤٧)، والترمذي (١٧١٦)، وليس التقبيل في روايته. وقال: «هذا حديث حسن».

(٣) أخرجه الترمذي (٢٧٣٢)، والبغوي (٣٣٢٧)، وإسناده ضعيف. وسكت عنه الحافظ في الفتح (١١/ ٦٠) فهو عنده صحيحٌ أو حَسَنٌ.

المعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بوَجْهٍ طَلِيقٍ» رواه مسلم[١] .

٩٣٠ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، قال: قَبَّلَ النبيُّ ـ ﷺ ـ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما ، فقال الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ: إنَّ لي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً. فقالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ» متفقٌ عليه[٢] .

* * *

(١) تقدم برقم (١٣١ ، ٧٣٢).
(٢) تقدم برقم (٢٤٥).

٦ ـ كتاب عِيادَة المَريضِ

وتَشْيِيع المَيّتِ ، والصَّلاةِ عليه ، وحُضُورِ دَفْنِهِ ، والمُكْثِ عند قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ

٩٣١ ـ عن البَرَاءِ بن عازِبٍ ، رضي الله عنهما ، قال: أَمَرَنَا رسولُ اللهِ ﷺ بِعِيَادَةِ المَرِيضِ ، [٧٤/أ] وَاتِّبَاعِ الجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ القَسَمِ ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلامِ. متفقٌ عليه[1].

٩٣٢ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضي الله عنه ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال: «حَقُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، وإجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ» متفقٌ عليه[2].

٩٣٣ ـ وعنه ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قال: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ! قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قال: يَا رَبِّ! كَيْفَ أُطْعِمُكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ! قال: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ! اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي. قال: يَا رَبِّ! كَيْفَ أَسْقِيكَ؟ وَأَنْتَ رَبُّ

---

(١) تقدم برقم (٢٥٩ ، ٨٨٤).

(٢) تقدم برقم (٢٥٨).

الْعَالَمِينَ! قال: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ! أَمَا[١] إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذلكَ عِنْدِي؟» رواه مسلم[٢].

٩٣٤ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «عُودُوا المَرِيضَ ، وَأَطْعِمُوا الجَائِعَ ، وَفُكُّوا العَانِيَ» رواه البخاري[٣]. «العَاني»: الأَسِيرُ.

٩٣٥ ـ وعن ثَوْبَانَ ، رضي اللهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «إِنَّ المُسْلِمَ إِذا عَادَ أَخَاهُ المُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ في خُرْفَةِ الجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ» قِيلَ: يا رسولَ اللهِ! وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قال: «جَنَاها» رواه مسلم[٤].

٩٣٦ ـ وعن عَلِيٍّ ، رضي الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ ، يقولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ في الجَنَّةِ»[٥] رواه الترمذي وقال: حديث حسن. «الخَرِيفُ»: الثَّمَرُ المَخْرُوفُ ، أي: المُجْتَنَى.

٩٣٧ ـ وعن أنسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال: كَانَ غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فقالَ لَهُ: «أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إلى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ؟ فقال: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ ، فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ يقولُ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري[٦].

---

(١) على هامش الأصل زيادة: «علمت» نسخة.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٩). (مرضت فلم تعدني): أضاف ربنا سبحانه وتعالى المرض إليه ، والمراد: العبدُ تشريفاً له وتقريباً. (لوجدتني عنده): أي وجدت ثوابي وكرامتي في زيارته وعيادته. (استطعمتك): طلبت منك الطعام لعبدي السائل.

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٤٦) وأطرافه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٨/ ٤١ ، ٤٢). (جناها): اسم ما يجتنى من الثمر (النهاية).

(٥) أخرجه أبو داود (٣٠٩٩ ، ٣١٠٠) ، والترمذي (٩٦٩) ، وابن ماجة (١٤٤٢). (غُدْوَة): ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (النهاية).

(٦) أخرجه البخاري (١٣٥٦).

١ ـ باب ما يُدْعى به لِلْمَرِيض

٩٣٨ ـ عن عائشةَ، رضي الله عنها؛ أَنَّ النبيَّ ﷺ، كَانَ إذا اشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قال النَّبِيُّ ﷺ، بإِصْبَعِهِ هكذا، [٧٤/ب] وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ـ الرَّاوي ـ سَبَّابَتَهُ بالأرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا وقال: «باسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بإِذْنِ رَبِّنَا» متفقٌ عليه(١).

٩٣٩ ـ وعنها، أَنَّ النبيَّ ﷺ، كَانَ يَعُوذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنى، ويقولُ: «اللَّهُمَّ! رَبَّ النَّاس! أَذْهِبِ الْبَأْسَ، اشْفِهِ(٢) وَأَنْتَ الشَّافي، لا شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً» متفقٌ عليه(٣).

٩٤٠ ـ وعن أنسٍ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قال لِثابِتٍ، رحمه الله: أَلا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رسولِ الله ﷺ؟ قال: بَلى، قال: اللَّهُمَّ! رَبَّ النَّاس! مُذْهِبَ الْبَأْسِ! اشْفِ أَنتَ الشَّافي، لا شافيَ إلاَّ أَنْتَ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً. رواه البخاري(٤).

٩٤١ ـ وعن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ، رضي الله عنه، قال: عَادَني رسولُ الله ﷺ، فقال: «اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْداً، اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْداً، اللَّهُمَّ! اشْفِ سَعْداً» رواه مسلم(٥).

٩٤٢ ـ وعن أبي عبد الله: عُثْمانَ بْنِ أبي العاصِ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ شَكا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وَجَعاً يَجِدُهُ في جَسَدِهِ [منذ أَسْلَمَ] فقال له رسول الله ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلى

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤) واللفظ له. ومعنى الحديث كما قال المصنف: أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة، ثم وضعها على التراب، فعلق به شيء منه، ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلاً الكلام المذكور في حالة المسح. وانظر الفتح (١٠/ ٢٠٨).

(٢) في الأصل: «اشفِ» والمثبت من البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٥٧٤٣) واللفظ له، ومسلم (٢١٩١). (البأس): الشدة والألم. (لا يغادر سقماً): لا يترك مرضاً.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٤٢).

(٥) أخرجه مسلم (٨/ ١٦٢٨)، وتقدم برقم (١١/ ٣١٤)، وسيأتي برقم (٩٥٣).

الذي يَأْلَمُ مِن جَسَدِكَ وَقُلْ: باسمِ اللهِ ـ ثَلاثاً ـ وَقُلْ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ» رواه مسلم[١].

٩٤٣ ـ وعن ابن عباسٍ ، رضي الله عنهما ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فقالَ عِنْدَهُ ـ سَبْعَ مَرَّاتٍ ـ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذلكَ المَرَضِ»[٢] رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن ، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرطِ البخاري.

٩٤٤ ـ وعنه، أَنَّ النبيَّ ﷺ ـ دَخَلَ عَلى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، وكانَ إذا دَخَلَ عَلى مَنْ يَعُودُهُ قال: «لاَبَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ» رواه البخاري[٣].

٩٤٥ ـ وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فقال: يَا مُحَمَّدُ! اشْتَكَيْتَ؟ قال: «نَعَمْ» قال: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ. رواه مسلم[٤].

٩٤٦ ، ٩٤٧ ـ وعن أبي سعيدٍ وأبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلى رسولِ الله ﷺ ، أنه قال: «مَنْ قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ ، فقال: لا إلهَ إلاَّ أَنَا ، وأَنَا أَكْبَرُ. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، قال: يقولُ اللهُ: لا إلهَ إلاَّ أنا وحدي]. وَإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، قال: يقول: لا إلهَ إلاَّ أَنَا وَحْدِي لا شَرِيكَ لي. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، قال اللهُ: لا إلهَ إلاَّ أَنَا ، لِيَ المُلْكُ ، وَلِيَ الحَمْدُ. وإذا قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ ، قال اللهُ: لا [٧٥/أ] إلهَ إلاَّ أَنَا ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بي» وَكَانَ يقولُ: «مَنْ قالَهَا في مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٢) ، وما بين حاصرتين منه. (أحاذر): أَحْذَرُ.

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٠٦) واللفظ له ، والترمذي (٢٠٨٣) وغيره ، وصحح إسناده المصنف في الأذكار (٤١٦) بتحقيقي ، وصحح هذا الحديث الحاكم (١/ ٣٤٢) ووافقه الذهبي ، كما صححه ابن حبان (٧١٤) موارد. وحسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٤/ ٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٥٦). (لابأس): أي أن المرض بكفر الخطايا ، فإن حصلت العافية ، فقد حصلت الفائدتان. (طَهور): أي هو طهور لك من ذنوبك (الفتح: ١٠/ ١١٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٨٦).

النَّارُ»[١] رواه التِّرمذيُّ ، وقال: حديث حسن.

٢ ـ باب اسْتِحْباب سُؤالِ أَهْلِ المَرِيضِ عَنْ حالِهِ

٩٤٨ ـ عن ابن عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أَنَّ عليَّ بْنَ أَبي طالبٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، خرجَ مِنْ عِنْدِ رسولِ الله ﷺ ، في وَجَعِهِ الَّذي تُوُفِّيَ فِيهِ ، فقالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الحَسَنِ! كَيفَ أَصْبَحَ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً. رواه البخاري[٢].

٣ ـ باب ما يَقُولُهُ مَنْ أَيِسَ مِنْ حَيَاتِهِ

٩٤٩ ـ عن عائِشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالت: سَمِعْتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِليَّ ـ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي ، وَارْحَمْني ، وَأَلْحِقني بالرَّفِيقِ الأَعْلَى» متفق عليه[٣].

٩٥٠ ـ وعنها ، قالت: رَأَيْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ وَهُوَ بِالْمَوْتِ ، وعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ ، ثم يَمسَحُ وَجْهَهُ بالماءِ ، ثم يقول: «اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلى غَمَرَاتِ المَوْتِ ، وَسَكَرَاتِ المَوْتِ»[٤] رواه الترمذي.

٤ ـ باب اسْتِحْباب وَصِيَّةِ أَهْلِ المَرِيضِ وَمَنْ يَخْدُمُهُ بالإحسانِ إليه واحْتِمالِهِ والصَّبْرِ على ما يَشُقُّ مِنْ أَمْرِهِ وكذا الوَصِيَّةُ بِمَنْ قَرُبَ سَبَبُ مَوْتِهِ بِحَدٍّ أو قِصَاصٍ وَنَحْوِهِمَا

٩٥١ ـ عن عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠) ، وابن ماجة (٣٧٩٤) ، وصححه ابن حبان (٢٣٢٥) موارد. وما بين حاصرتين زدته من الترمذي وجامع الأصول (٤/ ٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٤٧). (بارئاً): أي مُعافىً (النهاية).

(٣) أخرجه البخاري (٥٦٧٤) واللفظ له ، ومسلم (٢١٩١). (الرفيق): جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى علِّيين (النهاية). وقال في جامع الأصول (٧/ ٥٦١): «أراد الملائكة ومجاورتهم ومرافقتهم».

(٤) أخرجه الترمذي (٩٧٨) ، وابن ماجة (١٦٢٣) وغيره ، وحسن إسناده الحافظ في الفتح (١١/ ٣٦٢) وصححه الحاكم (٢/ ٤٦٥ ، ٣/ ٥٦) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٤٦٦). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». (غمرات الموت): شدائده.

وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا ، فقالت: يا رسولَ الله! أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدَعَا نبيُّ الله ـ ﷺ ـ وَلِيَّهَا ، فقال: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا» فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بِها النبيُّ ﷺ ، فَشُدَّتْ عَلَيها ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِها فَرُجِمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيها . رواه مسلم[1] .

٥ ـ باب جَوَاز قَوْلِ المَرِيضِ: أنا وَجِعٌ ، أو شَدِيدُ الوَجَعِ ، أو مَوْعُوكٌ ، أَوْ وارَأْساه ونحوِ ذلك ، وبيانِ أَنَّهُ لا كَرَاهَةَ في ذلك إذا لَمْ يَكُنْ على التَّسَخُّطِ وَإِظْهارِ الجَزَعِ

٩٥٢ ـ عن ابنِ مسعودٍ ، رضيَ الله عنه ، قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ يُوعَكُ ، فَمَسِسْتُهُ ، فقلْتُ: إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً ، قال: «أَجَلْ [إِنِّي أُوعَكُ] كما يُوعَكُ رَجُلانِ مِنكُمْ» متفق عليه[2] .

٩٥٣ ـ وعن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: جَاءَنِي رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشتَدَّ بي ، فَقُلْتُ: بَلَغَ بي ما تَرَى ، وَأَنا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابنَتِي ، وذكر الحديث[3] . متفقٌ عليه .

٩٥٤ ـ وعن القاسمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قال: قَالَتْ عَائِشَةُ رضيَ اللهُ عنها: وَارَأْساهُ! فقال النَّبِيُّ ﷺ : «بَلْ ، أَنَا وَارَأْسَاهُ!» وذكر الحديث. رواه البخاري[4] .

٦ ـ باب تَلْقِين (٧٥/ب) المُحْتَضِرِ: لا إلهَ إلَّا اللهُ

٩٥٥ ـ عن مُعاذٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ : «من كانَ آخِرَ كَلامِهِ لا إلهَ

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٩٦). (أصبت حداً): أي ارتكبت أمراً يوجب الحدّ. (فشدّت عليها ثيابها): أي لُفّت عليها ثيابها حتى لا تنكشف عورتها.

(٢) تقدم برقم (٤٤) ، وهناك شرح المصنف غريبه .

(٣) تقدم برقم (١١ ، ٣١٤ ، ٩٤١).

(٤) أخرجه البخاري (٥٦٦٦). وتمامه: «لقد هممت ـ أو أردت ـ أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد ، أن يقول القائلون ، أو يتمنّى المتمنون ، ثم قلتُ: يأبى الله ، ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون».

إلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ»[١]. رواه أبو داود والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٩٥٦ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ» رواه مسلم[٢].

٧ ـ باب ما يَقُولُهُ بَعْدَ تَغْمِيضِ المَيِّتِ

٩٥٧ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ، رضيَ اللهُ عنها، قَالتْ: دَخَلَ رسُولُ اللهِ ﷺ على أبي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ، فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إنَّ الرُّوحَ إذا قُبِضَ، تَبِعَهُ البَصرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فقال: «لاَ تَدْعُوا على أَنْفُسِكُمْ إلاَّ بِخَيْرٍ، فإنَّ المَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولونَ» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لأبي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّينَ، واخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرِينَ، واغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، يا رَبَّ العَالَمِينَ! وافْسَحْ لَهُ في قَبْرِهِ، ونَوِّرْ لَهُ فيه» رواه مسلم[٣].

٨ ـ باب ما يُقَالُ عِنْدَ المَيِّتِ وما يَقُولُهُ مَنْ مَاتَ لَهُ مَيِّتٌ

٩٥٨ ـ عن أُمِّ سَلَمَةَ، رضيَ اللهُ عنها، قالتْ: قالَ رَسُولُ اللهِ: «إذا حَضَرْتُمُ المَرِيضَ، أَوِ المَيِّتَ، فَقُولُوا خَيْراً؛ فإنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ على ما تَقُولُونَ، قالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! إنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ، قالَ: «قُولي: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي وَلَهُ، وأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً» فقلتُ، فأَعْقَبَنِي اللهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لي مِنْهُ: مُحَمَّداً ﷺ. رواه مسلم هكذا: «إذا حَضَرتُمُ المَرِيضَ» أو «المَيِّتَ» على الشَّكِّ[٤].

٩٥٨/١ ـ ورواه أبو داود وغيره: «الميِّتَ» بلا شَكٍّ[٥].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣١١٦)، وصححه الحاكم (١/ ٣٥١) ووافقه الذهبي. وصححه أيضاً تاج الدين السبكي والسيوطي. وقال ابن حجر كما في الفتوحات (٤/ ١٠٩): «حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه مسلم (٩١٦). (موتاكم): أي من حضره الموت حالة النزع.

(٣) أخرجه مسلم (٩٢٠). (شقَّ بَصَرُهُ): أي شخص: ارتفع ولم يرتدَّ. (ضَجَّ): الضجيج: الصياح عند المكروه والمشقة والجزع. (المهديين): الذين هداهم الله إلى الحق. (اخلفه في عقبه في الغابرين): أي كن خليفة له في ذريته.

(٤) أخرجه مسلم (٩١٩). (يؤمِّنون): يقولون: آمين. (أعقبني): عوضني.

(٥) أخرجه أبو داود (٣١١٥).

٩٥٩ ـ وعنها ، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ عَبدٍ تُصيبُهُ مُصيبَةٌ ، فيقولُ: إنَّا للهِ وإنَّا إليهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ! أْجُرْنِي في مُصِيبتي ، وأَخْلِفْ لي خَيْراً مِنْهَا ، إلاَّ أَجَرَهُ اللهُ تَعَالى في مُصِيبَتِهِ ، وأَخْلَفَ له خَيْراً مِنْهَا». قالت: فَلَمَّا تُوُفِّيَ أبُو سَلَمَةَ ، قلتُ كما أَمَرَنِي رسولُ اللهِ ، فَأَخْلَفَ اللهُ لي خَيْراً منْهُ: رسولَ اللهِ ﷺ. رواه مسلم[١].

٩٦٠ ـ وعن أبي موسى ، رضي الله عنه ، أَنَّ رَسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «إذا مَاتَ وَلَدُ العَبدِ ، قال اللهُ تعالى لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولُونَ: نَعَمْ ، فيقولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: فَمَاذا قال عَبْدِي؟ فيقولُونَ: حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ تعالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً في الجَنَّةِ ، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»[٢] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

٩٦١ ـ وعن أبي هُرَيرةَ ، رضي اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: يَقُولُ اللهُ تعالى: ما لِعَبْدِي المُؤمِنِ عندي جزاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا ، ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجَنَّةَ» [٧٦/أ] رواه البخاري[٣].

٩٦٢ ـ وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، رضي الله عنهما ، قال: أَرْسَلَتْ إحْدى بَناتِ النبيِّ ـ ﷺ ـ إلَيْهِ تَدْعُوهُ وتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيّاً لَهَا ـ أَوْ ابْناً ـ في المَوْتِ ، فقال للرَّسُولِ: «ارْجِعْ إلَيْها ، فَأَخْبِرْهَا أَنَّ للهِ تَعَالى مَا أَخَذَ ، ولَهُ ما أَعْطَى ، وكُلُّ شَيءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ» وذكر تمام الحديث. متفقٌ عليه[٤].

---

(١) أخرجه مسلم (٩١٨/ ٤). (اللهمَّ أْجُرْني): أي اللهم أعطني ثواب الصبر على مصيبتي. (وأَخْلِفْ): عَوِّضْ.

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٢١) وغيره. وحسنه الحافظ ابن حجر ، والحافظ السيوطي ، وصححه ابن حبان (٧٢٦) موارد . وهناك استوفينا تخريجه ، وسيأتي برقم (١٤٥٥). (ثمرة فؤاده): يقال للولد: الثمرة ، وذلك لأن الثمرة هي ما تنتجه الشجرة ، وكذلك الولد من الرجل: ما ينتجه (جامع الأصول: ٦/ ٤٣٣). (واسترجع): أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) تقدم برقم (٣٧).

(٤) تقدم بتمامه برقم (٣٤) ، وسيأتي برقم (٩٦٤).

٩ ـ باب جَوَاز الْبُكاءِ على المَيِّتِ بِغَيْرِ نَدْبٍ[١] ولا نِيَاحَةٍ

أمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وسَيَأْتي فيها بَابٌ في كتاب النَّهْي؛ إنْ شَاءَ الله تعالى. وَأمَّا البُكَاءُ فَجَاءَتْ أَحادِيثُ كَثِيرَةٌ بالنَّهْي عَنْهُ، وَأَنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أهْلِهِ، وهيَ مُتَأَوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلى مَنْ أوْصى بِهِ، والنَّهْيُ إنَّما هُوَ عَنِ البُكاءِ الَّذي فيه نَدْبٌ، أَوْ نِيَاحَةٌ، والدَّلِيلُ على جَوَازِ البُكَاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلاَ نِيَاحَةٍ أحادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنها:

٩٦٣ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ، رضي الله عنهما؛ أنَّ رسُولَ الله ـ ﷺ ـ عاد سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ، ومَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمن بْنُ عَوْفٍ، وسَعْدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، رضي الله عنهم، فَبَكَى رسولُ الله ﷺ، فلمَّا رَأى القَوْمُ بُكَاءَ رسولِ الله ـ ﷺ ـ بَكَوْا؛ فقال: «ألا تَسْمَعُونَ؟ إنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ، ولا بِحُزْنِ القَلْبِ، ولَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذا أَوْ يَرْحَمُ» وأَشَارَ إلى لِسَانِهِ. متفقٌ عليه[٢].

٩٦٤ ـ وعن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ، رضي الله عنهما؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ رُفِعَ إليْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ في المَوْتِ، ففاضَتْ عَيْنا رسولِ اللهِ ﷺ، فقال له سعدٌ: مَا هَذا؟ يا رسولَ الله! قال: «هٰذِهِ رحمةٌ جَعَلَهَا اللهُ تَعَالى في قُلوبِ عِبَادِهِ، وإنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ» متفقٌ عليه[٣].

٩٦٥ ـ وعن أنسٍ، رضيَ اللهُ عنه؛ أنَّ رسُولَ الله ﷺ دَخَلَ على ابْنِهِ إبْرَاهيمَ ـ رضي الله عنه ـ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِه، فَجَعَلَتْ عَيْنا رسولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَان. فقال له عبدُ الرَّحمن بنُ عَوْفٍ: وأنت؟ يا رسولَ الله! فقال: «يَا ابْنَ عَوْفٍ! إنَّها رَحْمَةٌ» ثُمَّ أتْبَعَها بأُخْرَى، فقال: «إنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولا نقولُ إلَّا ما يُرْضِي رَبَّنا، وإنَّا بِفِرَاقِكَ، يَا إبْرَاهيمُ! لَمَحْزُونُونَ»[٤]. رواه البخاري، وروى مسلم بعضه.

---

(١) (النَّدْبُ): تعداد محاسن الميت.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤)، وسيأتي برقم (١٧٥٥).

(٣) تقدم برقم (٣٤، ٩٦٢).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٠٣) واللفظ له، ومسلم (٢٣١٥). (يجود بنفسه): أي كان في النزع وسياق الموت. (تذرفان): تدمعان.

والأحاديث في الباب كثيرة ، في الصحيح مشهورة ، والله أعلم.

١٠ ـ باب الكَفّ عَمّا يُرى في المَيّتِ مِنْ مَكْرُوهٍ

٩٦٦ ـ عن أبي رافع : أسْلَمَ مولى رسولِ الله ﷺ ؛ أنَّ رسول الله [٧٦/ب] ﷺ قال: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فكَتَمَ عَلَيْه، غَفَرَ اللهُ له أرْبعينَ مَرَّةً»[١] رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

١١ ـ باب الصَّلاة على المَيّتِ وتَشْييعه وحُضُورِ دَفْنِهِ وكراهة اتِّباعِ النِّساءِ الجَنائزَ

وَقَدْ سَبَقَ فَضْلُ التَّشْيِيعِ.

٩٦٧ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضيَ اللهُ عنه ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها ، فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ ، فَلَهُ قِيرَاطانِ» قِيلَ: ومَا القِيراطَانِ؟ قال: «مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ» متفقٌ عليه[٢].

٩٦٧/١ ـ وعنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إيمَاناً واحْتِساباً ، وكانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيها ، ويُفْرَغَ مِنْ دَفنِها ، فَإنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بقيرَاطَيْنِ ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ، ثم رَجَعَ قَبْلَ أن تُدْفَنَ ، فإنَّهُ يرجعُ بِقيرَاطٍ» رواه البخاري[٣].

٩٦٨ ـ وعن أُمِّ عَطِيَّةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنائِزِ ، ولم يُعزَمْ عَلَيْنا. متفقٌ عليه[٤]. ومعناه: ولَمْ يُشَدَّد في النَّهي كما يُشَدَّدُ في المُحَرَّمَاتِ.

---

(١) أخرجه الحاكم (١/ ٣٥٤ ، ٣٦٢) ، والبيهقي (٣/ ٣٩٥) ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٢٥) ، ومسلم (٩٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧). (احتساباً): أي طلباً لوجه الله وثوابه (النهاية). (وكان معه): أي مع المسلم (الفتح: ١/ ١٠٩).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٧٨) ، ومسلم (٩٣٨/ ٣٥).

١٢ ـ باب استِحْباب تَكْثير المُصَلِّيْنَ على الجَنَازَةِ وجَعْلِ صفُوفِهِمْ ثلاثةً فأكْثَرَ

٩٦٩ ـ عَنْ عائشةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها ، قَالَتْ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيهِ أُمَّةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئةً كُلُّهُم يَشْفَعُونَ له ، إلا شُفِّعُوا فيهِ» رواه مسلم(١).

٩٧٠ ـ وعن ابنِ عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُول: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ ، فَيَقومُ على جَنَازَتِهِ أرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشرِكُونَ بالله شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ» رواه مسلم(٢).

٩٧١ ـ وعن مَرْثَدِ بن عبدِ الله اليَزَنِيِّ قال: كانَ مَالِكُ بنُ هُبَيْرَةَ ـ رضي اللهُ عنه ـ إذا صَلَّى على الجَنَازَةِ ، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيها ، جَزَّأَهُمْ ثَلاثَةَ أجْزَاءٍ ، ثم قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَنْ صَلَّى عَلَيهِ ثلاثةُ صُفُوفٍ ، فَقَدْ أَوْجَبَ»(٣) رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديث حسن.

١٣ ـ باب ما يُقْرَأُ في صَلاةِ الجَنَازَةِ

يُكَبِّرُ أَرْبَعَ تكبيراتٍ ، يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الأُولى ، ثمَّ يَقرَأُ فَاتِحَةَ الكِتَابِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ ، ثمَّ يُصَلِّي على النبيِّ ﷺ ، فيقول: اللَّهُمَّ! صَلِّ على مُحَمَّدٍ ، وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ. والأفضَلُ أن يُتِمَّهُ بقوله: كما صَلَّيْتَ على إبراهيمَ إلى قولِهِ: إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَلاَ يَفْعَلُ مَا يَفعَلُهُ كثيرٌ مِنَ العَوَامِّ مِنْ قِراءَتِهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦] فَإِنَّهُ لا تَصِحُّ صَلاتُهُ إذا اقتَصَرَ عليهِ.

ثم يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ ، ويَدعُو للمَيِّتِ وللمُسْلِمينَ بِمَا سَنَذْكُرُهُ من الأحاديثِ إن شَاءَ اللهُ

---

(١) أخرجه مسلم (٩٤٧).

(٢) تقدم برقم (٤٥٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٦٦) ، والترمذي (١٠٢٨) واللفظ له ، وابن ماجة (١٤٩٠) ، وصححه الحاكم (١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣) ووافقه الذهبي. (فتقال الناس): رآهم أقلَّ. (أوجب): وجبت له الجنة.

تعالى ، ثم يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ ويَدعُو ، ومِنْ أَحْسَنِهِ: اللَّهُمَّ! لَا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ ، ولا تَفْتِنَّا بَعدَهُ ، واغْفِرْ لَنَا ولَهُ.

والمُخْتَارُ [٧٧/أ] أنه يُطَوِّلُ الدُّعاءَ في الرَّابعة خِلَافَ ما يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ؛ لحديث ابْنِ أَبِي أَوْفى الذي سنَذْكُرُهُ ، إن شاءَ الله تعالى. فَأَمَّا الأَدْعِيَةُ المأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثالثة ، فمنها:

٩٧٢ ـ عن أبي عبدِ الرَّحْمن: عَوْفِ بن مالكٍ ، رضي الله عنه ، قال: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ ، وارْحَمْهُ ، وعَافِهِ ، واعْفُ عَنْهُ ، وأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، ووَسِّعْ مُدْخَلَهُ واغْسِلْهُ بالمَاءِ والثَّلْجِ والْبَرَدِ ، ونَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا ، كما نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وزَوْجاً خَيْراً من زَوْجِهِ ، وأَدْخِلْهُ الجَنَّةَ ، وأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ» حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذلكَ المَيِّتَ. رواه مسلم[1].

٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، وأبي قَتَادَةَ ، وأبي إِبْرَاهِيمَ الأَشْهَلِيِّ عَنْ أبيه ـ وَأَبُوه صَحَابِيٌّ ـ رضي الله عنهم ، عَنِ النبيِّ ﷺ ؛ أَنَّه صَلَّى عَلى جَنَازَةٍ فقال: «اللَّهُمَّ! اغفر لحيِّنا ومَيِّتنا، وصَغيرِنا وكبيرِنا، وذَكَرِنا وأُنثانا، وشاهِدِنا وغائِبِنا. اللَّهُمَّ! مَنْ أَحْيَيْتَه منَّا ، فَأَحْيِهِ عَلى الإسلامِ ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ منَّا ، فَتَوَفَّهُ على الإيمانِ؛ اللَّهُمَّ! لَا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ ، وَلا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»[2] رواه الترمذي من رواية أبي هُرَيْرَةَ والأَشْهَلِيِّ ، ورواه أبو داودَ من رواية

---

(١) أخرجه مسلم (٩٦٣). (عافه): أي خلصه من المكاره. (وأكرم نزله): أي أحسن نصيبه من الجنة (ووسع مُدخله): أي قبره. (الدنس): الوسخ. (أبدله): عوّضه.

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٢٤) من حديث والد أبي إبراهيم الأشهلي وأبي هريرة ، وأخرجه النسائي (٤/ ٧٤) ، والبيهقي (٤/ ٤١) من حديث والد أبي إبراهيم الأشهلي ، وقال الترمذي: «حديث والد أبي إبراهيم الأشهلي حديث حسن صحيح» وأخرجه أبو داود (٣٢٠١) ، وابن ماجة (١٤٩٨) ، وأبو يعلىٰ (٦٠٠٩) وغيره ، من حديث أبي هريرة وحده ، وصححه ابن حبان (٧٥٧) موارد ، والحاكم (١/ ٣٥٨) على شرط البخاري ومسلم ، ووافقه الذهبي. وهو على شرط مسلم دون شرط البخاري كما قال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار.
وأخرجه البيهقي (٤/ ٤١) من حديث أبي قتادة ، وعلّقه الترمذي عقب الحديث (١٠٢٤) وانظر تلخيص الحبير (٢/ ١٢٣).

أبي هريرة وأبي قَتَادَةَ. قال الحاكم: حديث أبي هريرةَ صَحيحٌ على شَرْط البُخاريّ ومُسْلِم ، قال التِرْمِذيّ: قال البخاريّ: أصحُّ رواياتِ هذا الحديث روايةُ الأشْهَليّ. قال البخاري: وَأصَحُّ شيءٍ في الباب حديث عَوْفِ بن مالكٍ.

٩٧٦ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يقول: «إذا صَلَّيْتُمْ على المَيِّتِ ، فَأَخْلِصُوا لهُ الدُّعَاءَ» رواهُ أبو داودَ[١].

٩٧٧ ـ وعَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ في الصَّلاةِ على الجِنَازَةِ: «اللَّهُمَّ! أنْتَ ربُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وأَنْتَ هَدَيْتَهَا للإسْلام ، وأَنْتَ قَبَضْتَ رُوْحَهَا ، وأَنْتَ أعْلمُ بِسِرِّهَا وعلانِيَتِها ، جِئْنَاكَ شُفعَاءَ لَهُ ، فاغْفِرْ لهُ» رواهُ أبو داودَ[٢].

٩٧٨ ـ وعن وَاثِلَةَ بنِ الأسْقَعِ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: صَلَّى بِنَا رسولُ اللهِ ﷺ على رَجُلٍ مِنَ المُسْلمينَ ، فسَمِعْتُهُ يقولُ: «اللَّهُمَّ! إنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ في ذِمَّتِكَ ، وحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ ، وعَذَابَ النَّارِ ، وأَنْتَ أَهْلُ الوَفاءِ والحَمْدِ ، اللَّهُمَّ! فاغفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، إنكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحيمُ» رواه أبو داودَ[٣].

٩٧٩ ـ وعن عبد اللهِ بن أبي أَوْفى ، رضي الله عنهما؛ أَنَّهُ كَبَّرَ على جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابِعَةِ [٧٧/ب] كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو ، ثُمَّ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ هَكَذَا[٤].

١/٩٧٩ ـ وفي رواية: كَبَّرَ أَرْبَعاً ، فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْساً ، ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا لَهُ: مَا هذا؟ قالَ: إنِّي لا أَزِيدُكُمْ على مَا رَأَيْتُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣١٩٩) ، وابن ماجه (١٤٩٧) ، وصححه ابن حبان (٧٥٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠٠) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٧٨) ، وحسَّنه الحافظ ابن حجر وغيره.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٠٢) ، وابن ماجة (١٤٩٩) وغيره ، وحسنه ابن حجر كما في الفتوحات (٤/ ١٧٦) وصححه ابن حبان (٧٥٨) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (ذمتك): الذمة: الضمان. وقيل: الذمة: الأمان والعهد. (وحبل جوارك): أي في أمانك وعهدك.

(٤) أخرجه ابن ماجه (١٥٠٣) ، والبيهقي (٤/ ٣٥) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٣٦٠).

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ، أَوْ: هكذا صَنَعَ رسولُ اللهِ ﷺ . رواه الحاكم وقال: حديث صحيح.

١٤ ـ باب الإسْرَاع بالجَنَازَةِ

٩٨٠ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال: «أَسْرِعُوا بالجَنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً ، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا [إِلَيْهِ]، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ». متفقٌ عليه(١).

٩٨٠/١ ـ وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: «فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ»(٢).

٩٨١ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي اللهُ عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إذا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ ، فاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فإنْ كَانَتْ صَالِحَةً ، قالتْ: قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ ، قَالَتْ لأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانُ لَصَعِقَ» رواه البخاري(٣).

١٥ ـ بَاب تَعْجِيل قَضَاءِ الدَّيْنِ عَنِ المَيِّت والمُبَادَرَة إِلى تَجْهِيزِهِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ فَجْأَةً فَيُتْرَكَ حتَّى يُتَيَقَّنَ مَوْتُهُ

٩٨٢ ـ عن أبي هُرَيرةَ ، رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»(٤) رواه الترمذي. وقال: حديث حسنٌ.

٩٨٣ ـ وعن حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَحٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَعُودُهُ فَقَالَ: «إِنِّي لا أُرَى طَلْحَةَ إِلاَّ قَدْ حَدَثَ فِيهِ المَوْتُ فَآذِنُونِي

(١) أخرجه البخاري (١٣١٥) ، ومسلم (٩٤٤).
(٢) أخرجه مسلم (٩٤٤).
(٣) أخرجه البخاري (١٣١٦) وتقدم برقم (٤٧٤).
(٤) أخرجه الترمذي (١٠٧٨ ، ١٠٧٩) وابن ماجه (٢٤١٣) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ٢٧) وابن حبان (١١٥٨) موارد ، وحسنه الترمذي والبغوي. (نفس المؤمن): أي روحه. (معلَّقة): أي محبوسة بعد موته عن مقامها الكريم الذي أعد لها ، أو عن دخول الجنة في زمرة الصالحين.

بِهِ وعَجِّلُوا بِهِ ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْلِهِ». رواهُ أبو داودَ[1].

١٦ ـ باب المَوْعِظة عِنْدَ القَبْرِ

٩٨٤ ـ عن عليٍّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قال: كُنَّا في جَنَازَةٍ في بَقيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَعَدَ ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ ، فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثم قال: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ» فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلاَ نَتَّكِلُ على كِتَابِنَا؟ فقال: «اعْمَلُوا ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» وذَكَرَ تَمَامَ الحديث. متفقٌ عليه[2].

١٧ ـ باب الدُّعَاء لِلْمَيِّتِ بَعْدَ دَفْنِهِ والقُعُودِ عِنْدَ قَبْرِهِ سَاعَةً للدُّعاءِ لَهُ والاسْتِغفارِ والقِراءَةِ

٩٨٥ ـ عن أبي عَمْرٍو ـ وقيل: أبو عبد الله ، وقيل: أبو لَيْلَى ـ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ، وقال: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُم [٧٨/أ] وسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ» رواه أبو داود[3].

٩٨٦ ـ وعن عَمْرِو بن العاص ، رضي الله عنه ، قال: إذا دَفَنْتُمُوني ، فَأَقِيمُوا حَوْلَ

---

(١) أخرجه أبو داود (٣١٥٩) ، وضَعَّف إسناده الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ١٤١). (لا أرى): لا أظن. (فآذنوني): أي أعلموني بموته. (الجيفة مسلم): لجسده. (بين ظهرانَيْ أهله): أي بينهم.

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٤٥) ، ومسلم (٢٦٤٧). (بقيع الغرقد): مدفن أهل المدينة شرقي المسجد النبوي الشريف لا يجهله أحد. (مِخْصَرَة): المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان فيمسكه من عصاً ، أو عكَّازة ، أو مِقْرعة ، أو قضيب ، وقد يتكىء عليه (النهاية). (فنكس): أي أطرق رأسه. (ينكت): أي يخط بها خطّاً يسيراً مرة بعد مرة ، وهذا فعل المفكر المهموم.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٢١) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٣٧٠) ، ووافقه الذهبي ، وحسّنه المصنف في الأذكار (٤٩٨) بتحقيقي ، والحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٤/ ١٩٣).

قَبري قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ ، وَيُقْسَمُ لَحْمُها حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ ، وأَعْلَمَ مَاذا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. رواه مسلم. وقد سبق بطوله[1].

قال الشَّافعيُّ[2] رَحِمَهُ اللهُ: وَيُسْتَحَبُّ أن يُقْرَأَ عِنْدَهُ شيءٌ مِنَ القُرآنِ ، وَإن خَتَمُوا القُرآن كُلَّه عِنْدَهُ كَانَ حَسَناً.

١٨ ـ باب الصَّدَقَة عَنِ المَيِّتِ والدُّعاء لَهُ

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠].

٩٨٧ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ : إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ، وأُراها لو تَكَلَّمَتْ ، تَصَدَّقَتْ ، فَهَل لَهَا أَجْرٌ إنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قال: «نَعَمْ» متفقٌ عليه[3].

٩٨٨ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا مَاتَ الإنسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدعُو له» رواه مسلم[4].

١٩ ـ باب ثَنَاء النَّاس على المَيِّتِ

٩٨٩ ـ عن أنسٍ ، رضي الله عنه ، قال: مَرُّوا بِجَنَازَةٍ ، فأثْنَوا عَلَيْهَا خَيْراً ، فَقَال النبيُّ ﷺ : «وَجَبَتْ» ثم مَرُّوا بِأُخْرَى، فَأَثْنَوْا عَلَيها شَرّاً ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هذا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيراً ، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ ، وهذا

---

(١) تقدم برقم (٧٤٨) وهناك شرحت غريبه.

(٢) في أذكار المؤلف عقب الحديث (٤٩٨) بتحقيقي: «قال الشافعي والأصحاب. . .».

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٦٠) ، ومسلم (١٠٠٤). (افتلتت نفسها): أي ماتت فجأة. (لو تكلمت): لو قدرت على الكلام.

(٤) أخرجه مسلم (١٦٣١) ، وسيأتي برقم (١٤٤٣). (صدقة جارية): أي دائمة متصلة ، كالوقف وما يجري مجراه.

أثنيتم عليه شراً ، فوجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض» متفقٌ عليه(١).

٩٩٠ ـ وعن أبي الأسود(، قال: قدمت المدينة ، فجلست إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فمرت بهم جنازة ، فأثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر: وجبت ، ثم مر بأخرى ، فأثني على صاحبها خيراً ، فقال عمر: وجبت ، ثم مر بالثالثة ، فأثني على صاحبها شراً ، فقال عمر: وجبت: قال أبو الأسود: فقلت: وما وجبت؟ يا أمير المؤمنين! قال: قلت كما قال النبي ﷺ : «أيما مسلم شهد له أربعة بخير ، أدخله الله الجنة» فقلنا: وثلاثة؟ قال: «وثلاثة» فقلنا: واثنان؟ قال: «واثنان» ثم لم نسأله عن الواحد. رواه البخاري(٢).

٢٠ ـ باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٩١ ـ عن أنس ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ، ﷺ : «ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم» متفقٌ عليه(٣).

٩٩٢ ـ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد لا تمسه النار إلا تحلة القسم» متفقٌ عليه(٤).

«وتحلة القسم» [٧٨/ب] قول الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مريم: ٧١] والورود: هو العبور على الصراط ، وهو جسر منصوب على ظهر جهنم. عافانا الله منها.

٩٩٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري ، رضي الله عنه ، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٦٧) ، ومسلم (٩٤٩). (وجبت): أي ثبتت. (أنتم): المراد بهم الثقات والمتقون.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦٨). (خيراً): منصوب بنزع الخافض. أي أثني عليها بخير.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٨١) ، وعزاه ابن الأثير في جامع الأصول (٩/ ٥٩٣) للبخاري دون مسلم. (لم يبلغوا الحنث): أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ، ويجري عليهم القلم ، فيكتب عليهم الحنث وهو الإثم (النهاية).

(٤) أخرجه البخاري (٦٦٥٦) ، ومسلم (٢٦٣٢).

ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ، فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، قَالَ: «اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا» فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْكُنَّ مِنِ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «وَاثْنَيْنِ» متفقٌ عليه[1].

٢١ ـ باب البُكَاء والخَوْف عِنْدَ المُرور بِقُبُورِ الظَّالمِينَ ومَصَارِعِهِمْ وإظْهار الافتقار إلى الله تعالى والتَّحْذِير من الغَفْلَةِ عَنْ ذلك

٩٩٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ لأَصْحَابِهِ ـ يَعْنِي لَمَّا وَصَلُوا الحِجْرَ: دِيَارَ ثَمُودَ ـ: «لا تَدْخُلُوا على هَؤُلاءِ المُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ؛ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ» متفقٌ عليه[2].

٩٩٤/١ ـ وفي روايةٍ قال: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بالحِجْرِ قال: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ» ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حتى أَجَازَ الوَادِي[3].

* * *

(١) أخرجه البخاري (٧٣١٠)، ومسلم (٢٦٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٣)، ومسلم (٢٩٨٠). (الحِجْر): وادٍ ما زال يعرف بهذا الاسم، ويقع في مدائن صالح التي تقع شمال المدينة بحوالي (٣٤٧) كيلاً.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤١٩) واللفظ له، ومسلم (٢٩٨٠/ ٣٩). (أن يُصيبكم): أي كراهة الإصابة. (قنَّع رأسه): غطَّاه. (أجاز الوادي): قطعه.

٧ ـ كِتابُ آدابِ السَّفَرِ

١ ـ باب اسْتِحْباب الخُرُوجِ يومَ الخَميسِ و[استحبابه] أوَّلَ النَّهارِ

٩٩٥ ـ عن كَعْبِ بْن مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وكَانَ يُحِبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ . متفقٌ عليه[١] .

٩٩٦ ـ وفي رواية في «الصحيحين» : لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَخْرُجُ إلاَّ في يَوْمِ الخَمِيسِ[٢] .

٩٩٧ ـ وعن صَخْرِ بنِ وَدَاعَةَ الغامِدِيِّ ، الصَّحَابِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «اللَّهُمَّ! بَارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورِها» وَكَانَ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أوْ جَيْشاً بَعَثَهُم مِنْ أوَّلِ النَّهارِ . وَكَانَ صَخْرٌ تَاجِراً ، فَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أوَّلَ النَّهارِ ، فَأثْرَى وكَثُرَ مَالُهُ[٣] . رواه أبو داودَ والترمذيُّ وقال : حديثٌ حسن.

الرِّفقة : عالم اسم كلان مسلمان الراء .

٢ ـ باب اسْتِحْباب طَلَبِ الرِّفْقةِ وتأمِيرهم على أنْفُسِهِمْ واحداً يُطِيعُونَهُ

٩٩٨ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ أنَّ النَّاسَ

---

(١) تقدم برقم (٢٦/ ١) وعزاه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير (٤/ ٩٧) للبخاري دون مسلم . وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٦) .

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤٩) ، وأبو داود (٢٦٠٥) وغيره.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٠٦) ، والترمذي (١٢١٢) ، وابن ماجة (٢٢٣٦) وغيره ، وصححه ابن خزيمة وغيره. (أثرى) : كثر ماله . (سرية) : طائفة من الجيش.

يَعْلَمُونَ مِنَ الوَحْدَةِ ما أعلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ» رواه البخاري[١].

٩٩٩ ـ وعن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ ، [١/٧٩] عن أبيه ، عن جَدِّه ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ، والرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، والثَّلاثَةُ رَكْبٌ»[٢]. رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ بأسانيدَ صحيحةٍ ، وقال الترمذي: حديثٌ حسن.

١٠٠٠ ، ١٠٠١ ـ وعن أبي سعيدٍ وأبي هُرَيرةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «إذا خَرَجَ ثلاثَةٌ في سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أحَدَهم»[٣] حديثٌ حسنٌ ، رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

١٠٠٢ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ، وخَيرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِئةٍ ، وخَيرُ الجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَلَن يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلفاً عَنْ قِلَّةٍ»[٤]. رواه أبو داود والترمذي ، وقال: حديث حسن.

٣ ـ باب آداب السَّيْرِ والنُّزُولِ والمَبِيتِ والنَّوْمِ في السَّفَرِ . واسْتِحْبابِ السُّرى ، والرِّفْقِ بالدوابِّ ومُراعاةِ مَصْلَحَتِها . وأمرِ مَنْ قَصَّرَ في حَقِّها بالقِيامِ بحَقِّها وجَوازِ الإرْدافِ على الدَّابَّةِ إذا كانَتْ تُطيقُ ذلك

١٠٠٣ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إذا سَافَرْتُمْ في

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٨) ، والترمذي (١٦٧٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٧) ، والترمذي (١٦٧٤) وغيره. وحسّنه أيضاً ابن حجر ، وصححه ابن خزيمة والحاكم والسيوطي وغير واحد. (الراكب شيطان): قال الإمام أبو سليمان الخطابي: «معناه ـ والله أعلم ـ: أن التفرد بالذهاب في الأرض من فعل الشيطان ، أي: شيء يحمله عليه الشيطان ، ويدعوه إليه ، فقيل: إن فاعله شيطان ، وكذا الاثنان ليس معهما ثالث ، فإذا صاروا ثلاثة فهم رَكْبٌ ، أي: جماعة».

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٢٦٠٨) من حديث الخدري ، واللفظ له ، وبرقم (٢٦٠٩) من حديث أبي هريرة ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٥٧٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦١١) ، والترمذي (١٥٥٥) ، وأبو يعلىٰ (٢٥٨٧) وغيره. وصححه الحاكم (٢/ ١٠١) وأقرّه الذهبي. وصححه ابن حبان (١٦٦٣) موارد. (الصحابة): الأصحاب. (السرايا): جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش.

الخِصْبِ فَأَعْطُوا الإبلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ ، وإذا سَافَرْتُمْ في الجَدْبِ ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ ، وبَادِروا بِهَا نِقْيَهَا ، وإذا عَرَّسْتُم ، فاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ ، فإنَّهَا طُرُقُ الدَّوابِّ ، وَمَأْوَى الهَوامِّ باللَّيْلِ» رواه مسلم[1].

معنى: «أَعْطُوا الإبلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ» أيْ: ارْفُقُوا بِهَا في السَّير لِتَرْعَى في حَالِ سَيرِهَا ، وقوله: «نِقْيَهَا» هو بكسر النون ، وإسكان القاف ، وبالياء المثناة من تحتُ وهو: المُخُّ ، معناه: أسْرِعُوا بِهَا حتى تَصِلُوا المَقصِدَ قَبلَ أَنْ يَذْهَبَ مُخُّها مِنْ ضَنْكِ السَّيْرِ. و«التَّعْرِيسُ»: النُّزولُ في اللَّيْلِ.

١٠٠٤ ـ وعن أبي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إذا كان في سَفَرٍ ، فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ ، اضْطَجَعَ على يَمِينِهِ ، وَإذا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، ووَضَعَ رَأْسَهُ على كَفِّهِ. رواه مسلم[2]. قال العلماءُ: إنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لئلاَّ يَسْتَغْرِقَ في النَّوْمِ ، فَتَفُوتَ صَلاَةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا ، أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقتِهَا.

١٠٠٥ ـ وعن أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيْكُم بالدُّلْجَةِ ، فَإنَّ الأَرْضَ تُطْوَى باللَّيْلِ»[3] رواه أبو داود بإسنادٍ حسن. «الدُّلْجَة»: السَّيْرُ في اللَّيْلِ.

١٠٠٦ ـ وعن أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعَابِ [٧٩/ب] والأَوْدِيَةِ. فَقَالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ تَفَرُّقَكُمْ في هذِهِ الشِّعَابِ والأَوْدِيَةِ إنَّمَا ذلكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ» فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذلكَ مَنْزِلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ[4]. رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٠٠٧ ـ وعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو ـ وَقِيلَ: سَهْلِ بن الرَّبيعِ بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ المَعْرُوفِ

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٢٦). (الخِصْب): ضد الجدب.

(٢) أخرجه مسلم (٦٨٣). (عرَّس): التعريسُ: نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة (النهاية).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٧١) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٤٤٥) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً السيوطي في الجامع الصغير. (فإن الأرض تطوى بالليل): أي تقطع مسافتها؛ لأن الإنسان فيه أنشط منه في النهار (النهاية).

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٢٨) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ١١٥) ووافقه الذهبي. (الشِّعاب): جمع شِعْب: تقدم شرحه عند الحديث (٦٣٢).

بابنِ الحَنْظَلِيَّةِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قالَ: مرَّ رسول الله ﷺ ، بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ؛ فقال: «اتَّقُوا اللهَ في هذه البَهائِمِ المُعْجَمَةِ ، فَارْكَبُوها صَالِحَةً ، وكُلُوها صَالِحَةً»[1] رواه أبو داودَ بإسناد صحيح.

١٠٠٨ ـ وعَنْ أبي جَعْفَرٍ: عبدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رسول اللهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ ، وأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لا أُحَدِّثُ بِهِ أَحداً مِنَ النَّاسِ ، وكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ ، أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ. يَعْنِي: حَائِطَ نَخْلٍ. رواه مسلم هكذا مختصراً[2].

١٠٠٩ ـ وزاد فيهِ البَرْقَانِيُّ بإسناد مُسْلِم بعد قوله: «حَائِشُ نَخْلٍ» فَدَخَلَ حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ ، فإذا فِيهِ جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأَى رسولُ الله ﷺ ، جَرْجَرَ وذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فأَتَاهُ النبيُّ ﷺ ، فَمَسَحَ سَرَاتَهُ ـ أي: سَنَامَهُ ـ وذِفْرَاهُ فَسَكَنَ؛ فقال: «مَنْ رَبُّ هذا الجَمَلِ؟ لِمَنْ هَذَا الجَمَلُ؟» فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأنصارِ فقالَ: هذا لي يا رسولَ الله! فقالَ: «أَفَلا تَتَّقِي اللهَ في هذهِ البَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاها؟ فإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وتُدْئِبُهُ»[3]. ورواه أبو داود كروايةِ البَرْقَانِي.

قولهُ: «ذِفْرَاهُ» هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاءِ ، وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ. قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الذِّفْرَى: المَوْضِعُ الذي يَعْرَقُ مِنَ البَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ ، وقوله: «تُدْئِبُهُ» أَيْ: تُتْعِبُهُ.

١٠١٠ ـ وعن أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزِلاً ، لا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ[4]. رواه أبو داود بإسناد على شرط مسلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٤٨) ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان (٨٤٤) موارد. (المعجمة): التي لا تنطق.

(٢) أخرجه مسلم (٣٤٢). (لحاجته): أي عند قضاء حاجته. (هدف): الهدف: ما ارتفع من بناءٍ ونحوه. (حائط): بستان.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٤٩) ، وصححه الحاكم (٢/٩٩ ـ ١٠٠) ووافقه الذهبي. (جرجر) الجرجرة: صوت البعير عند الضجر. (ذرفت عيناه): سال منهما الدموع.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٥١) وإسناده حسن. (الرحال): جمع رَحْلٍ ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب.

وقوله: «لا نُسَبِّحُ»: أي لا نُصَلِّي النَّافلَةَ، ومعناه: أنَّا ـ مَعَ حِرْصِنَا على الصَّلاةِ ـ لا نُقَدِّمُها على حَطِّ الرِّحال وإرَاحَةِ الدَّوابِّ.

٤ ـ بَاب إعَانَـــة الرَّفِيـــقِ

في البابِ أحاديثُ كثيرةٌ تَقَدَّمَتْ كحديثِ:

١٠١١ ـ «وَاللهُ في عَوْنِ العَبْدِ مَا كانَ العَبْدُ في عَوْنِ أخِيهِ»[(١)].

١٠١٢ ـ وحديثِ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ»[(٢)] وَأَشْبَاهِهِمَا.

١٠١٣ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قال: بَيْنَما نَحْنُ في سَفَرٍ إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحِلةٍ لهُ، فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَميناً وشِمَالاً، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا ظَهْرَ لَه، ومَنْ كانَ له فضلُ زَادٍ؛ فَلْيَعُدْ بِهِ على مَنْ لا زَادَ له» فَذَكَرَ مِنْ أصْنافِ المالِ ما ذَكَرَهُ، حتى رَأَينَا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ منا في فَضْلٍ. رواه مسلم[(٣)].

١٠١٤ ـ وعَنْ جَابِرٍ، رضيَ اللهُ عنهُ، عَنْ رسولِ اللهِ ﷺ؛ أنَّه أرَادَ أنْ يَغْزُوَ، فقال: «يَا مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ والأنصَارِ! إنَّ مِنْ إخوَانِكُمْ قَوْماً، لَيْسَ لهمْ مَالٌ، ولا عَشِيرَةٌ، فَلْيَضُمَّ أحَدُكم إليهِ الرَّجُلَيْنِ، أوِ الثَّلاثَةَ، فما لأحَدِنَا منْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إلا عُقْبَةٌ! كَعُقْبَةِ [٨٠/أ] ـ يَعْنِي أحَدِهِمْ ـ» قال: فَضَمَمْتُ إليَّ اثْنَيْنِ أوْ ثَلاثَةً، مَا لي إلَّا عُقْبَةٌ كَعُقْبَةِ أحَدِهِمْ مِنْ جَمَلي. رواه أبو داود[(٤)].

١٠١٥ ـ وعنه، قال: كانَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَتَخَلَّفُ في المَسِيرِ، فَيُزْجِي الضَّعِيفَ، وَيُرْدِفُ، ويَدْعُو لهم[(٥)]. رواه أبو داودَ بإسناد حسن.

---

(١) تقدم برقم (١، ٢٦٥).

(٢) تقدم برقم (١٤٦) من حديث جابر، وبرقم (١٤٧) من حديث حذيفة.

(٣) تقدم برقم (٦٠٠)، وهناك شرحت غريبه.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٥٣٤) وهو حديث حسن كما قال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٥/ ٢٣). (ظهر): مَرْكب. (عُقْبَةً): نوبة. يركب هذا، وينزل هذا.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٦٣٩)، وصححه الحاكم (٢/ ١١٥) ووافقه الذهبي، وصححه أيضاً السيوطي=

٥ ـ بابٌ ما يَقُولُ إذا رَكِبَ دابَّتَهُ لِلسَّفَرِ

قالَ الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾[1] [الزخرف: ١٢ ـ ١٤].

١٠١٦ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ، رضيَ الله عنهما؛ أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ إذا اسْتَوى على بَعيرِه خارجاً إلى سَفَرٍ؛ كَبَّرَ ثلاثاً، ثمَّ قالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] اللَّهُمَّ! إنَّا نسألُكَ في سَفَرِنا هذا البرَّ والتَّقوى، ومِنَ العَمَلِ ما تَرْضى. اللَّهُمَّ! هَوِّنْ عَلَيْنا سَفَرَنا هذا، واطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ. اللَّهُمَّ! أنتَ الصَّاحبُ في السَّفَرِ، والخَليفَةُ في الأهْلِ. اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المَنْظَرِ، وسُوءِ المُنْقَلَبِ في المَالِ والأهلِ والوَلَدِ» وإذا رَجَعَ قالَهُنَّ، وزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبونَ، تائِبونَ، عَابِدُونَ، لِرَبِّنا حَامِدُونَ» رواه مسلم[2].

معنى «مُقْرِنينَ»: مُطِيقينَ. «والوَعْثاءُ» بفتحِ الواوِ وإسكانِ العينِ المهملة وبالثاءِ المثلثة وبالمد، وَهِيَ: الشِّدَّة. وَ «الكَآبَة» بالمَدِّ، وَهِيَ: تَغَيُّرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنحوه. «وَالمنقَلَبُ»: المَرْجِعُ.

١٠١٧ ـ وعن عبدِ اللهِ بن سَرْجِسَ، رَضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إذا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثاءِ السَّفَرِ، وكآبَةِ المُنْقَلَبِ، والحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ، ودَعْوَةِ المَظْلُومِ. وَسُوءِ المَنْظَرِ في الأهْلِ وَالمَالِ[3]. رواه مسلم. هكذا هو في صحيحِ مسلِم: «الحَوْرِ بَعْدَ

= في الجامع الصغير (٦٩٧٠). (يتخلَّف): أي يتأخر. (في المسير): أي في السفر. (فيزجي الضعيف): أي يسوقه ليلحق بالرفاق. (ويردف): أي يُركب العاجز ونحوه على دابته أو دابة غيره.

(١) (الفُلْك): السفن. (الأنعام): الإبل. (لتستووا): لتستقرُّوا وتستعلوا. (سخَّر): ذَلَّلَ. (مقرنين): مطيقين وغالبين، أو ضابطين (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٢)، وأخرجه أبو داود (٢٥٩٩) مع زيادة مُدْرجة، ستأتي برقم (١٠٢٠). (البِرَّ): أي العمل الصالح والخلق الحسن. (هَوِّن): خَفِّفْ وسَهِّلْ. (آيبون): راجعون.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٤٣)، والترمذي (٣٤٣٩)، والنسائي (٨/ ٢٧٢) وعنده «الكَوْر» بدل «الكَوْن».

الكَوْنِ» بالنون ، وكذا رواه الترمذيُّ ، والنسائيُّ . قال الترمذي : «ويروى : الكَوْرِ بالراءِ ، وكِلاهُمَا لهُ وَجْهٌ» .

قال العلماءُ : ومعناه بالنونِ والراءِ جميعاً : الرُّجُوعُ مِنَ الاسْتقامَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ إلى النَّقْصِ . قالوا : ورِوايةُ الرَّاءِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْوِير العِمامةِ ، وَهُوَ لَفُّهَا وَجَمْعُها ، وروايةُ النون ، مِنَ الكَوْن ، مَصْدَرُ : كانَ يَكُونُ كَوْناً ، إذا وُجِدَ وَاسْتقرَّ .

١٠١٨ ـ وعن عَلِيِّ بن رَبيعَةَ ، قال : شَهِدْتُ عليَّ بْنَ أبي طالبٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، أُتِيَ بِدَابَّةٍ ليَرْكَبَها ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ في الرِّكاب قال : بِاسْمِ الله ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلى ظَهْرِها قال : الحَمْدُ للهِ[1] الذي سَخَّرَ لنَا هذا ، ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ ، [٨٠/ب] وَإنَّا إلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثُمَّ قال : الحَمْدُ للهِ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قال : اللهُ أَكْبَرُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قال : سُبْحَانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي فَاغْفِرْ لي إنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنينَ! مِنْ أَيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ؟ قال : رَأَيْتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ فَعَلَ كما فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قال : «إنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذا قال : اغْفِرْ لي ذُنوبي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْري»[2] . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ ، وفي بعض النسخ : حسنٌ صحيحٌ . وهذا لفظ أبي داود .

٦ ـ باب تكْبير المُسَافِر إذا صَعِدَ الثَّنايا وشِبْهَهَا وتَسْبِيحِه إذَا هَبَطَ الأَوْدِيَة وَنَحْوَها ، والنَّهْيِ عَنِ المُبَالَغَةِ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بالتَّكْبِيرِ وَنَحْوِهِ

١٠١٩ ـ عن جابرٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قال : كُنَّا إذا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وإذا نَزَلْنَا سَبَّحْنا . رواه البخاري[3] .

١٠٢٠ ـ وعنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضيَ اللهُ عنهما ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ وَجُيُوشُهُ إذا عَلَوُا الثَّنَايَا

---

(١) في مطبوع أبي داود زيادة : «ثم قال : سبحان» .

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٠٢) ، والترمذي (٣٤٤٦) وغيره ، وصححه أسانيده المصنف في الأذكار (٦٨٥) بتحقيقي ، وصححه ابن حبان (٢٣٨١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه .

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٣) .

كَبَّرُوا ، وَإذا هَبَطُوا سَبَّحُوا[١]. رواه أبو داودَ بإسناد صحيح.

١٠٢١ ـ وعنهُ ، قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الحَجِّ أو العُمْرَةِ كُلَّمَا أَوْفى عَلى ثَنِيَّةٍ ، أَوْ فَدْفَدٍ ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثُمَّ قال: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلى كلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. آيِبُونَ ، تائِبُونَ ، عَابِدونَ ، سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ. صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَه» متفقٌ عليه[٢].

١٠٢١/١ ـ وفي روايةٍ لمسلم: إذا قَفَلَ مِنَ الجيُوشِ ، أَوِ السَّرَايَا ، أو الحَجِّ ، أو العُمْرَةِ[٣]. قولُه: «أَوْفَى» أي: ارْتَفَعَ ، وقولُه: «فَدْفَدٍ» هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ ، وآخِرُهُ دال أخرى وهو: الغَليظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأرْض.

١٠٢٢ ـ وعن أبي هُريرَةَ ، رَضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ الله! إنِّي أُريدُ أن أُسَافِرَ فَأَوْصِني ، قال: «عَلَيْكَ بتقوى الله ، والتَّكبيرِ عَلى كلِّ شَرَفٍ»، فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قالَ: «اللَّهُمَّ! اطْوِ لَهُ البُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ»[٤] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٠٢٣ ـ وعن أبي موسى الأشْعَرِيِّ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ ، فَكنَّا إذا أَشْرَفنَا عَلى وَادٍ هَلَّلنَا وَكَبَّرْنَا ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنا ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «يَا أيُّها الناسُ! ارْبَعُوا عَلى أَنْفُسِكم؛ فَإنَّكم [٨١/أ] لا تَدعونَ أَصَمَّ ولا غائباً. إنَّهُ مَعَكم ، إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»[٥] متفقٌ عليه. «ارْبَعُوا» بفتحِ الباءِ الموحَّدةِ أي: ارْفُقُوا بأَنْفُسِكم.

---

(١) رواه أبو داود (٢٥٩٩) في آخر الحديث المتقدم في كتابنا هذا برقم (١٠١٦) ولم يُبْرِز أبو داود ـ رحمه الله ـ إلىٰ أن هذه الزيادة مدرجة ، وهي من حديث ابن جريج مُفْصَلاً كما في مصنف عبد الرزاق الصنعاني برقم (٩٢٤٥). قال الحافظ ابن حجر: «وهذا أدَقُّ ما وجد في المُدْرَج». انظر الفتوحات الربانية (٥/ ١٤٠). (الثنايا): جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٥) ، ومسلم (١٣٤٤). (قفل): رجع.

(٣) أخرجه مسلم (١٣٤٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥) ، وابن ماجة (٢٧٧١) وصححه ابن حبان (٢٣٧٨) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (الشَّرَفُ): الموضع العالي.

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٩٢) وأطرافه ، ومسلم (٢٧٠٤).

٧ ـ باب استِحْباب الدُّعاءِ في السَّفَرِ

١٠٢٤ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ: رسولُ اللهِ ﷺ: «ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظلومِ ، وَدَعْوَةُ المُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الوَالِدِ عَلى وَلَدِهِ»[1] رواه أبو داود ، والترمذي وقال: حديث حسن. وليس في رواية أبي داود: «على ولدِهِ».

٨ ـ باب ما يَدْعو بِه إذا خَافَ ناساً أوْ غيرَهُمْ

١٠٢٥ ـ عن أبي موسى الأشعَرِيِّ ، رَضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كانَ إذا خَافَ قَوْماً قال: «اللَّهُمَّ! إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شرُورِهِمْ»[2] رواه أبو داودَ ، والنَّسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ.

٩ ـ باب ما يَقُولُ إذا نَزَلَ مَنْزِلاً

١٠٢٦ ـ عن خَولَةَ بنتِ حَكِيمٍ ، رَضيَ اللهُ عنها ، قالتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثمَّ قال: أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذلكَ» رواه مسلم[3].

١٠٢٧ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضيَ اللهُ عَنهمَا ، قال: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إذا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قال: «يَا أَرْضُ! رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ ، أَعُوذُ باللهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٦) ، والترمذي (١٩٠٥) وغيره. وحسنه أيضاً ابن حجر في تخريج الأذكار ، وقوَّىٰ إسناده الذهبي في الكبائر (١١٠) بتحقيقي ، وصححه ابن حبان (٢٤٠٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٣٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠١) ، وصَحَّحَ إسناده العراقي في «المغني» (١/ ٣٢٦) ، وحسَّن هذا الحديث ابن حجر في تخريج الأذكار ، وصححه الحاكم وابن حبان (٢٣٧٣) موارد ، وسيأتي برقم (١٣٨٣). (اللهم إنا نجعلك في نحورهم): أي في إزاء صدورهم لتدفع عنا صدورهم ، وتحول بيننا وبينهم (فيض القدير: ٥/ ١٢١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠٨). (أعوذ): أحتمي وأعتصم. (بكلمات الله التامات): قيل: معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب ، وقيل: النافعة الشافية. وقيل: المراد بالكلمات ـ هنا ـ القرآن.

فِيكِ ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ. أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدَ ، وَمِنَ الحَيَّةِ والعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ البَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» رواه أبو داود[1].

«وَالأَسْوَدُ»: الشَّخْصُ ، قال الخَطَّابِيُّ: «وسَاكِنِ البَلَدِ»: هُمُ الجِنُّ الَّذِينَ هم سُكَّانُ الأَرْضِ. قال: وَالبَلَد مِنَ الأَرْض مَا كان مَأْوَى الحَيوانِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِناءٌ وَمَنازِلُ. قال: ويحتَمِلُ أَنَّ المرَادَ «بِالوَالِدِ»: إبليسُ ، «وَما وَلَدَ»: الشَّيَاطِينُ.

١٠ ـ باب استِحْباب تَعْجِيل المُسافِر الرُّجوعَ إلى أَهْلِهِ إذا قضَى حَاجَتَهُ

١٠٢٨ ـ عن أَبي هُرَيرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ ، وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فإذا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ ، فَلْيُعَجِّلْ إلى أَهْلِهِ» متفقٌ عليه[2]. «نَهْمَتَهُ»: مَقْصُودَهُ.

١١ ـ باب اسْتِحْباب القُدُومِ على أَهْلِهِ نَهاراً وكَراهَتِهِ في اللَّيْلِ لغيرِ حَاجَةٍ

١٠٢٩ ـ عن جابرٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إذا أَطالَ أَحَدُكُمُ الغَيْبَةَ فَلا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً»[3].

١/١٠٢٩ ـ وفي روايةٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً. متفقٌ عليه[4] [٨١/ب].

١٠٣٠ ـ وعن أَنسٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ لا يطرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً ، وَكانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً. متفقٌ عليه[5]. «الطُّرُوقُ»: المَجِيءُ في اللَّيْلِ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٣) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ١٠٠) ووافقه الذهبي ، وحسّنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٥/ ١٦٤). (يدب عليك): أي يمشي ويتحرك.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٠٤) واللفظ له ، ومسلم (١٩٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢٤٤) ، ومسلم في الإمارة (٧١٥/ ١٨٣).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٠١) ، ومسلم في الإمارة (٧١٥/ ١٨٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٠٠) ، ومسلم (١٩٢٨) واللفظ له. (غدوة أو عشية): أول النهار أو آخره.

١٢ ـ باب ما يَقُولُهُ إذا رَجَعَ وإذا رَأى بَلْدَتَهُ

١٠٣١ ـ فيهِ حديثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبيرِ المسافِرِ إذا صَعِدَ الثَّنايا[١].

١٠٣٢ ـ وعن أَنسٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قال: أَقْبَلْنا مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، حَتَّى إذا كُنَّا بِظَهْرِ المَدِينَةِ ، قال: «آيِبُونَ ، تائِبُونَ ، عَابِدونَ ، لِرَبِّنا حَامِدُونَ» فَلَمْ يزلْ يَقُولُ ذلكَ حَتَّى قَدِمْنا المَدِينَةَ ، رواه مسلم[٢].

١٣ ـ باب اسْتِحْبابِ ابْتِداءِ القادِمِ بِالْمَسْجِدِ الَّذي في جِوارِهِ وصَلاتِهِ فيهِ رَكْعَتَيْنِ

١٠٣٣ ـ عن كَعْبِ بنِ مالكٍ ، رَضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بالمَسْجِدِ فرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. متفقٌ عليه[٣].

١٤ ـ باب تَحْرِيمِ سَفَرِ المَرْأَةِ وَحْدَها

١٠٣٤ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ، رَضيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْها» متفقٌ عليه[٤].

١٠٣٥ ـ وعن ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضيَ اللهُ عنهما؛ أنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بامْرَأَةٍ إلا وَمَعَها ذو مَحْرَمٍ ، وَلا تُسَافِرُ المَرْأَةُ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ الله! إنَّ امْرَأَتي خَرَجَتْ حَاجَّةً ، وَإنِّي اكْتُتِبْتُ في غَزْوَةِ كَذَا وكَذَا؟ قال: «انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ» متفقٌ عليه[٥].

نهاية المجلس السابع من إسماعي رياض الصالحين للحاضرين في جامع الإمام في يوم الخميس بعد صلاة العصر في مدينة الجبيرة ٧ / ربيع الأول / ١٤٢٧ هـ حسن

(١) تقدم برقم (١٠٢١).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٥) ، وهو أيضاً في البخاري (٣٠٨٥). (يظهر المدينة): أي بمكان تظهر فيه مدينة النبي ﷺ علينا.

(٣) هو طرف من حديث توبة كعب بن مالك المتقدم برقم (٢٦).

(٤) أخرجه البخاري (١٠٨٨) ، ومسلم (١٣٣٩/ ٤٢١). (ذي محرم): أي مَنْ لا يحل له نكاحها من الأقارب كالأب والابن والأخ والعم ومَنْ يجري مجراهم (النهاية).

(٥) أخرجه البخاري (١٨٦٢) وأطرافه ، ومسلم (١٣٤١) واللفظ له ، وسيأتي مختصراً برقم (١٧٢٠) (اكْتُتِبْتُ): أي كتبت نفسي في أسماء من عُيِّنَ لتلك الغزاة.

٨ ـ كتابُ الفَضَائِلِ

١ ـ باب فَضْل قِرَاءةِ القُرآنِ

١٠٣٦ ـ عن أبي أُمَامَةَ ، رضي اللهُ عنهُ ، قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ فَإنَّهُ يَأْتي يَوْمَ القِيامَةِ شَفِيعاً لأَصْحَابِهِ» رواه مسلم(١).

١٠٣٧ ـ وعَنِ النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيامَةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِه الذين كانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ في الدُّنيا تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ وَآلِ عِمرَانَ(٢) ، تُحَاجَّانِ عن صاحِبهمَا» رواه مسلم(٣).

١٠٣٨ ـ وعن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، رضِيَ اللهُ عنهُ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ : «خَيرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه البخاري(٤).

١٠٣٩ ـ وعن عائِشَةَ ، رضيَ اللهُ عنهَا ، قالتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «الَّذي يَقرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ ماهِرٌ بِهِ مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ ، وَالذي يَقرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عليهِ شَاقٌّ له أَجْرانِ» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٢) في مطبوع مسلم زيادة: وضرب لهما رسولُ الله ﷺ ثلاثة أمثالٍ. ما نسيتهنَّ بَعْدُ. قال: «كأنَّهما غمامتان أو ظُلَّتان سَوْداوانِ. بينهما شَرْقٌ. أو كأنهما حِزْقان من طيرٍ صَوافَّ». (شَرْق): أي ضياء ونور (ظلَّتان): الظُّلَّةُ: السحابة. (حِزْقان): من الحِزقة: الجماعة من الناس والطير وغيرهما.

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٥). (تَقْدُمُهُ): أي تتقدَّمُهُ. (تحاجَّان): تجادلان.

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ، ومسلم (٧٩٨). (الماهر بالقرآن): هو الحاذق الكامل الحفظ. =

١٠٤٠ ـ وعن أبي موسى الأشْعَرِيّ ، رضيَ الله عنهُ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ [أ/٨٢] «مَثَلُ المُؤمن الَّذي يَقْرَأُ القرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ: ريحُهَا طَيِّبٌ ، وطَعمُها طَيِّبٌ ، وَمثلُ المؤمن الَّذي لا يقرأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لا ريحَ لهَا وطعْمُها حُلْوٌ ، وَمثَلُ المُنَافِقِ الذي يَقْرَأُ القرآنَ مَثَلُ الرَّيحانَةِ: ريحها طَيِّبٌ ، وطَعْمُهَا مُرٌّ ، ومَثَلُ المُنافِقِ الذي لا يَقْرَأُ القرآنَ كمَثَلِ الحَنْظَلَةِ: لَيْسَ لهَا رِيحٌ ، وطَعمُها مُرٌّ» متفقٌ عليه(١).

١٠٤١ ـ وعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنهُ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ يَرفَعُ بِهذَا الكِتَابِ أقوَاماً ويَضَعُ بِهِ آخَرين» رواه مسلم(٢).

١٠٤٢ ـ وعنِ ابن عُمَرَ ، رضيَ الله عنهمَا ، عن النبي ﷺ ، قال: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ القُرآنَ ، فهوَ يقومُ بِهِ آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهَارِ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مَالاً ، فهُوَ يُنفِقهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النهارِ»(٣) متفقٌ عليه. والآناءُ: الساعاتُ.

١٠٤٣ ـ وعنِ البَراءِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: كَانَ رَجلٌ يَقرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ ، وَعِنْدَه فَرَسٌ مَربوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَت تَدنو ، وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنها. فلَمَّا أصبَحَ أتَى النَّبيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ، فقالَ: «تِلْكَ السَّكينَةُ تَنَزَّلَتْ للقُرآنِ»(٤) متفقٌ عليهِ. «الشَّطَنُ» بفتحِ الشينِ المُعْجَمَةِ والطاءِ المُهْمَلَةِ: الحَبْلُ.

١٠٤٤ ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ ، رضيَ الله عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ حَسَنَةٌ ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أمثَالِهَا. لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حَرفٌ ، ولَكِن: أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلامٌ حَرْفٌ ، وميمٌ حَرْفٌ»(٥) رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسن صحيح.

= (السَّفَرَة): الملائكة الرسل. (البررة): المطيعون. (يتتعتع فيه): هو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه.

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٠) وأطرافه ، ومسلم (٧٩٧). (الأترجة): ثمر تسميه العامة الكبّاد. (الحنظلة): ثمرة في حجم البرتقالة ولونها ، فيها لبٌّ شديد المرارة.

(٢) أخرجه مسلم (٨١٧). (يضع): يخفض.

(٣) تقدم برقم (٦٠٦).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠١١) ، ومسلم (٧٩٥). (فتغشته سحابة): أي علته.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٩١٠) وغيره ، وهو حديث صحيح.

١٠٤٥ ـ وعن ابن عباس ، رضيَ اللهُ عنهمَا ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الَّذي لَيسَ في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كالبَيتِ الخَرِبِ»(١) رواه الترمذي، وقال: [حديث] حسن صحيح.

١٠٤٦ ـ وعن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاص ، رضيَ اللهُ عنهمَا ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ ، وَارْتَقِ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(٢) رواه أبو داود ، والترمذيُّ ، وقال: [حديث] حسنٌ صحيح.

٢ ـ باب الأمر بتعهُّدِ القُرآنِ والتَّحْذيرِ مِنْ تَعْرِيضِهِ للنِّسْيَانِ

١٠٤٧ ـ عَنْ أبي مُوسَى ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قال: «تَعَاهَدُوا هذا الْقُرْآنَ فَوَ الَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإبِلِ في عُقُلِهَا» متفقٌ عليه(٣).

١٠٤٨ ـ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنهمَا؛ أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «إنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إنْ عَاهَدَ [٨٢/ب] عَلَيْهَا ، أَمْسَكَهَا ، وَإنْ أَطْلَقَهَا ، ذَهَبَتْ» متفقٌ عليه(٤).

٣ ـ باب اسْتِحْبابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بالقُرآنِ وطَلَبِ القِراءَةِ مِنْ حَسَنِ الصَّوْتِ والاسْتِماعِ لها

١٠٤٩ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ الله عنهُ ، قال: سَمِعْتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ يَقولُ: «مَا أَذِنَ اللهُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٩١٣) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٥٥٤) ، وتعقبه الذهبي بقوله: «قابوس لَيِّنٌ» ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٢٠٩٣).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٦٤) ، والترمذي (٢٩١٤) ، وصححه ابن حبان (١٧٩٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (ارتق): اصعد درج الجنة.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٣٣) ، ومسلم (٧٩١). (تعاهدوا هذا القرآن): أي داوموا على تكراره ودرسه لئلا تنسَوه. (تفلتاً): ذهاباً ونخلُصاً. (عُقُلِها): جمع عِقال ، وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير.

(٤) أخرجه البخاري (٥٠٣١) ، ومسلم (٧٨٩) واللفظ له. (إنما مثل صاحب القرآن): أي مع القرآن ، والمراد بالصاحب الذي ألِفَ تلاوته. (كمثل الإبل المُعَقَّلة): أي المشدودة بالعقال ، وهو حبل يشد في ركبة البعير. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٧٩): «شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشُّرادُ ، فما زال التعاهد موجوداً فالحفظ موجود ، كما أن البعير ما دام مشدوداً بالعقال فهو محفوظ». (إن عاهد عليها أمسكها): أي استمر إمساكه لها. (وإن أطلقها ذهبت): أي انفلتَتْ.

لِشَيءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ ، يَجْهَرُ بِهِ» متفقٌ عليه(١).

مَعْنى «أَذِنَ [لله]»: أي اسْتَمَعَ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إلى الرِّضى وَالْقَبُولِ.

١٠٥٠ ـ وعن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لهُ: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» متفقٌ عليه(٢).

١٠٥٠/١ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ: أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ لَهُ: لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِراءَتِكَ الْبَارِحَةَ»(٣).

١٠٥١ ـ وعنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قالَ: سَمِعْتُ النبيَّ ـ ﷺ ـ قَرَأَ في الْعِشَاءِ بِالتِّينِ والزَّيْتُونِ ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ. متفقٌ عليه(٤).

١٠٥٢ ـ وعنْ أبي لُبَابَةَ: بَشِيرِ بن عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا»(٥) رواه أبو داود بإسنادٍ جيد. ومعنى «يَتَغَنَّى»: يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرآنِ.

١٠٥٣ ـ وعن ابنِ مسعودٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: قَالَ لي رسول الله ﷺ : «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ» ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ الله! أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ ، حَتَّى جِئْتُ إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قال: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. متفقٌ عليه(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٤٤) ، ومسلم (٧٩٢/ ٢٣٣) واللفظ له.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٨) ، ومسلم (٧٩٣/ ٢٣٦). (مزماراً): آلة من آلات الغناء ، وقد ضرب رسول الله ﷺ المزمار مثلاً لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته ، كأن في حلقه مَزَامِيرَ يُزَمِّرُ بها. قال في جامع الأصول (٩/ ٨٠): «والآل في قوله: «آل داود» مُقْحَمَةٌ ، ومعناه: الشخص».

(٣) أخرجه مسلم (٧٩٣/ ٢٣٦).

(٤) أخرجه البخاري (٧٦٩) ، ومسلم (٤٦٤/ ١٧٧).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٧١) بلفظ: «ليس منا مَنْ لم يتغنَّ بالقرآن». وأخرجه باللفظ الذي أورده المصنف ـ البخاريُّ (٧٥٢٧) من حديث أبي هريرة.

(٦) تقدم برقم (٤٧٦).

٤ ـ بابٌ في الحَثِّ علىٰ سُوَرٍ وآياتٍ مَخْصُوصَةٍ

١٠٥٤ ـ عن أبي سعيدٍ: رافعِ[١] بن المُعَلَّى ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ لي رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ؟» فأخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ قُلْتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ؟ قال: «الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ» رواه البخاري[٢].

١٠٥٥ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»[٣].

١٠٥٦ ـ وفي روايةٍ: أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ لأَصْحَابِهِ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ؟» فَشَقَّ ذلكَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذلكَ؟ يا رسولَ الله! فقالَ: «قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، اللهُ الصَّمَدُ: ثُلُثُ الْقُرْآنِ» رواه[٨٣/أ] البخاري[٤].

١٠٥٧ ـ وعَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إلى رسولِ الله ﷺ ، فذَكَرَ ذلكَ لَهُ ، وكأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّها ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه البخاري[٥].

١٠٥٨ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ الله عنه: أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

---

(١) قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٥٧): «اختلف في اسمه ، فقيل: رافع ، وقيل: الحارث ، وقزاه ابن عبد البرّ ، ووهَّى الذي قبله ، وقيل: أوس ، وقيل: بل أوسٌ اسم أبيه ، والمُعَلَّى جدُّه».

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٧٤) وأطرافه. (السبع المثاني): هي الفاتحة ، سميت بذلك لأنها تُثنى في كل صلاة. أي تُعادُ.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٣) وسيأتي برقم (١٠٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٥٠١٥) من حديث الخدري.

(٥) أخرجه البخاري (٦٦٤٣ ، ٧٣٧٤) وتقدم برقم (١٠٥٥). (يتقالُّها): أي يعتقد أنها قليلة. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٦٠): «المراد: استقلال العمل لا التنقيص».

﴿أَحَدٌ﴾: «إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رواه مسلم[١].

١٠٥٩ ـ وعنْ أَنسٍ، رضي اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رَجُلاً قال: يا رسولَ الله! إني أُحِبُّ هذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: «إِنَّ حُبَّها أَدْخَلَكَ الجنَّةَ»[٢] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن. ورواه البخاري في صحيحهِ تعليقاً.

١٠٦٠ ـ وعن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ؟ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾» رواه مسلم[٣].

١٠٦١ ـ وعن أَبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ الله عنهُ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِما وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا[٤]. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١٠٦٢ ـ وعن أبي هُريرةَ، رضِيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «مِنَ القُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾»[٥].

رواه أبو داودَ والترمذِيُّ، وقال: حديث حسن. وفي رواية أبي داود: «تَشْفَعُ».

١٠٦٣ ـ وعن أبي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» متفقٌ عليه[٦].

قيلَ: كَفَتَاهُ المَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَقِيلَ: كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

---

(١) أخرجه مسلم (٨١٢).

(٢) أخرجه الترمذي عقب الحديث (٢٩٠١)، وعلقه البخاري (٧٧٤م)، وصححه ابن حبان (١٧٧٤) موارد.

(٣) أخرجه مسلم (٨١٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٨/ ٢٧١)، وابن ماجة (٣٥١١) وغيره. وصححه الضياء في المختارة، والسيوطي في الجامع الصغير (٦٩٧٣).

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١) وغيره، وصححه ابن حبان (١٧٦٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٦) أخرجه البخاري (٥٠٠٩) واللفظ له، ومسلم (٨٠٨).

١٠٦٤ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ ـ قال: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ. إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذي تُقْرَأُ فيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» رواه مسلم(١).

١٠٦٥ ـ وعن أُبَيِّ بن كَعْب ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ الله مَعَكَ أَعْظَمُ(٢)؟» قُلْتُ: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فَضَرَبَ في صَدْري وَقَال: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ ، أَبَا الْمُنْذِرِ!» رواه مسلم(٣).

١٠٦٦ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: وَكَّلَني رسولُ اللهِ ﷺ ـ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضانَ ، [٨٣/ب] فأتاني آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: إنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَبي حَاجَةٌ شَديدةٌ ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا أَبَا هُرَيرةَ! مَا فَعَلَ أَسيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! شَكَا حَاجَةً وَعِيَالاً ، فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَا إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَرَصَدْتُهُ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: دَعْني فإنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ لا أَعُودُ ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قلتُ: يَا رَسُولَ الله! شَكَا حَاجَةً وعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَقَالَ: «إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ» فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ. فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فقلتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إلى رسُولِ الله ﷺ ، وَهذا آخِرُ ثلاثِ مرَّاتٍ إنَّكَ تَزْعُمُ أنَّكَ لا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ! فقال: دَعْني فإنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بها ، قلتُ: ما هُنَّ؟ قال: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فاقْرَأْ آيَةَ الكُرسيِّ ، فإنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حافِظٌ ، ولا يَقْرَبُكَ شَيْطانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فَقَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله!

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٠). (لا تجعلوا بيوتكم مقابر): أي لا تجعلوها كالقبور في عدم اشتغال مَنْ فيها بالقراءة والصلاة. قال في النهاية: «لأن العبد إذا مات وصار في قبره لم يُصَلِّ». (ينفر): جاء في بعض روايات مسلم: «يَفِرّ».

(٢) عند مسلم زيادة: «قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال».

(٣) أخرجه مسلم (٨١٠). (ليَهْنِكَ العلم): أي ليكن العلم هنيئاً لك.

زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُني كَلِمَاتٍ يَنْفَعُني اللهُ بِهَا ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَه. قالَ: «مَا هِيَ؟» قلت: قالَ لي: إذا أَوَيتَ إلى فِراشِكَ فاقْرأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِها حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقالَ لي: لا يَزَال عَلَيْكَ مِنَ الله حافِظٌ ، وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فقالَ النبيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّه قَدْ صَدَقَكَ وَهُو كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تخَاطِبُ مُنْذ ثلاثٍ؟ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!» قُلْتُ: لا ، قال: «ذَاكَ شَيْطَانٌ» رواه البخاري(١).

١٠٦٧ ـ وعن أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِن أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ ، عُصِمَ من الدَّجَّالِ»(٢).

١٠٦٧/١ ـ وفي رواية: «مِنْ آخِرِ سُورَةِ الكهف» رواهما مسلم(٣).

١٠٦٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قَال: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ ـ عليهِ السَّلام ـ قاعِدٌ عِندَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَه فَقَالَ: هذا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ ، وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنهُ مَلَكٌ فقالَ: هذا [٨٤/أ]مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ ، فَسَلَّمَ وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا ، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ ، وخَوَاتِيمُ سُورَةِ البَقَرَةِ ، لَن تَقْرَأَ بِحَرْفٍ منها إِلَّا أُعْطِيتَه. رواه مسلم(٤). و«النَّقِيض»: الصَّوتُ.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣١١) بقوله: «وقال عثمان بن الهيثم أبو عَمْرو ، حدثنا عَوْفٌ ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة» قال المصنف في الأذكار (٢٧٨) بتحقيقي: «وهذا متصل» وانظر الفتح (٤/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨). (زكاة رمضان): زكاة الفطر. (يحثو مِنَ الطعام): يأخذ منه بكفيه. (لأرفعنك): أي لأذهبنَّ بك أشكوك. (عليَّ عيال): أي نفقة عيال. أو لي عيال. (فَرَصَدْتُهُ): أي رقبته. (إذا أويت إلى فراشك): أي أتيته. (من الله حافظ): أي من عند الله ، أو من جهة أمر الله ، أو من بأس الله ونقمته. (الفتح ٤/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٩). (الدجال): رجل يهودي كذاب ، يعيث في الأرض فساداً ، ثم يقتله سيدنا عيسىٰ على باب لُدٍّ. وظهوره من أشراط الساعة (انظر كبرىٰ اليقينيات الكونية ص: ٣٣٨ ـ ٣٤٣).

(٣) أخرجه مسلم (٨٠٩) ما بعده بلا رقم.

(٤) أخرجه مسلم (٨٠٦).

٥ ـ باب استِحْبابِ الاجْتِمَاعِ على القِرَاءَةِ

١٠٦٩ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ومَا اجْتَمَع قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيوتِ اللهِ يَتْلُونَ كتابَ اللهِ ، ويَتَدَارَسُونَه بَيْنَهُمْ ، إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيهم السَّكينةُ ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحفَّتْهُم المَلائِكَةُ ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَه» رواه مسلم[1].

٦ ـ باب فضل الوُضُوءِ

قَالَ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦].

١٠٧٠ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يومَ القِيامَةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ آثارِ الوُضُوءِ ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ ، فَلْيَفْعَلْ» متفقٌ عليه[2].

١٠٧١ ـ وعنه ، قالَ: سَمِعْتُ خَلِيلي ـ ﷺ ـ يقولُ: «تَبْلُغُ الحِلْيَةُ مِنَ المُؤمِن حَيْثُ يَبْلُغُ الوُضُوءُ» رواه مسلم[3].

١٠٧٢ ـ وعن عُثمانَ بْنِ عَفَّانَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ

---

(١) تقدم مطولاً برقم (٢٦٥) وهناك شرحت غريبه.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٦) ، ومسلم (٢٤٦/ ٣٥). وأخرجه أحمد (٢/ ٣٣٤) من حديث نُعيم بن عبد الله المُجْمِر ، عن أبي هريرة. وفي آخره قال نُعيمٌ: لا أدري قوله: «من استطاع أن يطيل غرته فليفعل» من قول رسول الله ﷺ ، أو من قول أبي هريرة. وانظر الفتح (١/ ٢٣٦). (أمتي): أي أمة الإجابة ، وهم المسلمون. (يدعون): أي ينادون أو يسمون. (غرّاً): المراد بها بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة. (محجلين): المراد به النور الذي يكون على مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام. (أن يطيل غرته): إطالة الغرة تكون بغسل ما زاد على فرض الوجه من أطراف الناصية ، والأذن وبعض العنق.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٠). (تبلغ الحلية): أراد بها النور يوم القيامة.

فَأَحْسَنَ الوُضوءَ ، خرَجَتْ خَطَايَاهُ [مِنْ جَسَدِهِ] حتى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أظفارِهِ» رواه مسلم(١).

١٠٧٣ ـ وعنهُ ، قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ تَوَضَّأَ مثلَ وُضوئي هذا ، ثمَّ قال: «مَنْ تَوَضَّأَ هكذا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ ، وكانَتْ صَلاتُهُ وَمَشْيُهُ إلى المَسْجِدِ نَافِلَةً» رواه مسلم(٢).

١٠٧٤ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رَضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إذا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ ـ أوِ المُؤْمِنُ ـ فَغَسَلَ وَجهَهُ ، خَرَجَ مِنْ وَجهِهِ كُلُّ خَطيئَةٍ نَظَرَ إلَيْها بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ ، أوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ ، فإذا غَسَلَ يَدَيْهِ ، خَرَجَ مِنْ يَدَيهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كانَ بَطَشَتْها يَدَاهُ مَعَ المَاءِ ، أوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ ، فإذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْها رِجْلاهُ مَعَ الماءِ ، أوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الماءِ ، حَتَّى يَخرُجَ نَقِيّاً مِنَ الذُّنُوبِ» رواه مسلم(٣).

١٠٧٥ ـ وعَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ أتَى المَقْبُرَةَ ، فَقَالَ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإنَّا ـ إنْ شَاءَ اللهُ ـ بِكُمْ لاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أنَّا قَدْ رَأَيْنَا إخْوانَنَا» قَالُوا: أوَ لَسْنَا إخْوانَكَ؟ يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحابي ، وَإخْوانُنا الَّذينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ من أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ [٨٤/ب] خيلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ ، ألا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلى يا رَسُولَ الله! قَالَ: «فَإنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ ، وَأنَا فَرَطُهُمْ على الحَوْضِ» رواه مسلم(٤).

١٠٧٦ ـ وعَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «ألا أدُلُّكُمْ عَلى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ، ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلى ، يا رَسُولَ الله! قَالَ: إسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلى المَكَارِهِ ، وكَثْرَةُ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥) ، وما بين حاصرتين منه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٩) ، وانظر البخاري (١٥٩) وأطرافه. (نافلة): أي زيادة.

(٣) تقدم برقم (١٤١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٤٩) ، وانظر جامع الأصول (٩/ ٢٠٧). (أرأيت): أي أخبرني. (خيل غُرٌّ): أي في وجوهها بياض. (محجّلة): هي التي يرتفع البياض في قوائمها إلى موضع القيد. (دُهْم): أي سود. (بُهْم): لم يخالط لونها آخر. (فرطهم): أي متقدّمهم.

الخُطَا إلى المساجِدِ ، وانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ؛ فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ؛ [فذلِكُمُ الرِّبَاطُ]» رواه مسلم[١].

١٠٧٧ ـ وعَنْ أبي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ»[٢] رواه مسلم. وقد سبقَ بطولِهِ في بابِ الصبر.

١٠٧٨ ـ وفي الباب حديثُ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السَّابِقُ في آخِرِ بَابِ الرَّجاءِ ، وَهُوَ حَدِيثٌ عظيمٌ ، مُشْتَمِلٌ عَلى جُمَلٍ من الخيرات.

١٠٧٩ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ ـ أَوْ فَيُسْبِغُ ـ الوُضُوءَ ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ» رواه مسلم[٤].

١٠٧٩/١ ـ وزَادَ الترمذيُّ: «اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ»[٥].

الباب السادس والثمانون بعد المائة

٧ ـ باب فضل الأذان

١٠٨٠ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأَوَّلِ. ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِموا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما في التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما في العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً»[٦] متفقٌ

---

(١) تقدم برقم (١٤٣) ، وهناك شرحت غريبه ، وسيأتي برقم (١١٠٧).

(٢) تقدم برقم (٣٠) ، وسيأتي برقم (١٤٧٣).

(٣) تقدم برقم (٣٥٩ ، ٤٦٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤). (فيسبغ الوضوء): إسباغ الوضوء: تقدم شرحه عند الحديث (١٤٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٥٥) وهذه الزيادة حسنة لها شاهد تتقوى به عند ابن السني (٣٢) ، والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ثوبان. وانظر زاد المعاد (١/ ١٩٥ ـ ١٩٦) ، ومجمع الزوائد (١/ ٢٣٩) ، والفتوحات الربانية (٢/ ١٨ ـ ١٩) وتلخيص الحبير (١/ ١٠١ ـ ١٠٢).

(٦) أخرجه البخاري (٦١٥) ، ومسلم (٤٣٧) ، وسيأتي بعضه برقم (١١٢٠ ، ١١٣١). (النداء): الأذان. (العتمة): صلاة العشاء. (حَبْواً): أي: يزحفون إذا منعهم مانع من المشي كما يزحف الصغير (الفتح: ٢/ ١٤١).

عليه. «الاستهامُ»: الافتراعُ، «والتَّهْجيرُ»: التَّبكيرُ إلى الصَّلاةِ.

١٠٨١ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «المُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ القِيامَةِ» رواه مسلم(١).

١٠٨٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالبَادِيَةَ، فإذا كُنْتَ في غَنَمِكَ ـ أَوْ بادِيَتِكَ ـ فَأَذَّنْتَ للصَّلاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ، وَلا إِنْسٌ، وَلا شَيءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» قال أبو سعيد: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري(٢).

١٠٨٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذا نُودِيَ بالصَّلاةِ، أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ [فإذا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذا ثُوِّبَ بالصَّلاة أَدْبَرَ] حَتَّى إذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذا، واذْكُرْ كَذا ـ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ ـ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى» متفقٌ عليه(٣). «التَّثويبُ»: الإقَامَةُ.

١٠٨٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّداءَ فقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْه بِهَا [٨٥/أ] عَشْراً، ثُمَّ سلُوا اللهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فإنَّهَا مَنْزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنْبَغي

(١) أخرجه مسلم (٣٨٧). (أطول الناس أعناقاً): قال ابن الأعرابي: أكثر أعمالاً. وقال غيره: من طول الأعناق، وهي الرقاب، لأن الناس يوم القيامة يكونون في الكرب، والمؤذنون في الروح مشرئبون لأن يؤذن لهم في دخول الجنة. وقيل: إنهم يكونون يومئذ رؤوساً ومقدَّمين. وروي: «إعْناقاً»: أي إسراعاً إلى الجنة (جامع الأصول: ٩/ ٣٨٧) باختصار.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٩). (البادية): الصحراء التي لا عمارة فيها. «مدى صوت المؤذن»: أي غاية صوته (الفتح: ٢/ ٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٨)، ومسلم (١٩/٣٨٩). (قُضي النداء): فُرغ منه. (يَخْطِر): يوسوس. (ونفسه): وقلبه.

إلاَّ لعَبْدٍ من عِبَاد الله ، وَأَرْجُو أَنْ أكُونَ أنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» رواه مسلم(١).

١٠٨٥ ـ وَعَنْ أبي سَعيدٍ [الخُدْرِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إذا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ ، فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ» متفقٌ عليه(٢).

١٠٨٦ ـ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ! رَبَّ هذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، والصَّلاةِ الْقَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ ، والْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذي وَعَدْتَه ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعتي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري(٣).

١٠٨٧ ـ وَعَنْ سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ أنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ المُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ، رَضِيتُ بالله رَبّاً ، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وبالإسْلامِ دِيناً ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ» رواه مسلم(٤).

١٠٨٨ ـ وعَنْ أنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأذانِ والإقَامَةِ»(٥). رواه أبو داودَ والترمذيُّ ، وقال: حديث حسن.

٨ ـ باب فَضْل الصَّلواتِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

١٠٨٩ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ ، هَلْ يَبْقى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا:

---

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤) ، وسيأتي بعضه برقم (١٤٥٧).
(٢) أخرجه البخاري (٦١١) ، ومسلم (٣٨٣). (النداء): الأذان.
(٣) أخرجه البخاري (٦١٤). (حَلَّتْ): وجبت.
(٤) أخرجه مسلم (٣٨٦).
(٥) أخرجه أبو داود (٥٢١) ، والترمذي (٢١٢) ، وصححه ـ بلفظ آخر ـ ابنُ حبان (٢٩٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

لا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شيءٌ؟ قَالَ: «فَذلكَ مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا» متفقٌ عليه(١).

١٠٩٠ ـ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «مَثَلُ الصَّلَواتِ الخَمْسِ ، كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ» رواه مسلم(٢). «الغَمْرُ» بفتح الغين المعجمة: الكثيرُ.

١٠٩١ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِن امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخبَرَهُ ، فَأَنزَلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [هود: ١١٤] فقالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هذا؟ يا رسولَ اللهِ! قالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ» متفقٌ عليه(٣).

١٠٩٢ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ ، ما لم تُغشَ الكَبَائِرُ» رواه مسلم(٤).

١٠٩٣ ـ وعن عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما مِن امْرِىءٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا ، وَخُشُوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إلاَّ كانت كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذنُوبِ ما لمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ ، وذلكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ» رواه مسلم(٥).

٩ ـ باب فَضْل صَلاة الصُّبْحِ والعَصْرِ

١٠٩٤ ـ عن أبي موسى ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ـ قالَ: «مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه(٦). «البَرْدَانِ»: الصُّبْحُ وَالعَصْرُ.

١٠٩٥ ـ وعن أبي زُهَيْرٍ: عُمَارَةَ بنِ رُوَيْبَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨) ، ومسلم (٦٦٧). (دَرَنِهِ): وَسَخِهِ. (الخطايا): الذنوب.
(٢) تقدم برقم (٤٥٨).
(٣) تقدم برقم (٤٦٤).
(٤) تقدم برقم (١٤٢) ، وسيأتي برقم (١٢٠٢). (مالم تغش): مالم تُؤتَ وتعمل.
(٥) أخرجه مسلم (٢٢٨). (مالم تُؤتَ كبيرة): مالم تُعْمَلْ.
(٦) تقدم برقم (١٤٤).

ﷺ يقولُ: «لَنْ يَلِجَ النَّارَ [٨٥/ب] أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا» يَعْني الفَجْرَ وَالعَصْرَ. رواه مسلم(١).

١٠٩٦ ـ وعن جُنْدُبِ بن سُفْيَانَ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ في ذِمَّةِ الله؛ فانْظُرْ يا بنَ آدَمَ! لا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بشيءٍ» رواه مسلم(٢).

١٠٩٧ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يَتَعاقَبُونَ فيكم مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ، ومَلائِكَةٌ بالنَّهارِ، ويَجْتَمِعُونَ في صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ العَصْرِ، ثمَّ يَعْرُجُ الَّذينَ باتُوا فِيكم، فيَسْأَلُهم [رَبُّهُمْ] ـ وَهُوَ أَعْلَمُ بهمْ ـ: كَيفَ تَرَكْتُمْ عِبَادي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّون، وأَتَيْناهُمْ وَهُمْ يُصَلُّون» متفقٌ عليه(٣).

١٠٩٨ ـ وعن جَرِيرِ بْنِ عَبْد الله البَجَلِيِّ، رضيَ اللهُ عنهُ، قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقال: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِه، فإن اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وقَبْلَ غُرُوبِها فافْعَلُوا» متفقٌ عليه(٤).

١/١٠٩٨ ـ وفي روايةٍ: «فَنَظَر إلى القَمَر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ»(٥).

١٠٩٩ ـ وعن بُرَيْدَةَ، رضيَ الله عنهُ، قالَ: قالَ النبيُّ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ» رواه البخاري(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٦٣٤). (لن يلج النار): لن يدخلها.

(٢) تقدم برقم (٢٥٢، ٤١٧). وقوله: «فانظر يا بن آدم» لم أجده في مسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢). (يتعاقبون): أي تأتي طائفة عقب طائفة، ثم تعود الأولى عقب الثانية (الفتح: ٢/ ٣٤). (يعرج): يَصْعَدُ.

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٤) وأطرافه، ومسلم (٦٣٣)، وسيأتي برقم (١٩٩٩). (لا تُضَامونَ): من الضَّيم، وهو الظلم، المعنى: إنكم ترونه جميعاً لا يُظْلَمُ بعضكم في رؤيته، فيراه البعض دون البعض. وروي بفتح أوله وتشديد الميم المضمومة: من الانضمام والازدحام، أي: لا يُزْدَحم بكم في رؤيته، ويضم بعضكم إلى بعضٍ من ضيقٍ. (فإن استطعتم ألاَّ تغلبوا): أي عن أن لا تتركوا الاستعداد بقطع أسباب الغفلة المنافية للاستطاعة كنوم وشغل (فيض القدير: ٢/ ٥٥٤).

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٥١).

(٦) أخرجه البخاري (٥٩٤). (حبط): سقط وبطل عمله.

١٠ ـ باب فَضْل المَشْي إلى المَسَاجِدِ

١١٠٠ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ غَدَا إلى المسْجِدِ أوْ رَاحَ ، أعَدَّ اللهُ لهُ في الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّما غَدَا أوْ رَاحَ» متفقٌ عليه[١].

١١٠١ ـ وعنهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْتِهِ ، ثُمَّ مَضَى إلى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، لِيَقْضِيَ فَريضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ، كانَتْ خَطَواتُهُ ، إحْدَاها تَحُطُّ خَطِيئَةً ، والأُخرىٰ تَرفَعُ دَرَجَةً» رواه مسلم[٢].

١١٠٢ ـ وعن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، قالَ: كانَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ لا أعْلَمُ أحَداً أبْعَدَ مِنَ المسْجِدِ مِنْهُ ، وكانَتْ لا تُخْطِئُهُ صَلاةٌ ، فقيلَ له: لو اشْتَرَيْتَ حِمَاراً تَرْكَبُهُ في الظَّلْمَاءِ وفي الرَّمْضَاءِ؟ قال: ما يَسُرُّني أنَّ مَنْزِلي إلى جَنْبِ المسْجِدِ ، إنِّي أُريدُ أنْ يُكْتَبَ لي مَمْشَايَ إلى المسْجِدِ ، ورجُوعِي إذا رَجَعْتُ إلى أهْلي. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ جَمَعَ اللهُ لكَ ذلكَ كُلَّهُ» رواه مسلم[٣].

١١٠٣ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: خَلَتِ البِقَاعُ حَوْلَ المسْجِدِ ، فَأرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِد ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ ، فقالَ لهم: «بَلَغَنِي أنَّكُمْ تُريدُونَ أن تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجد؟» قالوا. نعم ، يا رسولَ الله! قَدْ أرَدْنَا ذلكَ ، فقالَ: «بَنِي سَلِمَةَ! دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ ، دِيارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ» فقالوا: ما يَسُرُّنا أنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا. رواه مسلم[٤].

١١٠٤ ـ وروى البخاريُّ معناهُ من روايةِ أنَسٍ[٥].

١١٠٥ ـ وعنْ أبي موسى ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أعْظَمَ النَّاسِ أجراً في الصَّلاةِ أبْعَدُهُم إليها ممْشىً ، فَأبْعَدُهُمْ. والَّذي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصلِّيَها مَعَ

---

(١) تقدم برقم (١٣٤) وهناك شرحت غريبه.

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٦). وفي مطبوع مسلم: «خَطوتاه» بدل «خطواته». (تحط): تزيل وتمحو.

(٣) تقدم برقم (١٥٣).

(٤) تقدم برقم (١٥٠). وهناك شرحت غريبه.

(٥) تقدم برقم (١٥٢).

الإمامِ أعْظَمُ أجراً مِنَ الذي يُصَلِّي ثُمَّ يَنامُ»[(١)] متفقٌ عليه.

١١٠٦ ـ وعن بُرَيْدَةَ ، رضيَ الله عنه [٨٦/أ] عنِ النبيِّ ﷺ قالَ: «بَشِّروا المَشَّائينَ في الظُّلَمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التامِّ يَوْمَ القِيامةِ»[(٢)]. رواه أبو داود ، والترمذي.

١١٠٧ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عنهُ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «ألا أدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو اللهُ بهِ الخَطَايا ، ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ؟» قالُوا: بَلى ، يا رسولَ الله! قالَ: «إسْباغُ الوُضوءِ عَلى المَكارِهِ ، وكَثْرَةُ الخُطا إلى المَساجِدِ ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ؛ فذلِكُمُ الرِّباطُ ، فذلِكُمُ الرِّباطُ» رواه مسلم[(٣)].

١١٠٨ ـ وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: «إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَساجِدَ فاشْهَدُوا لَهُ بالإيمانِ ، قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[(٤)]» الآية [التوبة: ١٨] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١ ـ باب [فَضْل] انْتِظارِ الصَّلاةِ

١١٠٩ ـ عنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، قالَ: «لا يَزالُ أحَدُكُمْ في صَلاةٍ مَا دامَتِ الصَّلاةُ تَحْبِسُهُ ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنْقَلِبَ إلى أهْلِهِ إلاَّ الصَّلاةُ» متفقٌ عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥١) ، ومسلم (٦٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٦١) ، والترمذي (٢٢٣). قال المنذري: «رجاله ثقات» ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٩/ ٤٢٠): «صحيح بطرقه وشواهده» وقال ابن الجوزي: لا يثبت. (المشائين): أي من تكرر منه المشي إلى إقامة الجماعة. (في الظُّلَم): جمع ظُلْمَة ، وتشمل العشاء والفجر.

(٣) تقدم برقم (١٤٣ ، ١٠٧٦) مع شرح غريبه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦١٧ ، ٣٠٩٣) وغيره. وصححه ابن خزيمة (١٥٠٢) ، وصاحبه ابن حبان (٣١٠) موارد ، والحاكمُ (٢/ ٣٣٢) ووافقه الذهبي وضعفه الحافظ مُغَلْطاي في شرح ابن ماجه. (يعتاد المساجد): أي الجلوس فيها. أو معناه: وجدتم قلبه معلقاً بها ، أو شديد الحب لها والملازمة لجماعتها ، أو يعمرها ويجدد ما درس منها ، ويسعى في مصالحها. انظر فيض القدير (١/ ٣٥٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٥٩) ، ومسلم (٦٤٩/ ٢٧٥). (في صلاة): في ثواب صلاة. (تحبسه): تمنعه من الانصراف إلى أهله. (ينقلب): يرجع.

١١١٠ ـ وعنه ، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، قال: «المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فِيهِ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْهُ» رواه البخاري(١).

١١١١ ـ وعن أَنسٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاةَ الْعِشَاءِ إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ [عَلَيْنَا] بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فقال: «صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا ، وَلَمْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا» رواه البخاري(٢).

الباب الحادي والسبعون بعد المئة

١٢ ـ باب فَضْل صَلاةِ الجَمَاعَةِ

١١١٢ ـ عن ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «صَلاةُ الجَمَاعةِ أَفضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً» متفقٌ عليه(٣).

١١١٣ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «صَلاَةُ الرَّجُلِ في جَماعَةٍ تُضَعَّفُ عَلى صَلاتِهِ في بَيْتِهِ ، وَفي سُوقِهِ ، خمْساً وعِشْرينَ ضِعْفاً ، وذلكَ أَنَّهُ إذا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ ، لا يُخْرِجُهُ إلاَّ الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إلاَّ رُفِعَتْ لَه بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْه بِهَا خَطِيئَةٌ ، فإذا صَلَّى لَمْ تَزَلِ المَلائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ ، مَا لَمْ يُحْدِثْ: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ! ارحَمْهُ. وَلا يَزَالُ في صَلاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ» متفقٌ عليه وهذا لفظ البخاري(٤).

١١١٤ ـ وعنهُ ، قال: أَتَى النبيَّ ـ ﷺ ـ رَجُلٌ أَعْمَى ، فقال: يا رسولَ الله! لَيْسَ لي قَائِدٌ يَقُودُني إلى المَسْجِدِ ، فَسَأَلَ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ في بَيْتِهِ؛ فَرَخَّصَ لَهُ ،

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٩). وهو في مسلم أيضاً برقم (٦٤٩/ ٢٧٢). (تصلي على أحدكم): تدعو له.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦١) ، وما بين حاصرتين منه ، وهو في مسلم أيضاً برقم (٦٤٠/ ٢٢٢). (شطر الليل): نصفه. (رقدوا): ناموا. (في صلاة): في ثوابها.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥) ، ومسلم (٦٥٠). (الفذ): الواحد المنفرد.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٧) ، ومسلم (٦٤٩/ ٢٧٢) ، وتقدم برقم (١٥).

فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ ، فقالَ لهُ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاةِ؟» قال: نَعَمْ ، قال: «فَأَجِبْ» رواه مسلم(١).

١١١٥ ـ وعن عبدِ الله ـ وَقِيلَ: عَمْرِو بْنِ قَيسٍ المَعْرُوفِ بابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ المُؤَذِّنِ رضيَ اللهُ عنهُ ، أَنَّهُ قالَ: يا رسولَ الله! إنَّ المَدِينَةَ كَثِيرَةُ الهَوَامِّ والسِّبَاعِ. فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «تَسْمَعُ حَيَّ عَلى الصَّلاةِ ، حيَّ عَلى الفَلاحِ [٨٦/ب]؟ فَحَيَّهَلاً»(٢).

رواه أبو داودَ بإسناد حسنٍ. ومعنى «حَيَّهَلاً»: تعال.

١١١٦ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ: أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَن آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ، ثُمَّ أُخَالِفَ إلى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتَهم» متفقٌ عليه(٣).

١١١٧ ـ وعن ابنِ مَسْعُودٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: مَن سَرَّهُ أن يَلْقَى اللهَ تعالى غداً مُسْلِماً ، فَلْيُحافِظْ عَلى هَؤُلاءِ الصَّلَواتِ ، حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى ، وَإِنَّهُنَّ مِن سُنَنِ الهُدى ، وَلَو أَنَّكُم صَلَّيتم في بُيوتِكم كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيتِهِ لَتَرَكتم سُنَّةَ نَبِيِّكم ، ولَو تركتُم سُنَّةَ نَبِيِّكم لضَلَلْتُم(٤) ، وَلَقَد رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّف عَنها إلاَّ منَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، ولَقَد كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ ، يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتى يُقَامَ في الصَّفِّ. رواه مسلم(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٦٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٥٣) ، والنسائي (٢/ ١١٠) ، وابن ماجه (٧٩٢) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (١٤٧٨) ، والحاكم (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧) ووافقه الذهبي. (الهوامّ): جمع هامّةٍ ، وهي كل ذي سُمٍّ يقتل سُمُّهُ كالأفعى والعقرب. (السِّباع): جمع سَبُعٍ ، وهو كل ما له نابٌ ويعدو على الناس والدواب فيفترسها ، كالأسد والذئب والنمر.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٤) وأطرافه ، واللفظ له ، ومسلم (٦٥١). (هممت): الهمُّ: العَزْمُ ، وقيل دونه. (يحتطب): يُجْمَع. (ثم أخالف إلى رجال): أي آتيهم من خلفهم. وقيل غير ذلك. انظر الفتح: (٢/ ١٢٩).

(٤) في مطبوع مسلم زيادة: «وما من رجل يتطهر فيحسن الطُّهور ، ثم يَعْمِدُ إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خُطْوَةٍ يخطوها حسنةً ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة».

(٥) أخرجه مسلم (٦٥٤/ ٢٥٧). (سُنَن الهدى): أي طرائق الهدى والصواب. (يُهادَى بين الرجلين): أي

١/١١١٧ ـ وفي روايةٍ له ، قال: إنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى [وَإنَّ مِن سُنَنِ الهُدَى] الصَّلاةَ في المَسجِدِ الَّذي يُؤَذَّنُ فيه[1].

١١١٨ ـ وعن أبي الدَّرْداءِ ، رضيَ الله عنه ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ، يقول: «ما مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيةٍ ولا بَدْوٍ لا تُقامُ فيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ. فَعَلَيْكُمْ بالجَمَاعَةِ؛ فَإنَّما يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الغَنَمِ القاصِيَةَ»[2] رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٣ ـ باب الحَثِّ على حُضُورِ الجَمَاعَةِ في الصُّبْحِ والعِشَاءِ

١١١٩ ـ عنْ عُثْمانَ بنِ عَفَّانَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا قامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ» رواه مسلم[3].

١/١١١٩ ـ وفي روايةِ الترمذيِّ: عَنْ عُثْمَانَ رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ شَهِدَ العِشَاءَ في جَماعَةٍ كانَ لهُ قِيامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى العِشَاءَ وَالْفَجْرَ في جَمَاعَةٍ ، كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ»[4] قال التِّرمذيّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٢٠ ـ وعن أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا في العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُما وَلَو حَبْواً»[5] متفق عليه وقد سَبَقَ بطُولِهِ.

١١٢١ ـ وعنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «لَيْسَ صَلاةٌ أَثْقَلَ عَلى المُنافِقِينَ مِنْ صَلاةِ

= يمشي بينهما ، معتمداً عليهما ، من ضعفه وتمايله (النهاية).

(١) أخرجه مسلم (٦٥٤/٢٥٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٤٧) ، والنسائي (٢/١٠٦ ـ ١٠٧) ، وصححه ابن حبان (٤٢٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (قرية): كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قُراراً ، وتقع على المدن وغيرها (الوسيط). (بَدْو): بادية. وهي فضاء واسع لا بناء فيه ، وفيه المرعىٰ والماء. (الصلاة): أي الصلاة في الجماعة. (استحوذ عليهم): أي استولى عليهم وحوَّلهم إليه. (القاصية): هي المنفردة عن القطيع البعيدة منه (النهاية).

(٣) أخرجه مسلم (٦٥٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢١).

(٥) تقدم برقم (١٠٨٠) وهناك شرحت غريبه.

الفَجْرِ وَالعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِما لأَتَوْهُما وَلَوْ حَبْواً» متفقٌ عليه(١).

١٤ ـ باب الأمر بالمُحَافَظَةِ على الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ والنَّهْيِ الأكِيد والوَعِيد الشَّدِيد في تَرْكِهِنَّ

قال الله تعالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾(٢) [البقرة: ٢٣٨] وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ [٨٧/أ][التوبة: ٥].

١١٢٢ ـ وعن ابنِ مَسْعودٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: سَأَلْتُ رسولَ الله ﷺ: أَيُّ الأعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قال: «الصَّلاةُ على وَقْتِها» قلتُ: ثمَّ أَيٌّ؟ قال: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قلتُ: ثمَّ أَيٌّ؟ قال: «الجِهادُ في سَبِيلِ الله» متفقٌ عليه(٣).

١١٢٣ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ ، وإقامِ الصَّلاةِ، وَإيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضانَ» متفقٌ عليه(٤).

١١٢٤ ـ وعنهُ ، قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقاتِلَ الناسَ حَتَّى يَشْهدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلكَ ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإسْلامِ ، وَحِسَابُهُمْ على اللهِ» متفقٌ عليه(٥).

١١٢٥ ـ وعن مُعَاذٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: بَعَثَني رسولُ الله ـ ﷺ ـ إلى اليَمَنِ فقال: «إنَّكَ تَأْتي قَوْماً منْ أَهْلِ الكتاب ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَأَنِّي رسولُ الله . . ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلواتٍ في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧) واللفظ له ، ومسلم (٦٥١/ ٢٥٢). (ولو حبواً): تقدم شرحها عند الحديث (١٠٨٠).

(٢) (الصلاة الوسطى): صلاة العصر ، أو صلاة الصُّبح.

(٣) تقدم برقم (٣٣٥) ، وسيأتي برقم (١٣٤٢).

(٤) أخرجه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦/ ٢١) ، وسيأتي برقم (١٢٦١ ، ١٣٢٧).

(٥) تقدم برقم (٤١٨) ، وسيأتي برقم (١٢٦٤).

أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ على فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ ، فَإِيَّاكَ وكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ» متفقٌ عليه[١].

١١٢٦ ـ وعن جابرٍ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ ـ يقولُ: «إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ والكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ» رواه مسلم[٢].

١١٢٧ ـ وعن بُرَيْدَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النبيِّ ﷺ ، قال: «العَهْدُ الَّذي بَيْنَنَا وبَيْنَهُمُ الصَّلاةُ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»[٣] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٢٨ ـ وعن شَقِيقِ بنِ عبدِ اللهِ التابعيِّ ، المُتَّفَقِ على جَلالَتِهِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، قال: كانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ـ ﷺ ـ لا يَرَوْنَ شَيْئاً مِنَ الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاةِ[٤]. رواه الترمذي في كتابِ الإيمانِ بإسنادٍ صحيحٍ.

١١٢٩ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ أَوَّلَ ما يُحاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيامَةِ منْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ ، فَإِنْ صَلَحَتْ ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ [٨٧/ب] شَيْئاً ، قالَ الرَّبُّ ، عَزَّ وَجَلَّ: انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلُ مِنْهَا ما انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ أَعْمَالِهِ عَلَى هذا»[٥] رواه الترمذي ، وقال حديث حسن.

---

(١) تقدم برقم (٢٢٨). (كَرَائِم أموالهم): خيارها ونفائسها.

(٢) أخرجه مسلم (٨٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٢١) ، والنسائي (١/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) ، وابن ماجه (١٠٧٩) وصححه الحاكم (١/ ٧) ووافقه الذهبي ، كما صححه العراقي وابن حبان (٢٥٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (وبينهم): يعني المنافقين.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢). وحسَّن إسناده الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٥/ ٢٠٤). وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٧) من حديث عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة ، وصححه على شرطهما. وقال الذهبي: «إسناده صالح».

(٥) أخرجه الترمذي (٤١٣) ، وأبو داود (٨٦٤) ، والنسائي (١/ ٢٣٢) ، وابن ماجه (١٤٢٥) وغيره ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٤٣٤): «حديث صحيح بشواهده». (أنجح): فاز وظفر بما يطلب. (تطوع): نافلة.

١٥ ـ باب فَضْلِ الصَّفِّ الأوَّلِ والأمْرِ بإتْمامِ الصُّفُوفِ الأُوَلِ ، وتَسْوِيَتِها ، والتَّراصِّ فيها

١١٣٠ ـ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِندَ رَبِّها؟ قال: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ ، وَيَتَراصُّونَ في الصَّفِّ» رواه مسلم(١).

١١٣١ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، قَال: «لَوْ يَعلَمُ النَّاسُ مَا في النِّدَاءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا» متفقٌ عليه(٢).

١١٣٢ ـ وعَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُها ، وَشَرُّها آخِرُها ، وَخَيْرُ صُفوفِ النِّسَاءِ آخِرُها ، وَشَرُّها أَوَّلُهَا» رواه مسلم(٣).

١١٣٣ ـ وعن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ رَأَى في أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً ، فَقَالَ لَهُمْ: «تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بي. وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ ، لا يَزَالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤَخِّرَهُمُ اللهُ» رواه مسلم(٤).

١١٣٤ ـ وعن أَبي مَسْعُودٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: كانَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَمْسَحُ مَناكِبَنا في الصَّلاةِ ، ويَقُولُ: «اسْتَوُوا وَلا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِني مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلامِ والنُّهَى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ» رواه مسلم(٥).

١١٣٥ ـ وعن أَنَسٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ؛ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تمامِ الصَّلاةِ» متفقٌ عليه(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٤٣٠).
(٢) تقدم برقم (١٠٨٠).
(٣) أخرجه مسلم (٤٤٠). (خير صفوف): أكثرها ثواباً وأجراً. (شرُّها آخرها): أقلها ثواباً وأجراً. (خير صفوف النساء): المراد صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال.
(٤) أخرجه مسلم (٤٣٨). (وليأتم بكم مَنْ بعدكم): أي يقتدوا بي ، مستدلِّين علىٰ أفعالي بأفعالكم.
(٥) تقدم برقم (٣٧٤) وهناك شرح المصنف غريبه.
(٦) أخرجه مسلم (٤٣٣) ، وانظر رواية البخاري التالية.

١١٣٥/ ١ ـ وفي رواية البخاري: «فإنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إقَامَةِ الصَّلاةِ»(١).

١١٣٦ ـ وَعَنْهُ، قال: أُقِيمَتِ الصَّلاةُ، فأقبَلَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وتَرَاصُّوا، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»(٢) رَوَاهُ البُخَارِي بِلَفْظِهِ، ومُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ.

١١٣٦/ ١ ـ وفي رِوَايَةٍ للبُخَارِي: وكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمَنْكِبِ صَاحِبِهِ، وقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ(٣).

١١٣٧ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٤).

١١٣٧/ ١ ـ وفي روايةٍ لمسلِمٍ: أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا، حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا القِدَاحَ، حَتَّى رَأَى أَنَّا قَد عَقَلْنَا عَنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ يَوْماً فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ، فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ، فقالَ: «عِبَادَ اللهِ! لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ»(٥).

١١٣٨ ـ وعَنِ البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، رضيَ اللهُ عنهما، قالَ: كانَ رسولُ الله[٨٨/ أ] ـ ﷺ ـ يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إلى نَاحِيَةٍ، يَمسَحُ صُدُورَنَا، وَمَنَاكِبَنا، ويقولُ: «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ» وكَانَ يَقُولُ: «إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى الصُّفُوفِ الأُوَلِ»(٦).

① أي يتحولك إلى أدباركم أو يستدل على صورة بعض الحيوان أو وجوه قلوبكم أي أهويتكم والمراد لا تتنوع الصفوف وتختلف الكلمة اهـ كلان

(١) أخرجه البخاري (٧٢٣).
(٢) أخرجه البخاري (٧١٩) واللفظ له، ومسلم (٤٣٤).
(٣) أخرجه البخاري (٧٢٥).
(٤) تقدم برقم (١٧٧)، وهناك شرحت غريبه.
(٥) تقدم برقم (١٧٧/ ١)، وهناك شرحت غريبه.
(٦) أخرجه أبو داود (٦٦٤)، والنسائي (٢/ ٩٠)، وابن ماجه مختصراً (٩٩٧) وغيره، وصححه ابن حبان (٣٨٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (فتختلف قلوبكم): تقدم شرحها عند الحديث (٣٧٤). (إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول): الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.

رواه أبو داودَ بإسنادٍ حَسَنٍ.

١١٣٩ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «أقيمُوا الصُّفُوفَ، وحَاذُوا بَيْنَ المَنَاكِبِ، وسُدُّوا الخَلَلَ، وَلِينوا بأيْدِي إخْوَانِكُمْ، ولا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ للشيْطانِ، ومَنْ وَصَلَ صَفّاً وَصَلَهُ اللهُ، ومَنْ قَطَعَ صَفّاً قَطَعَهُ اللهُ»[1].

رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١١٤٠ ـ وعَنْ أنسٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «رُصُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَها، وَحَاذُوا بالأعناقِ، فَوَالَّذي نَفْسي بيَدِهِ! إنِّي لأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ، كَأَنَّهَا الحَذَفُ»[2] حديث صحيح رواه أبو داودَ بإسنادٍ على شرط مسلم.

«الحَذَفُ» بحاءٍ مهملةٍ وذالٍ معجمةٍ، مفتوحتين، ثم فاءٍ وهي: غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تَكُونُ بالْيَمَنِ.

١١٤١ ـ وعنهُ، أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قال: «أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ، ثُمَّ الَّذي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ في الصَّفِّ المُؤَخَّرِ»[3] رواه أبو داود بإسنادٍ حسن.

١١٤٢ ـ وعن عائشةَ، رضيَ اللهُ عنها، قَالَتْ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ ومَلَائِكَتَهُ

---

(١) أخرجه أبو داود (٦٦٦)، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٣٦٧). وأخرج الفقرتين الأخيرتين منه: النسائي (٢/ ٩٣)، وصححه ابن خزيمة (١٥٤٩)، والحاكم (١/ ٢١٣) ووافقه الذهبي. (أقيموا): سوُّوا. (حاذوا بين المناكب): أي اجعلوا بعضها في محاذاة بعض، بحيث يصير منكب كل من المصلين مساوياً لمنكب الآخر. (سدوا): املؤوا. (الخلل): ما يكون بين الاثنين من الاتساع عند عدم التراصّ. (فُرُجات): جمع فُرجة، وهي الخَلَلُ الذي يكون بين المصلين في الصفوف. (وصله الله): أي زاد في برّه وصلته وأدخله في رحمته. (قطعه الله): أي قطع عنه مزيد برّه (فيض القدير: ٦/ ٢٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٦٦٧)، والنسائي (٢/ ٩٢) وغيره، وصححه ابن خزيمة (١٥٤٥)، وابن حبان (٣٨٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (رصُّوا الصفوف): أي ثلاصقوا حتىٰ لا تكون بينكم فُرجٌ. (حاذوا بالأعناق): أي ساووا بين المناكب.

(٣) أخرجه أبو داود (٦٧١)، والنسائي (٢/ ٩٣)، وصححه ابن خزيمة (١٥٤٦)، وابن حبان (٣٩٠) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصفوفِ»[(١)] رواه أبو داودَ [بإسنادٍ] على شَرْطِ مُسْلِمٍ، وفيه رجلٌ مُخْتَلَفٌ في تَوْثِيقِهِ.

١١٤٣ ـ وعَنِ البَرَاءِ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: «كُنَّا إذا صَلَّيْنَا خَلْفَ رسولِ اللهِ ﷺ، أَحْبَبْنا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ، يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَسَمِعْتُهُ يقول: «رَبِّ! قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ ـ أَوْ تَجْمَعُ ـ عِبَادَكَ» رواه مسلم[(٢)].

١١٤٤ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «وَسُطُوا الإمَامَ، وَسُدُّوا الخَلَلَ» رواه أبو داود[(٣)].

١٦ ـ باب فَضْلِ السُّنَنِ الرَّاتِبَةِ مَعَ الفَرَائِضِ وبَيَانِ أَقَلِّهَا وأَكْمَلِهَا وما بينَهُما

١١٤٥ ـ عَنْ أُمِّ المؤمنينَ، أُمِّ حَبِيبَةَ: رَمْلَةَ بِنتِ أَبِي سُفيانَ، رضيَ اللهُ عنهما، قَالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ، يُصَلِّي للهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ الفَرِيضَةِ، إلاَّ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً في الجَنَّةِ، أَوْ: إلاَّ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ في الجَنَّةِ» رواه مسلم[(٤)].

١١٤٦ ـ وعَنِ ابن عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، ورَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ. متفقٌ عليه[(٥)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٦٧٦)، وابن ماجه (١٠٠٥)، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٢٠) وابن حجر في الفتح (٢/ ٢١٣)، وصححه ابن حبان (٣٩٣) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٦٨١)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٦٢٠)، وقال عبد الحق: «ليس إسناده بقوي ولا مشهور». ويشهد لآخره حديث ابن عمر المتقدم برقم (١١٣٩). (وسُطوا الإمام): أي اجعلوه وسط الصف، أو اجعلوه من واسطة قومه: أي: من خيارهم.

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٨/ ١٠٣).

(٥) أخرجه البخاري (١١٦٥) واللفظ له، ومسلم (٧٢٩)، وسيأتي مختصراً برقم (١١٦١).

١١٤٧ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ، ﷺ : «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صلاةٌ ، [٨٨/ب] بَيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ» ، قالَ في الثَّالثَةِ: «لِمَنْ شاءَ» متفقٌ عليهِ(١) . المُرَادُ بالأَذَانَيْنِ: الأذَانُ والإقَامَةُ .

الباب السادس والعشرون بعد المائة

١٧ ـ باب تَأْكِيدِ رَكْعَتَيْ سُنَّةِ الصُّبْحِ

١١٤٨ ـ عن عائشةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ لا يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، ورَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَداةِ . رواه البخاري(٢) .

١١٤٩ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: لَمْ يكنِ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ علَى شيءٍ مِنَ النَّوافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُداً مِنْهُ عَلى رَكْعَتَيِ الفَجْرِ . مُتَّفَقٌ عليهِ(٣) .

١١٥٠ ـ وَعَنْهَا ، عَنِ النبيِّ ﷺ ، قالَ: «رَكْعَتا الفجرِ خيرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فِيها» رواه مسلم(٤) .

١١٥٠/١ ـ وفي روايةٍ: «لَهُمَا أَحَبُّ إليَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً»(٥) .

١١٥١ ـ وعَنْ أبي عبدِ الله: بلالِ بن رَبَاحٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، مُؤَذِّنِ رسولِ الله ﷺ ؛ أَنَّهُ أَتى رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ لِيُؤْذِنَهُ بِصَلاةِ الغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عَائشَةُ بِلالاً بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ ، حتى أَصْبَحَ جِدّاً(٦) ، فَقَامَ بِلالٌ ، فَآذَنَهُ بالصَّلاةِ ، وتَابَعَ أَذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فلما خرجَ صَلَّى بالنَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَائشَةَ شَغَلَتْهُ بِأَمْرٍ سَأَلَتْهُ عَنْهُ حَتى أَصْبَحَ جِدّاً ، وَأَنَّهُ أَبطَأَ عَلَيْهِ بالخُروجِ ، فَقَالَ ـ يَعْني: النَّبِيَّ ﷺ ـ: «إِنِّي كُنْتُ رَكعْتُ رَكْعَتَيِ الفَجْرِ» فقالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٧) ، ومسلم (٨٣٨) .

(٢) أخرجه البخاري (١١٨٢) ، وسيأتي مختصراً برقم (١١٦٢) . (قبل الغداة): قبل صلاة الفجر .

(٣) أخرجه البخاري (١١٦٩) ، ومسلم (٧٢٤/ ٩٤) . (تعاهداً): محافظةً . (ركعتي الفجر): أي سنة الفجر .

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٥) . (ركعتا الفجر): أي سنة الفجر .

(٥) أخرجه مسلم (٧٢٥/ ٩٧) .

(٦) عند أبي داود المطبوع: «حتى فَضَحَهُ الصبح ، فأصبح جِدّاً» قال ابن الأثير: «فَضَحَهُ الصُّبْحُ: أي دَهَمَتْهُ فُضْحَةُ الصُّبْحِ ، وهي بياضُهُ» .

يا رسولَ الله! إنَّكَ أَصْبَحْتَ جِدّاً! قالَ: «لَوْ أصبحتُ أكثرَ مما أصبحتُ، لَرَكَعْتُهُما، وَأَحْسَنْتُهُمَا، وأجملْتُهُمَا»[1] رواه أبو داود بإسناد حسن.

١٨ ـ باب تَخْفِيفِ رَكْعَتَي الفَجْرِ وَبَيَانِ ما يَقْرَأُ فِيهما، وبَيَانِ وَقْتِهِمَا

١١٥٢ ـ عَنْ عائشةَ، رضيَ اللهُ عَنْها؛ أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاءِ والإقَامَةِ مِنْ صَلاةِ الصُّبْحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[2].

١/١١٥٢ ـ وفي روايةٍ لهمَا: يُصَلِّي رَكعَتَي الفَجْرِ، إذَا سَمِعَ الأذَانَ فَيُخَفِّفُهُمَا حتى أَقُولَ: هَل قَرَأَ فيهما بِأُمِّ القُرْآنِ؟![3]

٢/١١٥٢ ـ وفي روايةٍ لمُسْلِمٍ: كانَ يُصَلِّي رَكْعَتَي الفَجْرِ إذا سَمِعَ الأذَانَ ويُخَفِّفُهُمَا[4].

٣/١١٥٢ ـ وفي روايةٍ: إذَا طَلَعَ الفَجْرُ[5].

١١٥٣ ـ وعَنْ حَفْصَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها؛ أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ إذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ، وبَدَا الصُّبْحُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ. متفقٌ عليه[6].

١/١١٥٣ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ إذا طَلَعَ الفَجْرُ لا يُصَلِّي إلاَّ رَكعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[7].

١١٥٤ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَيُصَلِّي الرَّكعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الغَداةِ، وكأنَّ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٢٥٧) من طريق عبيد الله بن أبي زيادة البكري، أو الكندي ـ قال الحافظ في التهذيب: «ذكره ابن حبان في الثقات وقال: الظاهر أن روايته عن بلال مرسلة». (ليؤذنه): ليعلمه (أصبح): دخل في الصباح.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٩)، ومسلم (٧٢٤/ ٩٠) ما بعده بلا رقم. (النداء): الأذان.

(٣) أخرجه البخاري (١١٧١)، ومسلم (٧٢٤/ ٩٢). (أم القرآن): سورة الفاتحة.

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٤/ ٩٠).

(٥) أخرجه مسلم (٧٢٤/ ٩٠) ما بعده بلا رقم.

(٦) أخرجه البخاري (١١٨١)، ومسلم (٧٢٣). (بدا الصبح): طلع الفجر.

(٧) أخرجه مسلم (٧٢٣/ ٨٨).

الأذانَ بأُذنَيهِ. متفقٌ عليه[١].

١١٥٥ ـ وعنِ [٨٩/أ] ابنِ عباسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ في الأُولى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٣٦] الآيةَ التي في البقرة، وفي الآخِرَةِ منهما: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٢] [آل عمران: ٥٢].

١١٥٥/١ ـ وفي روايةٍ: وفي الآخرةِ التي في آلِ عِمرانَ: ﴿تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] رواهما مسلم[٣].

١١٥٦ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَرَأَ في رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ رواه مسلم[٤].

١١٥٧ ـ وَعَن ابن عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عنهُما، قالَ: رَمَقْتُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ شَهْراً وكان يَقْرَأُ في الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٥]. رَوَاهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٩ ـ باب استِحْباب الاضْطِجَاعِ بَعْدَ رَكْعَتَي الفَجْرِ علىٰ جَنْبِهِ الأيْمَنِ، والحثّ عليه سواءٌ كان تَهَجُّدَ باللَّيْلِ أمْ لا

١١٥٨ ـ عَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كانَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ إذا صلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ. رواه البخاري[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩٥) والسياق له، ومسلم (٧٤٩)، وسيأتي برقم (١٢٢٤). (وكأنّ الأذان بأذنيه): المراد بالأذان ـ هنا ـ الإقامة، وهو إشارة إلىٰ شدة تخفيفها بالنسبة إلىٰ باقي صلاته ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٧).

(٣) أخرجه مسلم (٧٢٧/ ١٠٠).

(٤) أخرجه مسلم (٧٢٦).

(٥) أخرجه الترمذي (٤١٧)، وصححه ابن حبان (٦٠٩) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (رمقت النبي ﷺ): أي نظرت إليه، وتأمّلتُ قراءته.

(٦) أخرجه البخاري (١١٦٠)، وانظر الحديث التالي.

١١٥٩ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي فيمَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلاةِ الْعِشَاءِ إلى الْفَجْرِ ، إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً. يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ ، وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، فإذا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلاةِ الْفَجْرِ ، وتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، قامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّهِ الأيْمَنِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ للإقَامَةِ. رَوَاه مُسْلِمٌ[1].

قَوْلُهَا: «يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ» هكذا هو في مسلم ومعناه: بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ.

١١٦٠ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إذا صَلَّى أحَدُكُمْ رَكْعَتَي الفَجْرِ ، فَلْيَضْطَجِعْ على يَمِينِهِ»[2].

رَوَاه أبو داودَ ، والترمذي بأسانيدَ صحيحةٍ. قالَ الترمذي: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٠ ـ بَاب سُنَّة الظُّهْرِ

١١٦١ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رسول الله ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعدَهَا. متفقٌ عليه[3].

١١٦٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ لا يدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ. رَوَاه البخاريُّ[4].

١١٦٣ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: كانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، ثُمَّ يَخْرُجُ ، فَيُصَلِّي بالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وكانَ يُصَلِّي بالنَّاسِ المَغْرِبَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ العِشَاءَ ، وَيَدْخُلُ بَيْتي ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. رواه مسلم[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٧٣٦/ ١٢٢). وانظر الرواية المتقدمة برقم (٨٥٢).

(٢) أخرجه أبو داود (١٢٦١) ، والترمذي (٤٢٠) ، وصححه ابن حبان (٦١٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) تقدم مطولاً برقم (١١٤٦).

(٤) تقدم برقم (١١٤٨).

(٥) أخرجه مسلم (٧٣٠).

١١٦٤ ـ وعن أُمِّ حَبِيبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَافَظَ عَلى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَها ، حَرَّمَهُ اللهُ عَلى النَّارِ»[1].

رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٦٥ ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ السائب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ كانَ يُصَلِّي أَرْبعاً بَعْدَ أن تَزولَ الشَّمسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وقالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أبوابُ السَّمَاءِ ، فَأُحِبُّ أن يَصْعَدَ لي فيها عَمَلٌ صَالِحٌ»[2] رواه الترمذي ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٦٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ [٨٩/ب] إذا لَمْ يُصَلِّ أَرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا[3]. رَوَاهُ الترمذي ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

٢١ ـ باب سُنَّة العَصْرِ

١١٦٧ ـ عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي طَالِبٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: كانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبعَ رَكَعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلى المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ والمؤْمِنِينَ[4]. رواه الترمذي ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٦٨ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبعاً»[5].

رَواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١١٦٩ ـ وعنْ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يُصلِّي قَبْلَ

---

(١) أخرجه أبو داود (١٢٦٩) ، والترمذي (٤٢٨) ، والنسائي (٣/ ٢٦٦) ، وابن ماجه (١١٦٠) وغيره وصححه ابن خزيمة (١١٩١) ، والحاكم (١/ ٣١٢) وغيرهما.

(٢) أخرجه الترمذي (٤٧٨) وقال: «حديث حسن غريب» ، وقال العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ: «بل هو حديث صحيح».

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٦) ، وصححه العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تعليقه على الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي (٤٢٩ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩) ، والنسائي (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠) ، وابن ماجة (١١٦١) وأبو يعلى (٣١٨) وغيره. وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في تعليقه على الترمذي (١/ ٤٩٤).

(٥) أخرجه أبو داود (١٢٧١) ، والترمذي (٤٣٠) ، وصححه ابن حبان (٦١٦) موارد.

العَصرِ رَكْعَتَيْنِ[١]. رَوَاه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٢٢ ـ باب سُنَّة المَغْرِبِ بَعْدَهَا وَقَبْلَها

١١٧٠ ، ١١٧١ ـ تَقَدَّمَ في هذه الأبواب حديثُ ابنِ عُمَرَ ، وحديثُ عائشةَ ، وهما صَحيحانِ: أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يُصلِّي بعْدَ المغرب ركعَتَيْنِ[٢].

١١٧٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قالَ: «صَلُّوا قَبلَ[٣] المَغرِبِ» قالَ في الثَّالثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ» رواه البخاري[٤].

١١٧٣ ـ وعن أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قالَ: لَقَدْ رَأَيت كِبارَ أَصحابِ رسولِ الله ﷺ ، يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِيَ عندَ المغربِ. رواه البخاري[٥].

١١٧٤ ـ وعَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي على عَهدِ رسولِ الله ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ غُروبِ الشَّمْسِ قَبلَ المَغرِبِ ، فقيلَ: أكَانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ صَلَّاهُمَا؟ قالَ: كانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَم يَنْهَنَا. رَوَاه مُسْلِمٌ[٦].

١١٧٥ ـ وعنه ، قالَ: كُنَّا بالمَدِينَةِ فإذا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ المَغرب ، ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ ، فَرَكَعُوا رَكعَتَيْنِ ، حَتى إنَّ الرَّجُلَ الغَرِيبَ لَيَدخُلُ المَسجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلاةَ قَدْ صُلِّيَتْ من كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا. رَوَاه مُسْلِمٌ[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (١٢٧٢) ، وصححه أيضاً السيوطي في الجامع الصغير (٧٠٦٦). قلت: تقدمت رواية الأربع قبل العصر برقم (١١٦٧).

(٢) تقدم حديث ابن عمر برقم (١١٤٦) ، وتقدم حديث عائشة برقم (١١٦٣).

(٣) في البخاري زيادة: «صلاة».

(٤) أخرجه البخاري (١١٨٣). وانظر حديث عبد الله بن مغفل المتفق عليه ، والمتقدم برقم (١١٤٧).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠٣). (يبتدرون السواري): يتسارعون إليها. والسواري: جمع سارية ، وهي الأسطوانة ، وكانت أساطين المسجد النبوي على عهده ـ ﷺ ـ من جذوع النخل.

(٦) أخرجه مسلم (٨٣٦).

(٧) أخرجه مسلم (٨٣٧). (ابتدروا السواري): تقدم شرحها عند الحديث (١١٧٣).

الباب الثاني بعد المائتين

٢٣ ـ باب سُنَّة العِشَاءِ بَعْدَها وَقَبْلَهَا

١١٧٦ ـ فيهِ حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابِقُ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ[١].

١١٧٧ ـ وحديثُ عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاةٌ»[٢] مُتَّفَقٌ عَلَيهِ كما سَبَقَ.

٢٤ ـ بَاب سُنَّة الجُمُعَةِ

١١٧٨ ـ فِيهِ حديثُ ابنِ عُمَرَ السَّابِقُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ رَكعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ. متفقٌ عليه[٣].

١١٧٩ ـ وعَنْ أبي هُرَيرةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله، ﷺ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ، فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعاً» رواه مسلم[٤].

١١٨٠ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ لا يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ في بَيْتِهِ. رواه مسلم[٥].

٢٥ ـ بَاب اسْتِحْبابِ جَعْلِ النَّوافِلِ في البَيْتِ سوَاءٌ الرَّاتِبَةُ وَغيْرُها، والأَمْرِ بالتَّحَوُّلِ للنَّافِلةِ مِنْ مَوْضِعِ الفَرِيْضةِ أَوِ الفَصْلِ بينهما بكلامٍ

١١٨١ ـ عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «صَلُّوا، أَيُّها النَّاسُ! في بُيُوتِكُمْ[٩٠/أ] فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاةِ صَلاةُ المَرْءِ في بَيْتِهِ إِلَّا المَكْتُوبَةَ» متفقٌ عليه[٦].

١١٨٢ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبيِّ ﷺ، قالَ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلاتِكُمْ

---

(١) تقدم برقم (١١٤٦).
(٢) تقدم برقم (١١٤٧). المراد بالأذانين الأذان والإقامة.
(٣) تقدم برقم (١١٤٦).
(٤) أخرجه مسلم (٨٨١).
(٥) أخرجه مسلم (٨٨٢/ ٧١). قلت: وأخرجه البخاري (٩٣٧) بدون قوله: «في بيته».
(٦) أخرجه البخاري (٧٣١) واللفظ له، ومسلم (٧٨١). (المكتوبة): المفروضة.

في بُيُوتِكُمْ ، وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً» متفقٌ عليه[١].

١١٨٣ ـ وَعَنْ جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ : «إذا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ في مَسْجِدِهِ؛ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلاتِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ في بَيْتِهِ مِنْ صَلاتِهِ خَيْراً» رواه مسلم[٢].

١١٨٤ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ؛ أَنَّ نافعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إلى السَّائِبِ ، ابنِ أُخْتِ نَمِرٍ ، يَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ في الصَّلاة ، فقالَ: نَعَمْ. صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المَقْصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ ، قُمْتُ في مَقَامِي ، فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إليَّ فقال: لا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ. إذا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ ، فلا تَصِلْها بِصلاةٍ حتى تتكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ؛ فَإِنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ أَمَرَنَا بِذلكَ ، أَنْ لا نُوصِلَ صَلاةً بِصَلاةٍ حَتَّى نتكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ. رواه مسلم[٣].

٢٦ ـ بَاب الحَثِّ على صلاة الوِتْرِ وبَيَان أَنَّهُ سُنَّةٌ مُتَأَكِّدَةٌ وبَيَان وَقْتِهِ

١١٨٥ ـ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: الوِترُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلاةِ المَكْتُوبةِ ، وَلَكِنْ سَنَّ رسولُ الله ﷺ ، قالَ: «إنَّ الله وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ ، فَأَوْتِرُوا ، يا أَهْلَ الْقُرْآنِ!»[٤].

رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١١٨٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رسولُ اللهِ ﷺ ،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٢) ، ومسلم (٧٧٧). (من صلاتكم): المراد النوافل. (ولا تتخذوها قبوراً): أي كالقبور مهجورة من الصلاة (فيض القدير ١/ ١٦٠) ، وانظر الفتح (١/ ٥٢٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٧٨). (نصيباً): جزءاً من صلاة النافلة.

(٣) أخرجه مسلم (٨٨٣). (المقصورة): هي الغرفة المبنية في المسجد. أحدثها معاوية بعدما ضربه الخارجيُّ.

(٤) أخرجه أبو داود (١٤١٦) ، والترمذي (٤٥٣) ، والنسائي (٣/ ٢٢٨ ـ ٢٢٩) ، وابن ماجه (١١٦٩) وغيره ، وصححه ابن خزيمة والحاكم. (ليس بحتم): أي ليس بفرض لازم. (وتر): أي واحدٌ ليس كمثله شيء. (يحب الوتر): أي صلاته ، أو أعمّ ، بمعنىٰ: أنه يثيب عليه ، ويقبله من عامله قبولاً حسناً. (أوتروا): أي اجعلوا صلاتكم وتراً ، أو صلُّوا الوتر. (يا أهل القرآن): أراد المؤمنين المصدقين له ، المنتفعين به (فيض القدير: ٢/ ٢٦٧).

مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ ، وَ[مِنْ] آخِرِهِ. وَانْتَهَى وِتْرُهُ إلى السَّحَرِ. متفقٌ عليه(١).

١١٨٧ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلوا آخِرَ صَلاتِكُمْ باللَّيْلِ وِتْراً» متفقٌ عليه(٢).

١١٨٨ ـ وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا» رواه مسلم(٣).

١١٨٩ ـ وعن عائِشَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يُصَلِّي صَلاتَهُ باللَّيْلِ ، وَهِيَ مُعْتَرِضَةٌ بينَ يَدَيْهِ ، فَإذا بَقِيَ الوِتْرُ ، أَيْقَظَهَا فَأَوْتَرَتْ. رواه مسلم(٤).

١/١١٨٩ ـ وفي رواية له: فإذا بَقِيَ الوترُ قالَ: «قُومي ، فَأَوْتِرِي ، يَا عَائِشَةُ!»(٥).

١١٩٠ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ: «بَادِرُوا الصُّبْحَ بالوِتْرِ»(٦) رَوَاهُ أبو داودَ ، والترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١١٩١ ـ وَعَنْ جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رسولُ الله ، ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لا يَقُومَ مِنْ آخرِ اللَّيْلِ؛ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، ومَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ ، فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فإنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وذَلكَ أفضلُ» رواه مسلم(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٩٩٦) ، ومسلم (٧٤٥/ ١٣٧) والسياق له. (وانتهى وتره إلى السَّحر): معناه كان آخر أمره ﷺ الإيتارُ في السَّحر ، والمراد به آخرُ الليل.

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٨) ، ومسلم (٧٥١/ ١٥١).

(٣) أخرجه مسلم (٧٥٤). (قبل أن تصبحوا): قبل أن يطلع الفجر.

(٤) أخرجه مسلم (٧٤٤/ ١٣٥) ، ونحوه في البخاري (٩٩٧).

(٥) أخرجه مسلم (٧٤٤).

(٦) أخرجه أبو داود (١٤٣٦) ، والترمذي (٤٦٧). قلت: أخرجه ـ بهذا اللفظ ـ مسلم (٧٥٠). (بادروا الصبح بالوتر): أي سابقوه به وتعجَّلوا ، بأن توقعوا الوتر قبل طلوع الفجر.

(٧) أخرجه مسلم (٧٥٥). (مشهودة): يعني تشهدها ملائكة الليل والنهار وتحضرها: هذه صاعدة ، وهذه نازلة. (طَمِعَ): تأكَّد.

٢٧ ـ باب فَضْل صَلاةِ الضُّحَى
وبَيَان أقلّها وَأكْثرِها وأوْسَطِها ، والحثّ على المُحَافَظَةِ عَلَيها

١١٩٢ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: أَوْصَاني خَلِيلي ـ ﷺ ـ بِصِيَامِ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبلَ أَنْ أَرْقُدَ. متفقٌ عليه[١].

وَالإيتَارُ قَبْلَ النَّومِ إنَّمَا يُستَحَبُّ لِمَنْ لا يَثِقُ بالاستيقَاظِ آخِرَ اللَّيلِ ، فَإنْ وَثِقَ ، فآخِرُ اللَّيْلِ أفْضَلُ.

١١٩٣ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٩٠/ب] عنِ النَّبيِّ ﷺ ، قالَ: «يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُل تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمرٌ بالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلكَ ، رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُما مِنَ الضُّحَى» رواه مسلم[٢].

١١٩٤ ـ وعَنْ عائشةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ. رواه مسلم[٣].

١١٩٥ ـ وعنْ أُمِّ هَانِىءٍ: فَاخِتَةَ بنتِ أبي طالبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالتْ: ذهَبْتُ إلى رسولِ الله ـ ﷺ ـ عامَ الفَتْحِ ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ ، صَلَّى ثَمانيَ رَكَعَاتٍ ، وذَلكَ ضُحىً[٤]. متفقٌ عليه. وهذا مختصرٌ لفظِ إحدى رواياتِ مسلم.

٢٨ ـ بابٌ: تَجُوزُ صَلاةُ الضُّحَى من ارتفاعِ الشَّمْسِ إلى زَوَالِها والأفْضَلُ أنْ تُصَلَّى عِنْدَ اشْتِدَادِ الحَرِّ وارْتِفَاعِ الضُّحَى

١١٩٦ ـ عن زَيدِ بنِ أَرْقَمَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى ، فقالَ: أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلاةَ في غَيْرِ هذِهِ السَّاعةِ أفْضَلُ. إنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «صَلاةُ

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨١) ، ومسلم (٧٢١) ، وسيأتي برقم (١٣١٤). (أرقد): أنام.
(٢) تقدم برقم (١٢٨) ، وسيأتي برقم (١٤٩٢).
(٣) أخرجه مسلم (٧١٩/ ٧٩).
(٤) تقدم مختصراً برقم (٩٠١ ، ٩١٣).

الأَوَّابينَ حِينَ تَرْمَضُ الفِصَالُ» رواه مسلم[١]. «تَرْمَضُ» بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة، يعني: شدةُ الحرّ. «وَالفِصَالُ» جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ: الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ.

٢٩ ـ باب الحَثّ على صَلاةِ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ بِرَكْعَتَيْنِ وكَرَاهِيَةِ الجُلوسِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ في أيِّ وَقْتٍ دَخَلَ وسواءٌ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ بنيَّةِ التَّحيَّةِ أو صَلاةِ فريضَةٍ أو سُنَّةٍ راتِبَةٍ أو غَيْرِها

١١٩٧ ـ عن أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «إذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ» متفقٌ عليه[٢].

١١٩٨ ـ وعن جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وهوَ في المَسْجِد، فَقَالَ: «صَلِّ رَكعَتَيْنِ» متفقٌ عليه[٣].

٣٠ ـ باب اسْتِحْبَاب رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الوُضُوءِ

١١٩٩ ـ عن أبي هُرَيرَةَ، رضي اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قالَ لِبلالٍ: «يَا بِلالُ! حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ في الإِسْلامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّةِ»، قالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِن أَنِّي لَم أَتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهُورِ ما كُتِبَ لي أَنْ أُصَلِّيَ[٤]. متفقٌ عليه. وهذا لفظ البخاري.

«الدَّفُّ» بالفاءِ: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلى الأرض.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٨). (الأوابين): الأوّاب: المطيعُ. وقيل: الراجع إلى الطاعة.

(٢) أخرجه البخاري (١١٦٣)، ومسلم (٧١٤/ ٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣)، ومسلم (٧١٥).

(٤) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨). (بأرجى عمل): أي بالعمل الذي هو أكثر رجاءً في حصول أجره وثوابه.

٣١ ـ باب فَضْل يَوْمِ الجُمُعَةِ وَوُجُوبها والاغْتِسال لها ، والطِّيبِ والتَّبْكِير إليها والدُّعاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، والصَّلاة على النَّبِيِّ ﷺ ، وفيه بيانُ ساعَةِ الإجابَةِ واسْتِحْبابِ إكْثارِ ذِكْرِ اللهِ تعالى بَعْدَ الجُمُعَةِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟[1] فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

١٢٠٠ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قال [٩١/أ] رسولُ الله ، ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدمُ ، وَفيه أُدْخِلَ الجَنَّةَ ، وَفِيه أُخْرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم[2].

١٢٠١ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ ، فاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وبَيْنَ الجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى ، فَقَدْ لَغَا» رواه مسلم[3].

١٢٠٢ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ رسول الله ﷺ ، قالَ: «الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعَةُ إلى الجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إلى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ ما بَيْنَهُنَّ إذا اجْتُنِبَتِ الكَبَائِرُ» رواه مسلم[4].

١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ـ وَعَنْهُ ، وَعَنِ ابن عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: أَنَّهُمَا سَمِعَا رسولَ الله ﷺ يقولُ عَلى أَعْوَادِ مِنْبَرِهِ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ على قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ» رواه مسلم[5].

١٢٠٥ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «إذا جَاءَ أَحَدُكُمُ الجُمُعَةَ ، فَلْيَغْتَسِلْ» متفقٌ عليه[6].

---

(١) (فانتشروا): تفرّقوا للتصرف في حوائجكم (كلمات القرآن).
(٢) أخرجه مسلم (٨٥٤).
(٣) تقدم برقم (١٤٠) وهناك شرحت غريبه.
(٤) تقدم برقم (١٤٢ ، ١٠٩٢).
(٥) أخرجه مسلم (٨٦٥). (ودعهم الجمعات): تركهم لها. (لَيَخْتِمَنَّ): ليَطْبَعَنَّ.
(٦) أخرجه البخاري (٨٧٧) واللفظ له ، ومسلم (٨٤٤).

١٢٠٦ ـ وعن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلى كُلِّ مُحْتَلِمٍ» متفقٌ عليه[١]. المُراد بالمُحْتَلِمِ: البَالِغُ. وَالمُرَادُ بِالوُجُوبِ: وُجُوبُ اخْتِيَارٍ، كقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ. والله أعلم.

١٢٠٧ ـ وَعَنْ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فبها وَنِعْمَتْ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ»[٢] رواهُ أبو داودَ ، والترمذي وقالَ حديثٌ حسنٌ.

١٢٠٨ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، ويَتَطَهَّرُ ما اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، ويَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِن طِيْبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إذا تَكَلَّمَ الإمَامُ ، إلاَّ غُفِرَ لهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ الأُخْرَى». رواه البخاري[٣].

١٢٠٩ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الأُولَى ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ؛ فكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ ، فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَةِ الخَامِسَةِ ، فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً ، فَإذا خَرَجَ الإمامُ ، حَضَرَتِ المَلائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ» متفقٌ عليه[٤].

قوله: «غُسلَ الجَنَابَةِ»؛ أي: غُسلاً كَغُسل الجَنَابَةِ في الصِّفَةِ.

١٢١٠ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ذكرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا

---

(١) أخرجه البخاري (٨٧٩) ، ومسلم (٨٤٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٥٤) ، والترمذي (٤٩٧) ، والنسائي (٣/ ٩٤) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (١٧٥٧). (ونِعْمَتْ): أي ونعمت الفَعْلَةُ والخَصْلَةُ هي ، يعني: الوضوء.

(٣) تقدم برقم (٨٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (٨٨١) ، ومسلم (٨٥٠). (راحَ): ذَهَبَ. (قَرَّب): تصدَّقَ. (بَدَنَةً): أي بعيراً ، ذكراً كان أم أنثى. سميت بدنةً لِعِظَمِها وسِمَنِها. (أقرن): له قرنان.

عَبْدٌ مُسلِمٌ ، وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي يَسأَلُ اللهَ شَيئاً ، إلاَّ أَعطَاهُ إيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا ، متفقٌ عليه(١).

١٢١١ ـ وَعَنْ أَبي بُرْدَةَ [٩١/ب] بنِ أبي مُوسَى الأَشْعريِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عن رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ في شَأنِ سَاعَةِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: قلتُ: نَعَمْ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «هي مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإمامُ إلى أَنْ تُقضَى الصَّلاةُ» رواه مسلم(٢).

١٢١٢ ـ وَعَنْ أَوْسِ بنِ أَوْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «إنَّ مِنْ أَفضَلِ أيَّامِكُمْ يَوْمَ الجمُعَةِ؛ فأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ؛ فَإنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ»(٣). رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٣٢ ـ باب اسْتِحْبابِ سُجُودِ الشُّكْرِ عِنْدَ حُصُولِ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ أو انْدِفَاعِ بَلِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ

١٢١٣ ـ عَنْ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، من مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِن عَزْوَرَاءَ(٤) ، نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا اللهَ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً ، فَمَكَثَ طَوِيلاً ، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً ـ فَعَلَهُ ثَلاثاً ـ قَالَ: «إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي شُكْراً ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي

(١) أخرجه البخاري (٩٣٥) ، ومسلم (٨٥٢). (يقلِّلها): أي يبين أنها ساعة خفيفة. وقد أفاض الحافظ ابن حجر في بيان هذه الساعة في الفتح (٢/ ٤١٦ ـ ٤٢٢) فارجع إليه إن شئت.

(٢) أخرجه مسلم (٨٥٣). وقال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام (٤٦٢) بتحقيقي: «ورجَّحَ الدارقطنيُّ أنه من قول أبي بُرْدَةَ».

(٣) أخرجه أبو داود (١٠٤٧) ، والنسائي (٣/ ٩١ ـ ٩٢) ، وابن ماجه (١٠٨٥) وغيره ، وصححه ابن حبان (٥٥٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وسيأتي برقم (١٤٥٩).

(٤) في الأصل: «عَزْوَزا» وعلى هامش الأصل: «عَزْوَرَاء» نسخة.

شُكْراً ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي ، فَأعْطَانِي الثُّلُثَ الآخَرَ ، فَخَرَرْتُ ساجداً لِرَبِّي» رَواه أبو داودَ[1] .

٣٣ ـ بَاب فَضْل قِيَام اللَّيْلِ

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ[2] بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]. وقَالَ تَعَالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ[3] عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ الآية [السجدة: ١٦]. وقَالَ تَعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[4] [الذاريات: ١٧].

١٢١٤ ـ وعَن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَصْنَعُ هذا ، يا رَسُولَ الله! وَقَد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأخَّر؟ قَالَ: «أفَلا أكُونُ عَبْداً شَكُوراً!» متفق عليه[5].

١٢١٥ ـ وعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ نَحْوُهُ ، متفقٌ عليه[6].

١٢١٦ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلاً؛ فَقَالَ: «ألا تُصَلِّيَانِ؟»[7] متفقٌ عليه. «طَرَقَهُ»: أتَاهُ لَيْلاً.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٧٥) وفي إسناده موسىٰ بن يعقوب. قال الحافظ: «صدوق سَيِّئُ الحفظ» ، وفيه أيضاً يحيىٰ بن الحسن بن عثمان ، وثقه ابن حبان. وقال ابن حجر في التقريب: «مجهول الحال» وانظر أحاديث سجود الشكر في سنن البيهقي (٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧١).
(عَزْوَراء): هي ثنية الجُحْفَةِ ، عليها الطريق بين مكة والمدينة. تعرف اليوم: «العَزْوَرِيَّة» انظر المعالم الأثيرة ص (١٩١).

(٢) (فتهجَّدْ): التهجد: الصلاة ليلاً بعد الاستيقاظ. (نافلة لك): فريضة زائدة خاصة لك. (مقاماً محموداً): مقام الشفاعة العظمىٰ (كلمات القرآن).

(٣) (تتجافى جنوبهم): ترتفع وتتنحّى للعبادة. (المضاجع): الفرش التي يُضْطجعُ عليها (كلمات القرآن).

(٤) (يهجعون): ينامون.

(٥) تقدم برقم (١٠٧).

(٦) تقدم برقم (١٠٨).

(٧) أخرجه البخاري (١١٢٧) وأطرافه ، ومسلم (٧٧٥).

١٢١٧ ـ وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، عَن أبيهِ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «نِعْمَ الرَّجلُ عَبْدُ الله لَو كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ» قالَ سالِمٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بعْدَ ذلكَ لا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً. متفقٌ عليه(١).

١٢١٨ ـ وعَن عبدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بن العَاص ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يَا عَبْدَ الله! لا تكنْ مِثْلَ فُلانٍ: كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ» متفقٌ عليه(٢).

١٢١٩ ـ وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أَصبَحَ. قالَ: «ذاكَ رَجُلٌ [١/٩٢] بالَ الشَّيْطَانُ في أُذُنَيْهِ ، أو قال: في أُذُنِهِ» متفقٌ عليه(٣).

١٢٢٠ ـ وعَن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافِيَةِ رَأسِ أحَدِكُم ، إذا هُوَ نَامَ ، ثَلاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلى كُلِّ عُقْدَةٍ: عليْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فإنِ اسْتَيْقَظَ ، فذَكَرَ اللهَ تَعَالى ، انحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإن تَوضَّأَ ، انحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فإن صلى ، انحَلَّتْ عُقَدُهُ ، فأصبحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفسِ. وإلاَّ أصبحَ خَبِيثَ النَّفسِ كَسْلانَ» متفقٌ عليه(٤). «قافِيَةُ الرَّأسِ»: آخِرُهُ.

١٢٢١ ـ وَعَن عبدِ اللهِ بنِ سَلاَمٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا باللَّيْلِ والنَّاسُ نِيامٌ ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ»(٥).

رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٢٢٢ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ» رواه مُسلِمٌ(٦).

---

(١) أخرجه البخاري (٣٧٣٩) ، ومسلم (٢٤٧٩).
(٢) تقدم برقم (١٧١ ، ٧٢٩).
(٣) أخرجه البخاري (٣٢٧٠) ، ومسلم (٧٧٤).
(٤) أخرجه البخاري (١١٤٢) ، ومسلم (٧٧٦).
(٥) تقدم برقم (٨٨٦).
(٦) أخرجه مسلم (١١٦٣) ، وسيأتي برقم (١٣٠٢).

١٢٢٣ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «صَلاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ» متفقٌ عليه(١).

١٢٢٤ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: كانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ. متفقٌ عليه(٢).

١٢٢٥ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً؛ وكانَ لا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إلا رَأَيْتَهُ ، وَلاَ نَائماً إلا رَأَيْتَهُ. رواهُ البخاريُّ(٣).

١٢٢٦ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ـ تَعني في اللَّيْلِ ـ يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذلكَ قَدْرَ ما يَقْرأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أن يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاةِ الفَجْرِ ، ثمَّ يَضْطَجِعُ عَلى شِقِّهِ الأيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ المُنَادِي للصَّلاةِ ، رواه البخاري(٤).

١٢٢٧ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: ما كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَزِيدُ ـ في رَمضانَ وَلا [في] غَيْرِه ـ عَلى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَربعاً فلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ! ثمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وطولِهِنَّ! ثمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً. فَقُلْتُ: يا رسُولَ اللهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فقال: «يَا عائِشَةُ! إنَّ عَيْنَيَّ تَنامانِ ولاَ يَنامُ قلبي» متفقٌ عليه(٥).

١٢٢٨ ـ وَعَنْهَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ويَقومُ آخِرَهُ فيُصَلِّي. متفقٌ عليه(٦).

١٢٢٩ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ لَيْلَةً ، فَلَمْ

---

(١) أخرجه البخاري (١١٣٧) ، ومسلم (٧٤٩/ ١٤٧).
(٢) تقدم برقم (١١٥٤).
(٣) أخرجه البخاري (١١٤١) ، وانظر صحيح مسلم (١١٥٨).
(٤) أخرجه البخاري (١١٢٣) ، وأخرجه بمعناه مسلم (٧٣٦/ ١٢٢).
(٥) أخرجه البخاري (١١٤٧) ، ومسلم (٧٣٨).
(٦) أخرجه البخاري (١١٤٦) ، ومسلم (٧٣٩).

يَزَلْ قائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ. قيل: مَا هَمَمْتَ؟ قالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وأَدَعَهُ. متفقٌ عليه[1].

١٢٣٠ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ ذاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فقلتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَةِ، ثمَّ مَضَى، فقلتُ: يُصَلِّي بها في رَكْعَةٍ، فمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بها، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ [٩٢/ب] آلَ عِمْرَانَ، فقرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً. إذا مَرَّ بِآيَةٍ فيها تَسْبِيحٌ، سَبَّحَ، وإذا مَرَّ بِسُؤالٍ، سَأَلَ، وَإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثمَّ رَكَعَ، فجَعَلَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ»، فكَانَ رُكُوعُهُ نَحواً مِنْ قِيَامِهِ، ثمَّ قال: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لكَ الحَمْدُ» ثُمَّ قامَ طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى» فكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ. رواه مسلم[2].

١٢٣١ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله، ﷺ: أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ؟ قالَ: «طُولُ القُنُوتِ». رواه مسلم[3]. المرادُ بالقُنُوتِ: القِيَامُ.

١٢٣٢ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «أَحَبُّ الصَّلاةِ إلى اللهِ صَلاةُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصيامِ إلى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوماً، وَيُفْطِرُ يَوماً» متفقٌ عليه[4].

١٢٣٣ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إنَّ في اللَّيْلِ لَسَاعَةً، لا يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خيراً مِن أَمْرِ الدُّنْيا والآخِرَةِ، إلَّا أَعْطَاهُ إيَّاهُ، وذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» رواه مُسْلِمٌ[5].

١٢٣٤ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ الصَّلاةَ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» رواهُ مُسْلِمٌ[6].

---

(١) تقدم برقم (١١٣).
(٢) تقدم برقم (١١٢).
(٣) أخرجه مسلم (٧٥٦/ ١٦٥).
(٤) أخرجه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٩).
(٥) أخرجه مسلم (٧٥٧).
(٦) أخرجه مسلم (٧٦٨).

١٢٣٥ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ [لِيُصَلِّيَ] افْتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، رواه مسلم(١).

١٢٣٦ ـ وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ: كانَ رَسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، صَلَّى مِنَ النَّهارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً . رواه مسلم(٢).

١٢٣٧ ـ وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ ، أَوْ عَنْ شَيءٍ مِنْهُ ، فَقَرَأَهُ فِيما بَينَ صَلاةِ الفَجْرِ وصَلاةِ الظُّهْرِ ، كُتِبَ لهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ» رواهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٢٣٨ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ ، فإنْ أَبَتْ نَضَحَ في وَجْهِهَا المَاءَ ، رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فصَلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَها ، فإن أبى نَضَحَتْ في وَجْهِهِ الماءَ»(٤) رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيح .

١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ـ وَعَنْهُ ، وَعَنْ أبي سَعيدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالا: قالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ: «إذا أيقظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا ـ أَوْ صَلَّى ـ رَكعَتَيْنِ جَمِيعاً ، كُتِبَا في الذَّاكِرِينَ والذَّاكِرَاتِ»(٥) رواهُ أبو داود بإسنادٍ صحيح .

١٢٤١ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ في الصَّلاة ، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّومُ ، فإنَّ أحدَكُمْ إذا صَلَّى وهو نَاعِسٌ ، لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ» متفقٌ عليه(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦٧) ، وما بين حاصرتين منه.

(٢) تقدم برقم (١٧٢).

(٣) تقدم برقم (١٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود (١٣٠٨) ، والنسائي (٣/ ٢٠٥) ، وابن ماجه (١٣٣٦) ، وصححه ابن خزيمة (١١٤٨) ، وصاحبه ابن حبان (٦٤٦) موارد ، والحاكم (١/ ٣٠٩) ووافقه الذهبي . (نضح): رَشَّ.

(٥) أخرجه أبو داود (١٣٠٩ ، ١٤٥١) ، وابن ماجه (١٣٣٥) ، وصححه ابن حبان (٦٤٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه .

(٦) تقدم برقم (١٦٣) وهناك شرحت غريبه.

١٢٤٢ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «إذا قَامَ أحَدُكُمْ ، مِنَ اللَّيْلِ فاستعجَمَ القُرآنُ على لِسَانِهِ ، فَلَم يَدْرِ ما يَقُولُ ، فَلْيَضْطَجِعْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

٣٤ ـ باب اسْتِحْبابِ قِيَامِ رَمَضَانَ وَهُوَ التَّرَاوِيحُ

١٢٤٣ ـ عَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيماناً واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عليه(٢).

١٢٤٤ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كانَ رَسُولُ الله [٩٣/أ] ـ ﷺ ـ يُرغِّبُ في قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ؛ فيقولُ: «مَنْ قَامَ رَمضانَ إيمَاناً واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

٣٥ ـ باب فَضْلِ قِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ وَبيَانِ أرْجَى لَيَالِيهَا

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١] إلى آخرِ السورة ، وقال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ . . . ﴾ الآيات [الدخان: ٣].

١٢٤٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إيماناً واحْتِساباً ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» مُتفقٌ عليه(٤).

١٢٤٦ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ رِجَالاً مِنْ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ في المَنَامِ في السَّبْعِ الأوَاخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «أرَى رُؤيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ في السَّبْعِ الأوَاخِرِ ، فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيهَا ، فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الأوَاخِرِ» مُتفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه مسلم (٧٨٧). (فاستعجم القرآنُ): أي أُرتِجَ عليه فلم يقدر أن يقرأ (النهاية).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧) ، ومسلم (٧٥٩). (احتساباً): أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه.

(٣) أخرجه مسلم (٧٥٩/ ١٧٤) ، وانظر البخاري (٢٠٠٩). (بعزيمة): معناه لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم ، بل أمر ندب وترغيب.

(٤) أخرجه البخاري (١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠). (احتساباً) تقدم شرحها عند الحديث (١٢٤٣).

(٥) أخرجه البخاري (٢٠١٥) ، ومسلم (١١٦٥). (أُروا ليلة القدر): أي أراهم الله تعالى ليلة القدر في=

١٢٤٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، ويَقُول: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» مُتفقٌ عليهِ[١].

١٢٤٧/١ ـ وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ» رواهُ البخاريُّ[٢].

١٢٤٨ ـ وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِذا دَخَلَ العَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ ، أَحْيا اللَّيْلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ ، وَشَدَّ المِئْزَرَ» مُتفقٌ عليه[٣].

١٢٤٩ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي رَمضانَ مَا لا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وفي العَشْرِ الأَوَاخِرِ منْهُ ، مَا لا يَجتهِدُ فِي غَيْرِه. رواهُ مُسلمٌ[٤].

١٢٥٠ ـ وَعَنْهَا ، قَالَتْ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله! أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فيها؟ قَالَ: «قُولي: اللَّهُمَّ! إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ العَفْوَ ، فاعْفُ عَنِّي»[٥] رواهُ التِّرمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٣٦ ـ بَاب فَضْلِ السِّوَاكِ وَخِصَالِ الفِطْرَةِ

١٢٥١ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمَّتي ـ أَوْ عَلى النَّاسِ ـ لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صلاةٍ» مُتفقٌ عليهِ[٦].

= منامهم. (تواطأت): توافقت. (متحريها): أي طالباً لها وقاصدها.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٠) ، ومسلم (١١٦٩). (يجاور): يعتكف. (تحرّوا): أي اطلبوا والتمسوا.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١٧).

(٣) تقدم برقم (١٠٩) ، وسيأتي برقم (١٢٧٨).

(٤) أخرجه مسلم (١١٧٥).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥١٣) ، وابن ماجهْ (٣٨٥٠) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٥٣٠) ووافقه الذهبي ، وصححه المصنف في الأذكار (٥١١) بتحقيقي.

(٦) أخرجه البخاري (٨٨٧) واللفظ له ، ومسلم (٢٥٢). (لولا أن أشق): أي لولا خوف المشقة ، وهي ما يصعب احتماله على النفس.

١٢٥٢ ـ وَعَنْ حُذَيفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ. متفقٌ عليه[١]. «الشَّوْصُ»: الدَّلْكُ.

١٢٥٣ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللهُ ما شَاءَ أن يَبعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيَتَسَوَّكُ ، وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي. رَوَاهُ مُسلمٌ[٢].

١٢٥٤ ـ وعَنْ أَنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أكثَرْتُ عَليكُم في السِّوَاكِ» رَواهُ البُخاريُّ[٣]. (أي بالحث على تكرير طلبه منكم. ابن علان)

١٢٥٥ ـ وَعَنْ شُرَيحِ بنِ هانِىءٍ ، قالَ: قُلتُ لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا [٩٣/ب]: بأَيِّ شيءٍ كانَ يَبْدَأُ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ إذا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: بِالسِّوَاكِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤].

١٢٥٦ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى الأشعري، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ ، وَطَرَفُ السِّوَاكِ على لِسانِهِ[٥]. مُتَّفَقٌ عليه ، وهذا لَفْظُ مُسلمٍ.

١٢٥٧ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها؛ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ، قَالَ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ ، مَرْضَاةٌ للرَّبِّ»[٦] رَوَاهُ النَّسائيُّ ، وابنُ خُزَيْمَةَ في صَحيحِهِ بأسانيدَ صحيحةٍ [وذكر البخاريُّ ـ رحمه الله ـ في صحيحه هذا الحديث تعليقاً بصيغة جَزْمٍ ، فقال: وقالت عائشةُ رضي الله عنها.....]!

١٢٥٨ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «الفِطْرَةُ خَمْسٌ ، أَوْ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٥) ، ومسلم (٢٥٥) ، وعندهما: (من الليل) بدل (من النوم).
(٢) أخرجه مسلم (٧٤٦) ، وهو شطر من حديث طويل. (فيبعثه الله): أي يوقظه؛ لأن النوم أخو الموت.
(٣) أخرجه البخاري (٨٨٨).
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٣).
(٥) أخرجه البخاري (٢٤٤) ، ومسلم (٢٥٤) واللفظ له.
(٦) أخرجه النسائي (١/ ١٠) ، وعلقه البخاري (٤/ ١٥٨ ـ فتح) ، وصححه ابن خزيمة (١٣٥) ، وصاحبه ابن حبان (١٤٣) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (مطهرة للفم): طهارة له. وقيل غير ذلك.

خَمْسٌ مِنَ الفِطرَةِ: الخِتَانُ، والاسْتِحْدَادُ، وتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، ونَتْفُ الإِبْطِ، وقَصُّ الشَّارِبِ» مُتفقٌ عليه(١). و«الاسْتِحْدَادُ»: حَلْقُ العَانَةِ، وَهُوَ حَلقُ الشَّعرِ الَّذي حَوْلَ الفَرْجِ.

١٢٥٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «عَشْرٌ مِنَ الفِطرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، والسِّوَاكُ، واسْتِنْشَاقُ المَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وغَسْلُ البَرَاجِمِ، ونَتْفُ الإِبْطِ، وحَلْقُ العَانَةِ، وانْتِقَاصُ المَاءِ» قال الرَّاوي: وَنَسِيْتُ العَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تكونَ المَضْمَضَةُ؛ قالَ وَكِيعٌ ـ وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ ـ: انتِقَاصُ الماءِ؛ يَعْني: الاسْتِنْجَاءَ. رَوَاهُ مُسلِمٌ(٢). «البَرَاجِمُ» بالباءِ الموحَّدَةِ والجيمِ، وهي: عُقَدُ الأَصَابِعِ، «وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ» مَعْنَاهُ: لا يَقُصُّ مِنْهَا شَيئاً.

١٢٦٠ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وأَعْفُوا اللِّحَى» مُتفقٌ عليه(٣).

٣٧ ـ بَاب تَأْكِيدِ وُجُوبِ الزَّكَاةِ وَبَيَانِ فَضْلِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]. وقالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾(٤) [البينة: ٥]. وقَالَ تَعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾(٥) [التوبة: ١٠٣].

١٢٦١ ـ وَعَن ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «بُنِيَ الإِسلامُ عَلى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧). (الفطرة): السُّنَّة. وقيل غير ذلك. (الختان): هو قطع الجلدة التي تغطي حشفة الذَّكَر. وقد أفاض في بحث الختان ابن القيم في كتابه تحفة المودود ص (١١١ ـ ١٥٠) بتحقيقي. فارجع إليه إذا شئت.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩٢، ٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩) واللفظ له. (أحفوا الشوارب): بالغوا في قصها. (أعفوا اللحى): وفروها. وإطلاقها سنة عند الشافعية، واجب عند غيرهم.

(٤) (حنفاء): مائلين عن الباطل إلى الإسلام. (دين القيمة): دين الإسلام (الفتح: ١/ ١٠٦).

(٥) (تزكيهم بها): تنمي بها حسناتهم وأموالهم (كلمات القرآن).

الزَّكَاةِ ، وحَجِّ البَيْتِ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليه(١).

١٢٦٢ ـ وعن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ ، مِنْ أهْلِ نَجْدٍ ، ثائِرُ الرَّأسِ ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ ، وَلاَ نفْقَهُ ما يَقُولُ ، حَتى دَنَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، فإذا هُوَ يَسْأَلُ عن الإسْلام ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَمْسُ صَلَواتٍ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ» قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ؟ قالَ: «لا ، إلاَّ أنْ تَطَوَّعَ» فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ» قالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قالَ: «لا ، إلاَّ أنْ تَطَوَّعَ» قالَ: وذَكَرَ لَهُ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ الزَّكاةَ [١/٩٤] فقالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قالَ: «لا ، إلاَّ أنْ تَطَوَّعَ» فأدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَالله! لا أزيدُ على هٰذا ولا أنْقُصُ [مِنْهُ]، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أفْلَحَ إنْ صَدَقَ» مُتفقٌ عليه(٢).

١٢٦٣ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ بَعَثَ مُعَاذاً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، إلى اليَمَنِ فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إلى شَهَادَةِ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَأنِّي رَسُولُ الله ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لِذلك ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ الله افْتَرَضَ عليهِمْ خمسَ صَلواتٍ في كُلِّ يوم ولَيلةٍ ، فإن هُمْ أطاعُوا لذلكَ فَأعْلِمْهُمْ أنَّ اللهَ افترَضَ عَليهم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِنْ أغْنيائِهِمْ ، فَتُرَدُّ على فُقَرائِهِم» مُتَّفَقٌ عليهِ(٣).

١٢٦٤ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: أُمِرْتُ أنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتى يَشْهَدُوا أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ ، وَيُؤْتُوا

---

(١) تقدم برقم (١١٢٣) ، وسيأتي برقم (١٣٢٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦) وأطرافه ، ومسلم (١١) وما بين حاصرتين منه. (من أهل نجد): كُلُّ ما علا من الأرض نجدٌ ، وأصقاع نجدٍ المعروفة في أيامنا: الرِّياض وما حولها ، والقصيم ، وسدير ، والأفلاج ، واليمامة ، والوشم ، وحائل ، والقدماء قد يعدون ما كان على مسافة مئة كِيْل من شرقي المدينة نجداً (المعالم الأثيرة ص: ٢٨٦). (ثائر الرأس): أي شعره متفرق من ترك الرفاهية. (دوي): الدَّوِيُّ: صوت مرتفع متكرر ، ولا يفهم.

(٣) أخرجه البخاري (١٣٩٥) ، ومسلم (١٩/ ٣٠) ، وتقدم برقم (٢٢٨ ، ١١٢٥) من حديث معاذ بن جبل.

الزَّكَاةَ ، فإذا فَعَلوا ذلكَ ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ [إلاَّ بحَقِّ الإسْلام] وَحِسَابُهُمْ على اللهِ» مُتفقٌ عَلَيهِ(١).

١٢٦٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: لمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرب ، فَقَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كيفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أُمِرتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، فمَنْ قَالَهَا ، فَقَدْ عَصَمَ مني مَالَهُ ونَفْسَهُ إلاَّ بحقِّه ، وحِسَابُهُ على الله»؟! فَقَالَ [أَبُو بَكْرٍ]: واللهِ! لأُقاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ والزَّكَاةِ ، فإنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ. واللهِ! لَو مَنَعُوني عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إلى رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلى مَنْعِهِ. قَالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَوَ اللهِ! مَا هُوَ إلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أبي بَكْرٍ للقِتَالِ ، فعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ. مُتفقٌ عليه(٢).

١٢٦٦ ـ وَعَنْ أَبي أيوبَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ : أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُني الجَنَّةَ ، قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ ، لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ» مُتَّفَقٌ عليهِ(٣).

١٢٦٧ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرابِياً أَتَى النَّبيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّني على عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ ، دَخَلْتُ الجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ المَفْرُوضةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ» قَالَ: والذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لا أَزِيدُ على هذا. فَلَمَّا وَلَّى ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إلى هذا» مُتفقٌ عليه(٤).

١٢٦٨ ـ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عبدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبيَّ ﷺ ، عَلى إقَامِ الصَّلاةِ ، وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٥).

---

(١) تقدم برقم (٤١٨ ، ١١٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٩٩ ، ١٤٠٠) ، ومسلم (٢٠) وما بين حاصرتين منهما. (عقالاً): العقال: الحبل الذي يشد في ركبة البعير.

(٣) تقدم برقم (٣٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٩٧) ، ومسلم (١٤).

(٥) تقدم برقم (٢٠٠).

١٢٦٩ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ، ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ ، وَلاَ فِضَّةٍ ، لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا ، إلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا في نارِ جَهَنَّمَ ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ ، وَجَبِينُهُ ، وظَهْرُهُ ، كُلَّما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ ، في يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ فَيُرَى سَبِيلُهُ ، إمَّا إلى الجَنَّةِ ، وإمَّا إلى النَّارِ» قِيلَ: يا رَسُولَ الله! فالإبِلُ؟ قَالَ: ولا صاحِبِ إبِلٍ [٩٤/ب] لا يُؤَدِّي مِنهَا حَقَّهَا ، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُها يَوْمَ وِرْدِها ، إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ ما كَانَتْ ، لا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً ، تَطَؤُهُ بأخْفَافِهَا ، وتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِها ، كُلَّمَا مرَّ عَلَيْهِ أُولاها ، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاها ، في يَومٍ كانَ مِقْدَارُه خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِباد ، فَيُرَى سَبِيلَهُ ، إمَّا إلى الجَنَّةِ وإمَّا إلى النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسولَ الله! فَالْبَقَرُ والغَنَمُ؟ قالَ: «وَلا صَاحِبِ بَقَرٍ ولا غَنَمٍ لا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّهَا ، إلاَّ إذا كانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ ، لا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيئاً ، لَيْسَ فيها عَقْصَاءُ ، وَلا جَلْحَاءُ ، ولا عَضْبَاءُ ، تَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلاَفِهَا ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولاها ، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاها ، في يَوم كانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ ، فَيُرَى سَبِيلَهُ إمَّا إلى الجَنَّةِ وإمَّا إلى النَّارِ». قِيلَ: يا رَسُولَ الله! فالخَيْلُ؟ قالَ: «الخَيْلُ ثَلاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لرجُلٍ أَجْرٌ ، فأَمَّا التي هِيَ لَهُ وِزْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَها رِيَاءً وفَخْراً ونِوَاءً عَلَى أَهْلِ الإسْلام ، فهِيَ لَهُ وِزْرٌ ، وأَمَّا التي هِيَ لَهُ سِتْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ الله ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ في ظُهُورِها ، ولا رِقَابِها؛ فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَأَمَّا التي هِيَ لَهُ أَجْرٌ: فَرَجُلٌ رَبَطَها في سَبِيلِ اللهِ لأَهْلِ الإسْلامِ في مَرْجٍ ، ورَوْضَةٍ ، فَمَا أَكَلَتْ مِن ذلك المَرْجِ أو الرَّوْضَةِ من شيءٍ إلاَّ كُتِبَ لَهُ عَدَدَ ما أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ ، وكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ ، وَلاَ تَقْطَعُ طِوَلَهَا فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ إلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا ، وأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ ، ولا مَرَّ بها صَاحِبُها على نَهْرٍ ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، ولا يُرِيدُ أن يَسْقِيَهَا ، إلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ». قِيلَ: يا رسولَ الله! فالحُمُرُ؟ قالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ في الحُمُرِ شيءٌ إلاَّ هذِهِ الآيَةُ الفَاذَّةُ الجَامِعَةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[1]، وهذا لفظُ مُسْلِمٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٤٠٢) مختصراً، ومسلم (٩٨٧) واللفظ له. (حقها): زكاتها. (صفحت له=

٣٨ ـ باب وُجُوبِ صَوْمِ رَمَضَانَ وبَيانِ فَضْلِ الصِّيامِ وما يَتعلَّقُ به

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٣] إلى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ الآية [البقرة: ١٨٥].

وأمَّا الأحاديثُ فقد تقدمت في الباب الذي قبلَهُ.

١٢٧٠ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلَّا الصِّيَامَ، فإنَّهُ لي وَأنَا أجْزي بِهِ. والصِّيَامُ جُنَّةٌ؛ فإذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أحَدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ، وَلا يَصْخَبْ، فَإنْ سَابَّهُ أحَدٌ أوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إنِّي صَائِمٌ. والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. للصَّائِمِ

صفائح): الصفائح: جمع صفيحة، وهي العريضة من حديد وغيره. أي جعلت كنوزه الذهبية والفضية كأمثال الألواح. (من نار): يعني كأنها نار. لا أنها نار. (أُحمي عليها): أي أوقد عليها حتى صارت ذا حرٍّ شديد. (يوم وردها): أي يوم ترد الماء، فيسقي من لبنها مَنْ حضره من المحتاجين إليه (يُطبح): أي أُلقي صاحبها على وجهه لِتَطَأَهُ (النهاية). (بقاع): القاع: المستوي من الأرض الواسعُ. (قرقر): أملس. (فصيلاً): هو ولد الناقة إذا فصل عن أمه. (كلما مَرَّ عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها): قال المصنف في شرح مسلم: هكذا هو في جميع الأصول في هذا الموضع. قال القاضي عياض: قالوا: هو تغيير وتصحيف، وصوابه: ما جاء بعده في الحديث الآخر: «كلما مَرَّ عليه أُخراها رُدَّ عليه أولاها» وبهذا يتظم الكلام. (عَضْباء): ملتوية القرنين. (جلحاء): لا قَرْن لها. (عضباء): مكسورة القَرْن. (بأظلافها): الظُّلْفُ للشاة كالحافر للفرس. (وزر): إثم. (ستر): أي تستر حاله التي هو فيها من الفقر والضيق. (نواءً): مُعاداة. (في ظهورها): حَقُّ ظُهورها: أن يحمل عليها منقطعاً. (ولا رقابها): حق رقابها: أن يحسن إليها، وقيل: أراد الحمل عليها. (ربطها في سبيل الله): أي أعدَّها للجهاد. (في مَرْج): أي في أرض واسعة ذات نباتٍ كثير. (روضة): أرض ذات خضرة. (طِوَلها): الطِّوَلُ: الحبلُ. (فاستنَّتْ): أي جَرَتْ وعَدَتْ. (شرفاً): الشَّرَف: الشَّوْط والمدى. (فالحُمُر): جمع حمار، أي فما حكمها؟ (الفاذَّة): أي المنفردة في معناها (النهاية). (الجامعة): أي العامة، المتناولة لكل خير ومعروف.

فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إذا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ، وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[1] متفقٌ عليه. وهذا لفظ روايةِ البُخاري.

١٢٧٠/١ ـ وفي روايةٍ له: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ، وَشَرَابَهُ، وَشَهْوَتَهُ، مِنْ أَجْلِي [١/٩٥] الصِّيَامُ لي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، والحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا»[2].

١٢٧٠/٢ ـ وفي روايةٍ لمسلم: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إلى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ. قال الله تعالى: «إلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ: يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي. للصَّائمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. ولَخُلُوفُ فيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ»[3].

١٢٧١ ـ وعنهُ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ في سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللهِ! هذا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، ومَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصَّدَقَةِ» قال أبو بكرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بأبي أنتَ وأُمِّي، يا رسولَ اللهِ! ما عَلى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فهلْ يُدْعى أَحَدٌ مِنْ تِلكَ الأبوابِ كُلِّهَا؟ قال: «نَعَم، وَأَرْجُو أَنْ تكونَ مِنهم» متفقٌ عليه[4].

١٢٧٢ ـ وعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رضيَ اللهُ عنهُ، عنِ النَّبيِّ، ﷺ، قالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائمُونَ يَوْمَ القِيامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يقالُ:

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١/ ١٦٣)، وسيأتي بعضه برقم (١٢٩٥). (كل عمل ابن آدم له): أي كل عملٍ له فإن له فيه حظًّا ودخلاً لاطلاع الناس عليه، فهو يتعجَّلُ به ثواباً منهم. (إلا الصوم فإنه لي): أي لا يطلع عليه غيري، أو لا يعلم ثوابه المترتب عليه إلا الله. وانظر معاني أخر في الفتح (١/ ١٠٧ ـ ١١٠). (جُنَّة): وقاية من النار أو من المعاصي. (فلا يرفث): أي فلا يتكلم القبيح الفاحش. (ولا يصخب): من الصخب وهو الخصام والصياح. (لَخُلوف فم الصائم): المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام. (فرح بصومه): أي بجزائه وثوابه.

(٢) أخرجه البخاري (١٨٩٤).

(٣) أخرجه مسلم (١١٥١/ ١٦٤).

(٤) أخرجه البخاري (١٨٩٧) وأطرافه، ومسلم (١٠٢٧)، وسيأتي برقم (١٨٨٨).

أينَ الصَّائمُونَ؟ فيقومونَ ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أحَدٌ غيرُهُمْ . فإذا دَخَلوا أُغلِقَ فَلَم يَدْخُلْ مِنْهُ أحَدٌ» متفقٌ عليه(١).

١٢٧٣ ـ وعَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ، ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يصُومُ يَوماً في سَبيلِ اللهِ إلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذلكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عن النَّارِ سَبعينَ خَرِيفاً» متفقٌ عليه(٢).

١٢٧٤ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ، ﷺ ، قالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتِساباً ، غُفِرَ لهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» متفقٌ عليه(٣).

١٢٧٥ ـ وعنهُ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «إذا جَاءَ رَمَضَانُ ، فُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ ، وغُلِّقَتْ أبْوَابُ النَّارِ ، وصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ» متفقٌ عليه(٤).

١٢٧٦ ـ وعنهُ ، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فإن غُبِّيَ عَلَيْكُمْ ، فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثلاثينَ» متفقٌ عليه ، وهذا لفظ البُخاري(٥).

١٢٧٦/١ ـ وفي روايةِ مسلم: «فإن غُمَّ عَليكم فَصُوموا ثَلاثينَ يَوْماً»(٦).

٣٩ ـ بَابُ الجُودِ وَفِعْلِ المَعْرُوفِ والإكْثَارِ مِنَ الخَيْرِ في شَهْرِ رَمَضَانَ ، والزِّيادةِ مِنْ ذلكَ في العَشْرِ الأواخِرِ مِنْهُ

١٢٧٧ ـ عنِ ابنِ عباسٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: كانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقَاهُ جبريلُ ، وَكَانَ جبريلُ يَلقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٦) ، ومسلم (١١٥٢).
(٢) أخرجه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣) واللفظ له ، وسيأتي برقم (١٣٩٥). (في سبيل الله): أي لله ولوجهه ، أو في الغزو ، أو الحج (فيض القدير: ٦/ ١٦١). (خريفاً): سَنَةً.
(٣) أخرجه البخاري (١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠). (واحتساباً): أي طلباً لوجه الله وثوابه.
(٤) أخرجه البخاري (١٨٩٩) ، ومسلم (١٠٧٩) واللفظ له. (صُفِّدَتْ الشياطين): أي شُدَّتْ وأُوثِقَتْ بالأغلال.
(٥) أخرجه البخاري (١٩٠٩) واللفظ له ، ومسلم (١٠٨١/ ١٩). (غُبِّيَ): خَفِيَ.
(٦) أخرجه مسلم (١٠٨١/ ١٧). (فإن غُمَّ عليكم): أي إذا حال دون رؤيته غيمٌ.

رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ الله ، ﷺ ، حِينَ يلقَاهُ جِبريلُ أَجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ. متفقٌ عليه[1].

١٢٧٨ ـ وعَنْ عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إذا دَخَلَ العَشْرُ أحيَا اللَّيْلَ ، وأيقَظَ أَهْلَهُ ، وشَدَّ المِئْزَرَ. متفقٌ عليه[2] [٩٥/ب].

٤٠ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ تَقَدُّمِ رَمَضَانَ بِصَوْمٍ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ إلاَّ لِمَنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْلَهُ ، أَوْ وَافَقَ عَادَةً لَه بِأَنْ كَانَ عَادَتُهُ صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيْسِ فَوَافَقَهُ

١٢٧٩ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبيِّ ، ﷺ ، قال: «لاَ يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكم رَمَضَانَ بِصَومِ يَومٍ أَوْ يَومَيْنِ ، إلاَّ أَنْ يَكونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذلكَ اليَوْمَ» متَّفقٌ عليه[3].

١٢٨٠ ـ وعنِ ابنِ عباسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قال: قالَ رسولُ الله ، ﷺ: «لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وأَفْطِروا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَايَةٌ فأَكْمِلُوا ثَلاثِينَ يَوماً»[4] رواه الترمذي ، وقال: حديث حسنٌ صحيحٌ.

«الغَيَايَة» بالغين المُعْجَمَةِ ، وبالياءِ المثناةِ من تحتُ المُكررةِ ، وهِيَ: السَّحَابَةُ.

١٢٨١ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ، ﷺ: «إذا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فلا تَصُومُوا»[5] رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٨٢ ـ وَعَنْ أَبي اليَقْظَانِ: عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهما ، قالَ: مَنْ صَامَ اليَوْمَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦) وأطرافه ، ومسلم (٢٣٠٨). (يدارسه القرآن): المُدارسة: أن يقرأ على غيره ، ويعيد الثاني ما قرأ الأول. (المُرْسَلَة): أي المُطْلقة ، يعني أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح.

(٢) تقدم برقم (١٠٩ ، ١٢٤٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٩١٤) واللفظ له ، ومسلم (١٠٨٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٦٨٨) ، والنسائي (٤/ ١٣٦) ، وصححه ابن خزيمة (١٩١٢) ، وصاحبه ابن حبان (٨٧٣) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٥) أخرجه الترمذي (٧٣٨) ، وصححه ابن حبان (٨٧٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

الَّذي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أبا القاسِمِ ﷺ[١]. رواه أبو داودَ، والترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

٤١ ـ بَاب مَا يُقَالُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الهِلالِ

١٢٨٣ ـ عَنْ طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ إذا رَأى الهِلالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ! أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بالأمنِ والإيمَانِ، والسَّلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، هِلالُ رُشْدٍ وخَيْرٍ»[٢] رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

٤٢ ـ باب فَضْل السُّحورِ وتأخيره مَالَمْ يَخْشَ طُلُوعَ الفَجْرِ

١٢٨٤ ـ عَنْ أنسٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةً» متفقٌ عليه[٣].

١٢٨٥ ـ وعن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسولِ اللهِ، ﷺ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاةِ. قِيلَ: كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا؟ قالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً[٤]. متفقٌ عليه[٥].

١٢٨٦ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كانَ لرسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مُؤَذِّنَانِ: بِلالٌ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. فَقَالَ رَسولُ اللهِ، ﷺ: «إنَّ بِلالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ؛ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أَنْ يَنْزِلَ هذا وَيَرْقَى هذا، متفقٌ عليه[٦].

١٢٨٧ ـ وَعَنْ عَمْرِو بن [٩٦/أ] العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ:

(١) أخرجه أبو داود (٢٣٣٤)، والترمذي (٦٨٦)، وعلَّقه البخاري (٤/ ١١٩ ـ فتح)، وصححه ابن حبان (٨٧٨) موارد.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٥١)، وأبو يَعْلَى (٦٦١) وغيره، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٤) في الأصل: «قال: خمسون آية» والمثبت من البخاري.

(٥) أخرجه البخاري (١٩٢١)، ومسلم (١٠٩٧). (قدر خمسين آية): معناه بينهما قدر قراءة خمسين آية.

(٦) أخرجه البخاري (١٩١٩)، ومسلم (١٠٩٢/ ٣٨).

«فَضْلُ ما بَيْنَ صِيَامِنَا وصِيَامِ أَهْلِ الكِتابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ» رواه مسلم(١).

٤٣ ـ بَاب فَضْل تَعْجِيلِ الفِطْرِ وما يُفْطِرُ عَلَيهِ وما يَقُولُهُ بَعْدَ الإفْطَارِ

١٢٨٨ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلوا الفِطْرَ» متفقٌ عليه(٢).

١٢٨٩ ـ وَعَنْ أبي عَطِيَّةَ قَالَ: دخَلْتُ أَنا ومسْرُوقٌ على عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فَقَالَ لَهَا مَسْرُوقٌ: رَجُلانِ منْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، كِلاَهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الخَيْرِ: أَحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المَغْرِبَ والإفْطَارَ ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ المَغْرِبَ والإفْطَارَ؟ فَقَالَتْ: مَنْ يُعَجِّلُ المَغْرِبَ والإفْطَارَ؟ قالَ: عَبْدُ الله ، يعني: ابنَ مَسْعودٍ ـ فَقَالَتْ: هكَذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَصْنَعُ. رواه مسلم(٣). قوله: «لا يألُو»: أيْ لا يُقَصِّرُ في الخَيْرِ.

١٢٩٠ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً»(٤) رواه الترمذي ، وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٢٩١ ـ وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «إِذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هٰهُنَا ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هٰهُنَا ، وغَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» متفقٌ عليه(٥).

١٢٩٢ ـ وَعَنْ أبي إبراهيمَ: عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي أَوْفى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: سِرْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ صَائِمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، قالَ لِبَعضِ القَوْمِ: «يَا فُلانُ! انْزِلْ فاجْدَحْ لَنا» فَقَالَ: يا رَسُولَ الله! لَوْ أَمْسَيْتَ؟ قالَ: «انْزِلْ فَاجْدَحْ لنا» قال: إِنَّ عَلَيْكَ نَهَاراً ، قال: «انْزِلْ فاجْدَحْ لنَا» قَالَ: فنَزَلَ فجَدَحَ لَهُمْ ، فشرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ قالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٩٦). (فصل ما بين صيامنا): معناه الفارق والمميز بين صيامنا وصيامهم السحور ، فإنهم لا يتسحرون.

(٢) أخرجه البخاري (١٩٥٧) ، ومسلم (١٠٩٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٩٩/ ٥٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٧٠٠) وغيره ، وصححه ابن حبان (٨٨٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٥) أخرجه البخاري (١٩٥٤) واللفظ له ، ومسلم (١١٠٠).

«إذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هٰهُنَا ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ المَشْرِقِ. متفقٌ عليه(١). قوله: «اجْدَحْ» بجيم ثُمَّ دالٍ ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَتَيْن؛ أي: اخْلِطِ السَّوِيْقَ بالمَاءِ.

١٢٩٣ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ، فَلْيُفْطِرْ على مَاءٍ فإنَّه طَهُورٌ»(٢).

رَوَاهُ أبو دَاودَ ، والترمذي ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٩٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ ، حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ(٣). رَوَاهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

الباب الثامن والعشرون بعد المائتين في

٤٤ ـ بابُ أَمْرِ الصَّائِمِ بِحِفْظِ [٩٦/ب] لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ عَنِ المُخَالَفَاتِ والمُشَاتَمَةِ وَنَحْوِهَا

١٢٩٥ ـ عنْ أبي هُريرةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ، ﷺ : «إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ، فَلا يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ ، أَوْ قَاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صائمٌ» متفقٌ عليه(٤).

النبي أ.ع

١٢٩٦ ـ وعنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ الله ، ﷺ : «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ ، والعَمَلَ بِهِ ، فَلَيْسَ لله حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وشَرَابَهُ» رواه البخاري(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٥٥) ، ومسلم (١١٠١/٥٣). (السَّويق): طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير.

(٢) تقدم برقم (٣٥٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٣٥٦) ، والترمذي (١٩٦) واللفظ له ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧١٢٠) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٣٢). (رطبات): الرطب: ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يصير تمراً. (تُميرات): التمر: اليابس من ثمر النخل.
(حَسَا): شرب. (حَسَوات): جمع حَسْوَة ، وهي المرة من الشرب.

(٤) تقدم برقم (١٢٧٠) وهناك شرحت غريبه.

(٥) أخرجه البخاري (١٩٠٣). (الزور): الكذب. (فليس لله حاجة): كناية عن عدم القبول.

٤٥ ـ بابٌ في مَسَائِلَ مِنَ الصَّوْمِ

١٢٩٧ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ﷺ ، قالَ: «إذا نَسِيَ أَحَدُكُمْ ، فَأَكَلَ ، أَوْ شَرِبَ ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ». متفقٌ عليه[١].

١٢٩٨ ـ وعن لَقِيطِ بْنِ صَبِرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قلتُ: يا رسولَ الله! أَخْبِرْنِي عَنِ الْوُضُوءِ؟ قالَ: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ. وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً»[٢] رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢٩٩ ـ وعَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ. متفقٌ عليه[٣].

١٣٠٠ ، ١٣٠١ ـ وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَتَا: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ، ثُمَّ يَصُومُ. متفقٌ عليه[٤].

٤٦ ـ بَاب بَيَان فَضْلِ صَوْمِ المُحَرَّمِ وَشَعْبَانَ والأَشْهُرِ الحُرُمِ

١٣٠٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ: شَهْرُ اللهِ المُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الفَرِيضَةِ: صَلاةُ اللَّيْلِ» رواه مسلم[٥].

١٣٠٣ ـ وعَنْ عائشةَ ، رَضِيَ الله عَنْهَا ، قالتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ ، فإنَّه كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٣٣) ، ومسلم (١١٥٥).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٢) ، والترمذي (٧٨٨) ، وصححه ابن حبان (١٥٩) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (أسبغ الوضوء): تقدم شرح إسباغ الوضوء عند الحديث (١٤٣). (خَلِّلْ بين الأصابع): التخليل: تفريق أصابع اليدين والرجلين في الوضوء.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٢٥) ، ومسلم (١١٠٩/ ٧٦).

(٤) أخرجه البخاري (١٩٣٠ ، ١٩٣٢) ، ومسلم (١١٠٩/ ٧٥). (حُلُم): احتلام.

(٥) تقدم برقم (١٢٢٢).

(٦) أخرجه البخاري (١٩٧٠) واللفظ له ، ومسلم (١١٥٦/ ١٧٦ ، ١٧٧).

١٣٠٣/ ١ ـ وفي روايةٍ: كَانَ يَصُومُ شَعبانَ إلاَّ قَلِيلاً. متفقٌ عليهِ(١).

١٣٠٤ ـ وعن مُجِيبَةَ البَاهِلِيَّةِ، عَنْ أبيهَا ـ أو عَمِّها ـ أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، ثمَّ انطَلَقَ فَأَتَاهُ بعدَ سَنَةٍ، وقَد تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وَهَيْئَتُهُ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ! أمَا تَعْرِفُنِي؟ قَالَ: «وَمَنْ أنْتَ؟» قالَ: أنَا البَاهِلِيُّ الذي جِئْتُكَ عامَ الأوَّلِ. قَالَ: «فَمَا غَيَّرَكَ، وَقَد كنتَ حَسَنَ الهَيْئَةِ؟» قالَ: ما أكَلْتُ طعَاماً منذُ فَارَقْتُكَ إلاَّ بلَيْلٍ. فَقَالَ رَسولُ اللهِ، ﷺ: «عَذَّبْتَ نفسَكَ!» ثُمَّ قَالَ: «صُمْ شَهْرَ الصَّبرِ، ويَوماً مِنْ كلِّ شَهرٍ» قال: زِدْني؛ فإنَّ بي قُوَّةً، قَالَ: «صُمْ يَوْمَيْنِ» قالَ: زِدْني، قالَ: «صُمْ ثَلاثَةَ أيَّامٍ» قالَ: زِدْني، قالَ: «صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ واتْرُكْ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ واتْرُكْ» وقالَ بأصَابِعِه الثَّلاثِ فضَمَّهَا، ثُمَّ أرْسَلَهَا(٢). رواه أبو داودَ. و«شهر الصَّبرِ»: رَمَضَانُ.

٤٧ ـ بَاب فَضْل [٩٧/ أ] الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ في العَشْرِ الأوَّلِ مِنْ ذي الحِجَّةِ

١٣٠٥ ـ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «مَا مِنْ أيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيها أحَبُّ إلى اللهِ مِنْ هذِهِ الأيَّامِ» يعني: أيامَ العشرِ، قالوا: يا رسولَ اللهِ! ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ؟ قالَ: «ولا الجهادُ في سَبِيلِ اللهِ، إلاَّ رَجلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ، ومَالِهِ، فَلَم يَرجِعْ مِنْ ذلكَ بِشَيءٍ» رواه البخاريُّ(٣).

٤٨ ـ بَاب [فَضْلِ] صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ وعَاشُوراءَ وتَاسُوعَاءَ

١٣٠٦ ـ عنْ أبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عن صوم يَوْمِ

---

(١) أخرجه مسلم (١١٥٦/ ١٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٤٢٨) وفيه: «لِمَ عَذَّبْتَ نفسَكَ؟» بدل «عَذَّبْتَ نَفْسَكَ». (الحُرُم): الأشهر الحرم، وهي ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب.

(٣) أخرجه البخاري (٩٦٩)، وأبو داود (٢٤٣٨) واللفظ له، وفي الحديث من الفوائد: تعظيم قدر الجهاد، وتفاوت درجاته، وأن الغاية القصوىٰ فيه بذل النفس لله، وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعضٍ كالأمكنة، وفضل أيام عشر ذي الحجة علىٰ غيرها من أيام السنة (الفتح: ٢/ ٤٦٠).

عَرَفَةَ؟ قال: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الماضِيَةَ والباقِيَةَ[١]» رواه مسلم.

١٣٠٧ ـ وعَنْ ابنِ عباسٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ صَامَ يَوْمَ عَاشُوراءَ، وأَمَرَ بِصِيامِهِ. متفقٌ عليهِ[٢].

١٣٠٨ ـ وعنْ أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُوراءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ» رواهُ مُسْلِمٌ[٣].

١٣٠٩ ـ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قالَ رسُولُ اللهِ، ﷺ: «لَئِنْ بَقِيتُ إلى قابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» رواهُ مُسْلِمٌ[٤].

٤٩ ـ بَاب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ

١٣١٠ ـ عَنْ أَبي أَيُّوبَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كانَ كصِيَامِ الدَّهْرِ» رواه مُسْلِمٌ[٥].

٥٠ ـ بَاب اسْتِحْبَابِ صَوْمِ الإِثْنَيْنِ والْخَمِيسِ

١٣١١ ـ عن أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ [يَوْمِ] الإِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ ـ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ ـ فِيهِ» رواه مسلم[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢/ ١٩٧)، وهو طرف من حديث طويل، سيأتي بعضه برقم (١٣٠٨، ١٣١١) (يكفر): يمحو.

(٢) أخرجه البخاري (٣٣٩٧)، ومسلم (١١٣٠/ ١٢٨). (عاشوراء): العاشر من مُحَرَّم.

(٣) أخرجه مسلم (١١٦٢/ ١٩٧)، وهو طرف من حديث طويل تقدم بعضه برقم (١٣٠٦)، ويأتي قسم منه برقم (١٣١١).

(٤) أخرجه مسلم (١١٣٤/ ١٣٤). (التاسع): أي يوم التاسع من المُحرَّم.

(٥) أخرجه مسلم (١١٦٤).

(٦) أخرجه مسلم (١١٦٢/ ١٩٧) وما بين حاصرتين منه، وهو جزء من حديث طويل، تقدم بعضه برقم (١٣٠٦، ١٣٠٨).

١٣١٢ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ ، قالَ: «تُعْرَضُ الأعْمَالُ يَوْمَ الإثْنَيْنِ والخَمِيسِ ، فَأُحِبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلي وَأنَا صَائِمٌ»[1] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣١٢/١ ـ ورواه مُسلمٌ بغيرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ[2].

١٣١٣ ـ وَعَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ: كانَ رسولُ الله ـ ﷺ ـ يَتَحَرَّى صَوْمَ الإثْنَيْنِ والخَمِيسِ. رواه الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ[3].

٥١ ـ بَاب اسْتِحْبَاب صَوْمِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ

والأفضلُ صَوْمُهَا في الأيامِ البيضِ ، وهِيَ: الثالثَ عشَرَ ، والرابعَ عشَرَ ، والخامِسَ عَشَرَ. وقِيلَ: الثَّاني عَشَرَ ، والثالِثَ عَشَرَ ، والرابعَ عَشَرَ ، والصحيحُ المَشْهُورُ هُوَ الأوَّلُ[4].

١٣١٤ ـ عن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: أوْصَاني خَلِيلي ـ ﷺ ـ بِثَلاثٍ: صِيَامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِن كلِّ شَهرٍ ، وَرَكعَتَي الضُّحَى ، وَأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنَامَ. مُتفقٌ عليهِ[5].

١٣١٥ ـ وعَنْ أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: أوْصَانِيْ حَبِيبي ـ ﷺ ـ بِثلاثٍ ، لَنْ أدَعَهُنَّ ما عِشْتُ: [٩٧/ب] بِصِيامِ ثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وصلاةِ الضُّحَى ، وبِأنْ لا أنَامَ حَتَّى أُوتِرَ. رواهُ مُسْلِمٌ[6].

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٤٧) وقال: «حديث حسن غريب».

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٥/ ٣٦) ما بعده بلا رقم.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع (٧٤٥) ، وفي الشمائل (٣٠٠) بتحقيقي ، والنسائي (٤/ ١٥٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣) ، وابن ماجة (١٧٣٩) وغيرهُ ، وصححه الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٦) ، وابن خزيمة (٢١١٦) ، وحسّنه أيضاً السيوطي في الجامع الصغير (٦٠٦٥). (يتحرّى): يقصد ويتوخّى.

(٤) للعلماء عشرة أقوال في تعيين أيام البيض. انظرها في الفتح (٤/ ٢٢٧).

(٥) تقدم برقم (١١٩٢).

(٦) أخرجه مسلم (٧٢٢).

الماضي

١٣١٦ ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بن العاصِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ : «صومُ ثلاثةِ أيّامٍ مِنْ كلِّ شهرٍ صومُ الدهرِ كُلِّهِ» مُتَّفقٌ عليهِ[١].

١٣١٧ ـ وعنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ ، أنَّها سَأَلَتْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أكَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يصومُ مِن كُلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ؟ قالَتْ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: مِنْ أيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ؟ قالَتْ: لَمْ يَكُنْ يُبَالي مِنْ أيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ. رواهُ مسلمٌ[٢].

بم أيام لقراءة مسلم

١٣١٨ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثلاثاً ، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وخَمْسَ عَشْرَةَ»[٣] رواهُ الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣١٩ ـ وعنْ قَتَادَةَ بن مِلْحَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كانَ رَسولُ الله ـ ﷺ ـ يأْمُرُنَا بِصِيَامِ أيّامِ البِيضِ: ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وأَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وخَمْسَ عَشْرَةَ. رواهُ أبو داودَ[٤].

١٣٢٠ ـ وعنِ ابنِ عَبّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لا يُفْطِرُ أيّامَ البِيضِ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ[٥]. رواهُ النسائي بإسنادٍ حَسَنٍ.

٥٢ ـ بَاب فَضْلِ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً ، وَفَضْلِ الصَّائِمِ الَّذي يُؤْكَلُ عِنْدَهُ ، ودُعَاءِ الآكِلِ للمَأْكولِ عِنْدَهُ

١٣٢١ ـ عنْ زَيد بن خالدٍ الجُهَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ ، قالَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائماً ، كانَ لهُ مِثْلُ أَجْرِهِ ، غَيْرَ أنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائمِ شيءٌ»[٦].

---

(١) تقدم مطولاً برقم (١٦٦).

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٧٦١) ، والنسائي (٤/ ٢٢٣) ، وصححه ابن خزيمة (٢١٢٨) ، وصاحبه ابن حبان (٩٤٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٤٩) ، والنسائي (٤/ ٢٢٤) ، وابن ماجهْ عقب الحديث (١٧٠٧) ، وصححه ابن حبان (٩٤٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٥) أخرجه النسائي (٤/ ١٩٨ ـ ١٩٩) وإسناده حسن كما قال المصنف.

(٦) أخرجه الترمذي (٨٠٧) ، ابن ماجه (١٧٤٦) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٢٠٦٤) ، وصاحبه ابن حبان (٨٩٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

فرّغ هنه من باب منع وسمع ونصر كما في القاموس.

رواهُ الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٢٢ ـ وعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ دَخَلَ عَلَيْها ، فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً ، فَقَالَ: «كُلِي» فَقَالَتْ: إِنِّي صَائِمَةٌ ، فقالَ رسولُ الله ، ﷺ: «إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ إِذا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا» وربَّما قالَ: «حَتَّى يَشْبَعُوا»(١) رواهُ الترمذيُّ وقال: حديثٌ حسنٌ. يفرغوا

١٣٢٣ ـ وعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ: أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ جَاءَ إِلى سَعْدِ بْنِ عُبادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فأَكَلَ ، ثُمَّ قالَ النبيُّ ، ﷺ: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمونَ ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبرَارُ ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائِكَةُ»(٢). رواهُ أَبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

* * *

(١) أخرجه الترمذي (٧٨٥) وغيره ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٠٣٨). (تصلي): تستغفر.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥٤) وغيره. وهو حديث صحيح. انظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلى (٤٣١٩). (فجاء بخبز وزيت): جاء في رواية أحمد: «فقَرَّبَ إليه زبيباً..» قال الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات (٤/ ٣٤٣): «وما أظن الزيت إلا تصحيفاً عن الزبيب..» (الأبرار): الأتقياء الصالحون. (وصلت عليكم الملائكة): أي دعت لكم بالرحمة والبركة.

٩ ـ كِتَـابُ الاعْتِكَـافِ

١٣٢٤ ـ عنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: كانَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمضَانَ. مُتفقٌ عليهِ[١].

١٣٢٥ ـ وعنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يَعْتكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ ، عَزَّ وجلَّ ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. متفقٌ عليهِ[٢].

١٣٢٦ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ [٩٨/أ] ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: كانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ يَعْتكِفُ في كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً. رواه البخاريُّ[٣].

* * *

(١) أخرجه البخاري (٢٠٢٥) واللفظ له ، ومسلم (١١٧١). (يعتكف): الاعتكاف شرعاً: المكث في المسجد من شخص مخصوص بصفة مخصوصة.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٢٦) ، ومسلم (١١٧٢/ ٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٤٤). (قُبض): توفي.

١٠ ـ كِتَابُ الحَجِّ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

١٣٢٧ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عليهِ(١).

١٣٢٨ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: خَطَبَنَا رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا» فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ؟ يا رسولَ اللهِ! فَسَكَتَ، حَتَّى قَالَهَا ثَلاثاً. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ» ثُمَّ قالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ؛ فإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، واخْتِلافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وإِذَا نَهَيْتُكُمْ عن شيءٍ فَدَعُوهُ» رواهُ مسلمٌ(٢).

١٣٢٩ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قال: «إِيمَانٌ باللهِ ورَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: «الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»(٣) متفقٌ عليهِ. «المَبْرُورُ»: هُوَ الَّذي لا يُرَتكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً.

---

(١) تقدم برقم (١١٢٣، ١٢٦١).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٣٧). وقوله «ذروني ما تركتكم...». متفق عليه، وقد تقدم برقم (١٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣)، وسيأتي برقم (١٣٤١). (حج مبرور): أي مقبول، وقيل: الذي لا يخالطه إثم، وقيل: الذي لا رياء فيه (الفتح: ١/ ٧٨ ـ ٧٩).

١٣٣٠ ـ وَعَنْهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «مَنْ حَجَّ ، فَلَم يَرْفُثْ ، وَلَم يَفسُقْ ، رَجَعَ كيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفقٌ عليهِ(١).

١٣٣١ ـ وعَنْهُ ، أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «العُمْرَةُ إلى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، والحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ» متفقٌ عليهِ(٢).

١٣٣٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! نَرَى الجِهَادَ أفضَلَ العَمَلِ ، أَفَلا نُجَاهِدُ؟ فَقَالَ: «لَكِنَّ أَفْضَلُ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ» رواهُ البخاريُّ(٣).

١٣٣٣ ـ وَعَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ أكثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» رواهُ مسلمٌ(٤).

١٣٣٤ ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُمَا: أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «عُمْرَةٌ في رَمَضَانَ تَعدِلُ حَجَّةً ، أَوْ حَجَّةً مَعِي» متفقٌ عليهِ(٥).

١٣٣٥ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ امرَأَةً قَالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ! إنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلى عِبَادِهِ في الحَجِّ ، أدْرَكَتْ أبي شَيخاً كَبِيراً ، لا يَثْبُتُ على الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قالَ: «نَعَم» متفقٌ عليه(٦).

١٣٣٦ ـ وعن لَقِيطِ بنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ: أنَّهُ أتى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ فَقَالَ: إنَّ أبي شَيخٌ كَبيرٌ لا يَستَطِيعُ الحَجَّ ، وَلا العُمْرَةَ ، ولا الظَّعْنَ؟ قالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ ، واعْتَمِرْ»(٧).

رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٢٠) ، ومسلم (١٣٥٠) ما بعده بلا رقم. (فلم يرفث): الرَّفَثُ: اسم للفحش من القول ، وقيل: هو الجماع. (ولم يفسق): الفسوق: المعصية.

(٢) أخرجه البخاري (١٧٧٣) ، ومسلم (١٣٤٩). (المبرور): تقدم شرحها قبل قليل.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٨٤).

(٤) أخرجه مسلم (١٣٤٨).

(٥) أخرجه البخاري (١٧٨٢) ، ومسلم (١٢٥٦/ ٢٢٢) واللفظ له.

(٦) أخرجه البخاري (١٥١٣) ، ومسلم (١٣٣٤). (لا يثبت): لا يستقر. (الراحلة): البعير القوي على الأسفار والأحمال.

(٧) أخرجه أبو داود (١٨١٠) ، والترمذي (٩٣٠) ، والنسائي (٥/ ١١٧) ، وابن ماجة (٢٩٠٦) ، وصححه ابن حبان (٩٦١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (الظعن): الارتحال والسفر.

١٣٣٧ ـ وعَنِ السَّائِبِ [٩٨/ب] بْنِ يَزِيْدَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: حُجَّ بي مَعَ رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ في حَجَّةِ الوَدَاعِ ، وأنَا ابنُ سَبْعِ سِنِينَ. رواه البخاريُّ(١).

١٣٣٨ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ لَقِيَ رَكْباً بالرَّوْحَاءِ فقَالَ: «مَنِ القَومُ؟» قَالُوا: المسلِمُونَ. قَالُوا: مَنْ أنتَ؟ قَالَ: «رَسُوْلُ اللهِ» فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيّاً فَقَالَتْ: ألِهَذا حَجٌّ؟ قال: «نَعَمْ ولكِ أجرٌ» رواهُ مُسلمٌ(٢).

١٣٣٩ ـ وَعَنْ أنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ حَجَّ عَلى رَحْلٍ ، وكانتْ زامِلَتَهُ. رواهُ البخاريُّ(٣).

١٣٤٠ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: كانَتْ عُكَاظُ ومَجنَّةُ وَذو المَجَازِ أسْوَاقاً في الجَاهِلِيَّةِ ، فتأثَّمُوا أن يَتَّجِرُوا في المَوَاسِمِ ، فنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] في مَوَاسِمِ الحَجِّ. رواهُ البخاريُّ(٤).

* * *

(١) أخرجه البخاري (١٨٥٨).

(٢) تقدم برقم (١٩٧) ، وهناك شرحت غريبه.

(٣) أخرجه البخاري (١٥١٧). (رَحْل): هو للبعير كالسَّرْج للفرس. وهذا يدل على أنَّ التقشف أفضل من الترفُّه. (وكانَتْ زامِلَتَهُ): أي الراحلة التي ركبها. والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. والمراد: أنه لم تكن معه زاملةٌ تحمل طعامه ومتاعه ، بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته ، وكانت هي الراحلة والزاملة (الفتح: ٣/ ٣٩١).

(٤) أخرجه البخاري. (١٧٧٠) وأطرافه. (عُكاظ): سوق كان للعرب في الجاهلية ، يقام هلال ذي القعدة إلى أن يمضي عشرون يوماً ، وكان هذا السوق في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوّية اليوم ، وهو شمال شرق الطائف ، على مسافة (٣٥) كيلاً (انظر: المعالم الأثيرة ص: ١٩٩). (مَجنَّة) بفتح الميم وكسر الجيم وتشديد النون: سوق كان للعرب في الجاهلية ، كانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة. وكانت مَجنَّةُ بِبَرِّ الظَّهْران (وادي فاطمة الآن) ، يبعد عن مكة (٣٠) كيلاً تقريباً. (ذو المجاز): سوق كان للعرب في الجاهلية ، يقوم ثمانية أيام من ذي الحجة يبعد عن عرفة حوالي ثمانية أكيال. انظر: الفتح (٣/ ٥٩٤) ، المعالم الأثيرة ص (٢٤٠). (فتأثَّموا): أي طرحوا الإثْم ، والمعنى: تركوا التجارة في الحج حذراً من الإثم (الفتح: ٤/ ٢٩٠). (جُناح): إثْمٌ وحَرَجٌ. (فضلاً): رزقاً بالتجارة والاكتساب في الحج (كلمات القرآن).

١١ ـ كتابُ الجهادِ

١ ـ بابٌ: في فَضْلِ الجِهَادِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦] وقَالَ تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦] وقَالَ تعالى: ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا[1] وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١] وقالَ تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] وقَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٥، ٩٦] وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠ ـ ١٣] والآياتُ في الباب كثيرةٌ مَشْهُورَةٌ.

وأمّا الأحاديثُ [٩٩/أ] في فضلِ الجهادِ فأكثرُ من أنْ تُحصَرَ، فمِنْ ذَلِكَ:

١٣٤١ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سُئِلَ رسولُ اللهِ، ﷺ: أيُّ الأعمالِ

---

(١) (خفافاً وثقالاً): على أية حالة كنتم (كلمات القرآن).

أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إيمانٌ باللهِ ورَسولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الجِهَادُ في سبيلِ الله» قِيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» متفقٌ عليه(١).

١٣٤٢ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى الله تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلاةُ عَلى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: «بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ في سَبِيلِ الله» متفقٌ عليه(٢).

١٣٤٣ ـ وَعَنْ أبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ الله! أَيُّ العَمَلِ أفضلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ باللهِ، والجِهَادُ في سَبِيلِهِ» مُتفقٌ عليهِ(٣).

١٣٤٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَغَدْوَةٌ في سَبِيلِ اللهِ، أَوْ رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فيها» متفقٌ عليه(٤).

١٣٤٥ ـ وَعَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أتى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سَبِيلِ اللهِ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ، ويَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» متفقٌ عليه(٥).

١٣٤٦ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «رِباطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما عَلَيْهَا، ومَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، والرَّوْحَةُ يَرُوحُها العَبْدُ في سَبِيلِ اللهِ ـ تَعَالى ـ أَوِ الغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا» متفقٌ عليه(٦).

---

(١) تقدم برقم (١٣٢٩) وهناك شرحت غريبه.

(٢) تقدم برقم (٣٣٥، ١١٢٢).

(٣) تقدم مطولاً برقم (١٢٧)، وسيأتي برقم (١٤١٧).

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠). (لَغَدْوَةٌ): الغَدْوَةُ: المرة الواحدة من الغُدُوّ، وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار إلى انتصافه. (رَوْحَةٌ): هي المرة الواحدة من الرَّواح، وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها والغدوة والروحة ذكرا للغالب، فكذا من خرج في منتصف النهار أو منتصف الليل.

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٨٦)، ومسلم (١٨٨٨). (الشعاب): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٩).

(٦) أخرجه البخاري (٢٨٩٢) واللفظ له، وأخرجه مسلم (١٨٨١) بدون ذكر الرباط وموضع السوط (رباط): الرِّباطُ: ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم (الفتح: =

١٣٤٧ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ» رواهُ مُسلمٌ[1].

١٣٤٨ ـ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»[2] رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٤٩ ـ وَعَنْ عُثْمَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ»[3] رواهُ الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ].

١٣٥٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ : «تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي ، وإِيمانٌ بِي وتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي؛ فهوَ [عَلَيَّ] ضامنٌ أن أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إلى مَنْزِلِه الَّذي خَرَجَ مِنْهُ بما نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ ، والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! ما مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ في سَبِيلِ اللهِ ، إِلَّا جاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على المُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا ، ولكِنْ لا أَجِدُ سَعَةً [٩٩/ب] فَأَحْمِلَهُمْ ، وَلا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. والَّذي نفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ ، فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ؛ فَأُقْتَلَ»[4] رواهُ

= ٦/ ٨٥). (الرَّوْحَةُ والغَدْوَةُ): تقدم شرحهما عند الحديث (١٣٤٤).

(١) أخرجه مسلم (١٩١٣). (الفتّان): اي فتّانا القبر: مُنكر ونكير.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٠٠) ، والترمذي (١٦٢١) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٦٢٤) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (يختم على عمله): أي ينقطع. (يُنمى): نمى الشيء: إذا كثر.

(٣) أخرجه الترمذي (١٦٦٧) وما بين حاصرتين منه ، والنسائي (٦/ ٤٠) ، وصححه الحاكم (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٤٣٩٧). (رباط): تقدم شرحها عند الحديث (١٣٤٦).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٧٦) وما بين حاصرتين منه ، وأخرجه مختصراً البخاري (٣٦) وأطرافه الثمانية (تضمّن): تكفّل. (أشق على المسلمين): أي لولا خوفي من وقوعهم في المشقة ، وهي ما يصعب=

مُسلمٌ، وروى البخاريُّ بَعْضَهُ. «الكَلْمُ»: الجُرْحُ.

١٣٥١ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «ما مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ الله إلاَّ جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وكَلْمُهُ يَدْمَى: اللَّوْنُ لونُ دَمٍ، والرِّيحُ ريحُ مِسْكٍ» متفقٌ عليه(١).

١٣٥٢ ـ وَعَنْ مُعاذٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبي، ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَاتَلَ في سَبيلِ الله مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ فُواقَ نَاقةٍ، وَجَبَتْ له الجَنَّةُ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحاً في سَبيلِ الله، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً؛ فإنَّها تجيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ كأغزرِ ما كَانَتْ: لَوْنُها الزَّعْفَرَانُ، وَرِيحُها كالمِسْكِ»(٢). رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٣٥٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ بِشِعْبٍ فيهِ عُيَيْنَةٌ من مَاءٍ عَذْبَةٍ؛ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَالَ: لَو اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ في هذا الشِّعْبِ، ولَنْ أفعَلَ حتى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ الله ﷺ، فذكرَ ذلكَ لرسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «لا تَفْعَلْ، فإنَّ مُقامَ أَحَدِكُمْ في سَبيلِ الله أَفْضَلُ مِنْ صَلاتِهِ في بَيْتِهِ سَبْعينَ عَاماً، ألا تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لكُمْ ويُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغْزُوا في سبيل الله. مَنْ قَاتَلَ في سَبيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقةٍ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ»(٣) رواهُ التِّرمِذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

«والفُوَاقُ»: مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ.

١٣٥٤ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يا رَسُولَ الله! ما يَعْدِلُ الجِهَادَ في سَبيلِ الله؟ قَالَ: «لا تَسْتَطِيعُونَهُ» فَأَعَادُوا عليهِ مَرَّتَيْنِ ـ أو ثلاثاً ـ كُلُّ ذلك يقول: «لا تستَطِيعُونَهُ» ثمَّ قالَ:

= احتماله على النفس. (ما قعدت خلاف سرية): أي خلفها وبعدها. (لا أجد سعة فأحملهم): أي ليس لي من سعة الرزق ما أجد به لهم دوابّ فأحملهم عليها. (ويشق عليهم أن يتخلفوا عني): أي يوقعهم تأخُّرهم عني في المشقة ـ يعني ـ يصعب عليهم ذلك.

(١) أخرجه البخاري (٥٥٣٣) واللفظ له، ومسلم (١٨٧٦/ ١٠٥). (مكلوم): أي مجروح. (كَلْمُهُ): جرحه. (يَدْمى): يسيل دماً.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤١)، والترمذي (١٦٥٧)، والنسائي (٦/ ٢٥ ـ ٢٦)، وصححه ابن حبان (١٥٩٦) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (فُواقُ ناقة): ما بين الحَلْبَتَيْنِ من الراحة. (النهاية). (نكب نكبة): أي أصيب بمصيبة.

(٣) أخرجه الترمذي (١٦٥٠)، وصححه الحاكم (٢/ ٦٨) ووافقه الذهبي. (الشِّعْب): تقدم شرحها عند الحديث (٦٣٢).

«مَثَلُ المُجَاهِدِ في سَبيلِ اللهِ كمَثَلِ الصَّائمِ القائمِ القانتِ بآياتِ الله ، لا يَفْتُرُ مِنْ صَلاةٍ ، ولا صِيامٍ ، حتى يرجِعَ المُجَاهِدُ في سَبيل الله» متفقٌ عليه وهذا لفظُ مسلم[1].

١٣٥٤/١ ـ وفي رواية البخاريِّ: أنَّ رَجلاً قَالَ: يا رَسُولَ الله! دُلَّني على عَمَلٍ يَعْدِلُ الجِهَادَ؟ قالَ: «لا أجِدُهُ» ثمَّ قال: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إذا خَرَجَ المُجَاهِدُ أن تدخُلَ مسجِدَكَ فتَقُومَ ولا تَفْتُرَ ، وتَصُومَ ولا تُفطِرَ؟» فَقَالَ: ومَنْ يَسْتَطيعُ ذَلكَ؟![2]

١٣٥٥ ـ وَعَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «مِنْ خَيرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُم رجُلٌ مُمسِكٌ بعِنَانِ فَرَسِهِ في سَبيلِ الله ، يطيرُ على مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً ، أَوْ فَزْعَةً طَارَ على مَتْنِهِ ، يَبْتَغِي القتلَ ـ أو المَوتَ ـ مَظَانَّهُ ، أو رَجُلٌ في غُنَيْمَةٍ أو شَعَفَةٍ من هٰذهِ الشَّعَفِ ، أو بَطْنِ وادٍ من هٰذِهِ الأوديَةِ ، يُقيمُ الصَّلاةَ ، ويُؤتي الزَّكاةَ [١/١٠٠] ويَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ اليَقينُ. لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إلاَّ في خَيْرٍ» رواهُ مسلمٌ[3].

١٣٥٦ ـ وَعَنْهُ ، أنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مئةَ دَرَجَةٍ أعَدَّهَا اللهُ للمُجَاهِدِينَ في سَبيلِ اللهِ ، ما بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأرْضِ» رواهُ البخاريُّ[4].

١٣٥٧ ـ وعَن أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ رسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَال: «مَنْ رَضِيَ باللهِ رَبّاً ، وبالإسْلامِ دِيناً ، وبمُحَمَّدٍ رَسُولاً. وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ» فعَجِبَ لهَا أبو سَعيدٍ ، فَقَالَ: أعِدْها عَلَيَّ ، يا رَسولَ الله! فَأعادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُخرَى يَرْفَعُ اللهُ بها العَبْدَ مئةَ دَرَجَةٍ في الجَنَّةِ ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كما بَيْنَ السَّماءِ والأرْضِ» قالَ: وما هِيَ؟ يا رسولَ الله! قال: «الجِهادُ في سَبيلِ اللهِ ، الجِهادُ في سَبيلِ الله» رواهُ مُسلمٌ[5].

١٣٥٨ ـ وَعَنْ أبي بَكْرِ بنِ أبي مُوسى الأشْعَرِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أبي ، رضي اللهُ عَنْه ، وَهُو بِحَضْرَةِ العَدُوِّ ، يقول: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّ أبْوَابَ الجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ»

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٧٨) ، وانظر الرواية التالية. (القائم): المجتهد الذي يقوم الليل مصلّياً. (القانت): المطيع. (لا يفتر): لا يكفّ.
(٢) أخرجه البخاري (٢٧٨٥).
(٣) تقدم برقم (٦٣٥) ، وهناك شرح المصنف غريبه.
(٤) أخرجه البخاري (٢٧٩٠).
(٥) أخرجه مسلم (١٨٨٤).

فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيْئَةِ فَقَالَ: يا أَبَا مُوسَى! أَنْتَ سمِعْتَ رسولَ اللهِ ﷺ ـ يقولُ هذا؟ قالَ: نَعَمْ، فرَجَعَ إلى أصْحَابِهِ؛ فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلامَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاه، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إلى العَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ. رواه مسلم[1].

١٣٥٩ ـ وَعَنْ أَبي عَبْسٍ: عبدِ الرَّحمٰنِ بْنِ جَبْرٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما اغبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ في سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ» رواهُ البُخاري[2].

١٣٦٠ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرْعِ، ولا يَجْتَمِعُ على عَبْدٍ غُبَارٌ في سَبِيلِ اللهِ ودُخَانُ جَهَنَّمَ»[3] رواه الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٦١ ـ وَعَنِ ابنِ عبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لا تَمَسُّهُما النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ اللهِ»[4] رَواه الترمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٣٦٢ ـ وعن زَيدِ بنِ خَالِدٍ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِياً في سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا، ومَنْ خَلَفَ غازياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا» متفقٌ عليهِ[5].

١٣٦٣ ـ وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «أَفْضَلُ [١٠٠/ب] الصَّدَقاتِ ظلُّ فُسْطاطٍ في سَبِيلِ اللهِ، ومَنِيحَةُ خادِمٍ في سَبِيلِ اللهِ، أو طَرُوقَةُ فَحْلٍ في سبيلِ اللهِ»[6] رواه الترمذي وقالَ: حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٠٢). (تحت ظلال السيوف): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٦٠). (جَفن سيفه): غمده وغلافه.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨١١).

(٣) تقدم برقم (٤٧٨).

(٤) أخرجه الترمذي (١٦٣٩)، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٥٦٤٩).

(٥) تقدم برقم (١٩٥).

(٦) أخرجه الترمذي (١٦٢٧)، وصححه عبد الحق الإشبيلي، والسيوطي في الجامع الصغير (١٢٧٢) (فُسْطاط): أي خيمةٌ يستظل بها المجاهد. (في سبيل الله): أي أن ينصب خيمة للغزاة يستظلون فيها (أو منيحة خادم في سبيل الله): أي هبة خادم للمجاهد، أو قرضه، أو إعارته. (أو طروقة فَحْل): يعني ناقة أو فرساً بلغت أن يطرقها الفحل، يعطيها للمجاهد ليركبها، إعارة، أو قرضاً، أو=

١٣٦٤ ـ وَعَن أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ فَتىً من أَسْلَمَ ، قَالَ: يا رسولَ الله! إِنِّي أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي ما أَتجَهَّزُ بِهِ ، قَالَ: «ائتِ فُلاناً ، فإِنَّه كانَ قَدْ تَجَهَّزَ فمَرِضَ» فأتاه فقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يُقْرِئُكَ السَّلامَ ويقولُ: أَعْطِنِي الذي تَجَهَّزْتَ بِهِ. قَالَ: يا فُلانَةُ! أَعْطِيهِ الذي كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ ، ولا تَحْبِسِي عَنْهُ شَيئاً ، فَوَ اللهِ! لا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيئاً فيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ[1]. رَواه مسلمٌ.

١٣٦٥ ـ وَعَن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ بَعَثَ إِلى بَنِي لِحْيانَ ، فَقَالَ: «لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما ، والأَجْرُ بَيْنَهُما»[2] رَواهُ مسلمٌ.

١/١٣٦٥ ـ وفي روايةٍ لَهُ: «لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ» ثُمَّ قالَ للقاعِدِ: «أَيُّكُمْ خَلَفَ الخارِجَ في أَهْلِهِ وَمَالِهِ بِخَيْرٍ كانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الخارِجِ»[3].

١٣٦٦ ـ وَعَن البَراءِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: أتى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ رَجلٌ مُقَنَّعٌ بالحَدِيد ، فَقَال: يا رَسُولَ الله! أُقاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قالَ: «أَسْلِمْ ، ثمَّ قاتِلْ» فأَسْلَمَ ، ثمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ. فَقَالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ: «عمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً»[4]. متفقٌ عليهِ ، وهذا لفظُ البخاريِّ.

١٣٦٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «ما أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلى الدُّنْيا ، وله ما على الأَرْضِ مِنْ شيءٍ إِلاَّ الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلى الدُّنْيا ، فيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ لِما يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ»[5].

١/١٣٦٧ ـ وفي روايةٍ: «لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهادَةِ» مُتفقٌ عليهِ[6].

١٣٦٨ ـ وَعَنْ عَبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بن العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ

= هبةً (فيض القدير: ٢/ ٤٠).

(١) تقدم برقم (١٩٤).

(٢) تقدم برقم (١٩٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٨٩٦/ ١٣٨).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٠٨) واللفظ له ، ومسلم (١٩٠٠). (مُقَنَّع): هو كناية عن تغطية وجهه بآلة الحرب.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨١٧) ، ومسلم (١٨٧٧/ ١٠٩).

(٦) أخرجه البخاري (٢٧٩٥) ، ومسلم (١٨٧٧/ ١٠٨).

قَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ للشَّهِيدِ كُلَّ ذَنْبٍ إلاَّ الدَّيْنَ» رواه مسلم(١).

١٣٦٨/ ١ ـ وفي روايةٍ له: «القَتْلُ في سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيءٍ إلاَّ الدَّيْنَ»(٢).

١٣٦٩ ـ وعَنْ أَبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَامَ فيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الجِهادَ في سَبِيلِ اللهِ، والإِيمانَ باللهِ، أَفْضَلُ الأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ في سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ، غَيْرُ مُدْبِرٍ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ في سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفِّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «نَعَمْ، وأَنْتَ صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ، غَيْرُ مُدْبِرٍ، إلاَّ الدَّيْنَ، فإِنَّ جِبْرِيلَ ـ عليه السلام ـ قَالَ لي ذلكَ» رواهُ مسلم(٣).

١٣٧٠ ـ وعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَينَ أَنَا يا رَسُولَ اللهِ! إِنْ قُتِلتُ؟ قَالَ: «في الجَنَّةِ» فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، رَوَاهُ مسلم(٤).

١٣٧١ ـ وعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال انْطَلَقَ [١/١٠١] رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المشرِكِينَ إلى بَدْرٍ، وَجَاءَ المُشْرِكونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنكُمْ إلى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ» فَدَنَا المُشركونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُومُوا إلى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاواتُ والأَرْضُ» قال: يقولُ عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ، رضيَ اللهُ عَنْهُ: يا رسولَ اللهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأَرضُ؟ قالَ: «نَعَمْ» قالَ: بَخٍ بَخٍ! فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ما يَحْمِلُكَ على قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟» قالَ: لا، واللهِ! يا رَسُولَ اللهِ! إلاَّ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها، قال: «فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِها» فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ، فَجَعَلَ يأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَراتي هذِهِ إِنَّهَا لَحَياةٌ طَوِيلَةٌ! فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثم قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. رواهُ مسلم(٥). «القَرَنَ» بفتح القاف والراء: هو جَعْبَةُ النُّشَّابِ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٨٦/ ١٢٠). (يكفِّر): يمحو.

(٣) تقدم برقم (٢٣٧).

(٤) حديث متفق عليه، وقد تقدم برقم (٩٨) معزواً إلى الصحيحين.

(٥) أخرجه مسلم (١٩٠١). (حتى أكون أنا دونه): أي قدّامه متقدماً في ذلك الشيء. (بخ بخ): كلمة=

١٣٧٢ ـ وعنه ، قال: جَاءَ ناسٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ، أَنِ ابْعَثْ مَعَنا رِجالاً يُعَلِّمُونَا القُرآنَ والسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إليهم سَبعِينَ رَجُلاً مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ ، فيهم خَالي حَرَامٌ ، يَقرَؤُونَ القُرآنَ ، وَيَتَدَارَسُونَ باللَّيلِ يَتَعلَّمُونَ ، وكانُوا بالنَّهارِ يَجيئُونَ بالماءِ ، فَيَضَعُونَه في المَسجِدِ ، ويَحْتَطِبُونَ فَيَبيعُونَهُ ، ويَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأهلِ الصُّفَّةِ ، وللفُقَرَاءِ ، فَبَعَثَهُمُ النَّبيُّ ﷺ ، فَعَرَضُوا لهم ، فَقَتَلُوهُمْ قبلَ أَنْ يَبلُغُوا المَكَانَ ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغ عَنَّا نَبيَّنَا؛ أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، وَأَتى رجُلٌ حَرَاماً ـ خَالَ أَنَسٍ ـ مِنْ خَلفِهِ ، فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حتى أَنْفَذَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزتُ ، وَرَبِّ الكَعْبَةِ! فقالَ رسولُ الله ، ﷺ : «إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وإنَّهم قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغ عَنَّا نَبيَّنَا أَنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ ورَضِيتَ عَنَّا»(١).

متفقٌ عليه ، وهذا لفظ مسلم.

١٣٧٣ ـ وعنْهُ ، قالَ: غَابَ عَمِّي: أَنَسُ بْنُ النَّضرِ ، رَضيَ اللهُ عَنْهُ ، عن قِتَالِ بَدْرٍ ، فقال: يا رسولَ اللهِ! غِبتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ المُشرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ المُشرِكِينَ لَيُرِيَنَّ اللهُ ما أصنَعُ. فَلَمَّا كانَ يومُ أُحُدٍ انكَشَفَ المُسْلِمُونَ ، فقالَ: اللَّهُمَّ [إِنِّي] أعتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ ـ يَعْني: أَصْحَابَهُ ـ وَأَبْرَأُ إليكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ ـ يعني: المُشركينَ ـ ثم تَقَدَّمَ فاستقبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فقال: يَا سَعْدُ بنَ مُعَاذٍ! الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضرِ! إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ! قالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يا رَسُولَ الله! ما صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنا فِيهِ بِضْعاً وثَمَانينَ ضَربَةً [١٠١/ب] بالسَّيفِ ، أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ ، أَوْ رَميَةً بسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ وَمُثِّلَ بِهِ المُشركونَ ، فمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلاَّ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ. قال أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى ـ أَوْ نَظُنُّ ـ أَنَّ هذه الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وفي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ إلى آخرها(٢) [الأحزاب: ٢٣] متفقٌ عليه ، وقد سَبَقَ في باب المُجَاهَدَةِ.

١٣٧٤ ـ وَعَنْ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَياني ، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ ، فَأَدْخَلاني دَاراً هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ، لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنها ،

= نقال عند المدح والرضى بالشيء (النهاية). (النُّشَّابُ): السِّهام.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٠١) ، ومسلم في الإمارة (٦٧٧/١٤٧) واللفظ له.

(٢) تقدم برقم (١١٩) ، وهناك شرحت غريبه. (قضى نحبه): وفى بنذره ، أو مات شهيداً. وانظر معنى النحب في سيرة ابن هشام (٢/٢٤٨).

قالا: أمَّا هذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ»[١] رواه البخاري، وهو بعضٌ من حديثٍ طويلٍ، فيه أنواعُ العلم، سيأتي في «باب تحريمِ الكذِبِ» إنْ شاءَ الله تعالى.

١٣٧٥ ـ وعنْ أنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وهيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أتَتِ النَّبيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! ألا تُحَدِّثُنِي عَنْ حارِثَةَ؟ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ فَإنْ كانَ في الجَنَّةِ صَبَرْتُ، وَإنْ كانَ غَيْرَ ذلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ في البُكَاءِ، فقال: «يا أُمَّ حَارِثَةَ! إنَّهَا جِنَانٌ في الجَنَّةِ، وإنَّ ابْنَكِ أصَابَ الفِرْدَوْسَ الأعْلَى» رواه البخاري[٢].

١٣٧٦ ـ وعَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: جِيءَ بأبي إلى النَّبيِّ ﷺ، قَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَهَبْتُ أكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهاني قَوْمٌ، فقالَ النبيُّ، ﷺ: «مَا زَالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأجْنِحَتِهَا» متفقٌ عليه[٣].

١٣٧٧ ـ وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، رَضِيَ اللهُ عنهُ؛ قال: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ ـ تعالَى ـ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإنْ مَاتَ على فِراشِهِ» رواه مسلم[٤].

١٣٧٨ ـ وعَنْ أنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا ولو لم تُصِبْهُ» رواه مسلم[٥].

١٣٧٩ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ القَتْلِ إلَّا كَما يَجِدُ أحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ القَرْصَةِ»[٦] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٣٨٠ ـ وعن عبْدِ اللهِ بنِ أبي أوْفَى، رضيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، في بَعْضِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩١)، وسيأتي مطوَّلاً برقم (١٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٠٩) وأطرافه. قوله: «أم الرُّبَيِّع بنت البراء» وَهَمٌ، وإنما هي الرُّبَيِّعُ بنتُ النَّضْرِ عَمَّةُ أنس بن مالك» نبَّهَ عليه الدمياطي وغيرُه كما في الفتح (٦/ ٢٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨١٦)، ومسلم (٢٤٧١/ ١٣٠).

(٤) تقدم برقم (٦٤).

(٥) أخرجه مسلم (١٩٠٨).

(٦) أخرجه الترمذي (١٦٦٨)، والنسائي (٦/ ٣٦)، وصححه ابن حبان (١٦١٣) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

أيّامِه الّتي لَقِيَ فِيهَا العَدُوَّ، انْتَظَرَ حتى مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ في النَّاسِ، فقال: «أيُّها النَّاسُ! لا تَتَمَنَّوا لِقَاءَ العَدُوِّ، وسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ فاصْبِرُوا، واعلَمُوا أنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلالِ السُّيوفِ» ثم قال: «اللَّهُمَّ! مُنْزِلَ الكِتَابِ، ومُجْرِيَ السَّحَابِ، وهازِمَ الأحْزَابِ، اهْزِمهُم وَانْصُرنَا عَلَيهِم» متفقٌ عليه(١).

١٣٨١ ـ وعن سَهْلِ بن سعدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ ـ أوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ ـ: الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وعِنْدَ البَأسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُم [١/١٠٢] بَعْضاً»(٢). رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

١٣٨٢ ـ وعَنْ أنَسٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: كانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إذا غَزَا قال «اللَّهُمَّ! أنتَ عَضُدي ونَصِيري، بِكَ أَحُولُ، وبِكَ أَصُولُ، وبِكَ أُقاتِلُ»(٣) رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقالَ: حَدِيث حَسَنٌ.

١٣٨٣ ـ وعَنْ أبي مُوسَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ إذا خَافَ قَوماً قالَ: «اللَّهُمَّ! إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِم، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم»(٤) رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

١٣٨٤ ـ وعَن ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) تقدم برقم (٦٠) وهناك شرحت غريبه.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٤٠) وغيره، وصححه ابن خزيمة (٤١٩)، وصاحبه ابن حبان (٢٩٧) موارد، وقال الحافظ في تخريج الأذكار: «حديث حسن صحيح». (النداء): الأذان. (البأس): الحرب والقتال. (يُلحم بعضهم بعضاً): أي حين يلتحم الحرب بينهم، ويلزم بعضهم بعضاً. وفي رواية: «يُلْجِمُ»: والإلجام: إدخال الشيء في الشيء.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤) وغيره، وصححه الضياء في المُختارة، وابن حبان (١٦٦١) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. (عضدي): أي مُعتمدي. (أحول): من حالَ يحولُ، بمعنى: أحتالُ، والمراد: كيد العدو، أو من حَالَ بمعنى: تحوَّل، وقيل: أدفع وأمنع (فيض القدير: ٥/ ١٥٠). (أصول): أسطو وأقهر.

(٤) تقدم برقم (١٠٢٥)، وهناك نسبه المصنف للنسائي أيضاً.

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٤٤) واللفظ له، ومسلم (١٨٧١). (معقود في نواصيها الخير): أي مَلْوِيٌّ=

١٣٨٥ ـ وعَنْ عُرْوَةَ البَارِقِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيرُ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ: الأجرُ ، والمَغنَمُ» متفقٌ عليه(١).

١٣٨٦ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنِ احتَبَسَ فَرَساً في سَبِيلِ اللهِ ، إيمَاناً باللهِ ، وتَصدِيقاً بَوَعْدِهِ ، فإنَّ شِبَعَهُ ، وَرِيَّهُ ، وَرَوْثَهُ ، وَبَوْلَهُ في مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» رواه البخاريُّ(٢).

١٣٨٧ ـ وعَنْ أبي مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ـ ﷺ ـ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فقالَ: هذِهِ في سَبِيلِ اللهِ ، فقالَ رسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لَكَ بِها يَومَ القِيَامَةِ سَبعُ مِئَةِ ناقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ» رواهُ مسلم(٣).

١٣٨٨ ـ وعن أبي حَمَّادٍ ـ ويُقال: أبو سُعادٍ ، ويُقالُ: أبو أَسَدٍ ، ويقال: أبو عامِرٍ ، ويقالُ: أبو عَمْرٍو ، ويقالُ: أبو الأسْودِ ، ويقالُ: أبو عَبْسٍ(٤) ـ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ الجُهَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَهُوَ على المِنْبَرِ يقولُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّميُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ» رواه مسلم(٥).

١٣٨٩ ـ وَعَنْهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُم أرَضُونَ ، ويَكْفِيكُمُ اللهُ ، فَلا يَعْجَزْ أحَدُكُمْ أنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ» رواه مسلم(٦).

= مضفور فيها. والمراد بالناصية ـ هنا ـ الشعر المسترسل على الجبهة ، ويحتمل أنه كَنَّى بالناصية عن جميع الفرس.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٢) ، ومسلم (١٨٧٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٥٣). (من احتبس فرساً): أي أوقفها للمدافعة عن المسلمين. (شبعه): أي ما يشبع به.

(٣) أخرجه مسلم (١٨٩٢). (ناقة مخطومة): لها خطام تقاد به ، كالرَّسَن للدابة.

(٤) ويقال أيضاً: أبو أُسَيْدٍ ، وأبو لبيد (تهذيب الأسماء واللغات للمصنف).

(٥) أخرجه مسلم (١٩١٧).

(٦) أخرجه مسلم (١٩١٨). (فلا يعجز): فلا يضعف. (أن يلهو): أي يشتغل بالتدريب على السلاح والرمي.

١٣٩٠ ـ وعَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقول: «مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ، ثمَّ تَرَكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، أَوْ فَقَدْ عَصَى» رواه مسلم(١).

١٣٩١ ـ وعنهُ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الوَاحِدِ ثَلاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ: صَانِعَهُ يحتَسِبُ في صَنْعَتِهِ الخَيرَ، والرَّامي بِهِ، ومُنْبِلَهُ، وارْمُوا وارْكَبُوا، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إليَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا. ومَنْ تَرَكَ الرَّميَ بَعْدَ ما عُلِّمَهُ رَغبَةً عنه، فإنَّها نِعمَةٌ تَرَكَها» أَوْ قال: «كَفَرَها» رواهُ أبو داودَ(٢).

١٣٩٢ ـ وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأكوَعِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: مَرَّ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ [١٠٢/ب] على نفرٍ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي إسْماعيلَ! فَإنَّ أَبَاكم كانَ رامِياً» رواهُ البخاري(٣).

١٣٩٣ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهمٍ في سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ»(٤).

رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٩٤ ـ وعَنْ أبي يَحْيى: خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً في سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُ مِئَةِ ضِعْفٍ»(٥) رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٣٩٥ ـ وعَنْ أبي سَعيدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ

---

(١) أخرجه مسلم (١٩١٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥١٣)، والترمذي عقب الحديث (١٦٣٧)، والنسائي (٦/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣)، وابن ماجة (٢٨١١)، وصححه الحاكم (٢/ ٩٥)، ووافقه الذهبي، ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير (١٩٠٣). (مُنْبِلَهُ): أي الذي يناول السَّهْمَ للرامي ليرمي به. (رغبةً عنه): زُهداً فيه، وإعراضاً عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٩٩). (ينتضلون): أي يَرمون بالسِّهام.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩٦٥)، والترمذي (١٦٣٨)، والنسائي (٦/ ٢٧)، وصححه الحاكم (٢/ ٩٥) ووافقه الذهبي. (عِدل مُحرَّرة): أي مثل ثواب رقبة معتقة في سبيل الله.

(٥) أخرجه الترمذي (١٦٢٥)، والنسائي (٦/ ٤٩)، وصححه الحاكم (٢/ ٨٧) ووافقه الذهبي، وصححه أيضاً ابن حبان (١٦٤٧) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

يَصُومُ يَوْماً في سَبِيلِ اللهِ إلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذلكَ اليَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً» متفقٌ عليه[١].

١٣٩٦ ـ وعَنْ أبي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْماً في سَبِيلِ اللهِ ، جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّماءِ والأرضِ»[٢] رواهُ الترمذيُّ وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٣٩٧ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ، ـ ﷺ ـ: «مَنْ ماتَ وَلَمْ يَغْزُ ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ ، ماتَ على شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ» رواهُ مسلمٌ[٣].

١٣٩٨ ـ وعَنْ جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ـ ﷺ ـ في غَزَاةٍ فقالَ: «إنَّ بِالمَدِينَةِ لَرِجَالاً ما سِرْتُمْ مَسِيراً ولا قَطَعْتُمْ وَادِياً إلاَّ كانُوا مَعَكُمْ ، حَبَسَهُمُ المَرَضُ»[٤].

١٣٩٩ ـ وفي روايةٍ: «حَبَسَهُمُ العُذْرُ»[٥].

١٤٠٠ ـ وفي روايةٍ: «إلاَّ شَرِكُوكُمْ في الأَجْرِ» رواهُ البخاري من روايةِ أنَسٍ ، ورَواهُ مُسلمٌ من روايةِ جابرٍ واللَّفظ له[٦].

١٤٠١ ـ وعنْ أبي مُوسى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ أعْرَابِيّاً أتَى النبيَّ ، ﷺ ، فَقَالَ: يا رسولَ اللهِ! الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ[٧].

١٤٠١/١ ـ وفي روايةٍ: يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً[٨].

١٤٠١/٢ ـ وفي روايةٍ: وَيُقَاتِلُ غَضَباً ، فَمَنْ في سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَال رسولُ اللهِ ، ﷺ :

---

(١) تقدم برقم (١٢٧٣) ، وهناك شرحت غريبه.
(٢) أخرجه الترمذي (١٦٢٤) ، وهو حديث صحيح بشواهده.
(٣) أخرجه مسلم (١٩١٠). (الشعبة): الطائفة من كل شيء ، والقطعة منه.
(٤) أخرجه مسلم (١٩١١) وقد تقدم برقم (٨).
(٥) أخرجه البخاري (٢٨٣٩ ، ٤٤٢٣) من حديث أنس ، وتقدمت هذه الرواية برقم (٩).
(٦) أخرجه مسلم (١٩١١) ما بعده بلا رقم من حديث جابر ، وقد تقدمت هذه الرواية برقم (٨/ ١).
(٧) أخرجه البخاري (٢٨١٠) ، ومسلم (١٩٠٤/ ١٤٩). (ليذكر): أي بين الناس ، ويُوصَف بالشجاعة.
(٨) أخرجه البخاري (٧٤٥٨) ، ومسلم (١٩٠٤/ ١٥٠) ، وقد تقدمت هذه الرواية برقم (١٣) وهناك شرحت غريبه.

«مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا ، فَهُوَ في سَبِيلِ اللهِ» متفقٌ عليه[١].

١٤٠٢ ـ وعنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَازِيَةٍ ـ أَوْ سَرِيَّةٍ ـ تَغْزُو ، فَتَغْنَمُ وَتَسْلَمُ ، إلَّا كانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَي أُجورِهِم ، وَمَا مِنْ غَازِيةٍ ـ أَوْ سَرِيَّةٍ ـ تُخْفِقُ وتُصَابُ إلَّا تَمَّ أُجُورُهُمْ». رواهُ مسلمٌ[٢].

١٤٠٣ ـ وعنْ أَبي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلاً قالَ: يا رسولَ الله! ائْذَنْ لي في السِّيَاحَةِ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتي الجِهادُ في سَبيلِ الله ، عَزَّ وجلَّ»[٣] رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ جيِّدٍ.

١٤٠٤ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ»[٤] رواه [١٠٣/أ] أبو داودَ ، بإسنادٍ جيدٍ.

«القَفْلَةُ»: الرُّجُوعُ ، والمراد: الرُّجُوعُ مِنَ الغزوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ؛ ومعناه: أنه يُثابُ في رُجُوعِهِ بعد فَرَاغِهِ مِنَ الغَزْوِ.

١٤٠٥ ـ وعنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: لمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ مِنْ غَزْوَةِ تَبوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، فَتَلَقَّيْتُهُ مَعَ الصِّبيانِ على ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ[٥]. رواه أبو داود بإسنادٍ صَحيحٍ بهذا اللفظ.

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٣) ، ومسلم (١٩٠٤/ ١٥١).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٦/ ١٥٤). (غازية): تأنيث غازٍ ، وهي ـ ها هنا ـ صفة لجماعة غازية. (تخفق): أخفق الغازي: إذا لم يغنم ولم يظفر. (تُصاب): أي يُنالُ منها.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٨٦) ، وصححه الحاكم (٢/ ٧٣) ووافقه الذهبي. وجَوَّدَ إسناده النووي كما ترى ، وتبعه على ذلك الحافظ العراقي. (السياحة): مفارقة الوطن ، وهجر المألوفات ، وترك اللذَّة ، والنكاح ، للتخلي للعبادة.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٤٨٧) ، وصححه الحاكم (٢/ ٧٣) وأقرَّه الذهبي.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٧٧٩). وانظر الرواية التالية. (ثنية الوداع): هي الثنية الواقعة شامي المدينة المنورة ، عند أول طريق «سلطانة» أبي بكر الصديق (المعالم الأثيرة ص: ٨٣).

١٤٠٥/ ١ ـ ورَوَاهُ البخاريُّ قالَ: ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رسولَ اللهِ ﷺ، مَعَ الصِّبْيَانِ إلى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ[١].

١٤٠٦ ـ وعَنْ أبي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ لم يَغْزُ، أَوْ يُجَهِّزْ غَازِياً، أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً في أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ»[٢].

رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٧ ـ وعَنْ أنسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «جَاهِدُوا المُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُم وَأَلْسِنَتِكُم»[٣] رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٠٨ ـ وعَنْ أبي عَمْرٍو. ويقالُ: أبو حَكِيمٍ، النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أَخَّرَ القِتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وتَهُبَّ الرِّيَاحُ، ويَنْزِلَ النَّصْرُ[٤]. رواهُ أبو داودَ، والترمذي، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٤٠٩ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «لاَ تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ، فإذا لَقِيتُمُوهُمْ، فَاصْبِرُوا». متفقٌ عليه[٥].

١٤١٠، ١٤١١ ـ وعَنْهُ وعَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «الحَرْبُ خُدْعَةٌ» متفقٌ عليهِ[٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٠٣)، وابن ماجه (٢٧٦٢) وغيره. (يجهز): التجهيز: التحميل وإعداد ما يحتاج الغازي إليه. (أو يَخْلُفْ غازياً): أي لم يقم مقامه بعده في خدمته أهله. (بقارعة): القارعة العذاب والبلاء ينزل بالإنسان من الله تعالى.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٠٤)، والنسائي (٦/ ٧) وغيره، وصححه ابن حبان (١٦١٨) موارد، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه أبو داود (٢٦٥٥)، والترمذي (١٦١٣)، وصححه ابن حبان (١٧١٢) موارد، وهناك استوفينا تخريجه. وأخرجه البخاري (٣١٦٠) بلفظ: «ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ، كان إذا لم يقاتل في أول النهار، انتظر حتى تَهُبَّ الأرواح، وتحضر الصلوات».

(٥) أخرجه البخاري (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤١)، وفي الباب عن عبد الله بن أبي أوفى، تقدم برقم (٦٠، ١٣٨٠).

(٦) حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري (٣٠٢٩)، ومسلم (١٧٤٠)، وحديث جابر أخرجه البخاري=

٢ ـ بَابُ بَيَانِ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّهَدَاءِ فِي ثَوَابِ الآخِرَةِ وَيُغَسَّلُونَ وَيُصَلَّى عَلَيْهِمْ بِخِلَافِ القَتِيلِ فِي حَرْبِ الكُفَّارِ

١٤١١م ـ عنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ: المَطْعُونُ ، والمَبْطُونُ ، والغَرِيقُ ، وصاحِبُ الهَدْمِ ، والشَّهِيدُ في سَبيلِ اللهِ» متفقٌ عليهِ(١).

١٤١٢ ـ وعنهُ ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ : «ما تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُم؟ قالُوا: يا رَسُولَ اللهِ! مَنْ قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ ، فَهُوَ شَهيدٌ. قال: «إنَّ شُهَداءَ أُمَّتي إذاً لَقَليلٌ!» قالُوا: فَمَنْ؟ يا رَسُولَ اللهِ! قالَ: «مَنْ قُتِلَ في سَبيلِ اللهِ فَهُوَ شَهيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ في سَبيلِ اللهِ فَهُوَ شَهيدٌ ، ومَنْ مَاتَ في الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ في البَطْنِ فَهُوَ شَهيدٌ ، والغَرِيقُ شَهيدٌ» رواهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٤١٣ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِه ، فَهُوَ شَهيدٌ» متفقٌ عليهِ(٣).

١٤١٤ ـ وعَنْ أبي الأَعْوَرِ: سَعِيدِ بنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، أَحَدِ العَشَرَةِ المَشْهُودِ لَهُمْ بالجَنَّةِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ [١٠٣/ب] دِينِهِ فَهُوَ شَهيدٌ ، ومَنْ قُتِلَ

= (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩). (خدعة): يروىٰ بفتح الخاء وضمها مع سكون الدال ، وبضمها مع فتح الدال. فالأول «خَدْعَةٌ»: معناه أن الحرب ينقضي أمرها بخَدْعَةٍ واحدةٍ. أي أن المقاتل إذا خدع مرة واحدة لم تكن لها إقالة. قال في النهاية: وهي أفصح الروايات وأصحها. ومعنىٰ الثاني «خُدْعَةٌ»: هو الاسم من الخداع. ومعنىٰ الثالث «خُدَعَةٌ»: أن الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ، ولا تفي لهم.

(١) أخرجه البخاري (٢٨٢٩) ، ومسلم (١٩١٤) وعندهما: «والغَرِقُ» بدل «والغريق». (المطعون): الذي مات بمرض الطاعون. (المبطون): الذي مات بمرض البطن. (صاحب الهدم): هو الذي يقع عليه بناءٌ أو حائط فيموتُ تحته.

(٢) أخرجه مسلم (١٩١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٨٠) ، ومسلم (١٤١). (دون ماله): أي عنده ولأجل حفظه.

دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[١]. رواهُ أبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤١٥ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ، ﷺ، فَقَالَ: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالي؟ قالَ: «فلا تُعْطِهِ مَالَكَ» قال: أَرَأَيْتَ إنْ قَاتَلَني؟ قال: «قَاتِلْهُ» قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ قَتَلَني؟ قالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ» قالَ: أَرَأَيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ؟ قال: «هُوَ في النَّارِ» رواهُ مسلمٌ[٢].

٣ ـ بَاب فَضْل العِتْقِ

قال اللهُ تَعَالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[٣] [البلد: ١١، ١٣].

١٤١٦ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ، عُضْواً مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حتى فَرْجَه بِفَرْجِهِ» متفقٌ عليهِ[٤].

١٤١٧ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أيُّ الأعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإيمَانُ باللهِ، والجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُها عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُها ثَمَناً» مُتَّفَقٌ عليهِ[٥].

٤ ـ بَاب فَضْل الإحْسَانِ إلَى المَمْلُوكِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[٦] [النساء: ٣٦].

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٧٢)، والترمذي (١٤٢١)، والنسائي (٧/ ١١٦) وابن ماجة (٢٥٨٠)، وعَدَّهُ السيوطي حديثاً متواتراً.

(٢) أخرجه مسلم (١٤٠). (أرأيت): أي أخبرني.

(٣) (فلا اقتحم العقبة): فهلاَّ جاهد نفسه في أعمال البر. (فَكُّ رقبة): تخليصها من الرقِّ والعبودية (كلمات القرآن).

(٤) أخرجه البخاري (٦٧١٥)، ومسلم (١٥٠٩/ ٢٢).

(٥) تقدم برقم (١٢٧، ١٣٤٣).

(٦) تقدم تفسير هذه الآية في باب: بر الوالدين وصلة الأرحام.

١٤١٨ ـ وَعَنِ المَعْرُورِ بنِ سُوَيْدٍ ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وعليهِ حُلَّةٌ ، وَعَلى غُلامِهِ مِثْلُها ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلكَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلاً على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ: هُمْ إِخْوَانُكُمْ ، وخَوَلُكُمْ ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أيديكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تحتَ يَدِهِ؛ فليُطْعِمْهُ مِمَّا يَأكلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلبَسُ ، وَلا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلِبُهُم ، فإن كَلَّفْتُمُوهُم فَأَعِينُوهُمْ». متفقٌ عليهِ[1].

١٤١٩ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قالَ: «إذا أتى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بطَعَامِهِ ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ ، فَلْيُناوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ ، أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ؛ فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاجَهُ» رواه البخاري[2]. «الأُكْلَةُ» بضَمِّ الهَمْزَةِ: هِيَ اللُّقْمَةُ.

٥ ـ بَاب فَضْل المَمْلُوكِ الَّذي يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ وحَقَّ مَوالِيهِ

١٤٢٠ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «إِنَّ العَبْدَ إذا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ» مُتَّفَقٌ عليه[3].

١٤٢١ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لِلْعَبْدِ المَمْلُوكِ المُصْلِحِ أَجْرَانِ» وَالَّذي نَفسُ أبي هُرَيْرَةَ بيَدِهِ! لَوْلا الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ ، والحَجُّ ، وَبِرُّ أُمِّي ، لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ ، وأَنَا مَمْلوكٌ. مُتَّفَقٌ عليهِ[4].

١٤٢٢ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «المَمْلُوكُ [١٠٤/أ] الَّذي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَيُؤَدِّي إلى سَيِّدِهِ الذي عليهِ مِنَ الحَقِّ ، والنَّصِيحَةِ ، والطَّاعَةِ ، لَهُ أَجْرَانِ» رواهُ البخاريُّ[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠) ، ومسلم (١٦٦١/ ٤٠) واللفظ له. (حُلَّة): الحُلَّةُ: ثوبان ، إزار ورداء ، من جنس واحد، كالطُّقم في أيامنا. (فيك جاهلية): أي من أخلاقها. (خولكم): الخَوَل: حَشَمُ الرجل وأتباعه (النهاية).

(٢) أخرجه البخاري (٢٥٥٧) واللفظ له ، ومسلم (١٦٦٣). (وَلِيَ علاجَه): أي تولّى عمله.

(٣) أخرجه البخاري (٢٥٤٦) ، ومسلم (١٦٦٤) واللفظ له.

(٤) أخرجه البخاري (٢٥٤٨) ، ومسلم (١٦٦٥) واللفظ له.

(٥) أخرجه البخاري (٢٥٥١).

١٤٢٣ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «ثلاثةٌ لهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ، وَالعَبْدُ المَمْلُوكُ إذا أَدَّى حَقَّ اللهِ ، وحَقَّ مَوَالِيهِ ، ورَجُلٌ كانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَها فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَها ، وَعَلَّمَها فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَها ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ» مُتَّفَقٌ عليهِ(١).

٦ ـ بَابُ فَضْلِ العِبَادَةِ فِي الهَرْجِ وهو: الاخْتِلاطُ والْفِتَنُ وَنَحْوُهَا

١٤٢٤ ـ عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «العِبَادَةُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إِلَيَّ» رواهُ مُسْلِمٌ(٢).

٧ ـ بَابُ فَضْلِ السَّمَاحَةِ فِي البَيْعِ والشِّراءِ والأَخْذِ والعَطَاءِ وَحُسْنِ القَضَاءِ والتَّقَاضِي وإِرْجَاحِ المِكْيَالِ والمِيزَانِ ، والنَّهْيِ عن التَّطْفِيفِ ، وَفَضْلِ إِنْظَارِ المُوسِرِ والمُعْسِرِ ، والوَضْعِ عَنْهُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾(٣) [هود: ٨٥] وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٤) [المطففين: ١ ـ ٦].

١٤٢٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، يَتَقَاضَاهُ ، فَأَغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «دَعُوهُ فإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً» ثُمَّ قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٩٧) واللفظ له ، ومسلم (١٥٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

(٣) (بالقسط): بالعدل بلا زيادة ولا نقصان. (لا تبخسوا): لا تنقصوا (كلمات القرآن).

(٤) (ويل): عذاب أو هلاك ، أو وادٍ في جهنم. (للمطففين): المنقصين في الكيل أو الوزن. (اكتالوا): اشتروا بالكيل ، ومثله الوزن. (كالوهم): أعطوا غيرهم بالكيل. (وزنوهم): أعطوا غيرهم بالوزن (يخسرون): ينقصون الكيل والوزن. (لرب العالمين): لأمره وحكمه (كلمات القرآن).

«أَعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ» قالوا: يا رسولَ الله! لا نَجِدُ إلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ، قال: «أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» مُتَّفَقٌ عليه(١).

١٤٢٦ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إذا بَاعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى» رواهُ البخاريُّ(٢).

١٤٢٧ ـ وَعَنْ أبي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنَجِّيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ». رواهُ مسلمٌ(٣).

١٤٢٨ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إذا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٤).

١٤٢٩ ـ وَعَنْ أبي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شيءٌ، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ مُوسِراً، وكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ. قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: نَحْنُ [١٠٤/ب] أَحَقُّ بِذلكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ» رواهُ مسلمٌ(٥).

١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ اللهُ تَعَالَى، بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مالاً، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ في الدُّنْيَا؟ قَالَ: ـ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً ـ

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٩٠)، ومسلم (١٦٠١). (يتقاضاه): أي يطلب منه قضاء الدين. (فأغلظ له): المراد بالإغلاظ: التشديد في المطالبة. (فهمَّ به أصحابه): أي أرادوا إيذاءه بالقول أو الفعل، لكن لم يفعلوا أدباً مع النبي ﷺ. (فإن لصاحب الحق مقالاً): أي صولةَ الطلب، وقوةَ الحجة، لكن مع مراعاة الأدب المشروع. (سِنّاً مثل سِنِّه): أي بَعيراً عمرُه مثل عُمْر بعيره.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٧٦). (سَمْحاً): سهلاً. (اقتضى): أي طلب قضاء حقه.

(٣) أخرجه مسلم (١٥٦٣). (كُرَب): جمع كُرْبة، وهي: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس. (فلينفس): أي يمد ويؤخر المطالبة وقيل: معناه يفرج عنه. (عن معسر): المعسر: مَنْ عليه دَيْنٌ حلَّ أجله، ولم يجد له وفاءً. (أو يضع عنه): أي يحطُّ عنه من الدَّيْن.

(٤) أخرجه البخاري (٢٠٧٨)، ومسلم (١٥٦٢).

(٥) أخرجه مسلم (١٥٦١). وأخرجه أيضاً البخاري (٢٣٩١). (يخالط الناس): أي يبايعهم ويداينهم.

قَالَ: يَا رَبِّ! آتَيْتَنِي مالَكَ ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الجَوَازُ ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ على المُوسِرِ ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ ، فقَال الله تعالى: «أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ ، تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي» فَقَالَ عُقْبَةُ بنُ عَامِرٍ، وَأَبو مَسْعُودٍ الأنصاريُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: هكذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ في رَسولِ اللهِ ﷺ . رواهُ مسلمٌ[1] .

١٤٣٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً ، أَوْ وَضَعَ لَهُ ، أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ ، يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ»[2] .

رواهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٤٣٤ ـ وَعَنْ جابرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ اشْتَرى مِنْهُ بَعِيراً ، فَوَزَنَ لَهُ ، فَأَرْجَحَ . مُتفقٌ عليهِ[3] .

١٤٣٥ ـ وَعَنْ أبي صَفْوَانَ: سُوَيْدِ بن قَيْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَلَبْتُ أَنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَزّاً مِنْ هَجَرَ ، فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَسَاوَمَنَا بِسَراوِيلَ ، وعِنْدِي وزَّانٌ يَزِنُ بالأَجْرِ ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ ، لِلْوَزَّانِ: «زِنْ وَأَرْجِحْ»[4] رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

* * *

(١) أخرجه مسلم (١٥٦٠/٢٩) ، وهو في البخاري أيضاً (٢٣٩١) مرفوعاً من حديث حذيفة وأبي مسعود. (الجَواز): التسامح والتساهل.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٠٦). وله شاهد عن مسلم (٣٠٠٦) من حديث أبي اليَسَر. (من أنظر مُعْسراً): أي أمهل فقيراً مديناً. (أو وضع عنه): أي حَطَّ عنه من دَينه.

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٠٤) ، ومسلم في كتاب المساقاة (٧١٥/ ١١٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٣٣٦) ، والترمذي (١٣٠٥) ، والنسائي (٧/ ٢٨٤) ، وصححه ابن حبان (١٤٤٤) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (بَزّاً): ثياباً. (هَجَر): مدينة في المنطقة الشرقية من السعودية ـ انظر المعالم الأثيرة ص (٢٩٣). (السراويل): لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما (الوسيط).

١٢ ـ كِتَابُ الْعِلْمِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] وقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١] وَقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

١٤٣٦ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(١).

١٤٣٧ ـ وَعَن ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النبيُّ، ﷺ: «لا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ. ورَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضي بِهَا، ويُعَلِّمُهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ(٢). والمرادُ بالحَسَدِ: الْغِبْطَةُ، وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ.

١٤٣٨ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسول الله، ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى والعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا مِنْهَا وسَقَوْا وزَرَعُوا، وأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخرى [١/١٠٥أ] إِنَّمَا هي قِيعَانٌ، لاَ تُمْسِكُ مَاءً، ولا تُنْبِتُ كَلأً، فذلكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ في دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِي اللهُ بِهِ،

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).
(٢) تقدم برقم (٥٧٧، ٦٠٥).

فَعَلِمَ وعلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رأساً ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرسِلْتُ بِهِ» . مُتفقٌ عليهِ[١] .

١٤٣٩ ـ وَعَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «فو اللهِ! لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِداً ، خَيْرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ» مُتَّفقٌ عليهِ[٢] .

١٤٤٠ ـ وَعَنْ عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحدِّثُوا عنْ بني إسْرَائيلَ ولا حَرَجَ ، ومَنْ كذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاريُّ[٣] .

١٤٤١ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً ، سَهَّلَ اللهُ لَهُ [بِهِ] طَرِيقاً إلى الجَنَّةِ» رواهُ مسلمٌ[٤] .

١٤٤٢ ـ وَعَنْهُ [أيضاً] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ دَعَا إلى هُدىً كانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذلكَ مِنْ أُجُورِهِم شَيْئاً» رواهُ مسلمٌ[٥] .

١٤٤٣ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواهُ مسلمٌ[٦] .

١٤٤٤ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «الدُّنْيَا مَلعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ ما فِيهَا ، إِلاَّ ذِكْرَ اللهِ تَعَالى ، وَمَا والاهُ ، وعالِماً ، أَوْ مُتَعَلِّماً»[٧] رواهُ الترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ . قولهُ: «وَمَا وَالاهُ» أي: طَاعَةُ اللهِ .

١٤٤٥ ـ وَعَنْ أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ خَرَجَ في طَلَبِ

---

(١) تقدم برقم (١٧٩) .
(٢) تقدم برقم (٤ ، ١٩٣) .
(٣) أخرجه البخاري (٣٤٦١) . (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج): الحرجُ: الضيق والإثم . والمعنى: حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه . وانظر معاني أخرى في الفتح (٦/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) .
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) ، وما بين حاصرتين منه ، وتقدم مطولاً برقم (٢٦٥) .
(٥) تقدم برقم (٣ ، ١٩٢) .
(٦) تقدم برقم (٩٨٨) .
(٧) تقدم برقم (٥٠٩) .

العِلمِ ، فهو في سَبيلِ اللهِ حتى يَرجِعَ»[١] رواهُ التِرْمِذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٤٦ ـ وَعَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: «لَنْ يَشبَعَ مُؤمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حتى يكونَ مُنتَهاهُ الجَنَّةَ»[٢] رواهُ الترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٤٧ ـ وَعَنْ أبي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «فَضْلُ العَالِمِ عَلى العَابِدِ كفَضْلي عَلى أدْنَاكُمْ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّماواتِ والأرضِ ، حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعلِّمي النَّاسِ الخَيْرَ»[٣] رواهُ الترمذي وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٤٨ ـ وَعَنْ أَبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقاً إلى الجنَّةِ ، وَإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها لِطَالِبِ العِلْمِ رضاً بِما يَصْنَعُ ، وإنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ في السَّماواتِ ، ومَنْ في الأرْضِ ، حَتَّى الحِيتَانُ [١/١٠٥] في المَاءِ ، وفَضْلُ العَالِمِ على العَابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ على سائرِ الكَوَاكِبِ ، وإنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأنْبِيَاءِ ، وإنَّ الأنْبِياءَ لَمْ يُوَرِّثوا دِينَاراً ولا دِرْهماً وإنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ ، فمَنْ أخَذَهُ أخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[٤] رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤٧) ، وصححه الضياء في «المُختارة» ، والسيوطي في الجامع الصغير (٨٦٥٧) ، وله شاهد من حديث أبي هريرة خرجناه في موارد الظمآن برقم (٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٨٦) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٧٣٩٠) ، وزاد نسبته إلىٰ ابن حبان.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٦٨٥) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٥٩). (الحوت): السمكة ، صغيرة كانت أو كبيرة (الوسيط). (يُصَلُّون): الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين تضرع ودعاء. (الخير): يعني العلم الشرعي (فيض القدير (٥/ ٥٢٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجه (٢٢٣) وغيره ، وصححه ابن حبان (٨٠) موارد ، وأورده البخاري في صحيحه (١/ ١٦٠ ـ فتح) بغير إسناد ، قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١/ ١٦٠): «طرف من حديث أبي داود ، والترمذي ، وابن حبان ، والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء ، وحسّنه حمزة الكناني ، وضعفه [غيرهم] باضطراب في سنده ، لكن له شواهد يتقوىٰ بها» ، (لتضع أجنحتها): أي تفرشها لتكون تحت أقدامه إذا مشىٰ. وقيل: هو بمعنىٰ التواضع له تعظيماً لحقه. وقيل: أراد بوضع الأجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران. وقيل: أراد به إظلالَهُمْ بها (النهاية). (وافر): تام وكامل.

١٤٤٩ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئاً ، فَبَلَّغَهُ كما سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»(١). رواهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٤٥٠ ـ وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فكَتَمَهُ ، أُلْجِمَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»(٢) رَوَاهُ أبو داودَ والترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٥١ ـ وعنه ، رضي الله عنه ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلماً ممَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لا يَتَعَلَّمُهُ إلا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ»(٣) يَعْني: ريحَهَا. رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صَحيح.

١٤٥٢ ـ وعَنْ [عبدِ اللهِ] بنِ عَمْرِو بن العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، ولكِنْ يَقبِضُ العِلْمَ بقَبْضِ العُلَمَاءِ ، حَتَّى إذا لَمْ يُبْقِ عالِماً ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً ، فسُئِلُوا ، فَأَفْتَوا بِغَيْرِ علْمٍ ، فَضَلُّوا وأَضَلُّوا» متفقٌ عليه(٤).

* * *

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧) ، وابن ماجه (٢٣٠) ، وصححه ابن حبان (٧٤) موارد. وهناك استوفينا تخريجه. (نَضَّر الله امرأً): أي جمّله وزيّنه وأوصله الله إلى نَضْرة الجنة ، أي: نعيمها ونضارتها.

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٥٨) ، والترمذي (٢٦٤٩) ، وابن ماجه (٢٦١) وغيره ، وصححه الذهبي في الكبائر (٢١٦) بتحقيقي ، وابن حبان (٩٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٦٤) ، وابن ماجه (٢٥٢) ، وغيره ، وجوّد إسناده الحافظ العراقي في المغني (١/ ٦١) ، وصححه الحاكم (١/ ٨٥) ، والذهبي في الكبائر (٢١٢) بتحقيقي ، وابن حبان (٨٩) موارد ، وسيأتي برقم (١٧١١). (يبتغى به وجه الله): أي يقصد به وجه الله تعالى. (عرضاً): العَرَضُ: متاع الدنيا وما فيها.

(٤) أخرجه البخاري (١٠٠) ، ومسلم (٢٦٧٣). (لا يقبض العلم): أي لا يرفعه. (انتزاعاً): أي مَحْواً من الصدور. (بقبض العلماء): بموتهم. (رؤوساً) جمع رأس. وفي رواية: رؤساء جَمْعُ رئيس.

١٣ ـ كِتَابُ حَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ وشُكْرِهِ

قَالَ الله تَعَالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقَالَ تَعَالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧] وقَالَ تَعَالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الإسراء: ١١١] وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

١٤٥٣ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ [بِإِيلِيَاءَ] بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ. فَقَالَ جبريلُ، ﷺ: «الحمْدُ للهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ. لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» رواهُ مسلم[1].

١٤٥٤ ـ وعَنْهُ، عَنْ رسولِ اللهِ، ﷺ، قالَ: «كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ، لا يُبْدَأُ فيهِ بـ: الحَمْدُ للهِ [فَهُوَ] أَقْطَعُ»[2] حديثٌ حَسَنٌ، رواهُ أبو داودَ وغيرُهُ.

١٤٥٥ ـ وعَنْ أبي مُوسى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا ماتَ وَلَدُ العَبْدِ، قَالَ اللهُ ـ تَعالى ـ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولُونَ: نَعَمْ، فيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولونَ: نَعَمْ، فيقولُ: فَمَاذا قَالَ عَبْدي؟ فيقولون: حَمِدَكَ واسْتَرْجَعَ،

---

(١) أخرجه مسلم في الأشربة (١٦٨/ ٩٢) وهو أيضاً في البخاري (٤٧٠٩)، وما بين حاصرتين منهما. (بإيلياء): هي مدينة القدس في فلسطين الجريح. (هداك للفطرة): أرشدك إليها. والفطرة ـ هنا ـ الاستقامة. (غوت): ضلَّت وانهمكت في الباطل والشر.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجة (١٨٩٤) وغيره، واللفظ لابن ماجة، وحسنه أيضاً ابن الصلاح والعراقي وابن حجر والسيوطي، وصححه ابن حبان (٥٧٨) موارد، وهناك استوفينا تخريجه، وأورده المصنف في الأذكار (٣٤٨) بتحقيقي، وقال: «ومعنى: ذي بال: أي له حال يهتم به. ومعنى أقطع: أي ناقص قليل البركة».

فَيَقُولُ اللهُ تَعَالى: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً في الجَنَّةِ. وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»[1] رواهُ الترمذي وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيح أو أما في تحفة الأحوذي وأصل الحديث في السنن والسير للأمير والسير للهاوي (حسن غريب).

١٤٥٦ ـ وعنْ أنَسٍ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ يَأْكُلُ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، ويَشْرَبُ الشَّرْبَةَ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا»[2] رواهُ مسلم [٢/١٠٦أ]. أبو فيحمده

* * *

(١) تقدم برقم (٩٦٠)، وهناك شرحت غريبه.
(٢) تقدم برقم (١٥٦، ٤٦٦) مع شرح غريبه.

١٤ ـ كِتَابُ الصَّلاةِ علىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ

[١ ـ بَاب في فَضل الصَّلاة على رسولِ الله ﷺ]

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1] [الأحزاب: ٥٦].

١٤٥٧ ـ وعنْ [عَبْدِ اللهِ] بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً» رواهُ مسلم[2].

١٤٥٨ ـ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَوْلَى النَّاسِ بي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً»[3] رواه الترمذي، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٥٩ ـ وعن أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فإنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالُوا: فقالوا: يا رَسُولَ اللهِ! وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟ قَالَ: يقولُ: بَلِيتَ، قالَ: «إنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأَرْضِ أَجْسَادَ الأنبياءِ»[4] رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٦٠ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ

---

(١) الصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء والتضرع.

(٢) تقدم مطولاً برقم (١٠٨٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٨٤)، وصححه ابن حبان (٢٣٨٩) موارد. (أولىٰ الناس بي): أي أقربهم مني وأحقهم بشفاعتي.

(٤) تقدم برقم (١٢١٢).

ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[١] رواه الترمذي ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٤٦١ ـ وعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيداً ، وَصَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»[٢] رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٦٢ ـ وعنهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ»[٣] رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٦٣ ـ وعن عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «اَلْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»[٤]. رواهُ الترمذي ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٤٦٤ ـ وعَنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ رَجُلاً يَدْعُو في صَلَاتِهِ ، لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تعالى ، وَلَمْ يُصَلِّ على النبيِّ ، ﷺ ، فقالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ: «عَجِلَ هذا» ثُمَّ دَعَاهُ فقالَ لَهُ ـ أَوْ لِغَيْرِهِ ـ: «إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ ، والثَّنَاءِ عليهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي على النبيِّ ، ﷺ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ»[٥].

رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حديثٌ حسن صحيحٌ.

١٤٦٥ ـ وعَنْ أبي محمدٍ: كَعْبِ بنِ عُجْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النبيُّ ﷺ ،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٥) ، والحاكم (١/ ٥٤٩)، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» وقال ابن حجر: وله شواهد. (رغم أنف رجل): أي أذله الله.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٠٤٢) وغيره ، وحسنه الحافظ ابن حجر كما في الفتوحات الربانية (٣/ ٣١٣) (لا تجعلوا قبري عيداً): أي لا تتخذوا قبري مظهر عيد.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٠٤١) ، وحسّن إسناده الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار. (روحي): يعني: رَدَّ عليَّ نُطقي ؛ لأنه ﷺ حَيٌّ في قبره ، وحقيقة هذه الحياة الله أعلم بها. انظر فيض القدير (٥/ ٤٦٧).

(٤) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٥٧) ، وعزاه للترمذي: المصنف في الأذكار (٣٦٠) بتحقيقي ، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٥١٠) ، وابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ٤٠٦) قال الحافظ ابن حجر في النكت الظراف على هامش تحفة الأشراف (٧/ ٣٦٤): «ولم أره في الترمذي» أي من حديث عليٍّ. وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٦٨): «ولا يقصر عن درجة الحسن» وخرجناه من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب في موارد الظمآن (٢٣٨٨) فانظره إذا شئت.

(٥) أخرجه أبو داود (١٤٨١) ، والترمذي (٣٤٧٧) وغيره ، وصححه ابن حجر في تخريج الأذكار ، وابن حبان (٥١٠) موارد. وهناك استوفينا تخريجه.

فقُلْنا: يا رَسُولَ اللهِ! قَدْ عَلِمْنا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ على آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ! بَارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» متفقٌ عليهِ(١).

١٤٦٦ ـ وعَنْ أبي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أتَانا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، وَنَحْنُ في مَجْلِسِ سَعْدِ بن عُبَادَةَ، رَضِيَ اللهُ عنهُ، فقالَ لهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أمَرَنَا اللهُ أنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يا رسولَ الله! فكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ رسولُ اللهِ، ﷺ، حَتَّى تَمَنَّيْنَا أنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ، ثُمَّ [١٠٦/ب] قَالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: قولُوا: «اللَّهُمَّ! صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ على إبْرَاهِيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ؛ والسَّلامُ كما قد عَلِمْتُمْ»(٢) رواهُ مسلمٌ.

١٤٦٧ ـ وَعَنْ أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قولُوا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ، وعلى أزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ عَلى [آلِ] إبْرَاهِيمَ، وبَارِكْ على مُحَمَّدٍ، وعلى أزْوَاجِهِ وذُرِّيَّتِهِ، كما بَارَكْتَ على [آلِ] إبْرَاهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ» متفقٌ عليهِ(٣).

رواية البخاري ومسلم عن أبي حميد بإثبات [آل إبراهيم] في الموضعين.

* * *

(١) أخرجه البخاري (٤٧٩٧)، ومسلم (٤٠٦).

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٦٩)، ومسلم (٤٠٧)، وما بين حاصرتين منهما. (وذريته): الذرية: النَّسْلُ.

١٥ ـ كتابُ الأذْكارِ

١ ـ بَاب فَضْل الذِّكْرِ والحَثِّ عَلَيْهِ

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[١] [العنكبوت: ٤٥] وقالَ تَعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقالَ تَعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[٢] [الأعراف: ٢٠٥] وقالَ تَعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠] وقال تَعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقالَ تَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٣] الآية [الأحزاب: ٤١، ٤٢] والآياتُ في الباب كثيرةٌ معلومة.

١٤٦٨ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ على اللِّسانِ، ثَقِيلَتَانِ في المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إلى الرَّحْمٰنِ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ العظيمِ» متفقٌ عليهِ[٤].

١٤٦٩ ـ وعَنْهُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ،

---

(١) أي: ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إياه (قاله الطبري). وقال بعض المفسرين: المعنى: ذكر العبد ربَّهُ أفضل من كل شيء في الدنيا.

(٢) (تضرعاً): مظهراً للضراعة والذِّلَّة. (خيفة): خائفاً من عقابه. (دون الجهر): أي أنْ تسمع نفسك دون غيرك. (بالغدو والآصال): أوائل النهار وأواخره. أي: في كل وقت (كلمات القرآن).

(٣) (بكرة وأصيلاً): أول النهار وآخره.

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

والحَمْدُ للهِ ، وَلاَ إلهَ إلاَّ اللهُ ، واللهُ أكْبَرُ؛ أحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ»[1] رواه مسلم.

١٤٧٠ ـ وعنهُ ، أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ، في يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، ومُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ ، وكانت له حِرزاً مِنَ الشَّيطانِ يَومَهُ ذَلِكَ حَتى يُمسِيَ ، وَلم يَأْتِ أحدٌ بأفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إلاَّ رَجُلٌ عَمِلَ أكثَرَ مِنه» وقال: «مَنْ قالَ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ ، وَإنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ». متفقٌ عليه[2].

١٤٧١ ـ وعَنْ أبي أيُّوبَ [١٠٧/أ] الأنصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ ، قال: «مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ: كانَ كَمَنْ أعْتَقَ أرْبَعَةَ أنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ» متفقٌ عليه[3].

١٤٧٢ ـ وعنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ [لي] رَسُولُ الله ، ﷺ : «ألا أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلاَمِ إلى اللهِ؟ إنَّ أحَبَّ الكَلاَمِ إلى الله: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ» رواه مسلم[4].

١٤٧٣ ـ وعَنْ أبي مالِكٍ الأشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمَانِ ، والحمدُ للهِ تَمْلأُ المِيزَانَ ، وسُبْحَانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ ـ أوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ والأرْضِ» رواهُ مسلم[5].

١٤٧٤ ـ وعَنْ سَعْدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَاءَ أعْرَابِيٌّ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: عَلِّمْنِي كَلاماً أقُولُهُ. قَالَ: قُلْ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، اللهُ أكْبَرُ كَبِيراً ، والحَمْدُ للهِ كَثِيراً ، وسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، لاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العزيزِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٩٣ ، ٦٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٩١). (عَدل عشر رقاب): أي مثل ثواب إعتاق عشر رقاب. (حِرزاً): حفظاً. (حُطَّت): مُحِيَتْ. (زبد البحر): رغوته.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٤) ، ومسلم (٢٦٩٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٣١/ ٨٥).

(٥) تقدم برقم (٣٠ ، ١٠٧٧).

الحَكِيمِ» قَالَ: فَهَؤُلاءِ لِرَبِّي ، فَمَا لِيَ؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي ، وارْحَمْنِي ، واهْدِنِي ، وارْزُقْنِي»[(١)] رواهُ مسلم.

١٤٧٥ ـ وعَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاثاً ، وقال: «اللَّهُمَّ! أنْتَ السَّلامُ ، ومِنْكَ السَّلامُ ، تَبَارَكْتَ ، يَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ!» قِيلَ للأوْزَاعِيِّ ـ وَهُوَ أحَدُ رُواة الحديث ـ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قال: تقولُ: أسْتَغْفِرُ اللهَ ، أسْتَغْفِرُ اللهَ[(٢)]. رواهُ مسلمٌ.

١٤٧٦ ـ وعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ كَانَ إذا فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ ، وسَلَّمَ ، قَالَ: «لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ. اللَّهُمَّ! لا مَانِعَ لِمَا أعْطَيْتَ ، ولاَ مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» متفقٌ عليهِ[(٣)].

١٤٧٧ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ ـ تَعَالى ـ عَنْهُمَا: أنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ، حينَ يُسَلِّمُ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ولهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وَلاَ نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ ، لَهُ النِّعْمَةُ ، وَلَهُ الفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ. لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ. قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: وَكَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ[(٤)]. رواه مسلم.

١٤٧٨ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ [١٠٧/ب] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ فُقَرَاءَ المُهاجِرِينَ أتَوْا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، فَقَالُوا: ذَهَبَ أهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرَجَاتِ العُلَى ، والنَّعِيمِ المُقِيمِ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أمْوَالٍ: يَحُجُّونَ ، وَيَعْتَمِرُونَ ، ويُجَاهِدُونَ ، ويَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ: «ألا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (٥٩١) ، وسيأتي برقم (١٩٧٨)

(٣) أخرجه البخاري (٨٤٤) وأطرافه ، ومسلم (٥٩٣). وسيأتي برقم (١٨٧٨). (ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدُّ): أي لا ينفع ذا الغنى غِناهُ ، وإنما ينفعه الإيمانُ والطاعة (النهاية).

(٤) أخرجه مسلم (٥٩٤). (دبر كل صلاة): أي خلفها. (الفضل): الكمال المطلق. (يهلل بهن): أي يرفع صوته بتلك الكلمات.

وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُم؟» قالوا: بَلَى ، يا رسولَ الله! قَالَ: «تُسَبِّحُونَ ، وتَحْمَدُونَ. وتُكَبِّرُونَ ، خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ، ثلاثاً وثلاثين» قَالَ أَبُو صَالِحٍ ـ الرَّاوي عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ ـ تقولُ: سُبْحَانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، واللهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلاثاً وثَلاثِينَ. متفقٌ عليه[1].

١٤٧٨/١ ـ وزادَ مُسْلِمٌ في روايتِهِ: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ المُهَاجِرِينَ إلى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فقالوا: سَمِعَ إِخْوَانُنا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيه مَنْ يَشَاءُ»[2].

«الدُّثُورُ»: جَمْعُ دَثْرٍ ، بفتحِ الدَّالِ وإسكانِ الثاءِ المُثَلَّثَةِ ، وهو: المَالُ الكثيرُ.

١٤٧٩ ـ وعَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ، ثلاثاً وَثَلاثِينَ ، وحَمِدَ اللهَ ثلاثاً وثلاثينَ ، وكَبَّرَ اللهَ ثلاثاً وثلاثِينَ ، وقالَ تَمَامَ المِئَةِ: لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»[3] رواه مسلم.

١٤٨٠ ـ وعنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ: «مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ ـ أَوْ فَاعِلُهُنَّ ـ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاثاً وثلاثينَ تَسْبِيحَةً ، وثلاثاً وثَلاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وأَرْبَعاً وَثَلاثِينَ تَكْبِيرَةً»[4] رواه مسلم.

١٤٨١ ـ وعنْ سَعْدِ بْنِ أَبي وَقَّاصٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ بهؤُلاءِ الكَلِمَات: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبرِ»[5] رواه البخاري.

---

(١) تقدم برقم (٦٠٧).

(٢) تقدم برقم (٦٠٧).

(٣) أخرجه مسلم (٥٩٧). (دبر كل صلاة): أي خلفها. (زبد البحر): رغوته.

(٤) أخرجه مسلم (٥٩٦). (معقبات): أي تسبيحات تقال أعقاب الصلوات. (لا يخيب): الخيبة: الحرمان والخسران.

(٥) أخرجه البخاري (٢٨٢٢) وأطرافه. (أرذل العمر): أي آخره، في حال الكبر والعجز والخَرَف (النهاية).

١٤٨٢ ـ وعنْ مُعَاذٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ أخَذَ بِيَدِهِ ، وقالَ: «يَا مُعَاذُ! وَاللهِ! إنِّي لأُحِبُّكَ» فقالَ: «أُوصِيكَ ، يَا مُعَاذُ! لا تَدَعَنَّ في دُبرِ كُلِّ صَلاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ! أعِنِّي على ذِكْرِكَ ، وشُكْرِكَ ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١) رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٤٨٣ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا تَشَهَّدَ أحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ أرْبَعٍ؛ يقولُ [١/١٠٨] : اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ القَبرِ؛ وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ ، ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَالِ»(٢) رواه مسلم.

١٤٨٤ ـ وعنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا قَامَ إلى الصَّلاةِ يكونُ مِنْ آخِرِ ما يقولُ بينَ التَّشَهُّدِ والتَّسْليمِ: «اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أخَّرْتُ ، ومَا أسْرَرْتُ ، وَمَا أعْلَنْتُ ، وما أسْرَفْتُ ، وما أنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إلهَ إلَّا أنْتَ»(٣) رواهُ مسلم.

١٤٨٥ ـ وعَنْ عائشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ يُكْثِرُ أنْ يقولَ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ! رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لي»(٤) متفقٌ عليهِ.

١٤٨٦ ـ وعَنْها ، أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ في رُكُوعِهِ وَسُجودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ»(٥) رواه مسلم.

١٤٨٧ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «فَأمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّموا فيهِ الرَّبَّ ، وأمَّا السُّجُودُ فاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ ، فَقَمِنٌ أنْ يُسْتَجَابَ لَكُم»(٦) رواه مسلم.

---

(١) تقدم برقم (٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٥٨٨/١٢٨). وهو في البخاري (١٣٧٧) بدون ذكر التشهد.

(٣) أخرجه مسلم (٧٧١) وهو جزء من حديث طويل. (أنت المقدم وأنت المؤخر): معناه: تقدم مَنْ شِئْتَ بطاعتك وغيرها وتؤخر مَنْ شئتَ عن ذلك كما تقتضيه حكمتك.

(٤) أخرجه البخاري (٨١٧) ، ومسلم (٤٨٤) ، وسيأتي برواية أخرى برقم (١٩٧٩).

(٥) أخرجه مسلم (٤٨٧). (سُبُّوح): معناه: المبرأ من النقائص والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية (قُدُّوس): أي المُطَهَّرُ من كل ما لا يليق بالخالق. (الروح): جبريل عليه السلام.

(٦) أخرجه مسلم (٤٧٩) ، وهو شطرٌ من حديث. (قَمِنٌ): جدير وخليق.

١٤٨٨ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ؛ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ» رواهُ مسلم(١).

١٤٨٩ ـ وعنهُ ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ في سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ: دِقَّهُ وجِلَّهُ ، وأَوَّلَهُ وآخِرَهُ ، وعلانِيَتَهُ وسِرَّهُ» رواهُ مسلم(٢).

١٤٩٠ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: افتَقَدْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَتَحَسَّسْتُ [ثم رجعتُ] فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ ـ أَوْ سَاجِدٌ ـ يَقولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»(٣).

١/١٤٩٠ ـ وفي روايةٍ: فَوَقَعَتْ يَدِي على بَطْنِ قَدَمَيْهِ ، وَهُوَ في المَسْجِدِ ، وهما مَنْصُوبَتَانِ ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ»(٤) رواهُ مسلمٌ.

١٤٩١ ـ وعنْ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَقال: «أيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ في كلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قالَ: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» رواه مسلم(٥).

قَالَ الحُمَيْدِيُّ: كذا هُوَ في كِتَابِ مسلم: «أَوْ يُحَطُّ» قَالَ البَرْقَانِيُّ: ورواهُ شُعْبَةُ ، وأبو عَوَانَةَ ، ويَحْيَى القَطَّانُ ، عَنْ مُوسى ـ الذي رواه مسلم مِنْ جِهَتِهِ ـ فقالُوا: «وَيُحَطُّ» بِغَيْرِ ألفٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٨٢) ، وسيأتي برقم (١٥٦٣). (أقرب ما يكون): أي أقرب ما يكون الإنسان من رحمة ربه حاصل في حال كونه ساجداً.

(٢) أخرجه مسلم (٤٨٣). (دقّه وجلّه): صغيره وكبيره.

(٣) أخرجه مسلم (٤٨٥) وما بين حاصرتين منه. (افتقدت رسول الله ﷺ): أي لم أجده (النهاية) (فتحسّستُ): أي تطلبتُهُ ﷺ.

(٤) أخرجه مسلم (٤٨٦). (المسجد): أي في السجود. أو في الموضع الذي كان يصلي فيه في حجرته. (لا أحصي ثناءً عليك): أي لا أحصي نعمك ، والثناء بها عليك ، ولا أبلغ الواجب فيه (النهاية).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٩٨). (يُحَطُّ): يُمْحَى.

١٤٩٢ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «يُصْبِحُ على كُلِّ سُلامَى مِنْ أحَدِكُمْ صَدَقَةٌ: فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنِ [١٠٨/ب] المُنكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجزِىءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى»[١] رواه مسلم.

١٤٩٣ ـ وَعَنْ أُمِّ المؤمنينَ: جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، رضيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، وهِيَ في مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أنْ أضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ على الحَالِ الَّتي فارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ: فَقَالَ النَّبيُّ ، ﷺ : «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ اليَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، ورِضَا نَفْسِهِ ، وزِنَةَ عَرْشِهِ ، ومِدادَ كَلِماتِهِ»[٢] رواه مسلم.

١٤٩٣/ ١ ـ وفي روايةٍ لهُ: «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[٣].

١٤٩٣/ ٢ ـ وفي روايةِ الترمذي: «ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[٤].

١٤٩٤ ـ وعَنْ أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، عنِ النَّبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «مَثَلُ

---

(١) تقدم برقم (١٢٨ ، ١١٩٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٦). (زنة عرشه): أي بوزن عرشه في عِظَم قَدْره. (مداد كلماته): أي مثلها وعددها ، وقيل: المداد: مصدر كالمَدَدِ ، وكلمات الله تعالى لا انتهاء لها ، وإنما ضرب بها المثل ليدل على الكثرة (جامع الأصول: ٤/ ٣٩٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٦/ ٧٩) ما بعده بلا رقم.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٥٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

الَّذي يَذكُرُ رَبَّهُ والَّذي لاَ يَذكُرُ [ربَّهُ] ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ» رواهُ البخاري[١].

١٤٩٤/١ ـ ورواه مسلم ، فقالَ: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، والبَيتِ الَّذي لاَ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ»[٢].

١٤٩٥ ـ وعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبدي بي ، وأنا مَعَهُ إذا ذَكَرَني ، فَإنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ، ذَكَرْتُهُ في نَفْسي ، وَإنْ ذَكَرَني في مَلإٍ ، ذَكَرْتُهُ في مَلإٍ خَيرٍ مِنْهُمْ» متفقٌ عليهِ[٣].

١٤٩٦ ـ وعَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً والذَّاكِراتُ» رواه مسلم[٤].

وروي: «المُفَرِّدُونَ» بتشديد الراءِ وتخفيفها ، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجُمْهُورُ: التَّشْديدُ.

١٤٩٧ ـ وعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ»[٥]. رواه الترمذي ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٨ ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إنَّ شَرَائِعَ الإسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْني بِشَيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: «لاَ يزالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ»[٦] [١/١٠٩] رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٩ ـ وعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ في الجَنَّةِ»[٧]. رواه الترمذي ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٠٠ ـ وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لَقِيتُ إبْرَاهِيمَ ـ ﷺ ـ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بي ، فقالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ ، وَأَخْبِرْهُم أَنَّ الجَنَّةَ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٧) ، وما بين حاصرتين منه.
(٢) أخرجه مسلم (٧٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ، ومسلم (٢٦٧٥) ، وتقدم برقم (١/٤٧٠).
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٧٦).
(٥) أخرجه الترمذي (٣٣٨٣) ، وصححه ابن حبان (٢٣٢٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٦) أخرجه الترمذي (٣٣٧٥) ، وصححه ابن حبان (٢٣١٧) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.
(٧) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤ ، ٣٤٦٥) ، وصححه ابن حبان (٢٣٣٥) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الماءِ؛ وأنَّها قِيعَانٌ ، وأنَّ غِرَاسَها : سُبْحَانَ اللهِ ، والحَمْدُ للهِ ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ ، واللهُ أكْبَرُ»[1] رواه الترمذي وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٥٠١ ـ وعنْ أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أعْمَالِكُم ، وَأزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وأرْفَعِها في دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إنْفَاقِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ ، فَتَضْرِبُوا أعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبوا أعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالى»[2]. رواهُ التِّرمذيُّ ، قَالَ الحاكِمُ أبو عَبْدِ اللهِ: إسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

١٥٠٢ ـ وعن سَعْدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّهُ دَخَلَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ـ على امْرأةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى ـ أوْ حَصىً ـ تُسَبِّحُ بِهِ فَقالَ: «أُخبِرُكِ بِمَا هُوَ أيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذا ـ أوْ أفْضَلُ؟» فَقالَ: «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في السَّماءِ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ في الأرْضِ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ ، وسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ. واللهُ أكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ ، والحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذلك ، ولا إلهَ إلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ولاَ حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ مِثْلَ ذَلِكَ»[3]. رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٥٠٣ ـ وعَنْ أبي مُوسى ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ألا أدُلُّكَ عَلى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟» فقلتُ: بَلى ، يا رسولَ الله! قَالَ: «لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلَّا باللهِ» متفقٌ عليه[4].

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) وهو حديث حسن بشواهده. (قيعان): جمع قاع ، وهو المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض (النهاية).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٧٧) ، وابن ماجة (٣٧٩٠) وغيره ، وصححه السيوطي ، والحاكم (١/ ٤٩٦) ووافقه الذهبي. (أزكاها): خيرُها وأطهرها عند الله. (وأرفعها لدرجاتكم): أي أكثرها رفعاً للدرجات.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٠٠) ، والترمذي (٣٥٦٨) وغيره ، وصححه ابن حجر كما في الفتوحات (١/ ٢٤٤) ، وابن حبان (٢٣٣٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٤) أخرجه البخاري (٤٢٠٥) ، ومسلم (٢٧٠٤) ، وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (١٠٢٣). (كنز من كنوز الجنة): أي أجرها مُدَّخَرٌ لقائلها والمتَّصف بها ، كما يُدَّخر الكنز (النهاية).

٢ ـ بَاب ذِكْر اللهِ تَعالىٰ قَائِماً وقَاعِداً ومُضْطَجِعاً ومُحْدِثاً وجُنُباً وحائِضاً ، إلاَّ القُرآنَ فلا يَحِلُّ لِجُنُبٍ ولا حَائِضٍ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ[1] ۝ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ، ١٩١].

١٥٠٤ ـ وعَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَذْكُرُ اللهَ تَعالى على كُلِّ أحيَانِهِ[2]. رواه مسلم.

١٥٠٥ ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُما ، عن النَّبيِّ ، ﷺ ، قالَ: «لو أنَّ أحَدَكُم إذا أتَى أهْلَهُ قَالَ: باسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ! جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ ، وجَنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنَا ، فقُضِيَ بينَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ»[3] متفقٌ عليه [١٠٩/ب].

٣ ـ بَاب ما يَقُولُهُ عِنْدَ نَوْمِهِ واسْتِيقَاظِهِ

١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ـ عن حُذَيْفَةَ ، وأبي ذَرٍّ ، رضيَ اللهُ عَنْهُما ، قالا: كانَ رسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا أوَى إلى فِرَاشِهِ قال: «باسمِكَ اللَّهُمَّ! أحْيَا وأَمُوتُ» وإذا اسْتَيْقَظَ قالَ: «الحَمْدُ للهِ الذي أحْيَانَا بعدَمَا أمَاتَنَا وَإليْهِ النُّشُورُ»[4] رواه البخاري.

٤ ـ بَاب فَضْل حِلَقِ الذِّكْرِ والنَّدْبِ إلى مُلازَمَتِها والنَّهْيِ عَنْ مُفارَقَتِها لِغَيْرِ عُذْرٍ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾[5] [الكهف: ٢٨].

(١) (لأولي الألباب): أي لأصحاب العقول.

(٢) أخرجه مسلم (٣٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٨٨) ، ومسلم (١٤٣٤).

(٤) حديث حذيفة تقدم برقم (٨٥٣). وحديث أبي ذرٍّ أخرجه البخاري (٦٣٢٥) ، وسيأتي حديثهما برقم (١٥٢٠ ، ١٥٢١). (النشور): أي البعث يوم القيامة.

(٥) تقدم شرح الآية في باب: فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين.

١٥٠٨ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «إنَّ للهِ تَعَالى مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً يذكُرُونَ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلى حَاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِم إلى السَّمَاءِ الدُّنْيا ، فَيَسألُهُمْ رَبُّهُم ـ وَهُوَ أَعْلم ـ: ما يقولُ عِبادِي؟ قال: يقولون: يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرونَكَ ، ويَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ ، [قال]: فيقولُ: هل رَأَوْني؟ فيقولون: لا ، واللهِ! ما رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ: كَيْفَ لو رَأَوْني؟! قالَ: يَقُولُونَ: لو رَأَوْكَ كانُوا أَشَدَّ لكَ عِبادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً ، وأكثرَ لكَ تَسْبيحاً. [قال]: فَيَقُولُ: فما يَسألُونَ؟ قالَ: يَقُولونَ: يَسألُونَكَ الجَنَّةَ. قالَ: يقولُ: وهل رَأَوْهَا؟ قالَ: يَقُولُونَ: لا ، واللهِ! يا رَبِّ! ما رَأَوْهَا. قالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟! قالَ: يَقُولُونَ: لو أنَّهُم رَأَوْهَا كانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً ، وَأَعْظَمَ فِيها رَغْبَةً. قالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قالَ: يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ. قالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قالَ: يقولونَ: لا ، واللهِ! ما رَأَوْهَا [قال] فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لو رَأَوْهَا؟! قالَ: يَقُولُون: لو رَأَوهَا كانوا أَشَدَّ منها فِرَاراً ، وأشدَّ لها مَخَافَةً. قالَ: فيقُولُ: فَأُشْهِدُكم أَنِّي قد غَفَرْتُ لهم ، قالَ: يقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فِيهِم فُلانٌ لَيْسَ مِنْهم ، إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِم جَلِيسُهم» متفقٌ عليه(١).

١/١٥٠٨ ـ وفي روايةٍ لمسلِمٍ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ ، قالَ: «إنَّ للهِ مَلائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلاً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكر ، فإذا وجَدُوا مَجلِساً فِيهِ ذِكْرٌ ، قَعَدُوا مَعَهُم ، وحَفَّ بَعْضُهُم بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِم حَتَّى يَمْلَؤُوا ما بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فإذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدوا إلى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ـ وَهُوَ أَعْلَمُ ـ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ [١١٠/أ] عِبَادٍ لَكَ في الأَرْضِ: يُسَبِّحُونَكَ ، ويُكَبِّرُونَكَ ، ويُهَلِّلُونَكَ ، ويَحْمَدُونَكَ ، ويَسْأَلُونَكَ. قالَ: وَمَاذا يَسْأَلُونِي؟ قالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالُوا: لا ، أَيْ رَبِّ! قالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟! قالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قال: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي؟ قالوا: مِنْ نَارِكَ ، يا رَبِّ! قال: وهل رَأَوا نَارِي؟

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٨) وما بين حاصرتين منه ، وانظر رواية مُسْلِم التالية. (تنادَوا): أي نادى بعضهم بعضاً. (هلموا): تعالوا. (فيَحُفُّونَهم): أي يطوفون بهم ، ويدورون حولهم من جوانبهم. (ويمجدونك): ويعظمونك. (يتعوذون): يستجيرون ويحتمون.

قالوا: لا. قال: فكيفَ لو رَأَوا نَاري؟ قالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيقول: قَدْ غَفَرْتُ لهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَألُوا، وأجَرْتُهُمْ مِمَّا إسْتَجَارُوا. قَال: فَيَقُولُونَ: ربِّ! فيهمْ فلانٌ: عَبْدٌ خَطَّاءٌ إنَّما مَرَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ، [قال]: فيقولُ: ولهُ غَفَرْتُ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَليسُهُمْ»[1].

١٥٠٩، ١٥١٠ ـ وعنهُ، وعَنْ أبي سعيدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالا: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ، وغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، ونَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمنْ عِنْدَهُ» رواه مسلم[2].

١٥١١ ـ وعن أبي وَاقِدٍ: الحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ في المَسْجِدِ، والنَّاسُ مَعَهُ، إذ أقْبَلَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إلى رَسولِ الله، ﷺ، وَذَهَبَ وَاحِدٌ، فَوَقَفَا عَلى رسول الله ﷺ، فَأمَّا أحَدُهُما فرأى فُرْجَةً في الحَلْقَةِ، فَجَلَسَ فيها، وأمَّا الآخَرُ، فجَلَسَ خَلْفَهُم، وأمَّا الثالثُ فأدبَرَ ذاهِباً. فَلَمَّا فَرَغَ رسُول اللهِ، ﷺ، قال: «ألاَ أُخبِرُكم عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ؟ أمَّا أحَدُهُمْ، فَأَوَى إلى اللهِ، فآوَاهُ اللهُ، وأمَّا الآخَرُ فَاسْتَحيَا، فَاسْتَحيا اللهُ مِنْهُ، وأمَّا الآخَرُ، فَأعْرَضَ، فأعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»[3] متفقٌ عليه.

١٥١٢ ـ وعن أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: خَرَجَ مُعاوِيَةُ، رضيَ اللهُ عنْهُ، عَلَى حَلْقَةٍ في المسْجِدِ، فقال: ما أجْلَسَكُمْ؟ قالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ تعالى. قَالَ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٩) وما بين حاصرتين منه. (سيَّارة): معناه: سيَّاحون في الأرض. (فُضُلاً): معناه أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق. (يستجيرونك): الاستجارة: طلب الجوار، والإجارَةُ: الحماية والدفاع والمنعة عن الإنسان.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٠). (حفتهم الملائكة): أحاطت بهم. (غشيتهم الرحمة): عَمَّتهم وغطتهم من كل جانب. (السكينة): الطمأنينة وقيل غير ذلك.

(٣) أخرجه البخاري (٦٦)، ومسلم (٢١٧٦). (ثلاثة نفر): أي ثلاثة رجال. (فُرجة): هي الخَلَلُ بين الشيئين. (فَأوى إلى الله): لجأ إليه، أو على الحذف: أي انضم إلى مجلس رسول الله ﷺ. (فآواهُ الله): أي جازاه بنظير فعله، بأن ضمه إلىٰ رحمته ورضوانه. (فاستحيا): أي ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياءً من النبي ﷺ وممن حضر. (فاستحيا الله منه): أي رحمه ولم يعاقبه. (فأعرض الله عنه): أي سخط عليه، وهو محمولٌ على مَن ذهب معرضاً، لا لعذر (الفتح: ١/ ١٥٧).

آللهِ! ما أجْلَسَكُم إلاّ ذَاكَ؟ قالوا: ما أجْلَسَنَا إلاّ ذَاكَ، قال: أمَا إنِّي لَمْ أسْتَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكُم، ومَا كانَ أحَدٌ بمَنْزِلَتي مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ ـ أقلَّ عَنْهُ حَدِيثاً مِنِّي. إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ خَرَجَ عَلى حَلْقَةٍ مِن أصحابِه فقال: «ما أجْلَسَكُم؟» قالوا: جَلَسْنا نَذكُرُ اللهَ، ونَحْمَدُهُ عَلى ما هَدَانَا للإسْلامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنا. قال: «آللهِ! ما أجْلَسَكُمْ إلاّ ذَاكَ؟» قالوا: واللهِ! ما أجْلَسَنَا إلاّ ذَاكَ] قالَ: «أمَا إنِّي لَمْ أسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، ولكِنَّهُ أتَانِي جِبرِيلُ فَأخْبَرَنِي أنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ المَلائكَةَ». رواه مسلم(١).

٥ ـ بَابُ الذِّكْرِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ

قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا [١١٠/ب] وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ﴾(٢) [الأعراف: ٢٠٥] قال أهْلُ اللُّغَةِ: «الآصَالُ»: جَمْعُ أصِيلٍ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ والمَغْرِبِ. وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾(٣) [طه: ١٣٠] وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ﴾ [غافر: ٥٥] قال أهلُ اللُّغَةِ: «العَشِيُّ»: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمسِ وغُرُوبِهَا. وقال تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَـٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ الآيةَ [النور: ٣٦، ٣٧]. وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾(٤) [ص: ١٨].

١٥١٣ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمسِي: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ مِئةَ مَرَّةٍ، لَم يَأتِ أحَدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأفضَلَ مِمَّا جَاءَ بِه، إلاَّ أحَدٌ قالَ مِثْلَ مَا قالَ، أوْ زَادَ»(٥) رواهُ مسلم.

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠١)، وما بين حاصرتين منه. (تُهْمَةً لكم): شكًّا في صدقكم. (يباهي بكم الملائكة): معناه يظهر فضلكم لهم، ويثني عليكم عندهم.

(٢) تقدم شرح الآية في باب: فضل الذكر والحث عليه.

(٣) ما بين حاصرتين من المطبوع.

(٤) (الإشراق): وقت الضحى. (العشي): من الزوال للغروب (كلمات القرآن).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٩٢). وفي البخاري (٦٤٠٥) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة، حُطَّتْ عنه خطاياه، وإن كانت مِثْل زَبَدِ البحر».

١٥١٤ ـ وعنهُ ، قالَ: جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فقالَ: يا رسُولَ اللهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي البَارِحَةَ! قال: «أمَا لَو قُلتَ حِينَ أمْسَيتَ: أعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرَّكَ». رواه مسلم[1].

١٥١٥ ـ وعَنْهُ، عنِ النبيِّ ، ﷺ ، أنَّهُ كان يقولُ إذَا أصْبَحَ: «اللَّهُمَّ! بكَ أصْبَحْنَا ، وبِكَ أمسَيْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ، وإلَيْكَ النُّشُورُ» وإذَا أمْسَى قال: «اللَّهُمَّ! بِكَ أمْسَيْنَا، وبِكَ نَحْيَا، وبِكَ نَمُوتُ. وَإلَيْكَ النُّشُورُ»[2]. رواه أبو داودَ، والترمذيُّ ، وقال: حديث حسن.

١٥١٦ ـ وعنهُ ، أنَّ أبا بَكرٍ الصِّدِّيقَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قال: يا رَسُولَ اللهِ! مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أقُولُهُنَّ إذَا أصْبَحْتُ وإذَا أمْسَيتُ ، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ! فَاطِرَ السَّمَاواتِ والأرضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكَهُ. أشهَدُ أن لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ ، أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفسي ، وشَرِّ الشَّيْطَانِ وشِرْكِه» قال: «قُلْها إذا أصْبَحْتَ ، وإذا أمْسَيْتَ ، وإذا أخَذْتَ مَضْجَعَكَ»[3] رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ ـ وعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قالَ: كانَ نبيُّ اللهِ ـ ﷺ ـ إذَا أمْسَى ، قال: «أمْسَيْنَا وأمْسى المُلْكُ للهِ ، والحَمْدُ للهِ ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَه» قالَ الراوي: أُرَاهُ قال فيهِنَّ: «لهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ! أسْأَلُكَ خَيْرَ مَا في هذهِ اللَّيلَةِ ، وخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا في هذِهِ اللَّيْلَةِ وشَرِّ ما بَعْدَهَا ، رَبِّ! أعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ ، وسُوءِ الكِبَرِ ، أعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ في النَّارِ ، وعَذَابٍ في القَبرِ» وإذَا أصْبَحَ قال ذلكَ أيْضاً: «أصْبَحْنَا وأصْبَحَ المُلْكُ للهِ»[4] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩). (ما لقيت): أي شيء عظيم لقيته. (كلمات الله التامات): قيل: هي القرآن (النهاية).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨) واللفظ له ، والترمذي (٣٣٩١) ، وابن ماجة (٣٨٦٨) وغيره. وصححه ابن حبان (٢٣٥٤) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٧) ، والترمذي (٣٣٩٢) ، وغيره ، وصححه المصنف في الأذكار برقم (٢٢٦) بتحقيقي ، وابن حبان (٢٣٤٩) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. (وشِرْكه): أي ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى. ويروى بفتح الشين والراء: أي حبائله ومصايده.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٣/ ٧٥). (الكِبَر): بفتح الباء: بمعنى الهرم والخرف والردّ إلى أرذل العمر ، وبإسكان الباء: التعاظم على الناس.

١٥١٨ ـ وعنْ عبدِ اللهِ[١١١/أ] بن خُبَيْبٍ ـ بضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ رضي اللهُ عَنْهُ ، قال: قالَ لي النبيُّ ، ﷺ : «اقْرَأْ: قُلْ هوَ اللهُ أَحَدٌ ، والمُعَوِّذَتَين حِينَ تُمْسي وَحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كلِّ شَيْءٍ»(١) رواهُ أبو داودَ والترمذيُّ ، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٩ ـ وعنْ عُثْمانَ بْنِ عَفانَ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ، ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ في صَبَاحِ كلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كلِّ لَيْلَةٍ: بِاسْمِ اللهِ الَّذي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ في الأرضِ وَلا في السماءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ»(٢) رواه أبو داودَ ، والتِّرمذيُّ. وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٦ ـ بَاب ما يَقُولُهُ عِنْدَ النَّوْمِ

قالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الآياتِ [آل عمران: ١٩٠ ، ١٩١].

١٥٢٠ ، ١٥٢١ ـ وعنْ حُذَيْفَةَ وأبي ذَرٍّ ، رضيَ اللهُ عنهما؛ أنَّ رسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كانَ إذَا أَوَى إلى فِرَاشِهِ قالَ: «باسْمِكَ ، اللَّهُمَّ! أَحْيَا وَأَمُوتُ»(٣) رواه البخاري.

١٥٢٢ ـ وعَنْ عليٍّ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قالَ له ، ولِفَاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهما: «إذَا أَوَيْتُمَا إلَى فِرَاشِكُمَا ـ أوْ إذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا ـ فَكَبِّرَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ ، واحْمَدَا ثَلاثاً وثَلاثِينَ»(٤).

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٢) ، والترمذي (٣٥٧٥) ، والنسائي (٨/ ٢٥٠) وغيره ، وصحح أسانيده المصنف في الأذكار برقم (٢٢١) بتحقيقي. (المُعَوِّذتين): سورة الفلق والناس.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨) ، والترمذي (٣٣٨٨) واللفظ له ، وابن ماجه (٣٨٦٩) ، وصححه ابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٧١) ، وابن حبان (٢٣٥٢) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

(٣) تقدم برقم (١٥٠٦ ، ١٥٠٧).

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٦١) ، ومسلم (٢٧٢٧) ، وعندهما «التكبير» أربعاً وثلاثين. وقال الحافظ في الفتح (١١/ ١٢٢): «وفي رواية الطبري من طريق أبي أمامة الباهلي ، عن عليٍّ في الجميع ثلاثاً وثلاثين».

١٥٢٢/١ ـ وفي روايةٍ: التَّسْبيحُ أربعاً وثلاثينَ[١].

١٥٢٢/٢ ـ وفي رِوايةٍ: التَّكبيرُ أربَعاً وثلاثينَ. متفقٌ عليه[٢].

١٥٢٣ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ الله عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «إذا أوَى أحَدُكُمْ إلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إزَارِهِ؛ فإنَّهُ لاَ يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وبِكَ أَرْفَعُهُ؛ إنْ أمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وإنْ أرْسَلْتَهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ» متفقٌ عليه[٣].

١٥٢٤ ـ وعنْ عائِشَةَ، رضيَ اللهُ عَنْها؛ أنَّ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كان إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ في يَدَيْهِ، وَقَرَأ بالْمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ. متفقٌ عليه[٤].

١٥٢٤/١ ـ وفي رواية لهما: أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ إذَا أوَى إلى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فيهما، فَقَرأ فيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثُمَّ مَسَحَ بِهما ما اسْتطاعَ مِن جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أقبلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ. متفقٌ عَليهِ[٥]. قالَ أهلُ اللُّغَةِ: «النَّفْثُ»: نفخٌ لَطِيفٌ بِلاَ رِيقٍ.

١٥٢٥ ـ وَعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قالَ لي رَسولُ اللهِ، ﷺ: «إذا أتَيْتَ مَضْجَعَكَ [١١١/ب] فَتَوضَّأْ وضُوءَكَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ اضطَجِعْ عَلى شِقِّكَ الأيمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ! أسْلَمْتُ نَفسِي إلَيكَ، وَفَوَّضتُ أمْرِي إلَيْكَ، وألجَأْتُ ظَهرِي إلَيْكَ، رَغبَةً ورَهْبَةً

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧/ ٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧١٤). (داخلة الإزار): طَرَفُهُ. (خلفه عليه): أراد: ما يكون قد دَبَّ علىٰ فراشه بعد مفارقته له (جامع الأصول: ٤/ ٢٦٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣١٩) واللفظ له، وأخرج البخاري (٥٠١٦)، ومسلم (٢١٩٢/ ٥) من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ علىٰ نفسه بالمعوِّذات، وينفثُ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده رجاء بركتها. (نفث في يديه): النَّفْثُ: أقل ما يبزق الإنسان (جامع الأصول: ٧/ ٥٦٢).

(٥) أخرجه البخاري (٥٠١٧، ٦٣١٩) ولم أجد هذه الرواية في مسلم.

إلَيْكَ ، لا مَلْجَأَ ولا مَنجى مِنْكَ إلاَّ إلَيْكَ ، آمنتُ بكِتَابِكَ الذي أنزَلْتَ ، وبنبيِّكَ الذي أرسَلْتَ ، فإنْ مُتَّ مُتَّ على الفِطرةِ ، واجْعَلْهُنَّ آخِرَ ما تَقُولُ»[1] مُتَّفَقٌ عليهِ.

١٥٢٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ إذا أوَى إلى فِرَاشِهِ ، قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذي أطْعَمَنا وسَقَانَا؛ وكفَانَا وآوانَا ، فكَمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ»[2] رواهُ مسلم.

١٥٢٧ ـ وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ إذا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ ، وَضَعَ يَدَهُ اليُمنَى تَحْتَ خَدِّهِ ، ثمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! قِني عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[3] رَوَاهُ التِرمِذيُّ وقالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٥٢٨ ـ وَرَوَاهُ أبو داودَ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها؛ وَفيهِ أنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[4].

* * *

(١) تقدم برقم (٨٨/ ١ ، ٨٥١/ ١).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧١٥).
(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٩٨) واللفظ لحديث حفصة التالي ، وصدر الحديث دون المرفوع أخرجه البخاري (٦٣١٤).
(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٤٥) ، وهو حديث صحيح. انظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلىٰ (٧٠٣٤).

١٦ ـ كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]. وَقَالَ تَعَالى: ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[1] [الأعراف: ٥٥]. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ الآية [البقرة: ١٨٦]. وَقَالَ تَعَالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الآية [النمل: ٦٢].

١٥٢٩ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ»[2]. رَوَاهُ أبو دَاودَ، والترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٥٣٠ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، ويَدَعُ مَا سِوَى ذلكَ[3]. رَوَاهُ أبو دَاودَ بِإِسْنادٍ جَيِّدٍ.

١٥٣١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً؛ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[4].

---

(١) (تضرعاً): مظهرينَ من الضراعة والذلة والاستكانة. (خُفية): سرّاً في قلوبكم (كلمات القرآن).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٧، ٢٩٦٩) وغيره، وصححه المصنف في الأذكار (١٢٦٦) بتحقيقي، وابن حبان (٢٣٩٦) موارد، والحاكم (١/ ٤٩١) ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨٢) وغيره، وصححه ابن حبان (٢٤١٢) موارد، والحاكم (١/ ٥٣٩) ووافقه الذهبي. (الجوامع من الدعاء): هي التي تجمع الأغراض الصالحة، والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى، وآداب المسألة (النهاية).

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠). (في الدنيا حسنة): حسنة الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية، ودار رحبة، وزوجة صالحة، وولد بار، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل=

١٥٣١/١ ـ زادَ مُسلِمٌ في رِوَايتِهِ قَالَ: وكَانَ أَنَسٌ إذا أَرَادَ أَنْ يَدعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فإذَا أَرَادَ أن يَدعو بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ[١].

١٥٣٢ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢].

١٥٣٣ ـ وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كانَ الرَّجُلُ إذا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ الصَّلاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدعُوَ بِهَؤُلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي، وَارْحَمْنِي، واهْدِنِي، وعَافِنِي، وارْزُقْنِي» رواه مسلمٌ[٣].

١٥٣٣/١ ـ وفي رِوايَةٍ لَهُ، عَنْ طارِقٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ، ﷺ، [١/١١٢] وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا رَسُولَ الله! كَيْفَ أقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي، وارْحَمْنِي، وعَافِنِي، وارْزُقْنِي، فَإنَّ هَؤُلاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ»[٤].

١٥٣٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ القُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا على طَاعَتِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥].

١٥٣٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «تَعَوَّذُوا بالله مِنْ جُهْدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقَاءِ، وسُوءِ القَضَاءِ، وشَمَاتَةِ الأعْدَاءِ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ[٦].

صالح وغيره. (وفي الآخرة حسنة): قال ابن كثير في التفسير: أما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة، وانظر الفتح (١١/ ١٩٢).

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٠/ ٢٦).

(٢) تقدم برقم (٧٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٩٧/ ٣٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٧/ ٣٦).

(٥) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

(٦) أخرجه البخاري (٦٦١٦) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٧). وجَهد البلاء كل ما أصاب المرء من شدة ومشقة، وما لا طاقة له بحمله، ولا يقدر على دفعه. (دَرَك الشقاء): أي أعوذ بك أن يدركني شقاء، والشقاء: الهلاك، ويكون في أمور الدنيا والآخرة. (سوء القضاء): سوء المقضي. (شماتة الأعداء): الشماتة: فرح العدو ببلية تنزل بعدوه. وانظر الفتح (١١/ ١٤٨ ـ ١٤٩).

١٥٣٥/١ ـ وفي رِوايةٍ: قالَ سُفْيَانُ: أَشُكُّ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنها[١].

١٥٣٦ ـ وَعنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ التي فيهَا مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، واجْعَلِ الحَيَاةَ زِيادَةً لِي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رَوَاهُ مسلمٌ[٢].

١٥٣٧ ـ وَعَنْ عليٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسولُ اللهِ، ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي، وسَدِّدْنِي»[٣].

١٥٣٧/١ ـ وَفي رِوَايةٍ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، والسَّدَادَ» رَوَاهُ مسلمٌ[٤].

١٥٣٨ ـ وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ، والكَسَلِ، والجُبْنِ، والهَرَمِ، والبُخْلِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ»[٥].

١٥٣٨/١ ـ وَفي رِوَايةٍ: «وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجَالِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٦].

١٥٣٩ ـ وعَنْ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّه قَالَ لِرَسُولِ اللهِ، ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدعُو بِهِ في صَلاتي، قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً، ولا يَغْفِرُ الذُّنوبَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٧/ ٥٣)، وعند البخاري (٦٣٤٧): قال سفيان: «الحديث ثلاث، زدت أنا واحدة، لا أدري أيتهن زدت» سفيان: هو ابن عُيَيْنَةَ. نقل ابن علان عن الحافظ أن الحديث أخرجه ابن الجوزي في

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٠). (الذي هو عصمة أمري): أي الذي هو حافظ لجميع أموري، فإن مَنْ فسد دينه فسدت جميع أموره، وخاب وخسر في الدنيا والآخرة (فيض القدير: ٢/ ١٣٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٢٥). (سدِّدْني): أي وفقني واجعلني مصيباً في جميع أموري، مستقيماً.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٢٥) ما بعده بلا رقم. (الهدى): الرشاد. (السَّداد): الاستقامة ولزوم الطريقة المُثلى.

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٠٦). وهو أيضاً في البخاري (٦٣٦٧). (العجز): ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين. (الهرم): الزيادة في كبر السن (الفتح: ١١/ ١٧٦).

(٦) أخرجه البخاري (٦٣٦٣، ٦٣٦٩)، ولم أجد هذه الرواية في مسلم. (ضَلَع الدَّين): ثِقَله وشِدَّته، وذلك حيث لا يجد مَنْ عليه الدَّيْنُ وفاءً ولا سيما مع المطالبة. (غلبة الرجال): أي شدة تسلطهم كاستيلاء الرعاع هَرْجاً ومَرْجاً (الفتح: ١١/ ١٧٤).

إلَّا أنْتَ ، فاغْفِرْ لي مَغْفِرَةً مِن عِنْدِك ، وارحَمْني ، إنَّكَ أنْتَ الغَفورُ الرَّحِيمُ» متَّفَقٌ عليهِ(١).

١٥٣٩/١ ـ وَفي رِوَايَةٍ: «وَفي بَيْتي»(٢).

١٥٣٩/٢ ـ وَرُوِيَ: «ظُلْماً كَثيراً» ، وَرُوِيَ: «كَبيراً» بالثاءِ المُثَلَّثَةِ ، وبالباءِ الموحَّدَة ، فَيَنْبَغي أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَيُقَالُ: كَثيراً كَبيراً(٣).

١٥٤٠ ـ وَعَن أبي موسَى ، رَضِيَ الله عَنْه ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، أنَّهُ كَانَ يَدعُو بهَذا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي خَطِيئَتي وجَهْلي ، وإسْرافي في أمْري ، ومَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي جِدِّي وهَزْلي ، وخَطَئي وعَمْدِي ، وكُلُّ ذلكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ! اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ ، ومَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ ، ومَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ ، وأنْتَ على كلِّ شيءٍ قَدِيرٌ» متَّفَقٌ عليهِ(٤).

١٥٤١ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهَا: أنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ في دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ، و[مِنْ] شَرِّ مَا لَمْ أعْمَلْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥).

١٥٤٢ ـ وعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [١١٢/ب] قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وجَمِيعِ سَخَطِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٦).

١٥٤٣ ـ وَعَنْ زَيْدِ بنِ أرْقَمَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ والكَسَلِ ، والبُخْلِ والهَرَمِ ، وعَذابِ القَبْرِ ، اللَّهُمَّ! آتِ نَفْسي تَقْوَاهَا ، وزَكِّهَا أنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أنْتَ وَلِيُّهَا ومَوْلَاهَا ، اللَّهُمَّ! إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٨٣٤) ، ومسلم (٢٧٠٥).
(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٥) ما بعده بلا رقم.
(٣) رواية: «كثيراً» ، متفق عليها ، ورواية: «كبيراً» عند مسلم (٢٧٠٥).
(٤) أخرجه البخاري (٦٣٩٨) ، ومسلم (٢٧١٩). (وإسرافي في أمري): أي مجاوزتي الحد في كل شيء.
(٥) أخرجه مسلم (٢٧١٦).
(٦) أخرجه مسلم (٢٧٣٩).

عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١).

١٥٤٤ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ أَسْلَمْتُ ، وبِكَ آمَنْتُ ، وعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ. فاغْفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ ، وما أَخَّرْتُ ، ومَا أَسْرَرْتُ ومَا أَعلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»(٢).

١٥٤٤/١ ـ زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ» مُتَّفَقٌ عليه(٣).

١٥٤٥ ـ وَعَن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَدعو بهؤلاءِ الكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أعوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ النَّارِ ، وعذابِ النَّارِ ، ومن شَرِّ الغِنى والفَقْرِ»(٤).

رَوَاهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظُ أبي داودَ.

١٥٤٦ ـ وعَن زِيادِ بْنِ عِلاقَةَ ، عن عَمِّهِ ، وهو: قُطْبَةُ بنُ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَقولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن مُنْكَرَاتِ الأَخلاقِ ، والأَعْمَالِ ، والأَهْوَاءِ»(٥) رَوَاهُ الترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٥٤٧ ـ وَعَن شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ! عَلِّمْنِي دُعاءً. قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، ومِنْ شَرِّ بَصَرِي ، ومِنْ شَرِّ

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٢). (زكّاها): أي طهرها من ذنوبها وآثامها.

(٢) أخرجه البخاري (١١٢٠) ، ومسلم (٧٦٩). (أسلمت): أي انقدت وخضعت. (آمنت): صدقت (إليك أنبت): أي رجعت إليك في تدبير أمري. (وبك خاصَمْتُ): أي في سبيلك عاديتُ. (وإليك حاكمت): أي كل من جحد الحق ، حاكمته إليك ، وجعلتك الحكم بيننا (الفتح: ٣/ ٤).

(٣) أخرجه البخاري (١١٢٠) وفيه: «قال سفيان: وزاد عبد الكريم أبو أمية: ولا حول ولا قوة إلا بالله».

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٤٣) ، والترمذي (٣٤٩٥) ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٣٦٨) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٤٩/٥٨٩).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥٩١) وغيره ، وحسّنه أيضاً الحافظ السخاوي. وصححه ابن حبان (٢٤٢٢) موارد ، والحاكم (١/ ٥٣٢) ووافقه الذهبي. (منكرات الأخلاق): كَحِقْدٍ وبخل وحسد وجبن ونحوها. (والأعمال): الكبائر من نحو قتل ، وزنا ، وشرب خمر. (الأهواء): هي الزيغ والانهماك في الشهوات.

لِسَاني ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي»[١] رَوَاهُ أبو داودَ ، ، والترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٥٤٨ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ ، والجُنُونِ ، والجُذَامِ ، ومِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ»[٢] رَوَاهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٥٤٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ ، فإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وأَعُوذُ بِكَ من الخِيَانَةِ ، فإِنَّها بِئْسَتِ البِطَانَةُ»[٣]. رَوَاهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

١٥٥٠ ـ وَعَنْ عليٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ ، فَقَالَ: إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي ، فأَعِنِّي. قَالَ: أَلا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، لَو كانَ عليْكَ مِثْلُ جَبَلٍ[٤] دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ؟ قُلْ: «اللَّهُمَّ! اكْفِنِي بِحَلالِكَ عن حَرَامِكَ [١١٣/أ] ، وأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ»[٥]. رواهُ الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٥٥١ ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بهما: «اللَّهُمَّ! أَلْهِمْنِي رُشْدِي ، وأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي»[٦].

رَوَاهُ الترمذيُّ وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥٥١) ، والترمذي (٣٤٩٢) ، والنسائي (٨/ ٢٥٩ ، ٢٦٠) ، وصححه الحاكم (١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣) ووافقه الذهبي. (من شر لساني): أي نُطقي. (ومن شر قلبي): أي نفسي.

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٥٤) ، والنسائي (٨/ ٢٧٠) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٦) موارد ، والحاكم (١/ ٥٣٠) ووافقه الذهبي. (الأسقام): الأمراض والأوجاع.

(٣) أخرجه أبو داود (١٥٤٧) ، والنسائي (٨/ ٢٦٣) ، وابن ماجه (٣٣٥٤) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٤٤٤) موارد. (بئس الضجيع): ضجيعك مَنْ ينام في فراشك. أي بئس الصاحب الجوع. (البطانة): أي الخصلة الباطنة.

(٤) عند الترمذي: «مثل جبل ثَبِيرٍ دَيْناً» ، وفي جامع الأصول (٤/ ٣٤٨): «مثل جبل صَبير دَيناً» قال ابن الأثير: «صبير: جبل باليمن».

(٥) أخرجه الترمذي (٣٥٦٣) وغيره ، وحسَّنَهُ الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار. (مُكاتباً): المُكاتَبُ: العبد يشتري نفسه من مولاه بمال معين في ذمته ، ليؤديه إليه من كسبه.

(٦) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣) ، وحسَّنه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار.

١٥٥٢ ـ وعَن أبي الفَضْلِ: العبّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ! عَلِّمْني شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعالى ، قَالَ: «سَلُوا اللهَ العَافِيَةَ» فَمَكَثْتُ أيّاماً ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يا رَسولَ الله! عَلِّمْني شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ تَعالى ، قَالَ لي: «يَا عَبّاسُ! يَا عَمَّ رَسولِ اللهِ! سَلُوا اللهَ العَافِيَةَ في الدُّنْيا والآخِرَةِ»[1] رواهُ الترمذيُّ ، وقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

١٥٥٣ ـ وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يا أُمَّ المؤمِنِينَ! مَا [كَانَ] أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا كَانَ عِنْدَكِ؟ قَالَت: كانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ: «يَا مُقَلِّبَ القُلوبِ! ثَبِّتْ قَلْبِي على دِينِكَ»[2] رَوَاهُ الترمذيُّ ، وقَالَ حَديثٌ حَسَنٌ.

١٥٥٤ ـ وَعَن أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «كانَ مِن دُعاءِ دَاوُدَ ، ﷺ : «اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، والعَمَلَ الذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ! اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إليَّ مِنْ نَفْسي ، وأَهْلي ، ومِنَ الماءِ البارِدِ»[3] رَوَاهُ الترمذيُّ ، وَقَالَ: حديثٌ حَسَنٌ.

١٥٥٥ ـ وَعَن أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «أَلِظُّوا بِيَا ذَا الجَلالِ والإكْرَامِ»[4] رواه الترمذيُّ.

١٥٥٦ ـ وَرَوَاه النَّسَائيُّ مِن رِوَايَةِ رَبيعَةَ بنِ عامِرٍ[5] الصُّحَابيُّ ، قَالَ الحاكِمُ: حديثٌ صحيحُ الإسْنَادِ.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥١٤) ، وأورده الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٥) وقال: «رواه كله الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح ، غير يزيد بن أبي زياد ، وهو حسن الحديث».

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٢) وما بين حاصرتين منه ، وحسنه أيضاً الشيخ عبد القادر أرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٣٤٢) ، وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلىٰ (٦٩١٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٩٠) ، وصححه الحاكم (٢/ ٤٣٣) ، ولم يوافقه الذهبي.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٥٢٤ ، ٣٥٢٥) ، وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلىٰ (٣٨٣٣).

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى (٧٧١٦، ١١٥٦٣) ، وأحمد (٤/ ١٧٧) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٦٩٣) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) ووافقه الذهبي. وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث حسن صحيح.

«ألِظُّوا» بكسر اللاَّم وتشديد الظاءِ المُعجمةِ ، مَعْنَاه: الْزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ وأكْثِرُوا مِنها.

١٥٥٧ ـ وَعَن أَبي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ ، لَم نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً، قُلْنا: يا رَسُولَ الله! دَعَوْتَ بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحفظ منْهُ شَيْئاً، فَقَالَ: «ألا أدُلُّكُم عَلى ما يَجْمَعُ ذَلكَ كُلَّهُ؟ تَقولُ: «اللَّهُمَّ! إنِّي أسْأَلُكَ مِن خَيرِ ما سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ، ﷺ ؛ وأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ، ﷺ ، وأَنْتَ المُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ البَلاغُ؛ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ»[1] رواهُ الترمذيُّ ، وقَالَ: حَديثٌ حَسنٌ.

١٥٥٨ ـ وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ مِن دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : «اللَّهُمَّ! إنِّي أسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، والسَّلامَةَ مِنْ كُلِّ إثْمٍ ، والغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، والفَوزَ بالجَنَّةِ ، والنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ»[2].

رواهُ الحاكِم [١١٣/ب] أبو عبدِ اللهِ ، وقالَ: حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلم.

١ ـ بَاب فَضْل الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الغَيْبِ

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: ١٠] وقالَ تَعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]. وقالَ تَعالى إخباراً عَنْ إبْرَاهيمَ ، ﷺ : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٥٥٩ ـ وَعَن أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ إلاَّ قالَ المَلَكُ: وَلَكَ ، بِمِثْلٍ»[3] رواه مسلم.

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٢١) ، وصححه ابن حبان (٢٤١٣) موارد من حديث عائشة. وهناك استوفينا تخريجه.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢٥) ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٤٨٧). وفي إسناده حُميد الأعرج. قال في التقريب: «ضعيف». (موجبات): جمع مُوجِبة ، وهي الكلمة التي أوجبت لقائلها الرحمة. (وعزائم مغفرتك): أي أسألك أعمالاً بعزم تهب بها لي مغفرتك. (إثم): معصية. (برّ): طاعة وخير.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٢). (بظهر الغيب): أي في غَيْبَةِ المدعوّ له وفي سِرّه.

١٥٦٠ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ المَرْءِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ المَلَكُ المُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلٍ»[1] رواه مسلم.

٢ ـ بَابٌ: في مَسَائِلَ مِنَ الدُّعَاءِ

١٥٦١ ـ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ ، ﷺ : «مَن صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً ، فَقَد أَبْلَغَ في الثَّنَاءِ»[2].

رواه الترمذيُّ ، وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥٦٢ ـ وَعَن جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لا تَدْعُوا عَلى أَنْفُسِكُم ، وَلا تَدْعُوا عَلى أَولادِكُم ، وَلا تَدْعُوا عَلى أَمْوَالِكُم ، لا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسأَلُ فِيهَا عَطَاءً ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ»[3] رواه مسلم.

١٥٦٣ ـ وعَن أبي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنهُ؛ أَنَّ رَسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِن رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»[4] رواه مسلم.

١٥٦٤ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُم مَا لَم يَعْجَلْ. يَقُولُ: قَد دَعَوْتُ رَبِّي ، فَلَمْ يُسْتَجِبْ لي»[5] متفق عليه.

١/١٥٦٤ ـ وَفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ ، وَقَدْ دعوْتُ ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذلكَ ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ»[6].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٢/ ٨٨) ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٧٣٣) من حديث أم الدرداء.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٣٥) وغيره ، وصححه ابن حبان (٣٤١٣) الإحسان ، والسيوطي في الجامع الصغير (٨٨٢٠). وصححه أيضاً ابن حبان (٢٠٧١) موارد من حديث ابن عمر. (أبلغ): بالغ.

(٣) أخرجه مسلم (٣٠٠٩).

(٤) تقدم برقم (١٤٨٨).

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٤٠) ، ومسلم (٢٧٣٥/ ٩١).

(٦) أخرجه مسلم (٢٧٣٥/ ٩٢). (يَسْتَحْسِرُ): أي ينقطع عن الدعاء.

١٥٦٥ ـ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ، ﷺ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: «جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ المَكْتُوبَاتِ»(١) رواه الترمذي ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٦٦ ـ وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ ـ تعالى ـ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ» [١/١١٤] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِذاً نُكْثِرُ. قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ»(٢). رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٥٦٧ ـ وَرَوَاهُ الحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَهَا»(٣).

١٥٦٨ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ، ورَبُّ الأَرْضِ ، ورَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ» متفقٌ عليهِ(٤).

٣ ـ بَابُ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَفَضْلِهِم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢ ـ ٦٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) وهو حديث حسن بشواهده. (أَسْمَعُ): أي أوثق لاستماع الدعاء فيه ، وأولىٰ بالاستجابة (النهاية). (جوف الليل): وسطه. قال ابن الأثير في جامع الأصول (٤/ ١٤٢): «والمراد به: الأوقات التي يخلو الإنسان فيها بربه من أثناء الليل». (دبر الصلوات): عقبها. أي بعد الفراغ منها.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٧٣) وهو حديث صحيح. (إذن نكثر): أي من الدعاء. (الله أكثر): أي أكثر إجابةً.

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١٨) ، وأبو يعلىٰ (١٠١٩) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٩٣) ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٤٦) ، ومسلم (٢٧٣٠). (الكَرْب): هو ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه.

وقال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي﴾ الآية [مريم: ٢٥، ٢٦] وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]. وقال تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ الآية [الكهف: ١٦، ١٧].

١٥٦٩ ـ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ: عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاساً فُقَرَاءَ، وأَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ، فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ، فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ، بِسَادِسٍ» أَوْ كَمَا قَالَ، وأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، وانْطَلَقَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بِعَشَرَةٍ، وأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ، ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ. قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ؟! قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تجيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِم. قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا، فاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ! فَجَدَّعَ وسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا، لَا هَنِيئاً، واللهِ! لَا أَطْعَمُهُ أَبداً، قَالَ: وَايْمُ اللهِ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لا، وَقُرَّةِ عَيْنِي: لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ [١١٤/ب] مِنَ الشَّيْطَانِ ـ يَعْنِي: يَمِينَهُ ـ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ. وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُم أُنَاسٌ، اللهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ[1].

(١) أخرجه البخاري (٣٥٨١)، ومسلم (٢٠٥٧). (الصفة): تقدم شرحها عند الحديث (١١٦). (لبث): مكث. (عرضوا عليهم): أي عرض الخدمُ أو الأهل العَشاء على الأضياف. (فجدَّع): أي دعا عليه بالجدْع، وهو قطع الأذن، أو الأنف، أو الشفة. (سبَّ): شتم لأنه ظن أن ابنه عبد الرحمن فرَّط في حق الأضياف. (كلوا لا هنيئاً): أي فاتكم الهناءُ به، إذ لم تأكلوه في وقته. (ربا): زاد. (لا وقرة عيني): لا: زائدة. وقرة العين يعبر بها عن المسرَّة. (لهي): الجفنة أو البقية. (حلها): أي الجفنة.

١/١٥٦٩ ـ وفي رِوَايَةٍ: فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لاَ يَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَتِ المَرْأَةُ لاَ تَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ ـ أو الأَضْيَافُ ـ أَنْ لاَ يَطْعَمَهُ ـ أَوْ يَطْعَمُوهُ ـ حَتَّى يَطْعَمَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا ، فَجَعَلُوا لاَ يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلاَّ رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا ، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي! إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّه أَكَلَ مِنْهَا[1].

٢/١٥٦٩ ـ وفي رِوَايَةٍ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أجيءَ ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَأَتَاهم بِمَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ: اطْعَمُوا؛ فَقَالُوا: أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا ، قَالُوا: مَا نَحْن بآكِلِينَ حَتَّى يَجيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُم ، فَإِنَّه إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا ، لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبَوْا ، فَعَرَفْتُ أَنَّه يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ ، تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخبَرُوهُ ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ! فَسَكَتُّ ، ثمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمٰنِ! فَسَكَتُّ ، فَقَالَ: يا غُثَيْرُ! أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تسمَعُ صَوتي لَمَا جِئْتَ! فَخَرَجْتُ ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا: صَدَقَ ، أَتَانَا بِهِ. فَقَالَ: إِنَّمَا انْتَظَرْتُمُوني ، واللهِ! لاَ أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ الآخَرونَ: واللهِ! لاَ نَطْعَمُهُ حَتَّى تطعَمَهُ ، فَقَالَ: وَيْلَكُم! مَا لَكُم لا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُم؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَ بِهِ ، فَوَضَعَ يَدَه ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ. الأُولىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا. متفق عليه[2].

قوله: «غُثَيْر» بغين معجمةٍ مضمومةٍ ، ثم ثاءٍ مثلثةٍ وهو: الغَبيُّ الجَاهِلُ ، وقوله: «فجذَعَ» أي: شَتَمَه ، والجَذْعُ: القَطعُ. قوله: «يَجِدُ عليَّ» هو بكسر الجيم ، أي: يَغْضبُ.

١٥٧٠ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فإن يَكُ في أُمَّتي أَحَدٌ ، فَإِنَّهُ عُمَرُ» رواه البخاري[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٤١). (رَبَتْ): زادتْ.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٤٠) واللفظ له ، ومسلم (٢٠٥٧/ ١٧٧). (قراهم): القِرى: طعام الضيفان. (رَبُّ منزلنا): صاحبُهُ. (لنلقينَّ منه): أي تعنيفاً وشدة.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٦٩ ، ٣٦٨٩) من طريق عبد العزيز بن عبد الله ويحيى بن قزعة كلاهما عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة.

١٥٧١ ـ وأرواه مسلم من روايةِ عَائِشَةَ ، وفي روايتها[١] : قالَ ابنُ وَهْبٍ : «مُحَدَّثُونَ» أي : مُلهَمُونَ[٢] .

١٥٧٢ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْداً ، يَعْني : ابْنَ أَبي وَقَّاصٍ ـ رضي الله عنه ـ إلى عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّاراً ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبا إسحاق! إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا ، والله! فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاَةَ العِشَاءِ فَأَرْكُدُ في الأُولَيَيْن ، وَأُحِفُّ في الأُخْرَيَيْن ، قَالَ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ! وأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً ـ أَوْ رِجَالاً ـ إلى الكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِداً إِلاَّ سَأَلَ [١/١١٥] عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِداً لِبَني عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ : أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا ، فَإِنَّ سَعْداً كَانَ لاَ يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ ، ولاَ يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَلاَ يَعْدِلُ في القَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدٌ : أَمَا واللهِ! لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هذا كَاذِباً ، قَامَ رِيَاءً ، وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ للفِتَنِ . وكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إذا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ .

قَالَ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ـ الرَّاوي عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ـ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ ، وإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجَوَارِي في الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ . متفقٌ عليهِ[٣] .

١٥٧٣ ـ وعن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْر ، أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،

---

(١) في الأصل ودليل الفالحين والمطبوع : «وفي روايتهما» وهو تحريف . والصواب ما أثبته . انظر التعليق السابق.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٩٨) من طريق أبي الطاهر ، حدثنا عبد الله بن وَهْب ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة . وفي آخره : قال ابن وهب : تفسير مُحَدَّثون : مُلْهَمون .

(٣) أخرجه البخاري (٧٥٥) ، وأخرجه مسلم (٤٥٣) مختصراً . (لا أخرم) : لا أنقص . (فأركد) : أي أطوّل فيهما القراءة . ويحتمل أن يكون التطويل بما هو أعمّ من القراءة كالركوع والسجود . (نشدتنا) : طلبت منا القول . (ولا يعدل في القضية) : أي لا يعدل في الحكم والقضاء . (رياءً وسمعة) : أي ليراه الناس ويسمعوه .

خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ[١] إلى مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ ، وادَّعَتْ أنَّهُ أخَذَ شَيئاً مِنْ أرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أرْضِهَا شَيئاً بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ أخَذَ شِبْراً مِنَ الأرْضِ ظُلْماً ، طُوِّقَهُ إلى سَبْعِ أرَضِينَ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لا أسْألُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هذا ، فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ! إنْ كَانَتْ كَاذِبَةً ، فَأعْمِ بَصَرَهَا ، واقْتُلْهَا في أرْضِهَا ، قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي في أرْضِهَا إذْ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. متفقٌ عليه[٢].

١/١٥٧٣ ـ وفي روايةٍ لِمُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، بِمَعْنَاهُ؛ وَأنَّهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الجُدُرَ ، تَقُولُ: أصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأنَّها مَرَّتْ على بِئْرٍ في الدَّارِ التي خَاصَمَتْهُ فِيها ، فَوَقَعَتْ فِيها ، فَكَانَتْ قَبْرَها[٣].

١٥٧٤ ـ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ ، دَعَانِي أبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إلاَّ مَقْتُولاً في أوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، وإنِّي لا أتْرُكُ بَعْدِي أعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإنَّ عَلَيَّ دَيْناً فاقْضِ ، واسْتَوْصِ بِأخَوَاتِكَ خَيْراً. فَأصْبَحْنَا ، فَكَانَ أوَّلَ قَتِيلٍ ؛ وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ في قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أنْ أتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أشْهُرٍ ، فإذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ ، فَجَعَلْتُهُ في قَبْرٍ على حِدَةٍ. رواه البخاري[٤].

١٥٧٥ ـ وَعَنْ أنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أصْحَابِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ المِصْبَاحَيْنِ [أيضيان] بَيْنَ أيْدِيهِمَا ، فَلَمَّا افْتَرَقَا ، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ منهما وَاحِدٌ حتى أتَى أهْلَهُ[٥]. رواه البخاري من طرق.

---

(١) وقيل: أُوَيس ، كما في أذكار المصنف برقم (١٠٠٨) بتحقيقي. وكذلك جاءت في صحيح مسلم وجامع الأصول (٨/ ٤٤٥). كذا هو بخط ابن سيد الناس

(٢) أخرجه البخاري (٣١٩٨) مختصراً ، ومسلم (١٦١٠/ ١٣٩) واللفظ له. (طُوِّقه إلى سبع أرضين): تقدم معناه عند الحديث (٢٢٦). (بيِّنة): أي دليلاً.

(٣) أخرجه مسلم (١٦١٠/ ١٣٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٥١ ، ١٣٥٢). (ما أُراني): أي ما أظُنُّني.

(٥) أخرجه البخاري (٤٦٥) ، وما بين حاصرتين منه.

الدَّثِنَة : بفتح الدال وكسر الثاء ـ وقد تسكن ـ وتخفف النون ـ وقد تشدد ـ . المعنى لمحمد طاهر الفتني الهندي

١/١٥٧٥ ـ وفي بعضها: أنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ، وعَبَّادُ بنُ بِشْرٍ (١)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. [١١٥/ب].

١٥٧٦ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ [سَرِيَّةً] عَيْناً وَأَمَّرَ عَلَيْهِم عَاصِمَ بنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذا كَانُوا بِالهَدْأَةِ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ؛ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَان، فَنَفَرُوا لهم بقريبٍ مِنْ مِئَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَؤُوا إلى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ، فَقَالُوا: انْزِلُوا، فأَعْطُوا بأَيْدِيكُم، ولَكُمُ العَهْدُ والمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنكُم أَحَداً، فَقَالَ عاصِمُ بنُ ثابتٍ: أَيُّهَا القَوْمُ! أَمَّا أَنَا، فَلَا أَنْزِلُ على ذِمَّةِ كَافِرٍ: اللَّهُمَّ! أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ؛ فَرَمَوْهُمْ بالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً، ونَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ على العَهْدِ والمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ، وزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هذا أَوَّلُ الغَدْرِ. واللهِ! لا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لي بهؤُلاءِ أُسْوَةً ـ يُرِيدُ القَتْلَى ـ فَجَرُّوهُ وعَالَجُوهُ، فَأَبى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَقَتَلُوهُ، وانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَزَيْدِ بنِ الدَّثِنَةِ، حتى بَاعُوهُما بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ؛ فابتاعَ بَنُو الحَارِثِ بنِ عامرِ بنِ نَوْفَلِ بن عَبْدِ مَنافٍ خُبَيْباً. وكانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُم أَسِيراً حَتى أَجْمَعُوا على قَتْلِهِ، فاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الحارثِ مُوسَى، يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ على فَخِذِهِ والمُوسَى بيَدِهِ، ففَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ، فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ ما كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ! قَالَتْ: واللهِ! مَا رَأَيْتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ، واللهِ! لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْماً يَأْكُلُ قِطْفاً مِنْ عِنَبٍ في يَدِهِ وإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بالحَدِيدِ وما بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيباً، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ في الحِلِّ، قَالَ لَهُم خُبَيْبٌ: دَعُوني أُصَلي رَكْعَتَيْنِ، فَتَرَكُوهُ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: واللهِ! لَوْلا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بي جَزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ! أَحْصِهِمْ عَدَداً، واقْتُلْهُمْ بَدَداً، ولا تُبْقِ مِنْهُم أَحَداً، وقال:

قال في مختار الصحاح: (حسبته صالحًا بالكسر أحسبه بالفتح والكسر)

(١) أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

فَلَسْتُ أُبالي حِينَ أُقتَلُ مُسْلِماً ... على أيِّ جَنْبٍ كانَ للهِ مَصْرَعي
وذٰلِكَ في ذاتِ الإلٰهِ وَإنْ يَشَأْ ... يُبارِكْ عَلى أَوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً الصَّلاَةَ ، وأَخْبَرَ ـ يعني : النَّبِيَّ ﷺ ـ أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ ، وبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إلى عاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وكَانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ، فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئاً ، رواه البخاري[1]. [١/١١٦]

[قولُهُ]: «الهَدْأَةُ»: مَوْضِعٌ ، «والظُّلَّةُ»: السَّحَابُ. «والدَّبْرُ»: النَّحْلُ. وقَوْلُهُ: «اقْتُلُوهُمْ بَدَدا» بِكَسرِ الباءِ وفتحِها ، فمن كسر ، قال: هو جمع بِدَّةٍ بكسر الباءِ ، وهي النَّصِيب ، ومعناه: اقْتُلُوهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً لِكلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبٌ ، وَمَنْ فَتَحَ ، قَالَ: مَعْنَاهُ: مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ: وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ ، مِنَ التَّبْدِيدِ.

وفي الباب أحاديثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبقتْ في مَواضِعِها مِنْ هَذَا الكِتَاب. مِنها:

١٥٧٧ ـ حديثُ الغُلَامِ الذي كَانَ يَأْتي الرَّاهِبَ والسَّاحِرَ[2].

١٥٧٨ ـ وَمِنْهَا حديثُ جُرَيْجٍ[3].

١٥٧٩ ـ وحديثُ أَصْحَابِ الغَارِ الذينَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ[4].

١٥٨٠ ـ وحديثُ الرَّجُلِ الذي سَمِعَ صَوتاً في السَّحَابِ يقولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ[5]،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٥) وأطرافه ، وما بين حاصرتين منه. (رهط): الرهط من الرجال ما دون العشرة ، وقيل إلىٰ الأربعين. (عيناً): أي يتجسَّسون للنبي ﷺ أخبار عدوه. (الهدأة): موضع علىٰ سبعة أميال من عسفان. وعُسْفان: بلد على مسافة (٨٠) كيلاً من مكة شمالاً علىٰ طريق المدينة. (ابتاع): اشترىٰ. (عالجوه): أي مارسوه وأرادَ به: أنهم خَدَعُوه ليتبعهم ، فأبىٰ. (يستحد بها): الاستحداد: حلق العانة. (قطفاً): عنقوداً. (في الحِلْ): أي في التَّنعيم. (مصرعي): موتي. (أوصال): جمع وصل ، وهو العضو. (شِلْو): جسد. (ممزَّع): مقطَّع. (صبراً): قتل الصبر: هو أن يقتل بأي أنواع القتل كان ، من غير أن يكون في حرب ولا قتال.

(٢) تقدم برقم (٣٥).

(٣) تقدم برقم (٢٧٩).

(٤) تقدم برقم (١٧ ، ٣٥٧).

(٥) تقدم برقم (٥٩٥).

وغَيْرُ ذَلِكَ ، والدَّلَائِلُ في البابِ كثيرَةٌ مَشْهُورةٌ ، وباللهِ التَّوْفِيقُ.

١٥٨١ ـ وَعَن ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ لِشَيءٍ قَطُّ : إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ. رَوَاهُ البُخَارِي[1].

* * *

(١) أخرجه البخاري (٣٨٦٦) ، وهو صدر حديث طويل.

١٧ ـ كِتَابُ الأُمورِ المَنْهِيِّ عَنْها

١ ـ بَاب تَحْرِيمِ الغِيْبَةِ والأمْرِ بِحِفْظِ اللِّسانِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحُجرات: ١٢]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ[1] مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقَالَ تَعَالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2] [قّ: ١٨].

اعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الكَلَامِ، إِلَّا كَلَاماً ظَهَرَتْ فِيهِ المَصْلَحَةُ، وَمَتى اسْتَوَى الكَلَامُ وَتَرْكُهُ في المَصْلَحَةِ، فالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عَنْهُ، لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الكَلامُ المُبَاحُ إِلى حَرَامٍ أَوْ مَكْرُوهٍ؛ وَذَلِكَ كَثِيرٌ في العَادَةِ، والسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ.

١٥٨٢ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْراً، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه[3].

وَهَذَا الحَدِيثُ صَرِيحٌ في أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذا كَانَ الكَلَامُ خَيْراً، وَهُوَ الَّذي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ، وَمَتى شَكَّ في ظُهُورِ المَصْلَحَةِ، فَلَا يَتَكَلَّمُ.

١٥٨٣ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَيُّ المُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» متفقٌ عليه[4].

---

(١) (لا تَقْفُ): لا تَتْبَعْ (كلمات القرآن)

(٢) (رقيب عتيد): مَلَكٌ حافظ لأقواله مُعَدٌّ حاضِرٌ (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٣٣٧، ٧٤٣).

(٤) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٢).

١٥٨٤ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ [١١٦/ب] رسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لي ما بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ» متفقٌ عليه(١).

١٥٨٥ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا إلى النَّارِ، أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ» متفقٌ عليه(٢). ومعنى: «يَتَبَيَّنُ»: يَتَفَكَّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لا.

١٥٨٥/١ ـ وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ ـ تَعَالى ـ مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وإنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً، يَهوي بِهَا في جَهَنَّمَ» رواه البخاري(٣).

١٥٨٦ ـ وَعَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحمٰنِ: بِلالِ بْنِ الحَارِثِ المُزَنِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى، مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ، يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا سَخَطَهُ إلى يَوْمِ يَلْقَاهُ»(٤).

رَوَاهُ مالكٌ في «المُوَطَّأ»، والترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥٨٧ ـ وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ(١)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! حَدِّثْني بأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ. قَالَ: «قُلْ: رَبِّيَ اللهُ، ثُمَّ اسْتَقِمْ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ

(١) أخرجه البخاري (٦٤٧٤)، ولعل عزوه لمسلم وَهْمٌ. فقد عزاه المصنف نفسه في الأذكار (١١٠١) بتحقيقي للبخاري دون مسلم، وكذلك ابن الأثير في جامع الأصول (١١/٧٠٨)، والسيوطي في الجامع الصغير (٩١٠٩). (من يضمن): من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية. (ما بين لحييه): أي لسانه. (وما بين رجليه): أي فرجه. (أضمن له الجنة): أي دخولها.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨). (بالكلمة): أي بالكلام. (يزل): يسقط.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٧٨). (من رضوان الله): أي ممَّا يرضيه سبحانه وتعالى. (ما يلقي لها بالاً): أي لا يتأملها، ولا يتفكر في عاقبتها، بل يظنها قليلةً، وهي عند الله عظيمة. (من سخط الله): أي مما يغضبه ويوجب عقابه. (يهوي): يسقط.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٩٨٥)، والترمذي (٢٣١٩)، وابن ماجة (٣٩٦٩)، وصححه ابن حبان (١٥٧٦) موارد، والحاكم (١/ ٤٥) ووافقه الذهبي.

(١) هو سفيان بن عبد الله الثقفي، والد عبد الله بن ربيعة، ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة.

عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «هذا»[١] رواه الترمذي ، وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥٨٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لَا تُكْثِرُوا الكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالى قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ؛ وإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ القَلْبُ القَاسِي» رواه الترمذي[٢].

١٥٨٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الجَنَّةَ»[٣] رَوَاه التِّرمذي ، وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٥٩٠ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ على خَطِيئَتِكَ»[٤] رواه الترمذي وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٩١ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا ، وإِن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا»[٥] رواه الترمذيُّ. معنى «تُكَفِّرُ اللِّسَانَ»: أَيْ تَذِلُّ وَتَخْضَعُ لَهُ.

١٥٩٢ ـ وَعَنْ مُعَاذٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَخبرني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٠) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٥٤٣) موارد ، والحاكم (٤/ ٣١٣) ووافقه الذهبي. (أعتصم): أتمسك به وأنجو.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤١١) ، والبيهقي كما في الترغيب والترهيب (٣/ ٥٣٨). وحسّن إسناده الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٧٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٩) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٥٤٦) موارد. (ما بين لحييه): أي لسانه. (ما بين رجليه): أي فرجه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) وغيره ، وحسّنه أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في جامع الأصول (١١/ ٦٩٨).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٠٧) وغيره ، وصححه ابن خزيمة ، والسيوطي في الجامع الصغير (٤٥٤) (أصبح): دخل في الصباح. (استقمت): اعتدلت على الصراط المستقيم. (اعوججت): ملت عن الاعتدال.

الجَنَّةَ ، ويُباعِدُني مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ ، وإنَّهُ لَيَسِيرٌ على مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيئاً ، وتُقِيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ ، [وتَحُجُّ البَيْتَ]، ثُمَّ قَالَ [١/١١٧] : «ألا أَدُلُّكَ على أَبْوَابِ الخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، والصَّدَقَةُ تُطفِئُ الخَطِيئَةَ كما يُطفِئُ المَاءُ النَّارَ ، وصَلاَةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ» ثُمَّ تَلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٦ ، ١٧]. ثُمَّ قَالَ: «ألاَ أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ ، وعَمُودِهِ ، وذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلى ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلاَمُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ» ثُمَّ قَالَ: «ألا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلى ، يَا رَسُولَ اللهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، فقال: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! وإنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّارِ على وُجُوهِهِمْ إلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟»[1] رواه الترمذي وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وقد سبق شرحه.

١٥٩٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إنْ كَانَ في أخي ما أَقُولُ؟ قَالَ: «إنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وإنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[2] رواه مسلم.

١٥٩٤ ـ وَعَنْ أَبي بَكْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ في خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى في حَجَّةِ الوَدَاعِ: «إنَّ دِمَاءَكُم ، وَأَمْوَالَكُمْ ، وَأَعْرَاضَكُمْ ، حَرَامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمَةِ

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٦) ، وابن ماجه (٣٩٧٣) وغيره ، وحسّنه السخاوي كما في الفتوحات الربانية (٦/ ٣٥٨) ، وصححه ابن حبان (٢١) موارد ، والحاكم كما في المغني للعراقي (٣/ ١٠٩). (الصوم جُنَّة): أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات (النهاية). (تطفىء الخطيئة): تمحو الذنب. (جوف الليل): وسطه. (تتجافى جنوبهم): ترتفع وتتنحّى للعبادة. (عن المضاجع): الفرش التي يضطجع عليها. (رأس الأمر): أعلاه ، والأمر هنا ـ الإسلام. (عموده): العمود: خشبة تقوم عليها الخيمة. (ذِرْوَة سنامه): أعلاه ، والسَّنام: ما ارتفع من ظهر البعير ، المراد: أعلى موضع في الإسلام وأشرفه. (مَلاك الأمر): قوامه وما يتم به. (ثكلتك أمك): فقدتك. (يكب): يلقي. (حصائد ألسنتهم): كلامهم الذي لا خير فيه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٩). (أفرأيت): أي أخبرني. (بَهَتَّهُ): أي افتريت عليه الكذب.

يَومِكُم هذا ، في شهرِكُمْ هَذَا ، في بَلَدِكُمْ هذا ، ألا هَلْ بَلَّغْتُ؟» متفقٌ عليه(١).

١٥٩٥ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قُلْتُ للنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي: قَصِيرَةً ، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لو مُزِجَتْ بِمَاءِ البَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» قَالَتْ: وَحَكَيْتُ له إنساناً ، فَقَالَ: «مَا أُحِبُّ أني حَكَيْتُ إنْسَاناً وَأَنَّ لي كَذَا وَكَذَا»(٢) رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ. وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

ومعنى: «مَزَجَتْهُ» خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ ، أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتْنِهَا وَقُبْحِهَا ، وَهَذا الحديثُ مِنْ أبلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الغِيبَةِ ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣ ، ٤].

١٥٩٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُم أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ يَا جِبْرِيلُ! قَالَ: «هؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، وَيَقَعُونَ في أَعْرَاضِهِمْ»(٣) رواهُ أبو داودَ.

١٥٩٧ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «كُلُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ ، وعِرْضُه ، وَمَالُهُ»(٤) رواهُ مسلم.

٢ ـ بَاب تَحْرِيمِ سَمَاعِ الغِيبَةِ وَأَمْرِ مَنْ سَمِعَ غِيبَةً مُحَرَّمَةً بِرَدِّهَا ، والإنْكَارِ على قَائِلِهَا فَإِنْ عَجَزَ ، أَوْ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ ، فَارَقَ ذلكَ المَجْلِسَ إِنْ أَمْكَنَهُ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾(٥) [القصص: ٥٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧) وأطرافه ، ومسلم (١٦٧٩). (أعراضكم): العِرْضُ: النَّفْسُ ، وقيل: الحَسَبُ (جامع الأصول: ١/ ٢٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٧٥) واللفظ له ، والترمذي (٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣) وغيره ، وهو حديث صحيح ، استوفينا تخريجه في معجم شيوخ أبي يَعْلَىٰ برقم (٢٥٦). (حسبك): كافيك. (صفية): هي أم المؤمنين ، بنت حُيَيّ بن أخطب. (حكيت له إنساناً): أي فعلتُ مثل فعله.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٨) وغيره ، وصححه الضياء في «المُختارة» والسيوطي في الجامع الصغير (٧٣٧١). (يخمشون): يخدشون ، ويجرحون.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) ، وسيأتي برقم (١٦٥٤ ، ١٦٦٢).

(٥) (اللَّغو): القبيح من القول: كالسب والشتم.

وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣]. وقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [١١٧/ب] [الإسراء: ٣٦]. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ[1] فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

١٥٩٨ ـ وَعَنْ أبي الدَّرْدَاءِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ، رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[2] رواه الترمذيُّ، وقَالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٩٩ ـ وَعَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ المَشْهُورِ [الَّذي تقدَّمَ في بَاب الرَّجَاءِ] قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي فَقَالَ: «أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرِيدُ بذلكَ وَجْهَ الله! وإِنَّ الله قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله» متفقٌ عليهِ[3].

«وعِتْبانُ» بكسر العين على المشهور، وحُكِيَ ضمُّهَا، وبعدها تاءٌ مثناةٌ مِنْ فوقُ، ثمَّ باءٌ موحدةٌ. و«الدُّخْشُمُ» بِضَمِّ الدَّالِ، وإسْكان الخاءِ، وضَمِّ الشِّين المُعْجَمتين.

١٦٠٠ ـ وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ في قِصَّةِ تَوْبَتِهِ، وقد سَبَقَ في باب التَّوْبَة، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ وَهُوَ جَالِسٌ في القَوْمِ بتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلٌ [مِنْ بَنِي سَلِمَةَ]: يَا رَسُولَ الله! حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، والنَّظَرُ في عِطْفَيْهِ. فَقَالَ لَهُ مُعاذُ بنُ جَبَلٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، واللهِ! يَا رَسُولَ الله! مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، متفقٌ عليهِ[4]. «عِطْفَاهُ»: جانِبَاهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابِهِ بنفسِهِ.

---

(١) (يخوضون): يأخذون في الاستهزاء والطعن.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٣١) وغيره. وحسَّنه أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٦/ ٥٧٠).

(٣) تقدم برقم (٤٤٥).

(٤) تقدم برقم (٢٦).

فيهِ. وقدْ يَحْمِلُ المُتكلِّمَ بذلكَ الحَسَدُ، ويُلبِسُ الشَّيطانُ عليهِ ذلكَ، وَيُخَيِّلُ إليهِ أنَّهُ نصيحةٌ، فليتفطَّنْ لذلكَ.

ومنها: أنْ يكونَ لهُ ولايةٌ لا يقومُ بها على وَجْهِها: إمَّا بأنْ لا يكونَ صالحاً لها، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسقاً، أو مُغفَّلاً، ونحوِ ذلك فيجبُ ذِكْرُ ذلكَ لِمَنْ لهُ عليهِ ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ، ويُوَلِّيَ مَنْ يَصْلُحُ، أوْ يَعْلَمَ ذلكَ منه ليُعامِلَهُ بمُقْتَضَى حالِهِ، ولا يَغْتَرَّ بهِ، وأنْ يَسْعَى في أنْ يَحُثَّهُ على الاسْتِقَامَةِ، أوْ يَسْتَبْدِلَ بهِ.

الخامسُ: أنْ يكُونَ مُجاهِراً بفِسْقِهِ أوْ بِدْعَتِهِ كالمُجاهِرِ بشُرْبِ الخَمْرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأخْذِ المَكْسِ[1]، وجِبايَةِ الأمْوالِ ظُلْماً، وتَوَلِّي الأُمُورِ الباطِلَةِ، فيجوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بهِ؛ وَيحْرُمُ ذِكْرُهُ بغَيْرِهِ مِنَ العُيوبِ، إلاَّ أنْ يكونَ لجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

السَّادسُ: التَّعْرِيفُ، فَإذَا كانَ الإنْسانُ مَعْروفاً بلَقَبٍ؛ كالأعْمَشِ[2] والأعْرَجِ والأصَمِّ، والأعْمَى، والأحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بذلكَ، ويَحْرُمُ إطْلاقُه على جِهَةِ النَّقْصِ؛ ولو أمكنَ تَعريفُهُ بغَيْرِ ذَلكَ كانَ أولى.

فهذه ستَّةُ أسبابٍ ذكَرَهَا العلماءُ وأكثرُها مُجْمَعٌ عليهِ؛ ودَلائلُها مِنَ الأحاديثِ الصَّحِيحَةِ مشهورةٌ. فمن ذلك:

١٦٠١ ـ عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنَّ رَجُلاً اسْتَأْذَنَ على النَّبيِّ، ﷺ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أخُو العَشِيرَةِ؟» متفقٌ عليهِ[3].

احْتَجَّ بِهِ البخاري في جَوازِ غِيبةِ أهلِ الفسادِ وأهلِ الرِّيَبِ[4].

١٦٠٢ ـ وَعَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَا أظُنُّ فُلاناً وفُلاناً يَعرِفَانِ مِنْ دِينِنَا

---

(١) (المكس): الضريبة يفرضها الوالي على الناس ظُلماً.

(٢) (الأعمش): الذي ضعف بصره، مع سيلان دمع عينيه أكثر الأوقات.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١). (العشيرة): قال القاضي عياض: «المراد بالعشيرة الجماعة أو القبيلة»، وقال غيره: العشيرة الأدنى إلى الرجل من أهله، وهم: ولد أبيه وجده.

(٤) (الرِّيَب): جمع رِيبَة، وهي الظَّنُّ والشَّكُّ والتُّهمَةُ.

شَيْئاً»[١]. رواه البخاريُّ. قالَ اللَّيثُ بْنُ سَعْدٍ، أَحَدُ رُواةِ هَذَا الحَدِيث: هَذَانِ الرَّجُلَانِ كَانَا مِنَ المُنافِقِينَ.

١٦٠٣ ـ وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقلتُ: إنَّ أبا الجَهْمِ وَمُعاوِيَةَ خَطَبَانِي؟ فَقَالَ رسولُ اللهِ، ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ، فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ، وأَمَّا أَبُو الجَهْمِ، فَلَا يَضَعُ العَصَا عَنْ عَاتِقِهِ» متفقٌ عليه[٢].

١٦٠٣/١ ـ وفي روايةٍ لمسلمٍ: «وأَمَّا أَبُو الجَهْمِ فَضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ»[٣] وهو تفسير لرواية: «لَا يَضَعُ العَصَا عَنْ عاتِقِهِ» وقيل: معناه: كثيرُ الأسفارِ.

١٦٠٤ ـ وعنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ في سَفَرٍ أَصَابَ [١١٨/ب] النَّاسَ فيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ: لَا تُنْفِقُوا على مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حتى يَنْفَضُّوا، وقال: لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ رسولَ اللهِ، ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَأَرسلَ إلى عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ، فاجْتَهَدَ يَمِينَهُ: ما فَعَلَ، فقالوا: كَذَبَ زيدٌ رسولَ اللهِ، ﷺ، فَوَقَعَ في نَفْسِي مِمَّا قالوهُ شِدَّةٌ حتى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى تَصْدِيقِي: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: ١] ثم دعاهم رسولُ الله ـ ﷺ ـ لِيَسْتَغْفِرَ لهم فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ. متفقٌ عليه[٤].

١٦٠٥ ـ وعنْ عائِشَةَ، رضيَ اللهُ عَنْهَا، قالتْ: قالتْ هِنْدُ، امْرَأَةُ أبي سُفْيَانَ، للنبيِّ ﷺ: إنَّ أبا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعطِيني مَا يَكْفِينِي وولَدِي إلَّا مَا أَخَذْتُ مِنه، وَهوَ لَا يَعْلَمُ؟ قال: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وولَدَكِ بِالمَعْرُوفِ» متفقٌ عليه[٥].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٤٨٠) ونسبه ابن الأثير في جامع الأصول(٨/١٢٨) إلى مسلم دون البخاري (صعلوك): فقير.

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٠/ ٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٠٠) وأطرافه، ومسلم (٢٧٧٢). (حتَّى ينفضوا): كي يتفرَّقوا عنه ﷺ. (رجعنا): من غزوة بني المصطلق. (الأعز): الأشد والأقوى. (الأذل): الأضعف والأهون. (اجتهد يمينه): أي حَلَفَ وأكَّد الأيمان بتكراره. (لَوَّوا رؤوسهم): أمالوها إعْراضاً واستهزاءً.

(٥) أخرجه البخاري (٢٢١١) وأطرافه، ومسلم (١٧١٤). (شحيح): بخيل حريص. (المعروف): القدر الذي عرف بالعادة أنه الكفاية (فتح: ٩/ ٥٠٩).

٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ وهِيَ نَقْلُ الكَلامِ بَيْنَ النَّاسِ على جِهَةِ الإفْسَادِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[1] [ن: ١١] وقَالَ تَعَالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٦٠٦ ـ وعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ» متفقٌ عليه[2].

١٦٠٧ ـ وَعَنْ ابنِ عَبَّاسٍ، رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فقال: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وما يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ! بلى إِنَّهُ كَبِيرٌ. أَمَّا أَحَدُهُما، فكَانَ يَمْشِي بالنَّمِيمَةِ، وأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ»[3]. متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات البخاري.

قالَ العُلَمَاءُ: مَعْنَى: «وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ» أَيْ: كَبِيرٍ في زَعْمِهِما. وقيلَ: كَبِيرٌ تَرْكُهُ عَلَيْهِما.

١٦٠٨ ـ وعن ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ ما العَضْهُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ، القَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رواه مسلم[4]. «العَضْهُ»: بفَتْحِ العينِ المُهْمَلَةِ، وإسْكَانِ الضَّادِ المُعْجَمَةِ، وبالهاءِ على وزنِ الوجهِ، ورُوِي: «العِضَةُ» بكَسْرِ العَيْنِ وفَتْحِ الضَّاد المُعْجَمَةِ على وزْنِ العِدَةِ، وهيَ: الكَذِبُ والبُهْتَانُ، وعلى الرِّوايةِ الأولى: العَضْهُ: مصدرٌ، يقال: عضَهَهُ عَضْهاً، أي: رماهُ بالعَضْهِ.

٥ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ نَقْلِ الحَدِيثِ وكَلامِ النَّاسِ إلى وُلاةِ الأُمورِ إذا لَمْ تَدْعُ إليه حاجةٌ كخوفِ مَفْسَدَةٍ ونَحْوِها

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. وفي الباب الأحاديثُ السابقةُ في البابِ قبلَهُ.

---

(١) (هَمَّاز): عَيَّاب، أو مغتاب للناس. (مَشَّاء بنميم): بالسعاية والإفساد بين الناس.
(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥) واللفظ له.
(٣) أخرجه البخاري (٢١٦) وأطرافه، ومسلم (٢٩٢).
(٤) أخرجه مسلم (٢٦٠٦).

١٦٠٩ ـ وعنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ من أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، فإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُم وأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ»[1] رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ.

٦ ـ بَابُ ذَمِّ ذِي الوَجْهَيْنِ [١/١١٩]

قَالَ اللهُ تَعالى: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ[2] مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ الآيتين [النساء: ١٠٨].

١٦١٠ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعادِنَ ، خِيَارُهُمْ في الجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ في الإِسْلامِ إِذا فَقِهُوا ، وتَجِدُونَ خِيارَ النَّاسِ في هذا الشَّأْنِ أَشَدَّهُم لَهُ كَرَاهِيَةً ، وتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الوَجْهَيْنِ ، الَّذي يَأْتي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ ، وهٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ» متفقٌ عليه[3].

١٦١١ ـ وعنْ محمدِ بنِ زَيْدٍ ، أَنَّ نَاساً قَالُوا لِجَدِّهِ عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: إِنَّا نَدْخُلُ على سُلْطَانِنا[4] ، فنقولُ لَهُمْ بِخِلافِ ما نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هذا نِفَاقاً على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ[5]. رواه البخاري.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٦٠) ، والترمذي (٣٨٩٦) وقال: «هذا حديث غريب» وانظر تمام تخريجه في مُسْنَدِ أبي يعلىٰ (٥٣٨٨).

(٢) (يبيتون): يدبّرون بليل.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٩٣ ، ٣٤٩٤) ، ومسلم (٢٥٢٦) ، وتقدم بعضه برقم (٣٩٦). (تجدون الناس معادن): أصولاً مختلفة. فتارة يكون المعدن نفيساً ، وتارة يكون خسيساً. (فقهوا): بضم القاف: أي صاروا فقهاء ، وبكسرها: إذا علموا وفهموا. (في هذا الشأن): أي الولاية والإمرة (الفتح: ٦/ ٥٣٠).

(٤) أي من له علينا ولاية من سلطانٍ فمن دونه. وفي الأصل والبخاري (سلطاننا) ، وعلى هامش الأصل: «سُلاطيننا» نسخة.

(٥) أخرجه البخاري (٧١٧٨) ، وسيأتي برقم (١٧٠٨).

٣ ـ بَابُ بَيَانِ مَا يُبَاحُ مِنَ الغِيبَةِ

اعْلَمْ أَنَّ الغِيبَةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا ، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

الأَوَّلُ: التَّظَلُّمُ ، فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالقَاضِي وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ ، أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ ، فَيَقُولُ: ظَلَمَنِي فُلَانٌ بِكَذَا.

الثَّانِي: الِاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ ، وَرَدُّ العَاصِي إِلَى الصَّوَابِ ، فَيَقُولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ: فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا ، فَازْجُرْهُ عَنْهُ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ؛ فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَاماً.

الثَّالِثُ: الِاسْتِفْتَاءُ ، فَيَقُولُ لِلْمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبِي ، أَوْ أَخِي ، أَوْ زَوْجِي ، أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا ، فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقِي فِي الخَلَاصِ مِنْهُ ، وَتَحْصِيلِ حَقِّي ، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَهَذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ ، وَلَكِنَّ الأَحْوَطَ وَالأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ: مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ ، أَوْ زَوْجٍ ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَمَعَ ذَلِكَ فَالتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثِ هِنْدٍ[1] ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ [١١٨/أ] مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ ، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

مِنْهَا: جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ.

وَمِنْهَا: الْمُشَاوَرَةُ فِي مُصَاهَرَةِ إِنْسَانٍ ، أَوْ مُشَارَكَتِهِ ، أَوْ إِيدَاعِهِ ، أَوْ مُعَامَلَتِهِ بِغَيْرِ ذَلِكَ ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَاوَرِ أَنْ لَا يُخْفِيَ حَالَهُ ، بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِيَ الَّتِي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصِيحَةِ.

وَمِنْهَا: إِذَا رَأَى مُتَفَقِّهاً يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ ، وَخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَفَقِّهُ بِذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيَانِ حَالِهِ ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ ، وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ

---

(١) سيأتي برقم (١٦٠٥).

٧ ـ بَاب تَحْرِيمِ الكَذِبِ

قالَ اللهُ تَعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقالَ تَعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٦١٢ ـ وعنْ ابنِ مَسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وإن الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً» متفقٌ عَلَيْهِ[1].

١٦١٣ ـ وعَنْ عبدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ، كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا عَاهَدَ غَدَرَ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه[2].

١٦١٤ ـ وقد سبقَ بيانُهُ معَ حديثِ أبي هُرَيْرَةَ[3] بنحوِهِ في باب: الوفاء بالعهد.

١٦١٥ ـ وعن ابنِ عباسٍ، رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النبيِّ، ﷺ، قَالَ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ، كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إلى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كارِهُونَ، صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، ومَنْ صَوَّرَ صُورَةً، عُذِّبَ، وكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ»[4] رواه البخاري.

«تَحَلَّم» أي: قَالَ إنَّهُ حَلَمَ في نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وكَذَا؛ وهو كاذبٌ. و«الآنُك» بالمدِّ وضمِّ النونِ وتخفيفِ الكاف: وهو الرَّصَاصُ المُذابُ.

---

(١) تقدم برقم (٦١).

(٢) تقدم برقم (٧٢٧)، وسيأتي برقم (١٦٧٠).

(٣) تقدم حديث أبي هريرة برقم (٢١٧، ٧٢٦).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٤٢)، والفقرة الأخيرة عند مسلم (٢١١٠/ ١٠٠)، وستأتي برقم (١٧٧٣).
(بحُلْمٍ): الحُلْمُ: ما يراه النائم. (كلف أن يعقد بين شعيرتين): أي تعذيباً له.

١٦١٦ ـ وعنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ النبيُّ ، ﷺ : «أَفْرَى الفِرَى ، أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا»(١) رواهُ البخاري. ومعناه: يقولُ: رَأَيْتُ فيما لم يَرَهُ.

١٦١٧ ـ وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لأصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنكُمْ مِنْ رُؤْيا؟» فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ [١١٩/ب] أَنْ يَقُصَّ ، وإنَّهُ قَالَ لنا ذاتَ غَدَاةٍ: «إنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وإنَّهُمَا قَالاَ لي: انْطَلِقْ ، وإنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وإنَّا أَتَيْنَا على رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ ، وإذا آخَرُ قائمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ ، وإذَا هُوَ يَهْوِي بالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ ، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا ، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ ، فَلاَ يرجعُ إلَيْهِ حتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأولى» قال: «قلتُ لهما: سُبْحَانَ اللهِ! مَا هَذَانِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وإذا آخَرُ قائمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وإذا هُوَ يَأْتي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ ، ومَنْخِرَهُ إلى قَفَاهُ ، وَعَيْنَهُ إلى قَفَاهُ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ما فَعَلَ بالجانب الأوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ من ذَلِكَ الجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذلكَ الجانِبُ كما كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عليْهِ ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ في المَرَّةِ الأولى» قال: قلتُ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَا هٰذانِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ» فَأَحْسِبُ أنَّه قال: «فإذا فيه لَغَطٌ ، وَأَصْوَاتٌ ، فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإذَا فِيهِ رِجالٌ وَنِساءٌ عُرَاةٌ ، وَإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ ، فإذا أَتَاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا. قلتُ: ما هٰؤلاء؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ» حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ ، وإذا في النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ ، وإذا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وإذا ذلكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأْتي ذلكَ الذي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ ، فَيَفْغَرُ لهُ فاهُ ، فَيُلْقِمُهُ حَجَراً ، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلَيهِ ، كُلَّمَا رَجَعَ إلَيْهِ ، فَغَرَ لَهُ فَاهُ ، فَأَلْقَمَهُ حَجَراً. قلت لهما: ما هذانِ؟ قالا لي: انْطَلِقْ انطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ ، أَوْ كَأكْرَهِ ما أنتَ رَاءٍ رجلاً مَرْأىً ، فإذا هو عِندَه نَارٌ يَحُشُّها وَيَسْعَى حَوْلَهَا. قلتُ لهما: ما هٰذا؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فِيهَا مِنْ كلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ ،

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٣).

وإذا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رَأْسَهُ طُولاً في السَّماءِ ، وإذا حَوْلَ الرجلِ مِنْ أكثر وِلْدانٍ رَأَيْتُهُم قَطُّ ، قُلتُ: ما هذا؟ وما هؤلاء؟ قالا لي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا ، فَأَتَيْنَا عَلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لم أَرَ دَوْحَةً قطُّ أعظَمَ منها ، ولا أحْسَنَ ، قالا لي: ارْقَ فيها ، فَارتَقَيْنَا فيها إلى مدينةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ ، ولَبِنِ فضَّةٍ ، فأَتَيْنَا بابَ المَدينَةِ فَاسْتَفْتَحْنا ، فَفُتِحَ لَنَا ، فَدَخَلْنَاهَا ، فَتَلَقَّانَا رجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهِمْ كأَحْسَنِ ما أنتَ راءٍ! وشَطْرٌ مِنهم كأَقْبَحِ ما أَنْتَ راءٍ! قالا لهمْ: اذهَبوا فقَعُوا في ذلِكَ النَّهَرِ ، وإذا هُوَ نَهْرٌ مُعترِضٌ يَجري كأنَّ ماءَهُ المَحْضُ في البَياضِ ، فَذَهَبُوا فوقَعُوا فيه . ثمَّ رَجعُوا إلينا قد ذَهَبَ ذلك السُّوءُ عَنهمْ ، فَصَارُوا في أحسَنِ صُورَةٍ. قال: قالا لي: هذه جَنَّةُ [١٢٠/أ] عَدْنٍ ، وهٰذاكَ مَنزِلُكَ ، فَسَمَا بَصَري صُعُداً ، فإذا قَصْرٌ مِثلُ الرَّبابَةِ البَيضاءِ. قالا لي: هٰذاكَ مَنزِلُكَ؟ قلتُ لهما: بَارَكَ اللهُ فيكُما ، فَذَرَاني فأدخُلَهُ. قالا: أمَّا الآن فلا ، وأنتَ داخلُهُ. قلت لَهُمَا: فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيلةِ عَجَباً؟ فما هذا الذي رأَيتُ؟ قالا لي: أَمَا إِنَّا سنخبرُكَ: أمَّا الرجُلُ الأَوَّلُ الذي أتيتَ عَلَيه يُثلغُ رَأْسُهُ بالحَجَرِ ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وينامُ عن الصَّلاةِ المكتُوبَةِ ، وأمَّا الرَّجُلُ الذي أتيتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَاهُ ، وَمَنْخِرُهُ إلى قَفاهُ ، وعَيْنُهُ إلى قَفَاهُ ، فإنه الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِه فَيَكذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفاقَ؛ وَأمَّا الرِّجَالُ والنِّساءُ العُرَاةُ الذين هُمْ في مِثلِ بِناءِ التَّنُّورِ ، فإنَّهم الزُّنَاةُ والزَّواني ، وأما الرجُلُ الَّذي أتيتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ في النَّهَرِ ، وَيُلْقَمُ الحِجَارَةَ ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا ، وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ الذي عندَ النَّارِ يَحُشُّها ويسْعَى حَوْلَهَا ، فَإِنَّهُ مَالِكٌ خازِنُ جَهَنَّمَ ، وأما الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذي في الرَّوْضَةِ ، فإنَّهُ إبراهيمُ ، وأما الوِلْدانُ الذينَ حَوْلَه ، فكلُّ مَوْلودٍ مَاتَ على الفِطْرَةِ» ، وفي رواية البَرْقَانيِّ: «وُلِدَ عَلى الفِطرَةِ» فقال بعض المسلمينَ: يَا رسولَ اللهِ! وأولادُ المشركينَ؟ فقال رسولُ الله ، ﷺ : «وأولادُ المشركينَ ، وأما القَوْمُ الذينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنهم حَسَنٌ ، وشَطْرٌ منهمْ قَبيحٌ ، فإنهمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخَرَ سَيِّئاً ، تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُم»[1] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٤٧) . وأصل هذا الحديث أخرجه مسلم (٢٢٧٥) . (ذات غداة): أي: صبح يوم (يهوي): يسقط . (كلوب): حديدة معوجة الرأس . (الشِّدْق): جانب الفم . (لغط): اللَّغَطُ: الضجة والجلبة . (كُرِيه المَرْآة): قبيح المنظر . (نوْر الربيع): أي زَهْره . (وإذا بينَ ظَهْرَي الروضة): المراد: =

١/١٦١٧ ـ وفي روايةٍ له: «رَأَيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَينِ أَتَيَانِي فَأَخْرَجَانِي إلى أَرْضٍ مُقَدَّسةٍ» ثم ذكره، وقال: «فانْطَلَقْنَا إلى ثَقْبٍ مثلِ التَّنُّورِ، أَعْلاهُ ضَيِّقٌ وأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً، فإذا ارْتَفَعَت ارْتَفَعُوا حتى كادُوا أَنْ يَخْرُجوا، وإذا خَمَدَتْ، رَجَعُوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُراةٌ، وفيها: حتى أَتَينَا على نَهَرٍ من دَمٍ ـ ولم يَشُكَّ ـ فيه رَجُلٌ قائمٌ على وَسَطِ النَّهَرِ، وعلى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ، وبينَ يَدَيهِ حِجَارَةٌ، فأَقبَلَ الرَّجُلُ الذي في النَّهَرِ، فإذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ في فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى في فيه بحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ». وَفِيهَا: «فَصَعِدَا بي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلاني دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ. وَفِيهَا: «الَّذي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يُحدِّثُ بالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ [مَا رَأَيْتَ] إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَفِيهَا: «الَّذي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فنامَ عَنْهُ باللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فيه بالنَّهَارِ، فَيُفْعَلُ بِهِ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، والدَّارُ الأُولى الَّتي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمنينَ، وأَمَّا هذهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وهذا ميكَائيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسي، فإذا فَوْقي مِثْلُ السَّحَابِ، قالا: ذاكَ مَنزِلُكَ، قلتُ: [١٢٠/ب] دعاني أَدْخُلْ مَنزِلي، قالا: إنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لم تستكْمِلْهُ، فَلَوْ استكْمَلْتَهُ، أَتَيتَ مَنْزِلَكَ» رواه البخاري[1].

قوله: «يَثْلَغُ رَأْسَهُ» هو بالثاءِ المثلَّثة والغينِ المعجمة، أي: يَشْدَخُهُ وَيشُقُّهُ. قوله: «يَتَدَهْدَهُ» أي: يَتَدَحْرَجُ. و«الكَلُّوبُ» بفتح الكاف، وضم اللام المشدّدة، وهو معروف. قوله: «فَيَشْرَشِرُ» أي: يُقَطَّعُ. قوله: «ضَوْضَوْا» وهو بضادين معجمتين، أي: صاحوا. قوله: «فَيَفْغَرُ» هو بالفاءِ والغينِ المعجمةِ، أي: يَفتحُ. قوله: «المَرْآةِ» هو بفتح الميمِ، أي: المَنْظَر. قوله: «يَحُشُّها» هو بفتح الياءِ، وضم الحاءِ المهملة، والشين المعجمة، أي: يُوقِدُها. قوله: «رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ» هو بضم الميم، وإسكانِ العين، وفتح التاءِ، وتَشْديدِ الميم، أي: وافيةُ النَّبات طَويلَتُهُ. قَولُهُ: «دَوْحَةٌ» وَهِيَ بفتح الدَّال، وإسكان

= وسطها. (شطر من خلقهم كأحسن): المراد: كل واحدٍ منهم نصفه حسن، ونصفه قبيح. (معترض): يجري عَرْضاً. (جنة عدن): جنة إقامة. (فيرفضه): يهمل تعاهده فينساه.

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٦) وما بين حاصرتين منه. (ثَقْب): خَرْق. وفي البخاري وجامع الأصول (٢/ ٥٣٤): ثقب، وهي رواية غير الكُشْمِيْهَني.

الواو وبالحاء المهملة: وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قولُهُ: «المَخْضُ» [هو] بفتح الميم وإسكانِ الحاءِ المهملة وبالضَّاد المعجمة: وهُوَ اللَّبَنُ. قولُهُ: «فَسَمَا بَصَري» أي: ارْتَفَعَ. «وصُعُداً»: بضم الصاد والعَيْن، أيْ: مُرْتَفِعاً. «والزَّبَابَةُ»: بفتح الراءِ وبالباءِ المُوَحَّدَةِ مُكرَّرَةً، وهيَ: السَّحَابَةُ.

٨ ـ بَاب بَيَان ما يَجُوزُ مِنَ الكَذِبِ

اعْلَمْ أَنَّ الْكَذِبَ، وإنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّماً، فَيَجُوزُ في بَعْض الأَحْوَالِ بِشُرُوطٍ قد أَوْضَحْتُهَا في كِتَاب: «الأَذْكَار»، ومُخْتَصَرُ ذلك: أَنَّ الكلامَ وَسِيلةٌ إلى المقاصِد، فَكُلُّ مَقْصُودٍ مَحْمُودٍ يُمْكِنُ تَحْصِيلُهُ بغَيْر الْكَذِب يَحْرُمُ الْكَذِبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكِنْ تَحْصِيلُهُ إلاَّ بالكَذِب، جاز الْكَذِبُ. ثُمَّ إنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذلك المقْصُودِ مُبَاحاً كَانَ الْكَذِبُ مُباحاً، وإنْ كَانَ وَاجِباً، كان الكذِبُ واجباً. فإذا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِن ظالِمٍ يريد قَتْلَهُ، أَوْ أَخْذَ مالِهِ، وأَخْفَى مَالَه، وسُئِل إنسانٌ عنه، وَجَبَ الْكَذِبُ بإخفائِه، وكَذَا لو كانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ، وأَرَادَ ظَالِمٌ أَخْذَهَا، وَجَبَ الْكَذِبُ بإخْفَائها. والأَحْوطُ في هذا كُلِّه أَنْ يُوَرِّيَ، ومعْنَى التَّوْرِيَةِ: أَنْ يَقْصِدَ بِعِبَارَتِهِ مَقْصُوداً صَحيحاً لَيْسَ هُوَ كَاذِباً بالنِّسْبَةِ إلَيْهِ، وإنْ كَانَ كَاذِباً في ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وبالنِّسْبَةِ إلى ما يَفْهَمُهُ المُخَاطَبُ، وَلَوْ تَرَكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الكَذِب، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ في هذا الحَالِ.

١٦١٨ ـ وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ لِجَوازِ الكَذِبِ في هذا الحَالِ بِحَدِيثِ أُمِّ كُلْثُوم، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنَّها سَمِعَتْ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذي يُصلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْراً، أو يقولُ خَيْراً» متفقٌ عليه[1].

١/١٦١٨ ـ زاد مسلم في روايةٍ: قالتْ أُمُّ كُلْثُوم: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شيءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إلاَّ في ثلاثٍ؛ تَعْني: الحَرْبَ، والإِصْلاَحَ بَيْنَ النَّاسِ، وحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ، وحَدِيثَ المَرْأَةِ زَوْجَها[2].

(١) تقدم برقم (٢٦٩).
(٢) تقدم برقم (٢٦٩/ ١).

٩ ـ باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [١٢١/أ] [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٦١٩ ـ وعن أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قال: «كفى بالمرء كذباً أن يُحدِّث بكُلِّ ما سَمِعَ»(١) رواه مسلم.

١٦٢٠ ـ وعن سَمُرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ حدَّث عنِّي بحديثٍ يُرَى أنَّهُ كَذِبٌ فهوَ أحدُ الكاذِبَيْنِ»(٢) رواه مسلم.

١٦٢١ ـ وعن أسماءَ، رضي اللهُ عنها، أنَّ امرأة قالت: يا رسولَ الله! إنَّ لي ضَرَّةً فهَلْ عَلَيَّ جُناحٌ إنْ تَشَبَّعْتُ مِن زَوْجي غَيْرَ الذي يُعْطِيني؟ فقال النبيُّ، ﷺ: «المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَي زُورٍ»(٣) متفقٌ عليه.

«المُتَشَبِّعُ»: هُوَ الذي يُظْهِرُ الشِّبَعَ وَلَيْسَ بِشَبْعَانَ، ومعناه هُنا: أنَّهُ يُظهِرُ أنه حَصَلَ له فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً. «ولابس ثَوْبَيْ زورٍ» أي: ذي زُورٍ، وهو الذي يُزَوِّرُ على النَّاس، بأن يَتَزَيَّى بِزِيِّ أهْلِ الزُّهْدِ أو العِلم أو الثَّرْوَة؛ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ، وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ. وَقِيلَ غَيْرُ ذلك، والله أعلم.

١٠ ـ باب بيان غلظ تحريم شهادة الزُّور(٤)

قال الله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٥).

(٢) أخرجه مسلم (١/٩) بلا رقم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١٩) واللفظ له، ومسلم (٢١٣٠). (الضَّرَّة): إحدى زوجتي الرجل، أو إحدى زوجاته.

(٤) (شهادة الزور): الشهادة الكاذبة.

١٨]. وقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

١٦٢٢ ـ وعنْ أبي بَكْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قُلْنَا: بَلى، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ» وكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ، فقال: «ألا وقَوْلُ الزُّورِ، وشهادةُ الزُّوْرِ» فما زَالَ يُكَرِّرُهَا حتى قلنا: لَيْتَهُ سَكَتَ. متفقٌ عليه[1].

١١ ـ بَاب تَحْرِيْمِ لَعْنِ إِنْسَانٍ بِعَيْنِهِ أَوْ دَابَّةٍ

١٦٢٣ ـ عنْ أبي زَيْدٍ: ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الأنصاريِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو من أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضوانِ، قال: قَالَ رسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَن حَلَفَ على يَمينٍ بِملَّةٍ غَيْرِ الإِسْلامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيءٍ، عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَيْسَ على رَجُلٍ نَذْرٌ فِيما لاَ يَمْلِكُهُ، وَلَعْنُ المُؤمِنِ كَقَتْلِهِ» متفقٌ عليه[2].

١٦٢٤ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً»[3] رواه مسلم.

١٦٢٥ ـ وعنْ أبي الدَّرْدَاءِ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ، وَلاَ شُهَدَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ»[4] رواه مسلم.

١٦٢٦ ـ وعنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ:

---

(١) تقدم برقم (٣٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠). (بيعة الرضوان): كانت بالحديبية، تحت الشجرة، سنة ست من الهجرة. (بملَّة): الملَّة: الدين والشريعة. (فهو كما قال): قال ابن المنذر ـ كما في الفتح ١١/ ٥٣٩ ـ: ليس على إطلاقه في نسبته إلى الكفر، بل المراد أنه كاذب ككذب المعظم لتلك الجهة. وانظر جامع الأصول (١١/ ٦٥٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٧).

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٨). (شفعاء): أي لا يشفعون يوم القيامة. (ولا شهداء): أي لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات. وقيل غير ذلك.

«لاَ تَلاعَنُوا بِلَعْنَةِ الله ، ولاَ بِغَضَبِهِ ، وَلاَ بِالنَّارِ»[١] رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٦٢٧ ـ وعن ابنِ مسعودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «لَيْسَ المؤمِنُ بالطَّعَّانِ ، وَلاَ [١٢١/ب] اللَّعَّانِ ، وَلاَ الفَاحِشِ ، وَلاَ البَذِيِّ»[٢]. رواه الترمذيُّ ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٦٢٨ ـ وعنْ أبي الدَّرْدَاءِ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ العَبْدَ إذا لَعَنَ شَيْئاً ، صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إلى السَّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أبْوَابُ السَّماءِ دُونَها ، ثُمَّ تَهْبِطُ إلى الأرْضِ ، فَتُغلَقُ أبوابُها دُونَها ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَميناً وشِمَالاً ، فإذا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إلى الذي لُعِنَ ، فَإنْ كَانَ أهْلاً لِذلِكَ ، وإلاَّ رَجَعَتْ إلى قائِلِها»[٣] رواه أبو داودَ.

١٦٢٩ ـ وعنْ عِمْرَانَ بْنِ الحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ في بَعْضِ أسْفَارِهِ ، وامرَأَةٌ مِنَ الأنْصَارِ على نَاقَةٍ ، فَضَجِرَتْ ، فَلَعَنَتْها ، فَسَمِعَ ذلِكَ رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْها وَدَعُوها؛ فَإنَّها مَلْعُونَةٌ» قَالَ عِمرَانُ: فَكَأنِّي أرَاهَا الآنَ تمشي في النَّاسِ مَا يَعرِضُ لَهَا أحَدٌ[٤]. رواه مسلم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٠٥) ، والترمذي (١٩٧٦) وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٤٨) ووافقه الذهبي (لا تلاعنوا): أي لا يلعن بعضكم بعضاً. (ولا بغضبه): أي لا يدعو بعضكم على بعض بغضب الله ، كأن يقال: عليه غضب الله. (ولا بالنار): أي لا يقول أحدكم: اللهم اجعله من أهل النار ، أو أحرقه بها.

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٧٧) وغيره ، وصححه ابن حبان (٤٨) موارد ، والحاكم (١/ ١٢) وأقره الذهبي. وصحح إسناده العراقي في المغني (٣/ ١٢١) وقال: «وروي موقوفاً. قال الدارقطني في العلل: والموقوف أصحُّ» وسيأتي برقم (١٨٢٧). (ليس المؤمن): أي الكامل الإيمان. (بالطعان): أي الوقَّاع في أعراض الناس بنحو ذَمٍّ أو غيبة. (الفاحش): ذو الفحش في كلامه وفعاله. والفُحْشُ: القبيح الشنيع من قول وفعل. (البذيّ): الفاحش في منطقه ، وإن كان الكلام صدقاً (فيض القدير: ٥/ ٣٦٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٩٠٥) ، وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٤٦٧). ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٠٦٩). (مساغاً): مسلكاً وسبيلاً.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٩٥).

١٦٣٠ ـ وعن أبي بَرْزَةَ: نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأسلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بينَما جَارِيَةٌ عَلى نَاقَةٍ، عَلَيها بَعضُ مَتَاعِ القَوْمِ، إذْ بَصُرَتْ بالنَّبِيِّ، ﷺ، وتَضَايَقَ بِهِمُ الجَبَلُ، فقالتْ: حَلْ، اللَّهُمَّ! العَنْهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «لا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيها لَعْنَةٌ» رواه مسلم(١).

قوله: «حَلْ»: بفتح الحاءِ المُهْمَلَةِ، وإسكانِ اللام، وَهِيَ كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الإبل.

واعْلَمْ أنَّ هذا الحديثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ، وَلَا إشْكَالَ فيه، بَلِ المُرَادُ النَّهيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلكَ النَّاقَةُ، وَلَيْسَ فيه نَهيٌ عَن بَيْعِها وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِها في غَيْرِ صُحْبَةِ النبيِّ، ﷺ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جائِزٌ لا مَنْعَ مِنْهُ، إلَّا مِنْ مُصَاحَبَتِهِ ـ ﷺ ـ بِهَا لأنَّ هذِهِ التَّصَرُّفاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً فَمُنِعَ بَعْضٌ مِنْهَا، فَبَقِيَ البَاقي عَلى مَا كَانَ. واللهُ أعْلَمُ.

١٢ ـ بَاب جَوَاز لَعْنِ بَعْضِ أَصْحَابِ المَعَاصِي غَيْرِ المُعَيَّنِيْنَ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

١٦٣١ ـ وَثَبَتَ في الصَّحِيحِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ»(٢).

١٦٣٢ ـ وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا»(٣).

١٦٣٣ ـ وَأَنَّهُ لَعَنَ المُصَوِّرِينَ(٤).

١٦٣٤ ـ وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأرْضِ»(٥) أي: حُدُودَهَا.

١٦٣٥ ـ وَأَنَّهُ قَالَ: «لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ»(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٩٦).

(٢) سيذكره المصنف من حديث أسماء برقم (١٧٣٣)، وعائشة برقم (١٧٣٤)، وابن عمر برقم (١٧٣٦) وسيشرح المصنف غريبه عند الرقم (١٧٣٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٦٢) من حديث أبي جُحَيْفَةَ، ومسلم (١٥٩٧، ١٥٩٨) من حديث ابن مسعود وجابر.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٦٢) من حديث أبي جُحَيْفَةَ.

(٥) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب.

(٦) أخرجه البخاري (٦٧٩٩)، ومسلم (١٦٨٧) من حديث أبي هريرة.

١٦٣٦ ـ وأنَّهُ قال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ»(١).

١٦٣٧ ـ «وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»(٢).

١٦٣٨ ـ وأنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً، أو آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والملائِكَةِ والنَّاسِ أجْمَعِينَ»(٣).

١٦٣٩ ـ وأنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ! العَنْ رِعْلاً، وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ؛ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ»(٤) وَهَذه ثَلاثُ قَبَائِلَ مِنَ العَرَبِ.

١٦٤٠ ـ وأنه قَالَ: «لَعَنَ اللهُ اليَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أنْبِيائِهِم مَسَاجِدَ»(٥).

١٦٤١ ـ وَأَنَّهُ «لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، والمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ»(٦).

وجَميعُ هذِهِ الألفَاظِ في الصَّحِيحِ، وبَعْضُهَا في الصَّحِيحَيْنِ: البخاري ومسلم، وبَعْضُها في أحَدِهِمَا [١/١٢٢] وَإنَّمَا قَصَدْتُ الاخْتِصَارَ بالإشَارَةِ إليها، وسَأذْكُرُ مُعْظَمَها في أبوابها مِنْ هذا الكِتَابِ، إن شاء الله تعالى.

١٣ ـ بَابُ تَحْرِيمِ سَبِّ المُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٨/ ٤٤) من حديث علي بن أبي طالب.

(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي بن أبي طالب.

(٣) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي. وهو طرف من حديث، أوله: «المدينة حَرَمٌ ما بين عَيْر إلى ثَوْر» سيأتي برقم (١٩٠٤). (من أحدث فيها حدثاً) الحدث: الأمر الحادث، والمراد به: الجناية والجرم، والمحدِث: الذي يجنيها، وآواه: إذا ضَمَّهُ إليه وحماه (جامع الأصول: ١٠/ ٢٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة، ومسلم (٦٧٩) من حديث خُفاف بن إيماء الغِفاري.

(٥) أخرجه البخاري (١٣٣٠)، ومسلم (٥٢٩) من حديث عائشة.

(٦) أخرجه البخاري (٥٨٨٥) من حديث عبد الله بن عباس.

١٦٤٢ ـ وعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» متفقٌ عليه[1].

١٦٤٣ ـ وعَنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ: «لاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بِالفِسْقِ أَوِ الكُفْرِ ، إِلاَّ ارتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُن صَاحِبُهُ كذلِكَ»[2] رواهُ البخاريُّ.

أبو ج البادي ١٦٤٤ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «المُتَسَابَّانِ مَا قالا ، فَعَلى البَادِي مِنْهُمَا حتَّى يَعْتَدِيَ المَظْلُومُ»[3] رواه مسلم.

١٦٤٥ ـ وعنهُ ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ برجُلٍ قَدْ شَرِبَ. قَالَ: «اضْرِبُوهُ» قَالَ أبو هُرَيْرَةَ: فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، والضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، والضَّارِبُ بِثَوْبِهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ بعضُ القَومِ: أخزاكَ اللهُ! قَالَ: «لاَ تَقُولُوا هكذا ، لا تُعِينُوا عليهِ الشَّيطَانَ» رواهُ البخاريُّ[4]. هذا أ ج ونص على الوجوب

١٦٤٦ ـ وعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بالزِّنى يُقامُ عَلَيْهِ الحَدُّ يَوْمَ القِيَامَةِ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ كما قال» متفقٌ عليه[5].

١٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ سَبِّ الأَمْوَاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمَصْلَحَةٍ شَرْعِيَّةٍ

وَهُوَ التَّحْذِيرُ مِنَ الاقْتِدَاءِ بِهِ فِي بِدْعَتِهِ ، وَفِسْقِهِ ، ونَحْوِ ذَلِكَ؛ وَفِيهِ الآيةُ والأحاديثُ السَّابِقَةُ فِي البابِ قبلَهُ. أ ضمير

١٦٤٧ ـ وعن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لاَ تَسُبُّوا

---

(١) أخرجه البخاري (٤٨) ، ومسلم (٦٤). (سباب المسلم فسوق): أي شتمه حرامٌ. (وقتاله كفر): أي ومقاتلته كالكفر في الإثم والتحريم.

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٤٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٧). (المتسابان): اللذان يشتم كل منهما الآخر. (ما قالا): أي إثم ما قالا من السب والشتم. (يعتدي المظلوم): أي يتجاوز قدْر الانتصار ، فيؤذي الظالم بأكثر مما قاله.

(٤) تقدم برقم (٢٦٣).

(٥) أخرجه البخاري (٦٨٥٨) ، ومسلم (١٦٦٠). (قذف مملوكه بالزنى): رماه به.

الأمواتَ؛ فإنَّهم قَد أفضَوا إلى ما قَدَّمُوا»[١] رواه البخاري.

١٥ ـ بَاب النَّهي عَنْ الإيذَاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٦٤٨ ـ وعنْ عبدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ» متفقٌ عليه[٢].

١٦٤٩ ـ وعنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إلى النَّاسِ الذي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتى إليْهِ»[٣] رواه مسلم. وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ طويلٍ سَبَقَ في بَابِ طَاعَةِ وُلَاةِ الأُمُورِ.

١٦ ـ بَاب النَّهْي عَنِ التَّبَاغُضِ والتَّقَاطُعِ والتَّدَابُرِ

قالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجرات: ١٠]. وقالَ تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. وقالَ تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

١٦٥٠ ـ وعنْ أنسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا [١٢٢/ب] وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخواناً، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاه فَوقَ ثَلَاثٍ» متفقٌ عليه[٤].

١٦٥١ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٣). (أفضوا إلى ما قدموا): أي وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر.
(٢) تقدم برقم (٢٣١).
(٣) أخرجه مسلم (١٨٤٤)، وتقدم مطولاً برقم (٧٠٤).
(٤) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩)، وسيأتي برقم (١٦٧٩). (أن يهجر): أي أن يترك كلامه إذا لقيه، وتقدم من حديث أبي هريرة برقم (٢٥٥) وهناك شرح المصنف غريبه.

الجَنَّةَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ويَوْمَ الخَمِيسِ ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبدٍ لاَ يُشْرِكُ باللهِ شَيئاً ، إلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فيقالُ: أَنظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا. أَنظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»[1] رواه مسلم.

١٦٥١/١ ـ وفي روايةٍ له: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ في كُلِّ يومِ خَمِيسٍ وإِثْنَيْنِ»[2] وَذَكَرَ نَحْوَهُ.

١٧ ـ بَاب تَحْرِيمِ الحَسَدِ

وَهُوَ تمنِّي زوالِ النِّعمةِ عَنْ صاحِبِها: سَواءٌ كَانَتْ نِعْمَةَ دِينٍ أو دُنْيا. قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء: ٥٤].

١٦٥٢ ـ وفِيهِ حَديثُ أَنَسٍ السَّابِقُ في البَاب قَبْلَهُ[3].

١٦٥٣ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِيَّاكُمْ والحَسَدَ؛ فَإِنَّ الحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ ، أَوْ قَالَ: العُشْبَ»[4] رواه أبو داودَ.

١٨ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ التَّجَسُّسِ والتَّسَمُّعِ لِكلامِ مَنْ يَكْرَهُ اسْتِماعَه

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾[5] [الحُجُرات: ١٢]. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٦٥٤ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِيَّاكُمْ والظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيث ، ولاَ تَجَسَّسُوا ، ولا تَحَسَّسُوا ، ولاَ تَنَافَسُوا ، ولاَ تَحَاسَدُوا ،

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٥). (شحناء): عداوة وبغضاء. (أنظِروا هذين): أي أخروهما وأمهلوهما.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٥/ ٣٦) ، وسيأتي برقم (١٦٨١).

(٣) تقدم حديث أنس برقم (١٦٥٠). قلت: وفيه أيضاً حديث أبي هريرة المتقدم برقم (٢٥٥).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٠٣) ، ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٢٩٠٨) ، وله شاهد عن أنس بن مالك عند ابن ماجه (٤٢١٠) ، وأبي يعلىٰ (٣٦٥٦ ، ٣٦٩٤) وفي إسناده عيسىٰ بن أبي عيسىٰ الحنّاط ، وهو ضعيف. قال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٦٢٥/٣): «فلعله يقوىٰ به».

(٥) (لا تجسّسوا): لا تتبعوا عورات المسلمين وعيوبهم.

ولاَ تَبَاغَضُوا ، ولاَ تَدَابَرُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً كَمَا أمَرَكُمْ. المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ ، لاَ يَظْلِمُهُ ، ولاَ يَخْذُلُهُ ، ولا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هٰهنا ، التَّقْوَى هٰهُنَا» ويُشيرُ إلى صَدْرِه «بحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ ، كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ ، وعِرْضُهُ ، ومَالُهُ ، إنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إلى أجْسَادِكُم ، ولاَ إلى صُوَرِكُمْ وأموالِكُمْ ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُم [وأعْمَالِكُمْ][1].

١/١٦٥٤ ـ وفي روايةٍ: «لاَ تَحَاسَدُوا ، ولاَ تَبَاغَضُوا ، وَلاَ تَجَسَّسُوا ، وَلاَ تَحَسَّسُوا ، وَلاَ تَنَاجَشُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إخْوَاناً»[2].

٢/١٦٥٤ ـ وفي روايةٍ: «لا تَقَاطَعُوا ، ولاَ تَدَابَرُوا ، وَلاَ تَبَاغَضُوا ، ولاَ تَحَاسَدُوا ، وكُونُوا عِبَادَ الله إخْوَاناً»[3].

٣/١٦٥٥ ـ وفي روايةٍ: «لاَ تَهَاجَرُوا ، ولاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ على بَيعِ بَعْضٍ»[4].

رواه مسلم بكلِّ هذه الروايات ، وروى البخاريُّ أكثرَها[5].

١٦٥٥ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إنَّكَ إنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ المُسْلِمِينَ أفْسَدْتَهُمْ ، أوْ كِدْتَ أنْ تُفْسِدَهُم»[6] [١٢٣/أ] حديثٌ صحيحٌ ، رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٤٣) وأطرافه ، ومسلم (٢٥٦٣) إلى قوله: «إخواناً». وقوله: «المسلم أخو المسلم . . . . إلخ» أخرجه مسلم (٢٥٦٤) ، و(٢٥٦٤/ ٣٣) وما بين حاصرتين منه. (إياكم والظن): المراد: النهي عن ظن السوء. (ولا تجسسوا): التجسس ـ بالجيم ـ: طلبُ الخبرِ لغيرك ، وبالحاء: طلبُه لنفسك. (ولا تنافسوا): أي لا تتباروا في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها. (ولا تدابروا): شرح المصنفُ «التدابر» عند الحديث المتقدم برقم (٢٥٥). (لا يخذله): لا يترك إعانته ونصره. (ولا يحقره): ولا يستصغره ولا يستقلّه.

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٣/ ٣٠) ، والنهي عن النجش عند البخاري (٢١٥٠) ، (ولا تناجشوا): شرح المصنفُ «النجشَ» عند الحديث (٢٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٣/ ٣٠) ما بعده بلا رقم.

(٤) أخرجه مسلم (٢٥٦٣/ ٢٩).

(٥) بل روى طَرَفاً من الرواية الأولىٰ ، والله أعلم.

(٦) أخرجه أبو داود (٤٨٨٨) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٤٩٥) موارد. (عورات): جمع عورة ، وهي كل ما يُستحيا منه إذا ظهر.

١٦٥٦ ـ وعَنِ ابْنِ مسعودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّه أُتِيَ [بِرَجُلٍ] فَقِيلَ لَهُ: هَذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمْراً ، فَقَالَ: إنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيءٌ ، نَأْخُذْ بِهِ[1]. حَدِيثٌ صَحِيحٌ. رواه أبو داودَ بإسنادٍ على شَرْطِ البخاريّ ومسلمٍ.

١٩ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ ظَنِّ السُّوءِ بالمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[2] [الحُجُرات: ١٢].

١٦٥٧ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إيَّاكُمْ والظَّنَّ؛ فَإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحَدِيثِ» متفقٌ عليه[3].

٢٠ ـ بَاب تَحْرِيمِ احْتِقَارِ المُسْلِمِينَ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[4] [الحُجُرات: ١١]. وقالَ تَعَالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[5] [الهمزة: ١].

١٦٥٨ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أنْ يَحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ»[6]. رواه مسلم ، وقد سبق قريباً بطوله.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٩٠) ، وصححه الحاكم (٤/ ٣٧٧) ، ووافقه الذهبي.

(٢) (كثيراً من الظن): هو ظن السوء بأهل الخير.

(٣) تقدم مطولاً برقم (١٦٥٤).

(٤) (لا يسخر): لا يهزأ ولا ينتقص. (لا تلمزوا أنفسكم): لا يَعِب ولا يَطْعَن بعضُكم بعضاً. (ولا تنابزوا بالألقاب): لا تداعَوا بالألقاب المستكرهة.

(٥) (ويل): عذاب ، أو هلاك ، أو: وادٍ في جهنم. (همزة لمزة): طعَّانٍ عَيَّاب ، عَيَّابٍ للناس.

(٦) تقدم مطولاً برقم (١٦٥٤).

١٦٥٩ ـ وعَن ابنِ مسعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ ، عنِ النبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «لاَ يَدخُلُ الجَنَّةَ مَنْ [كَانَ] فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ، فَقَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً ، ونَعْلُهُ حَسَنَةً ، فقال: «إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ ، الكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ ، وغَمْطُ النَّاسِ»[1] رواه مسلم. [وَمَعْنَى] «بَطَرُ الحَقِّ»: دَفْعُهُ ، «وغَمْطُهُم»: احْتِقَارُهُمْ ، وقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أوْضَحَ مِنْ هَذَا في بابِ الكِبْرِ.

١٦٦٠ ـ وعن جُنْدُب بْنِ عَبدِ الله ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «قَالَ رَجُلٌ: وَاللهِ! لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أغفِرَ لِفُلاَنٍ؟ إنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ»[2] رواه مسلم.

٢١ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ إظْهَارِ الشَّمَاتَةِ بالْمُسْلِمِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحُجرات: ١٠]. وقَالَ تَعَالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾[3] [النور: ١٩].

١٦٦١ ـ وعنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لاَ تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لأَخِيكَ؛ فَيَرْحَمَهُ اللهُ ويَبْتَلِيَكَ»[4] رواه [١٢٣/ب] الترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٦٦٢ ـ وفي الباب حديثُ أبي هُريرةَ السابقُ في باب التَّجَسُّسِ: «كُلُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ حَرَامٌ. . .» الحديثَ[5].

(١) تقدم برقم (٦٤٦) ، وما بين حاصرتين من صحيح مسلم.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢١). (يتألى): يحلف. (أحبطت عملك): أبطلته.

(٣) (تشيع): تفشو وتنتشر. (الفاحشة): الزنا ، وكلُّ خصلة قبيحة فاحشةٌ.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٠٦) ، والقضاعي في مسند الشهاب (٩١٧) وغيره ، وحسَّنهُ أيضا ابن حجر والسيوطي في الجامع الصغير (٩٨٢٧) وغيرهما. (الشماتة): فرحُ العدو ببلية تنزل بمن يعاديه (النهاية).

(٥) تقدم برقم (١٥٩٧ ، ١٦٥٤).

٢٢ ـ بَاب تَحْرِيمِ الطَّعْنِ فِي الأَنْسَابِ الثَّابِتَةِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٦٦٣ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، والنِّيَاحَةُ على المَيِّتِ»[1] رواه مسلم.

٢٣ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ الغِشِّ والخِدَاعِ

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٦٦٤ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا، فَلَيْسَ مِنَّا»[2] رواه مسلم.

١٦٦٥ ـ وفي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟ يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ!» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[3].

١٦٦٦ ـ وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَا تَنَاجَشُوا» متفقٌ عليه[4].

١٦٦٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى عَنِ النَّجْشِ. متفقٌ عليه[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧)، وسيأتي برقم (١٧٥٩). (كفر): أي من أعمال الكفار، لا من خِصال الأبرار (الطعن في الأنساب): أي الوقوع في أعراض الناس. (النياحة على الميت): رفع الصوت بالندب بتعديد شمائل الميت ومناقبه.

(٢) أخرجه مسلم (١٠١).

(٣) أخرجه مسلم (١٠٢). (صُبرة): الطعام المجتمع كالكُومة (النهاية). (أصابته السماء): أي المطر.

(٤) أخرجه البخاري (٢١٥٠)، ومسلم (١٥١٥/ ١١) و(٢٥٦٣/ ٣٠). وشرح المصنف «النَّجش» عند الحديث المتقدم برقم (٢٥٥).

(٥) أخرجه البخاري (٢١٤٢)، ومسلم (١٥١٦).

١٦٦٨ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؛ أَنَّهُ يُخْدَعُ فِي البُيُوعِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ بَايَعْتَ ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ» متفقٌ عليه[١]. «الخِلَابَةُ» بخاءٍ معجمةٍ مكسورة ، وباءٍ موحدة: وهي الخديعَةُ.

١٦٦٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِىءٍ ، أَوْ مَمْلُوكَهُ ، فَلَيْسَ مِنَّا»[٢] رواه أبو داود.

«خَبَّبَ» بخاءٍ معجمة ، ثم باءٍ مُوَحَّدَة مكرَّرة: أي: أفسَدَهُ وخَدَعَهُ.

٢٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ الغَدْرِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١]. وَقَالَ تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

١٦٧٠ ـ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه ، كَانَ مُنَافِقاً خالِصاً ، ومَنْ كَانَتْ فيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ ، كَانَ فيه خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عَاهَدَ غَدَرَ ، وإذا خَاصَمَ فَجَرَ» متفقٌ عليه[٣].

١٦٧١ ، ١٦٧٢ ، ١٦٧٣ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَأَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، قَالُوا: قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يُقَالُ: هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ» متَّفقٌ عَلَيْهِ[٤].

١٦٧٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ [١/١٢٤أ] قَالَ:

---

(١) أخرجه البخاري (٢١١٧) وأطرافه ، ومسلم (١٥٣٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٥١٧٠) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٣١٩) موارد ، والحاكم (٢/ ١٩٦) ووافقه الذهبي.

(٣) تقدم برقم (٧٢٧ ، ١٦١٣).

(٤) حديث ابن مسعود أخرجه البخاري (٣١٨٦) ، ومسلم (١٧٣٦) ، وحديث ابن عمر أخرجه البخاري (٣١٨٨) ، ومسلم (١٧٣٥) ، وحديث أنس أخرجه البخاري (٣١٨٧) ، ومسلم (١٧٣٧). (لواء): راية عظيمة.

«لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا ولا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ»[1] رواه مسلم.

١٦٧٥ ـ وعنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «قَالَ اللهُ تَعَالى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطى بي ثُمَّ غَدَر ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً ، فاسْتَوْفى مِنْهُ ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ»[2] رواه البخاري.

٢٥ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ المَنِّ بالْعَطِيَّةِ وَنَحْوِها

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤].
وقَالَ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

١٦٧٦ ـ وعنْ أبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، ولَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، ولَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ أبو ذَرٍّ: خَابُوا وخَسِرُوا! مَنْ هُمْ؟ يا رَسولَ الله! قال: «المُسْبِلُ ، والمَنَّانُ ، والمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الكَاذِبِ»[3] رواه مسلم.

١/١٦٧٦ ـ وفي روايةٍ له: «المُسْبِلُ إزارَهُ»[4] يَعْني: المُسْبِلُ إزَارَهُ وثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاءِ.

٢٦ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ الافْتِخَارِ والْبَغْيِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ [النجم: ٣٢] وقَالَ تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٤٢].

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٣٨/١٦). (عند استِهِ): أي خلف ظهره. (من أمير عامة): أي من غدر صاحب الولاية العامة.
(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٧). (رجل أعطى بي ثم غدر): أي عاهد عهداً وحلف عليه بالله ثم نقضه.
(٣) تقدم برقم (٨٣١).
(٤) تقدم برقم (٨٣١/١).

١٦٧٧ ـ وَعَنْ عِياضِ بْنِ حِمَارٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «إِنَّ اللهَ ـ تَعَالى ـ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ على أَحَدٍ»[1] رواه مسلم. قَالَ أهلُ اللغةِ: البَغْي: التَّعَدِّي والاسْتِطَالَةُ.

١٦٧٨ ـ وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ»[2] رواه مُسلم.

والرِّوَايَةُ المَشْهُورَةُ: «أَهْلَكُهُمْ» بِرَفعِ الكَافِ ، ورُوِيَ بنَصْبِهَا. وهَذا النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذلكَ عُجْباً بِنَفْسِهِ ، وتَصَاغُراً للنَّاسِ ، وارْتِفاعاً عَلَيْهِمْ ، فَهَذا هُوَ الحَرَامُ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرى في النَّاسِ مِنْ نَقصٍ في أَمْرِ دينهم ، وقَالَهُ تَحَزُّناً عَلَيْهِمْ ، وعلى الدِّينِ ، فلا بأْسَ بِهِ. هكَذا فَسَّرَهُ العُلَمَاءُ وفضَّلوهُ ، ومِمَّنْ قَالَهُ [مِنَ] الأَئِمَّةِ الأَعْلام: مالكُ بنُ أنسٍ ، والخطَّابيُّ ، والحُمَيْدِيُّ ، وآخرون ، وقد أَوْضَحْتُه في كِتَابِ «الأَذْكار»[3].

٢٧ ـ بَاب تَحْرِيمِ الهُجْرانِ بَيْنَ المُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ إِلاَّ لِبِدْعَةٍ في المَهْجُورِ ، أو تَظَاهُرٍ بِفِسْقٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلك

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحُجُرات: ١٠]. وقَالَ تَعَالى: ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة: ٢].

١٦٧٩ ـ وعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : [١٢٤/ب] «لاَ تَقَاطَعُوا ، ولاَ تَدَابَرُوا ، ولاَ تَبَاغَضُوا ، ولاَ تَحَاسَدُوا ، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً. ولاَ يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فوقَ ثَلاثٍ» متفقٌ عليه[4].

١٦٨٠ ـ وَعَنْ أَبي أَيُّوبَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ: يَلْتَقِيَانِ ، فَيُعْرِضُ هذا ، ويعرِضُ هٰذَا ، وخَيْرُهُما الَّذِي

(١) تقدم برقم (٦٣٦).
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٢٣).
(٣) عقب الحديث (١١٨٢) بتحقيقي.
(٤) تقدم برقم (١٦٥٠). (يهجر): الهَجْرُ: القطيعة والصَّدُّ.

يَبْدَأُ بالسَّلامِ» متفقٌ عليه[١].

١٦٨١ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «تُعْرَضُ الأعْمَالُ في كُلِّ إثْنَيْنِ وخَميسٍ ، فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِىءٍ لاَ يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً ، إلاَّ امْرأً كَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَولُ: اتْرُكُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا»[٢] رواه مسلم.

١٦٨٢ - وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ النبيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أيِسَ أنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ في جَزِيرَةِ العَرَبِ ، ولٰكِنْ في التَّحْرِيشِ بَيْنَهم»[٣] رواه مسلم.

«التَّحْرِيشُ»: الإفسَادُ ، وتغييرُ قُلُوبهم ، وتَقَاطُعُهم.

١٦٨٣ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أنْ يَهجُرَ أخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَاتَ ، دَخَلَ النَّارَ»[٤].

رَوَاهُ أبو دَاودَ بإسْنَادٍ على شَرْطِ البُخاري ومُسلم.

١٦٨٤ - وَعَنْ أبي خِرَاشٍ: حَدْرَدِ بْنِ أبي حَدْرَدٍ الأسْلَميِّ - وَيُقَالُ: السُّلَميُّ - الصَّحابيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «مَنْ هَجَرَ أخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ»[٥] رواه أبو داود بإسناد صحيح.

١٦٨٥ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ: «لاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاَثٍ ، فَإنْ مَرَّتْ بِهِ ثلاثٌ ، فَلْيَلْقَهُ ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فإنْ رَدَّ عَلَيْهِ

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٧) ، ومسلم (٢٥٦٠).
(٢) تقدم برقم (١٦٥١/١). (شحناء): عداوة وبغضاء.
(٣) أخرجه مسلم (٢٨١٢). (جزيرة العرب): هي من أقصىٰ عَدَن إلىٰ ريف العراق طولاً ، ومن جُدَّة وما والاها من الساحل إلى أطراف الشام عرضاً (قاله أبو عبيد كما في الفتح: ٦/ ١٧١). وقال الخليل بن أحمد: سميت جزيرة العرب لأن بحر فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة أحاطت بها ، وهي أرض العرب ومعدنها.
(٤) قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٤٥٥): «رواه أبو داود (٤٩١٤) والنسائي بإسناد على شرط البخاري ومسلم».
(٥) أخرجه أبو داود (٤٩١٥) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١٦٣) ، والذهبي في الكبائر (٤٤١) بتحقيقي ، والعراقي. (كسفك دمه): كإراقته ظُلْماً.

السَّلامَ ، فقد اشْتَرَكا في الأجْر ، وإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَقَدْ بَاءَ بالإثْمِ ، وخَرَجَ المُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ»(١) رواه أبو داودَ بإسناد حسن. قال أبو داودَ: إذا كانَتِ الهِجْرَةُ لله تَعَالى ، فَلَيْسَ مِنْ هَذا في شَيءٍ.

٢٨ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ تَنَاجِي اثْنَيْنِ دُونَ الثَّالِثِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ إِلاَّ لِحَاجَةٍ ، وهُوَ أَنْ يَتَحَدَّثَا سِرّاً بِحَيْثُ لا يَسْمَعُهُمَا ، وفي مَعْنَاهُ ما إذا تَحَدَّثَ اثْنَان بِلِسانٍ لا يَفْهَمُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾(٢) [المجادلة: ١٠].

١٦٨٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا كانُوا ثَلاثَةً ، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ» متفقٌ عليه(٣).

١/١٦٨٦ ـ ورواه أبو داودَ ، وزَادَ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: فأَرْبَعَةٌ؟ قَالَ: لاَ يَضُرُّكَ(٤).

٢/١٦٨٦ ـ ورواه مالك في «المُوطَّأ»: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ بْنِ عُقْبَةَ الَّتِي في السُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ ، ولَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلاً آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً ، فَقَالَ لي وللرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذي دَعَا: امْتَأْخِرَا شَيئاً ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لاَ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ»(٥).

١٦٨٧ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا كُنْتُم ثَلاثَةً

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩١٢)، وصحح إسناده الحافظ في الفتح (١٠/٤٩٥). (باء بالإثم): رجع به واحتمله.

(٢) (النجوى): المحادثة سرّاً من الحاضرين.

(٣) أخرجه البخاري (٦٢٨٨) واللفظ له ، ومسلم (٢١٨٣). (فلا يتناجى): هو نفي ، ومعناه النهي.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٨٥٢).

(٥) المُوَطَّأ (٢/٩٨٨).

[١/١٢٥أ] فَلَا يَتَنَاجَى اثنَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بالنَّاسِ؛ مِنْ أجْلِ أنَّ ذلك يُحْزِنُهُ» متفقٌ عليه[١].

٢٩ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ تَعْذِيبِ العَبْدِ والدَّابَّةِ والمَرْأَةِ والْوَلَدِ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيّ أو زائِدٍ على قَدْرِ الأدَبِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾[٢] [النساء: ٣٦].

١٦٨٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لا هِيَ أطْعَمَتْهَا وسَقَتْهَا، إذْ هي حَبَسَتْهَا، ولاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرْضِ» متفقٌ عليه[٣].

«خَشَاشُ الأرْضِ» بفتحِ الخاءِ المعجمةِ، وبالشينِ المعجمة المُكَرَّرَةِ: وهي هَوَامُّها وحَشَرَاتُها.

١٦٨٩ ـ وَعَنْهُ، أنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ نَصَبُوا طَيْراً، وهُمْ يَرْمُونَهُ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَنْ فَعَلَ هذا؟ لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً. متفقٌ عليه[٤].

«الْغَرَضُ»: بفتحِ الغين المعجمة، والراء، وَهُوَ: الهَدَفُ، والشَّيءُ الَّذي يُرْمى إلَيْهِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٩٠)، ومسلم (٢١٨٤).

(٢) تقدم شرح الآية في باب: حق الجار والوصية به.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨) واللفظ له. (خاطئة): السهم الخاطىء: الذي لا يصيب الهدف.

١٦٩٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ. متفقٌ عليه[١]. ومَعْنَاه: تُحْبَسَ للقَتْلِ.

١٦٩١ ـ وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ: سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرِّنٍ، مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ، لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَنْ نُعْتِقَهَا. رواه مسلم[٢].

١٦٩١/١ ـ وفي رِوَايَةٍ: سَابِعَ إِخْوَةٍ لِي[٣].

١٦٩٢ ـ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَاماً لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي: اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ! فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي، إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ![٤] أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ على هذا الْغُلامِ» فَقُلْتُ: لا أَضْرِبُ مَمْلُوكاً بَعْدَهُ أَبداً[٥].

١٦٩٢/١ ـ وفي روايةٍ: فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِي مِنْ هَيْبَتِهِ[٦].

١٦٩٢/٢ ـ وَفِي رِوَايَةٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ تعالى، فَقَالَ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ، لَلَفَحَتْكَ النَّارُ، أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ»[٧] رواه مسلم بهذِهِ الرِّوَايَاتِ.

١٦٩٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَه حَدّاً لَمْ يَأْتِهِ، أَو لَطَمَهُ، فإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَن يُعْتِقَهُ»[٨] رواه مسلم.

١٦٩٤ ـ وعَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [١٢٥/ب]: أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦).
(٢) أخرجه مسلم (١٦٥٨/ ٣٢).
(٣) أخرجه مسلم (١٦٥٨/ ٣٣).
(٤) عند مسلم زيادة: اعلم، أبا مسعود! قال: فألقيت السوط من يدي. فقال: اعلم، أبا مسعود أن الله . . .
(٥) أخرجه مسلم (١٦٥٩).
(٦) أخرجه مسلم (١٦٥٩) ما بعده بلا رقم.
(٧) أخرجه مسلم (١٦٥٩/ ٣٥). (للفحتك النار): أي لأحرقتك النار.
(٨) أخرجه مسلم (١٦٥٧/ ٣٠).

على أُنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أُقِيمُوا في الشَّمْسِ ، وصُبَّ على رُؤُوسِهِمُ الزَّيْتُ ! فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قِيلَ: يُعَذَّبُونَ في الخَرَاجِ ـ وفي رِوَايَةٍ: حُبِسُوا في الجِزْيَةِ ـ فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ في الدُّنْيَا» فَدَخَلَ على الأَمِيرِ ، فَحَدَّثَهُ ، فَأَمَرَ بِهِم فَخُلُّوا[1]. رواه مسلم. «الأَنْبَاطُ»: الفَلَّاحُونَ مِنَ العَجَمِ.

١٦٩٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ حِمَاراً مَوْسُومَ الوَجْهِ ، فأَنْكَرَ ذَلِكَ فَقَالَ: واللهِ! لا أَسِمُهُ إِلَّا [في] أَقْصَى شيءٍ مِنَ الوجْهِ ، وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ ، فَكُوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوَى الجَاعِرَتَيْنِ[2]. رواه مسلم.

«الجَاعِرَتَانِ»: نَاحِيَتَا الوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ.

١٦٩٦ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قد وُسِمَ في وَجْهِهِ ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الَّذي وَسَمَهُ»[3] رواه مسلم.

١٦٩٧ ـ وفي رواية لمسلم أيضاً: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنْ الضَّرْبِ في الوجهِ ، وعَنِ الوَسْمِ في الوجهِ[4].

٣٠ ـ بَاب تَحْرِيمِ التَّعْذِيبِ بالنَّارِ فِي كُلِّ حَيَوانٍ حَتَّى النَّمْلَةِ ، ونَحْوِها

١٦٩٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ في بَعْثٍ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتُمْ فُلاناً وَفُلاناً ـ لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا ـ فَأَحْرِقُوهُمَا بِالنَّارِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ حِينَ أَرَدْنَا الخُرُوجَ: «إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلاناً وَفُلاناً ، وإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلا اللهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا»[5] رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦١٣). (الخراج): ما يأخذه السلطان من ضريبة الأرض. (خُلُّوا): تركوا.

(٢) أخرجه مسلم (٢١١٨) ، وما بين حاصرتين منه. (موسوم): الوسْمُ: أثَرُ كَيّةٍ. (فقال): القائل هو ابن عباس. انظر شرح صحيح مسلم للمصنف (١٤/ ٩٧). (الجاعِرتان): هما لحمتان يكتنفان أصل الذنب (النهاية).

(٣) أخرجه مسلم (٢١١٧) من حديث جابر بن عبد الله ، وليس من حديث ابن عباس كما يوهم صنيع المؤلف رحمه الله.

(٤) أخرجه مسلم (٢١١٦) من حديث جابر بن عبد الله.

(٥) أخرجه البخاري (٣٠١٦).

١٦٩٩ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ في سَفَرٍ ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَها فَرْخَانِ ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَتِ الحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تُعَرِّشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هذِهِ بِوَلَدِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا» وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا ، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ . قَالَ: «إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلاَّ رَبُّ النَّارِ»[1] . رواه أبو داودَ بإسناد صحيح . قوله: «قَرْيَةُ نَمْلٍ» مَعْنَاهُ: مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ.

٣١ ـ بَاب تَحْرِيمِ مَطْلِ الغَنِيِّ بِحَقٍّ طَلَبَهُ صَاحِبُهُ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ ۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] . وقَالَ تَعَالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٨٣] .

١٧٠٠ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وإذا أُتْبِعَ أَحَدُكُم على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ» متفقٌ عليه[2] . مَعْنَى «أُتْبِعَ»: أُحِيلَ.

٣٢ ـ بَاب كَرَاهَةِ عَوْدِ الإِنْسَانِ فِي هِبَةٍ لَمْ يُسَلِّمْهَا إِلَى المَوْهُوبِ لَهُ وفِي هِبَةٍ وَهَبَهَا لِوَلَدِهِ وسَلَّمَهَا أَوْ لَمْ يُسَلِّمْهَا ، وكَرَاهَةِ شِرَائِهِ شَيْئاً تَصَدَّقَ بِهِ مِنَ الذِي تَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، أَوْ أَخْرَجَهُ عَنْ زَكَاةٍ ، أو كَفَّارَةٍ [١٢٦/أ] وَنَحْوِهَا ، ولا بَأْسَ بِشِرَائِهِ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ قَدِ انْتَقَلَ إِلَيْهِ

١٧٠١ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «الَّذِي يَعُودُ في هِبَتِهِ ، كَالكَلْبِ يَرْجِعُ في قَيْئِهِ» متفقٌ عليه[3] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٧٥ ، ٥٢٦٨) ، وصححه الحاكم (١/ ٢٣٩) ووافقه الذهبي . (حُمَّرة): طير من قَدْرِ العصفور . (تُعَرِّش): عَرْش الطائر: إذا رفرف ، وذلك أن يرخي جناحيه ويدنو من الأرض ليسقط ، ولا يسقط (جامع الأصول ٤/ ٥٢٩) . (من فجع هذه بولدها؟): أي من آلمها وأصابها بأخذ فراخها؟

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٨٧) ، ومسلم (١٥٦٤) . (مَطْلُ الغني): أصل المَطْل: المَدُّ ، والمراد هنا: تأخير ما استُحِقَّ أداؤه بغير عذر . (ملىء): قادر غني ، (فليتبع): أي فليُقْبِل الحوالة .

(٣) أخرجه البخاري (٢٦٢٢) . (يعود في هبته): يرجع فيها .

١٧٠١/١ ـ وفي رِوَايَةٍ: «مَثَلُ الَّذي يَرْجِعُ في صَدَقَتِهِ ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقيءُ ، ثُمَّ يَعُودُ في قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ»(١).

١٧٠١/٢ ـ وفي روايةٍ: «العَائِدُ في هِبَتِهِ كالعَائِدِ في قَيْئِهِ»(٢).

١٧٠٢ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَمَلْتُ على فَرَسٍ في سَبيلِ اللهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذي كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ ، وظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبيَّ ، ﷺ ، فَقَالَ: «لاَ تَشْتَرِهِ ، وَلاَ تَعُدْ في صَدَقَتِكَ ، وإن أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ، فإنَّ العَائِدَ في صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ في قَيْئِهِ» متفقٌ عليه(٣).

قوله: «حَمَلْتُ على فَرَسٍ في سَبيلِ اللهِ» مَعْنَاهُ: تَصَدَّقْتُ بِهِ على بَعْضِ المُجَاهِدينَ.

٣٣ ـ بَاب تأكيد تَحْرِيمِ مَالِ اليَتِيمِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠]. وَقَالَ تَعَالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]. وقَالَ تَعَالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

١٧٠٣ ـ وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ!» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! ومَا هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ باللهِ ، والسِّحْرُ ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالحَقِّ ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وأَكْلُ مَالِ اليَتيمِ ، والتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤمِناتِ الغَافِلاتِ» متفقٌ عليه(٤). «المُوبِقَاتُ»: المُهلِكَاتُ.

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٢/ ٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٢١) ، ومسلم (١٦٢٢/ ٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٩٠) ، ومسلم (١٦٢٠). (فأضاعه): أي قصّر في القيام بعلفه ومؤنته.

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٦٦) ، ومسلم (٨٩) ، وسيأتي برقم (١٨٩٣). (التولي يوم الزحف): أي الفرار من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. (قذف المحصنات): رَمْيُ الحرائر العفيفات بالفاحشة. (الغافلات): أي عن الفواحش وما قُذِفْنَ به.

٣٤ ـ بَاب تَغْلِيظ تَحْرِيمِ الرِّبَا

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] الآية [البقرة: ٢٧٥ ـ ٢٧٨].

١٧٠٤ ـ وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ، مِنْهَا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي البَابِ قَبْلَهُ[2].

١٧٠٥ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ[3]. رواه مسلم.

١٧٠٥/١ ـ زاد الترمذيُّ وغيرُهُ: وَشَاهِدَيْه، وكَاتِبَهُ[4].

٣٥ ـ بَاب تَحْرِيم الرِّيَاء

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾[5] الآية [البينة: ٥]. وقَالَ تَعَالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ [١٢٦/ب] كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ[6]﴾ الآية [البقرة: ٢٦٤]. وقَالَ تَعالى: ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

١٧٠٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ:

---

(١) (الربا): الزيادة على أصل المال من غير بيع. (يتخبطه الشيطان): يصرعه ويضرب به الأرض. (من المس): من الجنون والخَبَل. (يمحق): يهلك. (يُربي): يُنمي ويكثر. (ذروا): اتركوا.

(٢) حديث أبي هريرة هو السابق.

(٣) أخرجه مسلم (١٥٩٧).

(٤) أخرجه الترمذي (١٢٠٦)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) (حنفاء): مائلين عن الباطل إلى الإسلام.

(٦) (رئاء الناس): مراءاة وسُمعة، لا لوجه الله تعالى.

«قَالَ اللهُ تَعَالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»[1] رواه مسلم.

١٧٠٧ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ، فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وعلَّمَهُ، وقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ، فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قال: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وعلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هو قَارِىءٌ! فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ، فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وأَعْطَاهُ مِن أَصْنَافِ الْمَالِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا. قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: ما تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ، ولكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هو جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ على وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[2]. رواه مسلمٌ. «جَرِيءٌ» بفتح الجيم وكسر الرَّاءِ وبالمَدِّ، أَيْ: شُجَاعٌ حَاذِقٌ.

١٧٠٨ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ: إِنَّا نَدْخُلُ على سُلْطَانِنَا، فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ. قالَ ابْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: كُنَّا نَعُدُّ هذا نِفَاقاً على عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. رواه البخاري[3].

١٧٠٩ ـ وعنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، ومَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ» متفق عليه[4].

١٧١٠ ـ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أيضاً مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ[5]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

«سَمَّعَ» بتشْدِيدِ الميمِ، ومَعْنَاهُ: أَظْهَرَ عَمَلَهُ للنَّاسِ رِيَاءً. «سَمَّعَ اللهُ بِهِ» أَيْ: فَضَحَهُ يَوْمَ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٨٥).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٠٥).
(٣) تقدم برقم (١٦١١).
(٤) أخرجه البخاري (٦٤٩٩) واللفظ له، ومسلم (٢٩٨٧).
(٥) أخرجه مسلم (٢٩٨٦).

الْقِيَامَةِ ، ومَعْنى : «مَنْ رَاءَى» أَيْ : مَنْ أَظْهَرَ للنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ وليس هو كذلك. «رَاءَى اللهُ بِهِ» أَيْ : أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ على رُؤُوسِ الخَلائِقِ.

١٧١١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1] يَعْني: رِيحَها. رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

والأحاديثُ في الباب [١٢٧/أ] كثيرةٌ مشهورةٌ.

٣٦ ـ بَاب مَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ رِيَاءٌ وَلَيْسَ بِرِيَاءٍ

١٧١٢ ـ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ : أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الخَيْرِ ، ويَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»[2] رواه مسلم.

٣٧ ـ بَاب تَحْرِيمِ النَّظَرِ إِلَى الْمَرْأَةِ الأَجْنَبِيَّةِ وَالأَمْرِدِ الحَسَنِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ شَرْعِيَّةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]. وقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. وقَالَ تَعَالى: ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ[3] وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]. وقَالَ تَعَالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤].

١٧١٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «كُتِبَ على ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذلِكَ لاَ مَحَالَةَ: الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ ، والأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ ، واللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ ، واليَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، والرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا ، والْقَلْبُ يَهْوَى ويَتَمَنَّى ، ويُصَدِّقُ ذلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ»[4]. متفقٌ عليه. وهذا لَفْظُ مسلمٍ ، ورِوايةُ الْبُخارِيِّ مُخْتَصَرَةٌ.

---

(١) تقدم برقم (١٤٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٢). (أرأيت): أي أخبرني.

(٣) (خائنة الأعين): النظرة الخائنة إلى ما لا يحل.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٥٧/ ٢١)، وأخرجه مختصراً: البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧/ ٢٠).

(١) قال الطيبي في شرحه على المشكاة: (يحتمل أن يراد به (أثبت) أي أثبت فيه الشهوة والميل إلى النساء).

١٧١٤ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ في الطُّرُقَاتِ!» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! مَالَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ: نَتَحَدَّثُ فيها. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ المَجْلِسَ ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ ، وكَفُّ الأَذَى ، ورَدُّ السَّلامِ ، والأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ ، والنَّهيُ عَنِ المُنْكَرِ» متفقٌ عليه[1].

١٧١٥ ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ: زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بِالأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فَقَامَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ ولِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ» فَقُلْنَا: إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ ما بَأْسٍ: قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ ، ونَتَحَدَّثُ. قَالَ: «إِمَّا لاَ ، فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البَصَرِ ، ورَدُّ السَّلامِ ، وحُسْنُ الكَلامِ» رواه مسلم[2].

«الصُّعُداتُ» بِضَمِّ الصَّادِ والعَيْنِ ، أي: الطُّرُقَاتُ.

١٧١٦ ـ وَعَنْ جَرِيرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ ، فَقَالَ: «اصْرِفْ بَصَرَكَ»[3] رواه مسلم.

١٧١٧ ـ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ ، فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ـ وذلك بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بالحجَاب ـ فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «احْتَجِبَا مِنْهُ» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لاَ يُبْصِرُنَا ، ولا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُما ، أَلَسْتُما تُبْصِرَانِهِ؟!»[4] [١٢٧/ب] رواه أبو داودَ والترمذيُّ ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

١٧١٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ

---

(١) تقدم برقم (٢٠٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٦١). (الأفنية): جمع فِناء ، وهو ساحة الدار. (إمّا لا): يُقال: افعل هذا إمّا لا ، والمعنى: إلاّ تفعل هذا فافعل هذا.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٥٩) ، وأبو داود (٢١٤٨) واللفظ له.

(٤) أخرجه أبو داود (٤١١٢) ، والترمذي (٢٧٧٨) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٩٦٨) موارد ، وحسّنه المصنف في شرح صحيح مسلم (٢/ ٥٤٥) ، وقال الحافظ في الفتح (١/ ٥٥٠): «حديث مختلف في صحته» بينما قوّى إسناده في الفتح (٩/ ٣٣٧).

إلى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلاَ المَرْأَةُ إلى عَوْرَةِ المَرْأَةِ ، ولا يُفْضِي الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلاَ تُفْضِي المَرْأَةُ إلى المَرْأَةِ في الثَّوْبِ الوَاحِدِ»[1] رواه مسلم.

٣٨ ـ بَاب تَحْرِيمِ الخَلْوَةِ بالأَجْنَبِيَّةِ

قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

١٧١٩ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِيَّاكُمْ والدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ!» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «الحَمْوُ: المَوْتُ» متفقٌ عليه[2].

«الحَمْوُ»: قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ ، وابْنِ أَخِيهِ ، وابْنِ عَمِّهِ.

١٧٢٠ ـ وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» متفقٌ عليه[3].

١٧٢١ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «حُرْمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَى القَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ المُجَاهِدِينَ في أَهْلِهِ ، فَيَخُونُهُ فيهِمْ إِلاَّ وُقِفَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ ما شَاءَ حَتَّى يَرْضَى» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكُمْ؟»[4]. رواهُ مسلم.

٣٩ ـ بَاب تَحْرِيمِ تَشَبُّهِ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ والنِّسَاءِ بالرِّجَالِ في لِبَاسٍ وحَرَكَةٍ وغيرِ ذلك

١٧٢٢ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ المُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، والمُتَرَجِّلاتِ مِنَ النِّسَاءِ[5].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٣٨). (يفضي): أفضى الرجل إلى الرجل: إذا ألصق جسده بجسده.

(٢) أخرجه البخاري (٥٢٣٢) ، ومسلم (٢١٧٢).

(٣) تقدم مطولاً برقم (١٠٣٥).

(٤) أخرجه مسلم (١٨٩٧). (يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله): أي يقوم بحوائجهم عنه. (فما ظنكم): معناه: ما تظنون في رغبته في أخذ حسناته والاستكثار منها في ذلك المقام ، أي: لا يُبْقي منها شيئاً إن أمكنه.

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٨٦). (المخنثين من الرجال): المراد بذلك المُتَشَبِّهونَ بالنساء في الحركات=

١/١٧٢٢ ـ وفي رواية: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، والْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ[1]. رواه البُخاري.

١٧٢٣ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، والْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ[2]. رواهُ أبو داود بإسناد صحيح.

١٧٢٤ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، ونِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلاَتٌ مَائِلاَتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لاَ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا، وإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وكَذَا»[3] رواهُ مسلم.

معنى «كاسيات» أي: مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. «عَارِيَاتٌ» مِنْ شُكْرِهَا. وَقِيلَ: مَعناهُ: تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِهَا، وتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِجَمَالِها ونَحْوِهِ، وَقِيلَ: تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يصفُ لَوْنَ بَدَنِهَا. وَمَعْنَى «مَائِلاَتٌ»: قِيلَ: عَنْ طَاعَةِ اللهِ تعالى وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ، «مُمِيلاَتٌ»: أي: يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ، وَقِيلَ: «مَائِلاَتٌ»: يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ، مُمِيلاتٍ لأَكْتَافِهِنَّ. وقيل [أ/١٢٨]: «مائِلاتٌ» يَمْتَشِطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلاَءَ، وهي مِشْطَةُ الْبَغَايا. و«مُمِيلاَتٌ»: يَمْشُطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ. «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ» أي: يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ، أَوْ عِصَابَةٍ، أَوْ نَحْوِهِ.

٤٠ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ التَّشَبُّهِ بِالشَّيْطَانِ والكُفَّارِ

١٧٢٥ ـ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لاَ تَأْكُلُوا بِالشِّمَالِ،

= والكلام وغير ذلك من الأمور المختصة بالنساء. (المترجلات من النساء): أي المتشبهات بالرجال.

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٠٩٨) وغيره، وصححه ابن حبان (١٤٥٥) موارد، والحاكم (٤/ ١٩٤)، والذهبي في الكبائر (١٩٦) بتحقيقي.

(٣) أخرجه مسلم (٢١٢٨). (كأسنمة البُخت): السَّنام: ما علا من ظهر البعير. والبُخت: الإبل الخُراسانية.

فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»[١] رواهُ مسلم.

١٧٢٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ ، وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا»[٢] رواهُ مسلم.

١٧٢٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ» متفقٌ عليه[٣].

المُرَادُ: خِضَابُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ والرَّأْسِ الأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ ، وأَمَّا السَّوادُ ، فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ، إِن شَاءَ اللهُ تَعَالى.

٤١ ـ بَاب نَهْيِ الرَّجُل وَالْمَرْأَةِ عَنْ خِضَابِ شَعْرِهِما بِسَوَادٍ

١٧٢٨ ـ عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ ، وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «غَيِّرُوا هَذَا بِشَيْءٍ ، وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ»[٤] رواه مسلم.

٤٢ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ الْقَزَعِ ، وَهُوَ: حَلْقُ بَعْضِ الرَّأْسِ دُونَ بَعْضٍ ، وإِبَاحَةِ حَلْقِهِ كُلِّهِ للرَّجُلِ دُوْنَ الْمَرْأَةِ

١٧٢٩ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنِ الْقَزَعِ. متفقٌ عليه[٥].

١٧٣٠ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ صَبِيّاً قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ وتُرِكَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٩). قوله: يأكل ويشرب بشماله كذا في مسند أحمد وعند ابن ماجه أيضاً وفوقها.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢٠/١٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٥٨٩٩) ، ومسلم (٢١٠٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢١٠٢/٧٩) ، وما بين حاصرتين منه. (الثَّغامة): نبتٌ أبيضُ الزهر والثمر. وقيل: شجرة تبيضُّ كأنها الثلج.

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٢١) ، ومسلم (٢١٢٠).

بَعْضُهُ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وقَالَ: «احْلِقُوهُ كُلَّهُ ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ»(١).

رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح على شَرْطِ البُخَارِي ومُسْلِم.

١٧٣١ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ، رضيَ اللهُ عنه ، ثَلَاثاً ، ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَالَ: «لا تَبْكُوا على أَخي بَعْدَ الْيَوْمِ». ثُمَّ قَالَ: «ادْعُوا لي بَنِي أَخي» فَجِيءَ بِنَا كَأَنَّا أَفْرُخٌ ، فَقَالَ: «ادْعُوا لِيَ الحَلَّاقَ» فَأَمَرَهُ ، فَحَلَقَ رُؤُوسَنَا(٢).

رواهُ أبو داودَ بإسنادٍ صحيح على شَرْطِ البُخَارِيِّ ومُسْلِم.

١٧٣٢ ـ وَعَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَنْ تَحْلِقَ المَرْأَةُ رأسَهَا(٣). رواهُ النسائي.

٤٣ ـ بَاب تَحْرِيمِ وَصْلِ الشَّعْرِ وَالوَشْمِ والوَشْرِ ، وهو: تَحْدِيدُ الأَسْنَانِ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا[١٢٨/ب] مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾(٤) الآيةَ [النساء: ١١٧ ـ ١١٩].

١٧٣٣ ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ ابْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ ، فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا ، أَفَأَصِلُ فِيهِ؟ فَقَالَ: «لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوْصُولَةَ» متفقٌ عليه(٥).

(١) أخرجه أبو داود (٤١٩٥) ، والنسائي (٨/ ١٣٠). وذكر أبو مسعود الدمشقي أن مسلماً أخرجه بهذا اللفظ. قلت: هذه الرواية ليست في نسخ مسلم المطبوعة.

(٢) أخرجه أبو داود (٤١٩٢) ، والنسائي (٨/ ١٨٢). (أفرخ): جمع فَرْخ ، وهو ولد الطائر ، يُشَبَّهُ به الصغير. وحَلْقُ رؤوسهم لأن أمهم شُغلت بالمصيبة عن تَرْجيل شُعورهم ، وغسل رؤوسهم ، فخاف عليهم الوسخ والقمل.

(٣) أخرجه الترمذي (٩١٤) ، والنسائي (٨/ ١٣٠) وهو حديث حسن كما في جامع الأصول (٤/ ٧٥٦).

(٤) (إناثاً): أصناماً يزينونها كالنساء. (مريداً): متمرداً متجرداً من الخير. (مفروضاً): مقطوعاً لي به ، (فليبتكن): فليقطعُنَّ ، أو فليشقُقْنَّ. (خلق الله): فطرة الله ، وهي دين الإسلام (كلمات القرآن).

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٤١). (الحَصْبة): بثرات حمر تخرجُ في الجلد متفرقة ، =

١٧٣٣/١ ـ وفي روايةٍ: «الْوَاصِلَةَ، وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»(١).

قَوْلُهَا: «فَتَمَرَّقَ» هو بالرَّاءِ، ومَعناه: انْتَثَرَ وَسَقَطَ. وَ«الْوَاصِلَةُ»: الَّتي تَصِلُ شَعْرَهَا، أو شَعْرَ غيرها بِشَعْرٍ آخَرَ. «والمَوْصُولَةُ»: الَّتي يُوصَلُ شَعْرُهَا. «وَالمُسْتَوْصِلَةُ»: الَّتي تَسْأَلُ مَنْ يَفْعَلُ ذلكَ لَهَا.

١٧٣٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، نَحْوُهُ. متفقٌ عليهِ(٢).

١٧٣٥ ـ وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَامَ حَجَّ ـ على المِنْبَرِ، وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ في يَدِ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ المَدِينَةِ! أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ. وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ» متفقٌ عليه(٣).

١٧٣٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ والمُسْتَوْشِمَةَ. متفقٌ عليهِ(٤).

١٧٣٧ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ، والنَّامِصَاتِ والمُتَنَمِّصَاتِ، والمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، المُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ! فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ في ذٰلِكَ، فَقَالَ: وَمَا لِي لاَ أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَهُوَ في كِتَابِ اللهِ؟! قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] متفقٌ عليه(٥).

«المُتَفَلِّجَةُ»: هي الَّتي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ قَلِيلاً، وَتُحَسِّنُهَا وَهُوَ

= وهي نوع من الجدري (الفتح: ١٠/ ٣٧٨).

(١) أخرجه البخاري (٥٩٣٦)، ومسلم (٢١٢٢/ ١١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٣٤)، ومسلم (٢١٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٣٢)، ومسلم (٢١٢٧). (قُصَّة): خُصْلة. (حَرَسي): واحدُ الحُرَّاسِ، وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤). (الواشمة والمستوشمة): الوَشْمُ: أن يغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل، فيزرق أثره أو يخضرّ، والواشمة: التي تَفْعَلُ ذلك، والمستوشمة: التي تطلب أن يفعل بها ذلك.

(٥) أخرجه البخاري (٥٩٣٩)، ومسلم (٢١٢٥).

الْوَشْرُ ، و«النَّامِصَةُ»: هِيَ الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِها ، وتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَناً ، و«الْمُتَنَمِّصَةُ»: الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ.

٤٤ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ مِنَ اللِّحْيَةِ والرَّأْسِ وَغَيْرِهِمَا ، وعَنْ نَتْفِ الأمرد شَعْرَ لِحْيَتِهِ عِنْدَ أَوَّلِ طُلُوعِهِ

١٧٣٨ ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ؛ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1] حديث حَسَنٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ ، والنَّسائيُّ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٧٣٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواهُ مسلم[2].

٤٥ ـ بَاب كَرَاهِيَةِ الاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ ومَسِّ الفَرْجِ بِالْيَمِينِ عند الاستنجاءِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ

١٧٤٠ ـ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ ، فَلاَ يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، ولاَ [١٢٩/أ] يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ، وَلاَ يَتَنَفَّسْ في الإناءِ»[3]. متفقٌ عليه ، وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

٤٦ ـ باب كَرَاهَةِ المَشْيِ في نَعْلٍ واحِدَةٍ ، أَوْ خُفٍّ وَاحِدٍ لِغَيْرِ عُذْرٍ ، وكَرَاهَةِ لُبْسِ النَّعْلِ أو الخُفِّ قائِماً لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٧٤١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَمْشِ أَحَدُكُمْ

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٠٢) ، والترمذي (٢٨٢١) ، والنسائي مختصراً (٨/ ١٣٦) ، وابن ماجه (٣٧٢١) ، وفي الباب عن أبي هريرة ، خرجناه في موارد الظمآن (١٤٧٩).

(٢) تقدم برقم (١٨٦/ ١) ، وهو متفق عليه بلفظ تقدم برقم (١٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٤) واللفظ له ، ومسلم (٢٦٧).

في نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعاً ، أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً»[١].

١٧٤١/١ ـ وفي رواية: «أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً» متفقٌ عَلَيْهِ[٢].

١٧٤٢ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ ، فَلَا يَمْشِ فِي الأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا»[٣] رواه مسلم.

١٧٤٣ ـ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِماً[٤]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٤٧ ـ بَابُ النَّهْيِ عَنْ تَرْكِ النَّارِ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ وَنَحْوِهِ سواءٌ كانتْ فِي سِرَاجٍ أَوْ غَيْرِهِ

١٧٤٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ» متفقٌ عليه[٥].

١٧٤٥ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالْمَدِينَةِ على أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِشَأْنِهِمْ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ ، فَإِذَا نِمْتُمْ ، فَأَطْفِئُوهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[٦].

١٧٤٦ ـ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ: «غَطُّوا الإِنَاءَ ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الْبَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً ، وَلَا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا أَنْ يَعْرُضَ على إِنَائِهِ عُوداً ، وَيَذْكُرَ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠٩٧/ ٦٨). (لِيُنعلهما): بضم الياء ، وضمير التثنية للرجلين ، وانظر الفتح (١٠/ ٣١١). (ليخلعهما): أي النعلين.

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٥٥). (لِيُحْفِهما): من الحَفَاء ، وهي المشيُ بغير نَعْلٍ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٩٨). (الشِّسْعُ): سَيْرٌ يُشْبك النعلَ بأصابع القَدَم.

(٤) أخرجه أبو داود (٤١٣٥) ، قال العراقي: رجال إسناده ثقات. وقال المُناوي في فيض القدير (٦/ ٣٤١): والأمر فيه للإرشاد.

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٩٣) ، ومسلم (٢٠١٥).

(٦) تقدم برقم (١٧٨).

اسْمَ اللهِ ، فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلى أَهْلِ البَيْتِ بَيْتَهُمْ» رواهُ مُسلمٌ(١) .

«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأْرَةُ ، وَ «تُضْرِمُ»: تُحْرِقُ.

٤٨ ـ باب النَّهْيِ عَنِ التَّكَلُّفِ وَهُوَ: فِعْلُ وَقَوْلُ مَا لا مَصْلَحَةَ فِيهِ بِمَشَقَّةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص: ٨٦].

١٧٤٧ ـ وَعَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ(٢).

١٧٤٨ ـ وَعَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ، فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لاَ تَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ. قَالَ اللهُ تَعَالى لِنَبِيِّهِ ، ﷺ : ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾(٣) [ص: ٨٦] رواهُ البخاري.

٤٩ ـ بَاب تَحْرِيمِ النِّيَاحَةِ علىٰ المَيِّتِ ، ولَطْمِ الخَدِّ ، وشَقِّ الجَيْبِ وَنَتْفِ الشَّعْرِ ، وحَلْقِهِ ، والدُّعَاءِ بالوَيْلِ والثُّبُورِ

١٧٤٩ ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : [١٢٩/ب] «المَيِّتُ يُعَذَّبُ في قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ»(٤).

١٧٤٩/١ ـ وَفي روايَةٍ: «مَا نِيحَ عَلَيْهِ» متفقٌ عَلَيْهِ(٥).

١٧٥٠ ـ وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لَيْسَ مِنَّا مَنْ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٠١٢/ ٩٦). وأخرجه بسياقة أخرى البخاري (٣٢٨٠) وأطرافه. (أوكئوا السقاء): أي شدُّوا فمه بخيطٍ ونحوه. (إلا أن يعرض على إنائه عوداً): أي يجعلَ عليه العودَ بالعَرْض.

(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩٣).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨٠٩) ، وهو أيضاً في صحيح مسلم (٢٧٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (١٢٩٢) ، ومسلم (١٧/٩٢٧). (يعذب): أي إذا أوصى بالنوح عليه ، وانظر معاني أخرى في الفتح (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٦).

(٥) ذكر هذه الرواية ابن الأثير في جامع الأصول (١١/ ٩٧) ونسبها للبخاري ومسلم. وانظر الفتح (٣/ ١٦٢).

ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ ، ودَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ» متفقٌ عليه(١).

١٧٥١ ـ وَعَنْ أبي بُرْدَةَ ، قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ ، ورَأْسُهُ في حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا أَفَاقَ ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيءَ مِنْهُ رَسُولُ الله ، ﷺ . إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ بَرِيءَ مِنَ الصَّالِقَةِ ، والحَالِقَةِ ، والشَّاقَّةِ . متفقٌ عليه(٢). «الصَّالِقَةُ»: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بالنِّيَاحَةِ والنَّدْبِ . «والحَالِقَةُ»: التي تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ المُصِيبَةِ . «والشَّاقَّةُ»: [الَّتِي] تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٧٥٢ ـ وَعَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ ، فإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» متفقٌ عليه(٣).

١٧٥٣ ـ وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ: نُسَيْبَةَ ـ بضَمِّ النُّونِ وفَتْحِها ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عِنْدَ البَيْعَةِ أَنْ لَا نَنُوحَ . متفقٌ عليه(٤).

١٧٥٤ ـ وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي وَاجَبَلَاهُ! وَاكَذَا! وَاكَذَا! تُعَدِّدُ عَلَيْهِ . فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟ رَوَاهُ البُخَارِي(٥).

١٧٥٥ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ شَكْوَى ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ ، وجَدَهُ في غَشْيَةٍ ، فَقَالَ: «أَقَضَى؟» فَقَالُوا: لا ، يا رَسُولَ الله! فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ

---

(١) أخرجه البخاري (١٢٩٤) وأطرافه ، ومسلم (١٠٣) . (الجيوب): جيب القميص ونحوه: ما يُدْخَل منه الرأسُ عند لُبْسِه . (الوسيط) . (دعوى الجاهلية): النياحة وندبة الميت والدعاء بالويل وشبهه .

(٢) عَلَّقه البخاري (١٢٩٦) ، ووصله مسلم (١٠٤) . (أبو موسى): هو الأشعري . (غشي عليه): أي أغمي عليه . (حِجْر امرأته): حضنها . (تصيح برنة): الرَّنَّة: صوت مع البكاء فيه ترجيع كالقلقلة واللقلقة .

(٣) أخرجه البخاري (١٢٩١) ، ومسلم (٩٣٣) ، وانظر الحديث المتقدم برقم (١٧٤٩) .

(٤) أخرجه البخاري (١٣٠٦) ، ومسلم (٩٣٦) .

(٥) أخرجه البخاري (٤٢٦٧) . (آنت كذلك): استفهام إنكار .

النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ بَكَوْا ، قَالَ: «أَلاَ تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلاَ بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا ـ وأَشَارَ إِلى لِسَانِهِ ـ أَوْ يَرْحَمُ» متَّفقٌ عليه[1].

١٧٥٦ ـ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا ، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ ، ودِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»[2] رواهُ مسلم.

صح بجميع التعريب والتعريب وجود القصور

١٧٥٧ ـ وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّابِعِيِّ ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ ، قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لا نَعْصِيَهُ فِيهِ: أَنْ لاَ نَخْمِشَ وَجْهاً، وَلا نَدْعُوَ وَيْلاً، وَلاَ نَشُقَّ جَيْباً، وأَنْ لا نَنْشُرَ شَعْراً[3]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٧٥٨ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ ، فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ ، فَيَقُولُ: وَاجَبَلاَهُ! وَاسَيِّدَاهُ! أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، إِلاَّ وُكِّلَ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ: أَهَكَذَا كُنْتَ؟!»[4] [١٣٠/أ] رَوَاهُ التِّرْمِذِي. وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«اللَّهْزُ»: الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ.

١٧٥٩ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، والنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»[5] رواهُ مسلم.

٥٠ ـ بَاب النَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِ الْكُهَّانِ والْمُنَجِّمِينَ والْعَرَّافِ ، وأَصْحَابِ الرَّمْلِ ، والطَّوَارِقِ بِالْحَصَى وبِالشَّعِيرِ ونَحْوِ ذَلِكَ

١٧٦٠ ـ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ أُنَاسٌ عَنِ

---

(١) تقدم برقم (٩٦٣).

(٢) أخرجه مسلم (٩٣٤) (سربال): قميص. (قطران): عصارة شجر الأرز والأبهل، وهو شديد الاشتعال. (درع من جرب): درع المرأة: قميصها. والمعنى: يُسَلَّطُ على أعضائها الجَرَبُ والحِكَّةُ بحيث يُغطِّي بدنها تغطية الدِّرْعِ.

(٣) أخرجه أبو داود (٣١٣١).

(٤) أخرجه الترمذي (١٠٠٣) ، وقال الحافظ في التلخيص (٢/ ١٤٠): «رواه الحاكم وصححه».

(٥) تقدم برقم (١٦٦٣) وهناك شرحت غريبه.

الْكُهَّانِ ، فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَاناً بِشَيْءٍ ، فَيَكُونُ حَقّاً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ. فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِئَةَ كِذْبَةٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١/١٧٦٠ ـ وفي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ ـ وهو السَّحَابُ ـ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ ، فَيَسْمَعُهُ ، فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِئَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ»(٢). قولُهُ: «فَيَقُرُّهَا» هو بفتح الياءِ ، وضم القاف والراءِ ، أي: يُلْقِيهَا. «والْعَنَانُ» بفتح العين.

١٧٦١ ـ وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ورَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، فَصَدَّقَهُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٣).

١٧٦٢ ـ وعنْ قَبِيصَةَ بن المُخَارِقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ ، والطِّيَرَةُ ، والطَّرْقُ ، مِنَ الْجِبْتِ»(٤). رَوَاهُ أبو دَاودَ بإسنادٍ حَسَن ، وقالَ: «الطَّرْقُ: الزَّجْرُ» أي: زَجْرُ الطَّيْرِ ، وَهُوَ أَنْ يَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ ، فإنْ طَارَ إلى جِهَةِ الْيَمِينِ ، تَيَمَّنَ ، وإنْ طَارَ إلى جِهةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ. قالَ أبو داود: «وَالْعِيَافَةُ»: الخَطُّ.

قالَ الجَوْهَرِيُّ في «الصِّحَاح»: الجِبْتُ كَلِمَةٌ تَقَعُ على الصَّنَمِ وَالْكَاهِنِ والسَّاحِرِ وَنَحْوِ ذلكَ.

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٢) واللفظ له ، ومسلم (٢٢٢٨/١٢٣). (الكُهَّان): جمع كاهنٍ ، وهو من يَدَّعي علم الغيب. انظر الفتح (١٠/٢١٦ ـ ٢١٧). (ليسوا بشيء): أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه. (يخطفها): الخطف: الأخذ بسرعة. (فَيَقُرُّها): أي يَصُبُّها.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢١٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٣٠). (عرافاً): قال الخطابي وغيره: هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ، ومكان الضالة ونحوهما.

(٤) أخرجه أبو داود (٣٩٠٧) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٤٢٦) مولرد. (الخَطُّ): هو الذي يفعله المنجِّم في الرَّمْل بإصبعه ، ويحكمُ عليه ، ويستخرجُ به الضميرَ ، وهو نوعٌ من الكَهانة.

الأصح أنه لم يستسق بمزرا ، وإنما نسب إلى ماء بدر لأنه نزله فنسب إليه. رحمه

١٧٦٣ ـ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ ، زَادَ مَا زَادَ»(١) رَوَاهُ أَبو دَاودَ بإسناد صحيح.

١٧٦٤ ـ وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الحَكَمِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ ، وَقَدْ جَاءَ اللهُ ـ تَعَالَى ـ بالإِسْلام ، وإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يأْتُونَ الْكُهَّانَ؟ قَالَ: «فَلا تَأْتِهِمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ؟ قالَ: «ذَلِكَ شَيءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ ، فَلا يَصُدُّهُمْ» قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ؟ قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ ، فَمَنْ وافَقَ خَطَّهُ ، فَذَاكَ»(٢) رواه مسلم.

١٧٦٥ ـ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ(١) ، [١٣٠/ب] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، ومَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ» متفقٌ عليه(٣).

٥١ ـ بَاب النَّهي عَنِ التَّطَيُّرِ

فيه الأحاديثُ السَّابِقَةُ في الباب قَبْلَه.

١٧٦٦ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لاَ عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ» قَالُوا: وَمَا الْفَأْلُ؟ قَالَ: «كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ» متفقٌ عليه(٤).

١٧٦٧ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لا عَدْوَى

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) ، وابن ماجه (٣٧٢٦) وغيره ، وصححه الذهبي في الكبائر (٢٦٢) بتحقيقي. (اقتبس): أي تعلَّم. (شعبة): قطعة. (النجوم): قال الخطابي: علم النجوم المَنْهِيُّ عنه هو: ما يدَّعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع. (زاد ما زاد): زاد من السِّحْر ما زاد من علم النجوم.

(٢) تقدم برقم (٧٣٨). (يخطون): الخَطُّ: انظر شرح الحديث المتقدم برقم (١٧٦٢). (فمن وافق خطه فذاك): معناه: من وافق خَطُّهُ فهو مباح له ، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح/ قاله المصنف في شرح مسلم (٥/ ٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٣٧) وأطرافه ، ومسلم (١٥٦٧). (مَهْر البغي): ما تأخذه الزانية على الزنا. (حلوان الكاهن): ما يُعطاه على كهانته. والكهانة: ادعاء معرفة الغيب.

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٧٦) ، ومسلم (٢٢٢٤/ ١١٢). (الطِّيَرة): التشاؤم بالشيء (النهاية).

① أي لو كان للشؤم وجود في شيء لكان في هذه الأشياء، فإذا لم يكن للأشياء الثلاثة وجود له فيما فلا وجود له أصلًا. ذكره الطيبي في شرح المشكاة.

ولا طِيَرَةَ ، وإنْ كَانَ الشُّؤْمُ في شَيءٍ ، ففي الدَّارِ ، والمرْأَةِ ، والفَرَسِ» متفقٌ عليه(١).

١٧٦٨ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ لا يَتَطَيَّرُ(٢). رَوَاهُ أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ.

١٧٦٩ ـ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلا تَرُدُّ مُسْلِماً؛ فَإذا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! لا يأْتي بالحَسَنَاتِ إلاَّ أَنْتَ ، ولا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلاَّ أَنْتَ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بِكَ»(٣) حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أبو دَاوُدَ بإسنادٍ صَحِيحٍ.

٥٢ ـ بَاب تَحْرِيمِ تَصْوِيرِ الحَيَوانِ في بِسَاطٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دِرْهَمٍ ، أو دِينارٍ أَوْ مِخَدَّةٍ ، أَوْ وِسَادَةٍ وغير ذلك ، وتَحْرِيمِ اتخاذِ الصُّورَةِ في حائطٍ وسَقْفٍ ، وسِتْرٍ ، وعِمَامَةٍ ، وَثَوْبٍ ونَحْوِها ، والأمرِ بإتْلافِ الصُّوَرِ

١٧٧٠ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» متفقٌ عليه(٤).

١٧٧١ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ سَفَرٍ ، وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ تَلَوَّنَ وَجْهُهُ. وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ» قَالَتْ:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٥٣) ، ومسلم (٢٢٢٥/١١٦). (إن كان الشوم في شيء): يعني: إنْ كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلاثة. وقد قيل: شؤم الدار: جار السوء ، وشؤم المرأة: إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس: إذا لم يغز عليها. وانظر الفتح (٦/ ٦١ ـ ٦٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٩٢٠) وغيره.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩١٩) ، وابن السني (٢٩٣) من حديث حبيب بن أبي ثابت عن عروة بن عامر. قال الحافظ في التهذيب في ترجمة عروة: «والظاهر أن رواية حبيب عنه منقطعة» وعروة بن عامر مختلف في صحبته. (ولا ترد مسلماً): أي لا ترد الطيرة مسلماً عمَّا عَزَم على فعله.

(٤) أخرجه البخاري (٤٩٥١) ، ومسلم (٢١٠٨). (أحيوا ما خلقتم): قال المصنف في شرح مسلم: هو الذي يسميه الأصوليون أمرَ تعجيز ، كقوله تعالى: ﴿فَلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾.

شؤم المرأة يكون بسلاطة لسانها. شرح الطيبي

فَقَطَعْنَاهُ ، فجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ. متفقٌ عليه[١].

«القِرَامُ» بكسر القَافِ ، هُوَ: السِّتْرُ. «والسَّهْوَةُ» بِفَتحِ السِّينِ المُهْمَلَةِ وهِيَ: الصُّفَّةُ تكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وقيلَ: هِيَ الطَّاقُ النَّافِذُ في الحَائِطِ.

١٧٧٢ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ في النَّارِ ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ ، فيُعَذِّبُهُ في جَهَنَّمَ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعِلاً ، فَاصْنَعِ الشَّجَرَ ، ومَا لا رُوحَ فِيهِ. متفقٌ عليه[٢].

١٧٧٣ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً في الدُّنْيَا ، كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» متفقٌ عليه[٣].

١٧٧٤ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، عند الله ، المُصَوِّرُونَ»[١٣١/أ] متفقٌ عليه[٤].

١٧٧٥ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي؟ فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً» متفقٌ عليه[٥].

١٧٧٦ ـ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ ، وَلا صُورَةٌ» متفقٌ عليه[٦].

١٧٧٧ ـ وعنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: وَعَدَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ جِبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَرَاثَ عَلَيْهِ ، حَتَّى اشْتَدَّ على رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَخَرَجَ ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ ، فَشَكَا

---

(١) تقدم برقم (٦٨٦).
(٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٥) ، ومسلم (٢١١٠/٩٩).
(٣) تقدم برقم (١٦١٥).
(٤) أخرجه البخاري (٥٩٥٠) ، ومسلم (٢١٠٩).
(٥) أخرجه البخاري (٥٩٥٣) ، ومسلم (٢١١١). (ذَرَّةً): الذَّرُّ: صِغار النمل.
(٦) أخرجه البخاري (٣٢٢٥) وأطرافه ، ومسلم (٢١٠٦).

إِلَيْهِ ، فَقَالَ: إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ ولا صُورَةٌ»[١]. رواه البخاري. «رَاث»: أَبْطَأ ، وهو بالثاءِ المثلثة.

١٧٧٨ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَم يأْتِهِ! قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً ، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلا رُسُلُهُ» ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَإِذا جَرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ. فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هذا الْكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: واللهِ! مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «وَعَدْتَنِي ، فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتِنِي» فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الذي كَانَ في بَيْتِكَ ، إِنَّا لا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ»[٢] رواه مسلم.

١٧٧٩ ـ وَعَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ: حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ: قَالَ لي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَلا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ؟ أَنْ لا تَدَعَ صُورَةً إِلاَّ طَمَسْتَهَا ، وَلا قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ»[٣]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣ ـ بَاب تَحْرِيمِ اتِّخَاذِ الكَلْبِ إِلاَّ لِصَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ زَرْعٍ

١٧٨٠ ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً إِلاَّ كَلْبَ صَيْدٍ ، أَوْ مَاشِيَةٍ؛ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» متفقٌ عليه[٤].

١/١٧٨٠ ـ وفي رِوَايَةٍ: «قِيرَاطٌ»[٥].

١٧٨١ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ أَمْسَكَ

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٦٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٠٤). (جُرْو كلب): الجرو: الصغير من أولاد الكلاب والسباع.

(٣) أخرجه مسلم (٩٦٩). (طمستها): محوتَها بقطع رأسها ، وتغيير وجهها ونحو ذلك. (مشرفاً): مرتفعاً. (سويته): أي جعلته مستوياً مع الأرض.

(٤) أخرجه البخاري (٥٤٨٠) ، ومسلم (٥١/١٥٧٤) واللفظ له. (اقتنى): اتخذ. (أو ماشية): كلب الماشية ، الذي يسرح معها ، والماشية: الإبل والبقر والغنم والماعز.

(٥) أخرجه مسلم (٥٣/١٥٧٤).

كَلْباً ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ إِلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ ، أَوْ مَاشِيَةٍ» متفقٌ عليه[١].

١/١٧٨١ ـ وفي رواية لمسلم: «مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ ، وَلا مَاشِيَةٍ ، ولا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ»[٢].

٥٤ ـ بَاب كَرَاهِيَة [١٣١/ب] تَعْلِيقِ الجَرَسِ فِي البَعِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ وَكَرَاهِيَة اسْتِصْحَابِ الْكَلْبِ وَالْجَرَسِ فِي السَّفَرِ

١٧٨٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: «لا تَصْحَبُ المَلائِكَةُ ، رُفْقَةً فيها كَلْبٌ أو جَرَسٌ»[٣] رواه مسلم.

١٧٨٣ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «الجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»[٤] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥ ـ بَاب كَرَاهَة رُكُوبِ الجَلاَلَةِ ، وهِيَ: البَعِيرُ أو النَّاقَةُ الَّتِي تَأْكُلُ العَذِرَةَ ، فإنْ أَكَلَتْ عَلَفاً طَاهِراً فَطَابَ لَحْمُهَا ، زَالَتِ الكَرَاهَةُ

١٧٨٤ ـ عَنِ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنِ الجَلاَلَةِ في الإبلِ ، أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا[٥]. رَوَاهُ أبو دَاودَ بإسنادٍ صَحيحٍ.

٥٦ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ البُصَاقِ فِي الْمَسْجِدِ والأَمْرِ بإِزَالَتِهِ مِنْهُ إذا وُجِدَ فِيهِ ، والأَمْرِ بِتَنْزِيهِ المَسْجِدِ عَنِ الأَقْذَارِ

١٧٨٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «البُصَاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا» متفقٌ عليه[٦].

والمراد بـ «دفنها» إذا كَانَ المَسْجِدُ تُرَاباً أو رَمْلاً ، ونحوَهُ ، فَيُواريها تحت تُرابه. قال

---

(١) أخرجه البخاري (٢٣٢٢) ، ومسلم (١٥٧٥/ ٥٩). (حَرْث): زرع.
(٢) أخرجه مسلم (١٥٧٥/ ٥٧).
(٣) أخرجه مسلم (٢١١٣). (رُفقة): جماعة ترافقهم في سفرك.
(٤) أخرجه مسلم (٢١١٤). وأما لفظ أبي داود فهو: (الجرس مزمار الشيطان).
(٥) أخرجه أبو داود (٣٧٨٧) ، والحاكم (٢/ ٣٤ ـ ٣٥) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٩٣٨٣).
(٦) أخرجه البخاري (٤١٥) ، ومسلم (٥٥٢).

أبو المحاسن الرُّوياني ـ من أصحابنا ـ في كِتَابِهِ «البحر»: وقيلَ: المُرَادُ بِدَفْنِهَا إخْرَاجُهَا مِنَ المَسْجِدِ، أمَّا إذا كانَ المَسْجِدُ مُبَلَّطاً أوْ مجَصَّصاً، فَدَلْكُهَا عَلَيْهِ بِمِدَاسِهِ أوْ بِغَيْرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كثيرٌ مِنَ الجاهلين فَلَيْسَ ذلكَ بِدَفْنٍ، بَلْ زِيَادةٌ في الخَطِيئةِ وَتَكْثِيرٌ للقَذَرِ في المَسْجِد، وعَلَى مَنْ فَعَلَ ذلكَ أنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذلكَ؛ بِثَوْبِهِ، أوْ بِيَدِهِ، أوْ غَيْرِهِ، أوْ يَغْسِلَهُ

١٧٨٦ ـ وَعَنْ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ رَأى في جِدَارِ القِبْلَةِ مُخَاطاً، أوْ بُزَاقاً، أوْ نُخَامَةً، فَحَكَّهُ. متفقٌ عليه[1].

١٧٨٧ ـ وَعَنْ أنَس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إنَّ هذه المَسَاجِدَ لاَ تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هذا البَوْلِ؛ وَلاَ القَذَرِ؛ إنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ الله تَعَالى، [والصَّلاةِ]، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ»[2] أوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ الله ﷺ. رواه مسلمٌ.

٥٧ ـ بَابُ كَرَاهِيَةِ الخُصُومَةِ في المَسْجِدِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فيهِ وَنَشْدِ الضَّالَّةِ والبَيْعِ والشِّراءِ والإجَارةِ ونحوِها من المُعاملاتِ

١٧٨٨ ـ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ، ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً في المَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ؛ فإنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لهذا»[3] رَوَاهُ مُسْلِم.

١٧٨٩ ـ وَعَنْهُ، أنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إذا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أو يَبْتَاعُ في المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لا أرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ، [١/١٣٢١] وَإذا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا: لا رَدَّ اللهُ عَلَيْكَ»[4]. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٧٩٠ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ؛ أنَّ رَجُلاً نَشَدَ في المَسْجِدِ، فَقَالَ: مَنْ دَعَا إلى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٧)، ومسلم (٥٤٩). (نخامة): ما يلفظه الإنسان من البلغم. «فحكّه»: أزاله بالحَكّ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٥)، وما بين حاصرتين منه.

(٣) أخرجه مسلم (٥٦٨). (ينشد ضالة): الضالة: الضائعة. وينشدها: طلبها والسؤال عنها.

(٤) أخرجه الترمذي (١٣٢١)، وصححه ابن حبان (٣١٣) موارد، والحاكم (٢/ ٥٦) ووافقه الذهبي. والشطر الثاني عند مسلم (٥٦٨). (يبتاع): يشتري.

الجَمَل الأحمرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا وَجَدْتَ ، إنَّما بُنِيَتِ المَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ»[١] رواه مسلم.

١٧٩١ ـ وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ ، نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالبَيْعِ في المَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فيهِ ضَالَّةٌ ، وَأَنْ يُنْشَدَ فيهِ شِعْرٌ[٢]. رَوَاهُ أَبُو دَاودَ ، والتِّرمذيُّ ، وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

١٧٩٢ ـ وعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ الصَّحَابِي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنْتُ في المَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فَإِذا عُمرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهٰذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا؟ فَقَالا: مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ البَلَدِ ، لأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا في مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ ؟ رَوَاهُ البُخَارِي[٣].

٥٨ ـ بَاب نَهْيِ مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً أَوْ كُرَّاثاً أَوْ غَيْرَهُ مِمَّا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ عَنْ دُخُولِ المَسْجِدِ قَبْلَ زَوَالِ رَائِحَتِهِ إلاَّ لِضَرُورَةٍ

١٧٩٣ ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ ـ يَعْنِي: الثُّومَ ـ فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه[٤].

١٧٩٣/١ ـ وفي رواية لمسلم: «مَسَاجِدَنَا»[٥].

---

(١) أخرجه مسلم (٥٦٩). (من دعا إلى الجمل الأحمر): أي من وجد الجمل الأحمر الضائع ، فدعا إليه صاحبه ليأخذه.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٧٩) ، وأخرجه مختصراً: الترمذي (٣٢٢) ، والنسائي (٢/ ٤٧ ، ٤٨) ، وإسناده حسن كما في جامع الأصول (١١/ ٢٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٧٠). (فحصبني): رماني بالحصباء ، وهي الحَصَى الصغار ، (الطائف): مدينة في السعودية ، تقع شرق مكة مع مَيْلٍ قليل إلى الجنوب على مسافة (٩٩) كيلاً.

(٤) أخرجه البخاري (٨٥٣) ، ومسلم (٥٦١) ، (فلا يقربن مسجدنا): ليس أكل الثوم ونحوه من باب الأعذار في الانقطاع عن المساجد ، وإنما أمر من أكل بالاعتزال عقوبة له ونكالاً ، لأنه ﷺ كان يتأذى بالريح الخبيثة.

(٥) أخرجه مسلم (٥٦١/ ٦٩).

١٧٩٤ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، فَلا يَقْرَبَنَّا ، وَلا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا» متفقٌ عليه(١).

١٧٩٥ ـ وَعَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «مَنْ أَكَلَ ثُوماً ، أَوْ بَصَلاً ، فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا» متفقٌ عليه(٢).

١/١٧٩٥ ـ وفي رواية لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ ، والْكُرَّاثَ ، فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»(٣).

١٧٩٦ ـ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطاب ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ في خُطْبَتِهِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ ، لا أُرَاهُمَا إِلاَّ خَبِيثَتَيْنِ: الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ، ﷺ ، إِذا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ في الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ ، فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا ، فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً(٤). رواه مسلم.

٥٩ ـ بَابُ كَرَاهِيَةِ الاحْتِبَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ والإِمَامُ يَخْطُبُ لأَنَّهُ يَجْلِبُ النَّوْمَ ، فَيَفُوتُ الاسْتِمَاعَ لِلْخُطْبَةِ وَيُخَافُ انْتِقَاضُ الْوُضُوءِ

١٧٩٧ ـ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى عَنِ الْحُبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالإِمَامُ يَخْطُبُ(٥). رواه أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٥٦) واللفظ له ، ومسلم (٥٦٢).

(٢) أخرجه البخاري (٨٥٥) ، ومسلم (٥٦٤/ ٧٣).

(٣) أخرجه مسلم (٥٦٤/ ٧٤). (الكُرَّاث): بَقْلٌ كريه الرائحة.

(٤) أخرجه مسلم (٥٦٧) ، (ما أراهما): ما أعلمهما. (خبيثتين): أي من جهة كراهة طعمهما ورائحتهما. (البقيع): مدفن أهل المدينة معروف لا يجهله أحد. (فليمتهما طبخاً): أي فليبالغ في طبخهما ، حتى تذهب الرائحة الكريهة منهما.

(٥) أخرجه أبو داود (١١١٠) ، والترمذي (٥١٤) ، وغيره ، وصححه الحاكم (١/ ٢٨٩) ووافقه الذهبي ، وضعَّف إسناده عبد الحق وغيره ، (الحُبْوة): مثلثة الحاء ، قال في النهاية: «الاحتباء»: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشدُّه عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

٦٠ ـ باب نَهْي مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرُ ذِي الحِجَّةِ وأَرادَ أَنْ يُضَحِّيَ عَنْ أَخْذِ شَيءٍ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ أَظْفَارِهِ حَتَّى يُضَحِّيَ

١٧٩٨ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ [١٣٢/ب]: «مَنْ كانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ ، فَإِذا أُهِلَّ هِلالُ ذِي الحِجَّةِ ، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ ، وَلاَ مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئاً ، حَتى يُضَحِّيَ»(١) رَوَاهُ مُسْلِم.

أ أُهِلّ

٦١ ـ بَاب النَّهْي عَنِ الحَلِفِ بِمَخْلُوقٍ: كالنَّبِيِّ ، والْكَعْبَةِ ، والمَلائِكَةِ ، والسَّماءِ ، والآباءِ ، والحَياةِ ، والرُّوحِ ، والرَّأْسِ ، وحَياةِ السُّلْطانِ ، ونِعْمَةِ السُّلْطانِ ، وتُرْبَةِ فُلانٍ ، والأَمانَةِ ، وهِيَ مِنْ أَشَدِّها نَهْياً

١٧٩٩ ـ عَنْ ابنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ الله ـ تَعَالى ـ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُم ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً ، فَلْيَحْلِفْ بِالله ، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه(٢).

١/١٧٩٩ ـ وفي رواية في الصحيح: «فَمَنْ كانَ حَالِفاً ، فَلا يَحْلِفْ إِلاَّ بالله ، أَوْ لِيَسْكُتْ»(٣). متفق عليه أ

١٨٠٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «لا تَحْلِفُوا بالطَّوَاغِي ، وَلا بِآبَائِكُمْ». رواه مسلم(٤). «الطَّوَاغِي»: جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِيَ الأَصْنَامُ ، ومِنْهُ الحديثُ: «هٰذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ»(٥): أَيْ: صَنَمُهُم وَمَعْبُودُهم.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٧/ ٤٢). (ذِبْحٌ): أي حيوان من الأنعام يريد ذبحه. (فلا يأخذنَّ من شعره. .): هذا النهي عند الجمهور نهيُ تنزيه ، والحكمةُ فيه: أن يبقىٰ كامل الأجزاء للعتق من النار. وقيل: للتشبيه بالمُحْرِم.

(٢) أخرجه البخاري (٦٦٤٦) ، ومسلم (١٦٤٦/ ٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٣٦) ، ومسلم (١٦٤٦/ ٤) ما بعده بلا رقم.

(٤) أخرجه مسلم (١٦٤٨).

(٥) في البخاري (٧١١٦): «وذو الخَلَصَةِ: طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية».

١/١٨٠٠ ـ ورُوِيَ في غَيْرِ مُسْلِمٍ: «بالطَّواغِيتِ»[١] جَمْعُ طَاغُوتٍ، وَهُوَ الشَّيْطانُ وَالصَّنَمُ.

١٨٠١ ـ وَعَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بالأَمَانَةِ، فَلَيْسَ مِنَّا»[٢]. حديثٌ صَحيحٌ، رَوَاهُ أَبُو داودَ بإسناد صَحِيحٍ.

١٨٠٢ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الإِسْلَامِ، فَإِنْ كَانَ كَاذِباً، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً، فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى الإِسْلَامِ سَالِماً»[٣]. رواه أبو داودَ.

١٨٠٣ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: لاَ، والْكَعْبَةِ! قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لاَ تَحْلِفْ بِغَيْرِ الله، فإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله، فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»[٤] رواه الترمذيُّ، وقالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال: وَفَسَّرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ قَوْلَهُ: «كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» عَلَى التَّغْلِيظِ.

١٨٠٤ ـ كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الرِّيَاءُ شِرْكٌ»[٥].

---

(١) هذه رواية النسائي (٧/ ٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٢٥٣) وغيره، وصححه ابن حبان (١٣١٨) موارد، والسيوطي في الجامع الصغير (٨٦٤٦)، والحاكم (٤/ ٢٩٨) ووافقه الذهبي، وحسّنه السخاوي كما في الفتوحات الربانية (٧/ ١١٤).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٢٥٨)، والنسائي (٧/ ٦)، وابن ماجه (٢١٠٠)، وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٥٣٩): «أخرجه النسائي وصححه..».

(٤) أخرجه الترمذي (١٥٣٥)، وأبو داود (٣٢٥١) وغيره، وصححه ابن حبان (١١٧٧) موارد، والحاكم (٤/ ٢٩٧)، وقال الذهبي في الكبائر (١٦٦) بتحقيقي: «إسناده على شرط مسلم».

(٥) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٦٨) من حديث معاذ بلفظ: «اليسير من الرياء شرك» وقال: «رواه ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي في كتاب الزُّهْدِ لَهُ، وغيره. قال الحاكم: صحيح لا عِلَّةَ له. وفي الباب عن محمود بن لبيد عند أحمد (٥/ ٤٢٨) مرفوعاً: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: وما الشرك الأصغر؟ يا رسول الله! قال: الرياء...» وجوَّدَ إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٦٩).

٦٢ ـ بَاب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ اليَمِينِ الكَاذِبَةِ عَمْداً

١٨٠٥ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِىءٍ؛ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ» قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] إلى آخرِ الآيَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٨٠٦ ـ وعَنْ أبي أُمَامَةَ: إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الحارِثِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله، ﷺ، قَالَ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ. وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً؟ يا رَسُولَ الله! قَالَ: «وَإِنْ قَضِيبٌ مِنْ أَرَاكٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٢).

١٨٠٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ [١/١٣٣أ] «الْكَبَائِرُ: الإِشْرَاكُ بالله، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ»(٣) رواه البخاري.

١/١٨٠٧ ـ وفي رِوَايَةٍ: أَنَّ أَعْرَابِيّاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! ما الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «الإِشْرَاكُ بالله» قَالَ: ثُمَّ ماذا؟ قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ»(٤) يَعْنِي بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ.

٦٣ ـ بَاب نَدْبِ مَنْ حَلَفَ على يَمِينٍ، فَرأى غَيْرَها خَيْراً مِنْها أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ المَحْلُوفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ

١٨٠٨ ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ، رضي اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله، ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٧٦)، ومسلم (١٣٨/ ٢٢٢) واللفظ له.
(٢) تقدم برقم (٢٣٤).
(٣) تقدم برقم (٣٦١). وهناك شرح المصنف غريبه.
(٤) أخرجه البخاري (٦٩٢٠).

«وإذا حَلَفْتَ عَلَى يَمينٍ ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا ، فَأْتِ الَّذي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ» متفقٌ عليه(١).

١٨٠٩ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ ، فَرَأَى غَيْرَها خَيْراً مِنْهَا ، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»(٢) رواهُ مسلم.

١٨١٠ ـ وَعَنْ أَبي مُوسَى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنِّي ، والله! إِنْ شَاءَ اللهُ ، لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، ثُمَّ أَرَى خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَمِيني ، وأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» متفقٌ عليه(٣).

١٨١١ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ في يَمِينِهِ في أَهْلِهِ ، آثَمُ لَهُ عِنْدَ الله تَعَالَى ، منْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتي فَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه(٤). قولُهُ: «يَلَجَّ» بِفَتْحِ اللاَّم ، وَتَشْدِيدِ الجيم: أَيْ يَتَمَادَى فِيهَا ، وَلاَ يُكَفِّرُ ، وقولُهُ: «آثَمُ» هو بالثاءِ المثلثة ، أَيْ: أَكْثَرُ إِثْماً.

٦٤ ـ باب العَفْوِ عَنْ لَغْوِ اليَمِينِ
وَأَنَّهُ لا كَفَّارَةَ فيهِ ، وَهُوَ مَا يَجْرِي على اللِّسَانِ بِغَيْرِ قَصْدِ اليَمِينِ كَقَوْلِهِ على العَادَةِ: لا ، واللهِ! وبلى ، واللهِ! ونحوِ ذلك

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ(٥) فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ

(١) تقدم برقم (٧١٠).
(٢) أخرجه مسلم (١٦٥٠/ ١٤).
(٣) أخرجه البخاري (٦٦٢٣) ، ومسلم (١٦٤٩).
(٤) أخرجه البخاري (٦٦٢٥) ، ومسلم (١٦٥٥). (لأَنْ يَلَجَّ): قال المصنف في شرح مسلم (١١/ ١٢٣): «معنى الحديث أنه إذا حلف يميناً ، تتعلَّقُ بأهله ، ويتضرَّرون بعدم حِنْثِه ، ويكون الحنث ليس بمعصية ، فينبغي له أن يحنث ، فيفعل ذلك الشيء ، ويكفِّرَ عن يمينه ، فإنْ قال: لا أحنث ، بل أتورع عن ارتكاب الحنث ، وأخاف الإثم ، فهو مخطىء بهذا القول ، بل استمراره في عدم الحِنْث ، وإدامة الضرر على أهله أكثر إثماً من الحنث» وانظر الفتح (١١/ ٥١٩).
(٥) (عقدتم الأيمان): وثَّقتموها بالقصد والنية.

يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. الآية.

١٨١٢ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ في قَوْلِ الرَّجُلِ: لا ، وَاللهِ! وَبَلَى ، واللهِ![1] رواه البخاري.

٦٥ ـ بَاب كَرَاهَةِ الحَلِفِ في البَيْعِ وإنْ كانَ صَادِقاً

١٨١٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «الحَلِفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ للكَسْبِ» متفقٌ عليه[2].

١٨١٤ ـ وَعَنْ أَبي قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَلِفِ في البَيْعِ ، فإِنَّهُ يُنَفِّقُ [١٣٣/ب] ثُمَّ يَمْحَقُ»[3] رواه مسلم.

٦٦ ـ بَاب كَرَاهَة أَنْ يسألَ الإنْسانُ بِوَجْهِ الله عَزَّ وجَلَّ غَيْرَ الجَنَّةِ ، وكَرَاهةِ مَنْعِ مَنْ سَأَلَ بالله تعالى وَتَشَفَّعَ بِهِ

١٨١٥ ـ عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا يُسْأَلُ بِوَجْهِ الله إلَّا الجَنَّةُ» رواه أبو داود[4].

١٨١٦ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «مَنِ اسْتَعَاذَ بالله ، فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بالله ، فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ، فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ»[5]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٦٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٨٧) ، ومسلم (١٦٠٦). (الحَلِفُ): اليمين الكاذبة. (منفقة): من النَّفاق ، وهو الرَّواج ضد الكساد. (ممحقة): المَحقُ: النَّقصُ والإبطال والمحو.

(٣) أخرجه مسلم (١٦٠٧).

(٤) أخرجه أبو داود (١٦٧١) ، وصححه الضياء في «المُختارة» ، والسيوطي في الجامع الصغير (٩٩٧٢).

(٥) أخرجه أبو داود (١٦٧٢ ، ٥١٠٩) ، والنسائي (٥/ ٨٢) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٠٧١) موارد ، والحاكم (١/ ٤١٢) ووافقه الذهبي. (من استعاذ بالله فأعيذوه): أي من سألكم بالله أن تدفعوا عنه شراً وتُجيروه فأجيبوه واحفظوه.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ رواه أَبُو داودَ ، والنسائيُّ بأسانيدِ الصَّحِيحَيْنِ.

٦٧ ـ بَابُ تَحْرِيمِ قَوْلِه: شَاهَانْ شَاهْ للسُّلْطانِ وَغَيْرِهِ لأنَّ مَعْنَاهُ مَلِكُ المُلوكِ ، ولا يُوصَفُ بذلكَ غَيْرُ اللهِ سبحانه وتعالى

١٨١٧ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «إنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ» متفقٌ عليه. قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ: «مَلِكُ الأَمْلاكِ» مِثْلُ شاهَانْ شَاه[1].

٦٨ ـ بَاب النَّهي عَنْ مُخَاطَبَةِ الفَاسِقِ والمُبْتَدِعِ وَنَحْوِهِما بِسَيِّدِي وَنَحْوِهِ

١٨١٨ ـ عن بُرَيْدَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: قالَ رسُولُ الله ، ﷺ : «لا تَقُولُوا للْمُنَافِقِ: سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إنْ يَكُ سَيِّداً ، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ ، عَزَّ وَجَلَّ»[2] رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيحٍ.

٦٩ ـ بَابُ كَرَاهةِ سَبِّ الحُمَّى

١٨١٩ ـ عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ دَخَلَ عَلى أُمِّ السَّائبِ ـ أَوْ أُمِّ المُسَيَّبِ ، فَقَالَ: «مَالَكِ؟ يا أُمَّ السَّائب! أَوْ يَا أُمَّ المُسَيَّبِ! تُزَفْزِفِينَ؟ قَالَتْ: الحُمَّى ، لا بَارَكَ اللهُ فِيهَا! فَقَالَ: «لا تَسُبِّي الحُمَّى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايا بَنِي آدَمَ ، كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»[3] رواه مسلم. «تُزَفْزِفِينَ» أَيْ: تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ: تَرْتَعِدُ ، وَهُوَ بِضَمِّ التَّاءِ وبالزاي المكررة ، والفاء المكررة ، ورُوِي أيضاً بالراءِ المكررة ، [وبالرَّاءِ المُكَرَّرَةِ] والقافَيْن.

قال النووي في شرح مسلم: بالزاي المكررة والفاء المكررة هذا هو الصحيح المشهور

(١) أخرجه البخاري (٦٢٠٦) ، ومسلم (٢١٤٣) واللفظ له. (أخنع): أذل.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٧٧) وغيره ، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٥٧٩) ، والذهبي في الكبائر (٤٤٥) بتحقيقي.

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٧٥). (الكِيرُ): جهاز من جلد أو نحوه ، يستخدمه الحدادُ وغيرُه للنفخ في النار لإذكائها (الوسيط) ، (خبث الحديد): شوائبه.

٧٠ ـ باب النَّهْي عَنْ سَبِّ الرِّيحِ ، وبَيَانِ ما يُقَالُ عِنْدَ هُبُوبِها

١٨٢٠ ـ عَنْ أَبِي المُنْذِرِ: أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هذِهِ الرِّيحِ ، وخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ»[(١)] رواه الترمذي ، وقالَ: حَديثٌ حسنٌ[١٣٤/١] صحيح.

١٨٢١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ الله ، تَأْتِي بالرَّحْمةِ ، وَتَأْتِي بالْعَذَاب ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوها فَلا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُوا الله خَيْرَهَا ، واسْتَعِيذُوا بالله مِنْ شَرِّهَا»[(٢)] رواه أبو داود ، بإسنادٍ حسنٍ.

قولُه ﷺ : «مِنْ رَوْحِ الله» هو بفتح الراءِ: أيْ: رَحْمَتِهِ بعِبَادِهِ.

١٨٢٢ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إذا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ: إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وخَيْرَ مَا فيها ، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بك مِنْ شَرِّهَا ، وَشَرِّ مَا فِيها ، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»[(٣)] رواه مسلم.

٧١ ـ بابُ كَرَاهةِ سَبِّ الدِّيكِ

١٨٢٣ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لاَ تَسُبُّوا الدِّيكَ ، فإِنَّهُ يُوقِظُ للصَّلاةِ»[(٤)] رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٧٢ ـ باب النَّهْي عَنْ قَوْلِ [الإنسان]: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذا

١٨٢٤ ـ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ صلاةَ

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٥٢) وغيره ، وله شواهد.
(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٩٧) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٩٨٩) موارد.
(٣) أخرجه مسلم (٨٩٩/ ١٥). (عصفت الريح): اشتد هبوبها.
(٤) أخرجه أبو داود (٥١٠١) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٩٩٠) موارد.

الصُّبح بالحُدَيْبِيَةِ في إثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلى النَّاسِ ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ ماذا قَالَ رَبُّكُم؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بي ، وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذلِكَ مُؤْمِنٌ بي كَافِرٌ بالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ كَذا وَكذا ، فَذلكَ كَافِرٌ بي مُؤمِنٌ بالْكَوْكَبِ»[1] متفقٌ عليه. و«السَّماءُ» هُنَا: المَطَرُ.

الباب السادس والعشرون بعد الثلاثمائة في تحريم ... ج

٧٣ ـ باب تَحْرِيمِ قَوْلِهِ لِمُسْلِمٍ: يا كَافِرُ

١٨٢٥ ـ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قال رَسُولُ الله ، ﷺ : «إذا قَالَ الرَّجُلُ لأخِيهِ: يَا كَافِرُ! فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإنْ كانَ كَمَا قالَ ، وَإلاَّ رجَعَتْ عَلَيْهِ» مُتَّفق عليه[2].

١٨٢٦ ـ وَعَنْ أَبي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا رَجُلاً بالكُفْرِ ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ الله! وَلَيْسَ كَذلكَ ، إلاَّ حَارَ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه[3]. «حَارَ»: رَجَعَ.

٧٤ ـ باب النَّهْيِ عَنِ الفُحْشِ وبَذَاءِ اللِّسَانِ

١٨٢٧ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، ولا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيِّ»[4] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٨٢٨ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «مَا كَانَ الْفُحْشُ في شَيءٍ إلاَّ شانَهُ ، ومَا كان الحَيَاءُ في شَيءٍ إلاَّ زانَهُ»[5] رواه الترمذي ، وقال: حديثٌ حسن.

---

(١) أخرجه البخاري (٨٤٦) وأطرافه ، ومسلم (٧١). (الحديبية): تقع على مسافة (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جُدَّةَ. ولا زالت تعرف بهذا الاسم. (إثر سماء): أي بعد مطر. (مطرنا بنوء كذا): أي بنجم كذا (هدي الساري ص: ١٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠٤) ، ومسلم (٦٠) ما بعده بلا رقم. (باء): رجع.

(٣) أخرجه مسلم (٦١) ، وسيأتي برقم (١٩٠٥). وهو في البخاري (٦٠٤٥) بلفظ: «لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ، ولا يرميه بالكفر ، إلا ارتدَّت عليه ، إنْ لم يكن صاحبه كذلك».

(٤) تقدم برقم (١٦٢٧). وهناك شرحت غريبه.

(٥) أخرجه الترمذي (١٩٧٤) وغيره ، وصححه ابن حبان (١٩١٥) موارد. (الفحش): القبيح من الكلام. (شانه): عابه. (زانه): جَمَّلَهُ.

٧٥ ـ بَابُ [١٣٤/ب] كَرَاهَةِ التَّقْعِيرِ فِي الكَلامِ بالتَّشَدُّقِ، وَتكَلُّفِ الفَصَاحَةِ، واسْتعمالِ وَحْشِيِّ اللُّغَةِ، وَدَقَائِقِ الإِعْرابِ فِي مُخَاطَبَةِ العَوامِّ وَنَحْوِهِمْ

١٨٢٩ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلاثاً[1]. رَوَاهُ مُسْلم. «المُتَنَطِّعُونَ»: المُبَالِغُونَ فِي الأُمُورِ.

١٨٣٠ ـ وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ البَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ، كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ»[2]. رَوَاهُ أَبو داودَ، والترمذيُّ، وقال: حديثٌ حسن.

١٨٣١ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَةِ، أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقاً، وإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، الثَّرْثَارُونَ، والمُتَشَدِّقُونَ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ»[3] رواه الترمذي، وقال: حديثٌ حسن، وقد سبق شَرْحُهُ في باب حُسْنِ الخُلُقِ.

٧٦ ـ بَاب كَرَاهَة قَوْلِهِ: خَبُثَتْ نَفْسِي

١٨٣٢ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي، ولكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي» متفقٌ عليه[4].

قال العُلَمَاءُ: مَعْنَى «خَبُثَتْ»: غَثَتْ، وَهُوَ مَعْنَى «لَقِسَتْ» وَلكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الخُبْثِ.

---

(١) تقدم برقم (١٦٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٠٥)، والترمذي (٢٨٥٣)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (١٨٤٩). (البليغ من الرجال الذي يتخلل..): هو الذي يتشدّق في الكلام، ويفخم به لسانه، ويلفه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها (النهاية).

(٣) تقدم برقم (٦٦٥). وهناك شرح المصنف غريبه.

(٤) أخرجه البخاري (٦١٧٩)، ومسلم (٢٢٥٠).

٧٧ ـ بَاب كَرَاهَة تَسْمِيَةِ العِنَبِ كَرْماً

١٨٣٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ، فإنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ» متفقٌ عليه(١) ، وهذا لفظُ مُسْلِمٍ.

١/١٨٣٣ ـ وفي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»(٢).

٢/١٨٣٣ ـ وفي رواية للبخاري ومسلم: «يَقُولُونَ: الْكَرْمُ ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ»(٣).

١٨٣٤ ـ وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لا تَقُولُوا: الْكَرْمُ ، وَلَكِنْ قُولُوا: الْعِنَبُ ، وَالْحَبَلَةُ»(٤) رواه مسلم.

«الْحَبَلَةُ» بفتح الحاءِ والباء ، ويقال أيضاً بإسكان الباء.

٧٨ ـ بَابُ النَّهْيِ عَنْ وَصْفِ مَحَاسِنِ المَرْأَةِ لِرَجُلٍ لا يَحْتَاجُ إلى ذلك لِغَرَضٍ شَرْعِيٍّ كَنِكَاحِها وَنَحْوِهِ

١٨٣٥ ـ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ ، فَتَصِفَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٨٣) ، ومسلم (٨/٢٢٤٧).

(٢) أخرجه مسلم (٩/٢٢٤٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٨٣).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٤٨). (الحَبَلَةُ): هي شجر العنب.

(٥) أخرجه البخاري (٥٢٤٠) ، وعزاه أيضاً المصنف في الأذكار (١٢٠٤) بتحقيقي إليهما ، ولعله تبع ابن الأثير في جامع الأصول (٦/٥٣٥). قال المُنَاوي في فيض القدير (٦/٣٨٥): «ولم يخرجه مسلم...». (لا تباشر): أي لا تمس امرأة بشرة أخرى ، ولا تنظر إليها ، والنهي منصب على المباشرة والوصف معاً ، فتجوز المباشرة بغير توصيف ، والحكمة من النهي: خوف أن يعجب الزوج الوصف فيفضي إلى تطليق الواصفة ، أو الافتتان بالموصوفة.

٧٩ ـ بَاب كَرَاهَةِ قَوْلِ الإِنْسَانِ فِي الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ بَلْ يَجْزِمُ بِالطَّلَبِ

١٨٣٦ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُول الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «لا يَقُولَنَّ [١٣٥/أ] أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ. اللَّهُمَّ! ارحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ، فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ». متفق عليه[١].

١٨٣٦/١ ـ وفي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «وَلكنْ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»[٢].

١٨٣٧ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «إِذا دَعا أَحَدُكُمْ ، فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ ، فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ» متفقٌ عليه[٣].

٨٠ ـ بَاب كَرَاهَةِ قَوْلِ: ما شاءَ اللهُ وشاءَ فُلانٌ

١٨٣٨ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال: «لا تَقُولوا: ما شاء اللهُ ، وشَاءَ فُلانٌ ، ولكِنْ قُولُوا: ما شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ»[٤] رواه أبو داودَ بإسنادٍ صحيح.

٨١ ـ بَاب كَرَاهَةِ الحَدِيثِ بَعْدَ العِشَاءِ الآخِرَةِ

والمرادُ بِهِ الحديثُ الذي يكونُ مُباحاً في غيرِ هذا الوقتِ ، وفِعلُه وتَركُهُ سواءٌ ، فَأَمَّا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٣٩) ، ومسلم (٩/٢٦٧٩). (لِيَعْزِمِ المسألة): أي لا تكن في دعائك متردّداً ، بل اجزم المسألة.

(٢) أخرجه مسلم (٨/٢٦٨٩). (لا يتعاظمه): لا يُعظُمُ عليه أيُّ مطلوب.

(٣) أخرجه البخاري (٦٣٣٨) ، ومسلم (٢٦٧٨).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) وغيره ، ومن طريق أبي داود أخرجه القاضي عياض في الشفا (١٠) بتحقيقي ، وهو حديث صحيح.

الحَديثُ المُحَرَّمُ أو المكْرُوهُ في غَيْرِ هَذا الوَقْتِ ، فَهُوَ في هذا الوَقْتِ أَشَدُّ تَحْرِيماً وَكَرَاهةً ، وَأَمَّا الحَديثُ في الخَيْرِ كَمُذَاكَرَةِ العِلْمِ وحكاياتِ الصَّالحينَ ، وَمَكارِمِ الأَخلاقِ ، والحَديثُ مَعَ الضَّيْفِ ، وَمَعَ طالِبِ حَاجَةٍ ، ونَحْوِ ذَلكَ ، فَلا كَرَاهَةَ فِيهِ ، بل هُوَ مُسْتَحَبٌّ ، وَكذا الحَديثُ لِعُذْرٍ وعارِضٍ لا كَرَاهةَ فِيهِ ، وقد تَظَاهَرَتِ الأَحَاديثُ الصَّحيحَةُ على كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ.

١٨٣٩ ـ عَنْ أَبي بَرْزَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ كَانَ يَكرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ والحَدِيثَ بَعْدَها . متفقٌ عليه[1].

١٨٤٠ ـ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ صلَّى العِشَاءَ في آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ : «أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ؟ فَإِنَّ عَلى رأسِ مِئَةِ سَنَةٍ لا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلى ظَهْرِ الأَرْضِ اليَوْمَ أَحَدٌ» متفقٌ عليه[2]. (١)

١٨٤١ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّهُمُ انْتَظَرُوا النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَاءَهُمْ قَرِيباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ ، فَصَلَّى بهم ، يعْني : العِشَاءَ ، قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا ، فَقَالَ : «ألا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا ، ثُمَّ رَقَدُوا ، وإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ»[3] رواه البخاري.

٨٢ ـ باب تَحْرِيمِ امتِنَاعِ المَرْأَةِ مِنْ فِرَاشِ زَوْجِها إذا دَعَاها وَلَمْ يَكُنْ لَها عُذْرٌ شَرْعِيٌّ

١٨٤٢ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى [١٣٥/ب] فِرَاشِهِ ، فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا المَلائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» متفقٌ عليه[4].

١/١٨٤٢ ـ وفي رواية : «حَتَّى تَرْجِعَ»[5].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٨) ، ومسلم (٦٤٧/ ٢٣٧).
(٢) أخرجه البخاري (١١٦) ، ومسلم (٢٥٣٧). (أرأيتكم) : أي أخبروني.
(٣) أخرجه البخاري (٦٠٠) ، وأخرجه أيضاً مسلم (٦٤٠). (شطر الليل) : نصفه. (رقدوا) : ناموا.
(٤) تقدم برقم (٣٠٣).
(٥) أخرجه البخاري (٥١٩٤) ، ومسلم (١٤٣٦/ ١٢٠) ما بعده بلا رقم.

٨٣ ـ بَاب تَحْرِيم صَوْمِ المَرأَةِ تَطَوُّعاً وَزَوْجُها حَاضِرٌ إلاَّ بإذْنِهِ

١٨٤٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يَحِلُّ للمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلاَّ بإذْنِهِ ، وَلا تأْذَنَ في بَيْتِهِ إلاَّ بإذْنِهِ» متفقٌ عليه[1].

٨٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ رَفْعِ المَأمُومِ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ أَوِ السُّجُودِ قَبْلَ الإمَامِ

١٨٤٤ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قال: «أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمارٍ؟». متفقٌ عليه[2].

٨٥ ـ بَاب كَرَاهَة وَضْعِ اليَدِ على الخَاصِرَةِ في الصَّلاةِ

١٨٤٥ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نُهِي عَنِ الخَصْرِ في الصَّلاةِ. متفقٌ عليه[3].

٨٦ ـ بَاب كَرَاهة الصَّلاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَام وَنَفْسُهُ تَتُوقُ إِلَيْه أَوْ مَعَ مُدَافَعَةِ الأَخْبَثَيْنِ ، وهما: البَوْلُ والغَائِطُ

١٨٤٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ ، رضِيَ الله عَنْهَا ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لا صَلاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلا هُوَ يُدَافِعُهُ الأَخْبَثَانِ» رواه مسلم[4].

---

(١) تقدم برقم (٣٠٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩١) ، ومسلم (٤٢٧).

(٣) أخرجه البخاري (١٢١٩) واللفظ له ، ومسلم (٥٤٥).

(٤) أخرجه مسلم (٥٦٠).

أي فالكراهة في النفل دون الكراهة في الفرض. مرعاة

٨٧ ـ باب النَّهْيِ عَنْ رَفْعِ البَصَرِ إلى السَّمَاءِ في الصَّلاةِ

١٨٤٧ ـ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إلى السَّمَاءِ في صَلاتِهِمْ؟» فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذلك حَتَّى قالَ: «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ»[1] رواه البخاري.

٨٨ ـ بَاب كَرَاهَة الالْتِفَاتِ في الصَّلاةِ لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٨٤٨ ـ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ عَنِ الالْتِفَاتِ في الصَّلاةِ ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْدِ»[2] رَوَاهُ البُخاري.

١٨٤٩ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ لي رَسُولُ الله ، ﷺ : «إِيَّاكَ والالْتِفَاتَ في الصَّلاةِ؛ فإنَّ الالْتِفَاتَ في الصَّلاةِ هَلَكَةٌ ، فإنْ كَانَ لابُدَّ ، فَفي التَّطَوُّعِ لا في الْفَرِيضَةِ»[3]

رواه التِّرمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

٨٩ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ الصَّلاةِ إلى القُبُورِ [١٣٦/أ]

١٨٥٠ ـ عَنْ أَبي مَرْثَدٍ: كَنَّازِ بْنِ الحُصَيْنِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لا تُصَلُّوا إلى القُبُورِ ، وَلا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا»[4] رواه مسلم.

٩٠ ـ بَاب تَحْرِيمِ المُرورِ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي

١٨٥١ ـ عَنْ أَبي الجُهَيْمِ: عَبْدِ الله بْنِ الحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَي المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ

---

(١) أخرجه البخاري (٧٥٠). (ما بال): ما شأن. (لتخطفن أبصارهم): الاختطاف: الأخذ بالسرعة.

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١) ، (الاختلاس): الاستلاب والافتراص.

(٣) أخرجه الترمذي (٥٨٩) ، وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي: «إسناده صحيح ، فإن علي بن زيد بن جُدعان ثقة عندنا».

(٤) أخرجه مسلم (٩٧٢/٩٨).

خَيراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ» قَالَ الرَّاوِي: لا أَدْرِي قَالَ: أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعين شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ متفقٌ عليه(١).

٩١ ـ بَاب كَرَاهَة شُرُوعِ الْمَأْمُومِ فِي نَافِلَةٍ بَعْدَ شُرُوعِ الْمُؤَذِّنِ فِي إِقَامَةِ الصَّلاةِ سواءٌ كانَتْ النَّافِلَةُ سُنَّةَ تِلْكَ الصَّلاةِ أو غَيْرَها

١٨٥٢ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «إِذا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ، فَلا صَلاةَ إِلاَّ المَكْتُوبَةُ»(٢) رواه مسلم.

٩٢ ـ بَاب كَرَاهة تَخْصِيص يَوْم الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ أَوْ لَيْلَتِهِ بِصَلاةٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي

١٨٥٣ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ قال: «لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنَ اللَّيَالِي ، وَلا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ»(٣) رواه مسلم.

١٨٥٤ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، إِلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ» متفقٌ عليه(٤).

١٨٥٥ ـ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ جَابِراً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَهَى النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ عَنْ صَوْمِ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ. متفقٌ عليه(٥).

١٨٥٦ ـ وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ ، جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحَارِثِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَقَالَ: «أَصُمْتِ أَمْسِ؟» قَالَتْ: لا ، قَالَ: «تُرِيدِينَ

(١) أخرجه البخاري (٥١٠) ، ومسلم (٥٠٧).
(٢) أخرجه مسلم (٧١٠) ، (المكتوبة): المفروضة الحاضرة التي أقيم لها.
(٣) أخرجه مسلم (١١٤٤/١٤٨).
(٤) أخرجه البخاري (١٩٨٥) ، ومسلم (١١٤٤/١٤٧).
(٥) أخرجه البخاري (١٩٨٤) ، ومسلم (١١٤٣).

أَنْ تَصُومِي غَداً؟» قَالَتْ: لا، قالَ: «فأفطِري»[١] رَوَاهُ البُخاري.

٩٣ ـ بَاب تَحْرِيمِ الوِصَالِ فِي الصَّوْمِ

وَهُوَ: أَنْ يَصُومَ يَوْمَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَلا يَأْكُلَ وَلا يَشْرَبَ بَيْنَهُمَا

١٨٥٧، ١٨٥٨ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى عَنِ الوِصَالِ. متفقٌ عليه[٢]. [١٣٦/ب].

١٨٥٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنِ الوِصَالِ، قَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ، إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى»[٣] متفقٌ عليه، وهذا لَفْظُ البُخاري.

٩٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ الجُلُوسِ عَلَى قَبْرٍ

١٨٦٠ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَهُ، فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ»[٤] رواه مسلم.

٩٥ ـ باب النَّهْيِ عَنْ تَجْصِيصِ القُبُورِ وَالبِنَاءِ عَلَيْهَا

١٨٦١ ـ عَنْ جابرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ[٥]. رواه مسلم.

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٦).

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣)، وحديث عائشة تقدم برقم (٢٥٠)، واللفظ لحديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢).

(٤) أخرجه مسلم (٩٧١).

(٥) أخرجه مسلم (٩٧٠). (يجصّص): يبيّض بالجصّ.

٩٦ ـ باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٨٦٢ ـ عَنْ جَرِيرِ بنِ عَبدِ الله ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»[(١)] رواه مسلم.

١٨٦٣ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ النبيِّ ، ﷺ : «إذا أَبَقَ الْعَبْدُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ»[(٢)] رواه مسلم.

١٨٦٤ ـ وفي روايَةٍ: «فَقَدْ كَفَرَ»[(٣)].

٩٧ ـ باب تحريم الشَّفَاعةِ في الحُدُودِ

قال الله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [النور: ٢].

١٨٦٥ ـ وعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله ، ﷺ ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، حِبُّ رَسُولِ الله ، ﷺ ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ ، فقالَ رسُولُ الله ﷺ : «أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله؟!» ثُمَّ قَامَ فاخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ ، أَقَامُوا عَلَيْهِ الحدَّ ، وَايْمُ اللهِ! لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا» متفقٌ عليه[(٤)].

١/١٨٦٥ ـ وفي رواية: «فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ الله ، ﷺ ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله؟!» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لي ، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقُطِعَتْ يَدُهَا»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٩). (أبق): هرب من مولاه. (برئت منه الذمة): معناه: لا ذمة له ، والذمة ـ هنا ـ الحُرْمَةُ. وقيل غير ذلك.

(٢) أخرجه مسلم (٧٠).

(٣) أخرجه مسلم (٦٨) من حديث منصور بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن جرير موقوفاً.
قال منصور: قد والله! روي عن النبي ﷺ ولكني أكره أن يروى عني هاهنا بالبصرة. (فقد كفر): أي نعمة سيده ، أو بالإسلام إن استحلّ الإباق.

(٤) تقدم برقم (٦٨٧).

(٥) أخرجه البخاري (٤٣٠٤) ، ومسلم (٩/١٦٨٨).

٩٨ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ التَّغَوُّطِ في طَرِيقِ النَّاسِ وَظِلِّهِمْ وَمَوارِدِ المَاءِ وَنَحْوِها

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨].

١٨٦٦ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ» قَالُوا: وَمَا اللَّاعِنَانِ؟ قَالَ: «الَّذِي يَتَخَلَّى في طَرِيقِ النَّاسِ [أَوْ فِي] ظِلِّهِمْ»(٢) رواه مسلم.

أو في ظِلّهم بالجمع ولأبي داود أو ظِلّهم أي

٩٩ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ البَوْلِ وَنَحْوِهِ في المَاءِ الرَّاكِدِ

١٨٦٧ ـ عَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله [١٣٧/أ] ـ ﷺ ـ نَهَى أَنْ يُبَالَ في المَاءِ الرَّاكِدِ(٣). رواه مسلم.

١٠٠ ـ بَاب كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ الوَالِدِ بَعْضَ أَوْلادِهِ عَلَى بَعْضٍ في الهِبَةِ

١٨٦٨ ـ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ أَبَاهُ أَتى به رَسُولَ الله، ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْني هذا غُلاماً كانَ لي، فَقَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هذا؟» فَقَالَ: لا، فَقَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «فَأَرْجِعْهُ»(٤).

ما رجعه أ قال في الإرشاد: (بمزة وصل).

١/١٨٦٨ ـ وفي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لا، قَالَ: «اتَّقُوا اللهَ، واعْدِلُوا في أَوْلادِكُمْ» فَرَجَعَ أَبي، فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ(٥).

٢/١٨٦٨ ـ وفي رِوَايَةٍ: فَقَالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «يا بَشِيرُ! أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هذا؟» قَالَ:

فقال ج

---

(١) في الأصل: «وظلهم» والمثبت من صحيح مسلم.
(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩). (اللاعنين): الأمرين الجالبين للَّعن. (يتخلَّى): يتغوَّط.
(٣) أخرجه مسلم (٢٨١).
(٤) أخرجه البخاري (٢٥٨٦)، ومسلم (٩/١٦٢٣). (نَحَلْتُ): أعطيت.
(٥) أخرجه البخاري (٢٥٨٧)، ومسلم (١٣/١٦٢٣).

نَعَمْ ، قَالَ: «أَكَلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذا؟» قَالَ: لا ، قَالَ: «فَلا تُشْهِدْنِي إِذاً ، فَإِنِّي لا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ»(١).

١٨٦٨/٣ ـ وفي رِوَايَةٍ: «لا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ»(٢).

١٨٦٨/٤ ـ وفي روايةٍ: «أَشْهِدْ عَلى هذا غَيْرِي!» ثُمَّ قال: «أَيَسُرُّكَ أَنْ يكُونُوا إِلَيْكَ في الْبِرِّ سَواءً؟ قَالَ: بلى ، قَالَ: «فَلا ، إِذاً» متفقٌ عليه(٣).

١٠١ ـ بَاب تَحْرِيمِ إِحْدادِ(٤) المَرْأَةِ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ إِلا عَلَى زَوْجِها أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ

١٨٦٩ ـ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، قالت: دَخَلْتُ على أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، حينَ تُوُفِّيَ أَبُوها ، أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ: خَلُوقٌ ، أَوْ غَيْرُهُ ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْها ، ثُمَّ قَالَتْ: واللهِ! مالي بالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يقولُ على المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ، تُؤْمِنُ بالله واليوم الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثلاثِ لَيَالٍ ، إِلاَّ على زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً»(٥).

١٨٧٠ ـ قالتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ على زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، حينَ تُوُفِّيَ أَخُوها ، فَدَعَتْ بِطِيبٍ ، فَمَسَّتْ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا ، واللهِ! مَالي بالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ على المِنْبَرِ: «لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ باللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ ، أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاثٍ ، إِلاَّ عَلَىٰ زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً» متفقٌ عليه(٦).

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٢٣/ ١٤). (جَوْر): ظُلْم.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٥٠) ، ومسلم (١٦٢٣/ ١٦).

(٣) أخرجه مسلم (١٦٢٣/ ١٧).

(٤) (الإحداد): ترك الزينة والطيب.

(٥) أخرجه البخاري (٥٣٣٤) ، ومسلم (١٤٨٦). (خلوقٌ ، أو غيرُهُ): هو برفع خلوق ، وبرفع غيرُه ، أي: دعت بصُفرَةٍ ، وهي خَلُوقٌ أو غيرُهُ ، والخَلوقُ: طيب مخلوط. (فدهنت منه جارية): أي طلتها من ذلك الطيب تقليلاً لما في يديها. (ثم مسّت بعارضيها): هما جانبا الوجه ، فوق الذقن ، إلى ما دون الأذن.

(٦) أخرجه البخاري (٥٣٣٥) ، ومسلم (١٤٨٧).

نهاية المجلس الحادي عشر من إسماعي رياض الصالحين للمحاضرين في جامع الإمام علي زين العابدين عليه السلام بحلب الجديدة صباح يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة والف الهجرة النبوية على

١٠٢ ـ باب تَحْرِيمِ بَيْعِ الحَاضِرِ لِلْبَادِي وَتَلَقِّي الرُّكْبَانِ والْبَيْعِ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ والخِطْبَةِ عَلَى خِطْبَتِهِ إِلاَّ أَنْ يَأْذَنَ أَوْ يَرُدَّ

١٨٧١ ـ عن أنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وإنْ كان أَخَاهُ لأبيهِ وأُمِّهِ. متفقٌ عليه(١).

١٨٧٢ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حتى [١٣٧/ب] يُهْبَطَ بِهَا إلى الأَسْوَاقِ» متفقٌ عليه(٢).

١٨٧٣ ـ وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عَنْهُما ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ» فَقَال لهُ طَاووسٌ: ما [قَوْلُهُ]: «لا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ»؟ قال: لا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً. متفقٌ عليه(٣).

١٨٧٤ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، ولاَ تَنَاجَشُوا ، ولاَ يَبِيعُ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أخيه ، وَلاَ يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلاَ تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا في إِنَائِهَا(٤).

١/١٨٧٤ ـ وفي رِوايةٍ قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٦١) ، ومسلم (١٥٢٣). (حاضر لباد): أي حضريٌّ لبدويّ.

(٢) أخرجه البخاري (٢١٦٥) ، ومسلم (١٥١٧) ، (لا تتلقوا السلع): تلقّيها: هو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ، ويخبره بكساد ما معه كذباً ، يشتري منه سلعته بأقلّ من ثمن المثل.

(٣) أخرجه البخاري (٢١٥٨) ، ومسلم (١٥٢١) ، وما بين حاصرتين من البخاري. (لا تتلقوا الركبان): صورته أن يقع الخبر بقدوم عِيْر تحمل المتاع ، فيتلقاها رجل يشتري منهم شيئاً ـ قبل أن يقدموا السوق ، ويعرفوا سعر البلد ـ بأرخص ، فهذا منهي عنه ، لما فيه من الخديعة (شرح السنة: ٨/ ١١٦). (سمساراً): دلّالاً.

(٤) أخرجه البخاري (٢١٤٠) واللفظ له ، ومسلم (١٥١٥/ ١١). (ولا تناجشوا): انظر الحديث المتقدم برقم (٢٥٥). (ولا يبيع الرجل على بيع أخيه): صورة هذا البيع أن يقول لمن اشترى شيئاً بالخيار: افسخ هذا البيع ، وأنا أبيعك مثله بأرخص من ثمنه ، أو أجود منه بثمنه. (لتكفأ ما في إنائها): هذا مثل لإقالة الضرّة حظّ صاحبتها من زوجها إلى نفسها (جامع الأصول: ١/ ٥٣٨).

للأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ المَرْأَةُ طَلاقَ أُخْتِهَا ، وأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ ، والتَّصْرِيَةِ. متفقٌ عليه[1].

١٨٧٥ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلاَ يَخْطُبْ عَلى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، إِلاَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ»[2] ، متفقٌ عليه ، وهَذا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

١٨٧٦ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «المُؤْمِنُ أَخُو المُؤْمِنِ ، فَلاَ يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلاَ يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ»[3] رواهُ مسلم.

١٠٣ ـ بَابُ النَّهْيِ عَنْ إِضَاعَةِ المَالِ فِي غَيْرِ وُجُوهِهِ الَّتِي أَذِنَ الشَّرْعُ فِيهَا

١٨٧٧ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثاً ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثاً: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدوهُ ، وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَأَن تَعْتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»[4]. رواه مسلم ، وتقدَّم شرحُه.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٢٧) واللفظ له ، ومسلم (١٥١٥/ ١٢). (التلقِّي): أي تلقي الركبان ، تقدم شرحه قبل قليل. (وأن يبتاع المهاجر للأعرابي): المراد بالمهاجر: الحَضَري ، والمعنى كما في الفتح ٥/ ٣٢٥ ـ: «أن الأعرابي إذا جاء السوق ليبتاع ـ أي ليشتري ـ شيئاً لا يتوكل له الحاضر لئلا يحرم أهل السوق نفعاً ورفقاً ، وإنما له أن ينصحه ويشيرَ عليه ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: «أن يبتاع ، أن يبيع». (أن يستام..): صورته: أن يكون قد اتفق مالكُ السلعة والراغبُ فيها على البيع ، ولم يعقداه ، فيقول آخرُ للبائع: أنا أشتريه ، وهذا حرام بعد استقرار الثمن ، وأما السوم في السلعة التي تباع فيمن يزيد فليس بحرام ، (النجش): شرحه المصنف عند الحديث (٢٥٥). (التصرية): أن يتركَ صاحبُ الشاة أو البقرة أو الناقة حلبها أياماً ، ليجتمع لبنها في ضرعها ، فإذا حَلَبَها المشتري حسبها غزيرةً ، فزادَ في ثمنها ، فإذا حَلَبَها بعد ذلك وجدَها ناقصةَ اللبن عما حَلَبَها أيامَ تَصْرِيَتِها.

(٢) أخرجه البخاري (٥١٤٢) ، ومسلم (١٤١٢/ ٥٠).

(٣) أخرجه مسلم (١٤١٤).

(٤) أخرجه مسلم (١٧١٥). وتقدم شرح بعضه عند الحديث (٣٦٤). (وأن تعتصموا بحبل الله): أي=

① المغيرة بن شعبة أسلم قبل عمرة الحديبية وشهدها وبيعة الرضوان. الإصابة لابن حجر.

١٨٧٨ ـ وعَنْ وَرَّادٍ: كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ المُغِيرَةُ فِي كِتَابٍ إلى مُعَاوِيَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ! لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» وَكَتَبَ إليه: أنه كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ»[1] متفقٌ عَلَيْهِ، وسبقَ شرحه.

١٠٤ ـ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الإِشَارَةِ إلى مُسْلِمٍ بِسلاحٍ [١/١٣٨] وَنَحْوِهِ سواءٌ كانَ جَادّاً أَوْ مَازِحاً، والنَّهْيِ عَنْ تَعاطِي السَّيْفِ مَسْلُولاً

١٨٧٩ ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إلى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» متفقٌ عليه[2].

١٨٨٠ ـ وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ، ﷺ: «مَنْ أَشَارَ إلى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ»[3].

قَوْلُهُ ﷺ: «يَنْزِعُ» ضُبِطَ بِالْعَيْنِ المُهْمَلَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاي، وبِالْغَيْنِ المُعْجَمَةِ مع فتحها، ومعناهما مُتَقَارِبٌ، وَمَعْنَاهُ بِالمُهْمَلَةِ: يَرْمِي، وبِالمُعْجَمَةِ أَيْضاً: يَرْمِي وَيُفْسِدُ، وأَصْلُ النَّزْغِ: الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ.

١٨٨١ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ

= تتمسكوا بدينه. (ولا تفرّقوا): أمر بلزوم جماعة المسلمين.

(١) تقدم مُفَرَّقاً برقم (٣٦٤، ١٤٧٦)، وهناك شرح غريبه.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٧٢)، ومسلم (٢٦١٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٦١٦). (بحديدة): يعني بسلاح، ونحو ذلك من كل آلة تَجْرَحُ. (حتى وإن كان): فيه محذوف، وتقديره: حتى يدعه.

(٤) في الأصل ودليل الفالحين زيادة: «عن».

مَسْلُولاً[١]. رَوَاهُ أَبُو دَاودَ ، والترمذيُّ ، وقال: حديثٌ حَسَنٌ.

١٠٥ ـ بَاب كَرَاهَة الخُرُوج مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الأذَانِ إلاَّ بِعُذْرٍ حَتَّى يُصَلِّيَ المَكْتُوبَةَ

١٨٨٢ ـ عَنْ أَبي الشَّعْثاءِ ، قال: كُنَّا قُعُوداً مَعَ أَبي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ في المَسْجِدِ ، فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ المَسْجِدِ يَمْشِي ، فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا القَاسِمِ ، ﷺ[٢]. رواهُ مسلم.

١٠٦ ـ بَاب كَرَاهَة رَدِّ الرَّيْحَانِ لِغَيْرِ عُذْرٍ

١٨٨٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ ، فَلاَ يَرُدُّهُ ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ المَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ»[٣] رواهُ مسلم.

١٨٨٤ ـ وعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه: أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ لاَ يَرُدُّ الطِّيبَ[٤]. رواهُ البُخاريُّ.

١٠٧ ـ بَاب كَرَاهَة الْمَدحِ في الوَجْهِ لِمَنْ خِيْفَ عَلَيْهِ مَفْسَدَةٌ مِنْ إعْجَابٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَوازِه لِمَن أَمِنَ ذَلكَ في حَقِّه

١٨٨٥ ـ عَنْ أَبي مُوسَى ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ ، وَيُطْرِيهِ في المِدْحَةِ ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ ـ أَوْ قَطَعْتُمْ ـ ظَهْرَ الرَّجُلِ» متفقٌ عليه[٥].

«والإطْرَاءُ»: المُبَالَغَةُ في المَدْحِ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٨٨) ، والترمذي (٢١٦٣) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ٢٩٠) وأقره الذهبي. وقال ابن حجر: سنده صحيح كما في فيض القدير (٦/ ٣٤٢). (يتعاطى): يتناول. (مسلولاً): خارجاً من غمده.

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٥٣). (ريحان): كل نبت طيب الرائحة. (المحمل): الحمل.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٢٩).

(٥) أخرجه البخاري (٢٦٦٣) ، ومسلم (٣٠٠١).

١٨٨٦ ـ وعَنْ أَبي بَكْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبيِّ ، ﷺ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النَّبيُّ ، ﷺ : «وَيْحَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ» يَقُولُهُ مِرَاراً «إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لاَ مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا ، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسِيبُهُ اللهُ ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً» متفقٌ عليه(١).

١٨٨٧ ـ وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنِ المِقْدَادِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَعَمَدَ المِقْدَادُ ، [٣٨/ب] فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَجَعَلَ يَحْثُو في وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا في وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ»(٢) رَوَاهُ مسلم.

فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ في النَّهْيِ ، وَجَاءَ في الإِبَاحَةِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ.

قَالَ العُلَمَاءُ: وَطَرِيقُ الجَمْعِ بَيْنَ الأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ المَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِحَيْثُ لا يَفْتِنُهُ ، وَلاَ يَغْتَرُّ بِذَلِكَ ، وَلاَ تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلاَ مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ هَذِهِ الأُمُورِ ، كُرِهَ مَدْحُهُ في وَجْهِهِ كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلى هَذَا التَّفْصِيلِ تُنَزَّلُ الأَحَادِيثُ المُخْتَلِفَةُ في ذلك.

١٨٨٨ ـ ومِمَّا جَاءَ في الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ ـ ﷺ ـ لأَبي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»(٣) أَيْ: مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦١) ، ومسلم (٣٠٠٠) ، (ويحك): هي كلمة رحمة وتوجع. (لا محالة): لابُدَّ. (يُرى): أيْ يُظنُّ. (حسيبه الله): أي محاسبُه على عمله الذي يعلمُ حقيقته ، والمعنى: فليقل: أحسب أن فُلاناً كذا إنْ كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره ، لأنه هو الذي يجازيه؛ ولا يقل: أتيقَّنُ ولا أتحقق جازماً بذلك (الفتح: ١٠/ ٤٧٧). (وَلاَ يزكي على الله أحداً): خبرٌ ، ومعناه النهيُ: أي: لا تزكُّوا أحداً على الله ، لأنه أعلم به منكم.

(٢) أخرجه مسلم (٣٠٠٢/ ٦٩). (عَمَدَ): من باب ضرب: قَصَدَ. (جثا): جلس. (يحثو): يرمي. (الحصباء): الحصىٰ الصغار. (المدَّاحين): هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة (جامع الأصول: ١١/ ٥٣).

(٣) تقدم برقم (١٢٧١).

١٨٨٩ ـ وفي الحَدِيثِ الآخَرِ: «لَسْتَ مِنْهُمْ»[1]، أَيْ: لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ.

١٨٩٠ ـ وقال ـ ﷺ ـ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً إِلاَّ سَلَكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّكَ»[2] وَالأَحَادِيثُ فِي الإِبَاحَةِ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنْ أَطْرَافِهَا فِي كِتَابِ «الأَذْكَارِ»[3].

١٠٨ ـ بَابُ كَرَاهَةِ الخُرُوجِ مِنْ بَلَدٍ وَقَعَ بِهِ الوَبَاءُ فِراراً مِنْهُ وَكَرَاهَةِ القُدُومِ عَلَيْهِ

قال اللهُ تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[4] [النساء: ٧٨] وقال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

١٨٩١ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغٍ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ لِي عُمَرُ: ادْعُ لِيَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَرَجْتَ لأَمْرٍ، وَلاَ نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعَكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلاَ نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ الأَنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المهاجرين، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلاَفِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِيَ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلاَنِ، فَقَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بِالنَّاسِ، وَلاَ تُقْدِمَهُمْ، عَلَى هَذَا الْوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي النَّاسِ: إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ، فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَفِرَاراً مِنْ

(١) تقدم برقم (٨٢٨).
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص.
(٣) من الحديث (٨٦٩ حتى ٨٨٥) بتحقيقي.
(٤) (بروج): حصون وقلاع، أو قصور. (مشيدة): محكمة. أو مطوّلة مرتفعة (كلمات القرآن).

قَدَرِ اللهِ؟ فَقَالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ! ـ وَكَانَ عُمَرُ [١٣٩/أ] يَكْرَهُ خِلافَهُ ـ نَعَمْ، نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلَى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ، فَهَبَطْتَ وَادِياً لَهُ عُدْوَتَانِ، إِحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ، وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ، أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدَرِ اللهِ، قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً فِي بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ هذا عِلْماً، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ» فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَانْصَرَفَ[1]. متفقٌ عليه. وَالعُدْوَةُ: جَانِبُ الوَادِي.

١٨٩٢ ـ وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ، فَلا تَدْخُلُوها، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ، وَأَنْتُمْ فِيهَا، فَلا تَخْرُجُوا مِنْهَا» متفقٌ عليه[2].

١٠٩ ـ بَاب التَّغْلِيظِ فِي تَحْرِيمِ السِّحْرِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

١٨٩٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩)، (سَرْغ): قال الدباغ: هي المدوَّرة اليوم، مركز الحدود بين الأردن والسعودية، من طريق حارة عمّار (المعالم الأثيرة ص: ١٣٩). وانظر الفتح (١٠/ ١٨٤) (الأجناد): قال في النهاية: «الشام خمسة أجناد: فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وقنّسرين، كل واحدٍ منها كان يسمى جُنْداً: أي المقيمين بها من المسلمين المقاتلين». وأمراء الأجناد هم: أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، ويزيد بن أبي سفيان، وشُرَحْبِيلُ بن حَسَنَة، وعَمْرُو بن العاص رضي الله عنهم. (الوباء): هو كل مرضٍ عامٌّ، والمراد به هنا الطاعون. (المهاجرين الأولين): مَنْ صَلى للقبلتين. (مهاجرة الفتح): هم مسلمة الفتح الذين هاجروا بعده، وقبل غير ذلك. انظر الفتح (١٠/ ١٨٥): (إني مصبح على ظهر): أي مسافرٌ راكبٌ على ظهر الراحلة، راجعٌ إلى وطني. (أرأيت): أخبرني. (خصبة): ذات كلأ ومرعى. (جَدْبة): لا مرعى فيها.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٢٨)، ومسلم (٢٢١٨).

حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلاَتِ» متفقٌ عليه(١).

١١٠ ـ بَاب النَّهْيِ عَنِ الْمُسَافَرَةِ بِالْمُصْحَفِ إِلَى بِلاَدِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وُقُوعُهُ بِأَيدِي الْعَدُوِّ

١٨٩٤ ـ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ. متفقٌ عليه(٢).

١١١ ـ بَاب تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ وَإِنَاءِ الفِضَّةِ فِي الأَكْلِ والشُّرْبِ والطَّهَارَةِ وسَائِرِ وُجُوهِ الاسْتِعْمَالِ

١٨٩٥ ـ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ ، إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» متفقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٨٩٥/١ ـ وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ»(٤).

١٨٩٦ ـ وعنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ نَهَانَا عَنِ الحَرِيرِ ، وَالدِّيبَاجِ ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقال: «هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

١٨٩٦/١ ـ وفي روايةٍ في الصَّحِيحَيْنِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يقولُ: «لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلا الدِّيبَاجَ ، وَلاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ[١٣٩/ب] وَالْفِضَّةِ وَلا تأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا»(٦).

---

(١) تقدم برقم (١٧٠٣) مع شرح غريبه.
(٢) أخرجه البخاري (٢٩٩٠) ، ومسلم (١٨٦٩).
(٣) تقدم برقم (٨١٥).
(٤) تقدم برقم (٨١٥/ ١).
(٥) أخرجه البخاري (٥٦٣٢) ، ومسلم (٢٠٦٧) ، وتقدمت لهذا الحديث رواية برقم (٨٤٦).
(٦) أخرجه البخاري (٥٤٢٦) ، ومسلم (٢٠٦٧/ ٥). (صحافها): الصَّحْفَةُ: إناء من آنية الطعام.

١٨٩٧ ـ وَعَنْ أَنس بن سِيْرِينَ ، قالَ: كُنْتُ مَعَ أَنس بن مالك ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ المَجُوسِ، فَجِيءَ بفَالُوذَجٍ عَلى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَقِيلَ لَهُ: حَوِّلْهُ ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلَنْجٍ ، وَجِيءَ بِهِ فَأَكَلَهُ»[1] . رواه البيهقي بإسنادٍ حَسَنٍ. [«الخَلَنْجُ»: الجَفْنَةُ].

١١٢ ـ بَاب تَحْرِيم لُبْسِ الرَّجُلِ ثَوْباً مُزَعْفَراً

١٨٩٨ ـ عَنْ أَنسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ. متفقٌ عليه[2].

١٨٩٩ ـ وَعَنْ عَبدِ الله بنِ عَمْرِو بن العاص ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: رَأَى النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ ، فَقَالَ: «أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بهذا؟» قلتُ: أَغْسِلُهُمَا؟ قال: «بَلْ أَحْرِقْهُمَا»[3].

١٨٩٩/١ ـ وفي روايةٍ ، فقالَ: «إِنَّ هذا مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلا تَلْبَسْهَا»[4] رواه مسلم.

١١٣ ـ بَاب النَّهْي عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلى اللَّيْلِ

١٩٠٠ ـ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ الله ، ﷺ : «لا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ ، وَلا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ»[5] رواه أبو داودَ بإسنادٍ حسن.

قال الخَطَّابي في تفسير هذا الحديث: كَانَ مِنْ نُسُكِ الجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ ، فَنُهُوا في

---

(١) أخرجه البيهقي (١/ ٢٨). (فالوذج): نوع من الحلوى ، (خلنج): نوع من الشجر.

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٤٦) ، ومسلم (٢١٠١) ما بعده بلا رقم. (يتزعفر الرجل): أي يصبغ ثوبه ، أو يطيّب بدنه بالزعفران ، وهو نبت يصبغ به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٧٧/ ٢٨). (معصفرين): أي مصبوغين بالعُصْفُر ، وهو صبغ أصفرُ اللون. (أمك أمرتك بهذا): معناه: أن هذا من لباس النساء وزيِّهنَّ وأخلاقهن.

(٤) أخرجه مسلم (٢٠٧٧/ ٢٧).

(٥) أخرجه أبو داود (٢٨٧٣) ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٩٤٧) ، وذكره الحافظ في الفتح (٧/ ١٥٠) ولم يتكلم عليه ، فهو عنده حسن أو صحيح. قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١٣١٩): «وأعلّهُ غيرُ واحدٍ» ثم قال: «بل له شواهد عن جابر وأنس وغيرهما».

الإسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ ، وَأُمِروا بالذِّكْرِ والحَديثِ بالخَيْرِ.

١٩٠١ ـ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبي حَازِمٍ ، قالَ: دَخَلَ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ على امرأةٍ من أَحْمَسَ ، يُقال لها: زينبُ ، فَرآها لا تَكَلَّمُ، فقال: مَا لَهَا لا تَكَلَّمُ؟ فقالوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فقالَ لَهَا: تَكَلَّمِي؛ فَإِنَّ هذا لا يَحِلُّ ، هذا مِنْ عَمَلِ الجَاهِلِيَّةِ! فَتَكَلَّمَتْ[1]. رواه البخاريُّ.

١١٤ ـ بَاب تَحْرِيمِ انْتِسَابِ الإِنْسَانِ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَتَوَلِّيهِ غَيْرَ مَوَالِيهِ

١٩٠٢ ـ عَنْ سَعْدِ بن أَبي وَقَّاصٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيهِ ـ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ـ فالجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» متفقٌ عَلَيْهِ[2].

١٩٠٣ ـ وعَن أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ ، فَهُوَ كُفْرٌ» متفقٌ عليه[3].

١٩٠٤ ـ وَعَنْ يزيدَ بنِ شَرِيكِ بن طارِقٍ ، قالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَلَى المِنْبَرِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لا ، واللهِ! مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرَؤُهُ إِلاَّ كِتَابُ اللهِ ، وَمَا فِي هذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرها فَإِذا فِيهَا أَسْنَانُ الإِبِلِ ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ ، وَفِيهَا: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلى ثَوْرٍ ، فَمَن أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً ، أَو آوَى مُحْدِثاً ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلا عَدْلاً ، ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ وَاحِدةٌ ، يَسْعَى بِهَا [١٤٠/أ] أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لاَ يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً ، وَمَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَو انْتَمَى إلى غَيْرِ مَوَالِيهِ ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً» متفقٌ عليه[4]. «ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ»: أَيْ: عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ ،

(١) أخرجه البخاري (٣٨٣٤). (أَحْمَسَ): قبيلة من بُجَيْلَةَ. (مُصْمِتَةً): أي ساكتة.
(٢) أخرجه البخاري (٤٣٢٦) ، ومسلم (٦٣/ ١١٥). (ادعى): انتسب كاذباً.
(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦٨) ، ومسلم (٦٢).
(٤) أخرجه البخاري (٧٣٠٠) ، ومسلم (١٣٧٠) ، وتقدم طرف منه برقم (١٦٣٨). (فنشرها): أي فتحها. (فإذا فيها أسنان الإبل): أي أعمار الإبل التي تُعطى دِيَةً. (عَيْر): جبلٌ أسودُ بحُمْرَةٍ ، =

«وَأَخْفَرَهُ»: نَقَضَ عَهْدَهُ. «وَالصَّرْفُ»: التَّوْبَةُ، وَقِيلَ: الحِيلَةُ. «والْعَدْلُ»: الْفِدَاءُ.

١٩٠٥ ـ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رسولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ ـ وَهُوَ يَعْلَمُهُ ـ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ»[1] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ.

١١٥ ـ بَابُ التَّحْذِيرِ مِنْ ارْتِكَابِ مَا نَهَى اللهُ عزَّ وجلَّ أو رسُولُهُ ـ ﷺ ـ عَنْهُ

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ[2] أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]، وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٣٠]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢]. وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢].

١٩٠٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» متفقٌ عليه[3].

١١٦ ـ بَابُ مَا يَقُولُهُ وَيَفْعَلُهُ مَنِ ارْتَكَبَ مَنْهِيّاً عَنْهُ

قالَ الله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦]. وقالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١]، وقالَ تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ

= مستطيلٌ من الشرق إلى الغرب، يُشرِفُ على المدينة المنورة من الجنوب تراه على بعد عشرة أكيال (المعالم الأثيرة ص: ٢٠٣). (ثَوْر): جبلٌ صغير خلفَ جبلِ أحدٍ من جهة الشمال (المعالم الأثيرة ص: ٨٤). (من أحدث): انظر الحديث المتقدم برقم (١٦٣٨). (ادعى): انتسب كذباً.

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٨)، ومسلم (٦١) واللفظ له، وتقدم برواية أخرى برقم (١٨٢٦). (حار): رجع.

(٢) (فتنة): بلاء ومحنة في الدنيا (كلمات القرآن).

(٣) تقدم برقم (٧٢).

وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٥، ١٣٦]، وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

١٩٠٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى، فَلْيَقُلْ: لا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ» متفقٌ عليه[1].

* * *

(١) أخرجه البخاري (٦٦٥٠)، ومسلم (١٦٤٧)، (اللات): صنم كان لثقيف بالطائف. (العُزى): شجرةٌ سَمُرَة كانوا يعبُدُوها، وموضعها بالقرب من نخلة الشامية، في نواحي مكة والطائف، بوادٍ يقال له: «حراض» بإزاء الغمير، عن يمين المصعد إلى العراق من مكة.

١٨ ـ كتاب الْمَنثُورَات (١) وَالْمُلَح (٢)

١٩٠٨ ـ عَن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، رَضِيَ الله عَنْه ، قال: ذَكَرَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَخَفَّضَ فيهِ ورَفَّعَ ، حَتَّى ظَنَنَّاه في طَائفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إلَيْهِ ، عَرَفَ ذلكَ فِينَا ، فقالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ ، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ ، حَتَّى ظَنَنَّاه في طَائفَةِ النَّخْلِ ، فقالَ: «غَيْرُ الدَّجَّالِ[١٤٠/ب] أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ؛ إنْ يَخْرُجْ وأنا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ؛ وإنْ يَخْرجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، واللهُ خَلِيفَتِي عَلى كُلِّ مُسْلِمٍ: إنَّه شابٌّ قَطَطٌ ، عَيْنُهُ طافِيةٌ ، كأنِّي أُشَبِّهُه بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ ،فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَواتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ. إنه خَارِجٌ خَلَّةً بين الشَّام والعراقِ ، فَعَاثَ يَميناً ، وَعاثَ شِمَالاً ، يَا عِبَادَ الله! فاثْبُتُوا» قُلْنَا: يا رسولَ الله! وَمَا لُبْثُهُ في الأرض؟ قالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْماً: يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! فَذلك الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلاةُ يَوْمٍ؟ قال: لا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! وَما إسْرَاعُهُ في الأرْضِ؟ قالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأتي عَلى الْقَوْمِ ، فَيَدْعُوهُم ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ ، والأرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى وأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً ، وَأَمَدَّهُ خَواصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ ، لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي

(١) المنثورات: أي الأحاديث التي لا تتقيد بباب خاص (دليل الفالحين: ٨/ ٦١٩).
(٢) (المُلَح): ما يُستملح ويستعذب من الأحاديث (المصدر السابق).

كُنُوزَكِ ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيُقْبِلُ ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ ، يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كذلك إذْ بَعَثَ الله ـ تعالى ـ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، إذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ ، قَطَرَ ، وَإذا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلاَ يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إلاَّ مَاتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إلى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فيطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ـ ﷺ ـ قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ الله مِنْهُ ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ في الجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذلِكَ إذ أَوْحَى الله تَعَالى إلى عِيسى ـ ﷺ ـ إنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَاداً لي لا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فيها ، وَيَمُرُّ آخِرُهُم فيقولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً ماءٌ ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ الله عيسى ـ ﷺ ـ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْراً مِنْ مِئَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عيسى ـ ﷺ ـ وَأَصْحَابُهُ ، إلى الله تَعَالى ، فَيُرْسِلُ الله تَعَالى عَلَيْهِمُ النَّغَفَ في رِقَابِهِمْ ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إلى الأَرْضِ ، فَلاَ يَجِدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ [١/١٤١] نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إلى الله تعالى ، فَيُرْسِلُ اللهُ تعالى طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فَتَحْمِلُهُمْ ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ الله ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مَطَراً لاَ يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ ، وَلاَ وَبَرٍ ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ للأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ في الرِّسْلِ حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ إذْ بَعَثَ الله تَعَالى رِيحاً طَيِّبَةً ، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ»(١) رواهُ مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧). (الدَّجال): رجل كذاب يظهر في آخر الزمان يدَّعي الألوهية. (فخفَّض فيه ورفَّع): أي بالغ في تقريبه، واستعمل فيه كل فنٍّ من خفض للصوت ورفع، وقيل: وَهَّنَ أمره وقدره، ثم عظَّم فتنته ورفع قدرها. (طائفة النخل): ناحيته وجانبه. (رُخَنا): رجعنا. (غير الدجال=

قوله: «خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»: أي: طَرِيقاً بَيْنَهُمَا. وَقَوْلُهُ: «عاثَ» بالْعين المهملة والثاء المثلثة، وَالْعَيْثُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ. «وَالذُّرَى»: بِضَمِّ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ أعالي الأَسْنِمَةِ، وَهُوَ جَمْعُ ذُرْوَةٍ بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا. «والْيَعَاسِيبُ»: ذُكُورُ النَّحْلِ. «وَجَزْلَتَيْنِ» أي: قِطْعَتَيْنِ، «وَالْغَرَضُ»: الْهَدَفُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ بالنُّشَّابِ، أَيْ: يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْيِ النُّشَّابَةِ إلى الْهَدَفِ. «وَالمَهْرُودَةُ» بالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ والمُعْجَمَةِ، وَهِيَ: الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ،

= أخوفُني عليكم): أي غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم، وقيل غير ذلك. (حجيجه): أي: مُحاجِجُه ومُغالِبُه بإظهار الحجة عليه (النهاية). (قَطَط): أي شديد جعودة الشعر. (طافية): أي بارزة ناتئة. والحبة الطافية من العنب: هي التي خرجت عن حدِّ نبات أخواتها في العنقود، ونَتَأَتْ. (عبد العزىٰ بن قطن): رجل من خزاعة مات في الجاهلية. (أقدِّروا له): أي قَدِّروا قَدْرَ يوم من أيامكم المعهودة. وصلوا فيه كل يوم بقدر ساعاته. (كالغيثِ استدبرتْه الريحُ): أي كالمطر الذي جاءتْ بعدَه ريحٌ فجفَّفَتْه، وهذا كناية عن سُرعةِ إفسادِه في الأرض. (فتروح): فترجع آخر النهار. (سارحتُهم): ماشيتهم التي تسرح، أي تذهب أول النهار إلىٰ المرعىٰ. (أسبغه): أطوله. (وأمدَّه خواصِرَ): أي أكبرَه خواصِرَ، لكثرةِ امتلائها من الشِّبَع. (ممحلين): أي قد أجدبت أرضهم وقحطت. (الخربة): الموضع الخراب. (الأسنمة): جمع سنام، وهو ما ارتفع من ظهر البعير. (ممتلئاً شباباً): أي في عنفوان شبابه. (رَمْيَةَ الغَرض): معناه أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية وقيل غير ذلك. (في مُهْرُودَتَين): أي في شُقَّتَين، أو حُلَّتين (النهاية). (يُحَدَّرُ منه جُمَانٌ كاللؤلؤ): أي يَنزِلُ منه الماءُ علىٰ هيئةِ اللؤلؤِ في صَفَائه. والجُمانُ: حباتٌ من الفضةِ، تُصْنَعُ علىٰ هيئةِ اللؤلؤ الكبار. (لا يحل): أي لا يمكن لكافرٍ عند ذلك إلا الموت. (ونَفَسه): أي مرئيه، من إطلاق السبب وإرادة المسبب. (لُدّ): مدينة في فلسطين الجريح، تقع علىٰ مسافة (١٦) كيلاً جنوبي شرق يافا، وحوالي خمسة أكيال شرق الرَّملة/ معجم بلدان فلسطين ص (٦٣٧) لأستاذنا البحاثة محمد شُرّاب. (فَحَرِّزْ عبادي إلىٰ الطور): أي ضُمَّهم إليه واجعلْه لهم حِرزاً وحامياً. (حَدَب): مرتفع من الأرض. (ينسلون): يُسرعون المشيَ في الخروج. (بحيرة طبرية): تقع في الشمال الشرقي من فلسطين الجريح، وهي جزء من مجرىٰ نهر الأردن، تقع على مسافة (٤٣) كيلاً من البحر الأبيض المتوسط. طولها: (٢١) كيلاً. وأوسع عرضٍ لها (١٢) كيلاً، ولمزيد من المعلومات عنها، انظر معجم بلدان فلسطين ص(٤٩٩ ـ ٥٠١). (فيرغب): أي يدعو. (كموت نفس واحدة): أي يموتون دفعة واحدة. (زَمْعَتُهُمْ): ربحُهم المنتنة. (نَتْنهم): رائحتهم الكريهة: (البخت): الإبل الخراسانية، تتميز بطول الأعناق. (لا يكن): أي لا يمنع من نزول الماء. (مدر): المَدَرُ: هو الطين الصلب والمراد به: البيوت المبنية دون الخيام (بِقِحْفِها): هو مُقَعَّر شِدْقِها. (اللِّقْحَة): الناقة القريبة العهد بالنتاج (النهاية). (يتهارجون): أي: يتسافدون علانيةً بحضرة الناس، كما يفعلُ الحُمُرُ.

قَوْلُهُ: «لا يَدَانِ» أيْ: لا طَاقَةَ. «والنَّغَفُ»: دُودٌ. «وَفَرْسَى»: جَمْعُ فَرِيسٍ، وَهُوَ الْقَتِيلُ. وَ«الزَّلَقَةُ»: بفتح الزَّاي واللاَّم وبالْقَافِ، وَرُوِيَ «الزُّلْفَةُ» بضم الزاي، وإسكان اللام، وبالفاءِ، وهي: المِرْآةُ. و«العِصَابة»: الجماعةُ. و«الرِّسل» بكسر الراء: اللَّبَنُ. «وَاللِّقْحَةُ»: اللَّبُونُ، «والْفِئَامُ» بكسرِ الفاء وبعدها همزة ممدُودَةٌ: الجَمَاعةُ. «وَالْفَخِذُ» مِنَ النَّاسِ: دُونَ الْقَبِيلَةِ.

١٩٠٩ ـ وَعَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فقالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ في الدَّجَّالِ، قَالَ: «إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ، وَإنَّ مَعَهُ ماءً وَناراً؛ فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقَعْ في الَّذِي يَرَاهُ نَاراً، فَإنَّهُ ماءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ»[1].

١٩١٠ ـ فقال أَبُو مَسعُودٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[2].

١٩١١ ـ وَعنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ في أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ [١٤١/ب] عَاماً، فَيَبْعَثُ الله تَعالى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إيمَانٍ إلاَّ قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ في كَبِدِ جَبَلٍ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ في خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ، لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلاَ يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ في ذلك دَارٌ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ في الصُّوْرِ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إلاَّ أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إبله، فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ الله ـ أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ الله ـ مَطَراً، كَأَنَّهُ الطَّلُّ ـ أَوِ الظِّلُّ ـ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ

(١) أخرجه البخاري (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٤/١٠٦).
(٢) أخرج البخاري (٧١٣٠)، ومسلم (٢٩٣٥).

يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤] ثمَّ يقال: أخرجُوا بَعْثَ النَّارِ ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ؛ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ، وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[1] [القلم: ٤٢] رواه مسلم.

«اللِّيتُ»: صَفْحَةُ العُنُقِ ، وَمَعْنَاهُ: يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الأُخْرَى.

١٩١٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ؛ وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا[2] إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا[3] ، فَيَنْزِلُ بِالسَّبْخَةِ ، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ ، يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ»[4] رواه مسلم.

١٩١٣ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ ، سَبْعُونَ أَلْفاً ، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ»[5] رَوَاهُ مسلم.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠). (ثم يمكث الناس سبع سنين): أي بعد عيسى عليه السلام. (فيهلكه): فيقتله. (في كبد جبل): أي في جوفه من كهف أو شِعْب (النهاية). (في خفة الطير وأحلام السباع): معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد ، كطيران الطير. وفي العدوان ، وظلم بعضهم بعضاً ، في أخلاق السباع العادية. (دارّ رزقهم): أي دائم لا ينقطع. (يَلُوط حَوْض إبله): أي يَطْيِنُه ويُصْلِحه. (يصعق): يغشى عليه ويموت. (الطَّلّ): الندى الذي ينزل من السماء في الصحو. (بعث النار): أي المبعوث إليها. (يوم يكشف عن ساق): كناية عن شدة هول القيامة (كلمات القرآن).

(٢) في الأصل: «من أنقابهما»: والمثبت من صحيح مسلم ، وجامع الأصول (٩/٣٢٨).

(٣) في الأصل: «تحرسهما»: والمثبت من صحيح مسلم.

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٤٣). وأخرجه أيضاً البخاري (١٨٨١) وأطرافه. (سيطؤه): سيدخله. (ليس نقب من أنقابها): الأنقاب: المداخِل ، وقيل: الأبواب ، وقيل: الطرق التي يسلكها الناس. انظر الفتح (٤/٩٦). (السَّبْخة): موضع خارج المدينة المنورة ، بين موضع الخندق وجبل سَلْع (انظر المعالم الأثيرة ص: (١٣٧). (فترجف المدينة): أي يحصُلُ لها زلزلة بعد أخرى ثم ثالثة.

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٤٤) ، (أصبهان): مدينة وسط إيران. (الطيالسة): جمع طيلسان: ضرب من الأوشحة يُلبَسُ على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خالٍ عن التفصيل والخياطة.

١٩١٤ ـ وعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، أَنَّها سَمِعَتِ النبيَّ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ في الجِبَالِ»[1] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩١٥ ـ وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ①، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ، ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إلى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»[2] رواه مسلم.

١٩١٦ ـ وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ منَ المُؤْمِنِينَ ، فَيَتَلَقَّاهُ المَسَالِحُ: مَسَالِحُ الدَّجَّال ، فَيَقُولُونَ له: إلى أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُول: أَعْمِدُ إلى هذا الَّذي خَرَجَ ، فيقولُونَ له: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بربِّنَا؟ فيقول: ما بربِّنَا خَفَاءٌ. فيقولُونَ: اقْتُلُوهُ ، فيقُول بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دونَه؟ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إلى الدَّجَّال [١٤٢/أ] ، فَإذا رآه المُؤْمِنُ قالَ: يا أَيُّهَا النَّاسُ! هذا الدَّجَّالُ الَّذي ذَكَرَ رَسُولُ الله ، ﷺ ، فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ؛ فَيقولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً ، فيقولُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بي؟ فيقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ ، فَيُؤْمَرُ بِهِ ، فَيُؤْشَرُ بالمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ ، حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يقولُ لَهُ: قُمْ ، فَيَسْتَوِي قائماً. ثُمَّ يقولُ لهُ: أَتُؤْمِنُ بي؟ فيقولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إلاَّ بَصيرَةً. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إنَّهُ لا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ منَ النَّاسِ ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ ، فَيَجْعَلُ اللهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاساً ، فَلا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّما قَذَفَهُ إلى النَّار ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ في الجَنَّةِ» فقالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «هذا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ»[3] رواه مسلم ، وروى البخاريُّ بَعْضَهُ بِمَعْنَاهُ. «المَسَالِحُ»: هُمُ الخُفَرَاءُ وَالطُّلائِعُ. اهـ.

١٩١٧ ـ وَعَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَا سألَ أَحَدٌ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ

① عمران بن حصين: الصحابي بن الصحابي.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٥). وعنده: «ليفرنَّ» بدل «لينفرنَّ».

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٦). (أكبر من الدجال): المراد: أكبر فتنة وأعظم شوكة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٣٨/ ١١٣) ، وأخرجه مختصراً: البخاري (١٨٨٢ ، ٧١٣٢). (قِبَلَهُ): أي جهته. (تَعْمِدُ): تقصد. (يُشَبِّحُ): أي يمد على بطنه. (شُجُّوهُ): من الشَّجِّ ، وهو الجرح في الرأس والوجه ، (المِئْشار): المنشار. (مَفْرِقِه): مَفْرِق الرأس: وَسَطُه. (تَرْقُوَتِه): هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

② فلا يستطيع الوصول إليه. وأشار ابن علان إلى (فلا يستطيع إليه سبيلاً)

عن الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قالَ لي: «مَا يَضُرُّكَ [منه]؟ قلتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ! قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذٰلِكَ» متفقٌ عليه(١).

١٩١٨ ـ وعَنْ أَنس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر» متفقٌ عليه(٢).

١٩١٩ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «أَلا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ [مَعَهُ] بِمِثَالِ الجَنَّةِ والنَّارِ، فالَّتي يَقُولُ: إِنَّهَا الجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ» متفقٌ عليه(٣).

١٩٢٠ ـ وَعَنِ ابنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهما، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاس، فَقالَ: «إِنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلا إِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طافِيَةٌ» متفقٌ عليه(٤).

١٩٢١ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهُودَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ اليَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الحَجَرُ والشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ اليَهُودِ» متفقٌ عليه(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٢٢) واللفظ له، ومسلم (٢٩٣٩/ ١١٥) وما بين حاصرتين من البخاري. (إن معه جبل خبز): المراد أن معه من الخبز قدر الجبل، وأطلق الخبز وأراد به أصلَه، وهو القمح مثلاً (الفتح: ١٣/ ٩٣). (هو أهون على الله..): قال عياض: معناه: هو أهون من أن يجعلَ ما يخلُقُه على يديه مُضِلاً للمؤمنين، ومُشَكِّكاً لقلوب المؤمنين.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣). (الأعور): من كل شيء: المَعِيبُ، وكلا عيني الدجال معيبة، فإحداهما معيبة بذهاب ضوئها حتى ذهب إدراكها، والأخرى بتوئها. انظر الفتح (١٣/ ٩٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٣٨)، ومسلم (٢٩٣٦)، وما بين حاصرتين من البخاري.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٣٩)، ومسلم في الفتن (١٦٩/ ١٠٠)، وقد تقدم مطولاً برقم (٢٢٥). (بين ظهرانَيِ الناس): أي بينهم. (عنبة طافية): انظر الحديث (١٩٠٨).

(٥) أخرجه البخاري (٢٩٢٦)، ومسلم (٢٩٢٢). (الغرقد): شجيرة ذات شوك، تسمو من متر إلى=

١٩٢٢ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: قالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «والذي نَفْسِي بِيَدِهِ! لا تَذْهَبُ الدُّنيا حَتَّى [١٤٢/ب] يَمُرَّ الرَّجُلُ بالْقَبْرِ ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، ويَقولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هذا الْقَبْرِ ، وَلَيس بِهِ الدِّينُ ، مَا بِهِ إلاَّ الْبَلاءُ». متفقٌ عليه(١).

١٩٢٣ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يُقْتَتَلُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو»(٢).

١/١٩٢٣ ـ وفي روايةٍ: «يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً» متفقٌ عليه(٣).

١٩٢٤ ـ وعَنْهُ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «يَتْرُكُونَ المَدينةَ على خَيْرِ مَا كَانَتْ ، لاَ يَغْشَاها إلاَّ الْعَوافي ـ يُريدُ: عَوَافِيَ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ ـ وآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ المَدِينَةَ ، يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا ، فَيَجِدَانِهَا وُحُوشاً ، حَتَّى إذا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلى وُجُوهِهِمَا» متفقٌ عليه(٤).

١٩٢٥ ـ وعَنْ أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قالَ: «يَكُونُ خَلِيفَةٌ

ثلاثة ، وهي من الشجيرات القليلة التي لا ترعاها الإبل . ويكثر اليهودُ ـ الآن ـ من زراعتها .

(١) أخرجه البخاري (٧١١٥) ، ومسلم في الفتن (١٥٧/ ٥٤) . (يتمرّغ): يتقلب . (إلاَّ البلاء): أي إن الحامل له على التمني ليس الدِّين ، بل البلاء وكثرة المحن والفتن وسائر الضرّاء .

(٢) أخرجه البخاري (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) والسياق له . (يَحْسِرَ): أي ينكشف لذهاب مائه .

(٣) أخرجه البخاري (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤/ ٣٠) واللفظ له . (يوشك): يقرب ويدنو .

(٤) أخرجه البخاري (١٨٧٤) ، ومسلم (١٣٨٩/ ٤٩٩) . (يتركون المدينة): قال المصنف رحمه الله: المختار أن هذا الترك يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة . (على خير ما كانت): أي على أحسن حال كانت عليه من قبل . (لا يغشاها): لا يقصدها . (العوافي): جمع عافية ، وهي التي تطلب أقواتها . (ينعقان): النعيق: زجر الغنم . (فيجدانها وُحُوشاً): أي ذاتَ وحوشٍ لخُلو الناس منها ، وانظر الفتح (٤/ ٩١) . (ثنية الوداع): هي الثنية الواقعة في شامي المدينة المنورة ، عند أول طريق «سُلطانة» أبي بَكْرٍ الصديق . وانظر تحقيقاً نفيساً حولها في المعالم الأثيرة ص (٧٩ ـ ٨٤) . (خَرّا على وجوههما): أي سقطا ميتين .

مِنْ خُلْفَائِكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَحْثُو المَالَ وَلاَ يَعُدُّهُ» رواه مسلم(١).

١٩٢٦ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قال: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، فَلاَ يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ»(٢) رواه مسلم.

١٩٢٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً ، فَوَجَدَ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ ، وَلَمْ أَشْتَرِ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلاَمٌ ، وَقَالَ الآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ ، قَالَ: أَنْكِحَا الْغُلاَمَ الْجَارِيَةَ وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا»(١) متفقٌ عليه(٣).

١٩٢٨ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا ، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فقالتْ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وقالت الأُخرى: إِنَّما ذهب بابْنِكِ. فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ ﷺ ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا على سُلَيْمَانَ بنِ داودَ ﷺ ، فَأَخْبَرَتَاهُ ، فقالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فقالت الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللهُ ، هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى» متفقٌ عليه(٤).

١٩٢٩ ـ وعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ: الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ ، لا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً»(٥) رواه البخاري.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٩١٤). (يَحْثو): يعطي بكثرة. (لا يعده): لا يحصيه ولا يحسبه.

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٢) ، وهو أيضاً في البخاري (١٤١٤). (يلذن به): أي ينتمين إليه ليقوم بحوائجهن ، ويذب عنهن ، ويحميهن.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٢) ، ومسلم (١٧٢١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٢٧) ، ومسلم (١٧٢٠). وفي نسخة: «فتحاكمتا» بدل «فتحاكما».

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٣٤). (الحثالة): الرديء من كل شيء. وقال ابن التين: الحُثالة: سقط الناس (لا يباليهم الله بالة): قال الخطابي: أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً.

١٩٣٠ ـ وعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ [١/١٤٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: جَاءَ جَبْرِيلُ إلى النَّبِيِّ، ﷺ، قَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُم؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ المُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قالَ: وكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ المَلَائِكَةِ[1] رواه البخاري.

١٩٣١ ـ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قالَ: قالَ رَسُولُ الله، ﷺ: «إذا أَنْزَلَ اللهُ تَعَالى بِقَوْمٍ عَذَاباً، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلى أَعْمَالِهِمْ» متفقٌ عليه[2].

١٩٣٢ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ، ﷺ ـ يَعْنِي: في الخُطْبَةِ ـ فَلَما وُضِعَ المِنْبَرُ، سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْواتِ الْعِشَارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ، ﷺ فَوضَعَ يَدَهُ عَلَيْه[3].

١/١٩٣٢ ـ وفي روايةٍ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ[4].

٢/١٩٣٢ ـ وفي روايةٍ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجمُعَة قَعَد النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ على المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَها حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ[5].

٣/١٩٣٢ ـ وفي روايةٍ: فَصَاحتْ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ حَتَّى أَخَذَها فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعلتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قالَ: «بَكَتْ عَلى ما كانَتْ تَسمعُ مِنَ الذِّكْرِ»[6] رَواه البخاريُّ.

١٩٣٣ ـ وعَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بن نَاشِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله، ﷺ، قالَ: «إن الله تعالى فَرَضَ فَرائضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبحثُوا عَنها»[7]

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٢).
(٢) أخرجه البخاري (٧١٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (٩١٨). (جذع): ساق نخلة. (العشار): الحوامل من الإبل التي قاربت الولادة.
(٤) أخرجه البخاري (٣٥٨٥) بلفظ: «فوضع يده عليها فسكنت».
(٥) أخرجه البخاري (٢٠٩٥).
(٦) أخرجه البخاري (٢٠٩٥).
(٧) أخرجه الدارقطني (٤/ ١٨٣ ـ ١٨٤) وغيره، وحسّنه المصنف أيضاً في الأربعين، وفي الأذكار، ومن قبله حسّنه الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه. (أبو ثعلبة الخشني): صحابي شامي دارائي=

حديثٌ حسن ، رواه الدَّارَقُطْنِيُّ ، وغَيْرُهُ.

١٩٣٤ ـ وَعَنْ عَبْدِ الله بن أَبي أَوْفى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الجَرَادَ[1].

١/١٩٣٤ ـ وفي روايةٍ: نَأْكُلُ مَعَهُ الجَرَادَ ، متفقٌ عليه[2].

١٩٣٥ ـ وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» متفقٌ عليه[3].

١٩٣٦ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ولاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالفَلاَةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً سِلْعَةً بَعْدَ العَصْرِ ، فَحَلَفَ بالله لأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا ، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لاَ يُبَايِعُهُ إِلاَّ لِدُنْيَا ، فإِنْ أَعْطاهُ مِنْهَا وَفَى ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ» مُتَّفَقٌ عليهِ[4].

١٩٣٧ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قَالَ: أَبَيْتُ ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَالَ: أَبَيْتُ «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ إِلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ البَقْلُ»[5] [١٤٣/ب]. متفقٌ عليه.

١٩٣٨ ـ وَعَنْهُ: قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ في مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ الله ، ﷺ ، يُحَدِّثُ ، فقال بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قالَ ، فَكَرِهَ

= مَدْفون في بلدتنا ـ داريا ـ في مقبرة خولان ، قرب ثانوية الغوطة الغربية.

(١) أخرجه مسلم (١٩٥٢) ، وانظر الرواية التالية.

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٩٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٣٣) ، ومسلم (٢٩٩٨).

(٤) أخرجه البخاري (٢٣٥٨) ، ومسلم (١٠٨) واللفظ له. (فضل ماء): أي ماء زائد عن حاجته.

(٥) أخرجه البخاري (٤٩٣٥) ، ومسلم (٢٩٥٥). (النفختين): نفخة الصعق ، ونفخة البعث. (أبيت): أي امتنعتُ عن القول بتعيين ذلك لأنه ليس عندي في ذلك توقيفٌ. (عَجْب الذَّنَب): عَظْمٌ لطيفٌ في أصل الصلب ، وهو رأسُ العُصْعُص (الفتح: ٨/ ٥٥٢). (البَقْلُ): النبات الأخضر.

مَا قَالَ ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟» قَالَ: هَا أَنَا ، يَا رَسُولَ الله! قَالَ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[(١)] رَواهُ البُخاري.

١٩٣٩ ـ وَعَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، وإِنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»[(٢)] رواهُ البُخاريُّ.

١٩٤٠ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قَالَ: خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ ، يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلاَسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الإِسْلاَمِ[(٣)].

١٩٤١ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «عَجِبَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ مِنْ قَوْمٍ ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلاَسِلِ»[(٤)] رواهُما البُخاري. معناهُ: يُؤْسَرُونَ وَيُقَيَّدُونَ ، ثُمَّ يُسْلِمُونَ ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

١٩٤٢ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «أَحَبُّ البِلاَدِ إِلى الله مَسَاجِدُهَا ، وَأَبْغَضُ الْبِلاَدِ إِلى الله أَسْوَاقُهَا»[(٥)] رَوَاهُ مُسلم.

١٩٤٣ ـ وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِ ، قَالَ: لا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ ، وَبِهَا يَنْصُبُ رَايَتَهُ[(٦)]. رواهُ مسلم هكذا.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩). (فمضى): أي استمرَّ يحدث. (إذا وُسِّدَ): إذا أُسْنِدَ. يعني: إذا سُوِّدَ وشُرِّفَ غيرُ المستحق للسيادة والشرف.

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٤). (يصلون): أي الأئمةُ. (فإن أصابوا فلكم): أي ثواب صلاتكم. (أخطؤوا): أي ارتكبوا الخطيئة (الفتح: ٢/ ١٨٨). (فلكم وعليهم): أي فلكم الأجر، وعليهم الوِزْر.

(٣) أخرجه البخاري (٤٥٥٧) وهو موقوف على أبي هريرة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠١٠)، وانظر الفتح (٦/ ١٤٥).

(٥) أخرجه مسلم (٦٧١).

(٦) أخرجه مسلم (٢٤٥١). (معركة الشيطان): أي موطن الشيطان ومحله الذي يأوي إليه، ويكثر منه (النهاية). (وبها ينصبُ رايته): إشارة إلى ثبوته في الأسواق، واجتماع أعوانه إليه للافساد بين الناس.

١٩٤٤ ـ وَرَوَاهُ البَرْقَانِيُّ في «صحيحه» ، عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «لا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدخُلُ السُّوقَ ، وَلاَ آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ»[(١)].

١٩٤٥ ـ وَعَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ عَبد الله بْنِ سَرْجِسَ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ الله ، ﷺ : يَا رَسُولَ الله! غَفَرَ الله لَكَ ، قَالَ: «وَلَكَ» قَالَ عَاصِمٌ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ الله ، ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، ولَكَ ، ثُمَّ تلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩] ، رَوَاهُ مُسلم[(٢)].

١٩٤٦ ـ وعَنْ أَبي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ : «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»[(٣)] رواهُ البُخَارِيُّ.

١٩٤٧ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قال: قَال النَّبيُّ ، ﷺ : «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ في الدِّمَاءِ» ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[(٤)].

١٩٤٨ ـ وَعَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «خُلِقَتِ المَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ [١/١٤٤أ] وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ»[(٥)] رواهُ مسلم.

١٩٤٩ ـ وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ خُلُقُ نَبيِّ الله ـ ﷺ ـ القُرْآنَ[(٦)]. رواهُ مُسْلِم في جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

١٩٥٠ ـ وَعَنْهَا ، قالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! أَكَرَاهِيَةُ المَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ المَوْتَ!

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧٧) بروايتين ، وقال: «رواه الطبراني في الكبير» وفي الرواية الأولىٰ ـ أي روايتنا هذه ـ القاسم بن يزيد ، فإن كان هو الجَرْميّ ، فهو ثقة ، وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٤٦) ، والترمذي في الشمائل (٢٢) بتحقيقي.

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٨٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٨٦٤) ، ومسلم (١٦٧٨).

(٥) أخرجه مسلم (٢٩٩٦). (الجان): الجن. (مارج): المارج: اللهب المختلط بسواد النار.

(٦) أخرجه مسلم (٧٤٦). (كان خلق النبي ﷺ القرآن): أي يأتمر بأمره ، وينتهي عما نهىٰ عنه.

قَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ ، ولكِنَّ المُؤْمِنَ إذا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ الله ، ورِضْوَانِهِ ، وَجَنَّتِهِ ، أَحَبَّ لِقَاءَ الله ، فَأَحَبَّ الله لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكافِرَ إذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ الله ، وسَخَطِهِ ، كَرِهَ لِقاءَ الله ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»[1]. رواه مسلم.

١٩٥١ ـ وَعَنْ أُمِّ المُؤْمِنِينَ: صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ مُعْتَكِفاً ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأَنْقَلِبَ ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ ، أَسْرَعَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَلَى رِسْلِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ» فَقَالا: سُبْحَانَ الله! يَا رَسُولَ الله! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ. وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرّاً ـ أَوْ قَالَ: شَيْئاً» متفقٌ عليه[2].

١٩٥٢ ـ وَعَنْ أَبِي الفَضْلِ: العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَسُولَ الله ﷺ ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ ، وَرَسُولُ الله ـ ﷺ ـ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الْكُفَّارِ ، وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ الله ﷺ ، أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لاَ تُسْرِعَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «أَيْ عَبَّاسُ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمُرَةِ» قَالَ العَبَّاسُ ، ـ وكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً ـ فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ؟ فَوَالله! لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلاَدِهَا ، فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ! يَا لَبَّيْكَ! فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ ، وَالدَّعْوَةُ فِي الأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ! ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ» ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ حَصَيَاتٍ ، فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ، ثُمَّ قال: «انْهَزَمُوا ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ!» ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ ، فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٨٤) ، وانظر البخاري (٥٦٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٣٥) وأطرافه ، ومسلم (٢١٧٥). (لأنقلب): أي لأرجع إلى بيتي. (ليقلبني): أي ليردني إلى منزلي. (على رِسْلكما): أي على هينتكما في المشي فليس هنا شيء تكرهانه (الفتح: ٤/٢٧٩).

فِيمَا أَرَى ، فَوَاللهِ! مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً ، وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً»[(١)]. رواه مسلم.

«الْوَطِيسُ»: التَّنُّور [١٤٤/ب] وَمَعْنَاهُ: اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ. وَقَوْلُهُ: «حَدَّهُمْ» هُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، أي: بَأْسَهُمْ.

١٩٥٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «أَيُّها النَّاسُ! إِنَّ الله طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً ، وَإِنَّ الله أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟»[(٢)] رواه مسلم.

١٩٥٤ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ، ﷺ: «ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»[(٣)] رواهُ مسلم. «الْعَائِلُ»: الْفَقِيرُ.

١٩٥٥ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَيْحَانُ ، وَجَيْحَانُ ، وَالْفُرَاتُ ، وَالنِّيلُ: كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ»[(٤)] رواهُ مسلم.

١٩٥٦ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٧٥). (نادِ أصحاب الشَّمُرَة): أي نادِ أصحاب بَيْعَةِ الرضوان ، وكانت تحت شجرة سَمُرَةٍ سنة ست من الهجرة. (صَيِّتاً): قويَّ الصوت. (لكأن عَطْفتهم...): أي كان فيها انجذاب مثل مافي الأمّات حين حَنَّتْ على الأولاد. (والدعوة في الأنصار): يعني الاستغاثة والمناداة إليهم. (كَلِيلاً): ضعيفاً.

(٢) أخرجه مسلم (١٠١٥). (إن الله طيب): الطيب في صفة الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص. (طيباً): حلالاً. (أشعث أغبر): أي بعيد العهد بالدهن والغسل والنظافة. (أنى يستجاب له): أي كيف يستجاب دعاؤه؟

(٣) تقدم برقم (٦٥١) وهناك شرحتُ غريبه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٩). (من أنهار الجنة): معناه: كأنها من أنهار الجنة لبركتها وعذوبة مائها. وقيل غير ذلك. انظر فيض القدير (٤/ ١١٨).

وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، وخَلَقَ المَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ ، في آخِرِ الْخَلْقِ في آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ ، فيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إلى اللَّيْلِ»[1] رواهُ مسلم.

١٩٥٧ ـ وَعَنْ أَبي سُلَيْمَانَ: خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ ، فَمَا بَقِيَ في يَدِي إلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ[2]. رواهُ البُخاري.

١٩٥٨ ـ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ ، فَاجْتَهَدَ ، ثُمَّ أَصَابَ ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وإِنْ حَكَمَ وَاجْتَهَدَ ، فَأَخْطَأَ ، فَلَهُ أَجْرٌ». متفقٌ عَلَيْهِ[3].

١٩٥٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالمَاءِ» متفقٌ عليه[4].

١٩٦٠ ـ وَعَنْهَا ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ» متفقٌ عَلَيْهِ[5]. وَالمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَالمُرَادُ بِالْوَلِيِّ: الْقَرِيبُ وَارِثاً كَانَ ، أَو غَيْرَ وَارِثٍ.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٨٩). قال المُنَاوِيُّ في فيض القدير (٣/ ٤٤٨): «قال الزركشي: أخرجه مسلم ، وهو من غرائبه ، وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفَّاظ ، وجعلوه من كلام كعب الأحبار ، وأن أبا هريرة إنَّما سمعه منه ، لكن اشتبه على بعض الرواة ، فجعله مرفوعاً» وانظر هامش جامع الأصول (٤/ ٢٥ ـ ٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٦٥). (مؤتة): جرت فيها معركة ضد الروم سنة (٨) هـ. وتقع في الأردن على مسيرة (١١) كيلاً جنوب الكرك. وهي ـ الآن ـ قرية عامرة بالسكان ، وبالقرب منها قرية: «المزار» تضم قبور الشهداء الأمراء في غزوة مؤتة وهم: زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة. انظر العالم الأثيرة ص (٢٣٧). (صفيحة): أي سيف.

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٥٢) ، ومسلم (١٧١٦).

(٤) أخرجه البخاري (٥٧٢٥) ، ومسلم (٢٢١٠). (الحُمَّى): علة يصحبها ارتفاع في درجة حرارة الجسم ، وهي أنواع (الوسيط). (فيح جهنم): وَهجها وسطوع حَرِّها.

(٥) أخرجه البخاري (١٩٥٢) ، ومسلم (١١٤٧).

١٩٦١ ـ وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ؛ أَنَّ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، حُدِّثَتْ؛ أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ ـ في بَيْعٍ ، أَوْ عَطَاءٍ ، أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ـ: والله! لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ ، أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا؛ قَالَتْ: أَهُوَ قال هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَتْ: هُوَ لله عَلَيَّ نَذْرٌ أَنْ لا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَداً ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ. فَقَالَتْ: لاَ ، والله! لاَ أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَداً ، وَلاَ أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، [١٤٥/أ] ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا الله لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله عَنْهَا ، فَإِنَّهَا لاَ يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ ، فَقَالاَ: السَّلاَمُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا. قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نعم ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ ، وَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَما دَخَلُوا ، دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلاَّ كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولاَنِ: إِنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ ، طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي ، وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالاَ بِهَا ، حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا[1]. رواهُ البخاري.

١٩٦٢ ـ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلأَحْيَاءِ ، وَالأَمْوَاتِ ، ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٧٣ ، ٦٠٧٤ ، ٦٠٧٥). (لأحجرنَّ عليها): أي لأمنعنَّها من التصرف في مالها (لا أشفّع فيه أبداً): أي لا أقبل فيه شفاعة أحد. (ولا أتحنّث إلى نذري): أي لا أكتسب الحِنْث وهو الذنب(النهاية). (أنشدكما الله): أي أسألكما به. (قطيعتي): القطيعة: الهجران وترك الكلام. (طفق): أخذ. (يناشدها): يسألها ويقسم عليها أن ترضىٰ عنه. (التحريج): قال ابن الأثير في جامع الأصول (٦/ ٦٥١): «التضييق والتأثيم» وذلك أنهما كانا بتكرار المبالغة في القول والخطاب معها ـ ضيّقا عليها وجه الاعتذار ، وأوقعاها في الإثم بالامتناع من إجابتها». (خمارها): الخمار: غطاء الرأس.

مَقَامِي هَذَا ، أَلا وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوها» قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إِلَى رَسُولِ الله ﷺ . متفقٌ عليه(١).

١٩٦٢/ ١ ـ وفي رِوَايَةٍ: «وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَتِلُوا ، فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَك مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» قَالَ عُقْبَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ عَلَى المِنْبَرِ(٢).

١٩٦٢/ ٢ ـ وَفِي رِوَايَة ، قَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي واللهِ! لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي ، واللهِ! مَا أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»(٣).

وَالمُرَادُ بالصَّلاَةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ: الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لاَ الصَّلاَةُ المعْرُوفَةُ(٤).

١٩٦٣ ـ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ ، عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ الْفَجْرَ ، وَصَعِدَ المِنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ ، فَنَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ حَتَّى حَضَرَتِ العَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ [١٤٥/ب] المِنبرَ حتى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩٦٤ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالت: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ ، فَلاَ يَعْصِهِ»(٦) رَواهُ البُخاري.

١٩٦٥ ـ وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ ، وَقَالَ: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» متَّفقٌ عَلَيْهِ(٧).

---

(١) أخرجه البخاري (٤٠٤٢) ، وانظر الروايتين التاليتين. (فَرَطٌ): أي سابقُكم. (تنافسوها): التنافس من المنافسة ، وهي الرغبة في الشيء والانفراد به (النهاية).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٩٦/ ٣١).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٤٤) ، ومسلم (٢٢٩٦/ ٣٠).

(٤) وهناك أقوال أخرى ، انظرها في الفتح (٣/ ٢١٠ ـ ٢١١).

(٥) أخرجه مسلم (٢٨٩٢).

(٦) أخرجه البخاري (٦٧٠٠).

(٧) أخرجه البخاري (٣٣٥٩) ، وأوله عند مسلم (٢٢٣٧).

١٩٦٦ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا في الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الأُولَى ، وَإِنْ قَتَلَهَا في الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً»(١).

١/١٩٦٦ ـ وفي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أَوَّلِ ضَرْبَةٍ ، كُتِبَ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ ، وَفي الثَّانِيَةِ دُونَ ذلِكَ ، وَفي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ» رواهُ مسلم(٢). قال أهل اللغة: «الوَزَغُ»: العِظَامُ مِنْ سامِّ أَبْرَصَ.

١٩٦٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا في يَدِ سَارِقٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ، لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا في يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ! لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا في يَدِ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ! فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ [أَنْ] يَعْتَبِرَ ، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللهُ»(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ.

١٩٦٨ ـ وَعَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ في دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ، وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٤٠).
(٢) أخرجه مسلم (٢٢٤٠/ ١٤٧). (العِظَام): الكبار من هذه الحشرة المؤذية المسماة: سامّ أبرص. وهي معروفة لدى أهل الشام بـ«أبو بريص».
(٣) أخرجه البخاري (١٤٢١) ، وأخرجه مسلم (١٠٢٢) قريباً من لفظه. (أُتي): أُري في المنام. (يستعفّ): ينتزه ويكف عن سرقته. (يعتبر): يتعظ.

بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، وَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، وَمَا بَلَغَنَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، [١٤٦/أ] وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ، فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحاً، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ، دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي. نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي، نَفْسِي، نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ[1].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤). (فنهس نَهْسة): النَّهْسُ: أخذ اللحم بمقدَّم الأسنان. (صعيد): هو الأرض الواسعة المستوية. (فيصرهم الناظِرُ): معناه: يحيط بهم الناظر، لا يخفى عليه منهم شيء، لاستواء الأرض. (الغم): الحزن. (الكرب): الضيق والشدة. (خليله): صَفِيُّهُ.

(٢) (كذبت ثلاث كَذَبَاتٍ): وهي: قوله: «إني سقيم»، وقوله: «بل فعله كبيرهم هذا»، وقوله في زوجه سارة: «أختي». قال القاضي عياض في الشفا عند الحديث (١٥٨٥) بتحقيقي: «هذه كلها خارجة عن الكذب، لا في القصد، ولا في غيره، وهي داخلة في باب المعاريض، التي فيها مندوحةٌ عن=

① عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. إ ج

١/١٩٦٨ ـ وفي روايةٍ: «فيأتوني فيقولون: يا مُحَمَّدُ! أنتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنا إِلَى رَبِّكَ، أَلا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ، فآتي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عليهِ شَيْئاً لَم يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي، يَا رَبِّ! أُمَّتِي، يَا رَبِّ! أُمَّتِي، يا رَبِّ! فيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فيما سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَر، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»[1] متَّفقٌ عليهِ [١٤٦/ب].

١٩٦٩ ـ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ إِبْرَاهِيمُ ـ عليه السلام ـ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ، وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ، في أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بها مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَاراً، وَجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَالَتْ لَهُ: آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذاً لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ، عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، [illegible]

نَفِدَ: فَنِدَ من باب سَمِعَ. القاموس والمصباح

الكذب». (وَكَلِمَتُهُ): أي خلقت بكلمته وهي: «كُنْ». (وروحٌ منه): أي من أمره. (المهد): في الصَّغَر.

(١) أخرجه مسلم (١٩٤). وأخرجه قريباً من لفظه البخاري (٤٧١٢). (المصراعين): هما جانبا الباب (هجر): مدينة، وهي قاعدة البحرين. قال أستاذنا محمد شُرّاب في المعالم الأثيرة، ص (٢٩٣): «وليست من البحرين المعروفة الآن سياسياً، في داخل الخليج العربي، ولكن البحرين كانت تطلق على المنطقة الشرقية من السعودية، وقاعدتها هَجَر، وهي الإحساء. (بصرى): هي الآن قرية من محافظة درعا، جنوب سورية، فيها آثار رومانية، تبعد عن دمشق (١٢٤) كيلاً.

وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى ـ أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ ـ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحَداً ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ ، رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا ، فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَداً؟ فَلَمْ تَرَ أَحَداً ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا» فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً ، فَقَالَتْ: صَهٍ ـ تُرِيدُ نَفْسَهَا ـ ثُمَّ تَسَمَّعَتْ ، فَسَمِعَتْ أَيْضاً ، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ ـ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ ـ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تَحُوضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ ـ وفي روايةٍ: بِقَدْرِ مَا تَغْرِفُ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ، لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً» قَالَ: فَشَرِبَتْ ، وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هٰهُنَا بَيْتاً لله يَبْنِيهِ هَذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لاَ يُضَيِّعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ ـ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمٍ ـ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوا طَائِراً عَائِفاً ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا [١٤٧/أ] الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهذا الوادي وَمَا فِيهِ ماءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيّاً ـ أَوْ جَرِيَّيْنِ ـ فَإِذَا هُمْ بِالماءِ ، فَرَجَعُوا ، فَأَخْبَرُوهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، وَلٰكِنْ لا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا: نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ ، فَنَزَلُوا ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ ، وَشَبَّ الْغُلاَمُ ، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ ، وَآنَفَسَهُمْ ، وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ ، زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ـ وفي رِوَايَةٍ: يَصِيدُ لَنَا ـ ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، وَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ ، اقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ ، وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا

① قال ابن هلال: (من الاعتناء بالمصاهرة وغير ذلك).

وَكَذَا ، فَسَأَلَنَا عَنْكَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَني: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ ، قَالَ: ذَاكَ أَبي ، وَقَدْ أَمَرَني أَنْ أُفَارِقَكِ ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ. فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّج مِنْهُمْ أُخْرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ ما شاء اللهُ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، قَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغي لَنَا. قَالَ: كَيْفَ أَنْتُم؟ وَسَأَلَهَا عن عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهم ، فقالَت: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وأَثْنَتْ على الله تَعَالى ، فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُم؟ قَالَتِ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ في اللَّحْمِ وَالْمَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ» قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَاهُ ـ وفي روايةٍ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَت امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: أَلا تَنْزِلُ ، فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ قَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُم؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَهُمْ في طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ» ـ قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ ، فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلامَ وَمُرِيه يُثَبِّتْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ ، قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَني عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَني: كَيْفَ عَيْشُنَا؟ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ [١٤٧/ب] قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قَالَ: ذَاكَ أَبي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَني أَنْ أُمْسِكَكِ ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قريباً مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ ، قَامَ إِلَيْهِ ، كَمَا يَصْنَعُ الْوالِدُ بِالْوَلَدِ ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ، قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ! إِنَّ اللهَ أَمَرَني بِأَمْرٍ ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ: قَالَ: وَتُعِينُني؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَني أَنْ أَبْنِيَ بَيْتاً هٰهُنَا ، وَأَشَارَ إِلى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى ما حَوْلَها ، فَعِنْدَ ذلكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتي بالحِجَارَةِ ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْني حَتَّى إِذا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ ، جَاءَ بِهٰذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ يَبْني وَإِسماعيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] [البقرة: ١٢٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٣). (أم إسماعيل): اسمها: هاجر ، وهيئتها سارة لإبراهيم ، فحملت منه بإسماعيل. (عند البيت): عند الكعبة المشرفة. (أعلى المسجد): أي مكان المسجد ، لأنه لم يكن=

ب من باب ضرب وقتل من المهباج.

١/١٩٦٩ ـ وَفي روايةٍ: إنَّ إبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، مَعَهُمْ شَنَّةٌ ، فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا على صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إلى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً ، نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ ، يَا إِبْرَاهِيمُ! إلى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إلى الله ، قَالَتْ: رَضِيتُ بالله ، فَرَجَعَتْ ، وَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلى صَبِيِّهَا حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الماءُ قَالَتْ: لَوْ

= حينئذ بني. (جرابا): الجِرابُ: وعاءٌ يحفظ فيه الزاد ونحوه. (سقاء): قربة صغيرة. (ثم قفّى إبراهيم): أي وَلّى راجعاً إلى الشام. (عند الثنية): الثنية: الطريق في الجبل ، وكانت هذه الثنية عند الحَجون في أعلى مكة. (يتلبّط): يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض. (الصفا): أَكَمَةٌ صخرية ، تبعد عن الكعبة المشرفة مالا يزيد عن (٢٠٠) متر ، أصبحت الآن جزءاً من المسجد الحرام ، ومنها يبدأ السعي إلى المروة سبعة أشواط. (طرف درعها): أي ثوبها. (المجهود): أي الذي أصابه الجُهد ، وهو الأمر المشقُّ. (المروة): أَكَمَةٌ صخرية ، وهي نهاية المسعى من الشمال ، والمسافة بين الصفا والمروة حوالي (٣٩٦) متراً. (صهْ): كأنها خاطبت نفسها فقالت لها: اسكتي. (غواث): المعونة ، وإجابة المستغيث. (تُحَوْضه): أي تجعلُه مثل الحوض. (وتقول بيدها هكذا): هو حكاية فعلها ، وهذا من إطلاق القول على الفعل. (مَعِيناً): أي ظاهراً جارياً على وجه الأرض. (الضَّيْعة): الهلاك والحاجة. (الرابية): المرتفع من الأرض. (كَداء): مكان في أعلى مكة ، وهو ما يعرف اليوم بـ«ربع الحَجون» ، يدخل طريقه بين مقبرتي المعلاة ، ويمضي من الجهة الأخرى ، إلى حي العتيبة وجَرْول. (رُفقة): الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفرٍ أم لا ، (عاكفاً): أي حائماً على الماء ليجد فرصة فيشرب. (الأُنس) بالضم: ضد الوحشة ، ويجوز الكسر ، أي: تحب جنسها. (شبّ): أدرك طور الشباب ، (وتعلّم العربية منهم): هذا محمول على تعلمه عَرَبِيَّةَ جُرْهُم ، وهي: لَهْجَتُهَا. وثبت أن إسماعيل ـ عليه السلام ـ عربيٌّ عاربٌ (خالص العربية) وكان ينطقها بلهجة قومه ، التي تباين لهجةَ جُرْهُم؛ ولا غرابةَ في ذلك، ألا ترى أن الصحابي الجليل أبا هُريرة ـ وهو عربي من اليمن ـ لم يعرف «السُّكَّين» عندما تكلم بها أفصح من نطق بالضادِ سيدُنا محمد ﷺ ؟ بل قال، كما في البخاري (٣٤٢٧) ، ومسلم (١٧٢٠): «واللهِ! إنْ سمعتُ بالسِّكِّينِ قَطُّ إلَّا يومَئِذٍ. ما كُنَّا نقول إلا المُدْيَة». (وأَنْفَسهم): أي صار عندهم نفيساً مرغوباً فيه. (يطالع تركته): يتفقّدُ حال ما تركه هناك. (يبتغي لنا): أي يطلب لنا الرزق. (آنس شيئا): أي أبصر ورأى شيئاً لم يعهده. (لا يخلو): أي لا يخلط بهما غيرهما. (يبري نبلاً): يصلحه ، والنَّبْلُ: السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه. (فصنعا كما يصنع الوالد. . .): يعني من الاعتناقِ والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك. (أكمة): هي ما ارتفع من الأرض كالرابية. (جاء بهذا الحَجَر): يعني: المَقَام. وهو محفوظ الآن ، ضمن زجاج بلّوري ، تُرىٰ من ورائه آثار قدم إبراهيم عليه السلام الماثلة فيه.

ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَداً ، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَصَعِدْتُ الصَّفا ، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحِسُّ أحداً؟ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَداً ، فَلَمَّا بَلَغْتِ الْوَادي ، سَعَتْ ، وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، وَفَعَلَتْ ذلك أَشْوَاطاً ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ ، فَذَهَبَتْ وَنَظَرَتْ ، فَإِذا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا. فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَداً ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ ، فَلَمْ تُحِسَّ أحداً حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعاً ، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ ، فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذا هِيَ بِصَوْتٍ ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كان عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذا جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا ، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الأَرْضِ ، فَانْبَثَقَ المَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَعَلَتْ تَحْفِنُ(١) . . وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ(١)

رواه البخاري بهذِهِ الرواياتِ كلِّها.

«الدَّوْحَةُ»: الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ. قولهُ: «قَفَّى» أيْ: وَلَّى. «وَالجَرِيُّ»: الرَّسُولُ. «وَأَلفى» معناه: وَجَدَ. قَوْلُهُ: «يَنْشَغُ» أيْ: يَشْهَقُ.

١٩٧٠ ـ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ـ يَقُولُ: «الْكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ» متفقٌ عليه(٢).

* * *

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٥). (شَنَّة): أي قربة بالية فيها ماء. (غمز): طعن. (فانبثق الماء): انبثاق الماء: انفتاحه وجريه. (تحفن): تملأ كفيها.

(٢) أخرجه البخاري (٥٧٠٨)، ومسلم (٢٠٤٩). (المن): أي مما امتن الله عز وجل به. وقيل غير ذلك.

١٩ ـ كتاب الاستغفار

[١ ـ باب في فضل الاستغفار]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [محمد: ١٩]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦]. وقَالَ تَعَالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾ [النصر: ٣]. وقَالَ تَعَالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾ [آل عمران: ١٥] إلى قوله عَزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ [١٤٨/أ] بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]. وقال تَعَالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠]. وقالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقَالَ تَعَالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] والآياتُ في البابِ كثيرةٌ معلُومة.

١٩٧١ ـ وَعَنْ الأَغَرِّ المُزَنِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ في اليَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ» رَوَاهُ مُسْلِم[(١)].

١٩٧٢ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله، ﷺ يَقُولُ:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٢)، وتقدمت له رواية أخرىٰ برقم (١٩). (ليغان على قلبي): أي: ليُغطَّى ويغشى: والمراد به: السهوُ؛ لأنه كان ﷺ لا يزالُ في مزيدٍ من الذكرِ والقُربة، ودوامِ المراقبة، فإذا سها عن شيءٍ منها في بعض الأوقات، أو نسي، عَدَّه ذنباً علىٰ نفسه، ففزع إلىٰ الاستغفار (جامع الأصول: ٤/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧)، وانظر ما قاله حول الموضوع القاضي عياض في «الشفاء» عقب الحديث (١٥٣٨) بتحقيقي.

«والله! إني لأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهِ في اليومِ أكثرَ من سبعينَ مرَّةً»[١] رواه البخاري.

١٩٧٣ ـ وعنهُ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نفسي بيدِهِ! لو لَمْ تُذنبُوا، لذهبَ اللهُ ـ تعالى ـ بكُمْ، ولجاءَ بقومٍ يُذنبُونَ، فيستغفرُونَ اللهَ ـ تعالى ـ فيغفرُ لهُمْ»[٢] رواه مسلم.

١٩٧٤ ـ وعنِ ابنِ عمرَ، رضيَ اللهُ عنهُما، قالَ: كُنَّا نعُدُّ لرسولِ الله ـ ﷺ ـ في المجلسِ الواحدِ مئةَ مرَّةٍ: «ربِّ! اغفرْ لي، وتُبْ عليَّ، إنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ»[٣]. رواه أبو داودَ، والترمذيُّ وقال: حديثٌ صحيحٌ.

١٩٧٥ ـ وعنِ ابنِ عبَّاسٍ، رضيَ اللهُ عنهُما، قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ، جعلَ اللهُ لهُ من كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ همٍّ فرجاً، ورزقَهُ من حيثُ لا يحتسبُ»[٤] رواه أبو داود.

١٩٧٦ ـ وعنِ ابنِ مسعودٍ، رضيَ اللهُ عنهُ، قالَ: قالَ رسولُ الله، ﷺ: «مَنْ قالَ: أستغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلَّا هوَ الحيَّ القيُّومَ وأتوبُ إليهِ، غُفِرَتْ ذُنوبُهُ وإنْ كانَ قدْ فرَّ منَ الزَّحفِ»[٥] رواه أبو داودَ، والترمذيُّ، والحاكمُ، وقالَ: حديثٌ صحيحٌ على شرطِ البخاريِّ ومُسلمٍ.

---

(١) تقدم برقم (١٨).

(٢) تقدم برقم (٤٥١).

(٣) أخرجه أبو داود (١٥١٦) واللفظ له، والترمذي (٣٤٣٤)، وغيره، وصححه ابن حبان (٢٤٥٩) موارد.

(٤) أخرجه أبو داود (١٥١٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٦)، وابن ماجه (٣٨١٩)، وأحمد في المسند (٢٢٣٤) وغيره، وصححه الحاكم (٤/ ٢٦٢)، والعلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وقال الذهبي: «الحكم ـ أي ابن مُصعب ـ فيه جهالة».

(٥) أخرجه الحاكم (١/ ٥١١)، وصححه ووافقه الذهبي، ولم أجده عند أبي داود والترمذي من حديث ابن مسعود، لكن أخرجه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧) من حديث بلال بن يسار بن زيد مولى النبي ﷺ، حدثني أبي، عن جدي، سمع النبي ﷺ يقول... فذكره. قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤٧٠): إسناده جيد متصل. (فرَّ من الزحف): أي هرب من الجهاد ولقاء العدو في الحرب.

١٩٧٧ ـ وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ! أَنْتَ رَبِّي ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وأَنَا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي؛ فاغْفِرْ لي ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ. مَنْ قَالَها مِنَ النَّهَارِ مُوقِناً بِهَا ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بها فَمَات قَبْل أَنْ يُصْبِحَ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١) رواه البخاري.

«أَبُوءُ»: بباءٍ مَضْمومَةٍ ثُمَّ واوٍ وهمزَةٍ ممدودَةٍ: وَمَعْنَاهُ: أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

١٩٧٨ ـ وَعَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ إِذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاتِهِ ، اسْتَغْفَرَ ثَلاثاً ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! أَنْتَ السَّلامُ ، وَمِنْكَ السَّلامُ؛ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ» قِيلَ للأَوْزَاعِيِّ ـ وهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ ـ: كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ [١٤٨/ب] قَالَ: يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ(٢). رواه مسلم.

١٩٧٩ ـ وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» متفقٌ عليه(٣).

١٩٨٠ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالى: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شيئاً ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(٤) رواه الترمذي وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

«عَنَانَ السَّمَاءِ» بِفَتْحِ العَيْنِ: قِيلَ: هُوَ السَّحَابُ ، وَقِيلَ: هُوَ مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا ، أَيْ:

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٦).
(٢) تقدم برقم (١٤٧٥).
(٣) تقدم برقم (١٢٤/ ٢) وهذه الرواية في مسلم دون البخاري
(٤) تقدم برقم (٤٧٢) وهناك شرحت غريبه.

ظَهَرَ ، وَ«قُرَابُ الأَرْضِ» بِضَمِّ القافِ. وَرُوِيَ بِكَسْرِهَا ، والضَّمُّ أَشْهَرُ ، وهُوَ ما يُقَارِبُ مِلْئَها. مِلْأَها. أبو ع

١٩٨١ ـ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ ، وأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ. قَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ [جَزْلَةٌ]: مَالَنَا أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قالَتْ: مَا نُقْصَانُ العَقْلِ والدِّينِ؟ قالَ: شهادةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لا تُصَلِّي» رواه مسلم(١).

أبو ع

بيان

٢ ـ بَابُ مَا أَعَدَّ اللهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الجَنَّةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٧ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾(٢) [الحِجر: ٤٥ ـ ٤٨].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٦٩ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٧١ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾(٣) [الزخرف: ٦٨ ـ ٧٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝٥٥

---

(١) أخرجه مسلم (٧٩) وما بين حاصرتين منه. (جَزْلَةٌ): ذات عقل ورأي. (العشير): المراد به: الزوج، وكُفْرُهُنَّ إياه: جَحْدُهن إحسانه إليهنَّ. (لذي لُبٍّ): اللُّبُّ: العقل، والمراد: كمال العقل.

(٢) (عيون): أنهار. (غِلٍّ): حقد وضغينة وعداوة. (نَصَبٌ): تعب وإعياء.

(٣) (تُحبرون): تُسَرُّون سروراً ظاهر الأثر. (بصحاف): الصحفة: من آنية الطعام. (أكواب): الكُوب: إناء ـ بدون عُرْوة ـ يشرب به الماء ونحوه. والعُرْوَةُ: المقبض.

① قال النووي في شرح مسلم: (هو بكسر الفاء وضمها هكذا الجوهري وغيره).

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[1] [الدخان: ٥١ ـ ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ [١٤٩/أ] ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾[2] [المطففين: ٢٢ ـ ٢٨] والآياتُ في الباب كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

١٩٨٢ ـ وَعَنْ جَابِرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَبُولُونَ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ» رواه مسلم[3].

١٩٨٣ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ الله تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ، واقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]» متفق عليه[4].

١٩٨٤ ـ وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً. لاَ يَبُولُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَتْفُلُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ ـ عُودُ الطِّيبِ ـ أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى

(١) (سندس): رقيق الحرير. (إستبرق): غليظ الحرير. (زوّجناهم بحور عين): قرّناهم بنساء بيض، مخلوقات في الجنة، واسعات الأعين، حِسانها. (يدعون): يطلبون) (كلمات القرآن).

(٢) (الأرائك): الأسِرّة. (نضرة النعيم): بَهْجَتَهُ ورونَقَهُ وبهاءَهُ. (رحيق): أجود الخمر وأصفاه، (مختوم): إناؤه حتى يفكّهُ الأبرار. (خِتامه مِسْكٌ): ختام إنائِهِ المسك بدل الطين، (فليتنافس): فليتسارع، أو فليسبق. (مزاجه): ما يمزج به ويخلط. (تسنيم): عين عالية شَرابها أشرف شراب (كلمات القرآن).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٥/١٩). (جُشاء): هو تنفس المعدة من الامتلاء.

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٤٤) وأطرافه، ومسلم (٢٨٢٤). (مِنْ قُرَّة أعين): من موجبات المسرّة والفرح.

صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ ، سِتُّونَ ذِراعاً في السَّمَاءِ» متفقٌ عليْهِ(١) .

١٩٨٤/١ ـ وفي رِوَايَةٍ للْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ ، وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِما مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ ، مِنَ الْحُسْنِ ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ ، وَلاَ تَبَاغُضَ. قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيّاً»(٢).

قَوْلُهُ: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ» رواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الخَاءِ وإِسْكَانِ اللاَّمِ ، وبَعْضُهُمْ بِضَمِّهِما ، وَكِلاَهُمَا صَحِيحٌ.

١٩٨٥ ـ وَعَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ: «سَأَلَ مُوسى ﷺ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، فيقالُ له: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فيقولُ: أَيْ ربِّ! كَيْفَ وقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ في الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ ، رَبِّ! فيقولُ: هٰذا لَكَ ، وعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ، ولَكَ ما اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فيقولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي ، وَخَتَمْتُ[١٤٩/ب] عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»(٣) رواهُ مُسْلم.

١٩٨٦ ـ وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْواً؛ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجلَّ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيهِ أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ ،

---

(١) أخرجه البخاري (٣٣٢٧) ، ومسلم (٢٨٣٤/ ١٥). (زمرة) جماعة. (على صورة القمر ليلة البدر): أي في الإضاءة. (كوكب دُرِّيّ): النجم الشديد الإنارة ، كأنه نسب إلى الدُّرّ ، تشبيهاً بصفائه ، (لا يَتْفُلون): أي لا يبصقون. (مجامرهم): المِجْمَرَة: المبخرة.

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٤٥) واللفظ له ، ومسلم (١٧/٢٨٣٤). (زوجتان): أي من نساء الدنيا. (مُخّ): المخّ: مافي داخل العظم ، والمراد به: وَصْفُها بالصفاء البالغ. (قلوبهم قلبُ واحد): أي كقلب رجل واحد. (يسبحون الله بكرة وعشيّاً): أي قدْرَهما. (الفتح: ٦/ ٣٢٦)

(٣) أخرجه مسلم (١٨٩). (أخذوا أَخَذَاتهم): أي نزلوا منازلهم (النهاية).

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلأَى ، فَيَقُولُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا ، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلأَى! فَيَقُولُ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا ، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدنيا. فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي ـ أَوْ تَضْحَكُ بِي ـ وَأَنْتَ المَلِكُ؟» قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، فَكَانَ يُقَالُ: «ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(١).

١٩٨٧ ـ وَعَنْ أَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً ، مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٢). والميلُ: سِتَّةُ آلافِ ذِرَاعٍ

١٩٨٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِئَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا» مُتَّفَقٌ عليه(٣).

١٩٨٩ ـ وَرَوَيَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنه ، قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا»(٤).

١٩٩٠ ـ وَعَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ ، أَوِ الْمَغْرِبِ ، لِتَفَاضُلِ ما بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٥).

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧١) ، ومسلم (١٨٦). (حيواً): زحفاً. (نواجذه): النواجذ من الأسنان: الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك (النهاية).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٧٩) ، ومسلم (٢٨٣٨) واللفظ له. (مجوَّفة): واسعة الجوف. (الميل): مقداره (٢٦٦٦) متراً تقريباً. وقيل غير ذلك ، انظر تقدير المسافات عند المسلمين طبعة دار البصائر.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٣) ، ومسلم (٢٨٢٨). (الجواد): الفرس السابق الجيِّد. (المُضَمَّر): تضمير الفرس: تمرينه وتدمينه على الجري والسباق ، وقيل غير ذلك. (السريع): أي في جَرْيه. (ما يقطعها): أي لا ينتهي إلى آخر ما يميل من أغصانها (الفتح: ١١/ ٤٢٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٥٢) ، ومسلم (٢٨٢٦).

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٥٦) ، ومسلم (٢٨٣١) من حديث أبي سعيد الخدري. (يتراءون...): أي ينظرون ويشاهدون. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٣٢٧): «والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم=

١٩٩١ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «لَقَابُ قَوْسٍ في الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ» متَّفقٌ عَلَيْهِ(١).

١٩٩٢ ـ وَعَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ في الْجَنَّةِ سُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ ، فَتَحْثُو في وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ ، فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ! لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ ، واللهِ! لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْناً وَجَمَالاً»(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٩٩٣ ـ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ في الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ [١/١٥٠] في السَّمَاءِ» متفقٌ عَلَيْهِ(٣).

١٩٩٤ ـ وَعَنْهُ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، قَالَ: شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ قَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة: ١٦] إلى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾(٤) [السجدة: ١٧] رَوَاهُ البخاريُّ.

١٩٩٥ ، ١٩٩٦ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ

= بحسب درجاتهم في الفضل ، حتى إن أهل الدرجات العلا ليراهم مَنْ هو أسفل منهم كالنجوم. (الكوكب الدري): تقدم شرحه عند الحديث (١٩٨٤). (الغابر): الذاهب. (الأفق): السماء. (لتفاضل): لتفاوت.

(١) أخرجه البخاري (٢٧٩٣) مع زيادة: «الغدوة أو رَوْحة في سبيل الله ، خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب». وهذه الزيادة أخرجها مسلم (١٨٨٢). (قابُ قوس أحدكم): أي قَدْرُهُ. وانظر الفتح (٦/ ١٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٣). (لسوقاً): المراد بالسوق: مجمع لهم ، يجتمعون كما يجتمع الناس في الدنيا في السوق. (يأتونها كل جمعة): أي في مقدار كل جمعة. (الشَّمال): هي التي تأتي من دبر القبلة. (فتحثو): فتنثر.

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٥٥) ، ومسلم (٢٨٣٠) ، وتقدم من حديث الخدري برقم (١٩٩٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٢٥) ، ولم أجده في البخاري ، وفي الباب: تقدم من حديث أبي هريرة برقم (١٩٨٣). (تتجافى): ترتفع.

قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا ، فَلا تَمُوتُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا ، فَلا تَسْقَمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا ، فَلا تَهْرَمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا ، فَلا تَبْأَسُوا أَبَداً»[1] رواهُ مُسْلِم.

١٩٩٧ ـ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقولَ لَهُ: تَمَنَّ. فَيَتَمَنَّى ، وَيَتَمَنَّى ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[2] رَواهُ مُسْلِمٌ.

١٩٩٨ ـ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا! وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَالَنَا لاَ نَرْضَى؟ يَا رَبَّنَا! وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ! فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي ، فَلا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[3].

١٩٩٩ ـ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ، ﷺ ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ[4].

٢٠٠٠ ـ وَعَنْ صُهَيْبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٧). (فلا تسقموا): فلا تمرضوا. (أن تشبوا): أي تظلُّوا شباباً. (أن تنعموا): أي يدوم عليكم النعيم والسعادة. (فلا تباسوا): أي لا يصيبكم بأسٌ ، وهو شدة الحال.

(٢) أخرجه مسلم (١٨٢/ ٣٠١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٤٩) ، ومسلم (٢٨٢٩) ، (أحل عليكم رضواني): أي أنزله بكم. (لبيك): لزوماً لطاعتك ، أو إجابة بعد إجابة ، أو معناه: اتجاهي إليك وقصدي وإقبالي علىٰ أمرك. (وسعديك): أي ساعَدْتُ طاعَتَك مساعدة بعد مساعدة (النهاية). (فلا أسخط): فلا أغضب.

(٤) تقدم برقم (١٠٩٨). (عياناً): مُعَايَنة.

صلى الله عليه وسلم: «تُدْخِلُنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّينَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ»(١) رواه مسلم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ [١٥٠/ب] تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ٩، ١٠].

الْحَمْدُ لله الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا الله!

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. آخر الكتاب

قال مؤلفه يحيى النواوي غفر الله له: فَرَغْتُ منه يوم الإثنين، رابع عشر رمضان، سنة سبعين وستّ مئة [بدمشق].

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكوّر الليل على النهار تذكرة لأولي القلوب والأبصار وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، والصلاة والسلام على إمام الصالحين والأخيار وآله وصحبه الثقات الأبرار أصدق أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه على ما منّ به علينا من قراءة كتاب رياض الصالحين وإسماعه للطالبات والطالبين في اثني عشر مجلسًا: أوّلها صباح يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر الله المحرم لسنة سبع وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، وآخرها عصر السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول من السنة نفسها في جامع الإمام علي زين العابدين رضي الله عنه في حلب الجديدة من حلب الشهباء حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

وقد أجزت جميع الحاضرين والحاضرات لمجلس الختم برواية هذا الكتاب المبارك عنّي وأجزت مع الكتابة من حقّق سماع ثلاثة أرباع الكتاب بالرياض وبسائر مصنفات الإمام النووي رحمه الله وكل ذلك بالشرط المعتبر عند أهل الأثر وهو الضبط والاعتماد على أصول مصحّحة.

سائلًا المولى سبحانه أن يمنّ علينا بكمال الاتباع لخاتم الأنبياء والمرسلين ويعطف علينا قلوب الشريف ويجعلنا من المقبولين ويفرج عن بلاد الشام ما نزل بها وعن سائر بلاد المسلمين إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

قاله بفمه ولقبه بقلمه الفقير إلى عفو ربه الغني حسن سائد بن الصيد عبد الرحمن البابلي الحسيني

(١) أخرجه مسلم (١٨١). (الحجاب): المراد منه: المانع من رؤيته سبحانه وتعالى.

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
27	ولياليهِن	ولياليَهُن
31	استأذنته	استأذنته فيها
37	الدابةُ	الدابةَ
43	فاحتسبْ	فاحتسبِ
44	صردَ	صردٍ
47	والعُفاف	والعَفاف
62	أو يمسي	ويمسي
64	وما تفعلوا من خير يعلمه الله	وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم
73	تصَدَّقون	تصَّدَّقون
75	منْ	منَ
83	وذلك	فذلك
91	منْ	منَ
91	) اشتد	) الآية اشتد
92	فيه	منه
94	قال	قال الله
95	عنه	عنهما
99	استهموا	واستهموا
100	بيده ولا لسانه	بيدٍ ولا لسانٍ
102	يعتدون) إلى قوله (ولو ...	يعتدون. كانوا...هم أنفسُهم إلى قوله فاسقون
103	لتقرؤون	تقرؤون
104	عن	وعن
106	سأقتل	سأقتل اليوم
106	فقُتِلَ	قال فقُتِلَ
106	عشرة	عشَرة
106	له	x

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
106	ومئةَ	ومئةٍ
107	سهما	منها سهما
109	إليَّ	لي
111	فقال أليس	قال أليس
112	يقضي	يُقضى
112	استعملناه	استعملناه منكم
113	ذلك	x
113	من أجل... أنه	x
113	جميعا	جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا
116	أفرأيت	أرأيت
117	قبل	من تحت قبل
121	عنه	عنهما
122	عنه	عنهما
122	يشفعْ	يشفَعَ
122	رجل آخر	رجل
125	لاتجعلْ	لاتجعلِ
125	اجعلْ	اجعلِ
130	استمتعت	استمتعت بها
132	لا	أي لا
132	أيُ	أيِ
133	فراشه	فراشها
133	باتتْ	باتتِ
135	فيْ	فِي
135	امرأتْك	امرأتِك
136	عن	وعن
137	عن	وعن

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
140	يؤمنِ	يؤمنُ
141	عن	وعن
142	فذلكَ	فذلكِ
142	ثمُّ	ثمَّ
151	منْ	منَ
152	الشاء	الشاة
153	ثقلينِ	ثقلينِ
154	أوْ	أوِ
155	x	ثم الذين يلونهم
157	تعطَينا	تعطِينا
161	معادنٌ	معادنُ
161	فوافق	فوافق
161	أمدادٍ من	أمدادِ
163	قباءَ	قباءَ
163	مسجد قباءَ	مسجد قباءٍ
167	أحب فلانا فأحبْه	أحب فلانا فأحبَّه
169	أنك	إنك
174	عملْتَ	عَمِلَ
176	فجزاؤه سيئةٌ	فجزاءُ سيئةٍ
176	ملئها	مِلْأَها
180	ولجاء	وجاء
181	فإنه مني) الآية	فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم.
184	جُرَاءُ	جُرَءَاءُ
184	قلت	فقلت

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
184	أهلي المدينةَ	أهلِ المدينةِ
186	جُرَاءُ	جُرَءَاءُ
186	والشَرة	والشَّرة
186	بهلكتها	بهلاكها
186	بابَ	بابُ
187	ملئها	مِلْأَها
192	أحاديثٌ	أحاديثُ
193	أظنكمُ	أظنكمْ
195	بدرهمْ	بدرهمٍ
200	وبإسكان	وإسكانَ
202	يعيشكم	يُعَيِّشكُم
202	قالتْ	قالتِ
204	عليه	عليها
211	[كنا]	x
212	وطحنتْ	وطحنتُ
216	ولكن	ولكني
221	وما تنفقون	وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون
221	ومالَ	ومالُ
224	انضَحي	انضِحي
225	الفلوَّ	الفلوُّ
225	بينما رجل يمشي	بينا رجل
225	أمَا إذ	أمَّا إذ
226	فقالِ	فقالَ
227	فقالت	قالت

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
228	بيديَّ	بيدِي
228	لإزاره	إزاره
229	يحثي	يحتثي
230	وتحمدون وتكبرون	وتكبرون وتحمدون
231	كم	قال كم
232	والساعة	فالساعة
237	بذلك	لذلك
237	أو وقوعِ	ووقوعِ
238	المراد	والمراد
240	شاءتُ	شاءتْ
240	سئلتْ عائشةُ	سألتُ عائشةَ
243	فيصيبُه	فيصيبَه
244	[قال]	قال
244	أحسنُكم	أحسنَكم
245	ربضٍ	ربضِ
245	البذيء	البذيّ
245	أحاسنُكم	أحاسنَكم
248	يحرُم	يحرَّم
248	تحرُم	تحرَّم
252	يموت	يموت يوم يموت
254	وإيتاء ذي القربى	x
254	قوله	x
260	فتحها	بفتحها
263	فقلت	قلت
263	عن	وعن

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
265	عن	وعن
267	وذرِفتْ	وذرَفتْ
267	يصدنهم	يصدهم
269	عن	وعن
271	خارجَه	خارجةٍ
272	ماذا	بماذا
273	ثم قال	ورغب فيه ثم قال
275	ثم لُيقل	ثم لِيقل
275	اَخَر	آخر
277	لتكنْ	لتكنِ
281	طعامِ	طعامٍ
283	قول النبي	قوله
284	الأصابعِ	الأصابعِ
285	ثم لُيأكلْها	ثم لِيأكلْها
286	وكراهية	وكراهة
287	قال	فقال
289	[عن النبيﷺ]	عن النبيﷺ
294	وهو كساء	هو كساء
296	جرَّ	جرَّ منها
296	ولا شاةٍ	ولا شاةٍ قال
296	جُرَّيٌّ	جُرَيٌّ
297	مِسبل	مسبِل
297	والعدوَّ	والعدوُّ
298	فما	ما
299	لا يزدن	لا يزدن عليه

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
300	لا نصيب	لا نصيب له
302	حسن صحيح	حسن
302	اللِّباس	اللُّباس
304	جابر بن سمرة رضي الله عنه	جابر بن سمرة رضي الله عنهما
307	مصائب	مصايب
309	لِطيف	لَطيف
315	هذا	x
316	بثوب	x
317	منْ	منَ
319	التثاؤب	التثاؤُب
325	القاسْم	القاسِم
326	البأس	الباس
327	قال الله	قال
329	وِإظهار	وَإظهار
332	والدليلٌ	والدليل
333	يصلِّي	يصلَّى
338	مقعده من الجنة ومقعده من النار	مقعده من النار ومقعده من الجنة
339	عنده	كله
354	والآناء	الآناء
356	ومعنى	معنى
356	بشيرْ	بشيرِ
357	وكأنَّ الرجلُ	وكأنَّ الرجلَ
359	أنك	إنك

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
359	حاجة	حاجة شديدة
359	فقلت	فأخذته فقلت
359	البارحة	x
363	[فذلكم الرباط]	فذلكم الرباط
368	بلغني	إنه بلغني
369	يصلي	يُصليها
373	أيُّ	أيٌّ
373	والصلاة الوسطى	x
374	تركُ	تركَ
374	فيكمل فيها	فيكمل بها
375	[رواه مسلم]	رواه مسلم
378	[]	x
380	إذا سمع الأذان	x
383	عبد الله بن السائب رضي الله عنه	عبد الله بن السائب رضي الله عنهما
387	[]	x
389	الفصالُ	الفصالُ
391	في الساعة الأولى	x
393	الآخَر	الآخِر
393	بن شعبة	x
393	ليلًا	ليلةً
396	سُوء	سَوء
396	فليفتتح الصلاة	فليفتتحْ صلاته
399	أيَّ	أيٌّ
401	والاستحداد	الاستحداد

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
401	المضمضةُ	المضمضةَ
402	يسمع دَوِيٌّ	نسمع دَوِيَّ
402	فترد	وتردّ
403	الصلاة	الصلاة المكتوبة
403	[بن عبد الله]	بن عبد الله
403	بكرِ	بكرٍ
404	[الله]	الله
407	اليَّوم	اليَوم
407	غَفِر	غُفِر
408	تصُوموا	تصُوموا
409	قدر خمسين	خمسين
410	يفطَّر	يفطِر
413	أمَّا	أمَا
416	من أيّ	من أيّ أيام
419	قد فَرض لله عليكم	قد فُرض عليكم
420	يَعتق	يُعتق
421	السائب بن يزيد رضي الله عنه	السائب بن يزيد رضي الله عنهما
422	باب في فضل الجهاد	x
422	الأعمال	العمل
423	العمل	الأعمال
425	حسن صحيح	صحيح
426	الشَّعَف	الشَّعف
429	يَغفر الله للشهيد	يُغفرُ للشهيد
429	السلامَ	السلامُ

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
430	فوجدنا فيه	فوجدنا به
430	النَّشَّاب	النُّشَّاب
432	وسلوا	واسألوا
436	[إنّ]	إنّ
436	فتلقيته	فلقيته
436	بنَ	بنِ
438	بابَ	بابٌ
439	رقبة)	رقبة) الآية
439	سبيل الله	سبيله
440	أو الحج	والحج
441	المعسر	والمعسر
443	عامر	عامر الجُهني
446	بما يصنع	x
448	[فهو]	فهو
449	فيحمدَه	فيحمدُه
450	باب في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ	x
456	تقول	يقول
456	الصلوات	الصلاة
458	دِقَّةُ	دِقَّهُ
458	أعوذ	إني أعوذ
460	[رَبَّهُ]	رَبَّهُ
468	مسح	يمسح
473	الرحيمُ))	الرحيمُ))
474	قلْ	قلِ

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
475	عجِزتُ	عجَزتُ
475	قلْ	قلِ
477	دعا	قال دعا
478	يُستَجَب	يَستَجِب
479	الكريمُ	الكريمِ
481	إنَّ	أنَّ
481	لِمَا	لَمَا
481	[هو]	هو
482	[ورواه]	ورواه
482	يُكَنَّى	يُكْنَى
484	تحسَبوا	تحسِبوا
490	بمَلاك	بمِلاك
490	شرحه	شرحه في باب قبل هذا
492	[من بني سلمة]	من بني سلمة
493	ذلك،	ذلك
493	يغلط	يغلظ
497	فنقولْ	فنقولُ
499	قال قالا	قالا
500	على دوحة	إلى دوحة
500	الليلةَ	الليلةِ
501	فلوْ	فلوِ
502	[هو]	هو
502	وأخفى	أو أخفى
503	الكاذَبَين	الكاذِبين
506	بعض أصحاب	أصحاب

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
507	وبعضها	بعضها
508	البادئِ	البادي
508	[متفق عليه]	متفق عليه
512	المسلمين	المسلم
517	الرواية	والرواية
517	تحزَّنَا	تحزُّنًا
517	يحلُّ	يحلَّ
519	تحدث اثنان	تحدَّثا
519	ثلاثه	ثلاثةً
521	اعَلم	اعْلم
522	فقال والله	قال فوالله
523	فجاءتْ	فجاءتِ
526	يَنفُقَ	يُنفَقَ
527	وليس برياء	وليس هو
529	وَقَفَ	وُقِفَ
529	والنساء	وتشبه النساء
530	غرهن	غيرهن
531	ويشرب بشماله	بالشمال
531	[رواه مسلم]	رواه مسلم
531	سنذكر	سنذكره
531	[بشيء]	بشيء
531	شعرِ رأسهِ	شعرِهِ
532	أفرَخ	أفرُخ
533	والنامصات	x
534	كراهية	كراهة

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
537	والشَّاقة	والشَّاقة
537	آنت	أنت
539	صلاةُ	صلاةٌ
543	متفقّ	متفقٌ
543	بنْ	بنِ
544	كل يوم من عمله	من عمله كل يوم
544	زالتْ	زالتِ
545	كراهية	كراهة
547	مسجدِنَا	مسجِدَنا
547	كراهية	كراهة
547	الاستماع للخطبة	استماع الخطبة
549	كفو	كَفَر
551	خيرا	غيرَها خيرا
553	قولِه	قولِ
553	تزفزفِين	تزفزفِين
553	قالتْ	قالتِ
553	[وبالراء المكررة]	وبالراء المكررة
554	فإذأ	فإذا
556	أحاسنُكم	أحاسنَكم
557	الكرمَ	الكرمَ الرجل
559	وعارَض	وعارِض
559	فأبت	فأبت أن تجيء
561	قال	قال قال
561	عبد الله بن الحارث ... رضي الله عنه	عبد الله بن الحارث ... رضي الله عنهما

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
562	من الليالي	من بين الليالي
562	صوم	صوم يوم
563	القبور والبناء عليها	القبر والبناء عليه
564	إنما	أيها الناس إنما
564	من قبلكم	قبلكم
565	[أو في]	أو في
565	فأرجعه	فارجعه
566	أخوَها	أخوهَا
569	[صلى الله عليه وسلم]	صلى الله عليه وسلم
570	مع أبي هريرة في المسجد	في المسجد مع أبي هريرة
570	أبَا	أبَا
570	أمِنَ	أمِنَ
573	[والعدوة جانب الوادي]	العدوة جانب الوادي
575	[الخَلنج: الجفنة]	x
575	هذا	هذه
576	أنتساب	انتساب
577	أرِتكاب	ارْتكاب
579	ويومُ	ويومٌ
581	بالنَّشاب	بالنُّشاب
586	ما به إلا	إلا
587	فوجد	فوجد الرجلُ
587	كانتْ	كانتِ
588	رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه	رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنهما
589	سلعة	بسلعة

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
589	الذَّنَب	ذَنَبِهِ
590	ينصُب	ينصِب
591	تستحِ	تستحْيِ
592	والكفارُ	والكفارَ
594	يمانيَّة	يمانيَة
594	(١)	(2)
595	منْ	منَ
595	إلى المنبر	المنبر
596	ألا وإني	وإني
596	المنبر	المنبر فخطبنا
597	وزغةَ	وزغةً
597	تستعفُّ	أن تستعفَّ
598	[ألا ترى]	ألا ترى
600	فذلك سعيُ الناسِ	فلذلك سعَى الناسُ
601	قالتْ	قالتِ
601	بركةٌ	بركةُ
601	فصنع	فصنعا
602	ويدُرُّ	فيدِرُّ
604	باب فضل الاستغفار	x
604	تجري	تجري من تحتها الأنهار
605	وعنْ ابِنْ	وعنِ ابْنِ
605	صحيح	حسن صحيح
605	وعنْ	وعنِ
606	قال يقول	قال تقول
606	[إنك]	إنك

الصفحة	الخطأ	الصوَّاب
607	ملئها	ملأها
607	باب ما	باب بيان ما
609	زوجتِان	زوجتَان
610	[الميل: ستة آلاف ذراع]	الميل: ستة آلاف ذراع
610	لشجرةً	شجرةً
610	تتراءَون	يتراءَون
611	سوقا	لسوقا
612	جرير بن عبد الله	جرير
613	سيدنا محمد	سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي
613	آل محمد	آل محمد وأزواجه وذريته
613	وبارك على محمد	وبارك على محمد النبي الأمي
613	إنك	في العالمين إنك
613	آخر الكتاب	x
613	سبعِين	سبعِين

فهرست الموضوعات

تقديم بقلم الشيخ عبد القادر الأرناؤوط .. أ-ب
مقدمة التحقيق ٥
مقدمة المؤلف ١٧
باب الإخلاص وإحضار النية ٢٠
باب التوبة ٢٥
باب الصبر ٣٥
باب الصدق ٤٦
باب المراقبة ٤٨
باب في التقوى ٥٣
باب في اليقين والتوكل ٥٥
باب في الاستقامة ٦٠
باب في التفكر في عظيم مخلوقات الله ٦١
باب في المبادرة إلى الخيرات ٦١
باب في المجاهدة ٦٤
باب في الحث على الازدياد من الخير ٧٠
باب في بيان كثرة طرق الخير ٧٢
باب في الاقتصاد في العبادة ٨٠
باب في المحافظة على الأعمال الصالحة .. ٨٦
باب في المحافظة على السنة وآدابها ٨٧
باب في وجوب الانقياد لحكم الله ٩١
باب في النهي عن البدع ومحدثات الأمور .. ٩٢
باب في من سَنَّ سُنَّةً حسنةً أو سيئةً ٩٣
باب في الدلالة على خيرٍ ٩٤
باب في التعاون على البر والتقوى ٩٦
باب في النصيحة ٩٧
باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٩٨
باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن
منكر وخالفَ قوله فعله ١٠٣
باب الأمر بأداء الأمانة ١٠٣
باب تحريم الظلم ١٠٧
باب تعظيم حرمات المسلمين ١١٣
باب ستر عورات المسلمين ١١٨
باب قضاء حوائج المسلمين ١١٨
باب الشفاعة ١١٩
باب الإصلاح بين الناس ١٢٠
باب فضل ضعفة المسلمين ١٢٢
باب ملاطفة اليتيم والبنات ١٢٥
باب الوصية بالنساء ١٢٩
باب حَقّ الزوج على المرأة ١٣٢
باب النفقة على العيال ١٣٤
باب الإنفاق مما يحبُّ ومن الجيد ١٣٦
باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر
من في رعيته بطاعة الله تعالىٰ ١٣٧

باب حق الجار والوصية به ١٣٩
باب بر الوالدين وصلة الأرحام ١٤١
باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم ١٤٩
باب فَضْل برّ أصدقاء الأب والأم ١٥٠
باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ ١٥٣
باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل .. ١٥٤
باب زيارة أهل الخير ١٥٨
باب فضل الحب في الله ١٦٣
باب علامات حب الله تعالى العبد ١٦٦
باب التحذير من إيذاء الصالحين ١٦٨
باب إجراء أحكام الناس على الظاهر ١٦٨
باب الخوف ١٧٠
باب الرجاء ١٧٥
باب فضل الرجاء ١٨٦
باب الجمع بين الخوف والرجاء ١٨٨
باب فضل البكاء من خشية الله تعالى ١٨٩
باب فضل الزهد في الدنيا ١٩٢
باب فضل الجوع وخشونة العيش ٢٠١
باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة
والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة ... ٢١٤
باب جواز الأخذ من غير مسألة ٢١٩
باب الحث على الأكل من عمل يده ٢٢٠
باب الكرم والجود والإنفاق في وجوه الخير ٢٢١
باب النهي عن البخل والشُّحّ ٢٢٦
باب الإيثار والمواساة ٢٢٦
باب التنافس في أمور الآخرة ٢٢٨
باب فضل الغني الشاكر ٢٢٩
باب ذكر الموت وقصر الأمل ٢٣٠
باب استحباب زيارة القبور للرجال ٢٣٣
باب كراهية تمني الموت بسبب ضُرٍّ نزل به ٢٣٤
باب الورع وترك الشبهات ٢٣٥
باب استحباب العزلة عند فساد الزمان ... ٢٣٧
باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جمعهم
وجماعاتهم ٢٣٩
باب التواضع ٢٣٩
باب تحريم الكبر والإعجاب ٢٤١
باب حسن الخلق ٢٤٤
باب الحلم والأناة والرِّفق ٢٤٦
باب العفو والإعراض عن الجاهلين ٢٤٨
باب احتمال الأذى ٢٥٠
باب الغضب إذا انتهكت حرماتُ الشرع .. ٢٥٠
باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ... ٢٥٢
باب الوالي العادل ٢٥٤
باب وجوب طاعة ولاة الأمور في غير معصية
..... ٢٥٥
باب النهي عن سؤال الإمارة ٢٥٧
باب حث السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة
الأمور على اتخاذ وزيرٍ صالحٍ ٢٥٨
باب النهي عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما
من الولايات لمن سألها ٢٥٩

١ ـ كتاب الأدب

باب الحياء وفضله ٢٦٠
باب حفظ السر ٢٦١
باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد ٢٦٣
باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير ٢٦٤
باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه ٢٦٤
باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب
..... ٢٦٥
باب إصغاء الجليس لحديث جليسه ٢٦٥
باب الوعظ والاقتصاد فيه ٢٦٦
باب الوقار والسكينة ٢٦٧

باب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار ٢٦٨
باب إكرام الضَّيف ٢٦٨
باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير ... ٢٦٩
باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفرٍ وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه .. ٢٧٣
باب الاستخارة والمشاورة ٢٧٥
باب استحباب الذهاب للعيد . من طريقٍ والرجوع من طريق آخر ٢٧٥
باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم ٢٧٦

٢ ـ كتاب آداب الطعام

باب التسمية في أوله والحمد في آخره ... ٢٧٩
باب لا يعيب الطعام ٢٨١
باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم . ٢٨١
باب ما يقول من دعي إلى طعام فتبعه غيره . ٢٨١
باب الأكل مما يليه ٢٨١
باب النهي عن القِران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل جماعة إلَّا بإذن رفقته ٢٨٢
باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ... ٢٨٢
باب الأمر بالأكل من جانب القصعة ٢٨٣
باب كراهية الأكل متكئاً ٢٨٣
باب استحباب الأكل بثلاث أصابع ٢٨٤
باب تكثير الأيدي على الطعام ٢٨٥
باب أدب الشرب ٢٨٦
باب كراهة الشرب من فم القِرْبَةِ ٢٨٧
باب كراهة النفخ في الشراب ٢٨٧
باب بيان جواز الشرب قائماً ٢٨٨
باب استحباب كون ساقي القوم آخرهم شرباً ٢٨٩
باب جواز الشرب من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة ٢٨٩

٣ ـ كتاب اللِّباس

باب استحباب الثوب الأبيض ٢٩٢
باب استحباب القميص ٢٩٥
باب صفة طول القميص والكُمِّ والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخُيلاء وكراهته من غير خُيلاء . ٢٩٥
باب استحباب ترك الترفع في اللباس تواضعاً ٢٩٩
باب استحباب التوسط في اللباس ٢٩٩
باب تحريم لباس الحرير على الرجال ... ٢٩٩
باب جواز لبس الحرير لمن به حِكَّةٌ ٣٠١
باب النهي عن افتراش جلود النمور ٣٠١
باب ما يقوله إذا لبس ثوباً جديداً ٣٠٢
باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس . ٣٠٢

٤ ـ كتاب آداب النوم والاضطجاع ٣٠٣

باب جواز الاستلقاء على القفا ٣٠٤
باب في آداب المجلس والجليس ٣٠٥
باب الرؤيا وما يتعلق بها ٣٠٨

٥ ـ كتاب السلام

باب فضل السلام والأمر بإفشائه ٣١١
باب كيفية السلام ٣١٣
باب آداب السلام ٣١٤
باب استحباب إعادة السلام ٣١٥
باب استحباب السلام إذا دخل بيته ٣١٥
باب السلام على الصبيان ٣١٦
باب سلام الرجل على زوجته والمرأة من محارمه ٣١٦

باب تحريم ابتدائنا الكفارَ بالسلام ٣١٧
باب استحباب السلام إذا قام من المجلس . ٣١٧
باب الاستئذان وآدابه ٣١٨
باب بيان أن السنة إذا قيل للمستأذن : مَنْ أنت؟
..... ٣١٩
باب استحباب تشميت العاطس ٣١٩
باب استحباب المصافحة عند اللقاء ٣٢١

٦ ـ كتاب عيادة المريض وتشييع الميت

..... ٣٢٤
باب ما يدعى به للمريض ٣٢٦
باب استحباب سؤال أهل المريض عن حاله ٣٢٨
باب ما يقوله من أَيِسَ منْ حياته ٣٢٨
باب استحباب وصية أهل المريض ٣٢٨
باب جواز قوْل المريض : أنا وَجِعٌ ٣٢٩
باب تلقين المحتضر : لا إله إلا الله ٣٢٩
باب ما يقول بعد تغميض الميت ٣٣٠
باب ما يقال عند الميت ٣٣٠
باب جواز البكاء على الميت بغير ندبٍ .. ٣٣٢
باب الكفّ عما يرى في الميت من مكروه . ٣٣٣
باب الصلاة على الميت وتشييعه ٣٣٣
باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة ٣٣٤
باب ما يقرأ في صلاة الجنازة ٣٣٤
باب الإسراع بالجنازة ٣٣٧
باب تعجيل قضاء الدَّين عن الميت ٣٣٧
باب الموعظة عند القبر ٣٣٨
باب الدعاء للميت بعد دفنه ٣٣٨
باب الصدقة عن الميت والدعاء له ٣٣٩
باب ثناء الناس على الميت ٣٣٩
باب فضل من مات له أولاد صغار ٣٤٠
باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين
..... ٣٤١

٧ ـ كتاب آداب السفر

باب استحباب الخروج يوم الخميس ... ٣٤٢
باب استحباب طلب الرفقة ٣٤٢
باب آداب السير والنزول ٣٤٣
باب إعانة الرفيق ٣٤٦
باب ما يقول إذا ركب دابته للسفر ٣٤٧
باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا ٣٤٨
باب استحباب الدعاء في السفر ٣٥٠
باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم ... ٣٥٠
باب ما يقول إذا نزل منزلاً ٣٥٠
باب استحباب تعجيل المسافِر الرجوعَ إلىٰ أهله
..... ٣٥١
باب استحباب القدوم على أهله نهاراً ... ٣٥١
باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته ٣٥٢
باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد ... ٣٥٢
باب تحريم سفر المرأة وحدها ٣٥٢

٨ ـ كتاب الفضائل

باب فضل قراءة القرآن ٣٥٣
باب الأمر بتعهد القرآن ٣٥٥
باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .. ٣٥٥
باب في الحث على سُوَرٍ وآياتٍ مخصوصة ٣٥٧
باب استحباب الاجتماع على القراءة ... ٣٦١
باب فضل الوضوء ٣٦١
باب فضل الأذان ٣٦٣
باب فضل الصلوات ٣٦٥
باب فضل صلاة الصبح والعصر ٣٦٦
باب فضل المشي إلى المساجد ٣٦٨

باب فضل انتظار الصلاة ٣٦٩
باب فضل صلاة الجماعة ٣٧٠
باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء ٣٧٢
باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات ٣٧٣
باب فضل الصف الأول ٣٧٥
باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض ٣٧٨
باب تأكيد ركعتي سنة الصبح ٣٧٩
باب تخفيف ركعتي الفجر ٣٨٠
باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ٣٨١
باب سنة الظهر ٣٨٢
باب سنة العصر ٣٨٣
باب سنة المغرب ٣٨٤
باب سنة العشاء ٣٨٥
باب سنة الجمعة ٣٨٥
باب استحباب جعل النوافل في البيت ... ٣٨٥
باب الحث على صلاة الوتر ٣٨٦
باب فضل صلاة الضحى ٣٨٨
باب تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس ٣٨٨
باب الحث على صلاة تحية المسجد ٣٨٩
باب استحباب ركعتين بعد الوضوء ٣٨٩
باب فضل يوم الجمعة ٣٩٠
باب استحباب سجود الشكر ٣٩٢
باب فضل قيام الليل ٣٩٣
باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح . ٣٩٨
باب فضل قيام ليلة القدر ٣٩٨
باب فضل السواك وخصال الفطرة ٣٩٩
باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها ... ٤٠١
باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان ٤٠٧
باب النهي عن تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله ٤٠٨
باب ما يقال عند رؤية الهلال ٤٠٩
باب فضل السحور ٤٠٩
باب فضل تعجيل الفطر ٤١٠
باب أمر الصائم بحفظ لسانه ٤١١
باب في مسائل من الصوم ٤١٢
باب بيان فضل صوم المُحرَّم وشعبان والأشهر الحرم ٤١٢
باب فضل الصوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة ٤١٣
باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء ٤١٣
باب استحباب صوم ستة أيام من شوّال .. ٤١٤
باب استحباب صوم الإثنين والخميس .. ٤١٤
باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر . ٤١٥
باب فضل من فطَّر صائماً ٤١٦

٩ ـ كتاب الاعتكاف ٤١٨

١٠ ـ كتاب الحج ٤١٩

١١ ـ كتاب الجهاد

باب في فضل الجهاد ٤٢٢
باب بيان جملة من الشهداء في ثواب الآخرة ٤٣٨
باب فضل العتق ٤٣٩
باب فضل الإحسان إلى المملوك ٤٣٩
باب فضل المملوك الذي يؤدي حقَّ الله .. ٤٤٠
باب فضل العبادة في الهَرْج ٤٤١
باب فضل السماحَة في البيع والشراء ٤٤١

١٢ ـ كتاب العلم

..... ٤٤٤

١٣ ـ كتاب حمد الله تعالى وشكره

..... ٤٤٨

١٤ ـ كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

باب في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ .. ٤٥٠

١٥ ـ كتاب الأذكار

باب فضل الذكر والحث عليه ٤٥٣
باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ٤٦٢
باب مايقوله عند نومه واستيقاظه ٤٦٢
باب فضل حلق الذكر ٤٦٢
باب الذكر عند الصباح والمساء ٤٦٥
باب مايقوله عند النوم ٤٦٧

١٦ ـ كتاب الدعوات

..... ٤٧٠
باب فضل الدعاء بظهر الغيب ٤٧٧
باب في مسائل من الدعاء ٤٧٨
باب كرامات الأولياء وفضلهم ٤٧٩

١٧ ـ كتاب الأمور المنهي عنها

باب تحريم الغيبة ٤٨٧
باب تحريم سماع الغيبة ٤٩١
باب مايباح من الغيبة ٤٩٣
باب تحريم النميمة ٤٩٦
باب النهي عن نقل الحديث وكلام الناس إلى ولاة الأمور ٤٩٦
باب ذم ذي الوجْهَيْنِ ٤٩٧
باب تحريم الكذب ٤٩٨
باب بيان مايجوز من الكذب ٥٠٢
باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه ٥٠٣
باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور ٥٠٣
باب تحريم لعن إنسانٍ بعينه ٥٠٤
باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصي غير المُعَيَّنينَ ٥٠٦
باب تحريم سب المسلم بغير حقّ ٥٠٧
باب تحريم سب الأموات بغير حقٍّ ٥٠٨
باب النهي عن الإيذاء ٥٠٩
باب النهي عن التباغض والتقاطع ٥٠٩
باب تحريم الحسد ٥١٠
باب النهي عن التجسس ٥١٠
باب النهي عن ظنِّ السُّوءِ بالمسلمين ٥١٢
باب تحريم احتقار المسلمين ٥١٢
باب النهي عن إظهار الشماتة بالمسلم ... ٥١٣
باب تحريم الطعن في الأنساب الثابتة ... ٥١٤
باب النهي عن الغشِّ والخِداعِ ٥١٤
باب تحريم الغدر ٥١٥
باب النهي عن المَنِّ بالعطيةِ ونحوهما ... ٥١٦
باب النهي عن الافتخار والبغي ٥١٦
باب تحريم الهُجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعةٍ في المهجور ٥١٧
باب النهي عن تناجي اثنين دون الثالث .. ٥١٩
باب النهي عن تعذيب العبد والدابة ٥٢٠
باب تحريم التعذيب بالنار ٥٢٢
باب تحريم مَطْلِ الغني ٥٢٣
باب كراهة عَوْدِ الإنسان في هبةٍ ٥٢٣
باب تأكيد تحريم مال اليتيم ٥٢٤
باب تغليظ تحريم الرِّبا ٥٢٥

باب تحريم الرِّياء ٥٢٥
باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء ٥٢٧
باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية ٥٢٧
باب تحريم الخلوة بالأجنبية ٥٢٩
باب تحريم تشبه الرجال بالنساء ٥٢٩
باب النهي عن التشبه بالشيطان والكفار .. ٥٣٠
باب نهي الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما
بالسواد ٥٣١
باب النهي عن القَزَع ٥٣١
باب تحريم وصل الشَّعر والوشم والوشر . ٥٣٢
باب النهي عن نتف الشيب ٥٣٤
باب كراهة الاستنجاء باليمين ٥٣٤
باب كراهة المشي في نعل واحدةٍ ٥٣٤
باب النهي عن ترك النار في البيت ٥٣٥
باب النهي عن التكلف ٥٣٦
باب تحريم النياحة عن الميت ولطم الخد . ٥٣٦
باب النهي عن إتيان الكُهَّان والمنجمين .. ٥٣٨
باب النهي عن التطير ٥٤٠
باب تحريم تصوير الحيوان في بساطٍ أو .. ٥٤١
باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد ٥٤٣
باب كراهية تعليق الجرس في البعير وغيره ٥٤٤
باب كراهة رُكوب الجَلَّالَةِ ٥٤٤
باب النهي عن البُصاق في المسجد ٥٤٤
باب كراهية الخصومة في المسجد ٥٤٥
باب نَهي من أكل ثوماً أو بصلاً ٥٤٦
باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة ٥٤٧
باب نهي من دخل عليه عشر ذي الحجة .. ٥٤٨
باب النهي عن الحلفِ بمخلوقٍ ٥٤٨
باب تغليظ تحريم اليمين الكاذبة عمداً ... ٥٥٠
باب ندب من حلف على يمينٍ فرأى ٥٥٠
باب العفو عن لَغْوِ اليمين ٥٥١
باب كراهة الحلف في البيع ٥٥٢
باب كراهة أن يسأل الإنسانُ بوجه الله عز وجل
غير الجنة ٥٥٢
باب تحريم قوله: شاهانْ شاهْ ٥٥٣
باب النهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع
ونحوهما بسيِّدي ونحوه ٥٥٣
باب كراهة سب الحُمَّى ٥٥٣
باب النهي عن سَبِّ الريح ٥٥٤
باب كراهة سَبِّ الديك ٥٥٤
باب النهي عن قول الإنسان: مُطِرنا بِنَوْءِ كذا ٥٥٤
باب تحريم قوله لمسلم: يا كافِرُ ٥٥٥
باب النهي عن الفحش وبذاءِ اللسانِ ٥٥٥
باب كراهة التقعير في الكلام ٥٥٦
باب كراهة قوله: خبثت نفسي ٥٥٦
باب كراهة تسمية العنب كَرماً ٥٥٧
باب النهي عن وصف محاسن المرأة للرجلِ ٥٥٧
باب كراهة قول الإنسان في الدعاء: اللَّهُمَّ! اغفر
لي إنْ شِئْت ٥٥٨
باب كراهة قول: ماشاء الله وشاء فلانٌ ... ٥٥٨
باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة .. ٥٥٨
باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها . ٥٥٩
باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر
..... ٥٦٠
باب تحريم رفع المأموم رأسه من الركوع أو
السجود قبل الإمام ٥٦٠
باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة
..... ٥٦٠
باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ٥٦٠
باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة
..... ٥٦١
باب كراهة الالتفات في الصلاة لغير عذرٍ . ٥٦١

باب النهي عن الصلاة إلى القبور ٥٦١
باب تحريم المرور بين يدي المصلي ... ٥٦١
باب كراهة شُروع المأموم في نافلة بعد شُرُوع
المؤذن في إقامة الصلاة ٥٦٢
باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام .. ٥٦٢
باب تحريم الوصال في الصوم ٥٦٣
باب تحريم الجلوس على قبرٍ ٥٦٣
باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها ٥٦٣
باب تغليظ تحريم إباقِ العبد ٥٦٤
باب تحريم الشفاعة في الحدود ٥٦٤
باب النهي عن التغوط في طريق الناس ... ٥٦٥
باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد ٥٦٥
باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعضٍ
في الهبة ٥٦٥
باب تحريم إحداد المرأة على ميتٍ فوق ثلاثة
أيام ٥٦٦
باب تحريم بيع الحاضر للبادي ٥٦٧
باب النهي عن إضاعة المال ٥٦٨
باب النهي عن الإشارة إلى مسلمٍ بسلاح .. ٥٦٩
باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان ٥٧٠
باب كراهة رد الرَّيحان ٥٧٠
باب كراهة المَدْح في الوجه ٥٧٠
باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء . ٥٧٢
باب التغليظ في تحريم السحر ٥٧٣
باب النهي عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد
الكفار ٥٧٤
باب تحريم استعمال إناءِ الذهب ٥٧٤
باب تحريم لبس الرجل ثوباً مُزَعْفَراً ٥٧٥
باب النهي عن صمت يومٍ إلى الليل ٥٧٥
باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه .. ٥٧٦
باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل
ورسوله ﷺ عنه ٥٧٧
باب ما يقوله ويفعله من ارتكب مَنْهِيًّا عنه . ٥٧٧

١٨ ـ كتاب المنثورات والمُلَح
..... ٥٧٩

١٩ ـ كتاب الاستغفار
باب في فضل الاستغفار ٦٠٤
باب ما أعدَّ الله تعالى للمؤمنين في الجنة .. ٦٠٧
فهرست الأحاديث ٦١٤

* * *